

الْمَلِكُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي

تَأْلِيفِ

الْإِمَامِ أَبِي زَكَرِيَّا مَجْبِي الدِّينِ مَجْبِي بْنِ شَرْفِ النَّوَوِيِّ

٦٣١ - ٦٧٦ هـ

مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث

تحقيق

ماهر حَبَّوش

الجزء الثامن

مؤسسة الرسالة ناشرون



٤٥ - [كتاب البر والصلة والآداب]

١ - [باب بر الوالدين، وأنهما أحق به]

[٦٥٠٠] ١ - (٢٥٤٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ جَمِيلٍ بْنُ طَرِيفٍ الثَّقَفِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ». وَفِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ: مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسَ. [البيهقي: ٥٩٧١] [وابن عسك: ٦٥٠٢].

كتاب البر والصلة والآداب

باب بر الوالدين، وأنهما أحق به

قوله: (من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»...) إلى آخره.

الصحابة هنا بفتح الصاد، بمعنى الصحبة.

وفيه: الحث على بر الأقارب، وأن الأم أحقهم بذلك، ثم بعدها الأب، ثم الأقرب فالأقرب.

قال العلماء: وسبب تقديم الأم كثرة تبعها عليه، وشفقتها، وخدمتها، ومعاناة المشاق في حمله،

ثم وضعه، ثم إرضاعه، ثم تربيته وخدمته ومعالجة أوساخه^(١) وتمريضه، وغير ذلك.

ونقل الحارث المحاسبى إجماع العلماء على أن الأم تفضل في البر على الأب.

وحكى القاضي عياض خلافاً في ذلك، فقال الجمهور بتفضيلها، وقال بعضهم: يكون برهما

سواءً قال: ونسب بعضهم هذا إلى مالك^(٢).

والصواب الأول؛ لصريح هذه الأحاديث في^(٣) المعنى المذكور، والله أعلم.

(١) قوله: «ومعالجة أوساخه» ساقط من (ص) و(هـ).

(٢) «إكمال المعلم»: (٥/٨).

(٣) في (خ) و(ط): ثم.

[٦٥٠١] ٢- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ». [النظر: ٦٥٠٠ و ٦٥٠٢].

[٦٥٠٢] ٣- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيكَ عَنْ عُمَارَةَ وَابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ، وَزَادَ: فَقَالَ: «نَعَمْ وَأَبِيكَ لَتَبَّان».

[أحمد: ٩٠٨١] [النظر: ٦٥٠٠].

[٦٥٠٣] ٤- (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ. فِي حَدِيثِ وَهَيْبٍ: مَنْ أَبْرَأ؟ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ: أَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ مِنِّي بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ. [أحمد: ٤٣٥٤] [النظر: ٦٥٠٠].

قال القاضي: وأجمعوا على أن الأم والأب أكذ حرمة في البر ممن سواهما، قال: وتردد بعضهم بين الأجداد والإخوة؛ لقوله ﷺ: «ثم أدناك أدناك»^(١).

قال أصحابنا: يستحب أن تقدم في البر الأم، ثم الأب، ثم الأولاد، ثم الأجداد والجَدَّات، ثم الإخوة والأخوات، ثم سائر المحارم من ذوي الأرحام، كالأعمام والعمات والأخوال والخالات، ويقدم الأقرب فالأقرب، ويقدم من أدلى بأبوين على من أدلى بأحدهما، ثم بذى الرِّجَم غير المَحْرَم، كابن العم وبنت العم^(٢) وأولاد الأخوال والخالات وغيرهم، ثم بالمصاهرة، ثم بالمولى من أعلى وأسفل، ثم الجار، ويقدم القريب البعيد الدار على الجار، وكذا لو كان القريب في بلد آخر قدم على الجار الأجنبي، وألحقوا الزوج والزوجة بالمحارم؛ والله أعلم.

قوله ﷺ: «نعم وأبيك لتبَّان».

قد سبق الجواب مرات عن مثل هذا؛ وأنه لا تراءى به حقيقة القسم، بل هي كلمة تجري على اللسان دعامة للكلام، وقيل غير ذلك.

(١) المصدر السابق.

(٢) في (ص) و(هـ): وبنته.

[٦٥٠٤] ٥ - (٢٥٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ - عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَفِيهِمَا فُجَاهِدْ». [أحمد: ٦٨١١، والبخاري: ٥٩٧٢].

[٦٥٠٥] (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ. [أحمد: ٦٧٦٥، والبخاري: ٣٠٠٤].

قَالَ مُسْلِمٌ: أَبُو الْعَبَّاسِ اسْمُهُ السَّائِبُ بْنُ قُرُوخَ الْمَكِّيُّ.

[٦٥٠٦] ٦ - (***) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ مِسْعَرِ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. (ح). وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، جَمِيعاً عَنْ حَبِيبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلُهُ. [أحمد: ٦٥٤٤] [وانظر: ٦٥٠٤].

[٦٥٠٧] (***) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ نَاعِمًا مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ. قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا. قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنِ صُحْبَتَهُمَا». [أحمد: ٦٥٢٥] [وانظر: ٦٥٠٤].

قوله: (جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد، فقال: «أحْيِ وَالِدَاكَ؟»، قال: نعم. قال: «فَفِيهِمَا فُجَاهِدْ».)

وفي رواية: (أبايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، قال: «فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنِ صُحْبَتَهُمَا».)

هذا كله دليلٌ لِعَظَمَةِ فَضِيلَةِ بَرِّهِمَا، وَأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنَ الْجِهَادِ.

وفيه حجة لما قاله العلماء: إنه لا يجوز الجهاد إلا بإذنها إذا كانا مسلمين، أو بإذن المسلم منهما، فلو كانا مشركين لم يُشترط إذنها عند الشافعي ومَن وافقه، وشَرَطَه الثوري، هذا كله إذا لم يحضر الصف ويتعين القتال، وإلا فحيثُ يجوز بغير إذن. وأجمع العلماء على الأمر ببر الوالدين، وأن عقوبتهما حرام من الكبائر، وسبق بيانه مبسوطاً في كتاب الإيمان^(١).



(١) انظر شرح الحديث: ٢٥٢.

٢ - [باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها]

[٦٥٠٨] ٧ - (٢٥٥٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ - قَالَ حُمَيْدٌ: فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةً أَبِي هُرَيْرَةَ لِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمُّهُ حِينَ دَعَتْهُ، كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَّهَا فَوْقَ حَاجِبِهَا، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ - فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، أَنَا أُمُّكَ، كَلِّمْنِي. فَصَادَقْتُهُ بِصَلِّي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَرَجَعَتْ ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، أَنَا أُمُّكَ، كَلِّمْنِي. قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا جُرَيْجٌ، وَهُوَ ابْنِي، وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي، اللَّهُمَّ فَلَا تُؤْتِهِ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُؤْمِسَاتِ.

باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة، وغيرها

فيه: قصة جريج رضي الله عنه، وأنه أثر الصلاة على إجابة أمه، فدعت عليه، فاستجاب الله لها.

قال العلماء: هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه إجابتها، لأنه كان في صلاة نفل، والاستمرار فيها تطوع لا واجب، وإجابة الأم وبرها واجب، وعقوقها حرام، وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويجيبها، ثم يعود لصلاته، فلعله خشي أنها تدعوه إلى مفارقة صومعته والعود إلى الدنيا ومتعلقاتها وحظوظها، وتضعف عزمه فيما نواه وعاهد عليه.

قولها: (فلا تُمته حتى تریه المومسات)، هو بضم الميم الأولى وكسر الثانية، أي: الزواني البغايا، المتجاهرات بذلك، والواحدة: مومسة، وتجمع على: ميايس، ^(١)أيضا.

(١) في (هـ) و(ط) و(هـ): ميايس، والمثبت من (غ)، وهو الصواب، فقد ذكر ابن الأثير في «النهاية»: «مومس»، أن جمع مومسة: مومسات وميايس ومواسر، قال: «وأصحاب الحديث يقولون: ميايس، ولا يصح إلا على إشباع الكسرة».

قَالَ: وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتَنَ لَفُتِنَ. قَالَ: وَكَانَ رَاعِي ضَاْنٍ يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ. قَالَ: فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي، فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقِيلَ لَهَا: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ. قَالَ: فَجَاؤُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَنَادَوْهُ فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي، فَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ. قَالَ: فَأَخَذُوا يَهْدُمُونَ دَيْرَهُ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: سَلْ هَذِهِ. قَالَ: فَتَبَسَّسَ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: أَبِي رَاعِي الضَّأْنِ. فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا: بُنِيَ مَا هَدَمْنَا مِنْ دَيْرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. قَالَ: لَا. وَلَكِنْ أُعِيدُوهُ تُرَابًا كَمَا كَانَ. ثُمَّ عَلَاهُ. [أحمد: ٩٦٠٢] [الناظم: ٦٥٠٩].

[٦٥٠٩] ٨ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجُ رَجُلًا عَابِدًا، فَأَتَاهُ صَوْمَعَةٌ، فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَأَنْصَرَفَتْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ،

قوله ﷺ: «وكان راعي ضأن يأوي إلى ديره».

الدير: كنيسة منقطعة عن العمارة، تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبدهم، وهو بمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الأخرى، وهي نحو المنارة ينقطعون فيها عن الوصول إليهم والدخول عليهم.

قوله ﷺ: «فجاءوا بفؤوسهم»، هو مهموز ممدود، جمع فأس بالهمزة، وهي هذه المعروفة، كراس ورؤوس.

والمساحي: جمع مسحاة، وهي كالمجرقة إلا أنها من حديد، ذكره الجوهري^(١).

قوله ﷺ: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة» فذكرهم، وليس فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب وقصة أصحاب الأخدود، المذكور في آخر «صحيح مسلم»^(٢)؟

وجوابه: أن ذلك الصبي لم يكن في المهد، بل كان أكبر من صاحب المهد، وإن كان صغيراً.

(١) «الصحاح»: (مسحا).

(٢) برقم: ٧٥١١.

أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِي، فَأَنْصَرَفْتُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَنَّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِثَّهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِنَاتِ. فَتَذَكَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغْيِي يُمَثِّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَا أَفْتِنَنَّ لَكُمْ. قَالَ: فَتَعَرَّضْتُ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَنْتَ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمَكَّنْتُهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ، قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ. فَأَنَوَّهُ فَاسْتَرْلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ. فَقَالَ: مَا سَأَلْتُكُمْ؟ قَالُوا: رَأَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغْيِي، فَوَلَدَتْ مِنْكَ. فَقَالَ: أَتَيْنَ الصَّبِيَّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ. فَصَلَّى، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ، مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانُ الرَّاعِي. قَالَ: فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يَقْبَلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ. وَقَالُوا: تُبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: لَا، أَعْبُدُهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ. فَفَعَلُوا.

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهِةٍ، وَشَارَةٌ حَسَنَةٍ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا. فَتَرَكَ النَّذْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَذْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُهُ.

قوله: «بغْيي يُمَثِّلُ بحسنتها»، أي: يضرب به المثل لانفرادها به.

قوله: «يا غلام، من أبوك؟ قال: فلان الراعي». قد يقال: إن الزاني لا يلحقه الولد. وجوابه من

وجيهين:

أحدهما: لعله كان في شرعهم يلحقه.

والثاني: المراد: من ماء من أنت؟ وسماء أبا مجازاً.

قوله ﷺ: «مر رجل على دابة فارهة، وشارة حسنة».

(الفارهة) بالفاء: النسيطة الحادة القوية، وقد قرهت - بضم الراء - قرهة وقرامية.

و(الشارة): الهيئة والملباس.

قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِصَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ فِي فَمِهِ. فَجَعَلَ يَمْصُهَا. قَالَ: «وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: رَبِّتِ، سَرَقَتْ. وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرِّصَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. فَهَنَّاكَ تَرَاجَعًا الْحَدِيثُ. فَقَالَتْ: حَلَقْنِي، مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأُمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا، وَيَقُولُونَ: رَبِّتِ، سَرَقَتْ. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا.

قوله: «فجعل يمصها»، هو يفتح الميم على اللغة المشهورة، وحكي ضمها.

قوله ﷺ: «فهناك تراجعا الحديث. لقالت: حلقت» معنى «تراجعا الحديث»: أقبلت على الرضيع تحدثه، وكانت أولاً لا تراه أهلاً للكلام، فلما تكرّر منه الكلام علمت أنه أهل له، فسالته وراجعته. وسبق بيان «حلقتي» في كتاب الحج^(١).

قوله في الجارية التي نسبوها إلى السرقة ولم تسرق: «اللهم اجعلني مثلها»، أي: اللهم اجعلني سالماً من المعاصي كما هي سالمة، وليس المراد: مثلها في النسبة إلى باطل تكون منه بريئاً. وفي حديث جريح هذا فوائد كثيرة:

منها: عظم بر الوالدين، وتأكد حق الأم، وأن دعاءها مجاب، وأنه إذا تعارضت الأمور بُدئ بأهمها، وأن الله تعالى يجعل لأوليائه مخارج عند ابتلائهم بالشدائد غالباً، قال الله تعالى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» [العلاق: ٢٢]، وقد يجري عليهم الشدائد بعض الأوقات زيادة في أحوالهم وتهذيباً لهم، فيكون لطفاً.

ومنها: استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات.

ومنها: أن الوضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا، فقد ثبت في هذا الحديث في «كتاب البخاري»: «فتوضأ وصلى»^(٢)، وقد حكى القاضي عن بعضهم أنه زعم اختصاصه بهذه الأمة^(٣).

(١) عند شرح الحديث: ٢٩٢٩.

(٢) «صحيح البخاري»: ٢٤٨٢.

(٣) «إكمال المعلم»: (١٣/٨).

قَالَ . إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا . فَقُلْتُ . اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ . وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا
رَنَيْتِ ، وَلَمْ تَرْنَ ، وَسَرَقْتِ ، وَلَمْ تَسْرِقِ . فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا . راجع ٨٠٧١ .

وسجري [٣٤٣٦] .

ومنها : إثبات كرامات الأولياء ، وهو مذهب أهل السنة ، بخلاف لمعتزلة

وفيه : أن كرامات الأولياء قد تقع باحترامهم وطلبهم ، وهذا هو الصحيح عند أصحاب المتكلمين ،

ومهم من قال : لا تقع باحترامهم وطلبهم

وفيه . أن الكرامات قد تكون سخاوق العادات على جميع أنواعها ، ومنعه بعضهم وادعى أنها

تحتص بمثل إحسان دعاء وسجود ، وهذا غلط من قائله ، وبكأنه للحس ، بل الصواب حرمانها بقصد

الأعيان وإحضار شيء من عدم ونحوه



٣ - إِبَابٌ: رَغِمَ أَنْفٌ مَنْ أَدْرَكَ أَبُوَيْهِ

أَوْ أَحَدَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ

[٦٥١٠] ٩ - (٢٥٥١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنَةَ، عَنْ شَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ» قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ أَبُوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ».

[حدود ٨٥٥٧]

[٦٥١١] ١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ شَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ» قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»

[نظر ٦٥١١]

[٦٥١٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُيَمَانَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ شَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ» ثَلَاثَ ثَمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ [ص ٦٥١٠]

قوله ﷺ «رَغِمَ أَنْفٌ مَنْ أَدْرَكَ أَبُوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا» 'فلم يدخل الجنة'

قال أهل اللغة معناه دَلٌّ، وقيل: كُرْهٌ وحَرِيٌّ، وهو يفتح لعين لمعجمة وكسرها، وهو رَغِمَ يضم للراء وفتحها وكسرها وأصله: لَصِقَ أَنَّهُ بِالرَّغَمِ، وهو تَرَبُّثٌ مختلطٌ برميٍّ، وقيل: رَغِمَ كَرُمٌ أصاب الأخص مما يؤديه.

وفيه: الحثُّ على بر الوالدين، وعظمُ ثوابه، ومعناه: أن يرهق عند كبرهما وضعفهما بالخدمة أو سقاة أو غير ذلك سبب لدخول الجنة، فمن قضر في ذلك فاتته دخول الجنة، وأرغم الله أمته



٤ - [باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما]

[٦٥١٣] ١١ - (٢٥٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْحٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَحْلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَمَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكُضُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحْتَ اللَّهَ، إِنَّهُمْ الْأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ نَاسِيْرٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنْ أَبَى هَذَا كَانَ وَدَّ لِعُمَرَ مِنَ الْحَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ أَكْبَرَ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلًا وَدَّ أُبُوهُ» [حم: ٥٦٢ مختصر: ١].

[٦٥١٤] ١٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي حَنْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ يَسْرِ الْهَدَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «أَكْبَرُ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَدَّ أُبُوهُ». [المعجم: ٥٦١٤].

[٦٥١٥] ١٣ - (***) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَمَةَ بْنِ الْهَدَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ إِذَا مَلَ زُكُوتَ الْوَرَاثَةِ، وَعِمَامَةً يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَبِيٌّ، فَقَالَ: أَلَسْتَ مِنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ؟ قَالَ بَلَى فَأَعْطَاهُ لَحْمًا وَقَالَ: رُكْتُ هَذَا، وَلَعِمَامَةً.

باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما

قوله: «إِنْ أَبَى هَذَا كَانَ وَدَّ لِعُمَرَ».

قال بقاصي: رويته^(١) بضم لو ووكسرها^(٢)، أي: صديقًا من^(٣) أهل مودته، وهي محبته.

قوله ﷺ «إِنَّ أَكْبَرَ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلًا وَدَّ أُبُوهُ»

(١) في (ج). وروى.

(٢) «كأن من معكم» (١٥ ٨).

(٣) في (ج) و(هـ) «ومن».

قال اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: عَمَرَ اللَّهُ لَكَ، أُعْطِيتَ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرْوُحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشْدُدُ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَمْرِ الْبِرِّ صَلَاةَ الرَّجُلِ أَهْلًا وَدَأْيِهِ بَعْدَ أَنْ يُؤَلِّيَ» وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ [حمه ٥١٥٣].

وفي رواية: «إِنَّ مِنْ أَمْرِ الْبِرِّ صَلَاةَ الرَّجُلِ أَهْلًا وَدَأْيِهِ بَعْدَ أَنْ يُؤَلِّيَ».

(الود) هـ مضموم لو.

وفي هذا: فصلٌ صفةُ أصدقاء الآب والإحسان إليهم وإكرامهم، وهو متضمنٌ لبر الآب وإكرامه لكونه بمنزلة أصدقائه، وتلتحق به أصدقاء الأم، والأجداد، والمشايخ، والروح، والزوجة، وقد سبقَت الأحاديثُ في إكرامه ﷺ حلالٌ تخليجة ﷺ^(١)

قوله: «(كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَرْوَحُ عَلَيْهِ إِذَا عَلَى رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ)».

معناه: كذا يصطحبُ حِمَارًا ليسريحَ عليه إِذَا صَجَرَ مِنْ رُكُوبِ النَعِيرِ، والله أعلم.



٥ - [باب تفسير البر والإثم]

[٦٥١٦] ١٤ - (٢٥٥٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثْتُ ابْنَ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». [احمد ١٧٦٣١].

[٦٥١٧] ١٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي

باب تفسير البر والإثم

قوله (عن النّوّاس بن سمعان الأنصاري)، هكذا وقع في نسخ «صحيح مسلم»: الأنصاري

قال أبو علي لجياني: هذا وهم، وصوابه: (الكلابي) فإن النّوّاس كلابيٌّ مشهور^(١).

قال المدرري والقاضي عياض: المشهور أنه كلابي، ولعله حليفٌ للأنصار، قال: وهو النّوّاس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، كذا نسبه العلاني عن يحيى بن معين^(٢).

و(سمعان) بفتح السين وكسرهما.

قوله ﷺ «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس».

قال العلماء: البرُّ يكون بمعنى الصلة، وبمعنى الصديق^(٣)، وبمعنى اللطف والمروة وحسنِ صحبة وإيعاشة، وبمعنى الطاعة، وهذه الأمور هي مجامعُ حسنِ الخلق.

ومعنى «حاك في صدرك»، أي: تحرّك فيه وتردّد، ولم ينشرح له الصدر، وحصل في القلب منه لشك، وخوف كونه ذنباً.

(١) التقييد المهمال: (٢/ ٩٢٠).

(٢) نسخة: (٣/ ٢٨٦)، وإكمال المعلم: (٨/ ١٧)، وهذا من تنمّه كلام الجياني، وجاء في المصادر ثلاثة: «قربط»

بن «قربط»، وهو الصواب انظر «الإكمال» (٧/ ٨٧).

(٣) قوله «وبمعنى الصديق» ليس لي (ص) و(ه).

مُعَدِيَةٌ - يَعْنِي ابْنُ صَالِحٍ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ثَوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً، مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهَجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ: كَأَنَّا أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ. قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» (١).

قوله: (ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة). كان أحدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله ﷺ عن شيء. قول القاضي وغيره: معناه: أنه أقام بالمدينة كالتأثر من غير نقلة إليها من وطنه لاستيطانها. وما معه من نهجره - وهي: لانفصال من الوطن واستيطان المدينة - لا الرغبة في سؤال رسول الله ﷺ عن أمور الدين - فإنه كان يسمح بذلك للطائفتين دون المهاجرين، وكان المهاجرون يفرحون بسؤال معروفين بطائفتين من الأعراب وغيرهم، لأنهم يحملون في السؤال ويعفرون - ويستعبد لهم سرور جوس (٢)، كما قال أسس في الحديث (٣) الذي ذكره مسلم في كتابه الإيمان: وكان يُعَجِّبُ أَيْ يَحْيِي الرَجُلُ الْحَاقِلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَيَسْأَلُهُ (٤)، والله أعلم.



(١) «إكمال المعتمد»: (١٨/٨)، ووقع في (ط)، السؤال: بطل: الجواب.

(٢) في (ج) و(ط): حديث.

(٣) «صحيح مسلم»: ١٠٢.

٦ - [باب صلاة الرحم، وتحريم قطيعتها]

[٦٥١٨] ١٦ - (٢٥٥٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ خُوَيْلِدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَنَادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ - وَهُوَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ مُعَاوِيَةَ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي مُرَّةٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ -: حَدَّثَنِي عُمَى ابْنُ الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَعَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلْتَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعْتَ؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَرَّ عَسْتَهُ﴾ بِرِ تَوَلَّيْتُمْ أَوْ تَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ ﴿٢٢﴾ أَوْ لَا تَذَرُوا لِقُرَّةٍ أَوْ صِ قُلُوبٍ أَقْفَلُهَا» [مسند ٢٢: ٢٤، ر. ح. ٨٣١٧، و. ح. ٤٨٣٠].

[٦٥١٩] ١٧ - (٢٥٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَالتَّفْطُ لَأَبِي بَكْرِ - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُرَّةٍ، عَنْ يَرِيدِ بْنِ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ». [مسند ٢٢: ٢٤، و. ح. ٤٨٣١، ر. ح. ٥٩٨٩].

باب صلاة الرحم، وتحريم قطيعتها

فَوَيْلٌ لِرُوحِ النَّفْسِ «قَامَتِ لِرَحِمِ قَامَتِ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ» قَالَ نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلْتَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعْتَ؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ

وفي الرواية لأخرى «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ» قال بقضي عيصر، «الرَّحِمُ» تَبِي تَوَصَّلَ وَتَقَطَّعَ وَتَبَرَّأَ بِمَا هِيَ مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى، لَيْسَتْ بِجَسْمٍ، وَإِنَّمَا هِيَ قِرَاءَةٌ وَسَبَّ تَحْمِيلُهُ رَحِمَ وَالِدَةٍ، وَيَتَصَرَّعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَمِنْ ذَلِكَ لَا تَصِلُ رَحِمًا، وَالْمَعْنَى

(١) غي (ح) و (ط) فصل صلة .

(٢) غي (ح) العائدت، وهي رواية بحر، ٤٨٣١ و ٥٩٨٧ و ٢٥٠٢

[٦٥٢٠] ١٨ - (٢٥٥٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَبْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ

لَا تَأْتِي مِنْهَا قِيَامٌ^(١) وَلَا الْكَلَامُ ، فَيَكُونُ ذِكْرُ قِيَمِهَا هَذَا وَتَعْلُقُهَا صِرْبٌ مِثْلُ وَخُسٍّ اسْتِعْدَادٌ ، عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي سَعْدِهَا ذَلِكَ ، وَالْمُرَادُ تَعْظِيمُ شَأْنِهَا وَفُضِيَّةُ وَأَصْلِيهَا وَعَصِيَّةُ ثُمَّ قَطْعُهَا بِعَقْوَقِهِمْ ، لِهَذَا سَجِّيَ سَعْقُوقُ قُطْعًا ، وَالْعُقُوقُ الشَّقُّ ، كَأَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ السَّبَبَ لِمُتَّصِلٍ .

قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ قَدَمُ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَتَعْلُقُ دَعْرُوشَ ، وَتَكْلُمُ عَلَى سَنَنِهَا بِهَذَا ، بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى^(٢) ، هَذَا كَلَامُ الْقَاصِي .

وَالْعَائِدَةُ : الْمُسْتَعِيدُ ، وَهُوَ الْمُجْتَمِعُ بِالشَّيْءِ ، الْمُنْتَجِي إِلَيْهِ ، الْمُسْتَجِيرُ بِهِ

قَالَ الْعُلَمَاءُ وَحَقِيقَةُ الصَّلَاةِ الْعَصْفُ وَالرَّحْمَةُ ، فَصَلَاةُ اللَّهِ سَمَحَةٌ وَتَعْنِي عِبَادَةً عَنْ عَصَمِهِ بِهِمْ ، وَرَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ ، وَعِظَمُهُ بِإِحْسَانِهِ وَنِعَمِهِ ، أَوْ صِدْقُهُمْ بِأَهْلِ مَلَكُوتِهِ لِأَعْيُنِهِ ، وَشَرْخُ صِدْقِهِمْ لِمَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ .

قَالَ الْقَاصِي عِبَاصٌ وَلَا حِلَافَ أَنْ صَلَاةَ أَرْحَمَ وَحِدَةٍ فِي لِحْمَةٍ ، وَفَطَمَتِهَا مَعْصِيَةٌ كَبِيرَةٌ قَالَ وَالْأَحَادِيثُ فِي سَبَبِ تَشْهَدُ لَهَا ، وَلَكِنْ الصَّلَاةُ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ ، وَأَذْنُهُ تَرْكُ إِسْمَاحِهَا وَصَلَتُهَا دَلِيلُهَا وَلَوْ بِسَلَامٍ ، وَيَحْتَلِفُ ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ قُدْرَةِ وَلِحْدَةٍ ، فَمِنْهَا وَحْدٌ ، وَمِنْهَا مُسْتَحْبَبٌ ، وَلَوْ وَصَلَ بَعْضُ صَلَاةٍ وَلَمْ يَصِلْ عَيْنُهَا لَا يَسْمَى قَاصِيًا ، وَلَوْ قَصُرَ هَمًا يَقْدَرُ عَلَيْهِ وَيُسَبَّحُ لَهُ لَا يَسْمَى وَاصِلًا .

قَالَ : وَاخْتَصَمُوا فِي حَدِّ الرِّجْمِ الَّتِي تَجِبُ صِلَتُهَا .

فَقِيلَ هُوَ كُلُّ رَجِيمٍ مُحَرَّمٍ رَحِمَتْهُ لَوْ كَانَ أَحَدُهُمْ ذَكَرًا وَآخَرُ أَشْيَ حَرَّمَ مَنَاجِحَتُهُمْ ، فَعْنَى هَذَا لَا يَدْخُلُ أَوْلَادُ الْأَعْمَامِ ، وَلَا أَوْلَادُ الْأَحْوَالِ ، وَاحْتِجُّ هَذَا بِقُدْرَةِ تَحْرِيمِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا أَوْ نَحَلَتِهَا فِي النِّكَاحِ وَنَحْوِهِ ، وَحَوَارِثُ ذَلِكَ فِي بَنَاتِ الْأَعْمَامِ وَالْأَحْوَالِ .

وَقِيلَ هُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ رَجِيمٍ مِنْ دَوَى الْأَرْحَامِ فِي الْمِيرَاثِ ، يَسْتَوِي الْمَحْرَمُ وَغَيْرُهُ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ﷺ . « ثُمَّ أَنْفَاكَ أَذْنَاكَ »^(٣) ، هَذَا كَلَامُ الْقَاصِي

(١) فِي (ص) وَ(هـ) أَوْ مَعْنَى لَا يَنْتَبِهُ مِنْهَا قِيَامٌ . ، وَبَدَلَتْ مَوْعِقًا لَمْ فِي مَصْبُورٍ

(٢) الْإِسْمُ لِلْمَعْلُومِ (٢٥٨ - ١٩٨)

(٣) الْإِسْمُ لِلْمَعْلُومِ (٢٠٨ - ٢١١) وَبَدَلَتْ لِقَدَمِ بِرَقَمٍ : ٢٥١١

الزُّهْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الشَّيْخِ عليه السلام قَالَ «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ». قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ سَفِيْدٌ يَعْنِي قَاطِعَ رَجْمٍ. [ج ٦٧٣٢، ص ٥٩٩٤]

[٦٥٢١] ١٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ الصُّبَيْعِيُّ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَجِمَ» [ج ٦٥٢٠]

[٦٥٢٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهِدَ، الْإِسْنَادُ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [ج ١٦٧٧٢، ص ٦٥٢٠].

[٦٥٢٣] ٢٠ - (٢٥٥٧) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى لُجَبِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسَاطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» [ج ١٣٥٨٥، ص ٢٠٦٧].

[٦٥٢٤] ٢١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

وهذا القول الثاني هو المصواب، ومما يدل عليه الحديث لسبق في أهل مصر «فإن لهم ذمةً ورحماً»^(١)، وحديث «إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ودايه»^(٢)، مع أنه لا مخبرية، والله أعلم

قوله ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع»

هذا الحديث يتأول تأولين، سبق في نفاذه في كتاب لإيمان:

أحدهما حملهُ على من يستحقُّ لفصيلة بلا سبٍّ ولا شهةٍ مع عمه بتحريمها، فهذا كفرٌ يحد في النار ولا يدخل الجنة أبداً.

والثاني: معناه: ولا يدخلها في أول الأمر مع السائقين، بل يحاقب بتأخره^(٣) القدر الذي يريده الله تعالى.

(١) تقدم برقم ٦٤٩٣

(٢) تقدم برقم ٦٥١٥. وسبق قوله: الرجم، من (ص) و(ط) و(هـ).

(٣) أي (ص)؛ بل يتأخر

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُسَأَّ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». [ص ٨٩٩٦]

[٦٥٢٥] ٢٢ - (٢٥٥٨)

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَلَفَّظَ لَابِنُ الْمُثَنَّى -
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لِي قِرَاءَةٌ أُصَلِّهُمْ وَيُفْصَعُونِي، وَأُخْسِنُ

قوله **﴿مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُسَأَّ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ﴾**

«يسأ» مهمور، أي يؤخر

والأثر: الأجر؛ لأنه تبع للحياة في أثره.

وبسط الرزق: توسعته وكثرته، وقيل: البركة فيه

وأم لأخير في الأحل فيه سؤال مشهور، وهو أن الأحل والأحرار في مقدرة لا تريد ولا تنقص

﴿قَدْ جَاءَ أَهْلَهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْجِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥]

وأحابب العلماء بأخوة

الصحيح منها: أن هذه الزيادة بأسرة في عمره، ولتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بما ينفعه في

الأخرة، وصيبتها عن لصياع في غير ذلك.

والثاني أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة وفي النوح المحفوظ، ونحو ذلك، فيظهر لهم في اللوح

أن عمره مستور سنة، إلا أن يصل رحمه، فإن وصيها يريد له أربعمائة، وقد علم الله سبحانه وتعالى ما

سبق له من ذلك، وهو من معنى قوله تعالى **﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُقَدِّرُ وَيَقْدِرُ﴾** [الزمر: ٣٩]، فبالنسبة إلى علم

الله تعالى وما سبق له قدره لا زيادة، بل هي مستحيلة، وبالنسبة إلى ما ظهر للمخوفين تتصور

الزيادة، وهو مراد بحديث

والثالث أن المراد بقاء ذكره الحميد بعده، فكأنه لم يموت، حكاه نقضي^٢، وهو ضعيف أو

باطل، والله أعلم

(١) في (ج) قد تصور

(٢) لا كما في (معجم) (٨) (٢٩)

إِلَيْهِمْ وَيَسْئَلُونَ إِيَّايَ، وَأَحْلَمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقُلْ: «الَّذِينَ كُنْتُمْ كَمَا قُلْتُمْ، فَكأنَّمَا تَسْفَهُهُمْ الْمَلُوءُ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ» [أحمد ٧٩٩٢]

قوله ﷺ أعني يصل فرأته ويقطعونه **الذين كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملء**، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك.

«الملء» مفتاح الميم، وهو ^(١) الرمد الحار.

و«تسفهم» بضم التاء وكسر السين وتشديد الفاء

والظهير: المعين والدفع لأداهم

وقوله «أحلم عنهم» بضم اللام، و«يجهلون»، أي، يسئلون، والجهل هنا **يقبح من القبول**

ومعناه كأنهم تصعمهم رمد الحار، وهو تشبيه ما يلحقهم من الإثم ^(٢) بما يلحق أكل الرمد الحار

من الأثم، ولا شيء على هذا المحسن، بل بأنهم لإثم، أعظم في طبيعته وإدخالهم لأذى عليه

ومل معناه إثم بالإحسان إليهم تحريمهم ونحقرهم في أنفسهم، لكثرة حسنت، وقبيح فعلهم،

لهم من سخري والحقيرة عند أنفسهم كمن يسع لمس.

وقيل: ذلك الذي يأكلونه من إحسانك كنملًا وتحرق ^(٣) أعضاءهم، والله أعلم.



(١) قوله وهو، يس في اصل (هـ)

(٢) في (ص) و(هـ) لا أثم،

(٣) في (ج) و(هـ) ويحرق

٧- [باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير]

[٦٥٢٦] ٢٣- (٢٥٥٩) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. وَلَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ» [٦٥٢٦] ط ٦٥٢٨.

[٦٥٢٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لَوْلِيدٍ الرُّبَيْدِيُّ، عَنِ الرَّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (ج). وَحَدَّثَنِيهِ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ ١ ٦٥٢٦.

[٦٥٢٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعُمَرُو بْنُ الْفَاقِدِ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، بِهَذَا لِسَانِي، وَزَادَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «وَلَا تَقَاطَعُوا» [٦٥٢٨] ح ١٢٠٧٧.

[٦٥٢٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كَمَلٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، بِغِيَابِ ابْنِ زُرَيْعٍ (ج). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، جَمِيعًا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، بِهَذَا

باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير

قوله ﷺ «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»

التدابير: المعادة، وقيل: المقاطعة؛ لأن كل واحد يولي صاحبه دينه

والحسن: تمنى رول للنعمة، وهو حرم

ومعنى «كونوا عباد الله إخواناً»، أي تعاملوا وتعشروا معمة الإخوة ومعاشرتهم في المودة

والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير، وبحسب ذلك، مع صفة قبول، والصيغة بكن ح

قال بعض العلماء وفي لفظ عن لسان بعض إشارة إلى النهي عن الأهواء الموصلة الموصلة

للعص

الإسناد: أمّ رواية يزيد عنه فكهرواية سفيان عن الزهري، يذکر الحصول الأربعة جميعاً وأما حديث عبد الرزاق: «وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا». [حب ١٢٦٩]

[روى ٦٥٢٦].

[٦٥٣٠] ٢٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» [حب ١٣١٦٩] [روى ٦٥٢٦].

[٦٥٣١] (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ نَاصِرٍ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ حَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ، وَزَادَ: «كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ». [طهر: ٦٥٣١].

قوله: (حدثني علي بن نصر الجهضمي حدثنا وهب بن حريز حدثنا شعبة)، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا (علي بن نصر)، وكذا نقله حياشي والقاضي عياض وغيرهما عن 'الحفظ' (٢)، وعن عامة نسخ، وفي بعضها: (نصر بن علي) بالعكس، قالوا وهو (٣) غلط، قالوا والصواب (علي بن نصر) وهو أبو الحسن علي بن نصر بن علي بن نصر الجهضمي، توفي مصرة هو وأبوه نصر بن علي سنة خمسين ومئتين، مات لأب في شهر ربيع الآخر، ومات لأب في شعبان تلك السنة

قال القاضي قد اتفق لحفظ علي ما ذكرناه، وأما لصباب، (علي بن نصر) دور عكسه، مع أن مسنداً روى عنهم، إلا أن لا يكون نصر بن علي سمع من وهب بن حريز، وليس هذا مسند مسند، فإنه يكتفي بالمصرة ومكان اللقاء، قال: ففي بينهم رواية نسخ سني فيها (نصر بن علي) بطل، هذا كلام القاضي (٤)

والذي قاله الحفاظ هو لصباب، وهم أعرف بما يتقدوه، ولا يترحم من سمع الأسن من وهب سمع الأب منه، ولا يقال: يمكن الجمع، فكذلك مسند وقع على وجه واحد، والذي نقله الأكثر هو المعتمد، لا سيما وقد صوّبه الحفاظ

(١) في (هـ) من

(٢) «مسند مهم» (٣/ ١٩٢١)، ولا يكمن مسند ٨ ٢٩

(٣) في (ج) وهب

(٤) لا يكمن مسند ٨ ٢٩ - ٣٠

٨ - [باب تحريم الهجر فوق ثلاث

بلا عذر شرعي]

[٦٥٣٢] ٢٥ - (٢٥٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَرِيدٍ الثَّنَائِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ» [أحمد ٢٣٥٨٤، وصححه ٢٦١٧٧].

باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام

بلا عذر شرعي

قوله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ».

قال العلماء في هذا الحديث تحريم الهجر بين مسمين أكثر من ثلاث ليالٍ، وباحتها في ثلاث، الأول صرّ للحديث، وثاني مفهومه. قالوا وبما عُقِيَ عنها في ثلاث لأد الأدمي محمول على "عصب وسوء الخلق وسوء ذلك، فعُقِيَ عن بهجرة في ثلاثه ليدهد ذلك لعرض وقبل إن الحديث لا يقتضي إباحة بهجرة في ثلاثة، وهذا على مذهب من يقول لا يُحتج بالمعهوم ودليل الخطأ.

قوله ﷺ: «يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا».

وفي رواية: «فَيُصَدُّ هَذَا وَيُصَدُّ هَذَا»، هو بصم الصد.

ومعنى «يُصَدُّ» يُعْرِضُ، أي نُؤَلِّهِ عُرْضَهُ، بصم لعين، وهو جسه، والصّد صم الصد، وهو أيضاً الحانس والكاحية.

قوله ﷺ: «وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»^(١)، أي: هو أفضلهما.

وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك رحمهما الله ومن وافقهما أن لسّام يقطع بهجرة، ويرفع لإثم فيها ويزيده

(١) في (ج) و(ط) بهجرة

(٢) في (ج) و(ط) من

(٣) في (ج)، في سلام

[٦٥٣٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح). وَحَدَّثَنَا حَاحُثُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادٍ مَالِكٍ وَبِثَلِّ حَدِيثِهِ، إِلَّا قَوْلَهُ: «فَيَعْرِضُ هَذَا وَيَعْرِضُ هَذَا» فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا قَالُوا فِي حَدِيثِهِمْ، غَيْرَ مَالِكٍ: «فَيُضَدُّ هَذَا وَيُضَدُّ هَذَا». [أحمد ٢٣٥٢٨ و ٢٣٥٧٦، والبخاري ١٦٣٧].

[٦٥٣٤] ٢٦ - (٢٥٦١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي فُدَيْكٍ أَخْبَرَنَا لُصْبَحُكُ - وَهُوَ ابْنُ عُثْمَانَ - عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

[٦٥٣٥] ٢٧ - (٢٥٦٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ». [أحمد ١٨٩١٩].

وقال أحمد وابن القاسم المالكي: إن كان يؤذيه لم يقطع السلام^(١) هجرته.

قال أصحابنا: ولو كاتبه أو راسله عند غيبته عنه هل يزول إثم الهجرة؟

فيه وجهان:

أحدهما: لا يزول، لأنه لم يكلمه.

وأصحهما: يزوله؛ لزوال الوحشة، والله أعلم.

قوله ﷺ «لا يحل لمسلم»، قد يحتج به من يقول: الكفار غير مخاطبين بصوص الشرع.

ولأصح أنهم مخاطبون بها، وإنما قيّد بالمسلم لأنه الذي يقبل خطاب الشرع، ويستفاد به

والله أعلم



٩ - [باب تحريم الظن والتجسس والتنافس

والتناجس ونحوها]

[٦٥٣٦] ٢٨ - (٢٥٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَالِيٍّ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا،»

باب تحريم الظن والتجسس والتنافس

والتناجس ونحوها

قوله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ»

المراد: النهي عن ظن السوء، قال الخطابي: هو تحقيق الظن وتصديقُه، دون ما يهيج في النفس، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُمْلِكُ^(١)

ومر د الخطابي أن المحزم من الظن ما يستمر صاحبه عليه، ويستقر في عمده^(٢)، دون ما يعرض في القلب ولا يستقر، فإن هذا لا يكلف به، كما سبق في حديث تجاوزَ الله تعالى عما تحدث به لأمة ما لم تتكلم أو تعمل^(٣)، وسبق تأويله على الخواطر التي لا تستقر.

وقر القاسي عن سفيان أنه قال: الظن الذي يأثم به هو ما ظنه وتكلم به، وإن لم يتكلم به يأثم. قال وقال بعضهم يحتمل أن المراد: الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على أصل، ولا [تحقيق] نظر واستدلال^(٤). وهذا ضعيف أو باطل، والصواب الأول.

قوله ﷺ: «وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا»، الأول بالحاء، والثاني بالجيم

قال بعض العلماء: التحسس بالحاء: الاستماع لحديث القوم، والتجسس بالجيم: البحث عن لمورات وقيل: بالتجسس التنفيس عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر.

(١) «أعلام الحديث»، (٣/١١٥٠).

(٢) أي (ح) و(ط)، ما يصير صاحبه عليه ويستقر في قلبه.

(٣) تقدم برقم: ٣٣١.

(٤) «إكمال المعلم»، (٢٨/٨)، وما بين معكوتين منه.

وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.

[أحمد ٦٢٠٠١، وشيخاري، ٦٥٦٦].

[٦٥٣٧] ٢٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَهْجُرُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَحَسُّسُوا، وَلَا يَبْغِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا». [المع ٦٥٣٦].

[٦٥٣٨] ٣٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسُّسُوا، وَلَا تَنَاجَسُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا». [المع ٦٥٣٩].

[٦٥٣٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضُمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ: «لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ». [أحمد ١٠٢١٩، [وسم ٦٥٣٦].

والجاسوس؛ صاحب سر الشر، والناموس؛ صاحب سر الخير.

وقيل بالجيم. أن تطلبه لغيرك، وبالحاء: أن تطلبه لنفسك، قاله ثعلب.

وقيل: هما بمعنى، وهو طلب معرفة الأخبار الغائبة والأحوال.

قوله ﷺ: «وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا».

قد قدسنا أن الحسد يعني زوال النعمة.

وأما منافسة والتنافس، فمعناها: الرغبة في الشيء، وفي الانفراد به، وبافسسته منافسة ويعاساً^(١): إذا رغبت فيما رغب فيه.

وقيل: معنى الحديث: التباري في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحظوظها.

قوله ﷺ: «لَا تَهْجُرُوا»، كنا هو في معظم النسخ، وفي بعضها: «تَهْجُرُوا»، وهم بمعنى، ولما أراد: النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام.

(١) قوله: ويتعاساً، ساقط من (ص) و(ه).

[٦٥٤٠] ٣١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ:
حَدَّثَنَا سُهَيْبٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا،
وَلَا تَنَافَسُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا». [أحمد ٦٠٥١، زهير ١٦٥٣٦].

وفيل بحوز أن يكون: لا نهضوا، أي. لا تتكلموا بالهتف بضم الهاء، وهو الكلام الفحيح

وأم النهي عن البيع على بيع أخيه، والنجش، فسبق بيانها في كتاب البيوع

وقد بقصي. يحتمل أن المراد بالنجاش هنا: دُم بعضهم بعضاً^(١).

والصحيح أنه تنجاش المذكور في البيع، وهو أن يريد في السلعة ولا رغبة له في شرائها، بل ليغتر

غيره في شرائها



١٠ - [باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره،

ودمه وعرضه وماله]

[٦٥٤١] ٣٢ - (٢٥٦٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ - يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَذَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ،»

باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره

ودمه وعرضه وماله

قوله. (عامر بن كريب) بضم الكاف.

قوله ﷺ «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره».

أما كون المسلم أخا المسلم فسبق شرحه قريباً.

وأما «لا يخذله»، فقال العلماء: الخذل: ترك الإعانة والنصر، ومعناه: إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه، لزمه إعانتته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي.

«ولا يحقره» هو بالقاف والحاء المهملة، أي: لا يحتقره، فلا يسكر عليه، ولا يستصعره ويستفنه.

في لفاسي. ورواه بعضهم: «لا يُخْخِرُهُ» بضم الخاء، وبالحاء المعجمة والفاء، أي لا يعسر عهده ولا يقصر أماته.

قل: والصواب المعروف هو الأول، وهو الموجود في غير كتاب مسلم بغير خلاف^(١)

وروي: «لا يحقره»، وهذا يرد الرواية الثانية.

التَّقْوَى هَاهُنَا». وَبُشِّرَ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «بِحَسْبِ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِزُّهُ». (أحمد ٧٧٢٧).

[٦٥٤٢] ٣٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْجٍ: حَدَّثَنَا عَنْ وَهْبٍ، عَنْ أَسَمَةَ - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ دَاوُدَ، وَزَادَ وَنَقَصَ وَمِمَّا رَأَيْتُهُ» «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ» وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ إِلَى صَدْرِهِ. [سر ٦٥٤١].

[٦٥٤٣] ٣٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ». (أحمد ١٠٠٦١).

قوله ﷺ (١) لتقوى هاهنا، وبشير إلى صدره ثلاث مرار).

وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»
معنى رواية الأولى: أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى، وإنما تحصل بما يقع في قلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته.

ومعنى نظر الله هنا: مجازاته ومحاسبته، أي: إنما يكون ذلك على ما في القلب دون صورة الظاهرة، ونظر الله وزيته محيطه^(١) بكل شيء.

ومقصود الحديث: أن الاعتبار في هذا كله بالقلب، وهو من نحو قوله ﷺ «أَلَا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً. الْحَدِيثُ^(٢)».

قل بدرزي: واحتج بعض الناس بهذا الحديث على أن العقل في القلب لا في الرأس^(٣)

وقد سبق المسألة مبسوطة في حديث: «أَلَا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً».

قوله: (جعفر بن برقان) هو بضم الموحدة وإسكان الراء.

(١) في (ص) و(هـ): محيط.

(٢) تنبيه رقم: ٤٠٩٤

(٣) «المعبد» (٢٨٨/٣)

١١ - [باب النهي عن الشحناء والتهاجر]

[٦٥٤٤] ٣٥ - (٢٥٦٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ شُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقَالُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا»

(حمد ٩١٩٩)

[٦٥٤٥] (٠٠٠) حَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، بِسَدِّ مَالِكٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الدَّرَاوَرْدِيِّ: «إِلَّا الْمُتَهَاجِرَيْنِ» مِنْ رَوَايَةِ بْنِ عَبْدِ وَاقٍ قُتَيْبَةُ «إِلَّا الْمُتَهَاجِرَيْنِ» [انظر ٦٥٤٤].

[٦٥٤٦] ٣٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ نَسِيٍّ صَالِحٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ مَرَّةً قَالَ: «تُفْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَإِثْنَيْنِ، فَيُغْفَرُ اللَّهُ ﷻ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ

باب النهي عن الشحناء

قوله ﷺ «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس...» الحديث.

قال القدسي قد الباجي: معنى فتحها: كثرة الصفح والعفوان، ورفع العسر، وإعطاء الثواب

(بحريل^(١))

قال الفاسي: ويحتمل أن يكون على ظاهره وأن فتح أبوابها علامة لذلك^(٢)

(١) المتعنى «لباجي»: (٢٩٨/٩).

(٢) «كسر جمع»: (٣٣/٨).

شَحْنَاءُ، قِيلَ: أَرْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، [ع ١٥٤٤].

[٦٥٤٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ، قَالَا: أَحْبَبْنَا بَنِي وَهَبٍ. أَحْبَبْنَا

مَنْ بَنِي أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ، يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ، إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، قِيلَ: ائْرُكُوا - أَوْ - اَرْكُوا - هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيثَا»

[بصر ٦٥٤٤]

قوله ﷺ «اركوا هذين حتى يصلحا»، هو بالراء الساكنة وضمة الكاف، والهمزة في أوله همزة وصل، أي: آخروا، يقال: ركاه يركوه ركوا: إذا آخروه.

قال صاحب «التحرير»: ويجوز أن يُروى بقطع الهمزة المفتوحة، من قولهم: أركيت الأمر؛ إذا آخرتَه، وذكر غيره أنه روي بقطعها ووصلها.

ولشعفاء: العداوة، كأنه شَحَنَ قلبه بغضاً له، أي: مَلَأَهُ^(١).

و«أنظر هذين» بقطع الهمزة: آخروهما «حتى يفيثا»، أي: نرجعا إلى الصلح والمودة.



(١) في (هـ) كأنه شَحَنَ بعضاً له لِمَلَأَهُ، وكذا في (ص) لكن فيها «لملأته»، والمثبت من (ج) و(ط)، وهو الموضع الذي

اكتمال للمعجم ١١ (٢٤/٨)، لكن تحريف في مطبوعه «ملأته» إلى «ملأه»

١٢ - [باب في فضل الحب في الله]

[٦٥٤٨] ٣٧ - (٢٥٦٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». [أحمد ٧٢٣١].

باب فضل الحب في الله تعالى

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»

فيه دليل لجواز قول الإنسان: (الله يقول)، وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة، إلا ما قدمناه في كتاب الإيمان عن بعض السلف من كراهة ذلك، وأنه لا يقال: (يقول الله) بل يقال: (قال الله)، وقد قدمنا أنه جاء بجوارء القرآن في قوله تعالى: «وَأَنَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ» [أحزاب ٤٤]، وأحدِيثٌ صحيحَةٌ كثيرة

قوله تعالى «الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي»، أي: بعظمتي وطاعتي، لا للدنيا^(١).

وقوله تعالى: «يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»، أي: أنه لا يكون من له ظلٌّ مجازاً كما في الدنيا، وحاء في غير مسلم: «ظل عرشي»^(٢).

قال لقاضي: ظهره أنه في ظلّه من الحر والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلق، قال: وهذا قول لأكثرين، وقال عيسى بن دينار: معناه: كنه^(٣) من المكاره، وإكرامه، وجعله في كنفه وستره، ومنه قولهم السلطان ظلُّ الله في الأرض، وقيل: يحتمل أن الظل هنا عبارة عن الراحة والتنعيم، يقال: هو في عيش ظليل، أي: طيب^(٤).

(١) في (غ) فيه جواز.

(٢) في (ج) و(ط): لدنيا.

(٣) أخرجه أحمد ١٧١٥٨ من حديث العرياض بن مسارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ملغظ: «الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي» في ظل عرشي يوم لا ظلَّ إِلَّا ظلي.

(٤) في (ص) و(هـ): كنفه.

(٥) إكمال المعلم: (٣٥/٨).

[٦٥٤٩] ٣٨ - (٢٥٦٧) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَتَيْتَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ ﷻ، قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أُحِبُّهُ فِيهِ» (مسند ١٧٩١٩)

[٦٥٥٠] (***) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زُنْهَوِيهِ الْقُسَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نُسْخُهُ (مسند ١٧٥٤٩)

قوله ﷺ «فأرصد الله على مدرجته ملكاً»، معنى أرصد: أقعد، يرقبه

(والمسرحة) بفتح الميم والمراء هي الطريق، سميت بذلك لأن الناس ينزلون عليها، أي يمضون ويمشون

قوله: «لك عليه من نعمة تربها؟»، أي: تقوم بإصلاحها، وتنهض إليه بسبب ذلك.

قوله: «بأن الله قد أحبك كما أحبه فيه».

قال العلماء: محبة الله تعالى عبده هي رحمته له، ورضاه عنه، وإرادته له الخير، وأكبر فعل لمحبة من الخير، وأصل المحبة في حق العباد: ميل القلب، والله تعالى مريد عن ديث وفي هذا الحديث: فصل المحبة في الله تعالى، وأنها سبب لحب الله تعالى العبد وفيه: فصيلة زيارة الصالحين والأصحاب. وفيه: أن الأدميين قد يرون الملائكة.



١٣ - [باب فضل عيادة المريض]

[٦٥٥١] ٣٩ - (٢٥٦٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ عِيسَى عَنْ زَيْدٍ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَادَ الْمَرِيضَ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» [أحمد: ٢٢٤٠٤].

[٦٥٥٢] ٤٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حَالِدٍ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» [أحمد: ٢٢٣٧٥].

[٦٥٥٣] ٤١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» [أحمد: ٢٢٤٤٤].

[٦٥٥٤] ٤٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ - وَالْمَقْطُ لِرُهْنٍ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ - وَهُوَ أَبُو قَلَابَةَ - عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَّاها» [أحمد: ٢٢٣٨٩].

باب فضل عيادة المريض

قوله ﷺ «عَادَ الْمَرِيضَ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ» هِيَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ.

وهي الرواية الثانية: («خُرْفَةُ الْجَنَّةِ») - بضم الخاء - (قيل: يا رسول الله، ما خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قال «جَنَّاها»)، أي: يؤول به ذلك إلى الجنة، واجتناء ثمارها.

واتفق العلماء على فضل عيادة المريض، ومسبق شرح ذلك واضحاً في ناه.

[٦٥٥٥] (٠٠٠) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَخُولِ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [ص ٦٥٥٤].

[٦٥٥٦] ٤٣ - (٢٥٦٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا يَهُزُّ: حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ
سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعْلَمْ. قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَهْوَدُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟
قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟
يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟
قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ
ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تُسْقِنِي. قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ
الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»

قوله في أسانيد هذا الحديث: (عن أبي قلابة، عن أبي أسماء) وفي الرواية لأخيرة^(١) (عن
أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء).

قال الترمذي: سألت البخاري عن إسناد هذا الحديث، فقال: أحادثُ أبي قلابة كُنْهَا عَنْ
أبي أسماء، ليس بينهما أبو الأشعث إلا هذا الحديث^(٢).

قوله عن وجل: «مرصت قلم تعذني» قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أَمَا
صِمْتَ أَنْ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟

قال العلماء: إنما أضاف المرض إليه سبحانه وتعالى، والمراد العبد؛ تشريعاً للعبد وتقريباً له

قالوا ومعنى «وجدت ثوابي وكرامتي، ويدل عليه قوله تعالى في تمام
الحديث: «لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»، «لَوْ سَقَيْتَهُ»^(٣) لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، أي: ثوابه،
والله أعلم.

(١) في (ص) و(هـ)، الأخرى

(٢) «مس لترمذي» إثر الحديث ٩٨٨.

(٣) في (ص) و(هـ)، أسقطه.

١٤ - [باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك،

حتى الشوكة يشاكها]

[٦٥٥٧] ٤٤ - (٢٥٧٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ: عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَفِي رِوَايَةِ عُثْمَانَ مَكَدُ الْوَجَعِ وَحَدَّثَ.

[٦٥٥٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَابْنُ نَشْرِ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح). وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ -، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِ. [أحمد: ٢٥٣٩٨ و ٢٥٤٨١، والبخاري: ٥٦٤٦].

[٦٥٥٩] ٤٥ - (٢٥٧١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَوْعُكُ، فَمَسَسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتَوْعُكُ وَعَكًا شَدِيدًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلْ، إِنِّي

باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك،

حتى الشوكة يشاكها

قوله: (ما رأيت رجلاً أشد عليه الوجع من رسول الله ﷺ).

قلت العلماء: الوجع هنا المرض، والحرب تسمى كل مرض وجعاً.

قوله: (إنك لتوعك وعكاً شديداً).

(لتوعك) يسكن العين، قيل - هو الحمى، وقيل: ألمها ومعثها، وقد وعك امرئ حل يزعك فهو

مزعوك.

أَوْعَكَ كَمَا يُوعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ، قَالَ: فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلَ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ آدَى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا نَحُطُّ الشَّجَرَةَ وَرَقَهَا». وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: فَمَسَسَتْهُ يَدِي. رَسَايَ ٥٦١.

[٦٥٦٠] (٥٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ: قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُرَّةَ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غُنَيْمَةَ، كُلُّهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ. بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ». [أحمد ٣٦١٨، والبخاري ٥٦٤٧].

[٦٥٦١] ٤٦ - (٢٥٧٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، خَمِيعاً عَنْ حَرِيرٍ - قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ - عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ: دَخَلَ سَنَاتٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ بِمِنَى، وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَتْ: مَا يَضْحَكُكُمْ؟ قَالُوا: فَلَانٌ حَرَّ عَلَى طَلَبٍ مُسْطَاطٍ، فَكَادَتْ غَنَقُهُ - أَوْ: غَيْهَ - أَنْ تَذْهَبَ. فَقَالَتْ: لَا تَضْحَكُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ

قوله: (يحيى بن عبد الملك بن أبي غنيمه) هو بالعين المعجمة والنون.

قوله أن عائشة رضي الله عنها قالت للذين ضحكوا ممن عثر بطلب فسطاط: (لا تضحكوا)

فيه: الهي عن لصحك من مثل هذا، إلا أن يحصل علّة لا يمكن دفعه، وأم نعمته عديمه، لأن فيه إسماتاً بالمسلم، وكسراً لقلبه.

و(الضب) ضم النون وإسكانها، هو الحبل الذي يشد به الفسطاط، وهو النجدة ونحوه

ويقال: فُسطاط بالتاء بدل الطاء، وفُسطاط بحذفهما^(١) مع تشديد السين، والتاء مضمومة وعكسورة

مهن، فصارت ست لغات.

رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِبِّثٌ عَنْهُ بِهَا حَاطَّةٌ». [أحمد: ٢٤١٥٧].

[٦٥٦٢] ٤٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَاللَّفْظُ لَهُمَا (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا حَاطَّةٌ». [أحمد: ٢٤١٥٦]

[٦٥٦٣] ٤٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا قَصَّ اللَّهُ بِهَا مِنْ حَاطَّتِهِ». [أحمد: ٢٦٣٨٥].

[٦٥٦٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ [٦٥٦٥] ٤٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَيُونُسُ بْنُ يَرِيدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَّا كَفَّرَ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا» [أحمد: ٢٤٨٨٤] وصحري: ٥٦٤١.

[٦٥٦٦] ٥٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُصَيْفَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ حَتَّى الشَّوْكَةِ، إِلَّا قُصَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ، أَوْ كُفِّرَ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ». لَا يَدْرِي يَزِيدُ أَيُّهُمَا قَالَ عُرْوَةُ. [نظر: ٦٥٦٥].

[٦٥٦٧] ٥١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا حَبِوَةُ.

قوله ﷺ: «ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها، إلا كتبت له بها درجة»^(١)، ومحبت عنه بها حطية

وهي روبة. «إلا رفعه الله بها درجة، أو حط عنه بها حطية»، وفي بعض النسخ: «وحط عنه بها حطية»

(١) في (ح) «إلا كتب الله له درجة»

خَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ حَتَّى الشُّوْكَةُ تُصِيبَهُ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ» [انظر: ٦٥٦٥].

[٦٥٦٨] ٥٢ - (٢٥٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، عَنْ لَوْلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

وَمِنْ رِوَايَةٍ: «إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَشَارَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ قُلَمَا^(١) يَقُولُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ سَاعَةً مِنْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ.

وَفِيهِ: تَكْفِيرُ الْخَطَايَا بِالْأَمْرِ وَالْإِسْقَامِ وَمَصَائِبِ الدُّنْيَا وَهَمُومِهَا، وَإِنْ قُلْتَ مَشَقَّتْهَا، وَفِيهِ: رَفْعُ الدَّرَجَاتِ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَزِيَادَةُ الْحَسَنَاتِ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ، وَحُكْمُ الْقَاضِي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا تَكْفُرُ الْخَطَايَا فَقَطْ، وَلَا تُرْفَعُ دَرَجَةٌ وَلَا تَكْتَبُ حَسَنَةٌ قَالَ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: الْوَجْعُ لَا يُكْتَبُ بِهِ أَجْرٌ، لَكِنْ تُكْفَرُ بِهِ الْخَطَايَا^(٢) وَاعْتَمَدَ عَلَى الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا تَكْفِيرُ الْخَطَايَا فَقَطْ، وَلَمْ تَبْلُغْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي ذَكَرَهَا مَسْمُومُ الْمَصْرُوحَةِ رَفْعَ الدَّرَجَاتِ وَكُتُبَ الْحَسَنَاتِ^(٣).

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَالْحِكْمَةُ فِي كَوْنِ الْأَنْبِيَاءِ أَشَدَّ بَلَاءً، ثُمَّ الْأُمَثِلُ فَالْأُمَثِلُ، أَنَّهُمْ مُحْصُوصُونَ بِكَمَالِ الْبَصْرِ وَصَحَّةِ الْإِحْتِسَابِ، وَمَعْرِفَةِ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِيُنْزِمَ لَهُمُ الْحَبْرَ، وَيَتَصَعَّفَ^(٤) لَهُمُ الْأَحْرُ، وَيُظْهَرَ صَبْرُهُمْ وَرِصَالُهُمْ.

قَوْلُهُ ﷺ «لَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شُوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا قَصَّ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ» هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ الْمَسْنُوحِ: «قَصْرٌ»، وَفِي بَعْضِهَا: «تَقْصُرُ»، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ مُتَقَارِبٌ فِي الْمَعْنَى.

- (١) فِي (ج) وَ(ط)، قُلْ أَنْ
- (٢) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: ١٠٩٢٦ رَوَاهُ فِي (ص) وَ(هـ) كَلِمَةً «فَقَطْ»، وَالْمَثَبُ فِي (ج) وَ(ط)، وَهُوَ الْمَوْثُوقُ بِهِ فِي «الْمُتَصَنَّفِ» وَ«إِكْمَالِ الْمَعْلَمِ».
- (٣) كَتَبَ لِمَعْنَاهُ (٤٢، ٨)
- (٤) فِي (ص) وَ(هـ) وَبِصَاعِ

وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنٍ، حَتَّىٰ اللَّهُمَّ بِهِمْ إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ». [أحمد ٢٠٨٢٧، بحري ٥٦٤١ ٥٦٤٢]

[٦٥٦٩] (٢٥٧٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ مُحَيْصِنٍ - شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ - سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ مَخْرَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوًّا يُجْزَ بِهِ﴾ [سورة النازعات ١٧٣] بَلَغْتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنَافَا شَلِيدَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، فَبِئْسَ كُلُّ مَا يُضَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةً، حَتَّىٰ النَّكْبَةُ يُنْكِبُهَا، أَوِ الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا». [أحمد ٢٧٣٨٦]

قَالَ مُسْلِمٌ: هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْصِنٍ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ.

قوله ﷺ «ما يصيب المؤمن من وصب، ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن، حتى اللهم بههم إلا كفر الله به من سيئاته».

نصب لوجه للآدم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَذَّبْنَا وَأَصْبْنَا﴾ (الصفات ١٩)، أي: لآدم ثاب والنصب: التعب، وقد نصب يتصب نضبا، كهرج يفرح فرحا، ونضنه^(١) غيره وأنضه لغتان و(السقم) بضم السين وإسكان القاف ويفتحهما لغتان، وكذلك الحزن والحزن فيه اللغتان. و«بههم» قال القاضي: هو بضم الياء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله^(٢).

وصطه غيره: «يَهْمُهُ» بفتح الياء وضم الهاء، أي: يَغْمُهُ، وكلاهما صحيح.

قوله (عن ابن محيصة شيخ من قريش .. قال مسلم: هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصة)، هكذا هو في معظم^(٣) نسخ بلادنا أن مسلما قال: (هو عمر بن عبد الرحمن)، وفي بعضها: (هو عبد الرحمن)، وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة^(٤)، وهو غلط، والصواب الأول.

(١) في (ط) - ونصب

(٢) إكمال المعلم، (٤٣/٨).

(٣) في (ج) في جميع النصوص المثبت لما سيأتي من امتثاله البعض

(٤) إكمال المعلم: (٤٣/٨)

[٦٥٧٠] ٥٣ - (٤٥٧٥) حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ الصُّوفِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ : حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ - أَوْ : أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ : «مَا لَكَ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أَوْ : يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ - تُرْفَزِينَ؟» قَالَتْ : الْحُمَى ، لَا يَأْرَكَ اللَّهُ فِيهَا . فَقَالَ : «لَا تُسَيِّ الْحُمَى ، فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ ، كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ حَبَبَةُ الْحَبِيدِ»

[٦٥٧١] ٥٤ - (٢٥٧٦) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَبُشَيْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرَانُ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا غَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ : نَعَى . قَالَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ ، أُنْتُ اسْمِي ﷺ قَالَتْ : إِنِّي أَصْرَعُ ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ ، فَأَدْعُ اللَّهَ لِي . قَالَ : «إِنْ شِئْتَ صَبِرْتَ وَلَكِ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَاقِبَكَ» . قَالَتْ : أَصْبِرُ . قَالَتْ : فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَلَا أَتَكَشَّفُ ، فَادْعُ لَهَا : حَمْدُ : ٣٦٤٠ ، والبخاري ٥٦٥٧ .

« (محبصن) «أَنَّهُ فِي آخِرِهِ» وَوَقَعَ فِي بَعْضِ سَجِّ الْمَعَارِفَةِ بِحَدِّهَا ، وَهُوَ تَصَحُّفٌ

قَوْلُهُ ﷺ : «قَارِبُوا» ، أَي : اقْتَصِدُوا فَلَا تَغْلُوا وَلَا تَقْصُرُوا ، بَلْ تَوَسَّطُوا

«وَصَلُّوا» ، أَي : اقْتَصِدُوا السَّدَادَ ، وَهُوَ الصَّوَابُ .

قَوْلُهُ ﷺ : «حَتَّى النِّكَةِ بِكِبْهَا» ، هِيَ مِثْلُ الْعَثْرَةِ يَغْثُرُهَا بِرِجْلِهِ ، وَرَبَّمَا حَرَحَتْ أَصْعَهُ ، وَأَصْرَ النِّكَبُ : الْقَلْبُ وَالْكَبُّ .

قَوْلُهُ ﷺ : «مَا لَكَ يَا أُمَّ السَّائِبِ تُرْفَزِينَ؟» ، هُوَ بَرَاءَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ وَفَاعَيْنِ وَالتَّاءُ مَضْمُومَةٌ

قَالَ لِقَاصِي تَصَبُّمٌ وَتَفْتَحُ ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ فِي ضَمِّ هَذِهِ اللَّفْظَةِ ، وَادَّعَى أَمَاصِي أَنَّهُ رَوَايَةُ جَمِيعِ رَوَاةِ مَسْمُومَةٍ^(١) ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ سَجِّ بِلَادِنَا بِالرَّاءِ وَالْفَاءِ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فِي غَيْرِ مَسْمُومَةٍ بِالرَّاءِ وَالتَّاءِ ، وَمَعْنَاهُ : تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةَ شَدِيدَةٍ ، أَي : تُرْفَزَيْنِ

وَهِيَ حَدِيثُ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَصْرَعُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّرْعَ يَثَابُ عَلَيْهِ أَكْمَلُ ثَوَابٍ

١٥ - [باب تحريم الظلم]

[٦٥٧٢] ٥٥ (٢٥٧٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَهْرَامٍ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الدُّمَشْقِيَّ - : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ رَيْحَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي يَدْرِيسَ الْحَوَّلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيَمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : «يَا عِبَادِي . إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا . فَلَا تَظَالَمُوا . يَا عِبَادِي . كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ . فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ . يَا عِبَادِي . كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ . فَاسْتَطْعِمُونِي

باب تحريم الظلم

قوله تعالى : «إني حرمت الظلم على نفسي» .

قال بعض العلماء : معناه : تقدُّسَتْ عنه وتعاليت ، والظلم مستحيلٌ منه ^(١) سبحانه وتعالى ، لأنه لنصرف في غير ميث أو مجاورة ، وكلاهما مستحيلٌ في حق الله سبحانه وتعالى ، وكيف يحاور سبحانه حداً وليس فوقه من يصعبه؟ وكيف يتصرف في غير ملكٍ والعالم كله ملكه وسلطانه؟ وأصل التحريم في اللغة المنع ، وسمى تقدُّسه عن الظلم تحريماً ، لمسايقته للمموج في أصل عدم الشيء .

قوله تعالى «وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا» ، هو بفتح التاء ، أي لا تظالموا ، والمراد : لا يَظْلَم بعضكم بعضاً ، وهذا تأكيد لقوله : «وجعلته ^(٢) بينكم محرماً» وزيادة في تعليل تحريمه . قوله تعالى : «يا عبادي ، كلكم ضال إلا من هديته» .

قال المارزي : ظهر هنا أنهم تخلَّقوا على الضلال إلا من هداه الله تعالى ، وفي الحديث لمشهور : «كل مولود يولد على الفطرة» ^(٣) ، قال : فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي ﷺ إليهم ، أو أنهم ^(٤) لم تركوا وما في طباعهم من إثارة الشهوات والراحة وإهمال النظر صلوا ^(٥) . وهذا الثاني أظهر .

(١) في (ص) و(هـ) : مستحيل في حق الله

(٢) في (ص) و(هـ) : وهذا تأكيد لقوله تعالى : يا عبادي وجعلته

(٣) مسني بوم ٦٧٥٥

(٤) في (ج) و(ص) و(هـ) : لو أنهم ولدوا ، أو أنهم ، والمثبت من (ط) والمصدر : وكلنا من ذكركم . بمعجم ٤٦٦

(٥) نعمتهم . (٢٩١/٣) .

أَطْعَمَكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكَسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُحِطُّونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا صَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَجْرَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَجْرَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ. مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَجْرَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صُعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا. فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. (١٦٧٥)

قوله سعيد: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْحَوَّلَانِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، جَنَّا عَلَى رُكْنَيْهِ.

وفي هذا دليل لمذهب أصحابنا وسائر أهل السنة: أن المَهْتَدِي هو من هداه الله، ويهدي الله هتدي، وبرادة الله تعالى ذلك، وأنه سبحانه وتعالى إنما أراد هدايته بعض عباده، وهم مهتدون، ولم يرز هداية الآخرين، ولو أرادهم لاهتدوا، خلافاً للمعتزلة في قولهم القاسد أنه سبحانه وتعالى أراد هداية الجميع، جلَّ الله أن يريد ما لا يقع، أو يقع ما لا يريد.

قوله تعالى «ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر»

«المخيط» بكسر الميم وفتح الياء، هو الإبرة.

قر العلماء هذا فقريب إلى الأفهام، ومعناه: لا ينقص شيئاً أصلاً، كما قال في الحديث الآخر «لا يَغْبِضُهَا عَقَّةٌ»^١، أي: لا يَنْقُصُهَا عَقَّةٌ، لأن ما عند الله تعالى لا يدخله نقص، وإنما يدخل سَفْهُنَ المحدود الثاني، وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه، وهما صفتان قديمتان لا يتطرق إليهما نقص، وضربت المثل بالمخيط في البحر لأنه غاية ما يُضْرَبُ به المثل في القلة، والمقصود التقريب إلى الأعمام بما شاهدوه، فإن البحر من أعظم المراتب عيناً وأكبرها، والإبرة من أصغر الموجودات، مع أنها صبيغة لا يتعلق بها ماء، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري. ٧٤١١، ومسلم. ٢٣٠٨، ولفظ مسلم. «لا يَغْبِضُهَا شَيْءٌ».

[٦٥٧٣] (٢٠٠) حَدَّثَنِيهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّ مَرْوَانَ أَتَاهُمَا حَدِيثًا. [نظر ٦٥٧٥].

* [٦٥٧٤] (٠٠٠) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ^(*): حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا بَشِيرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ. فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. [نظر ٦٥٧٥].

[٦٥٧٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فيما يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِنِّي حَرَمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي، فَلَا تَظَالَمُوا». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِتَحْوِيلِهِ. وَحَدِيثُ أَبِي إِفْرِيسَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا. [أحمد ٢١٤٦٠].

[٦٥٧٦] ٥٦ - (٢٥٧٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ - يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ - عَنْ غُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».....

قوله تعالى: «يَا عَادِي، إِنَّكُمْ تَخْطُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، الرواية المشهورة: «تَحْطُونَ» بضم ثاء، وروي بفتحها وفتح الطاء، يقال: خَطِئَ يَخْطِئُ: إِذَا فَعَلَ مَا يَأْتُمُّ بِهِ، فَهُوَ خَاطِئٌ، ومثله قوله تعالى: ﴿تَسْتَغْفِرُ لَهُ ذُنُوبًا إِنَّا كُنَّا حَاطِينَ﴾ [سورة ١٩٧]، ويقال في الإثم أيضاً: أَخْطَأَ، فهما صحيحان قوله ﷺ «اتَّقُوا الظلم؛ فَإِنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة».

قال القاضي: قين: هو على ظاهره، فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلاً، حيث^(١) يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم. ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد، وبه فسروا قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يُجْحِكُنْ بَيْنَ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام ٤٦٣]، أي: شدائدهما، ويحتمل أنها عبارة عن الأكل والعقوبات^(٢).

(*) أبو سحري هو مريم بن سفيان الراوي عن مسلم صحيحه، معناه أنه سارى مسلماً في رواية هذا الحديث عن طريقه وحدثه عن أبي مسهر.

(١) قوله «حيث» تحرف في (ص) و(ها) إلى «حتى»

(٢) لإكمال المعنى: (٤٨/٨)

وَاتَّقُوا الشَّعْ، فَإِنَّ الشَّعْ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ». [احمد: ١٤٤٦].

[٦٥٧٧] ٥٧ - (٢٥٧٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا غُثَيَابَةُ: حَدَّثَنَا عَنْدُ لَعْرِيزِ الْمَجْشُورِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [احمد: ٦٦٦٠، الجوزي: ٢٢٤٧].

[٦٥٧٨] ٥٨ - (٢٥٨٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ سَابِغَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُظْلَمُهُ. مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [احمد: ٥٦٤٦، والخازني: ٢٢٤٦].

قوله ﷺ «وَاتَّقُوا الشَّعْ، فَإِنَّ الشَّعْ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».

قال القاضي: يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أحرر عنهم به في الذنب بأنهم سفكوا دماءهم، ويحتمل أنه هلاك الأحرار. وهذا الثاني أظهر.

ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة؛ قال جماعة الشخ أشد الخلل، وأبعد في المنع من بخل وقيل: هو البخل مع الحرص.

وقيل: الخلل في أفراد الأمور، والشخ عام.

وقيل: البخل بالمال خاصة^(١)، والشخ بالمال والمعروف.

وقيل: الشخ الحرص على ما ليس عنده، والخل بما عنده.

قوله ﷺ «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ»، أي: أعانته عليها ولطف به فيها.

قوله ﷺ: «وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا

سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

(١) المصدر السابق (٤٩/٨).

(٢) أي (م)، و(هـ) البخل في أفراد الأمور، ووقع سقط في (ح) في هذا الموضع.

(٣) في (ج) فيها عنه.

[٦٥٧٩] ٥٩ (٢٥٨١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّبِرُوا مِنَ الْمُفْلِسِ» قَالُوا: «الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ». فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فُتِنَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أَخِذْ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرِّحْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَرِّحْ فِي النَّارِ». [أحمد: ٤٨٨٤٢]

في هذا: فضل إعانة المسلم، وتفريج الكرب عنه، وستر زلاته، وبدخل في كشف الكربة وتفريجه من أربها بماله أو حقه أو مساعدته، والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته. وأما الستر المدبوب إليه هنا، فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم، ممن ليس هو معروف لأذى والفساد.

فأم المعروف بذلك، فيستحب ألا يُستر عليه، بل تُرفع قضيته^(١) إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسده؛ لأن ستر على هذا يظلمه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات، وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت.

أم معصية رآه عليها وهو بعد متلس^(٢) بها، فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومعه منها على قدر على ذلك. ولا يحل تأخيرها، فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم تترب على ذلك مفسدة. وأم جرح لرواه وشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف والأيتام ونحوهم، فيجب جرحهم عند محاجة، ولا يحل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم، وليس هذا من العبة المحرمة، من من النصيحة الواجبة، وهذا مجمع عليه.

قد علمنا في القسم الأول الذي يُستر فيه. هذا الستر مندوب، فلو رفعه إلى سلطان ونحوه لم يأم - لإجماع، لكن هذا خلاف الأولى، وقد يكون في بعض صورته ما هو مكروه، والله أعم.

قوله ﷺ «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا...» إلى آخره.

(١) في (خ) و (ط) نصه

(٢) في (ج) «متلس»

[٦٥٨٠] ٦٠ - (٢٥٨٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَتُؤَدَّنَ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرَنَاءِ» . (أحمد : ١٨٨٢٧) .

معناه أن هذه حقيقة لمفلس . وأما عن ليس له مال ، ومن قلّ ماله ، فالتاس يسمره مفسداً وليس هو حقيقة المتس ، لأن هذا أمر يزول ويقطع بموته ، وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته ، وبما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث . فهو الهالك الهالكة المتاع ، والمعصوم لإعده المقطع ، فتؤخذ حسنة لعمراته ، وإذا فرغت حسنة أحد من سيئاتهم فوضع عليه ، ثم أُلقي في النار ، فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه .

قال المازري : وزعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى : ﴿وَلَا تُزْ وَارِدٌ وَتَزْ أُنْزِلُ﴾ [الأنعام : ١٦٤] .

وهذا الاعتراض علط منه وجهالة بينة ، لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه ، فتوجهت عليه حقوق عمراته . فدعت إليهم من حسنة . فلما فرغت وبقيت بقية ، قوبلت على حسب ما اقتضت حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عبادته ، فأخذ قلدزها من سيئات خصومه فوضع عليه ، فعوقب به في السر ، فحقيقة عقوبة إنما هي بسبب ظلمه وتعديه^(١) ، ولم يعاقب بغير حناية وظلم منه ، وهذا كله مذهب أهل السنة^(٢) ، والله أعلم .

قوله ﷺ «لَتُؤَدَّنَ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرَنَاءِ»

هذا تصريح بحشر الهائم يوم القيامة ، وإعادتها في القيامة ، كما يعاد أهل التكليف من لاديين ، وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة ، وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة ، قال الله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورُ﴾ [الأنعام : ٥٠] ، وإذا ورد لعط الشرع ولم يمنع من بحرائه على طهره عقل ولا شرع وحب حملته على ظاهره .

(١) في (ج) : سمع . وفي (ط) : المصع . وفي (ص) : (هـ) . المقطع . وفي [إكمال المعلم] : (٥٠ / ٨) . و معناه لم ينص

(٢) قوله «وتعديه» ليس في (ص) و(هـ)

(٣) لم تقف عليه في [المعلم] ، وذكره القاضي عياض في [إكمال المعلم] : (٥٠ / ٨) (٥١)

[٦٥٨١] ٦١ - (٢٥٨٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا
 بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ
 لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَقْلُتْهُ». ثُمَّ قَرَأَ : «وَكَذَلِكَ أَحَدُ رَيْكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرَى وَهِيَ طَيْمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ
 أَلِيمٌ سَدِيدٌ» [هود ١١٢] . [البحري ٤٦٨٦] .

قال العمدة : وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب، وأم القصص
 من لقراء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف، إذ لا تكليف عليها، بل هو قصاص مقاسية
 و«الجلحاء» بالمد : هي الجماء التي لا قرن لها، والله أعلم .
 قوله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ هَزَّ وَجَلَ يَمْلِكُ لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَقْلُتْهُ» .
 معنى «يملك» يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة، وهو مشتق من المَلُوءَة وهي المدة والرمد - بصم
 الميم وكسرها وفتحها .
 ومعنى «لم يقْلُتْهُ» : لم يطلقه، ولم ينقلته منه . قال أهل اللغة : يقال : أفلته . أطلقه، واسعت^(١) .
 تخلص منه، والله أعلم .



(١) في (ح) و(د) «وأفلته» بفتح الواو، وكلاهما صواب، قال القاضي عياض في «إكمال المعلم» : (٥٢ أ) «يقل»
 نصب ، حرّ من لآخر وأفلت، وأفلته أنا»

١٦ - [باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً]

[٦٥٨٢] ٦٢ - (٢٥٨٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ: غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَنَادَى الْمُهَاجِرُ - يُؤيِّسُ الْمُهَاجِرُونَ - يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» دَعَا أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا أَنْ

باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً

قوله: (اقتتل غلامان)، أي: نصارتا.

قوله (فنادى المهاجر - يا لالمهاجرين، ونادى الأنصاري - يا لالأنصار)، هكذا هو في معص السح (يا ل) بلام مفصولة في الموصعين، وفي بعضها: (يا للمهاجرين، يا لالأنصار) بوصف، وفي بعضها: (يا للمهاجرين) بهمزة ثم لام مفصولة، واللام مفتوحة في الجميع، وهي لام الاستعانة، والصحيح بلام موصولة.

ومعناه: أَدْعُو الْمُهَاجِرِينَ، وَأَسْتَعِثْ بِهِمْ.

وَأَمَّ تَسْمِيَتُهُ ﷺ ذَلِكَ «دَعَا الْجَاهِلِيَّةَ»، فَهُوَ كِرَاهَةٌ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ مِنْ تَعَصُّدِ الْفُتُلِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَمَتَعَلِّقَاتِهَا، وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَأْخُذُ بِحُقُوقِهَا بِالْعَصَبِيَّةِ وَفُتُلِهَا، فَدَعَا لِلْإِسْلَامِ بِبُطْلَانِ ذَلِكَ، وَفَصَلَ الْقَضَا بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، فَإِذَا اعْتَدَى^(١) إِنْسَانٌ عَلَى آخَرَ حَكَمَ بِقَضَائِهِ بَيْنَهُمَا، وَأَلْزَمَهُ بِمَقْتَضَى عَدْوَانِهِ، كَمَا تَقَرَّرُ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ.

وَأَمَّ قَوْلُهُ ﷺ فِي آخِرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ «لَا بَأْسَ»، فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ^(٢) لَمْ يَحْصُلْ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ^(٣) بَأْسٌ مِنْ كَيْدٍ خَفِيٍّ، فَإِنَّهُ كَانَ خَافَ أَنْ يَكُونَ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ يَرْجِبُ قِتَّةً وَفُسَاداً، وَيَسُّهُ عَادِلٌ إِلَى رَفْعِ كِرَاهَةِ السَّعَاءِ بِدَعَايِ الْجَاهِلِيَّةِ.

(١) فِي (ح) وَ(ط) - عَدَى.

(٢) كَتَمَهُ أَمْرُهُ لَيْسَ فِي (ص) وَ(ه).

(٣) فِي (ص) وَ(ه) - لِقِصَّة.

عَلَامِينَ فَنَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. قَالَ: «فَلَا بَأْسَ، وَلَيْتَصَرَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً، إِنْ كَانَ ظَالِماً فَلْيَنْتَهْ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً فَلْيَنْصُرْهُ». [احمد ١٤٤٦٧]

[٦٥٨٣] ٦٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو تَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَدَةَ النَّصَبِيُّ وَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ ابْنُ عَبَّادَةَ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ لَأَخْرُوجَ حَدَّثَ شُعَيْبُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعَ عُمَرُو جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُتَيْنَةٌ»، فَسَمِعَهَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَبِي فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا؟ وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ: «دَعُهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» [احمد ١٥٢٢٣، والحاوي ٤٩١٥].

قوله: (فكسع أحدهما الآخر)، هو بسين مهملة مخففة، أي: صرب دبره وتعجزه سيد أو رجل أو سيد وغيره.

قوله ﷺ: «دعوها، فإنها متينة»، أي: قبيحة كريهة مؤدية.

قوله ﷺ: «دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه».

فيه: ما كان عليه ﷺ من الحلم

وفيه: تراءى بعض الأمور المختارة، والصبر على بعض المماسد؛ خوفاً من أن تنرب عنى ذلك متسدة أعظمه

وكان ﷺ يتألف الناس ويصبر على حفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم، لتقوى شوكة مسلمين، وتنم دعوة الإسلام، ويتمكن الإيمان من قلوب المؤلفة، ويرغب غيرهم في الإسلام، وكان يعطيهم الأموال الجريئة لذلك، ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى، ولإظهارهم الإسلام، وقد أمر به لحكم لظاهره، والله يتولى السرائر، ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه ﷺ ويجهادون معه: هم حمية، وما لطلب دنيا، أو عصبية لمن معه من عشائريهم.

[٦٥٨٤] ٦٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ الْقَوْدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ». قَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ فِي رَوَايَتِهِ عُمَرُو قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا. [٦٥٨٢].

قال القاضي: واختلف العلماء: هل بقي حكم الإغضاء عنهم، وترك قتالهم، أم^١ نسيح ذلك عند ظهور الإسلام، ونزول قوله تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [التوبة ٢٥]، وأنها ماسخة لما قبلها؟ وقيل قول ثالث: أنه إما كان الحقُّ عنهم ما لم يُظهِروا نفاقهم، فإذا أظهروه قتلوا^٢



(١) في (ص) و(هـ) أو

(٢) «كمال المعلم»: (٥٥/٨).

١٧ - [باب تراحم المؤمنين وتعاضدهم وتعاضدهم]

[٦٥٨٥] ٦٥ - (٢٥٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أُسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ لُبَّارٍ وَابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». [أحمد ١٩٦٢٥ وإسنادي ٢٤٤٦].

[٦٥٨٦] ٦٦ - (٢٥٨٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاضُطِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى». [أحمد ١٨٢٧٣، إسنادي ٦١١١].

[٦٥٨٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِنَحْوِهِ. [إسناد ٦٥٨٦].

[٦٥٨٨] ٦٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،

باب تراحم المؤمنين وتعاضدهم وتعاضدهم

قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه^(١) بعضاً».

وهي لحديث لثاني^(٢): «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم... إلى آخره»

هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه.

ومنه: جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام.

قوله ﷺ: «تداعى له سائر الجسد»، أي: دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في ذلك، ومنه قولهم

تداعت ابحيطان، أي: تساقطت، أو قرّبت من التساقط.

(١) في (ح): بعضهم

(٢) في (ص) و(هـ): الآخر

عن الأعمش، عن الشعبي، عن الثعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى رأسه، تداعى له سائر الجسد بالحُمى والسَّهَر». [أحمد ١٨٤٣٢]
[روى بطر ٦٥٨٦].

[٦٥٨٩] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَيْثَمَةَ، عَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ». [أحمد ١٨٣٩٣]
[روى بطر ٦٥٨٦].

[٦٥٩٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ شُعْبَةَ، عَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. [أحمد ١٥٨٦].



١٨ - [بَابُ النَّهْيِ عَنِ السَّبَابِ]

[٦٥٩١] ٦٨ - (٢٥٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَاسْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْتَبَارُ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ». [احمد ٧١٠٥].

بَابُ النَّهْيِ عَنِ السَّبَابِ

قوله ﷺ. «المستبار»^(١) ما قالا، فعلى البادي، ما لم يعتد المظلوم؛

معناه: أن إثم السباب الواقع من اثنين مختصّ بالبادي منهما كله، إلا أن يتجاوز شيء فدر الانتصار، فيقول للبادي أكثر مما قال له.

وفي هذا جواز الانتصار، ولا خلاف في جواره، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتب ونسخه، فإن الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَنْتَصِرْ بِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوكُم مِّنْ بَعْدِ فَإِنَّ إِيَّانَا لَمُنتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩]، ومع هذا فالصبر والعفو أفضل، قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَنْتَصِرْ بِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]، ولتحديث المذكور بعد هذا: «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً»

وعنه أن سبب المسلم بغير حقٍّ حرامٌ، كما قال ﷺ: «سباب المسلم فسوق»^(٢)، ولا يجوز للمسلم أن ينتصر^(٣) إلا بمثل ما سبّه، ما لم يكن كذباً أو قذفاً أو مساً لأسلامه، فبغير صور اسمح أن ينتصر - بصلام، بآحمتى، أو جافى، أو نحو ذلك؛ لأنه لا يكاد أحد ينفك من هذه لأرصف، قالوا: «إذا انتصر المسبوب استوفى قُلامته ويرى الأول من حقه، وبقي عليه إثم الانتداء، أو الإثم المستحق لله تعالى، وقيل: يرتفع عنه جميع الإثم بالانتصار منه، ويكون معنى «على البادي»، أي: عليه اللوم والذم، لا الإثم.



(١) في (ج) المستبار.

(٢) تضم روف ٢٢١.

(٣) في (ج) ينتصر.

١٩ - [باب استحباب العفو والتواضع]

[٦٥٩٢] ٦٩ - (٢٥٨٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَثُوبٍ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» [الحمد: ٧٢٠٦].

باب استحباب العفو والتواضع

قوله ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال».

ذكروا فيه وجهين:

أحدهما: معناه: أنه يبارك فيه، ويدفع عنه المضرات^(١)، فينجبر نقص الصورة بلسانه الحسية، وهذا مدرّك بالحسن والعادة.

و الثاني: أنه وإن نقصت صورته، كان في الثواب المرتب عليه جبرٌ لنقصه، وريضة إلى أصعب كثيرة قوله ﷺ: «وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً».

فيه أيضاً وجهان.

أحدهما: أنه على ظاهره، وأن من عرف بالعفو والصفح ساد، وعظم في القلوب، و زاد عزه وذكره و ثناني: أن المراد: أجره في الآخرة، وعزه هناك.

قوله ﷺ: «وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»

فيه أيضاً وجهان:

أحدهما: يرفع الله في الدنيا، ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة، ويرفعه الله عند الناس، ويحل مكانه. والثاني: أن المراد ثوابه في الآخرة، ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا.

قال العلماء: وهذه الأوجه في الألفاظ الثلاثة موجودة في العادة معروفة. وقد يكون المراد الوجهين معاً في جميعها في الدنيا والآخرة، والله أعلم.

(١) في (ج) و(ط) - المعونات

٢٠ - [باب تحريم الغيبة]

[٦٥٩٣] ٧٠ - (٢٥٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «اتَّقُوا مَا الْغَيْبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذَكَرَكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» فَبَيَّنَ: أَهْرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَيْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ». [ح ٤٦ ٧].

باب تحريم الغيبة

قوله ﷺ: (الغيبة) . . ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهتته».

يقال: (بهتته) بفتح الهاء مخففة: قتت فيه البهتان، وهو الباطل

(والغيبة) ذكر الإنسان في غيبته بما يكره.

وأصل لبهت، أن يقال له لباطل في وجهه.

وهما حرامتان، لكن تباح لغيبة لقروض شرعية، وذلك لستة أسباب:

أحدها: لتظلم، فيجوز لمظلوم أن يتظلم إلى السلطان^(١)، ولقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظلمه، فيقول: ظلمني فلان، أو: فعل بي كذا.

الثاني: الاستعانة على تعيير المكر، ورد العصى إلى الصواب، فيقول لمن يرحو قدرته فلان يعمل كذا، فارجره عنه، ونحو ذلك.

الثالث: الاستفتاء، بأن يقول لمفتي ظلمي فلان، أو أبي أو أخي أو زوجي كذا، فهل له ذلك؟ وما طريقي في الخلاص منه، ودفع ظلمه عني؟ ونحو ذلك، فهذا حائز بحاجة، ولا حوص^(٢) أن يقول هي رحل أو روح أو والد أو ولد كذا من أمره كذا، ومع ذلك فالتعيير حائز لحديث همد، وقولها: إن أبا سفيان رجل شحيح^(٣).

(١) في (ح) و(ط) للسلطان

(٢) في (ص) و(هـ)، ولا حوص

(٣) تقدم برقم ٤٤٧٧

الرابع: تخصيص مسمين من شر، ودلت من وجوه
منها: حرج المحروحين من الرواة والشهود والمصنفين، ودلت حائر الإجماع، من وجت صوتاً
للشريعة

ومنها: لإحراز عريه عند المشورة في مواجبتها
ومنها: إذا رأيت من يشتري شيئاً معيباً أو متهماً أو شارباً أو زانياً، وتجنّب ذلك، ذكره
المشركي إذ لم يعلمه نصيحة، لا تقصد الإيذاء والإفساد.

ومنها: إذا رأيت متعقلاً يتردد في شيء أو مسرعاً بأحد عنه عداً، وحفت عليه ضرره، فعليك
صحبته ببيان حاله قديماً، النصيحة.

ومنها: أن يكون له ولاية لا يقوم به عني وجهه، لعدم أهليته أو نفسه، فتذكره لمن له عنه ولاية
يستعمل به عني حاله^(١) فلا يعتز به، أو يلزمه الاستقامة.

لأن من أن يكون مجراً نفسه، ودعته، كحمر، ومصدرة^(٢) ناس، وجديّة المنكوس،
وتوي^(٣) الأمور الباطلة، فيجوز ذكره بما يحاهر به، ولا يجوز غيره، لا سبب آخر.

سادس: تعريف، فيد كمن معروف بقلب، كالأعمش والأعرج والأزرق والقصير والأعمى
والأفطع وسواه - حار تعريفه به، ويخرجه ذكره به تقصداً، ولو أمكن لتعريف غيره كالأولى،
والله أعلم



(١) في (ج) و(د) أو يعرف حاله بغير تعني حاله

(٢) عني (ص) ومصدرة

(٣) في (ج) وتوي

٢١ - [باب بشارته من ستر الله عليه في الدنيا،

بأن يستر عليه في الآخرة]

[٦٥٩٤] ٧١ - (٢٥٩٠) حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بِنْتُ بَشْطَمٍ أَعْيَشِيٌّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ - يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ :
 حَدَّثَنَا زَوْجٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى
 عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [ط ٦٥٩٥، ٢٥٩٥]

[٦٥٩٥] ٧٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَدْنُ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا
 سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا،
 إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [حمد ٩٠٤٥]

باب بشارته من ستر الله تعالى عليه في الدنيا،

بأن يستر عليه في الآخرة

قوله ﷺ: «لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

قال القاضي: يحتمل وجهين

أحدهما: أن يستر بعد موته وعيوبه عن ذاعتها في أهل موطنه

والثاني: ترك من سمعته عليه، وترك ذكره.

قال ولأول أظهر؛ لما جاء في الحديث الآخر "يقرّره بالنوبة، يقول سترتها عليك في الدنيا
 وأنا أعفرها لك اليوم" (٢).

وأم الحديث المذكور بعده «لا يستر عبدٌ عبداً، إلا ستره الله يوم القيامة»، فسبق شرحه قريباً،
 والله أعلم بالصواب



(١) هي ح: من ستره الله في الدنيا

(٢) «الكنز» (٦٤/٨)، والحديث نبأه رقم ٧٠٦٥

٢٢ - [باب مداراة من يتقى فحشه]

[٦٥٩٦] ٧٣ - (٢٥٩١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَسْنُ نُمَيْرٍ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَهُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ - عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ سَمِعَ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «اتْلُونَا لَهُ، فَلْيَسِّنْ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ: يَسِّنْ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ» فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، فَأَنْتَ عَائِشَةُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ لَهُ الْبَدِي قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَّعَهُ - أَوْ: تَرَكَهُ - النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ». [أحمد، ٧٤١١٦، وسنن أبي داود، ٦١٣١].

[٦٥٩٧] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا

باب مداراة من يتقى فحشه

قوله (أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ)، فقال «اتلونوا له، فليسن ابن العشيرة»، أو: «ليسن رجل العشيرة» فلم يدخل إلا له القول، فقالت يا رسول الله، قلت له الذي قلت ثم ألتيت له القول؟ قال «يا عائشة، إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة، من ودَّعه - أو تركه - الناس اتقاء فحشه»

قد القاضي هد لرجل هو عبيدة بن حصي، ولم يكن أسلم حينئذ، وإن كان قد أظهر الإسلام، فأراد السي ﷺ أن يبين حاله ليعرفه الناس، ولا يغترَّ به من لم يعرف حاله.

قال وكان منه في حياة النبي ﷺ وبعده ما دلَّ على ضعف إيمانه، ورتدَّ مع المرتدين، وحيء به أسيراً إلى أبي بكر ﷺ، ووصف سبي ﷺ له بأنه شس أخو العشيرة من أعلاء لسوة، لأنه صهر كم ووصف، وإنَّه أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ تَأْلُفًا لَهُ وَلَأَمَثَالَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ^(١).

وفي هد الحديث، مداراة من يتقى فحشه، وجواز عيبة الفاسق المعين نفسه، ومن يحتاج لناس

(١) «إكمال المعجم» (٦٢/٨).

مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ مَعْنَاهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «يُسُّ أَخُو الْقَوْمِ وَابْنُ الْعَشِيرَةِ». [التميم: ١٤٥٦].

إلى تحدير منه، وقد أوصحاه قريب في باب العيبة، ولم يمدحه نبي ﷺ ولا ذكر أنه أثنى عليه في وجهه ولا في فقهه، إنما تألجه شيء من أئمة مع ليس في المكلا له. وأما «سب بن عشيرة» أو «رحل لعشيرة»، فالمراد بالعشيرة قيمته، أي تسب هذا لرحل منها.



٢٣ - [باب فضل الرفق]

[٦٥٩٨] ٧٤ (٢٥٩٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُصَوِّرٌ ، عَنْ تَمِيمٍ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ ، يُحَرِّمِ الْخَيْرَ» [٦٥٩٩]

[٦٥٩٩] ٧٥ (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَحِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَحِيُّ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ كُثَيْبِ بْنِ الْأَعْمَشِ (ح) . وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا ، وَقَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا حَرِيرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ . عَنْ تَمِيمٍ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَلَالٍ لَعْنَتِي قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ» [٦٦٠٠]

[٦٦٠٠] ٧٦ (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ : سَمِعْتُ حَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ حَرَّمَ الرَّفْقَ حَرَّمَ الْخَيْرَ ، أَوْ مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ» [٦٦٠١]

[٦٦٠١] ٧٧ (٢٥٩٣) حَدَّثَنَا حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِيْبِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي خَبْرُهُ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَدَدِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَرَمٍ ، عَنْ عُمَرَ - يَعْنِي بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَوْحَ لَسِي ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» [٦٦٠٢]

و يروي ٦٠٣٠ كلامه رحمه الله

باب فضل الرفق

قوله ﷺ «مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ ، يُحَرِّمِ الْخَيْرَ»

وهي رواية «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي

عَلَى مَا سِوَاهُ» .

[٦٦٠٢] ٧٨- (٢٥٩٤) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ
لِمُقْدَامٍ - وَهُوَ ابْنُ شُرَيْحٍ بْنِ هَانِئٍ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
«إِنَّ الرَّقِيقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْتَرَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» [أحمد ٢٤٩٣٨]

[٦٦٠٣] ٧٩- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَيْبَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ الْمُقْدَامَ بْنَ شُرَيْحٍ بْنِ هَانِئٍ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: رَكِبَتْ
عَائِشَةُ بَعِيرًا، فَكَانَتْ فِيهِ ضَعُوفَةٌ، فَحَعَلَتْ تُرْدُدُهُ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «عَلَيْكَ بِالرَّقِيقِ»
ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ. [أحمد ٢٥٣٨٦]

وفي رواية: «لا يكون الرقيق في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»

وفي رواية: «عليك بالرقيق»

أما «العف» فبضم العين وتحتج به وكسرها، حكاهم القاضي^(١)، وغيره. بضم أفصح وأشهر، وهو
صد الرقيق

وفي هذه الأحاديث: فصل الرقيق، ونحو على يتحقق به، ودم العف، ولرقيق سب كل حبر

ومعنى «يعطي على لرقيق»، أي: يشب عليه ما لا يشب على غيره

وقال القاضي: مجيء: يتأتى به من الأعراض، ويسهل من المطالب، ما لا يتأتى بغيره^(٢).

وأما قوله ﷺ: «إن الله رقيق» ففيه تصريح بسميته سبحانه وتعالى ووصفه به (رقيق)

قد المرري لا يوصف لله سبحانه وتعالى إلا بما سمي به نفسه، أو سماه به رسوله ﷺ، أو

أحمدت الأمة عليه، وأما ما لم يرد في إطلاقه، ولا ورد منع منه، ولم يستعمل وصف^(٣) الله

سبحانه وتعالى به، ففيه خلاف، منهم من قال: يبقى على ما كان قبل ورود الشرع، فلا يوصف بحل
ولا حرمة، ومنهم من منعه.

قال: وبالأصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي ﷺ حبر لأحد، فقال

(١) «كمال» ج ٨، (٦٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) في (ج) «لوم يستعمل وصف...» و«نقلت من (هـ) ولها»، وهو الفرق ج في المصدر، وما في «كمال» المصدر.

(٨) (٦٥)، «العارف في (هـ)» «ولا يرد منع في وضعه».

بعض حديثي الأشعرية يعجز^(١) لأن خبر الواحد عنده يقتضي عمداً، وهذا عنده من رب السموات، لكنه يجمع إثبات أسمائه تعالى بالأقسمة الشرعية، وإن كانت يعمل بها في المسائل العقائدية

وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك

فمن أجاز ذلك^(٢) فهم من مسلك صحة قبولهم ذلك في مثل هذا^(٣) ومن منع لم يسلم ذلك، ولم يثبت عنده إجماع فيه، فبقي على الصع

قل سمعري فيصلاق (رفيق) لم يثبت بعد هذا الحديث لأحداً، حتى في حوزة استعمانية بخلاف لدي ذكره، قد ويحتمل أن يكون (رفيق) صفة فعل^(٤)، وهي ما يحققه الله تعالى من ترفيق عباده، هذا بخلاف كلام المأثور^(٥)

والصحيح حوزة تسمية الله تعالى رفيقاً وغيره مما ثبت بحبر الواحد، وقد قدم هذا وصح في كتاب الإيماء في حديث «إن الله جميل يحب الجمال»^(٦) في باب تحريم التكبر، وذكر أنه احتج به إمام الحرمين



(١) أي: يجد قول جبر الخواص في تسمية الله سبحانه

(٢) في (ج) بعد صفة فعل

(٣) * محمداً (٣/ ٢٩٤ - ٢٩٥)

(٤) بقية برقم ٢٦٥

٢٤ - [باب النهي عن لعن الدواب وغيرها]

[٦٦٠٤] ٨٠ - (٢٥٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَمِيصًا عَنْ أَبِي عَدِيٍّ - قَالَ زُهَيْرٌ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَعْصِ أَسْقَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجَرَتْ فَنَعَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ» قَالَ عِمْرَانُ فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْزُضُ لَهَا أَحَدٌ. [أحمد ١٩٨٧٠]

[٦٦٠٥] ٨١ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي يُونُسَ، بِإِسْنَادِ إِسْمَاعِيلَ، نَحْوُ حَبِيثِهِ، إِلَّا أَنَّ فِي حَبِيثِ حَمَّادٍ: قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا نَاقَةً وَرَقَاءً. وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ. فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَأَعْرِضُوا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ» ر. حم ١٩٨٥٩ - سجده -

[٦٦٠٦] ٨٢ - (٢٥٩٦) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدٌ - يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ - حَدَّثَنَا الثَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَرَّةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ، إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَتَضَايَقَ بِهِمْ لَجَلٌ، فَقَالَتْ: حَلْ، لِنَهُمُ الْعَنَةِ. قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةً عَلَيْهَا لَعْنَةٌ». [أحمد ١٩٧٧٦]

باب النهي عن لعن الدواب وغيرها

قوله ﷺ في الناقة التي لعنتها امرأة: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ» وفي رواية: «لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةً عَلَيْهَا لَعْنَةٌ».

ومن قول هذا زحراً لها ولغيرها، وكان قد سبق بهيها وهي غيرها عن الدعس، فعوقبت بإرسال الناقة واسمها. المهي عن مصاحته لتلك لناق في بطريق، وأما بيعها ودحها وركوبها في غير مصاحته ﷺ، وغير ذلك من التصرفات التي كست حائرة قبل هذا، فهي باقية على الحوار: لأن شرع إنما ورد بالنهي عن المصاحبة^(١)، فبقي الباقي كما كان.

(١) هي (ح) إنما ورد عن مصاحبة

[٦٦٠٧] ٨٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى · حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ (ح) وَحَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ · حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - ، جَمِيعاً عَنْ شَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَزَادَ فِي حَدِيثِ الْمُعْتَمِرِ : « لَا إِثْمَ لِلَّهِ ، لَا تُصَاحِبُنَا رَاحِلَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ مِنَ اللَّهِ » ، أَوْ كَمَا قَالَ [حمد ١٩٧٨٩]

[٦٦٠٨] ٨٤ - (٢٥٩٧) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ · حَدَّثَنَا اسْمُ وَهْبٍ · أَخْبَرَنِي شَيْمَانٌ - وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ - عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي لِصَلِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَاناً » . [أحمد ٨١٤٧]

[٦٦٠٩] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ · حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَلَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ [نظر ٦٦٠٨] .

[٦٦١٠] ٨٥ - (٢٥٩٨) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ · حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مِيسْرَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ بَعَثَ إِلَى أُمِّ لَدْرَدَاءَ أَنْ تَجِدَ مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَمَّا أَتَتْ دَاتَ لَيْثَةَ قَامَ عِنْدَ الْمَلِكِ مِنَ اللَّيْلِ فَدَعَا خَدِيعَةً ، فَكَأَنَّهُ أَتَى عَنْهُ ، فَنَعِنَهُ ، فَقَامَ أَصْبَحَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ لَدْرَدَاءَ : سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ عِنْتُ حَادِمَتٍ حِينَ دَعَوْتَهُ ، فَقُلْتُ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . [نظر ٦٦١١]

قوله (ناقة ورقاء) السعد ، أي يحلله يباعه سواد ، والدكر ورق ، وقيل هي لسوء (١) وقيل هي التي لوها تكون برمد

قوله (فقالت حل) ، هي كمنة ، حل للإبل واستحدث ، يقال حل حل ، يسكن ، اللاد فيهم

قل القاصي : ويقال أيضاً حل حل ، يكسر اللام فيهمم بالثنتين وبغير توين (٢)

قوله ﷺ « خذوا ما عليها وأعروها » ، هو بهمة قطع وبصم الرء ، يقال ، أعريته وعريته أعرة وتعريته تعري ، والمراد هنا : خذوا ما عليها من المشاع ، ورخصها وأكلها

قوله ﷺ « لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً » ، و « لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة »

(١) قوله « وقيل هي لسوء » سقط من (ص) و (هـ)

(٢) « كما سمع » . (٨ ٦٧)

[٦٦١] (١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَسَاةٍ الْمُسَمَعِيُّ وَعَاصِمٌ بْنُ الضُّمَيْرِ التَّيْمِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي هَذَا الْإِسْنَدِ، بِمِثْلِ مَعْنَى حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ. [أحمد ٢٧٥٢٩].

فيه لرحمة عن اللعن، وأن من تحقق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة؛ لأن دعته هي الدعة براد بها لإبعاد من رحمة الله تعالى، وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بـرحمة سبهم، ولتعاون على البر والتقوى، وجعلهم كالسدين يشد بعضه بعضاً، وكل جسد الواحد، وأن المؤمن يبحث لأخيه ما يحث لنفسه، فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة، وهي الإبعاد من رحمة الله تعالى، فهو من نهاية المقاطعة والنداء، وهذا غاية ما يؤده المسلم للكفر، ويدعو عليه، ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «لعن المؤمن كقتله»^(١)؛ لأن القاتل يقطع عن مدفع دينه، وهذا يقطع عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى.

وقيل: معنى «لعن المؤمن كقتله» هي الإثم، وهذا هو الأظهر^(٢)

وأما قوله ﷺ: «لا يكونون شهداء ولا شهداء»،

فمعناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في أخوتهم الذين ستوجبوا أسرهم ولا شهداء فيه ثلاثة أقوال:

أصحها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم تليح رسبهم إليهم الرسل لا والشهيء لا يكونون شهداء في الدنيا أي: لا تقبل شهادتهم لفسادهم. والثالث: لا يبرز قلوب الشهداء، وهي لقتل في سبيل الله تعالى.

ومما قد ﷺ: «لا يسفي لصديق أب يكون لعناً» و«لا يكون الملعونون شهداء»، نصيحة الكثير، ولم يقتل لأعداء ولا لعنوا، لأن هذا الدم في حديث إسماعيل هو لمن كفر منه للعن، لا لمرة ووجوه، ولأنه يخرج منه أيضاً عن المدح، وهو الذي ورد لشرع به، وهو: «لَعَنَ اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِ» [هود ١٨].

(١) تقدم برقم ٣٠٣

(٢) في (ص) و(هـ) و(و) وهذا أظهر

[٦٦١٢] ٨٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ وَأَبِي خَازِمٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّعَّائِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شَفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ر. ظر ٦٦١١

[٦٦١٣] ٨٧- (٢٥٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَدِيٍّ وَاسْرُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا حَدَّثَنَا مَرْوَنُ - يَنْبِغِيَانِ الْمَصْرَارِيِّ - عَنْ يَزِيدَ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنْ أَبِي خَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَعَنًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً»

«لعن الله اليهود والنصارى»^(١)، «لعن الله الواصلة والواشمة»^(٢)، وشارت لحمي، وأكل الربا ومؤكله، وكاتبه وشهيدته، والمصورين، ومن استمى إلى غير أبيه، أو تولى غير عواليه، أو غير هتار الأرض، وغيرهم ممن هو مشهور في لأحدith الصحيحة.

قوله. (بعث إلى أم الدرداء بأنحاد من عنده) هو مفتاح الهمزة وبعده نون ثم جيم، وهو جمع نحد مفتوح لنود والجيم، وهو متع لبيت لدي يرثيه^(٣) من قرش وسميرق وستور، وقاله المجوهري بسكون الحميم، قال: وجمعه: نجود، حكاه عن أبي عبيد^(٤)، فهما لغتان.

ووقع في رواية ابن مهران: (بخادم) بالحاء المعجمة، والمشهور الأول.



(١) تقدم برقم ١٦٨٤

(٢) تقدم برقم ٥٥٧١.

(٣) هي (ص) و(هـ): يريه

(٤) التصحيح: (نحد)

٢٥ - [باب: من لعنه النبي ﷺ، أو سبه، أو دعا عليه،

وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة وأجرأ ورحمة]

[٦٦١٤] ٨٨ - (٢٦٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي اسْحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَحْلَانِ، فَكَلَّمَاهُ شَيْءٌ لَا أَذْرِي مَا هُوَ، فَأَعَصَدَهُ، فَلَعْنَهُمَا وَسَتَّهُمَا، فَلَمَّا حَرَحَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا أَصَابَهُ هَدْيٌ قُلْ - «وَمَا ذَٰلِكَ؟» قَالَتْ قُلْتُ لَعْنَهُمَا وَسَبَّيْنَهُمَا. قُلْ: «أَوْ مَا عَلِمْتُ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعْنَتُهُ أَوْ سَبَّيْنَهُمَا فَاجْعَلْ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا» [٦٦١٥]

[٦٦١٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَاسْحَقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَبِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، جَمِيعًا عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسَادِ، نَحْوُ حَدِيثِ جَرِيرٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِ عِيسَى: فَحَلَّوْا بِهِ، فَسَتَّهُمَا وَلَعْنَهُمَا وَأَخْرَجَهُمَا. [أحمد ٢٤٩٧٩]

[٦٦١٦] ٨٩ - (٢٦٠١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَّيْتُهُ، أَوْ لَعْنْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً». [مسند ٦٦٩] [أحمد ١٠٤٣٥]

[٦٦١٧] (٢٦٠٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ «زَكَاةً وَأَجْرًا». [مكرر ٦٦٢٥] [أحمد ١٥١٩٩]

باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه

- وليس هو أهلاً لذلك - كان له زكاة وأجرأ ورحمة

قوله ﷺ «اللهم إنما أنا بشر، فأَيُّ المسلمين لعنته أو سبته فاجعله له زكاة وأجرأ»

وفي رواية: «أو جلده فاجعلها له زكاة ورحمة».

[٦٦١٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ (رح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ بِإِذْنِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ بِإِذْنِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ مِثْلَ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ عَيْسَى جَعَلَ «وَأَخْرَأَ» فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ «وَرَحْمَةً» فِي حَدِيثِ جَابِرٍ [رحم ١٥٢٩٥، ١٥٢٩٤].

[٦٦١٩] ٩٠ - (٢٦٠١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُعِيرَةُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَافِيَّ - عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُخَذُّ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَذْيَبْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، حَلَلْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [مكرر ٦٦١٦] [نظر ٦٦١٠]

[٦٦٢٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ، بِهِدِ السَّنَادِ، نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «أَوْ جَلَدْتُهُ» قَالَ أَبُو الزُّنَادِ: وَهِيَ لَعْنَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ «حَلَلْتُهُ» [أحمد ٧٣١١، (نظر ٦٦٢٣)]

[٦٦٢١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ حَدَّثَنَا شَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ رَيْبٍ، عَنْ أَبِي ثَوْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. [نظر ٦٦٢١]

[٦٦٢٢] ٩١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ سَالِمِ مَوْلَى لِنَصْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ، يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، وَإِنِّي قَدْ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذْيَبْتُهُ، أَوْ سَبَيْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رحم ١٠٢٠٣].

[٦٦٢٣] ٩٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا حُزْمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ

وَفِي رَوِيهِ «فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَذْيَبْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، حَلَلْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَفِي رَوِيهِ «إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ، يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، وَإِنِّي قَدْ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذْيَبْتُهُ، أَوْ سَبَيْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَقُرْبَةً»

ابن شهاب: أخرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «اللهم فأيمًا عند مؤمن سبته، فأجعل ذلك له قرينة إليك يوم القيامة» [سحري ٦٣٦١] [وطر ٦٦٢٠].

[٦٦٢٤] ٩٣ (٠٠٠) حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد، قال زهير - حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه - حدثني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «اللهم إني اتخذت عهداً لن تخلفنيه، فأيمًا مؤمن سبته، أو جدته، فأجعل ذلك كفارة له يوم القيامة». [نصر ٦٦٢٣]

[٦٦٢٥] ٩٤ (٢٦٠٢) حدثني هرون بن عبد الله وحجاج بن لشاعر قالا: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول «إنما أنا بشر، وإني اشتريت على ربي ﷻ، أي عبد من المسلمين سبته أو ستمته أن يكون ذلك له زكاة وأجرًا» [نصر ٦٦١٧] [حمد ٦٥١٢٦].

[٦٦٢٦] (٠٠٠) حدثني ابن أبي خليف - حدثنا روح (ح) وحدثنا عبد بن حميد - حدثنا أبو عاصم، جميعاً عن ابن جريج، بهذا الإسناد، مثله [أحمد ١٤٥٢١]

[٦٦٢٧] ٩٥ - (٢٦٠٣) حدثني زهير بن حرب وأبو معن الرقاشي - وللفظ زهير - قالا حدثنا عمر بن يونس - حدثنا عكرمة بن عمار - حدثنا إسحاق بن أبي طلحة - حدثني أنس بن مالك قال: كنت عند أم سليم يتيمة - وهي أم أنس - فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة، فقال «أنت هية؟ لقد كبرت، لا أكبر سنك» فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تنكي. فقلت أم سليم: ما بك يا سيدة؟ قلت الحارية - دعا علي بن أبي الله ﷺ ألا يكبر سني فلا لا يكبر سني أبدأ - أو قلت: قربي - فحرجت أم سليم مستعجلة تلوث جمارها حتى لقيت رسول الله ﷺ، فقل لها رسول الله ﷺ: «ما لك يا أم سليم؟» فقلت يا نبي الله، ادعوت على يتيمتي؟ قال «وما ذاك يا أم سليم؟» فقلت: رعمت أنك دعوت ألا تكبر سنّها، ولا تكبر قرنها قال. فضحك رسول الله ﷺ، ثم قال: «يا أم سليم، أما تعلمين أن شرطي على ربي، أني اشتريت على ربي فقلت: إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأعضب كما يعضب

وهي رواية «أي اشتريت على ربي فقلت إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأعضب كما يعضب

البشر، فأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَرَكَاعًا وَفُرْبَةً يُقَرَّبُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَقَالَ أَبُو مَعْنٍ: يُشَمَّةٌ. بِالتَّصْغِيرِ، فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْحَدِيثِ.

[٦٦٢٨] ٩٦ - (٢٦٠٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا حَدَّثَنَا أُمِّيَّةُ بْنُ حَارِثٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حُمْزَةَ الْقُضَّابِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَلْعُبُ مَعَ الصَّبِيِّ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَوَارَيْتُ حَتَّى نَابَ. قَالَ: فَجَاءَ وَحِطَّ أَبِي خَطَاةً، وَقَالَ: «اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ»، قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. قَالَ: ثُمَّ

البشر، فأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَرَكَاعًا وَفُرْبَةً»

هذه لأحد حديث مبيته من كان عليه سي ﷺ من لشقة على أمته، ولا عتاء مصابيحهم، والاحتياط لهم، والرعية في كل ما يفتحهم.

وهذه لرواية المذكورة آخرًا تبين مراد سفي الروايات المصنفة، وأنه إما يكون دعؤه عليه رحمة وكفارة وركاة وبحر ذلك إذا لم يكن أهلاً لدعاء عليه واستد، واللحن وبحوه، وك - م - م - م - ولا فقد دعى ﷺ على الكفار والمناقين، ولم يكن ذلك لهم رحمة.

فإن قيل، كيف يدعو على من ليس هو بأهلٍ للدعاء عليه، أو يسته، أو يلعبه وبحر ذلك؟

فالجواب: ما أجاب به العلماء ومختصره وجهان:

أحدهما: أن المراد ليس بأهلٍ لدعاء عبد الله تعالى، وفي باطن الأمر، ولكنه في الظاهر مستوحش له، فيظهر له ﷺ استحقاقه لذلك بأمره شرعية، ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لدعاء، وهو ﷺ مأمور بالحكم بالظهور، والله يتولى السر.

والثاني: أن هذا وقع من سببه ودعائه وبحره ليس بمقصود^(١)، بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلامية، كقوله «تَرَبَّتْ بِمِثْلِكَ»، و«عَفَرَى خَلْقِي»^(٢)، وفي هذا الحديث «الأكبر»

(١) في (ح): وليس.

(٢) هي (ح): ليس هو لمقصود.

(٣) نظر الصحيح لحادي، ما قول سي ﷺ ثم أتت بميثاق وعفوى حقي، الحديث: ٦١٥٦ و٦١٥٧.

(٤) في (ح): غيرت.

قَالَ لِي: «اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ» قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُرُ فَقَالَ: «لَا أَشْبَعُ اللَّهَ بَطْنَهُ»

[أحمد ٢٥١]

سأله وفي حديث معاوية بعينه: «**لَا أَشْبَعُ اللَّهَ بَطْنَهُ**» ونحو ذلك، لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدعاء، فعاجب ﷺ أن يصادف شيء من ذلك بحجة؛ فسأل ربه سبحانه وتعالى وزعم إليه في أن يجعل ذلك رحمةً وكفارةً وقرنةً وصهوراً وأحراراً، وإنما كان يقع هذا منه في سائر لشدة^(١) من لأرمان، ولم يكن ﷺ فحشاً ولا متعششاً، ولا لعناً، ولا متقماً لنفسه، وقد سبق في الحديث أنهم قالوا: ادْعُ عَنِّي دُوسَ، فذكر «اللَّهُمَّ اهْدِ دُوساً»^(٢)، وقول «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^(٣)، والله أعلم

وَمَا قَوْلُهُ ﷺ: «أَعْصِبَ كَمَا يَغْضِبُ بَشَرًا» فَقَدْ يُقَالُ: صَاهَرُهُ أَنْ السَّبَّ وَفَحْوُهُ كَانَ بِسَبِّ الْغَضَبِ، وَفَحْوُهُ مَا ذَكَرَهُ لِمُرَرِّي رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ ﷺ أَرَادَ أَنْ دَعَاهُ وَسَبَّهُ وَحَلَّدَهُ كَمَا كَانَ حَيْثُ^(٤) فِيهِ بَيْنَ أُمُورٍ.

أَحَدُهُمَا: هَذَا، أَيْ فَعَلَهُ

وَالثَّانِي: رُجِعَ بِأَمْرِ آخَرٍ.

فَحَمَلَهُ أَعْصَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَحَدِ الْأُمُورِ سَمَحِيحٌ^(٥) فِيهِمَا، وَهُوَ سَبُّهُ أَوْ حَلْدُهُ^(٦)، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَبِئْسَ ذَلِكَ خُورَجًا عَنْ حُكْمِ الشَّرْعِ، وَهُوَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

وَمَعْنَى «أَجْعَلْهُ سَلَاةً»، أَيْ رَحْمَةً، كَمَا فِي لِرَوَايَةِ الْأُخْرَى، وَالصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الرِّحْمَةُ قَوْلُهُ «أَجْلَدُهُ»، قَالَ: وَهِيَ لُغَةٌ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ «أَجْلَدَتُهُ»، مَعْنَاهُ: أَلْغَتْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ الْمَشْهُورَةُ لِعَامَّةِ الْعَرَبِ «أَجْلَدَتُهُ» أَيْ لَعَتْهُ أَبِي هُرَيْرَةَ «أَجْلَدُهُ» بِتَشْدِيدِ الدَّلِ عَلَى إِدْعَامِ لِمَثَلَيْهِ، وَهُوَ جَائِزٌ

قَوْلُهُ: (سَالِمٌ مَوْلَى النَّصْرِيِّينَ) بِالنُّونِ وَضَادِ الْمَهْمَلَةِ سَقَى يَمِينَهُ مَرَاتٍ

(١) فِي (ص) وَ(هـ) وَشَدَّ.

(٢) تَقْدِيمُ بَرْغَمٍ، ٦١٥٠

(٣) تَقْدِيمُ بَرْغَمٍ ٤٦٤٦

(٤) فِي (ج) وَ(ص)، يَحْيَى، وَنُشِبَ مُوَافَقًا لِمَا فِي «مَعْنَم» (٢٩٧/٣)

(٥) فِي (ص) وَ(هـ)، أَلْمَحْوِ

(٦) فِي (ج) وَ(ص) وَ(هـ)؛ وَحِدَهُ، وَنُشِبَ مِنْ (هـ) وَهُوَ أَمَوْقٌ لِمَعْنَمٍ

قال ابن المثنى . قُلْتُ لأُمِّيَّة : ما حطائي ؟ قَالَ : قَمَدِي قَمْدَةٌ

قوله (حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا إسحاق بن أبي طلحة) . هكذا هو في جميع النسخ ، وهو صحيح ، وهو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، نسبة إلى جده .

قوله (كانت عداًم سليم بيممة ، وهي أم أس) ، فقوله (وهي أم أس) يعني أم سليم هي أم أس .

قوله . (فقال لليثيمة : «أنت هيه؟») هو يفتح الياء وإمكك الهاء . وهي هه لسكت

فوها : (لا يكبر سني ، أو قالت : قرني) هو يفتح القاف وهو بصيرته في العمر

قال القاصي : معناه : لا يقول عمره ؟ لأنه إذا عدل عمره حُلَّ عمره قرنه^(١)

وهذا الذي وله فيه نص ، لأنه لا سُرْم من طول عمر أحد القرنين طول عمر لآخر . فقد يكون سُرْم واحدًا ويموت أحدهما قبل الآخر .

وأما قوله ﷺ لها : «لا كبر سكت» ، فلم يرُذبه حقيقة الدعاء ، بل هو جارٍ على ما قدمناه في ألفاظ هذا الباب

قوله : (تلوث غمارها) هو المثلثة في آخره أي : ثديوه على رأسها .

قوله (عن أبي حمزة القصاب ، عن ابن عباس) .

(أبو حمزة) هذا سعد والري ، اسمه عمران بن أبي عصف الأسدي الواسطي ، (القصاب) بيع

القصاب ، قالوا : وليس به عن ابن عباس عن أبي حمزة غير هذا الحديث ، وله عن ابن عباس من قوله أنه يكره مشاركة لمسه يهودي^(٢) ، وكل ما في الصحيحين (أبو حمزة ، عن ابن عباس) ، فهو صحيح والراء ، وهو بصير من عمران لضعفي ، لا هذا القصاب ، فيه في «مسم» هذا الحديث وحده . ولا ذكر له في «بحاري»

قوله (عن ابن عباس قال كنت ألعب مع لصبيان ، فجاء رسول الله ﷺ ، فتواريت خلف باب ،

فجاء فحطائي خطاةً ، وقال «أذهب ادع لي معاوية» ، وفسر الراوي (حطائي) أي (قمدي)

أما (حطائي) فجاء ثم صاع مهنتين ويعدهم همزة .

(١) «كتاب المعلم» (٧٤ أ)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٠٣٤٧ .

[٦٦٢٩] ٩٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنِي النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُمْرَةَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ . كُنْتُ أَلْعَنُ مَعَ الصُّيَّانِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَنَأْتُ مَنَّهُ . فَذَكَرَ مِثْلَهُ . [ص ٩٧٨] .

و(فقهني) يقابل ثم فاء ثم دال مهمة
 وقوله: (حطأة) بفتح حاء وسكون طاء بعده همزة، وهو لصيرت ما يد ميسوسة بين الكتفين،
 وبما فعل هذا بن عباس ملاطفة وتأييساً
 وأما دعواه على معوية ألا يشيع حين تأخر، ففيه الجوابان لشدته؛
 أحدهما: أنه جرى على اللسان فلا قصير،
 والثاني: أنه عقوبة له لتأخره،
 وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معوية لم يكن مستحقاً لدعاء عبده، فبهذا أذحه في
 هذا الباب، وجعله غير من مابق معوية، لأنه في الحقيقة يصير دعاء له
 وفي هذا الحديث: حوار ترك الصبيان يعبون به بين حرام
 وفيه اعتماد بصري فما يرسل فيه من دعاء يساه، ونحوه من حمل هدية، وطب حاجوه،
 وأشبهه
 وفيه حوار إرسال صبي غيره ممن يدل عليه'' في مثل هذا، ولا يقل هذا تصرف في منفعة
 الصبي؛ لأن هذا قدر يسير ورد الشرع بالمساحة له للحاجة، واخرده العرف، وعمل المسلمين،
 والله أعلم.



٣٦ - [بَابُ ذِمِّ ذِي الْوَجْهَيْنِ، وَتَحْرِيمُ فَعْلِهِ]

[٦٦٣٠] ٩٨ - (٢٥٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ» [٦٦٣١] (٩٩٩٧) [٦٦٣١]

[٦٦٣١] ٩٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَ اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَرَكَ بْنِ مَالٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ: الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ»

[أحمد ٤٠٦٩، وصحاح ي ٧١٧٩]

[٦٦٣٢] ١٠٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رُزَعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تَحِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ. الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ» [أحمد ١١٧٩١، وصحاح ي ٣٤٩٤]

باب ذم ذي الوجهين، وتحريم فعله

قوله ﷺ «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ: الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ».

هذا الحديث سبق شرحه، وسمراد من يأتي كل صائمه ويصهر أنه منهم، ومحالف لأحدين مبعوض، ومن أتى كل طائفة بالإصلاح وسوء محمود



٢٧ - [باب تحريم الكذب، وبيان المباح منه]

٦٦٣٣ [١٠١ - (٢٦٠٥)] حَدَّثَنِي حُرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا سُوَيْبٌ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ . عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَوْفٍ أَنَّ أُمَّهُ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ - وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى اللَّاتِي سَمِعْنَ النَّبِيَّ ﷺ - أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يَصْلُحُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَقُولُ خَيْرًا ، وَيَنْمِي خَيْرًا»

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَلَمْ أَسْمَعْ يُرْحَصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : الْحَرْبُ ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا . ٦٦٣٤ .

باب تحريم الكذب، وبيان ما يباح منه

قوله ﷺ : «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ، ويقول خيراً ، ويسمي خيراً»

هذا الحديث مثنى لما ذكرناه في الباب قبله ، ومعناه ليس الكذاب المذموم ، الذي يصح بين الناس بل هذا محسن

قوله : (قال ابن شهاب) ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث : الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها) .

قال لقاضي ، لا خلاف في حوز كذب في هذه الصور ،

واختلفوا في السواد بالكذب المباح فيها ما هو ؟

فقلت طائفة : هو على إطلاقه ، وأجروا قول ما لم يكن في هذه السواد المصداق ، وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة ، واحتجوا بقول إبراهيم ﷺ ﴿ نَبِّئْكُمْ كِبْرَهُمْ ﴾ [الباء ٦٣] و﴿ فِي سَفِيٍّ ﴾ [الصافات ٨٩] وقوله : «إنها أختي»^(١) وقول منادي يوسف ﷺ : «أنتها لغيركم تسرفون» [يوسف ٧٠] ، قلوا ولا خلاف أنه لو فسد حاله قتل رجل هو عنه محتجب ، وحب عليه الكذب في أنه لا يعم أين هو

[٦٦٣٥] (٥٠٠) وَحَدَّثَهُ عَنْهُ وَالدَّقْدَقُ: حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ، عَنْ
لُرْهَرِيِّ، بِهِدَ، الْإِسْنَابِ إِلَى قَوْلِهِ: «وَتَمَيَّ حَيْرًا» وَنُمَّ يَذْكُرُ مَا نَعَدَهُ. رُحِمَهُ ٢٦٦٢٣، رُوِيَ طَر ١٠٦٣٢.

وقال آخرون منهم نظيري لا يجوز الكذب في شيء أصلاً، قلوا وما جاء من الإباحة في هذا الأمر؟
 قالوا: لا شيء من التوراة ولا من الكتاب ولا من السنة، لا صريح الكذب، مثل أن يعد روحه أن يتحسن إليها ويكسوها
 كذباً، وينوي أن يفتن الله دمه، وحاصله أن يأتي بكميات محتملة يفهم مخاطب منها ما يُطِيبُ
 قلبه، وإذا سعى في الإصلاح يقل عن هؤلاء إلى هؤلاء كلاماً حملاً، ومن هؤلاء إلى هؤلاء كذباً،
 وورثه، وكذلك في الحروب، بأن يقول بعدوه: ماتت إملاككم الأعظم، وينوي إدمانهم في لأرم
 حاصية، أو: عدائياً مدد، أي صدم، وسحو هذا من المعريش سبحانه، فكأن هذا حائر، وتأوّنوا
 قصة إبراهيم ويوسف عليهما السلام وما جاء من هذا على المعريش، والله أعلم.

وما كذبه لروحته، وكذبها له، ولم يرد في صهره، وتوّد^(١)، والوعد به لا يبره، وسحو ذلك،
 فأما المخادعة في مع مدعيه^(٢) أو عييه، أو أخذ ما ليس له أو لها، فهو حرام، يجمع المسموعين^(٣).

والله أعلم.



(۱) عین (صبر) و (تہمت) ہوں

(٢) في (ح) و(ط) في مع حق عليه

(٣) با كمون المبعوثه، {YA A} بطول ١٠ حروف، لا تكتب الا ببطوي، ١٤٨/٣ (مستند قديم)

٢٨ - [باب تحريم النَمِيمة]

[٦٦٣٦] ١٠٢ - (٢٦٠٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُثْمَى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «أَلَا أُتَبِّئُكُمْ مَا الْعَصَةُ؟ هِيَ النَّمِيمةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ». وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا».

[أحمد ٤١٦٠ مطبوعاً].

باب تحريم النَمِيمة

وهي نقل كلام اثنين بعضهم إلى بعض على جهة الإقصاد.

قوله ﷺ: «أَلَا أُتَبِّئُكُمْ مَا الْعَصَةُ؟ هِيَ النَّمِيمةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ».

هذه اللفظة رويها على وجهين.

أحدهما: «العصاة» بكسر العين وفتح الصاد المعجمة، على وزن العدة والرثة.

والثاني «العصاة» بفتح العين وسكّن الصاد على وزن الوحد، وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادن، ولأشهر في كتب الحديث وكتب العربية^(١)، والأول أشهر في كتب اللغة، وقيل لقصي أنه رويته أكثر شيوخهم^(٢).

وتفسير الحديث والله أعلم: أَلَا أُتَبِّئُكُمْ مَا الْعَصَةُ الْمَدْحُشُ الْغَلِيظُ، لِتَحْثِيرِهِ



(١) هي (ص) و(هـ) وكتب عربية

(٢) كتب المعلم (٨٠ ٨٢)

٢٩- [باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله]

[٦٦٣٧] ١٠٣- (٢٦٠٧) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَرْهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَحْمَدُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْحَيَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا» . [حدود ٣٧٢٧، مسند ٦٦٩٤]

[٦٦٣٨] ١٠٤- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَذَا بْنُ لَسْرِي قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ بَرٌّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْحَيَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عَبْدًا لِلَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ فَجُورٌ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا» . قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَايَتِهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ١٦ ٦٦٣٧.

[٦٦٣٩] ١٠٥- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ

باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله

قوله ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْحَيَّةِ» . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ» .

قَالَ الْعَلَمَاءُ: «عَنَاءُ» أَنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِحَاصِلِهِ مِنْ كُلِّ مَدْمُومَةٍ .

وَالْبِرُّ سَمٌّ حَامِعٌ لِحَيْرِ كُنْهِهِ، وَقِيلَ الْبِرُّ حَيَّةٌ، وَيَحْوَرُّ أَنْ يَتَوَلَّى عَمَلِ الصَّالِحِ وَالْحَيَّةُ، وَأَمَّا الْكَذِبُ فَيُوجِبُ إِلَى الْفُجُورِ، وَهُوَ لَمْبِلٌ عَلَى الْإِسْتِمَاءَةِ، وَقِيلَ: الْإِنْتَعُثُ فِي الْمَعَاصِي

قوله ﷺ: «وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عَبْدًا لِلَّهِ صَدِيقًا» . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا لِلَّهِ .

وَمِنْ رَوَايَةٍ: «لَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ، وَلَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ» .

شقيق، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصَّدَّقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذِبًا» [حم ٣٦٣٨، ٣٦٣٩، ٤١٠٩].

[674v a,]

وفي رواية «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى بر... وإياكم والكذب»

قال العلماء هذا فيه حثٌّ على تحريِّ صدق، وهو قصده ولاعتناء به، وعلى تحذير من الكذب والسهل فيه، فإنه إذ سهل فيه كثُر منه، وعُرف به، وكُتب عنه، والله سبحانه يعلِّم عبده، أو كذا، إن اعتاده

ومعنى «يكتب» هذا يحكم له بذلك، ويستحق الوصف بمرّة انصديقين وثوابهم، أو صفة الكدابين وعنفهم، والامر د إظهار ذلك سمحوقين، بما بأن يكتبه في ذلك ليشتهر محضه من الصفتين في الملام لأعلى. وإنما أن يلقي ذلك في قلوب الناس وألستهم، كما يوصع له القول والعصاء، ولا فقده سبحانه وتعالى وكتابه السابق قد سبق مكر ذلك، والله أعلم

وَعَلِمَ أَنَّ لِمَوْجُودٍ فِي جَمِيعِ سَخِّ الْخَارِيَّةِ وَالْمَسْلُومِ سَلَادٌ وَغَيْرُهُ ، أَنَّهُ لَيْسَ فِي مَثَلِ الْحَدِيثِ إِلَّا مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ جَمِيعِ النَّسَخِ ^(٢٢) ، وَكَذَا نَقَلَهُ الْحَمِيدِي ^(٢٣)

ونقل أبو مسعود الميموني عن كتاب مسند في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أول شر الروايا روايا الكذب، وإن الكذب لا يضلح منه جد ولا هزل، ولا يعد الرجل صبيّه ثم يخلفه»^(٤) وذكر أبو مسعود أن مسلماً روى هذه الريدة في كتابه، وذكرها أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة في حديث، قال بحملي: «ولم يستعدها في كتاب مسند»^(٥).

(۱) ہی (صی) و(ها) وکجه الله

(۲) لا یفوت من جملة (A₁, A₂)

(۳) ۱۳۳۹، ۰، ۱۳۳۹

(١) يروي جده لولده له رمي ٢٧٥٧ عن من مبعوث  يرفعه إلى نسي  ويرد على عبد الواق في المصنفه؟

٢١*٢٢ دَوْلَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ

۵) د جمع نبی صلی اللہ علیہ وسلم ۳۳۹

[٦٦٤٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُنْجَبُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهَرٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ : أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، كِلَاهُمَا عَنْ ، لَأَعْمَشٍ ، بِهَذَا ، لِإِسَادٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ عَيْسَى ، «وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ» «وَيَتَحَرَّى الْكُذْبَ» . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهَرٍ «حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ» . [نظم ٦٦٣٩] .

فـ بقاصي «لروب» هنا قبل [جمع رواية ، وهي ما يتروى فيه لإسـ ، ويستعنه أمـ عنه أو قوله ، قاله ، وقيل : جمع رواية ، أي : حامل ومقل له ^(١) ، والله أعلم .



٣٠ - [باب فضل من يملك نفسه عند الغضب،

وبأي شيء يذهب الغضب]

[٦٦٤١] ١٠٦ - (٢٦٠٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَا: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَا تَعْدُونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟» قَالَ قُلْنَا الَّذِي لَا يُؤْلَدُ لَهُ قَالَ «لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا» قَالَ: «فَمَا تَعْدُونَ الصُّرْعَةَ فِيكُمْ؟» قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّحُلُ قَالَ: «لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» (الطبري ٢٦٦٨٢).

باب فضل من يملك نفسه عند الغضب،

وبأي شيء يذهب الغضب

قوله ﷺ («ما تعدون الرقوب فيكم؟») قال قلنا الذي لا يولد له. قال «ليس ذلك بالرقوب، ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئاً» قال «فما تعدون الصرعة فيكم؟» قلنا الذي لا يصرعه الرجال. قال: «ليس بذلك، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب»
أما «الرقوب» ففتح الراء وتحميف الفاء

و«الصرعة» بضم الصاد وفتح الراء وأصله في كلام العرب: الذي يصرع من سن كثيراً وأصل «الرقوب» في كلام العرب: الذي لا يعيش له ولد.

ومعنى الحديث إنكم تعتقدون أن رقوب المحزون هو مصدب موت أولاده، وليس هو كذلك شرعاً، بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحسبه ويكتب له ثواب مصيبته وثواب صبره عليه، ويكون له فرط وسبق.

وكذلك تعتقدون أن لصرعة الممدوح قوي الفصل هو الذي لا يصرعه الرجل بل يصرعهم، وليس هو كذلك شرعاً، بل هو من يمت نفسه عند الغضب، فهذا هو الممدوح الذي قل من يقدر على التحمل لحلقه ومشاركته في مصيبته، بخلاف الأول

[٦٦٤٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو تَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسَادِ، مِثْلَ مُعَاوِيَةَ. [٣٦٦٦] أحمد.

[٦٦٤٣] ١٠٧ - (٢٦٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمْدٍ، قَالَا كِلَاهُمَا قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». ١ - ٢٦٩.

[٦٦٤٤] ١٠٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا حَاحِبُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ» قَالُوا: فَالشَّدِيدُ أَيُّهُمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». [٦٦٤٣] أحمد.

[٦٦٤٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَاهِدٍ وَعَبْدُ بَرٍّ حُمَيْدٌ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَثُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَسَى ﷺ بِمِثْلِهِ. [أحمد ٧٦٤٤، (ابن أبي شيبة) ٦٦٤٣].

[٦٦٤٦] ١٠٩ - (٢٦١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَتَّ رَحْلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمُرُ عَيْنَاهُ وَتَتَفَحُّ أَوْدَاجُهُ، قَالَ

وفي الحديث: مَضَى مَوْتُ الْأَوْلَادِ وَالصَّرْعُ عَلَيْهِمْ، ويتضمن الدلالة لمذهب من يقول بتفصيل الترويح، وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحابنا، وسبقت المسألة في الكناج، وفيه: نصية كظم عيط، ومساك النفس عند عصي عن الانتصار والمحاصرة والمداورة

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَحْجِدُ. أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» فَقَالَ الرَّجُلُ: وَهَلْ تَرَى سِي مَنْ جُنُوبِي؟ قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: فَقَالَ: وَهَلْ تَرَى وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّحْلُ. [التهذيب: ٦٦٤٨].

[٦٦٤٧] ١١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا بَرْبَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ سَمِعْتُ
 الْأَعْمَشَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَمْرِي بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبْرَأَ رَحْلَانِ
 عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَعْصِبُ وَيُحْمَرُّ وَخُفَّهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ
 كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ» أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَقَامَ إِلَى الرَّجُلِ رَحْلٌ مِمَّنْ سَمِعَ
 النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ أَتَدْرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْعَا؟ قَالَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ
 ذَا عَنْهُ» أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَقَالَ لَهُ الرَّحْلُ أُمِجْنُونًا تَرَامِي؟ [٦٦٤٨]

قوله ﷺ في لَدِي اَشْتَدُّ عَضُهُ «إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لِلْهَبِّ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ أَعْوَدَ يَأْلَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»

فيه أن غضب في غير الله تعالى من نزاع الشيطان، وأنه ينبغي لصاحب العصب أن يستعبد فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأنه سبب لرواد العصب.

وأم قول هذا لرحل الذي أشد غصه (هل ترى بي من حنون؟)، فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى، وبه يتهدد بأموار الشريعة مكرمة، وتوهمه أن لاستعدة مخصصة للمحنون^١، ولم يعلم أن غضب من برغبات شيطان، ولهذا يحرج به لاستئذان عن عتاد حلاله، ويكلم بالباطل، ومنع المدموم، ويسوي الحقد والبغض، وغير ذلك من اقبحات سمرة على العصب، ولهذا قد سبى^٢ للذي قال له، أو ضني؟ «لا تغضب» فردد براو، قال: «لا تغضب»^٣، فلم يرد في الوصية على «لا تغضب»، مع تكرره الصل، وهذا دليل طهر في عظم مفسدة لعصب وما يشأ منه

ويحتمل أن هذا قدس (هل ترى بي من حنون؟)، كذا من لمافقين، أو من حملة لأعرس، والله

(١) في (ح) و (ج) و (د)

(۲) أخرجه جہازی ۶۱۲۶، من حاشیہ فی ہریرہ

٣١ - [باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك]

[٦٦٤٩] ١١١ - (٢٦١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ
حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ
تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرَكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَأَى أَجُوفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ
خُلُقًا لَا يَتَمَالِكُ»، [حدید ٣٣٩]

[٦٦٥٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرَكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَأَى أَجُوفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خُلُقًا لَا يَتَمَالِكُ»، [حدید ٣٣٩]

أصله ٦٦٤٩.

أصله

باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك

قوله ﷺ: «يطيف به»

قال أهل اللغة: يصف بالشيء يطوف صوّف وطوفاً، وأحدث يطيف به مستمر حوله^(١)

قوله ﷺ: «فلما رآه أجوف علم أنه خلق خلقاً لا يتمالك»

«الأجوف» صاحب الجوف، وقيل: هو الذي دأبته خيبة

ومعنى «لا يتمالك» لا يملك نفسه ويحسبها عن شهواته، وقيل: لا يملك دفع نوسه عن عبادة

وقيل: لا يملك نفسه عند العصب.

ولم يراه جسدي آدم.



(١) في (ص) (وهو) جوفه.

٣٢ - [باب النهي عن ضرب الوجه]

[٦٦٥١] ١١٢ - (٢٦١٢) حَدَّثَنَا عَنْهُ اللَّهُ بْنُ مَسْمُوعٍ عَنْ قُتَيْبٍ: حَدَّثَنَا لَمُغِيرَةُ - يَعْنِي الْحَرَامِيُّ - عَنْ أَبِي الزُّمَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ». [أحمد ٩٧٩٩، وسخري ٢٥٥٩ بحره]

[٦٦٥٢] (***) حَدَّثَنَا عَنْهُ عُمَرُو بْنُ الْوَلِيدِ وَرُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي لَرَّادٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ». [أحمد ٧٣٧٣] [وغيره ٦٦٥١]

[٦٦٥٣] ١١٣ - (***) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ حُرُوحٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَتَّقِ الْوَجْهَ» [أحمد ٨٣٣٩] [وغيره ٦٦٥١]

[٦٦٥٤] ١١٤ - (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْغَنَبِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ أَنَا أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلَا يَلْطَمَنَّ الْوَجْهَ» [غيره ٦٦٥٥]

[٦٦٥٥] ١١٥ - (***) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهَدِيٍّ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَفِي حَدِيثِ ابْنِ حَاتِمٍ عَنْ لُسَيْيٍ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ». [أحمد ٩٩٦٦] [وغيره ٦٦٥١].

باب النهي عن ضرب الوجه

قوله ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ».

وفي رواية: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ»

وفي رواية: «فَلَا يَلْطَمَنَّ الْوَجْهَ»

وفي رواية: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»

[٦٦٥٦] ١١٦. (٥٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا هَمْدٌ

قال العبد: هذا نصريح باللهي عن ضرب الوجه؛ لأنه لطيف بجميع المحاسن، وأعصوه بمسبة لطيفة، وأكثر الإدراك بها، فقد يضلها ضرب الوجه، وقد ينقضها، وقد ينوه الوجه، ولشئ فيه وحش، لأنه لا يرى ظهراً لا يمكن ستره، ومتى ضرب لا تسنم من شئ عدياً، ويدخل في النهي ما (١) يد ضرب روحه أو ولده أو عده ضرب تأديب فيجانب الوجه

وأما قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فهو من أحاديث مصفيت، وقد سبق في كتاب لإمامنا بيان حكمها وضحا فسوفاً (٢) . وأن من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول مؤمن بأنها حق، وأن طهره غير مراد، ولها معنى يليق بها، وهذا مله حمهور سلف، وهو أحوط وأسلم والثاني: أنه تناول على حسب ما يليق بتبريه الله تعالى، وأنه يسمي كمثلته شيء (٣).

قال المارري هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت، ورواه بعضهم «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ» (٤)، وهذا ليس (٥) يثبت عند أهل الحديث، وكان من قبله رواه الحاكم في المستدرج، وعبط في ذلك

قال المارري وقد عطف من قبلة في هذا الحديث فأخبره على ظاهره، وقال: الله تعالى صوره لا كالصور (٦)، وهذا الذي قلناه طاهر لفساد لأن الصورة تفيد التركيب، وكل مركب محدث، والله تعالى ليس بمحدث، فليس هو مركباً، فليس مصوراً.

قال وهذا كقولنا بحسمة حسم لا كالحسم، ثم رأوا أهل السنة يقولون لاري سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء، طردوا الاستعمال فقلو . حسم لا كالحسم، ولمرق أ لفظ (شيء) لا يبعد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه، وأما (حسم) و(صورة) فيتضمنان لتأليف والتركيب، وذلك دليل الحدوث

(١) كلمة «ما» ليست في (ص) و(هـ)

(٢) في (ص) و(هـ) «ومسوحاً»

(٣) أخرجه حديث أبيه في نسخة ٨٧٢، وابن أبي عمير في نسخة ٥١٧، وعبد الله بن أحمد في نسخة ٣١٣، عن حمزة في «أخوه» (١٦) من طريق الأعمش، عن حمزة بن أبي ثعلبة، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر، عن أبي بصير، وقد أئنه من خزيمه أن لثوري خالف الأعمش في نسخة ٥١٧، ثم يقر: عن ابن عمر، وأئنه أيضاً بسليبي الأعمش وقد عمن، وكذلك حمزة بن أبي ثعلبة، وقد عمن، مكن قل «هـ» في «أخبرنا» (٢) (٣٧٨) عن إسحاق بن راهويه وأئنه تصحيحهم لهذا الحديث، ونظر: «فتح الباري» (٥) (١٨٣).

(٤) في (ص) و(هـ) «وسن» بمسقط كلمة «هـ»

(٥) نظر: المختلف الحديث «لأن فيه» ص ٣١٧ - ٣٢٢

حَدَّثَ قَتَادَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَالِكٍ الْمُرَاعِي - وَهُوَ أَبُو أَيُّوبَ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ». [أحمد ٨٥٧٣] [هـ] بعد ٦٦٥١.

قال والعجب من ابن قينة في قوله. صورة لا كالصور، مع أن طهر هذا الحديث على رأيه يقتضي حق آدم على صورته، فالصورون على رأيه سواء، فإذا قال لا كالصور، تَقَصَّرَ قوله. ويقال له أيضاً إن أردت نقوئ صورة لا كالصور، أنه ليس بمؤلف ولا مركب، فليس بصورة حقيقة، وليست للمظة على صهرها، وحينئذ يكون موافقاً على افتقاره إلى التأويل واختلاف العلماء في تأويله.

فقالت طائفة بصير في «صورته» عدت على الأح المصروب، وهذا ظهر رواية مسلم وقالت طائفة: يعود إلى آدم، وفيه ضعف.

وقالت طائفة يعود إلى الله تعالى، ويكون المراد إضافة تشريف واحتصاصي، كقوله تعالى. ﴿هَاقَةُ اللَّهِ﴾ [الأعراف ١٧٣] وكما يقال في الكعبة: بيت الله، وتظاهره^(١)، والله أعلم.

قوله: (حدثنا قتادة، عن يحيى بن مالك المراعي، عن أبي هريرة).

(المرعي) مفتاح لميم ويأعين المعجمة، مسوئ إلى سبعة بطن من لأرد، لا إلى السدة المعروفة بالمراغة من بلاد العجم.

وهذا اندي ذكره من صبه، وأنه مسوئ^(٢) إلى بطن من الأرد، هو صحيح المشهور، ولم يذكر جمهور غيره.

وذكر ابن جرير الطبري أنه مسوئ إلى موضع بادية عُمان.

وذكر الحافظ عبد العلي المقدسي رحمه الله أنه (مرعي) بصم الميم، وعنه تصحيث من النسخ، والمشهور الفتح، وهو الذي صرح به أبو علي الغساني الخباني، ولقدضي في «المشرق»، والسمعاني في «الأسناد»^(٣) وحلائق، وهو المعروف في لرواية وكتب الحديث، قال السمعاني. وقيل: إنه بكسر الميم، قال: والمشهور الفتح^(٤)، والله أعلم.

(١) «المعجم»، (٣/ ٢٩٩ - ٣٠٣).

(٢) في (ص) و(هـ) «متسب»

(٣) «تقيد لمجم»، (٤٦١/٢)، و«مشرق لأورد»، (٦٩/١)، و«الأسناد»، (٥/ ٣٤٥)

(٤) «الأسناد»، (٥/ ٣٤٥)

٣٣ - [بَابُ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ لِمَنْ عَذَّبَ النَّاسَ بِغَيْرِ حَقٍّ]

[٦٦٥٧] ١١٧ - (٢٦١٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ جِرَّامٍ قَالَ مَرَّ بِالشَّمِ عَلَى أَنْسٍ وَقَدْ أَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ وَضُتَّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَزِيَّتْ فَقَالَ مَا هَذَا قِيلَ يُعَذَّبُونَ فِي الْحَرِّ فَقَالَ أَمَّا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا»

[٦٦٥٩] (عمر)

[٦٦٥٨] ١١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرَّ بِالشَّمِ عَنْ جِرَّامٍ عَلَى أَنْسٍ مِنَ الْأَسَاطِ بِالشَّمِ قَدْ أَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ فَقَالَ مَا شَأْنُهُمْ قَالُوا: حُبِسُوا فِي لَحْرِيَّةٍ فَقَالَ هِشَامٌ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا» [٦٦٥٩] (عمر)

[٦٦٥٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا حَرِيرٌ كُنَّا هُنَا عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَزَادَ فِي حَدِيثِ حَرِيرٍ قَالَ وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ

باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ»

هذا، محمول على التعذيب بغير حق، فلا يدخل فيه التعذيب بحق، كقصاص والحدود ولتعزير ونحو ذلك

قوله: (أناس من الأنباط) هم فلاحو لعجم

قوله (وأمرهم يومئذ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ)، هكذا هو في معظم النسخ (عمر) بانتصغيره (بن سعد) يسكن ثعين من غير ياء وفي بعضها (عمر^(١) بن سعيد) بكسر العين ورواية ياء.

فإن القصبي الأول هو لموجود لأكثر شوح وفي أكثر النسخ وأكثر الرويات، وهو الصواب،

عنی فیسئین، فدخل علیه فحدثه، فأمر بهم فخلوا. [حمد ۱۵۳۳۰ و ۱۵۸۵۶].

[۶۶۶۰] ۱۱۹ - (۰۰۰) حدثني أبو الطاهر: أخبرنا ابن وهب: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الربير أن هشام بن حكيم وجد رجلاً وهو على حمص يشمس الناس من السبط في أذى الحرّة، فقال: ما هذا؟ إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا». [أحمد ۱۵۳۳۴].

وهو عمير بن سعد بن عبيد^(۱) الأنصاري لأوسي، من بني عمرو بن عوف، ولأه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمص، وكان يقر له مسيح وحده، [أوه] أبو ريد الأنصاري، أحد السبع جمعوا القرآن^(۲)، والله أعلم

قوله (أميرهم على فلسطين)، هي بكسر الهمزة وفتح اللام، وهي بلاد بيت المقدس وما حولها
قوله (فأمر بهم فخلوا)^(۳)، ضبطه جماعة المعجمة والمهملة، والمعجمة أشهر وأحسن



(۱) في نسخة «عمير» بدل «عبيد»؛ وبمثلت عن «إكمال المعجم»، وهو هو، وهو هو، وانظر التحقيق في بعض

(۲) «إكمال المعجم» (۹۲/۸)، وما بين معكوفين منه، وهذا الذي ذكره وعن أبيه هو قول من سئلته وقت من جمع

هو عمير بن سعد بن شهاب، له صحبة، وهو الذي قال في نسخة كلام لجلال

وعلق بينهما غير واحد، كما نقلت عن لأثير قول من سئل أنه بن أبي ريد أنقري: أن أس بن ميثم رضي الله عنه كان يقول

في أبي ريد، هو أحمد عمروني، وأنس من البخرج، وعمير بن سعد هذا أوسي، فكيف يكون سعداً قال بن حجر في

المعجمية شهابية. (۳/۲۲۶) و«كلام لسبق منقول من» وهو نقلت جيداً

(۳) في (ج) محذوف

٣٤ - [باب أمر من مز بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرها

من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بنصالتها]

[٦٦٦١] ١٢٠ - (٢٦١٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنِي، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرُو سَمْعٍ جَابِرًا يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ بِهِمْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ بِنَصَالِهَا». [أحمد ١٤٣١٠، صحيح ٤٥٩].

[٦٦٦٢] ١٢١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ، قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى - وَاللَّفْظُ لَهُ - أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِأَسْهُمٍ فِي الْمَسْجِدِ، قَدْ أُنْدَى نَصُولُهَا، فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنَصُولِهَا كَيْ لَا يَخْشَى مُسْلِمًا. [صحيح ٧٠٧٤] [رواه ٦٦٦١].

[٦٦٦٣] ١٢٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا كَانَ يَتَصَدَّقُ بِالنَّيْلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَلَّا يَخْرُجَ بِهَا إِلَّا وَهُوَ أَخَذَ بِنَصُولِهَا. وَقَالَ بْنُ رُمْحٍ: كَانَ يَمُرُّ أَقْبَى النَّيْلِ. [أحمد ١٤٧٨١] [رواه ٦٦٦١].

[٦٦٦٤] ١٢٣ - (٢٦١٥) حَدَّثَنَا هَدَّادُ بْنُ حَالِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ

باب أمر من مز بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرها

من المواضع الجامعة للناس، أن يمسك بنصالتها

قوله ﷺ في الذي يمر بالنسل في مسجد أو سوق: «فلمسك على نصالتها لئلا يصيب بها أحدًا من المسلمين»

فيه: هذا الأدب، وهو لإمسك بنصالتها عند إرادة المرور بين الناس في مسجد أو سوق أو

غيرهما

والنصول والنصال: جمع نصل، وهو حديدة السهم

وفيه: اجتناب كل ما يحاف منه ضرر.

أبي بريدة، عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسٍ أَوْ سُوقٍ، وَبِيَدِهِ نَبْلٌ، فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا، ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا، ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا». قال فقال أبو موسى: والله ما مثنا حتى سدّناها بعضنا في وجوه بعض. [رواه أحمد ٩٥٧٧، وص ٦٦٦٥].

[٦٦٦٥] ١٢٤ - (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَالدَّقْفُ لَعْنَةُ اللَّهِ - قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، عَنْ بَرِيدٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بَشْيءٌ» أَوْ قَالَ «لْيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا» [أحمد ١٤٥٤٥ وصحاح ٧٠٧٥].

وأما قول أبي موسى: (سدّناها، بعضنا في وجوه بعض)، أي قومنا إلى وجوههم، وهو المأمور لهملة، من السداد، وهو لقضه والاستقامة^(١).



(١) ومرد أبي موسى ﷺ تأسف على ما جرى من عثر بعد سي ﷺ، وذلك عن طريق المقارنة بين حالين وساد م بينهما من بروت الحانة لأولى حوف النبي ﷺ وتلقفه على لصحية من أن يصد أحد منهم بحدش وشبهه من غير قصد عند مرور أخيه حاملاً بيده ولا حانة ثانية وهي بعضهم بعضاً بالسهم، وقصد بعضهم بعضاً انظر لوكمان جمعهم (٨ ٩٥)، ولا سمهم (٦ ٦١٢).

٣٥ - [باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم]

[٦٦٦٦] ١٢٥. (٢٦١٦) حَدَّثَنِي عُمَرُو لَنَاقُذُ وَأَبُو أَبِي عُمَرَ، قَالَ عُمَرُو: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ عُثَيْنَةَ، عَنْ أَبِي ثَوْبٍ، عَنْ سِيبْرِ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الْقَدَسِ ﷺ: «مَنْ أَسَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ نَلَعْنَهُ حَتَّى يَدْعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»

[ص ٦٦٦٧]

[٦٦٦٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِبْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [ص ٧٤٧]

[٦٦٦٨] ١٢٦ - (٢٦١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَائِلٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَدَمِ بْنِ مُبَيْبٍ قَالَ: هَذَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، هَذَا أَحَدُ حَدِيثٍ مِنْهُ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُبَشِّرُ أَحَدَكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدَكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقْعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». [المصدر: ٨٢١٢، وفيه شيء: ٧٠٢٢]

باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم

قوله ﷺ «من أسار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة نلعه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه»

فيه: تأكيد حرمة المسلم، ولهيئ الشديدة عن ترويعه وحقوه، والتعرض له بما قد يؤديه

وقوله ﷺ «وإن كان أخاه لأبيه وأمه» مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد، سواء من بينهم فيه، ومن لا بينهم، وسواء كان هذا هزلاً ولعناً، أم لا؛ لأن ترويع المسلم حرم بكل حال، ولأنه قد يسبقه السلاح، كما صرح به في الرواية الأخرى، ولأن ملائكة له يدان على أنه حرم.

وقوله ﷺ «وإن الملائكة نلعه حتى وإن كان» هكذا هو في عمدة نسخ، وفيه محذوف، وتقديره

حتى يدعه، وكذا وقع في بعض النسخ

قوله ﷺ «لا يبشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان يسرع في

يده»، هكذا هو في جميع النسخ «لا يبشر» بالياء بعد لسين، وهو صحيح، **الكتاب الدرة في توفيق العز**

٣٦ - [باب فضل إزالة الأذى عن الطريق]

[٦٦٦٩] ١٢٧ - (١٩١٤) حَدَّثَنَا بَحْيِيُّ بْنُ بَحْيٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي نَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ عُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَعَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغُفِرَ لَهُ». [مسند، ٤٩٢٠] [أحمد، ٥٨٩١،

ص ١٦٥٢،

[٦٦٧٠] ١٢٨ - (٥٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرَّ رَجُلٌ بِعُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا نَحْيِنَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ. فَأُذِلَّ الْجَنَّةُ». [أحمد، ٨٤٩٨] [وغيره، ٦٦٦٩]

[٦٦٧١] ١٢٩ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُثَيْبٌ عَنْ اللَّهِ: حَدَّثَنَا شَيْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ». [أحمد، ١٠٤٣٢] [وغيره، ٦٦٦٩].

[٦٦٧٢] ١٣٠ - (٥٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا نَهْرٌ حَدَّثَنَا جَمَادُ بْنُ سَمْعَانَ، عَنْ نَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَجَعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ، فَبَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ». [أحمد، ٨٠٣٩].

باب فضل إزالة الأذى عن الطريق

هذه الأحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل إزالة الأذى عن الطريق، سواء كان الأذى شجرة تؤذي، أو عُصْنُ شَوْكٍ، أو حَجَرًا يُعْثَرُ بِهِ، أو قَدْرًا، أو حِفْظًا، أو غير ذلك

ورخصة لأذى عن الطريق من شعب الإيمان كما سبق في الحديث الصحيح

وفيه: التَّشْبِيهُ عَلَى فَصِيلَةٍ كُلِّ مَا نَعَى الْمُسْلِمِينَ، أَوْ أَرْزَلَهُمْ صَرَرًا.

قوله: «رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ». أي يتنعم في الجنة

بِمَلَأَتُهَا سَبَبُ قَطْعِهِ الشَّجَرَةَ.

[٦٦٧٣] ١٣١ - (٢٦١٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَنْ بِنِ صَمْعَةَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْوَازِعِ: حَدَّثَنِي أَبُو بَرَزَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْتَفَعُ بِهِ، قَالَ: «اغْرِزِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ». [حمد ١٩٧٦٨]

[٦٦٧٤] ١٣٢ - (* * *) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ أَبِي الْوَازِعِ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ أبا بَرَزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَذْرِي لِعَسَى أَنْ تَمُوتَنِي وَأَبْقَى بَعْدَكَ، فَزَوِّدْنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا - أَبُو بَكْرٍ نَسِيَهُ - وَأَمِرُّ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ».

[حمد ١٩٧٨٥]

قوله: (عن أبيان بن صمعة قال: حدثني أبو الوازع)

أما (أبان) فقد سبق في مقدمة الكتب أنه يحور صرفه وتركه، ولصرف أجود، وهو قول الأكثرين

و(صمعة) بصادٍ مهملة مفتوحة ثم ميّ ساكنة ثم عينٍ مهملة

قيل: إن أبان هذا هو والد عتبة الغلام الزاهد المشهور.

و(أبو الوازع) بسعين المهملة، اسمه حارث بن عمرو الراسبي، كسر السين المهملة وبعدها باء

موحدة، وهي سبعة إلى بني راسب، قبيلة معروفة نزلت لبصرة

قوله ﷺ «وَأَمِرُّ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»، هكذا هو في معظم النسخ، وكذا نقله القصبي عن عمدة الرواة

بتشديد الراء، ومعناه: أزلّه، وفي بعضها: «وَأَمِرُّ» بر ي محفلة، وهو بمعنى الأول.



٣٧ - [باب تحريم تغذيب الهرة ونحوها

من الحيوان الذي لا يؤذي]

[٦٦٧٥] ١٣٣ - (٢٢٤٢) حَدَّثَنِي عَنْ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ عُيَيْدٍ الصُّعَيْثِيِّ: حَدَّثَ حُوَيْرِيَّةٌ - يَعْنِي ابْنَ أَسْمَاءَ - عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ. فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» [مكرر، ٥٨٥٢] [بحري ٣٤٨٣]

[٦٦٧٦] ١٣٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَالِدٍ، حَمِيعًا عَنْ مَعْرِ بْنِ عَبْسَى، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ حُوَيْرِيَّةَ، [بحري ٢٣٦٥].

[٦٦٧٧] ١٣٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَضْرَمِيُّ حَدَّثَنَا عَنْ الْأَعْلَى، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ أَوْتَقَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». [بحري ٣٣١٨].

[٦٦٧٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَضْرَمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [نظر ٦٦٧٧]

باب تحريم تغذيب الهرة ونحوها

من الحيوان الذي لا يؤذي

فيه: حديث امرأة، وقد سبق شرحه في كتاب قتل الحيات، وسبق هاتان «خشاش الأرض» مفتوح لحياء لمعجمة وصمها وكسرها، أي هوامها وحشرتها، وروى على غير هذا ما ذكرناه هناك ومعنى «عذبت في هرة» أي: بسببها.

[٦٦٧٩] ١٣٥ - (٢٦١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُسَبِّحٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فذكر أحاديث، منها: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «دَخَلَتِ امْرَأَةُ النَّارِ مِنَ جَرَاءِ هِرَّةٍ لَهَا - أَوْ هِرٌّ رَبَطْنَهَا - فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تُرْمَمُ» (*) مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هِرْلاً». [مكرر ٦٩٨٢] [جديد ٨٧٠١]

قوله ﷺ «من جراء هرق»، أي: من أحدها، يملأ ويُفصر، يقال: من جرائك، ومن حرائك، وحريرك^١ وأحلت وإجلت بمعنى قوله ﷺ «ترمم من خشاش الأرض»، هكذا هو في أكثر النسخ «ترمم» بصم التاء وكسر الراء ثنائية، وفي بعضها «ترمم» بصم التاء وكسر لميم لأولى ورء واحدة، وفي بعضها «ترمم» بفتح لتاء ولميم، أي: تتناول ذلك بشمتيها.



(*) هي (سجوها) تُرْمَمُ

١) في (ها) وحريرتك وكلاهما صواب

٣٨ - [باب تحريم الكبر]

[٦٦٨٠] ١٣٦ - (٢٦٢٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، الْأَرْدِيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَعْرَجِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَرُ يُزَارُّهُ، وَالْكَبِيرُ يَأْزَعُهُ، فَمَنْ يَنَازِعُنِي عَذَّبْتُهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ ٣٣٨٦، سَجَمَةً.

باب تحريم الكبر

قوله ﷺ «لِعَرٍ إِزَارُهُ، وَالْكَبِيرَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يَنَازِعُنِي عَذَّبْتُهِ»، هكذا هو في جميع النسخ، فالصحيح في «إزاره» و«رداؤه» يعود إلى الله تعالى، للعظم به، وفيه محذوف، تقديره قد الله تعالى. ومن ينادعني ذلك أعذبه.

ومعنى «ينازعني» يتخلق ببلث، فيصير في معنى المبالغة.

وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه.

وأم تسميته إزاراً ورداءً فمجاز واستعارة حسنة، كما تقول العرب: فلان شعوره الرهد وشعره لتقوى، لا يريدون الثوب الذي هو شعار أو دثار، بل معناه: صمته كذا.

قال المازري. ومعنى الاستعارة هنا: أن لإزار والرداء يُنصَدَن بالإنسان ويُزَمَّأو، وهم حمائله، قال. فحسب ذلك مثلاً لكون العر والكبيراء بالله تعالى أحق، وله ألزم، واقتضاهم حاله، ومن مشهور كلام العرب: فلان واسع الرداء وعمر الرداء، أي: واسع لعظية^(١).



٣٩ - [باب النهي عن تقنيط الإنسان

من رحمة الله تعالى]

[٦٦٨١] ١٣٧ - (٢٦٢١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ اَحْمَدَ، عَنْ جُنْدُبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ «أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ. وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ إِلَّا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ» أَوْ كَذَلِكَ قَالَ.

باب النهي عن تقنيط الإنسان

من رحمة الله تعالى

قوله ﷺ «أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ لِفُلَانٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ إِلَّا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ».

معنى «يتألى» يحصف، والآلية ليمين.

وفيه: دلالة بمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرها.

واحتجَّت المعتزلة به في حطِّ الأعمى بالمعاصي الكثيرة، ومذهب أهل السنة أنها لا تُحطُّ إلا بالكفر، ويتناول حوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئته، فسقط حطُّ مجازاً، ومحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر، ويحتمل أن هذا كذب في شرع من قبله وكان هذا حكمهم.



٤٠ - [باب فضل الضعفاء والحواملين]

[٦٦٨٢] - ١٣٨ - (٢٦٢٢) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَبِّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَنْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بُرَّهَ».

باب فضل الضعفاء والحواملين

قوله ﷺ: «رَبِّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَنْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بُرَّهَ».

«أَشْعَثَ» الْمُبْتَدَأُ الشَّعْرُ الْمَغْيَرُ غَيْرَ مَذْهُولٍ وَلَا مَرْجُولٍ.

و«مَدْفُوعٍ بِالْأَنْوَابِ» أَي لَا قُدْرَ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ، فَهِيَ يَدْفَعُونَهُ عَنْ أَنْوَابِهِمْ وَيَطْرُدُونَهُ عَنْهُمْ احْتِقَارًا لَهُ.

«لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بُرَّهَ» أَي سَوَّ حَسَفَ عَلَى وَقُوعِ شَيْءٍ أَوْقَعَهُ اللَّهُ إِكْرَامًا لَهُ، بِإِحْسَانِهِ، وَصِيَانَتِهِ مِنَ الْحَثِّ فِي مَحَبَّتِهِ، وَهَذَا عَظَمَ مَحَبَّتَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا عِنْدَ النَّاسِ وَقِيلَ: مَعْنَى أَقْسَمَ هُنَا الدَّعَى، وَبُرَّهَ: إِحْسَانُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



٤١ - [باب النهي من قول: هلك الناس]

[٦٦٨٣] ١٣٩ - (٢٦٢٣) حُثِمَا عَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُسَيْمَةَ بْنِ قَعْبٍ حَدَّثَ حَمْدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح) وَحَدَّثَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ» . ج ٢، ص ٨٥١٤، ١٠٠٥٠.

باب النهي من قول: هلك الناس

قوله ﷺ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ»

روي «أهلكهم»، على وجهين مشهورين رفع الكف وفتحها، ورفع أشهر، ويؤيده أنه جاء في رواية رويتها في «حلية الأولياء» في ترجمة سيف بن الثوري: «فَهُوَ مِنْ أَهْلِكُهُمْ»^(١)
قال إمام حميدي في «تجمع بين الصحيحين»: لرفع أشهر، ومعناه: أشنهم هلاكاً^(٢)
وأما رواية الفتح فمعناها: هو جمعهم هالكين، لا أنهم هكوا، في الحقيقة،
وتمق العدماء على أن هذا الدم إنما هو فيمن قتله على سبيل الإرار على لدس واحتقارهم،
وتفصيل نفسه عليهم، وتقبح أحوالهم؛ لأنه لا يعلم سرّ الله تعالى في خلقه
قلوا: فأم من قل ذلك تحزناً لما يرى في نفسه وفي الدس من النقص في أمر الدين، فلا بأس
عنه، كما قال^(٣) لا أعرف من أمة^(٤) السي^(٥) إلا أنهم يصلون جميعاً^(٦)، هكذا فسره الإمام
مالك^(٧)، وتبعه الناس عليه^(٨).

(١) حلية الأولياء (١/٧) ١٤١

(٢) لتجمع بين الصحيحين ٢٦٥٢

(٣) في (هـ)، بوقد،

(٤) في (ج) و(ط): من أمر

(٥) أخرجه البخاري ٦٥٢ عن أم نورة؛ قلت دخل علي أبو الدرداء وهو مغمض، فقلت: ما أعصيت؟ فذبحه، والله ما أعرف من أمة محمد شئت ولا أبهم يصومون جميعاً ومعناه: لا أعرف من أمة محمد شئت لم يتغير عما كان عليه ولا صلاة في جماعته، وقد ثبت بعد ما رأى ما لم يكن يأخذ من تغير الدس، وهو توفي ﷺ سنة (٣٢هـ)، وذلك قبل استشهاده عشرين سنة ثلاث سواب نظر شرح صحيح بخاري لابن عباد (٢/٢٧٩)، واكتشف مشكل لابن بخاري (٢/١٦٢)

(٦) ذكره عنه أبو داود في حديثه ٤٩٨٣، وبخاري في المتنق (٩/٤٨١)، وبخاري في التشرح لسبقا (٣/٤٤)

(٧) نظر لائمة لابن عبد البر (٢/٢٤٢)، وللقبر لابن جرير (٣/١٦٤)، وللمعجم

قَالَ أَوْ إِسْحَاقُ لَا أَذْرِي، أَهْلَكُهُمْ بِالنَّصَبِ، أَوْ أَهْلَكُهُمْ بِالرَّفْعِ

[٦٦٨٤] (+ + +) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَرْبُودُ بْنُ زُرَيْجٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَكِيمٍ حَدَّثَنَا حَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، جَمِيعاً عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا لِإِسْنَادِهِ مِثْلُهُ. [تكملة ٦٦٨٤].

وقال الحطاي: معناه: لا يزال الرجل يعيب الناس، ويذكر مساوئهم، ويقول: فسد الناس وهكوا، ونحو ذلك، فإذا فعل ذلك فهو أهلكتهم، أي أسوأ حالاً منهم بما يحقُّه من الثم في عيبهم وأوحيه فيهم، وربما أذاه ذلك إلى تحب نفسه ورؤيته أنه خير منهم، والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢ - [باب الوصية بالجار، والإحسان إليه]

[٦٦٨٥] ١٤٠ - (٢٦٢٤) حَدَّثَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَ غَدَّةٌ وَيزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كُتْلَهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَنْدُ الْوَهَّابِ - يَعْزِي الثَّقَفِيُّ -: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ - وَهُوَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ - أَنَّ عَمْرَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا رَأَى جَبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لِيُورَثَهُ». [رحمہ ٢٤٢٦٠، ٢٦٠١٣، بحری ٦٠١٤].

[٦٦٨٦] (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الدَّيْدِ: حَدَّثَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَزْمٍ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [سر ٦٦٨٥].

[٦٦٨٧] ١٤١ - (٢٦٢٥) حَدَّثَنِي عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِقَوَابِرِي: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَى جَبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ». [رحمہ ٥٥٧٧، صحیحہ، و صحیح ٦٠١٥]

[٦٦٨٨] ١٤٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَ أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَوْثِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي دَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا دَرٍّ، إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ» [رحمہ ٢١٣٢٦].

[٦٦٨٩] ١٤٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْجَوْيِّي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي دَرٍّ قَالَ: «إِنْ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتِ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصْبِهِمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ». [رحمہ ٤٢٨، ٢]

باب الوصية بالجار والإحسان إليه

في هذه الأحاديث الوصية بالجار وبيد عظم حقه وفضيلة الإحسان إليه.

وفي الحديث: «فَأَصْبِهِمْ مِنْهُ بِمَعْرُوفٍ»، أي: أعطهم منه شيئاً.

٤٣ - [باب استحباب طلاقه الوجه عند اللقاء]

[٦٦٩٠] ١٤٤ - (٢٦٢٦) حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَدْسٍ - يَعْنِي الْحَزَّازَ - عَنْ أَبِي عُمَرَ لِحَوِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي نُسَيْبٌ رضي الله عنه . « لَا تُخْفِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلَّقَ »

[حس ٢٦٥١٩]

باب استحباب طلاقه الوجه عند اللقاء

قوله رضي الله عنه : «ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» ، روي «طلق» على ثلاثة أوجه إسكان ، بلاه ، وكسره ، و«طليق» بزيادة ياء ، ومعناه : سهيلاً ميسطاً .

فيه : الجئت على فعل ^(١) المعروف وما تيسر منه وإن قلَّ ، حتى طلاقه ، لوجه عند اللقاء .



٤٤ - [باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام]

[٦٦٩١] ١٤٥ - (٢٦٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَخَفْصُ بْنُ عِيَاثٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَى حُلْسَتِهِ فَقَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ». (حمد ١٩٥٨٤، صحيح ١٤٣٧).

باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام

فيه استحباب الشفاعة لأصحاب الحوائج بما حقه، سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووالي^(١) وحوهم، أم إلى واحد من الناس، وسواء كانت الشفاعة إلى سلطان في كفا طعم، أو هي شفاعة تعزيز، أو في تخصيص عطية لمحتاج^(٢)، أو نحو ذلك. وأما الشفاعة في محدود محرام، وكذا الشفاعة في تنميم سطل، أو إبطال حق، ونحو ذلك^(٣)، فهي حرام.



(١) في (ج) و (ي).

(٢) في (ج) و (هـ): المحتاج.

(٣) في (ج): ونحوه، ونحوه، وفيه كلمة لم تجوز.

٢٥ - [باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء]

[٦٦٩٢] ١٤٦ - (٢٦٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح)، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ - وَاسْتَفْظَنَهُ - حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِبْرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُخْزِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِبْرِ، إِمَّا أَنْ يَعْزِرَكَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً» (الحدود: ١٩، ٢٤، ٢٥٤٢).

باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء

فيه: تمثيحه ﷺ المجلس الصالح بحامل المسك، وجليس السوء بنافخ الكبر.

وفيه: فصيلة مجالسة الصالحين، وأهل سحر والمروءة، ومكارم الأخلاق، والورع والعمم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل شر وأهل البدع، ومن يغتاب الناس أو يكثر^(١) مخونه^(٢) وبطلته، وسجو ديث من الأنواع المذمومة.

ومعنى «يخزيك»: يعطيك، وهو دسده المهمدة والدل.

وفيه: صهارة المسك، واستحائه، وجور بيعه، وقد أجمع العلماء على جمع هذا، ولم يخاف فيه من يعتد به، ونقل عن الشيعة نجاسته، والشيعة لا يعتد بهم في الإجماع.

ومن الدلائل على طهارته: الإجماع، وهذا الحديث، وهو قوله ﷺ: «إِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً»، والنجس لا يصح بيعه، ولأنه ﷺ كان يستعمله في بدنه ورأسه، ويصلي به، ويحبر أنه أطيب الطيب، ولا يزل المسلمون على استعماله وحوار بيعه.

قال القاضي: وما روي من كراهة العمرين له ليس فيه ضرر مهم على نجاسته، ولا صحت الرواية عنهم، بل كراهة، بل صحت قسمة عمر من الحطاب المسك على ساء المسلمين، والمعروف عن ابن عمر استعماله^(٣)، والله أعلم.

(١) أي لخب، ويكثر.

(٢) أي (هي) و(د) صجره.

(٣) «الإكباد للمعم» (٨/ ٢١٨، ١١٩).

٤٦ - [باب فضل الإحسان إلى البنات]

[٦٦٩٣] ١٤٧ - (٢٦٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَادٍ حَدَّثَنَا سَمْعَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ أَبِي شَيْهَابٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَرْمٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَهْرَامٍ وَأَبُو بَكْرٍ سُ إِسْحَاق - وَ اللَّفْظُ لَهُمَا - قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ عُرْوَةَ سَنَ لَزْنِيرٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ رُوِيَ لَنَبِيِّ ﷺ قَالَتْ: جَاءَنِي مَرَأَةٌ، وَمَعَهَا اسْتِثْنَانُ لَهَا، فَسَأَلَنِي فَمَنْ تَحَدَّ عِنْدِي شَيْئٌ غَيْرَ ثَمَرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا بِهَا. فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ اثْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَحَرَحَتْ وَابْتَدَاهَا. فَدَحَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ابْتَلَى مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». [حم: ٢٤٥٧٢، ٢٥٣٣٢، و صح: ١٤١٨، ٥٩٩٥].

[٦٦٩٤] ١٤٨ - (٢٦٣٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مُصَرٍّ - عَنْ ابْنِ الْهَدِيدِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَبِي رِيَادٍ مَوْلَى بَنِي عِيَّاشٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَزْكَ بْنِ مَالِكٍ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ

باب فضل الإحسان إلى البنات

في هذه الأحاديث. فصل لإحسان إلى البنات، و لفقة عليهن، و بصر عبيهن، و على مؤبهن و سائر أمورهن.

قوله: (ابن بهرام) هو يفتح الباء و كسر هـ

قوله ﷺ «من ابتلى من البنات بشيء» [ثم سماه ابتلاء لأن الناس يكرهونهن في العدة، و الله تعالى ﴿وَيَدْرُسُهُنَّ يَدْرُسُهُنَّ يَدْرُسُهُنَّ يَدْرُسُهُنَّ وَهُوَ كَقَوْلِهِ﴾ [الح: ٥٨].

قوله (أبو رِيَادٍ) هو رِيَادُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَزْكَ، هو (عِيَّاشُ) بالمشاة و شين لمعجمة، و هو رِيَادُ بْنُ أَبِي رِيَادٍ - واسم أبي رِيَادٍ ميسرة - المدي المحزومي، موسى عبد الله بن عِيَّاش - بن معجمة - ابن أبي ربيعة بن المغيرة.

عَنْ الْعَرِيرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ حَاءُ ثِيَابِي مَسْكِيَّةٌ تَحْمِلُ اثْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ نَمْرَاتٍ، فَأَعْصَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا نَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا نَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمْتُهَا لِنَتَاهَا، فَشَقَّتْ النَّمْرَةُ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا نِيْلَهُمْ، فَأَعَجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ»

[حمد ٢٤٦١]

[٦٦٩٥] ١٤٩ - (٦٦٣١) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ السَّاقِدِ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّيِّرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَرِيرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَكْرٍ سَأَسِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارَيْتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَصَمَّ أَصْبَعَهُ

قوله ﷺ («مَنْ عَالَ جَارَيْتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَصَمَّ أَصْبَعَهُ)

معنى عَالَهُمَا: قَامَ عَلَيْهِمَا بِسْمُوَّةٍ وَالتَّزْيِينِ وَحَوَّاهُمَا، مَا حَوَّاهُ مِنَ الْعَوَلِ، وَهُوَ قُرْتُ، وَمِنْهُ «أَبْدَأُ بِمَنْ تَعْمَلُ»^(١)، وَمَعْنَاهُ: جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ



٤٧ - [باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه]

[٦٦٩٦] ١٥٠ - (٢٦٣٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ قَتَمَهُ النَّارُ، إِلَّا تَحَلَّةُ الْقَسَمِ». [الحب: ١٠١٢٠، وسعدي: ١٦٥٦]

[٦٦٩٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ لَقْدُ وَرُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (رح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، بِكِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادٍ مَالِكٍ، وَمَعْنَى حَدِيثِهِ: «إِلَّا أَنْ فِي حَدِيثِ شُعْبَانَ قِيلَ النَّارُ إِلَّا تَحَلَّةُ الْقَسَمِ». [أحمد: ٧٢٩٥، ٧٧٢١، وسعدي: ١٢٥٦]

باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه

قوله ﷺ «لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد قتمه النار» إلا تحلة القسم

قال العلماء: تحلة القسم: ما يتحل به القسم، وهو اليمين

وحاء معشراً في الحديث أن المراد قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ بِكُمْ عَمَلٌ إِلَّا وَرَدُّهَا﴾ [مريم: ٧٨] ^(١) وبهذا قال أبو عبيد ^(٢) وجمهور العلماء، والقسمه مقترن أي: والله إن منكم إلا وادها وقيل: المراد قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ بِكُمْ عَمَلٌ إِلَّا وَرَدُّهَا﴾ [مريم: ٧٨]

وقال ابن قتيلة: معناه تقيل مدة ورودها، قال: وتحلة القسم تستعمل في هذا في كلام العرب

وقيل: تقديره: ولا تحلة القسم أي: لا تمسه أصلاً ولا تقدرأ يسيراً، كتحلة القسم.

والمراد بقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ بِكُمْ عَمَلٌ إِلَّا وَرَدُّهَا﴾ المرور على الصراط، وهو حسر ممدود ^(٣) منصوب عليها، وقيل: الوقوف عنده.

(١) معناه بشرى ما جاء في بعض رويات الحديث، حيث جاء: «ثلاثة من الولد قتمه النار» كأنه يريد هذه الآية ﴿وَلَيْسَ بِكُمْ عَمَلٌ إِلَّا وَرَدُّهَا﴾ أخرجه طبرسي: ٢٤٢٣

(٢) تعريب الحديث: لأبي عبيد (١٧/٢)

(٣) موله ممدود ليس في (ص) و(ه).

[٦٦٩٨] ١٥١ - (٠٠٠) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِسُوءَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ «لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ، إِلَّا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ». فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ «أَوْ اثْنَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ «أَوْ اثْنَيْنِ» [أحمد ٦٨٩٦] [ويعرف ٦٦٩٦]

[٦٦٩٩] ١٥٢ - (٢٦٣٣) - حَدَّثَنَا أَبُو كَمَلٍ أَحْمَدُ بْنُ فَصِيلٍ بْنُ حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَ امْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرَّجُلُ بِحَبِيثٍ، فَاجْعَلْ لَكَ مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عِنْدَكَ اللَّهُ. قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا»، فَاجْتَمِعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ «مَا سَأَلْتُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ». فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: «وَاثْنَتَيْنِ، وَاثْنَتَيْنِ، وَاثْنَتَيْنِ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاثْنَتَيْنِ، وَاثْنَتَيْنِ، وَاثْنَتَيْنِ» [بخاري ٧٣١٠].

[٦٧٠٠] ١٥٣ - (٢٦٣٤) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ وَابْنُ شَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عُسَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي هَذَا الْإِسَادِ، مِمَّنْ مَعَاهُ وَرَدَا خَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ. قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ «ثَلَاثَةٌ لَمْ يَلْغُوا الْحِثَّ» [أحمد ١٢٩٦، والبخاري ١٨٢].

[٦٧٠١] ١٥٤ - (٢٦٣٥) - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى - وَتَقَارَا فِي

قوله ﷺ «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ»، ثُمَّ سئل عن الاثنين، فقال «وَثْنَيْنِ»، محمولٌ على أنه أوحى به إليه ﷺ عند سؤالها، أو قبله، وقد جاء في غير التفسير: «أو واحدًا» (١).

قوله «لَمْ يَلْغُوا الْحِثَّ»، أي لَمْ يَلْعَوْا سُرَّ تَكْنِيفِ الدِّي يُكْتَبُ فِيهِ الْحِثُّ، وَهُوَ الْإِثْمُ

(١) وَرَدَتْ فِيهِ أَحَادِيثٌ، مِنْهَا مَا أخرجهُ أَحْمَدُ ٣٥٥٤ مِنْ حَدِيثِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِسَادَةِ ضَعِيفٍ، وَقَدْ أوردَ حَافِظُ فِي

«فتح باري» ١: (٢١٩/٣) ما ورد من أحاديث في تولد لوحد، ومنها حديث بن مسعود، ثم قال: «لويس في شيء من»

منه طريق «يصح لأحجاج»

اللفظ - قال: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي السَّيْلِ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ قَالَ: قُذْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ، فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَحِيثٌ تُطَيِّتُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانِ؟ قَالَ: قَالَ: نَعَمْ «صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ يَتَلَقَّى أَخَذَهُمْ أَبَاهُ - أَوْ قَالَ: أَبَوَيْهِ - فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ - أَوْ قَالَ: بِيَدِهِ - كَمَا أَخَذَ أَنَا بِصَنْفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا، فَلَا يَتَنَاهَى - أَوْ قَالَ: فَلَا يَنْتَهِي - حَتَّى يَدْخُلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ» وفي رواية سَوِيدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو السَّيْلِ - [حد ١٠٣١]

[٦٧٠٢] وَحَدَّثَنِيهِ عُثَيْدٌ اللَّهُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - عَنِ الثَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تُطَيِّتُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ [حد ٦٧٠٠].

[٦٧٠٣] ١٥٥ - (٢٦٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ - وَالْأَلْفُظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، يَعْنُونَ ابْنَ غِيَاثٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ عِيَاثٍ. حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ طَلْقُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَبِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَلَمَّا دُعِيَ ثَلَاثَةً. قَالَ: «دَفَنْتِ ثَلَاثَةً؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «لَقَدْ احْتَظَرْتَ بِحِطَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ» [حد ٢٩٤٣٦].

قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنْ جَدِّهِ. وَقَالَ النَّاقُورُ: عَنْ ظَلْقٍ. وَلَمْ يَذْكُرُوا الْجَدَّ.

قوله، «صغارهم دعاميص لجة»، هو الصغار ولعن والصاد المهملات، واحدهم دعووس بضم الدال، أي: صغار أهله.

وأصل الدعوموس: ذوبته تكون في الماء لا تغرقه، أي، إن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها.

قوله «بصنفة ثوبك»، هو مفتح لصد وكسر لوز، وهو طرفه، ويقال لها أيبص: صبيغة.

قوله: «فلا يتناهى - أو قال: ينتهي - حتى يدخله الله وأباه الجنة»

«ينتاهي» و«ينتهي» بمعنى، أي، لا يتركه.

قوله ﷺ «لقد احتظرت بحطار شديد من النار»، أي امتعت بمسح وثيق، وأصل الحطر المسح.

وأصل الحطر بكسر حاء وفتحها، ما تحس حول الستار وغيره من قصاص وغيرها

[٦٧٠٤] ١٥٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ
 طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ النَّحَعِيِّ أَبِي عِيَاثٍ، عَنْ أَبِي رَزْغَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
 حَامَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَمْرِ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَسْتَكْفِي وَيُنِي أَحَافُ عَلَيْهِ، قَدْ
 دَقْتُ ثَلَاثَةً قَالَ: «لَقَدْ احْتَظَرْتُ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ». ر ١٦٧٠٣ .
 قَالَ زُهَيْرٌ: عَنْ طَلْقٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُتَيْبَةَ

وفي هذه الأحاديث دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة، وقد نقل جماعة فيه ^(١) إجماع
 المسلمين.

وقال المارري: أم أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وإجماع متحقق على أنهم في
 الجنة، وأما أصل من سواهم من المؤمنين فحمد هير العلماء على القطع لهم بجنة. ونقل جماعة
 الإجماع في كونهم من أهل الجنة قطعاً لقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حَيَاتِهِمْ﴾
 ﴿وَنُفِثُوا فِي رِجَالِهِمْ﴾ [النور ٢٤]، وبوقف بعض المتكلمين فيها، وأشار إلى أنه لا يقصع لهم كالمكلمين ^(٢)،
 والله أعلم.



(١) في (ص) و(هـ) فيهم

(٢) المعجم (٣) ٣٠٧

٤٨ - [باب: إذا أحب الله عبداً، حببه إلى عبادته]

[٦٧٠٥] ١٥٧ - (٢٦٣٧) حَدَّثَنَا رُحَيْمٌ بْنُ خَرِيبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبْهُ. قَالَ: فَيَجِبُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبُوهُ، فَيَجِبُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ. قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ يَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ: فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ. قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ» راجع ١١٢٥.

و بخاري ٧٤٨٥ بحره

باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عبادته

قوله ﷺ «إذا أحب الله عبداً أمر حبرين فأحبه، وأحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»^١

ودكر في البعض نحوه

قال العمدة محبة لله تعالى لعبده هي إرادته لحبه له وهدايته، وإيمانه عليه، ورحمته وبغضه إرادته عقابه أو شقوته، ونحوه

ورحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين

أحدهما: استغفارهم له وتشفعهم عليه ودعائهم،

والثاني أن محبتهم على طهره المعروف من المحبوبين، وهو ميل القلب إليه، وشفقته على لقائه، وسبب حبهم إياه كونه مطيعاً لله تعالى محبوباً له.

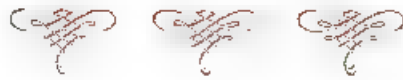
ومعنى «يوضع له القبول في الأرض»، أي احب في قلوب الناس، ورحمهم عنه، فتميل به لقلوبهم وترضى عنه وقد جاء في رواية: «فتوضع له المحبة».

(١) هذا لسانك المذكور هو معنى الحب، ولم نقف عنه بهذا الحفظ حسناً

[٦٧٠٦] (***) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ - وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ (ح) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْجَعِيُّ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (ح). وَحَدَّثَنِي هَرُودُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْمِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ - وَهُوَ ابْنُ أَنَسٍ -، كُلُّهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ، بِهِمَا الْإِسْنَادُ، غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ النُّعْصِ [ص ٦٧٠٥].

[٦٧٠٧] ١٥٨٨ - (***) حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كُنَّا بِغَرْفَةٍ، فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ، فَقَامَ النَّاسُ يُنْظَرُونَ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ، إِنِّي أَرَى اللَّهَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: لِمَا لَهُ مِنَ الْحَبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ. فَقَالَ: سَأَيْتُ أَتَى سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ حَبِيبٍ عَنْ سُهَيْلٍ. [ص ١٠٦١٥].

قوله (وعو على الموسم) أي أمير الجميع.



٤٩ - [باب: الأرواح جنود مجنّدة]

[٦٧٠٨] ١٥٩ - (٢٦٣٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي سَ مَحَمَّدٍ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَتْ مِنْهَا اتَّخَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». [المعجم ٢٧٩٥٣]

[٦٧٠٩] ١٦٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرٌ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حُفَافُ بْنُ يُرْقَانَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصْبَغِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِحَدِيثٍ يَرْفَعُهُ، قَالَ: «النَّاسُ مَعَادِنٌ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فُقِّهُوا. وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَتْ مِنْهَا اتَّخَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». [المعجم ١٠٩٥٦].

باب: الأرواح جنود مجنّدة

قوله ﷺ «الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تنافَرَ منها حُتِفَ»

قال العلماء: مجناه: مجموع مجتمعة، أو أنواع مختلفة.

وَأَمَّا تَعَارُفُهَا فَهُوَ لِأَمْرِ جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقِيلَ بِهِ^(١) مُوَافَقَةُ صِفَاتِهَا لِتِلْكَ حَلَقِهَا^(٢) اللَّهُ عَلَيْهِ، وَتَنَافَرُهَا فِي شَيْئِهَا، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مُجْتَمِعَةً، ثُمَّ فُرِّقَتْ فِي أَحْسَادِهَا [كِرَاسٍ فِي حَسَدٍ]، فَمِنْ وَفَّقَ قِسْمَهُ^(٣) أَلْفَهُ، وَمِنْ بَاغَاهُ نَافَرَهُ وَخَالَفَهُ.

وَقَالَ الْحَضَرِيُّ وَغَيْرُهُ: تَلَفُّهَا هُوَ مَا حَقَّقَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ أَوِ الشَّقَاوَةِ فِي لَمَدَاتِ^(٤)، وَكَانَتْ الْأَرْوَاحُ قِسْمَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، فَمِنْ تَلَاقَتْ الْأَحْسَادُ فِي الدُّنْيَا، تَلَفَّتْ وَحُتِفَتْ بِحَسَبِ مَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ، فَيَمِيلُ لِأَحَدٍ إِلَى الْأَحْيَاءِ، وَالْأَشْرَارُ إِلَى الْأَشْرَارِ^(٥)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(١) فِي (م) وَ(هـ) يَهْ

(٢) فِي (ص) وَ(هـ) جَعَلَهَا

(٣) فِي (ص) وَ(هـ) الشَّيْءُ فِي (د) الْقِسْمَةُ، وَ(لَمَدَاتٍ) فِي (ح)، وَهُوَ مُوَافَقٌ فِي (ك) بِكَالِ لَمَعْنَةٍ (٨) (١١٨) وَمِنْ مَعَكُوفِينَ مَعَهُ

(٤) فِي (ص) وَ(هـ) مَمَدَاتٍ

(٥) الْمَعَادَةُ بِسَمْعٍ (٣) (٢٩٠) (٢٩١)

٥٠ - [باب: المرء مع من أحب]

[٦٧١٠] ١٦١ - (٢٦٣٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ قَعْبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ
سُحَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَغْرَابًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَتَى
السَّاعَةُ؟» قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟» قَالَ: «حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ: «أَنْتَ مَعَ
مَنْ أَحْبَبْتَ». [احمد ١٢٠١٣] [وسطر ٦٧١٣]

[٦٧١١] ١٦٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُ بْنُ السَّكْدِ وَرُهَيْزُ بْنُ حَرْبٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِرُهَيْزٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ
الرُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، «مَتَى السَّاعَةُ؟» قَالَ: «وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟»
فَلَمْ يَذْكُرْ كَثِيرًا قَالَ: وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ: «فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» [احمد ١٢٠٧٥]
[وسطر ٦٧١٣]

[٦٧١٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، وَقَالَ ابْنُ
رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ. حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ
الْأَغْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. سَمِعَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ أَحْمَدُ عَلَيْهِ نَفْسِي.
[احمد ١٢٦٩٢] [وسطر ٦٧١٣].

باب: المرء مع من أحب

قوله ﷺ لَمَّا سَأَلَهُ عَنِ السَّاعَةِ («مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟ » قَالَ حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ
أَحْبَبْتَ؟ ») .

وفي رواية: «المرء مع من أحب» .

فيه فصيحة^(١) حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، والمُصْبِحِينَ وأهل البصر، والأحياء والأموات، ومن أفصل^(٢)

(١) في (ص) و(هـ) فصل

(٢) في (ص) و(هـ) فصل

[٦٧١٣] ١٦٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو لَرَبِيعٍ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمْدٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ -: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ «وَمَا أَعَدَدْتُ لِلْسَّاعَةِ؟»، قَالَ: حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قال أنس: فما فرحنا - بعد الإسلام - فرحنا أشد من قول النبي ﷺ «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله، وأبنا بكر وعمر، فأرجو أن أكون معهم، وإن لم أعمل بأعمالهم، [أحمد ١٣٣٧١، وصحاحي ٢٣٦٨٨].

[٦٧١٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَنَسٍ. فَأَنَا أَحَبُّ وَمَا عُدَّة ر. حديث [١٢٧١٥] (و. نظم ٦٧١٣).

[٦٧١٥] ١٦٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ أَحْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْحَكَبِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: يَنْتَمِ أُنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارِجِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَدَقِيقَ رَجُلًا عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟» قَالَ فَكَأَنَّ الرَّحُلَ

معه الله ورسوله أمثال أمرهم، واحتبب إليهم، وتأذت لأفان الشرعية، ولا يشترط في لامتفاع بمحبة أصحاب أن يعمل عملهم، إذ لو عمل له كان منهم ومثلهم، وقد صرح في الحديث الذي بعد هذا بذلك، فقال رجل «أحب قوماً ولما يلحق بهم»، قال أهل العربية: «أما» تنفي المصبي للمستمر، فتدل على أنه في المصبي وفي الحال، بحلاف (م) فيها تدل على المصبي فقط

ثم إنه لا يلزم من كونه معهم أن تكون مشرته وجرؤه مشبه من كل وجه

سَتَكُنْ. ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ. وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَهِ وَرَسُولُهُ قَالَ: «فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أُخْبِيتُ». [بخاري ٧١٥٣، أبو داود ٦٧١٣]

[٦٧١٦] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ الْيَشْكُرِيُّ حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حَنْطَلَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي أَحْضَدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ سَخَوَهُ. [بخاري ٦٧١٦، أبو داود ٦٧١٣]

[٦٧١٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ. (ح) وَحَدَّثَنَا الْمُثَنَّى وَابْنُ شَرَرٍ، قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي أَحْضَدٍ. (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَاةٍ لِمُسْمَعِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا، حَدَّثَنَا مُعَدُّ - يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [بخاري ٦٧١٧، أبو داود ٦٧١٣]

[٦٧١٨] ١٦٥ - (٢٦٤٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَشِحَابُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَاءَ رَحُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَحُلٍ أَحَبُّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» [بخاري ٦٧١٨، أبو داود ٦٧١٣]

[٦٧١٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَرَرٍ، قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح) وَحَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ حَالِيٍّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ -، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَوَاتٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قُرْمٍ، جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِهِ. [بخاري ٦٧١٩، أبو داود ٦٧١٣]

قوله (ما أعددت لها كثير)، صطوره في مواضع كتب من هذه الأحاديث أشياء المثلثة، وباءة الموحدة، وهما صحيحان.

وقوله (ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة)، أي غير المراتب، معناه ما أعددت لها كثير نعمة من صلاة ولا صيام ولا صدقة

قوله: (عند سدة المسجد)، هي الطلال المستقيمة عند باب المسجد.

قوله (حدثنا سليمان بن قورم)، هو بفتح قاف وسكان اراء، وهو الكلب الذي يفتح الباب في كل مرة.

[٦٧٢٠] (٢٦٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ
أَبِي مُوسَى قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ. فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ. [أحمد: ١٩٤٩٦
و ٩٦٢٨، و صحيح ي ٦١٦٠، سوجه].

يحتج به مسلم، بل ذكره متاعاً، وقد سبق أنه يذكر في المتابعة بعض الصعفاء، والله أعلم



٥١ - [باب: إذا أثنى على الصالح

فهو بشرى ولا تضره]

[٦٧٢١] ١٦٦ - (٢٦٤٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، التَّمِيمِيُّ وَأَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَمَلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ - وَاللَّقَطُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا - وَقَالَ الْآخَرُونَ - حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ»

[حد: ٢١٣٨٠]

[٦٧٢٢] (***) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرَسٍ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ وَكَيْعٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّصْرُ، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، بِإِسْنَادِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِمْ عَنْ شُعْبَةَ، غَيْرَ عَبْدِ الصَّمَدِ وَبِحَبْثِ النَّاسِ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ تَيْبَةَ لَصَّابٍ: وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ. كَمَا قَالَ حَمَّادُ [١] - [٢١٤٠]

باب: إذا أثنى على الصالح فهو بشرى ولا تضره

قوله (أرأيت الرجل يعمل لعمل من الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال «تلك عاجل بشرى المؤمن»)

وفي رواية: (ويحببه الناس إليه).

قال العلماء: معناه هذه البشارة المعجلة له بالخير، وهي دليل لبشرى المؤخرة إلى الآخرة بقوله تعالى ﴿تُزَكُّكُمْ يَوْمَ الْبَيْتِ﴾ الآية البعدية ٢١٢، وهذه البشارة المعجلة دليل^(١) على رضا الله تعالى عنه، ومحبة له، فيحببه^(٢) إلى خلقه كما سبق في الحديث، ثم يوصع له القبول في الأرض، وهذا كله إذا حمده الناس من غير تعرض منه بحمدهم، وإلا يتعرض مذموم.

(١) من قوله «البشارة المؤخرة» إلى هنا ساقط من النص

(٢) في (ج) و(ص) محبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٦ - [كتاب القدر]

١ - [باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه،

وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته]

[٦٧٢٣] ١ - (٢٦٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُمَيْرٍ، الْهَمْدَانِيُّ، وَاللَّفْطُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، قَالُوا حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ رِيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُصْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتِبَ رِزْقُهُ، وَأَجَلُهُ، وَعَمَلُهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ

كتاب القدر

باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه،

وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته

قوله: (حدثنا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق) «إن أحداكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مصغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينمخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد...».

أم قوله: (الصادق المصدوق)، فمعناه: الصادق في قوله، المصدوق فيما يأتيه من الوحي

أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا. وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا» [مسند أحمد ٣٦٢٤، ٤٠٩١]

رواه أحمد ٣٦٢٤.

[٦٧٢٤] (***). حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

قال في حديث وكيع: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» وقال في حديث معاذ عن شعبة: «أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَرْبَعِينَ يَوْمًا». وأما في حديث جرير وعيسى: «أَرْبَعِينَ يَوْمًا»

[سحري ٦٥٩٤] [و نظر ٦٧٢٣]

[٦٧٢٥] ٢ - (٢٦٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ سُمَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْمَلِكُ عَلَى النَّظْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَشَقِي أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُكْتَبَانِ. فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَذْكَرُ أَوْ أَنْثَى؟ فَيُكْتَبَانِ. وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَأَثَرُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ، ثُمَّ تُطَوَّى الصُّحُفُ، فَلَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقُصُ». [أحمد ٦٦١٤٢]

وأما قوله: «إِنْ أَحَدَكُمْ» فبكسر الهمزة على حكاية لفظه ﷺ

وقوله: «يَكْتَبُ رِزْقُهُ» هو بدلياء لموحدة في أوله، على المبدل من «أربع».

وقوله: «شقي أو سعيد»، مرفوع خبر مبتدأ محذوف، أي: وهو شقي أو سعيد.

قوله ﷺ في هذا الحديث: «ثم يرس لمثل»، طاهره أن إرساله يكون بعد مئة وعشرين يوماً

وفي الرواية التي بعد هذه: «يَدْخُلُ الْمَلِكُ عَلَى النَّظْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةَ

وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَشَقِي أَمْ سَعِيدٌ؟».

[٦٧٢٦] ٣ - (٢٦٤٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الْمَكِّيِّ أَنَّ عَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: لَشَقِيٍّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بَعِيرَهُ، فَأَتَى رَحْلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُقَالُ لَهُ، حُذَيْفَةُ بْنُ أَبِي سَيْدٍ الْغِفَارِيُّ، فَحَدَّثَهُ بِدَيْثٍ مِنْ قَوْلِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَكَيْفَ يَشْفَى رَجُلٌ بِعَيْرٍ عَمْرٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّحْلُ: أُنْتَجِبُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجَلَدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا. ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، رِزْقُهُ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ» [٦٧٢٥] .

[٦٧٢٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ الْمُؤَدَّبِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَصَمٍ: حَدَّثَنَا بْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الرَّبِيعِ أَنَّ أَبَا الشَّفِيلِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ. وَساق الحديث بمثل حديث عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ [٦٧٢٥] .

[٦٧٢٨] ٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلِيفٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطِيٍّ أَنَّ عِكْرَمَةَ بْنَ خَلِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ حَدَّثَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَرِيحَةَ حُذَيْفَةَ بْنِ أَبِي سَيْدٍ الْغِفَارِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُدَنِّي هَذِينَ، يَقُولُ: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَقَعُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَتَصَوَّرُ عَلَيْهَا الْمَلَكُ». قَالَ زُهَيْرٌ: حَسْبُهُ قَوْلُ الَّذِي يَخْلُقُهَا: «فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَذْكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَسَوِيٌّ أَوْ غَيْرُ سَوِيٍّ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرَ سَوِيٍّ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا رِزْقُهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خَلْقُهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا» [٦٧٢٥] .

وهي لرواية الثالثة «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجَلَدَهَا» .

[٦٧٢٩] (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا رُبْعَةُ بْنُ كَثُومٍ: حَدَّثَنِي أَبِي كَثُومٌ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «أَنْ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا بِإِذْنِ اللَّهِ، لِيُضَعَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً» ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. ر. ط. ٦٧٢٥.

[٦٧٣٠] ٥ - (٢٦٤٦) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِرٍ فَصِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَكْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - وَرَفَعَ الْحَدِيثَ - أَنَّهُ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، نُطْفَةٍ، أَيُّ رَبِّ، عِلْقَةٍ، أَيُّ رَبِّ، مُصْغَةٍ. فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقًا قَال: قَالَ الْمَلَكُ أَيُّ رَبِّ، ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ». [جلد ١٢١٥٧، ج ٣١٨]

وفي رواية «أَنْ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا بِإِذْنِ اللَّهِ، لِيُضَعَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً». وذكر حديث

وفي روايه أسس: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، نُطْفَةٍ، أَيُّ رَبِّ، عِلْقَةٍ، أَيُّ رَبِّ، مُصْغَةٍ».

قال علماء صريق الجمع بين هذه الروايات أن لملك ملازمة ومراعاة لحسن الصفة، وأنه يقول: يا رب هذه نطفة، هذه علقه، هذه مصغة، في أوقتها، فكل وقت يقول فيه ما صدرت إليه بأمر الله تعالى، وهو أعلم بشيئها.

وللكلام سملك وتصرفه أوقات

أحده: حين يخلقها الله تعالى نطفة، ثم يخلقها علقة، وهو أول علم الملك بأنه ولد، لأنه ليس كل قطعة نصير ولداً، وذلك عقب الأربعين الأولى، وحينئذ يكتب رقه وأجله وعمده وشقوته أو سعده^(٢١)

ثم سملك فيه تصرف آخر في وقت آخر، وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وحده ولحمه وعظمه

(٢١) قوله: هذه نطفة، ليس هي رحم.

(٢٢) في (ج) وسعدته

[٦٧٣١] ٦ . (٢٦٤٧) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَلِلْفُطْرِ لِرُهَيْرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْأَحْمَدُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ كُنَّا فِي جَارَةِ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَعَدَّ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مَخْضَرَةٌ، فَكَسَّ فَجَعَلَ يَكْتُبُ بِمُحْصَرَتِهِ. ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُفُوسَةٍ إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَمُكِّثُ عَلَيَّ كِتَابِنَا، وَتَدْعُ لِعَمَلٍ؟ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ. وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» فَقَالَ: «اعْمَلُوا فُكُلًا مُبَيَّنًّا». وَأَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ. وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» ثُمَّ

وكوبه ذكرًا، أو أنثى، وذلك بما يكون في الأربعين الثالثة، وهي مدة لمصعة وقبل انقضاء هذه الأربعين وقبل فتح الروح فيه؛ لأن فتح الروح لا يكون إلا بعد تمام صورته.

وأما قوله في إحدى الروايات: «إذا مر بالمنطقة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكًا، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها». ثم قال يا رب، أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول يا رب أجله؟ فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك. وذكر ربه

فقد القاصي وغيره ليس هو على طهره، ولا يصح حملُه على طهره، بل المراد تصويره وخلق سمعها... إلى آخره، أنه يكتب ذلك ثم يعينه في وقت آخر، لأن التصوير عقب الأربعين الأولى غير موحود في العادة، وإنما يقع في الأربعين الثالثة، وهي مدة مصعة، كما قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْوَءٍ طِينٍ﴾ ثُمَّ حَسَنَهُ نَفْثَ فِي قَرَارٍ مُكَبَّرٍ ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عَنَّا فَنَكَلَتْ مُصْعَقَةً فَخَكَّتْ لَمْصَعَةٍ عَظْمًا فَكَسَّوْا الْعَظْمَ لَحْمًا﴾ [المؤمن ١٤].

ثم يكون له سمك فيه تصرف^١ آخر، وهو وقت فتح الروح^٢، عقب الأربعين الثالثة، حين يكمل له أربعة أشهر

(١) هي (ص) و(هـ) تصويره بالمشق من (ح) و(ط)، وهو الموافق لما في الكتب المعتمدة

(٢) كما سمعنا ٨، ١٢٧ - ١٢٨.

قرأ: ﴿وَمَنْ أَعْطَى وَالْفَقْرَ﴾ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ (٦) فَسَيَّرَهُ لِسَرِّي (٧) وَأَمَّا مَنْ جَدَّ وَأَسْتَقَى (٨) وَكَتَبَ بِالْحَقِّ (٩) فَسَيَّرَهُ لِعَسْرِي ﴿[تيسر: ١٠] - [أحمد: ١٠٦٧، والطحاوي: ١١٣٦٢].

[٦٧٣٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَبُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ فِي مَعْنَاهُ، وَقَالَ: فَأَخَذَ عُودًا. وَلَمْ يَقُرْ مُحْصَرَةً وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

واتفق العلماء على أن يصح الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر - ووقع في رواية لسحاري: «إِنْ خُفِّ حَذِّكَ تَسْمَعُ فِي بَصَرِ أَمَّةٍ أَرْبَعِينَ رِيوَةً أَوْ أَرْبَعِينَ بَيْتَةً». ثم يكون عتقة مثله. ثم يكون مصعة مثله. ثم يُعْتَقُ إِلَيْهِ حَلْتُ فَيُؤَدُّ بَارِعَ كِتَابٍ، فيكتب رفقاً، وأحله، وعمه، وشقي أو سعيد، ثم يصح فيه [الروح] (١١)، فقله: «ثم يبعث» بعرف «ثم» يقتضي تأخير كُتِبَ المثلث هذه الأمور إلى ما بعد لأربعين لكثرة، والأحاديث ببقية تقتضي الكُتِبَ عقب لأربعين الأولى.

وحواه أن قوله «ثم يُعْتَقُ إِلَيْهِ المثلث فيؤدُّ» فيكتب، معطوف على قوله «يجمع في بصر أمه»، ومتعلق به، لا بما قبله، وهو قوله. «ثم يكون مضعة مثله» ويكون قوله: «ثم يكون عتقة مثله»، ثم يكون مصعة مثله، معترفاً بين لمعطوف والمعطوف عليه. ودلت حائزٌ موحودٌ في القرآن، ولحديث الصحيح، وغيره من كلام العرب

قال القاضي وغيره: ولم ترد بإرسال المثلث في هذه الأشياء: أمره بها، ولا لتصرف فيها بهذه الأفعال (١٢)، ولا فقد صرح في حديث بأنه موكل بالرحم، وأنه يقول: «ب رت بطة، ب رت عتقة»

قال القاضي وقوله في حديث أس: «وإذا أراد الله أن يقضي حقاً قال [المثلث] (١٣) ب رت أدكر أم أمشي؟ أمشي أم سعيد؟» لا يحالف ما قدمه، ولا يترجم منه أن يقول ذلك بعد لمصغة، بل هو انتهاء كلام، وحار عن حالة أخرى، فأحضر أولاً بحال المثلث مع النطمة، ثم أخبر أن الله تعالى إذا أراد إظهار حق البطنة علفاً كن كد وكد، ثم المراد بجميع ما ذكر من تروق والأحل وشفقة والسعادة

(١) صحيح سحاري: ٧٤٥٤، وما بين معكوفين منه

(٢) عبارة القاضي في كتاب المعجم: «أورد ذكره في الحديث من إرسال المثلث في أمره - والله أعلم - بوجهه لتصرف في هذه الأحوال، مثله هذه الأفعال»

(٣) ما بين معكوفين من «صحيح مسلم» حديث: ٦٧٣٠

[٦٧٣٣] ٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ ،
قَالُوا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح) . وَحَدَّثَنَا
أَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمْعَانِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا ، وَفِي يَدِهِ عَوْذٌ
يَنْكُتُ بِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ مَنْزِلُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ » . قَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلِمَ نَعْمَلُ ؟ أَفَلَا نَتَّكِلُ ؟ قَالَ : « لَا ، اْعْمَلُوا ، فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ » . ثُمَّ قَرَأَ
﴿ وَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مَيْسَرٌ لِلْعُسْرَى ﴾ [١٠ - ٥] . [أحمد ٦٧١]

على ذلك، وعلمه وإرادته لكل ذلك موجود في الأزل^(١)، والله أعلم.

قوله ﷺ: «فوالذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، فيدخلها».

المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته، ودحواله عَقَبَه إلى تلك الدار، أي ما بقي^(٢٧) بينه وبين أن يصلها إلا كَمَنْ بقي بينه وبين موضع من الأرض ذراع.

والمراد بهذا الحديث: أن هذا قد يقع في نادر من الناس، لا أنه عالت فيهم، ثم به من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلبت الناس من الشر إلى الخير في كثرة، وأما انقلابهم من الخير إلى الشر ففي غاية الندور، وبهية القبة، وهو نحو قوله تعالى: «إِنْ رَحِمْتُ سَبَقْتُ غَضَبِي»^(٣) و «غلبت غضبي»^(٤)، ويدخل في هذا من انقلب إلى عمل النار بكفر أو معصية، لكن يحدثان في التحليل وغذمه، ولكن هذا يدخل في النار، والعاصي الذي مات مؤحداً لا يتخذ فيه، كما سبق تقريره.

$$(12A) \quad \text{K}_{\text{perm}} = 1.5 \times 10^{-10} \quad (1)$$

(٦) في (ص) و(هـ) : وودحوه عقبه وأب ثلث أذا لم يبق .

(۳) أخرجه البخاری۔ ۷۴۲۲ من حدیث أبی هریرہ 

(۱) أخرجه البخاری: ۳۱۹۲ من حدیث أبي هريرة رضی اللہ عنہ

[٦٧٣٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ أَنَّهما سَمِعَا سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْجِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. نَحْنُوهُ. [الجزء ١١٨١ وسعد بن حنفى ٧٥٥٧]

وهي هذا الحديث تصريح بثبات قدر، وأن ثوبه تهدم الذنوب فيها، وأن من مات على شيء حكم له من خير أو شر، إلا أن أصحاب المعاصي غير الكفر - في مشيئة، والله أعلم قوله (عن حنيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة

قوله ﷺ 'أفبقول يا رب، أشقى أو سعيد؟ فيكسار، فيقول أي رب، اذكر أو أنسى؟ فيكبان' 'يكتان' في الموضعين يضم أوله، ومعناه: يكتب أحدهما.

قوله (دخلت على أبي سريحة) هو فتح السين المهملة وكسر الراء، وحاء المهملة

قوله ﷺ 'إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة، ثم يتصور عليها الملك'، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا؛ 'يتصور' بالصد، وذكره الفاضل 'يسوّر' بالسين، قال: والمراد بـ'يسوّر'، يرل، وهو سترة من سوّرت الدر، إذ ترب فيها من أعلاها، ولا يكون النسور إلا من فوق^(١)، فيحمل أن تكون المصاد الواقعة في نسخ بلادنا قبله من السين، والله أعلم.

قوله: (فنكس فجعل يكت بمختصرة)،

أم (نكس) فتخفيف الكاف وتشديده، لعتل فصيحان، يقال نكسه ينكسه فهو نكس، ك: قتله يقتله فهو قتل، ونكسه ينكسه تنكيساً فهو مكس، أي حص رأسه وطأه إلى الأرض على هيئة المهوم.

وقوله: (يكت) بفتح الياء وصم مكاف وحره تاء مثدة فوق، أي يحط بها حطاً يسيراً مرة بعد مرة، وهذا فعل للمهوم المنكسر.

(والمختصرة) بكسر الميم: ما أخذته الإنسان بيده وختصره من عصا لطيفة وعكزة لطيفة وغيرهما وفي هذه الأحاديث كلها دلالات طهرت لمدح أهل السنة في إثبات عصر، وأن جميع الوقعات بقضاء الله تعالى وقدره، حيرته وشره، نعيمه وصره، وقد سبق في أول كتاب لإيمان

(١) في كتاب المعجم، (١٢٥/٨).

[٦٧٣٥] ٨- (***) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الرُّبَيْرِ (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي الرُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَبِيٌّ لَنَا دِينًا كَمَا خُلِقْنَا الْآلَ ، فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ ؟ أَيْمًا حَقَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ ؟ قَالَ : « لَا ، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ ، وَجَرَتْ

قطعة صالحة من هذا ، قال الله تعالى ﴿ لَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَهَمَّ بِكَ ﴾ [الأنبياء ٢٣] ، فهو ملئ لله تعالى ، يفعل فيه^(١) ما يشاء ، ولا اعتراض على الملائكة في ملكه ، ولا الله تعالى لا عنة لأفعاله

قال الإمام أبو المصطفى السمعاني سيب معرفة هذا الباب استوفيت من الكتب ولستة دون مخصص القياس ومحمود لمعقول^(٢) ، فمن عدل عن لتوقيف فيه ضلّ وتده في بحر الحيرة ، ولم يسمع شفاء نفس ، ولا يصل إلى ما يطمئن به القلب ، لأنّ لقدّر سرّاً من أسرار الله تعالى صرّبت دونه ، لأستدرك^(٣) ، حتّى الله تعالى به ، ووجهه عن عقول الخلق ومعارفهم لما عديمه من الحكمة ، وواضحاً^(٤) أن يقف حيث حدّ لنا^(٥) ، ولا تتجاوزّه ، وقد صوّى الله تعالى عدم القدر عن العالم ، فم يعلمه سيّ مرسل ولا منك مقرب^(٦)

وقيل : إن سرّاً لقدّر يكشف لهم إذا دخلوا الجنة ، ولا يكشف قبل دخولها ، والله أعلم .

وفي هذه الأحاديث ليهي عن ترك العمل والأثكل على ما سبق به لقدّر ، بل تجب الأعمال وانتكاليات التي ورد الشرع بها ، وكلّ ميسّر من خلق له لا يقدر على غيره ، ومن كان من أهل السعادة سرّه الله تعالى لعمل السعادة ، ومن كان من أهل الشقاوة سرّه الله تعالى لعملهم ، كما قال تعالى : ﴿ تَسْتَبْشِرُونَ الْبَشِيرَ ﴾ [البقرة ١٧] و﴿ تَسْتَبْشِرُونَ الْبَشِيرَ ﴾ [البقرة ١٧] وكما صرّحت به هذه الأحاديث

قوله : « جفت به الأقلام » أي عصبت به المقادير ، وسبق عدم الله تعالى به ، وتمت كتابته في اللوح المحفوظ ، وجفت القلم الذي كتب به ، وامتنت فيه الزيادة والنقصان .

(١) قوله فيه ليس في (من) و(ط) و(هـ)

(٢) في (ص) و(هـ) معقول

(٣) في (ص) و(هـ) : سر من أسرار الله تعالى سي صرّبت من دونه ، لأستدرك

(٤) في (ح) و(ط) وأوجب .

(٥) في (ح) أن يقف دون ما جدد

(٦) مطر ، المحجة في بيان المحجة لأبي القاسم لأصبغني تلميذ أبي المصطفى السمعاني ، (٢٦ ، ٣٠)

بِهِ الْمَقَادِيرُ قَالَ: فَفَيْمَ الْعَمَلُ؟ قَالَ زُهَيْرٌ: ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الزُّبَيْرِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ. فَسَأَلْتُ مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٍ». [المجد ١٤٦١٦].

[٦٧٣٦] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْمَعْنَى. وَفِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ عَامِلٍ مُيسَّرٍ لِعَمَلِهِ». [المجد ١٤٦٠٠].

[٦٧٣٧] ٩ - (٢٦٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ الضُّبَيْعِيِّ: حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْلِمِ أَهْلَ الْحَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: قِيلَ: فَفَيْمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ». [المجد ٦٧٣٨].

[٦٧٣٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَلِيَّةَ (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، كُلُّهُمْ عَنْ يَزِيدَ الرَّثِثِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمَعْنَى حَدِيثِ حَمَادٍ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - [المجد ١٩٨٣٤ و ١٩٨٦٩ و مجازي ٦٥٩٩].

[٦٧٣٩] ١٠ - (٢٦٥٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَكَ عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّدِّيِّ قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ

قال العلماء وكتائب الله تعالى ولو حه وقدمه والصحف المذكورة في الأحاديث، كل ذلك مما يحجب الإيمان به، وأما كيمية ذلك وصفته فعدمها إلى الله تعالى، «وَلَا يُصِطُّونَ سَيِّئًا مِنْ عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ» [البقرة ٢٢٥] والله أعلم.

قوله: (ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه)، أي يسعون، والكدح هو السعي في العمل، سواء كان لأخرة أم لدنيا.

عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرٍ مَا سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَتَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ. قَالَ فَقَالَ: «فَلَا يَكُونُ ظُلْمًا» قَالَ فَفَرَعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَرَعًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ وَمَلَكَ يَدَهُ، فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. فَقَالَ لِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنِّي لَمْ أَرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لِأَخْزَرِ عَقْلِكَ، إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ لِيَوْمِ، وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَتَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: «لَا؛ بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَضَى وَمَا سَوَّاهَا﴾ ١ ﴿فَأَلَمَهُمْ فَأُخْزُوا وَتَوَّابًا﴾ [شمس ٦، ٨] [تحف ١٩٩٣٦]

[٦٧٤٠] ١١ - (٢٦٥١) حَدَّثَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَ عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ يَعْمَلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ يَعْمَلُ أَهْلَ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

[٦٧٤١] ١٢ - (١١٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَ يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَادِرِي - عَنْ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». [معجم ٣٠٦، [تحف ٢٢٨١٣، تركيبي ٢٢٨٩٨].

قوله: (لأخزر عقلك)، أي لأمتحن عقلك وفهمك ومعرفتك، والله أعلم.



٢ - [باب حجاج آدم وموسى ﷺ]

[٦٧٤٢] ١٣ - (٢٦٥٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دَبِيرٍ وَأَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَنَّةَ الصَّبِيُّ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ حَنِيمٍ وَأَبْنِ دِينَارٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا، خَبَّئْنَا وَأَخْرَجْنَا مِنَ الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى اضْطَلَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِبَيْدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟» فَقَالَ الشَّيْخُ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» راجد ٧٣٨٧ واسدي ٦٦١٤.

وفي حديث ابن أبي عمير وابن عنتة: قال أخذهم حظ. وقال الآخر كتب لك الثوراة بيده.

[٦٧٤٣] ١٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الرُّبَيْدِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَحَجَّ

باب حجاج آدم وموسى ﷺ^(١)

قوله ﷺ: «احتج آدم وموسى».

قال أبو الحسن الفايدي: معناه: التقت أرواحهما في السماء، فوق المصراع بينهما. قال القاضي عياض ويحتمل أنه على ظاهره، وأنها احتمت بأشخاصهم، وقد ثبت في حديث لإسراء آل النبي ﷺ اجتماع لأسباط صنوان الله وسلامه عليهم أجمعين في السموات، وفي بيت المقدس، وصلى بهم، قال فلا ينبغي أن الله تعالى أحياهم، كما جاء في الشهداء، قال ويحتمل أن ذلك جرى في حياة موسى، سأل الله تعالى أن يريه آدم صحاح^(٢).

قوله ﷺ: «فقال موسى: يا آدم أنت أبونا، خبيتنا وأخرجتنا من الجنة».

(١) في (ج) صلى الله عليهم.

(٢) [كذا في المعجم]، (٨، ١٣٨).

آدم موسى، فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس، وأخرجتهم من الجنة؟ فقال آدم: أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء، واضطفاه على الناس برساليته؟ قال: نعم. قال: فتلومني على أمر قلدت علي قبل أن أخلق؟ [٦٧٤٢].

[٦٧٤٤] ١٥ - (٠٠٠) حدث سحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري - حدث أنس بن عياض: حدثني لحارث بن أبي دباب، عن يزيد - وهو ابن هرمز - وعند الرحمن، الأعرج قال: سمعنا أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أخرج آدم وموسى ﷺ عند ربهما، فحج آدم موسى. قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اضطفاك الله برساليته وبكلامه، وأعطاك الألواح

وفي رواية: «أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة؟».

وفي رواية: «أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟».

معنى «حيثما» أوفقت في الخيبة، وهي حرمان والحسرة، وقد حاب بحيث ويحوت، ومعناه: كنت سب حيث وعوائد بالخصنة التي نرتب عليها حر حث من لحة، ثم تعرضت حر لإعواء شيطاني.

ولغي: لأنهم في الشر

وفي: جوار إطلاق انشيء على صبيه^(١).

والمراد بالجنة التي أخرج منها آدم جنة الحد وجنة مردوس، التي هي در اجراء في الآخرة^(٢)، وفيه: ذكر الجنة، وهي موجودة من قبل آدم، هذ ملهت أهل الحق.

قوله: «اضطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده»

في اليد هما المذهب الساقط في كتب الإيمان، ومواضع في أحاديث الصفات؛

(١) في (ج) و(د) حور وإطلاق نسبة انشيء على من له سب فيه

(٢) من قوله، والمراد بالجنة إلى حد ساعد من (ص)

فِيهَا نَبَأٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَقَرَّبَكَ نَجْبًا، فَبِكُمْ وَجَدْتَ اللَّهُ كَتَبَ التَّوْرَةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ مُوسَى بِأَرْبَعِينَ عَامًا. قَالَ آدَمُ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا. ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [ص ١٢١]. قَالَ نَعَمْ. قَالَ: أَتَتْلُوْنِي عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» [ص ٦٧٤٧].

[٦٧٤٥] (٠٠٠) حَدَّثَنِي (رُحَيْمُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتُكَ مِنْ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَيَكْلَامُهُ، ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» [ص ٦٥٨٨ ح ٣٤٠٩].

أحدهما: لإيمانها، ولا يُتعرض لتأويلها، مع أن طاهرها غير مرد.

والثاني: تأويلها على القدرة

ومعنى «اصطفاك»، أي: احتضك وأثرك بذلك

قوله: «أتلوني على أمر قدره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟».

المرد بالتفسير هذا الكتبة في اللوح المحفوظ، أو في صحف تنورا وألوحها، أي: كتبه عليّ قبل خلقي بأربعين سنة، وقد صرح بهذا في الرواية التي بعده، فقال: «بكُم وجدت الله تعالى كتب التنورا قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين سنة، قال: أتلومي على أن عملت عملاً كتبه الله عليّ أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟» فهذه الرواية مصححة بين الجواز بالتقدير، ولا يحوز أن يرد له حقيقة القدر، فإن علم الله تعالى وما قدره على عبده وأراده من خلقه أرلّي لا أول له، ولم يرل سبحانه مريباً لبنا أرده من خلقه، من طاعة ومعصية، وخير وشر.

قوله ﷺ «فحج آدم موسى»، هكذا لرواية في جميع كتب الحديث بتفاق لتفسير والرواية والشراح وأهل العرب «فحج آدم موسى» برفع «آدم»، وهو فعل، أي غلبه بالحجة وظهر عليه بها.

ومعنى كلام آدم: ذلك يا موسى لعدم أن هذا كتب عليّ قبل أن أخلق وقدرة الكتب اللدنية في رفعها لفرقة

[٦٧٤٦] (٠٠٠) - حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ. حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ لِيَمَامِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ. [أحمد ٧٨٥٦، ٨١٥٨، ولبخري ٤٨٣٨].

[٦٧٤٧] (٠٠٠) - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَنْهَالٍ الضَّرِيرُ: حَدَّثَنَا يَرِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. [أحمد ٧٦٣٦، ولبخري ٤٧٣٦].

[٦٧٤٨] ١٦ - (٢٦٥٣) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو بن سَرْجٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»

ولو حرصتُ أب والخلائق أجمعون على رد مثقالِ ذرةٍ منه لم يقدر، فيه تنويسي على ذلك؟ ولأن اللوم على لئس شرعي لا عقلي، وإذ كتب الله تعالى على آدم وعمر له زال عنه اللوم، فمن لومه كن محجوجاً بشرع.

فإن قيل والعاصي ما لو قد هذه لمعصية فذرها الله عني، لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك، وإن كن صادقاً فيما قلته.

فالجواب. أن هذا العاصي باقي في دار التكليف، حارٍ عليه أحكامٌ متكففين من العقوبة واللوم وتوبيخ وعيبره، وهي لومه وعقوبته زجرٌ له وعيبره عن مثل هذا الفعل، وهو محتجٌ إلى الزجر ما لم يمت، فأما آدم فميتٌ خرج عن دار التكليف، وعن الحاحة إلى رجوعه، فلم يكن في لقوب المذكور له فائدة، بل فيه إيذاء وتحجيل، والله أعلم.

قوله ﷺ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. وَعَرْشُهُ

على الماء».

[٦٧٤٩] (***) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا الْمُفَرِّجُ . حَدَّثَنَا حَيْوَةُ (ح) . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا رَفَعٌ - يَعْنِي ابْنَ يَرِيدٍ - ، كَلَامُهُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، بِثَلَاثَةِ عَشْرَ أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا - «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»

قال العلماء - لمراد تحديد وقت الكتابة في لوح المحفوظ أو غيره لا أصل تقدير - فهو ذلك
أُرِيَنِي لَا أُؤْتِيَهُ

وقوله . «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» أي قبل خلق السموات والأرض ، والله أعلم .



٣- [بَابُ تَضَرُّيفِ اللَّهِ تَعَالَى الْقُلُوبَ كَيْفَ يَشَاءُ]

[٦٧٥٠] ١٧- (٢٦٥٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْنُ ثُمَيْرٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُقَرِّيِّ - قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ - قَالَ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ - أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ». [مسند: ٦٥٦٩]

بَابُ تَضَرُّيفِ اللَّهِ تَعَالَى الْقُلُوبَ كَيْفَ يَشَاءُ

قوله ﷺ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ»

هَذَا مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ، وَفِيهِ لِقَوْلَانِ السَّابِقَانِ قَرِيبٌ:

أَحَدُهُمَا: الْإِيمَانُ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِتَأْوِيلٍ وَلَا حَمَافَةِ الْمَعْنَى، مَنْ يُؤْمِنُ بِأَنَّهَا حَقٌّ، وَأَنْ طَهَّرَهَا غَيْرُ مُرَادٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَسْتَفْهِمَهُ عَشِيرَةٌ مِنْهُمْ﴾ [شورى: ١١١].

وَالثَّانِي: تَتَأَوَّلُ بِحَسَبِ مَا يَلِيقُ بِهِ، فَعَلَى هَذَا الْمَرْدُ الْمَجْدَرُ، كَمَا يَقُولُ: فَلَا تُفِي قِصَصِي، وَفِي كَفِي، لَا يَرَادُ بِهِ أَنَّهُ حَادٍ فِي كَفِّهِ، بَلِ الْمَرْدُ: تَحْتَ قَدْرَتِي، وَيُقَالُ: فَلَا بَيْنَ أَصْعَى أَقْدَهُ كَيْفَمَا شِئْتَ، أَيْ: أَنَّهُ هَيَّئْ عَلَيَّ ^(١) فَهَرَهُ وَالتَّصَرُّفُ فِيهِ كَيْفَ شِئْتَ.

فَمَعْنَى لِحَدِيثٍ: أَنَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى مُتَصَرِّفٌ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَغَيْرِهَا كَيْفَ يَشَاءُ، لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا يَقُوتُهُ مَا أَرَادَهُ، كَمَا لَا يَمْتَنِعُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا كَانَ بَيْنَ أَصْعَابِهِ، فَحَاطَبُ الْعَرَبِ بِمَا يَفْهَمُونَهُ وَمِثْلُهُ بِالْمَعْنَى لِحُصْنَةِ تَأْكِيدِهِ لَهُ فِي نَفْسِهِمْ.

فَوَيْلٌ قِيلَ: فَقَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاحِدَةً، وَالْإِصْبَعَانِ لِنِسْبَتِهِ.

وَالْجَوَابُ: أَنَّهُ قَدْ سَقَا هَذَا مُحَارًّا وَشَعْرَةً، فَوَقَعَ التَّمْثِيلُ بِحَسَبِ مَا اعْتَدَوْهُ غَيْرَ مُقْصُودٍ بِهِ تَمْثِيلٌ وَاجْتِمَاعٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) مَدَى (ص) وَ (هـ) مَدَى

٤ - [باب: كل شيء بقدر]

[٦٧٥١] ١٨ - (٢٦٥٥) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رِيَادِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ، أَوْ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ» [١٥٨٩٣].

[٦٧٥٢] ١٩ - (٢٦٥٦) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رِيَادِ بْنِ إسماعيل، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَدَدٍ بْنِ حَفْصِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُحَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ، فَزَلَّتْ ﴿يَوْمَ يُسْحَوْنَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ دُوفُوا مَرَّ سَقَرٍ﴾ ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر ٤٨-٤٩] [١٥٨٩٤].

باب: كل شيء بقدر

قوله ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس» أو قال: الكيس والعجز.

قال القاضي رويته برفع «عجز» و«الكيس» عطفاً على «كل»، وبجرهما عطفاً على «شيء». قال: ويحتمل أن العجز هنا على ظاهره، وهو عدم القدرة، وقيل هو ترك ما يجب فعله، والتسوية به وتأخيرها عن وقته، قال: ويحتمل العجز عن الطاعات، ويحتمل العموم في أمور الدين والآخرة والكيس ضد العجز، وهو النشاط والحدق بالأمور، ومعه: أن العجز قد قدر عجزه، والكيس قد قدر كيسه^(١).

قوله (جاء مشركو قريش يحاصمون في القدر، فزلت ﴿يَوْمَ يُسْحَوْنَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ دُوفُوا مَرَّ سَقَرٍ﴾ ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر ٤٨-٤٩]).

المردد بالقدر هـ: القدرُ المعروف، وهو ما قدره الله وقضاه، وسبق به عدمه وإرادته، وأشهر الباحي إلى خلاف هذا^١، وليس كما قل، وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصريحٌ بإثبات القدر، وأنه عدمٌ في كل شيء، فكأن ذلك منشأ في الأزل، «يعلمون الله تعالى مرادٌ له



٥ - [باب: قَدْر على ابن آدم حفظه من الرنى وغيره]

[٦٧٥٣] ٢٠ - (٢٦٥٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ ابْنِ طَوْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَدَسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِفْظَهُ مِنَ الرَّنَى، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرْنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظْرُ، وَزَنَا اللِّسَانَ النَّطْقُ، وَالتَّنَفُّسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهَى، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ». قَاتَ عَبْدٌ فِي رَوَاتِهِ ابْنَ طَوْسٍ عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ ابْنَ عَدَسٍ، [أحمد ٧٧١٩، وإسنادي ٦٦٦٢].

[٦٧٥٤] ٢١ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَشِيمٍ لِمَعْزُومِي: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا سَهَيْرُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيئُهُ مِنَ الرَّنَى، مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ زَنَاهُمَا الْإِسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زَنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجْلُ زَنَاهَا الْخَطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ» [أحمد ٨٥٢٦] [إسناد ٦٧٥٣].

باب: قَدْر على ابن آدم حفظه من الرنى وغيره

قوله (ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة أن النبي ﷺ قال «إن الله كتب على ابن آدم حفظه من الرنى، أدرك ذلك لا محالة، فرنا العينين النظر، وزنا اللسان النطق، والتنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه»)

وفي الرواية الثانية «كتب على ابن آدم نصيبه من الرنى، مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه».

معنى الحديث: أن ابن آدم قدّر عليه نصيب من الرنى، فممنهم من يكون زناه حقيقياً بإدراك الفرج في الفرج الحرام، ومنهم من يكون زناه محاراً بالصر الحرام، أو الاستماع الكفر الذي يوجب الفرج في الفرج الحرام.

بتحصينه، أو بالمس باليد، بأد يمس أحسية بيده، أو يقللها، أو بالمشي بالرجل إلى الرسي، أو سطر، أو اللمس، أو الحديث لحراء مع أحسية، وبحو ذلك، أو بفكر سقط، فكر هذه أنواع من الرسي المجري

«والفرج يصدق ذلك كنه أو يكديه»، معناه أنه قد يحقق الرسي بالفرج، وقد لا يحققه مالا يوجب الفرج في الفرج، وإن قارب ذلك، والله أعلم

وأما قول ابن عباس: (ما رأيت شيئاً أشبه باللمس مما قال أبو هريرة)، فمعناه: تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَنْصَبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَيُفَوِّشُونَ إِلَيْنَا رِمَاسَهُمْ يَرْجُونَ أَنَّا لَمَسُّونَهُمْ﴾ [الشورى ٣٧]، ومعنى الآية - والله أعلم -: الذين يجتنبون لمعاصي غير النعم يغفرون لهم النعم، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَحْسَبُونَ أَنَّ اللَّهَ مُنْهَكٌ مِنْ حَرْبٍ﴾ [البقرة ٢١٤]، فمعنى الآية: أن حارب الكفار يُسقط الصعداء، وهي النعم.

وفسره ابن عباس بم في هذا الحديث من النظر واللمس ونحوهما، وهو كما قل، هذا هو صحيح في تفسير اللبس.

وقيل: أن يُلمّ بشيء ولا يفعله.

وقيل: ليميل إلى الذنب ولا يصبر عليه.

وقيل غير ذلك، مما ليس بظاهر.

وأصل اللبس واللام: ليميل إلى الشيء، ومنه تغير مد، ومدة، والله أعلم



٦ - [باب: معنى: كل مولود يولد على الفطرة.

وحكم مؤت أطفال الكفار وأطفال المسلمين]

[٦٧٥٥] ٢٢ - (٢٦٥٨) حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ اِرْثِيْدِيٍّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَايَهُ وَيُنَصِّرَايَهُ وَيُمَجْسِسَايَهُ، كَمَا تَنْتَجِبُ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿فَطَرَتْ أَلَلَهُ أَلَى فِطْرٍ سَمِيٍّ لَا يَبْدِي يَخْنُقُ لِلَّهِ﴾ [الآية ١، ص ٣٠، ١ ص ٦٧٥٦]

[٦٧٥٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: يَهَذَا الْإِسْنَادِ - وَقَالَ: «كَمَا تَنْتَجِبُ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ». وَلَمْ يَذْكُرْ: جَمْعَاءَ - [ص ٧١٨، ٧١٩] [و ص ٦٧٥٧].

[٦٧٥٧] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَا - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ». ثُمَّ يَقُولُ: «اقْرَءُوا: ﴿فَطَرَتْ أَلَلَهُ أَلَى فِطْرٍ سَمِيٍّ لَا يَبْدِي يَخْنُقُ لِلَّهِ ذَلِكَ الَّذِي الْقَيْمُ﴾ [الروم ٤٠] + [أحمد ٩١٤٢، و البخاري ١٣٥٩].

[٦٧٥٨] ٢٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ

باب معنى: كل مولود يولد على الفطرة،

وحكم مؤت أطفال الكفار وأطفال المسلمين]

قوله ﷺ «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟» ثم يقول أبو هريرة واقروا إن شئتم ﴿فَطَرَتْ أَلَلَهُ أَلَى فِطْرٍ سَمِيٍّ لَا يَبْدِي يَخْنُقُ لِلَّهِ ذَلِكَ الَّذِي الْقَيْمُ﴾ [الروم ٣٠].

أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُجَارِيَانِهِ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ مَاتَ قُلٌّ دَلَّتْ؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». [رواه ٦٧٥٧]

[٦٧٥٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ سُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. فِي حَدِيثِ ابْنِ سُمَيْرٍ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْمِلَّةِ». وَفِي رَوَايَةِ أَبِي نَكْرِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ، حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانُهُ». وَفِي رَوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «لَيْسَ مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ، حَتَّى يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانُهُ» [أحمد ٧٤٤٣] [رواه ٦٧٥٧].

[٦٧٦٠] ٢٤- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَدِيثَ مِنْهَا. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُولَدُ يُولَدُ عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ، كَمَا تَنْتَجُونَ الْإِبِلَ، فَهَلْ تَجِدُونَ فِيهَا جَذَعَاءَ؟ حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجِدُونَهَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ صَغِيرًا؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». [أحمد ٨١٧٩، وسنن ٦٥٩٩].

[٦٧٦١] ٢٥- (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي لَدَارَ وَرْدِي - عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَأَبَوَاهُ يُنَدُّونَهُ يَهُودًا وَيُنَصِّرُونَهُ وَيُمَجِّسُونَهُ، فَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا فَمُسْلِمًا كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ يَلْكُرُهُ الشَّيْطَانُ فِي حَضَنَتِهِ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَتَهَا» [رواه ٦٧٥٧].

وفي رواية: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْمِلَّةِ».

وفي رواية: «لَيْسَ مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ، حَتَّى يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانُهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ صَغِيرًا؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

وفي رواية: (مثل عن أولاد المشركين من يموت منهم صغيراً، فقال: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»)

[٦٧٦٢] ٢٦ - (٢٦٥٩) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ - أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذَلْبٍ وَيُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ غَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» [أحمد ٢٥٢٠، وسنن أبي داود ٦٥٩٨]

[٦٧٦٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَهْرَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو اليمام أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (ح) وَحَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَسُ بْنُ أَغْبَنٍ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ - كُنْهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِسَنَدٍ يُؤْنَسُ وَابْنُ أَبِي ذَلْبٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِمْ، عَزَّيْزٌ أَنَّ فِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْقِلٍ: سُئِلَ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ. أحمد ٧٦٣٧، وسنن أبي داود ١٣٨٤]

[٦٧٦٤] ٢٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الرُّدَدِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ. سُرِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ صَغِيرًا، فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». [أحمد ٧٣٢٥]

[٦٧٦٥] ٢٨ - (٢٦٦٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو غَوَاةَ، عَنْ أَبِي شَرِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سُرِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ إِذْ خَلَقَهُمْ». [أحمد ٣٠٣٤، وسنن أبي داود ١٣٨٣]

[٦٧٦٦] ٢٩ - (٢٦٦١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْبٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَقِيبَةَ بْنِ مَسْقَلَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبَعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبُوهُ طُعْيَانًا وَكُفْرًا». [أحمد ٢١١٢١]

[٦٧٦٧] ٣٠ - (٢٦٦٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ نَتِ صَلَاحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: نُوْفِيَ صَبِيٌّ،

وفي رواية «العلام الذي قتله الخضر طبع كافرًا، ولو عاش لأرهق أبوه طغيانًا وكفرًا»^(١)

(١) من قوله «وفي رواية هذا بعلام، أي هذا ساقط من (ص)».

فَقُلْتُ: طَوَّيَ لَهُ، عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ لَا تَلْرِي أَنْ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لَهُنَّ أَهْلًا، وَلِهَذَا أَهْلًا؟». [بخر ١٧٦٨].

[٦٧٦٨] ٣١- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نُعْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ظَلْحَمَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمَّتِهِ عَائِشَةَ سِتْ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَوَّيْتُ لِهَذَا، عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْحَقِّ، لَمْ يَفْعَلِ السُّوءَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ» [حمد ٢٥٧٤٢].

وفي حديث عائشة (توفي صبي من الأنصار فقالت طويي له عصمور من عصافير الجنة، لم يعمل السوء ولم يدركه، قال «أو غير ذلك يا عائشة، إن الله تعالى خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصالاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصالاب آبائهم»)

الشرح:

أجمع من يُعْتَدُّه من علماء المسلمين على أنَّ من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة، لأنه ليس مكلفاً.

وتوقف فيهم بعض من لا يعتدُّ به لحديث عائشة هذا

وأحد العلماء عنه ^(١) بأنه لعنه بهاد عن المسارعة إلى إقطاع من غير أن يكون عنده دليل قاطع، كما أنكر عيسى سعد بن أبي وقاص في قوله أعطه بني لأراه مؤمناً، قال «أو مسلماً؟» ^(٢) الحديث

وحتمل أنه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم أن أصل المسلمين في الجنة، فلم يعلم قبل ذلك، كما في قوله ﷺ «ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الجَنَّتْ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ» ^(٣)، وغير ذلك من الأحاديث، والله أعلم.

(١) كتمه عنه، ليست في (ص) و(هـ)

(٢) تقدم برقم ٣٧٨

(٣) أخرجه البخاري ١٢٤٨

[٦٧٦٩] (***) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَاءَ ، عَنْ ظَلْحَةَ بْنِ

وَأَمَّا أَطْفَالُ الْمُشْرِكِينَ فَمِثْلُهُمْ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ :

قَالَ الْكَثِيرُونَ : هُمْ فِي الدَّرَجَةِ تَبَعًا لِأَبَائِهِمْ .

وَتَوَقَّعْتُ طَائِفَةً مِنْهُمْ .

وَالثَّالِثُ - وَهُوَ الصَّحِيحُ ، سَيَ دَهَبَ بِهِ الْمُحَقِّقُونَ - أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ جَهَنَّمَ ، وَيَسْتَدِلُّ لَهُ بِأَشْيَاءَ

« سَمِعْتُ حَدِيثَ إِبْرَاهِيمَ الْحَمِيلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَأَى السَّبْيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ وَحَوْلَهُ أَوْلَادُ النَّاسِ ، قَالُوا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : « وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ » ، رَوَاهُ الْحَمِيلِيُّ فِي « صَحِيحِهِ »^(١)

وَمِثْلَهُ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الأنعام : ١٥] ، وَلَا يَتَوَخَّاهُ عَلَى لَمَوْلُودِ

التَّكْلِيفِ وَيَدْرُغُهُ قَوْلُ الرَّسُولِ حَتَّى يَبْلُغَ ، وَهَذَا مُتَعَقِّقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَمَّ الْفِطْرَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ .

فَقَالَ السَّامِرِيُّ : قِيلَ : هِيَ مَا أَحَدٌ عَلَيْهِمْ وَهُمْ^(٢) فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ، وَأَنَّ لَوْلَادَةَ تَقَعُ عَلَيْهَا حَتَّى

يَحْصُرَ التَّعْيِيرُ بِالْأَنْبِيَاءِ ، وَقِيلَ : هِيَ مَا قُضِيَ عَلَيْهِ مِنْ سَعَادَةٍ أَوْ شَقَاوَةٍ يَصِيرُ إِلَيْهَا ، وَقِيلَ : هِيَ مَا هُوَ

لَهُ ، هَذَا كَلَامُ السَّامِرِيِّ^(٣)

وَقَالَ أَبُو عُيَيْدٍ : سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ نَحْسَ عَنْ هَذِهِ الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ

تُنَزَّلَ لِعَرَانِفِمْ ، وَقَبْلَ الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ .

وَقَالَ أَبُو عُيَيْدٍ : كَأَنَّهُ يَعْنِي : أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَهُودَهُ أَوْ نَصْرَانِيَهُ أَوْ يَبْصُرَهُ^(٤) لَمْ

يَرْتَبِعْهُ وَلَمْ يَرْتَبِعْهُ ، لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَهُمَا كُفْرَانٌ ، وَلَمْ يَحَارْ أَنْ يُسْنَى ، فَلَمَّا فُرِصَتْ الْفُرَائِصُ وَتَقَرَّرَتِ لِسَانُ

عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ عَنَّمُ أَنَّهُ يُولَدُ عَلَى فِيهِمَا .

وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينَةِ : يُولَدُ عَلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ سَعَادَةٍ أَوْ شَقَاوَةٍ ، فَمَنْ عَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَصِيرُ مُسْلِمًا

وَلَمْ يُولَدُ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ ، وَفَضَّلَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَصِيرُ كَافِرًا وَلَدَ عَلَى الْكُفْرِ^(٥) .

(١) برقم : ٧٠٤٢

(٢) قوله - وهم - لس في (ص) و(هـ)

(٣) للمعجم : (٣/٣١٨)

(٤) في النسخ : يصر به ، أو يمشى من به صدر .

(٥) « صريح الحديث » لأبي عبيد (٢/٢١ - ٢٢) .

يحيى (ح) وحدثني سليمان بن مغيرة حدثنا الحسين بن حفص (ح). وحدثني إسحاق بن

وقيل: معه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به، فليس أحد يولد إلا وهو يقر بأه صانعاً ولد سماء بغير سمه، أو عبث معه غيره

والأصح أن معه كل مولود يولد متهيئاً للإسلام، فمن كان أنواه أو أحدهم مسلماً استمر على الإسلام في أحكام الأحرار والديار، وإن كان أنوه كافراً جرى عليه حكمهما، فتعهم^(١) في أحكام الدين، وهذا معنى «يهودانه» و«يضرانه» و«يمسسه» أي: يحكم له يحكمهم في الدنيا، فإن بلغ ستمر عليه حكم الكفر ودينهم، فإن كنت سقت به سعدة أسمه، وإن مات على كفره، وإن مات قبل نوعه فهل هو من أهل الجنة، أم النار، أم يتوقف فيه؟ ففيه المذاهب الثلاثة السابقة قريباً، والأصح أنه من أهل الجنة

والجواب عن حديث «الله أعلم بما كانوا عاملين» أنه ليس فيه تصريح بأنهم في سائر، وحقيقة لقوله الله أعلم بما كانوا يعملون أو سمعوا، ولم ينبع، إذ التكليف لا يكون إلا بالسوء وأما علاء لحصر فيجب تأويله قطعاً لأن أسويه كنا مؤمنين فيكون هو مسلماً، فيتأول على أن معه أن الله أعلم^(٢) أنه لو بلغ كان كافراً، لا أنه كفر في الحال، ولا يجري عليه في الحال أحكام الكفرة والله أعلم.

وأما قوله ﷺ «كما تنتج لهيمة بهيمة» فهو بصم نساء الأولى وفتح لثنية، ورفع «لهيمة» ومصب «لهيمة»، ومعناه كما تند لهيمة بهيمة «اجمعاء» بالمد، أي مجتمعة الأعضاء، سيمة من نقص، لا تؤخذ^(٣) فيها «حذاء» بالمد، وهي مقطوعة الأذن أو غيرها من الأعضاء ومعناه أن لهيمة تند لهيمة كاملة الأعضاء لا نقص فيها، وبم يحدث فيها النقص والخذع بعد ولادتها

قوله ﷺ في حديث رهبر بن حرب «ما من مولود إلا يولد على الفطرة»، هكذا هو في جميع نسخ «يولد» بصم الياء مثناة تحت وكسر اللام، على وزن ضرب، وكذا^(٤) حكاه لقاضي عن رواية

(١) قوله، فتعهم. ليس في (ص) ولا (هـ)

(٢) في (ح): علم

(٣) في (ح) لا يولد

(٤) فونه وكذا، ليس في (ص) و(ط) و(هـ)

مُصَوِّرٌ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، بِسَنَدٍ وَكِيعٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ، [أحمد: ٢٤١٣٢].

اسمرفندي، قال وهو صحيح على إبدال الواو ياءً لا يصح منها، قال وقد ذكر الهجري في «سواد»^(١).
يقار وَيَدٌ وَيَدٌ بمعنى، قال القاضي ورواه غير اسمرفندي «يَدٌ»^(٢)، والله أعلم
قوله عَنْ «كُلِّ إِنْسَانٍ بَلَدٌ أَمَهُ يَكْرَهُ الشَّيْطَانُ فِي حَصْبِيهِ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا» هكذا هو في جميع
النسخ «فِي حَصْبِيهِ» بخلاف نسخة تكسور ثم فتحة معجمة ثم ياء ثم ياء ثنية حصب، وهو الحصب،
وقيل لخصرة

قال القاضي ورواه من مذهب «حصبية» نسخاء معجمة والصاد المهملة وهو الأشيون، قال
القاضي وَأَطْرُقَ هَذَا وَهَمًا، بَدِيلُ قَوْلِهِ: «إِلَّا مَرْيَمَ وَبَنِيهَا»^(٣)
وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الفضائل
وسبق ذكر العلامة الذي قتله احضر في فضائل الخضر.
قوله (عَنْ رَقِيبَةٍ مِنْ مُنْقِذَةٍ) هكذا هو في جميع النسخ (منقذة) ناسين، وهو صحيح، يقال ناسين
ولصاد

وفي قوله عَنْ «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» بيان لمذهب أهل حق أن الله أعلم ما كان وما
يكون، وما لا يكون لو كان كيف كان يكون، وقد سبق بيان نظائره من القرآن والحديث



(١) كتاب المعجم، ٨/ (١٥٦)

(٢) المصدر السابق

٧ - [باب بيان أنَّ الأجل والأرزاق وغيرها،

لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر]

[٦٧٧٠] ٣٢ - (٢٦٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَالنُّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُسْعِرٍ، عَنْ عَنُقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ الْمُعْبِرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَشْكُرِيِّ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ شُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَمْتَعْنِي بِرَوْحِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سَفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ. لَنْ يُعْجَلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ. وَلَوْ كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ». قَالَ: وَذَكَرْتُ عَنْهُ الْقِرْدَةَ. قَالَ مُسْعِرٌ: وَأَرَاهُ قَالَ: وَلِحَنَازِيرٍ مِنْ مَسْحٍ. فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْحٍ نَسْلًا وَلَا عَقِبًا، وَقَدْ كَانَتِ الْقِرْدَةُ وَالْحَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ». [أحمد ٣٧٠٠]

باب بيان أنَّ الأجل والأرزاق وغيرها

لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر

قوله (قالت أم حبيبة. اللهم أمتعني زوجي رسول الله ﷺ، وبأبي^١ أبي سفيان، وبأخي معاوية فقال النبي ﷺ: «قد سألت الله تعالى لأجل مصروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، لن يعجل شيئاً قبل حله، أو يؤخر شيئاً عن حله، ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب في النار، أو عذاب في القبر^(٢)، كان خيراً وأفضل»)

أمد «حده» فقصده بوجهين - فتح «جاء وكسره» - في لموضع الحمصة من هذه الروايات، وذكر بعضي أن جميع الرواة على الفتح^(٣)، ومراعاة روية بلادهم، ولا فالأشهر عند روة بلاد كسر، وهما لغتان، ومعناه: وجوبه وحبه، يقال: حَلَّ الأجلُ يحلُّ حلاً وحلاً

(١) في (خ) وأبي

(٢) في (ج) عن هذه بكسر أو عذاب القبر

(٣) «كمال معجم» (٨ ١٥٣)

[٦٧٧١] (* * *) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ : عَنْ مُسْعِرٍ : بِهَذَا الْإِسْنَادِ : غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ بَشِيرٍ وَوَكَيْعٍ جَمِيعًا « مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ » ر ٦٧٧٠

وهذا الحديث صريح في أنه الآجال والأوراق مقررة، ولا تتغير عند قسره الله تعالى وعلمه في الأزل، فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك

وأما ما ورد في حديث «صلة الرحم تريد في العمر»^(١)، وطوره، فقد سبوا تأويله في باب صلة لأرحام وأصحاب.

قال المارديني هنا قد تقرر من دلائل لقطعة أن الله تعالى عالم بالأحوال^(٢) والأوراق وغيرها، وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه، فإذا علم به تعالى أن يريد يموت سنة خمس منه، ستحزن أن يموت قبلها أو بعدها، لثلاثا يتقلب العلم جهلاً، فستحزن أن الآجال التي عيها الله تعالى تزيد أو تنقص، فيتعين تأويل الريادة أنها بالنسبة إلى ملك الموت أو غيره ممن وكله الله تعالى بقبض الأرواح، وأمره فيها بأجل محدود، فإنه بعد أن يأمره بذلك أو يشتد في الموح المحفوظ [الملك الموت]، يتقص منه ويريد على حسب ما سبق به علمه في الأزل^(٣)، وهو معنى قوله تعالى ﴿يَمَحُوا لَكَ مَا شَاءَ وَيُثَبِّتُ﴾ [نجم ٣٩]، وعلى ما ذكرناه يحمل قوله تعالى ﴿لَهُ قِصْقُ أَحَلَّ وَحَلُّ مُسْقَى عِنْدَهُ﴾ [الأنعام ٢]

وعلم أن مذهب أهل الحق أن المقتول مات بأجله، وقالت معتزة فطع أحبه^(٤)، والله أعلم
فوق قيل ما للحكمة في نهيه عن الدعاء للريادة في أجل لأنه مفروغ منه، ونهيه عن الدعاء بالاستعانة من العذاب مع أنه مفروغ منه أيضاً كالأجل؟

والجواب أن جميع مفروغ منه، لكن الدعاء بالاستعانة من عذاب النار ومن عذاب القبر وسخوهم

(١) أخرجه بهذا اللفظ شهاب في المستدرك ١٢٢ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وفي إسناده من لا يعرف كما تقدم من حجر في الاستيعاب للحبر (١١٥/٣)، وأخرجه بطرني في المعجم لأوسمه ٩٤٣، وشهاب في المستدرك ٩٢ من طريق لأصع بن بهر بن حكيم، عن أبيه، عن حماد بن عمار عن حماد بن عيسى رضي الله عنه عن سفيان رضي الله عنه عن هيثم في المعجم بزيادة (١٩٤/٨)، وأرواه طبرني في الأوسط، وفيه لأصع غير معروف وفيه راحة ونحوه وقهم خلافاً قد روي في الصحيحين، وقد تقدم برقم ٦٥٢٢.

(٢) في (ص) و(هـ) أعلم بالأجل.

(٣) في (ج) علمه في كل شيء.

(٤) المعجم (٣٢٥/٣) ٣٢٧، وما بين معكوتين منه.

[٦٧٧٢] ٣٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ - وَاللَّفْظُ لِحَجَّاجٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ حَجَّاجُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ غُلَقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ الْمُعِيزَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ، عَنْ مَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قُلْتُ أُمُّ حَبِيبَةَ اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَأَيُّ أَبِي سُفْيَانَ، وَيَأَيُّ مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَثَارٍ مُوْطُوءَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ. لَا يُعْجَلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ، وَلَا يُؤَخَّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ. وَلَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، لَكَانَ خَيْرًا لَكَ» قَالَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْفَرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ، هِيَ مِمَّا مَسِخَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَهْلِكْ قَوْمًا، أَوْ يُعَذِّبَ قَوْمًا، فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَسْلًا. وَإِنَّ الْفَرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ». [أحمد ٣٩٢٥].

[٦٧٧٣] (٠٠٠) حَدَّثَنِيهِ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَثَارٍ مَبْلُوعَةٍ». قَالَ ابْنُ مَعْبُدٍ: وَرَوَى بَعْضُهُمْ: «قَبْلَ حِلِّهِ» أَيْ نُزُولِهِ. [بخر ٦٧٧٢].

عبدة، وقد أمر اشترع بالعبادة، فقيل. أفلا نتكلم على كتابنا وما سبق لنا من لقدرة؟ فقال «اعملوا فكلٌ ميسرٌ لما خُلِقَ له»^(١). وأما الدعاء بطول الأجل فليس عبادة، وكما لا يحسن ترك الصلاة والصوم ولذكركم أنكم لا على لقصر، فكذلك الدعاء بالنجدة من النار وتنجوه، والله أعلم.

قوله ﷺ «وإن الفردة والخنازير كانوا قبل ذلك»، أي قبل مسح نبي سرائيل؛ وذلك على أنها ليست من المسح، وجاء «كنوا» بصيغة العقلاء مجرداً، لكونه جرى في الكلام ما يقتضي مشاركتها للعقلاء، كما في قوله تعالى ﴿رَأَيْتُمْ لِي سَجِيذَةً﴾ [يوسف ٤٠]، و﴿كُلُّ فِي مَلَأٍ يَسْتَحُونَ﴾ [الأنعام ٣٣]



٨ - [باب في الأمر بالقوة وترك العجز،

والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله]

[٦٧٧٤] ٣٤ - (٢٦٦٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ زَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَتَّانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ أَحْرَصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِينُ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزُ،»

باب الإيمان بالقدر^(١) والإنعان له

قوله ﷺ «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير» لمراد بالقوة هه عزيمة نفس، والقريحة في أمور الآخرة، فكون صاحب هذا الوصف أكثر يقداً على العدو في الجهاد، وأسرع حروفاً إليه، ودهباً في طيبه، وأشدَّ عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصر على الأذى في كل ذلك، وحتماً المشاق في دلت الله تعالى، وأرع في الصلاة وصوم والأدكار وسائر العبادات، وأنشط طملاً لها ومجاهدة عليها، وسجود ذلك.

وأما قوله ﷺ «وفي كل خير» فمعناه في كل من لقوي والضعيف خير، لا اشتراكهم في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات.

قوله ﷺ: «أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز».

أب «أحرص» بكسر الراء، ولا تعجز بكسر الجيم، وحكي فتحهما جميعاً.

ومعناه: أحرص على صاعة الله تعالى، والرغبة فيما عنده، واحصب لإعانة من الله تعالى على ذلك، ولا تعجز ولا تكسل عن طاعة^(٢)، ولا عن طلب الإعانة

(١) هي (ج) و(ص)، (عد) نفس.

(٢) هي (ص) و(هـ): من طلب الطاعة.

وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفْتَحْ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» [أحمد: ٨٧٩١ صحيحه] +

قوله ﷺ «وإن أصابك شيء فلا تقل لو أي فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان».

قال القاضي عداص قال بعض العلماء: هذا البهي إنما هو لمن قلبه معتقداً بحد حتم، وأنه لو فعل ذلك لم تُصِبْه قطع، فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى بأنه من بصره إلا ما شاء الله، فليس من هد، واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في لعن لو أن أحدهم رفع رأسه لراى^(١)

قال القاضي وهذا لا حجة فيه، لأنه إما أحمر عن مستقبل، وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه، قال وكذا جميع ما ذكره البحاري في باب ما يحور من البو، كحدث «لولا حدثان عهد قوميت بالكفر لأتممت البيت على قواعد إبراهيم»^(٢)، و «لو كنت راجماً بغير بينة لرحمت هذه»^(٣)، و «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك»^(٤)، وشبه ذلك؛ فكنه مستقبل لا اعتراض فيه على قدر، فلا كراهة فيه، لأنه إما أحمر عن اعتقده فيما كان يفعل بولا المدعى، وعما هو في قدرته، فأما ما ذهب فليس في قدرته.

قال القاضي فالذي عدي في معنى الحديث أن لهي على ضاهره وعمومه، لكنه نهى تريبه، ويدل عليه قوله ﷺ «فإن لو تفتح عمل الشيطان»، أي. يبقى في لقب معارضة قدره، ويوسوس به الشيطان، هد كلام القاضي^(٥).

(١) في (ج) و مستند

(٢) أخرجه البحري، ٤٦٦٣ سقط، «لو أي أحدهم رفع قدمه رأه»، وتقدم برقم ٢٣٨٦ بسقط. فلو أن أحدهم نظر إلى قدمه أحمر، لعت قدمه»

(٣) أخرجه نحوه البحري ٧٢٤٣ من حديث عائشة رضي الله عنها، وتقدم برقم ٣٢٤٠.

(٤) أخرجه البحري، ٧٢٣٨ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وتقدم برقم ٣٧٥٨، وسقط مسلم

(٥) أخرجه جديري، ٧٢٤٠ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وتقدم برقم ٥٨٩

٦) الألف، لمعلم ٨ (١٥٨)، وخبره لأخيرة في مطبوعه سقط، أي تبقى في لقب معارضة قدره، وشوش به شوش الشيطان»

قُت. وقد جاء من استعماد (لو) في الماضي قوله ﷺ: «لو استنقبت من أمري ما استنقبت ما سقُت الهدي»^١، وغير ذلك، فالظاهر أن النهي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه، فيكون بهي تنزيه لا تحريم، فأما من قاله تأسفاً على ما فات من طاعة الله تعالى، أو ما هو متعذر عليه من ذلك، ونحو هذا، فلا بأس به، وعليه يُحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث والله أعلم.



٤٧ - [كتاب العلم]

١ - [باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه،
والنهي عن الاختلاف في القرآن]

[٦٧٧٥] ١ - (٢٦٦٥) حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الشَّشْتَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ . . .

كتاب العلم

باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه،
والنهي عن الاختلاف في القرآن

قوله (حدثنا يزيد بن إبراهيم الششتري)، هو مصم البدء الأولى، وأم البدء الثانية ولصحيح المشهور فتحها، ولم يذكر السمعاني في كتابه «الأسباب»^(١) ولحارمي في «مؤلف» وغيرهما من المحققين والأكثروا غيره، وذكر القاضي في «المشروع» أنها مصمومة كالأولى، قد وضعتها الدجى
بفتح^(٢)

قال لسمعاني: هي بدء من كور الأهوار من بلاد خورستان، يقول لها الناس: ششتري^(٣)، وبها قرأ
البراء بن معاذ رضي الله عنه تصحيفي، أحي أس^(٤)

(١) (٤٦٥)

(٢) «مشروع لأور» (١٢٧) وبعده «مصم البدء الأولى وضع ثانية، وكان فيه القاصي ناجي، وبعضهم منهم معاً»

(٣) في (ج) بشر، وفي (ص) و(هـ) «شتر» وسكت من (هـ) وهو جز من لم في «التيب في جهنم لأسباب» (١٢٦/٢١٦)

«ششتري»، وكان حديث في كثير من المصادر، انظر «رواب لأعيان» (٢٠٤٣)، و«مسير أعلام النبلاء» (١٢٠/٧١)،

والشيخ بن الوردي^(٤) (٢١١/٢)، وغيرها. ووقع في «الأسباب»: «ششتري» وهي بعض نسخة «الشتر» كما قال بخط

(٤) «الأسباب» لسمعاني: (١٢٠/٤٦٥)

تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ عَابَتْ تُحْكِمُكَ هُنَّ مُ لِكِتَابٍ وَأَمْرٌ مُنْشِئَتْ قَامَا لَدَيْنَ فِي قُلُوبِهِمْ رَنِيْعٌ هَيَّجُونَ مَا نَشَنَّهُ مِنْهُ بِنَعَاةِ الْفَتَنَةِ وَابْتِعَاةِ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْنَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسَخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ عَامَّةً يَوْمَ كُلِّ مَنْ عَسَى رَنِيْعٌ وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾ (١) عمر، ٢٧، قاتل قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ»

[أحمد، ٢٦١٩٧، وصحاحي، ٤٥٤٧].

قولها: (تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ عَابَتْ تُحْكِمُكَ هُنَّ مُ لِكِتَابٍ وَأَمْرٌ مُنْشِئَتْ قَامَا لَدَيْنَ فِي قُلُوبِهِمْ رَنِيْعٌ هَيَّجُونَ مَا نَشَنَّهُ مِنْهُ بِنَعَاةِ الْفَتَنَةِ وَابْتِعَاةِ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْنَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسَخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ عَامَّةً يَوْمَ كُلِّ مَنْ عَسَى رَنِيْعٌ وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾ (١) عمر، ٢٧، قاتل قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ»

قد اختلف المتسرولة والأصوليون وغيرهم في المحكم والمشبه اختلافاً كثيراً؛

قال نعزالفي في «مستصفي»: «إذ لم يرد توفيق في تفسيره فينبغي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة، وبما استأنط من حيث الوضع، ولا يسه قول من قال المشبه حروف لمقطعة في أول السور، والمحكم ما سواه، ولا قولهم المحكم ما يعرفه رسخون في العلم، ومنشأة ما يرد الله تعالى بعلمه، ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام، واحتشائه القصص والأمثال، فهذا أبعاد الأقوال، قال: بل الصحيح: أن المحكم يرجع إلى معين؛

أحدهم: المكشوف بمعنى الذي لا يتطرق إليه شك أو احتمال، ومشبه ما يتعرض فيه لاحتمال

والثاني أن المحكم ما تنص تربيته مفيداً إما صاهراً وإما تأويل، وأم المشبه في لأسماء لمشركة، كالقرء، وكالذي بيده عقدة سحج، وكالشمس، في أول متردد بين الحبص ولطهر، والثاني بين الولي والروح، والثالث بين الوطاء والشمس سبيد ومحوي.

قال: وقد يطلق^(١) على ما ورد في صفات الله تعالى مما يؤهم ظهره الجهة والتشبيه، ويحتاج إلى تأويل^(٢)

(١) في (حسن) و(ها)، ويطلق، بدل: وقد يطلق

(٢) المستصفي، (٢، ٢٩، ٣٠)

[٦٧٧٦] ٢ - (٢٦٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَصِيلٌ عَنْ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ رَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ ابْنُ الْجَوْيِّي قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزَاحٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو قَالَ: هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا قَالَ: فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْعَصْبُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ». [الحق، ٦٨٠١].

[٦٧٧٧] ٣ - (٢٦٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو قُدَامَةَ الْخَارِثِيُّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا» [الحق، ١٨٨١٦، (وغيره ٦٧٧٨)]

وختلف العلماء في لر، سحين في نعم هل يعمون تأويل امتشاه وتكون الواو في ﴿وَالزَّيْنُونَ﴾ عاصفة، أم لا، ويكون موقف على ﴿وَمَا يَكُنْ تَأْوِيلُهُ﴾ لَا اللَّهُ، ثم يشتد قوله تعالى ﴿وَالزَّيْنُونَ فِي أَيَّامٍ نَقُوتُونَ﴾؟ وكمن واحد من القويين محتمل، واختاره صوائف، والأصح الأول، وأن الراشدين يعلمونه؛ لأنه ينعذر أن يحاصب الله تعالى عبده بما لا سبل لأحد من الحق إلى معرفته وقد اتفق أصحاب وغيرهم من لمحققين على أنه يستحيل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد، والله أعلم

وفي هذا الحديث تتحدث من مخبطة^(١) أهل ربيع وأهل البع، ومن سَع المشكلات لفتنة، فاما من سأل عما أشكل عليه منها للاسترشاد ولتصف في ذلك، فلا بأس عليه، وحواله واجت، وأما لأول فلا يجاب، بل يُرْحَر ويَعَزَّر، كما عَزَّرَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه صبيغ بن هسي حين كان سَع المتشابه^(٢)، والله أعلم

قوله: (هجرت يوماً)، أي: بكرت.

قوله ﷺ: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب».

وهي رواية: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا»^(٣)

(١) في (ط) محطية

(٢) حرجه في ١٤٦

(٣) في (ج) وردت حذيفة فنهرو

[٦٧٧٨] ٤ - (٠٠٠) حدثني إسحاق بن منصور - أخبرني عبد الصمد - حدثني همام - حدثني أبو عمرو بن الجوزي، عن جندب - يعني ابن عبد الله - أن رسول الله ﷺ قال: «اقرأوا القرآن ما اتلقت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا». [٢٧٣٦٥]، [٢٧٧٧]، [٦٧٧٩] (٠٠٠) حدثني أحمد بن سعيد بن ضحير الدارمي - حدثني حبان - حدثني أبو حنيفة - حدثني أبو عمرو بن قنبل - قال: «كنت جندب ونحن علمان بالكوفة» قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن بمثل حديثيهما». [٢٧٧٧]

أمر ديهلاك من قبله هـ هلاكهم في سبب تكفرهم وبتدعيمهم، فحذر رسول الله ﷺ من مثل فعلهم
ولأمر سقيم عند اختلاف في أمور محمود عند لعنة على خلاف لا يجوز، أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز، كالاختلاف في مسائل قرآن، أو في معنى ما لا شوق فيه لاجتهاد، أو خلاف يوقع في شك، أو شبهة، أو فتنة وخصومة، أو شجاءة^(١)، ونحو ذلك.
وإنما لاختلاف في سائر فروع دينية منه، ومطوعة أهل لعنة في ذلك على سبب فائدة وظهر لعق. واختلافهم في ذلك، فليس منهياً عنه، بل هو مأمور به، وفصيلة طاهرة، وقد أجمع لمسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن، والله أعلم.



٢ - [باب في الألد الخصم]

[٦٧٨٠] ٥ - (٢٦٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ الْخَصِمُ». [أحمد: ٢٨٢٧٧، والبيهقي: ٢٤٤٥٧].

[باب في الألد الخصم]

قوله ﷺ «أبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ الْخَصِمُ»، هو مفتاح الحياء وكسر الضاد و«الألد»: شديد الحصومة، مأخوذ من تَلْدَيْ الوادي، وهما حديداه؛ لأنه كلما احتجَّ عليه بحجة أخذ في جانب آخر. وأما «الخصم»، فهو لحدائق بالخصومة، ومدموم هو الحصومة بالسطل في^(١) رفع^(٢) حق أو إثبات باطل، والله أعلم.



(١) في (ط): أو هي.

(٢) في (ح) و(ط): دفع

٣ - [باب اتباع سنن اليهود والنصارى]

[٦٧٨١] ٦ - (٢٦٦٩) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الَّتَّبَعْنَ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحَرٍ ضَبَّ لَا تَبْعْتُمُوهُمْ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟» [ص ١١٨٠٠ و ٢٠٠٠ ج ٢٠ ص ١٧٣٢٠].

[٦٧٨٢] (٠٠٠) ■ وَحَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَسَانَ - وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَطَرٍ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [ص ٣٤٥٦ و ٣٤٥٧ ج ٢٠ ص ٦٧٨١].

[باب اتباع سنن اليهود والنصارى]

قوله ﷺ «الَّتَّبَعْنَ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ...» إلخ (السنن) مفتوح السين والنون، وهو الصريق.

والمراد (شبر، وذرراع، وحجر الصب) التمثيل بشدة موافقة لهم، وتمراد موافقة في المعاصي والمخالفة، لا في الكفر.

وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ، فقد وقع ما أخبر به ﷺ.

قوله: (حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مريم).

قال مازري هذا من الأحاديث لمقطوعة في مسلم، وهي أربعة عشر هذا خبرها.

قال القاسمي قلنا مازري أما عني العسبي الجبائي في تسميته هذا مقطوعاً، وهي تسمية باطلة، وإنما هذا عند أهل الصفة من باب رواية المجهول، وبما المقطوع ما حذف منه راو^(١).

قلت وتسمية هذا ثلثي أيضاً مقطوعاً مجزئاً، وبما هو منقطع ومرسل عند الأصوليين ومفهم، وإنما حقيقة المقطوع عندهم لموقوف على الدعوى فمن بعده، قولاً له أو فعلاً أو نحوه، وكيف كان.

(١) «معجم» (٣/٣١٥).

(٢) «كتاب معلوم» (٨/١٦٣).

* [٦٧٨٣] (٠٧٠) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَسَّانَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ

[ج ٦٧٨١]

فمنَّ الحديثَ لمذكورٍ صحيحٌ متصلٌ بالطريق الأول، وبما ذكر لثاني متاعاً، وقد سبق أن المتابعة يُحتملُ فيها، ما لا يُحتملُ في الأصول.

وقد وقع في كثيرٍ من النسخ هذا اتصالُ هذا الطريقِ الثاني من جهة أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد راوي الكتاب عن مسلم، وهو من ريدته وعليه إساده: (قال أبو إسحاق: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثني س أبي مريم...) فذكره بمسأله إلى آخره، فانصلت لروية، والله أعلم.



٤ - [باب: هلك المتنطعون]

[٦٧٨٤] ٧ - (٢٦٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ سُرَّ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا خَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَنَحْيِيُّ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ طَلْقِ بْنِ خَبِيبٍ، عَنِ الْأَخْنَبِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»، قَالَهَا ثَلَاثًا. [احمد ٣٦٥٥].

[باب: هلك المتنطعون]

قوله ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»، أي المتعمقون، العالون، المحاورون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.



٥ - [باب رفع العلم وقبضه،

وظهور الجهل والفتن، في آخر الزمان]

[٦٧٨٥] ٨ - (٢٦٧١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْحِ:

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُنْبَتَّ

الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزُّنَى» [أحمد: ٢٥٢٧ وسنن: ٨٠]

[٦٧٨٦] ٩ (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَاسْنُ شَدْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ نَعْدِي سَمِعَهُ مِنْهُ» «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ،

وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَنْشُوَ الزُّنَى، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ

لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قِيمٌ وَاحِدَةً» [أحمد: ٦٢٨٠٩ والبخاري: ٨١]

[٦٧٨٧] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُورٍ (ح)، وَحَدَّثَنَا

أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَنْدُ وَأَبُو أَسَمَةَ، كُتِبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

باب رفع العلم وقبضه

وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ) إلخ، هذا لإسناد والذي بعده كُتِبَ بِضَرِيونَ

فونه ﷺ «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُنْبَتَّ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الرُّسَى»

هكذا هو في كثير من النسخ «يُنْبَتَّ جهل» من الثبوت، وهي بعصب، «يُنْبَتَّ» يضم لين، وبعده منوحد

معتوحة ثم مثلثة مشددة، أي: يُشْرَبُ وَيُشْبَعُ

ومعنى «يُشْرَبُ الْخَمْرُ» شرباً قذيفاً

«ويظهر الزُّنَى» أي: يشبو ويتشرب، كما صرح به في الرواية الثانية

و«أَشْرَاطُ السَّاعَةِ» علاماتها، واحدها: شرط يفتح الشين والراء

مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشِيرٍ وَعَبْدَةَ: لَا يُحَدِّثُكُمْوَهُ أَحَدٌ نَعْدِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ. [بخاري ٦٧٨٥]

[٦٧٨٨] ١٠ - (٢٦٧٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبِي، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا - يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ، وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ». [أحمد ٤٦٩٥، والبخاري ٦٧٨٥، ٦٧٨٦، ٦٧٨٧، ٦٧٨٨، ٦٧٨٩]

[٦٧٨٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ شَقِيبٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح) - وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيبٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكِيعٍ وَأَبِي نُمَيْرٍ. [أحمد ٦٧٨٧، ٦٧٨٨، ٦٧٨٩]

[٦٧٩٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَأَبْنُ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ لِحَنْظَلِي، حَمِيدٌ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيبٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. [أحمد ١٩٦٣، وخبير ١٧٩١]

[٦٧٩١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ. [أحمد ١٩٩٩٧، وخبير ٧٠٦٥]

[٦٧٩٢] ١١ (١٥٧) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَيَقُولُ رَجُلٌ سَبَّ قَتْلًا، وَتَكْثُرُ السَّاءُ، فَلِهَذَا يَكْثُرُ لِحَقَرٍ وَالْفَسَادُ، وَيَصْهَرُ الرِّجْلُ وَالْحَصْرُ

«يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ، وَيُلْقَى الشَّحُّ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ» [مكرر ٣٩٦] [حمد ١٠٧٩٧] [ويعر ٦٧٩٤].

[٦٧٩٣] (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ» ثُمَّ ذَكَرَ مَثْلَهُ. [بخاري ٦٠٣٧] [ويعر ٦٧٩٤].

[٦٧٩٤] ١٢ - (***) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصُ الْعِلْمُ» ثُمَّ ذَكَرَ مَثْلَ حَدِيثِهِمَا [أحمد ٢١٨٦، والبخاري ٧٠٦١].

[٦٧٩٥] (***) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ مِنْ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا بْنُ سُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَعَمْرُو لَدَاقُدْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُطَلَةَ، عَنْ سَلَمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمْدَانَ بْنِ مُبَيَّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ لَحَارِثٍ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كُلُّهُمْ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا «وَيُلْقَى الشَّحُّ» [حمد ٧٨٧٧ و٨٣٥] [ويعر ٦٧٩٤].

«يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ»، أي: يقرب من قيامه

«وَيُلْقَى الشَّحُّ» هو يسكن اللام وتحذف نون، أي: يوصع في القنوب، ورواه بعضهم «يُلْقَى» بفتح اللام وتشديد القاف، أي: يُغصى

و«شح» هو محل بادء الحقوق، ولحرص على ما ليس به، وقد سبق الخلاف فيه مسطوراً في باب تحريم العظم

وفي رواية: «وَيَنْقُصُ الْعِلْمُ» هذا يكون قبل قصه.

٦٧٩٦، ١٣ - (٢٦٧٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جَهْلًا. فَسُئِلُوا، فَأَقْبَتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ. فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

[أحمد ٦٥١٢، وسخري ١١٢].

[٦٧٩٧] (٥٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ حَدَّثَنَا حَمْدٌ، يَعْنِي ابْنَ رَيْدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عِثَارُ بْنُ عَبْدِ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَرُهَيْبٍ عَنْ خُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا بْنُ دُرَيْسٍ وَأَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ ثُمَيْرٍ وَعَنْدَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ غَفِيٍّ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ لَحْجَاجٍ، كُتْلَهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمْرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ وَزَادَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ غَفِيٍّ ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ، فَسَأَلْتُهُ فَرَدَّ عَلَيَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. [أحمد ٦٧٨٧، أبو بكر ٦٧٩٦].

[٦٧٩٨] (٥٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ

قوله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جَهْلًا، فَسُئِلُوا، فَأَقْبَتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»
 هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المصلحة ليس هو محوه من صدور حافظه، ولكن معناه أنه يموت حامله، وينتهد الناس جهلاً لا يحكمون بحجج لا تهمهم فيصنون ويضلون

جعفر . أخرجه أبي جعفر ، عن عمر بن الحكم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ . يمثل حديث هشام بن عروة ١٧٩٦ .

[٦٧٩٩] ١٤ - (١١٠) حَدَّثَنَا حُرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ أَخْبَرَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ . حَدَّثَنِي أَبُو سُرَيْحٍ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدَ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قُلْتُ لِي عَائِشَةُ : يَا أَسْحَنِي ، بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو مَارَئَنَا إِلَى الْحَجِّ ، فَلَقَهُ فَسَأَلَتْهُ ، فَإِنَّهُ قَدْ حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمًا كَثِيرًا قَالَ : فَلَقَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ يَذْكُرُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : عُرْوَةُ : فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَزَعُّ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ ، وَيَبْقَى فِي النَّاسِ رُؤُوسًا جُهَالًا ، يُفْتُونُهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ » .

قَالَ عُرْوَةُ : فَلَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ ، أَعْظَمْتُ ذَلِكَ وَأَتَكَّرْتُهُ . قَالَتْ : أَحَدَّثْتُكَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ عُرْوَةُ : حَتَّى إِذَا كَانَ قَائِلًا ، قَالَتْ لَهُ : إِنَّ بَنِي عَمْرٍو قَدْ قَدِمُوا ، فَلَقَهُ ، ثُمَّ فَاتَحَهُ حَتَّى سَأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ فِي الْعِلْمِ . قَالَ : فَلَقَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَذَكَرَهُ لِي نَحْوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ فِي مَرَّتِهِ الْأُولَى . قَالَ عُرْوَةُ : فَلَمَّا أَخْبَرْتُهَا بِذَلِكَ

وقوله ﷺ « واحد من رؤوساً جهلاً » ، ضبطه في « بحاري » « رؤوساً » بضم المهملة وفتح الواو جمع رأس ، وضبطوه في « مسلم » هـ بوجهين : أحدهم هـ

و الثاني « رؤساء » بالمد ، جمع رئيس ، وكلاهما صحيح ، والأول أشهر . وفيه التحذير من اتخاذ الجهل رؤساء

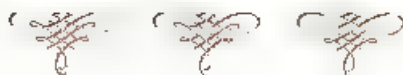
قوله أن عائشة قالت في عبد الله بن عمرو (ما أحسنه إلا قد صدق ، أراه لم يزد فيه شيئاً ، ولم ينقص) ، ليس معناه أنها اتهمته ، لكنها حذرت أن يكون أشبه عليه ، أو قرأه من كتب الحكمة فتوهمه عن النبي ﷺ ، فهذا كثره مرة أخرى وثبت عليه ، غلب على طبعها أنه سمعته من النبي ﷺ

وقولها (أراه) هو بفتح الهمزة

قلت، ما أحسنه إلا قد صدق، أراه لم يزد فيه شيئاً، ولم ينقص. [بحري ٧٣٠٧ بسوء]

[١٦٩٦].

وفي الحديث: الحديث، الحديث، على حط العبد وأحبه عن أهله، واعتراف العالم لعظيم بالفضيلة



٦ - [باب: مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً،

وَمَنْ دَعَا إِلَى هَدًى أَوْ ضَلَالَةٍ]

[٦٨٠٠] ١٥ - (١٠١٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَرِيدٍ وَأَبِي الصُّحَيْ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَيْهِمُ الصُّوْفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاحَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَأَبْطَلُوا عَنْهُ، حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِضِرَّةٍ مِنْ وَرَقٍ، ثُمَّ حَاءَ احْرًا، ثُمَّ تَنَادَعُوا حَتَّى عُرِفَ الشُّرُورُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ. وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». [نكح ٢٣٥، ر ٦٨٠١].

[٦٨٠١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: حَظَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ. بِمَعْنَى حَدِيثِ حَرِيرٍ. [حمد ١٩٢٠٢]

[٦٨٠٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِلَالٍ الْعَبْسِيُّ قَالَ: قَالَ جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسُنُّ عَبْدٌ سَنَةً صَالِحَةً يَعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ» ثُمَّ ذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

[حمد ١٩٢٠٦]

باب من سن سنة حسنة أو سيئة،

وَمَنْ دَعَا إِلَى هَدًى أَوْ ضَلَالَةٍ

قوله ﷺ «مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً... وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً...» الْحَدِيثُ

[٦٨٠٣] (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ لَمِيكٍ
لَأُمَوِيٍّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ لَمِيكٍ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ خَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالُوا: حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، عَنْ عَوْزِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ خَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَيِّدٍ ﷺ بِهَذَا
إِسْنَادٍ أَحَدٌ ١٩١٧٤

[٦٨٠٤] ١٦ - (٢٦٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو حُخَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
«مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا.
وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».
[أَحَدٌ ٩١٦٠]

وهي لحديث الآخر: «من دعا إلى هدى... ومن دعا إلى ضلالة»

هذان الحديثان صريحان في البحث على استحباب سنّ الأمور الحسنة، وتحريم سنّ الأمور السيئة،
وأن من سنّ سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن سنّ سنة سيئة كان عليه
مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجر تبعيه، أو إلى
ضلالة كان عليه مثل آثام تبعيه، سواء كان ذلك لهدى أو لصلالة هو الذي بدأه أم كان مسوقاً إليه،
وسواء كان ذلك لتعليمهم أو عقابهم أو هدايتهم أو غير ذلك

قوله ﷺ «فعل بها بعده» معناه بعد أن سنّها، سواء كان العمل في حياته، أو بعد موته،

والله أعلم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٨ - [كتاب الذكر والدعاء

والتوبة والاستغفار]

١ - [باب الحث على ذكر الله تعالى]

[٦٨٠٥] ٢ - (٢٦٧٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَرُحَيْثِرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي . إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي .

كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

باب الحث على ذكر الله تعالى

قوله عز وجل : «أنا عند ظن عبدي بي»

قال القاضي في معناه : يعبر به إذا شُغِرَ ، ويقول إذا تاب ، وإحادة إذا دعا ، وكفاية إذا طلب لكفاية

وقيل : المراد به رجاء وتأمل نعمه^(١) ، وهذا أصح

قوله تعالى «وأنا معه حين يذكرني» ، أي : معه بمرحمة وتوفيق ولهداية ولرعاية وإعانة ، وأم

قوله تعالى : «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ» [الحديد ١٥] ، فمعناه : بالعلم والإحاطة

قوله تعالى : «إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي»

قال المصنوع : ليس تُصَوَّقَ في البعة على معاد :

مها : الذم

وَإِنْ ذَكَرْنِي فِي مَلَأٌ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٌ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ. وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْبَرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا.
وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا. وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً. [مكرر ١٨٢٩، ٦٩٥٢]

ر. لحري [٧٤١٥] (ونظر ٦٨٠٦).

ومنها: نفسُ الحيوان

وهو مستحيل لأنه حي حق الله تعالى

«منها» بذات «والله تعالى» به دت حقيقة وهو المراد بقوله تعالى: «في نفسي».

ومنها العيب، وهو أحد الأقوال في قوله تعالى: «تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ» [سورة ١١٦]، أي ما في عبي، فيحور أن يكون أيضاً مراد الحديث، أي إذا ذكرني حالياً أشبه الله تعالى وجداً عظمي عمل^(١) بما لا يطلع عليه أحد^(٢).

قوله تعالى: «وَإِنْ ذَكَرْنِي فِي مَلَأٌ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٌ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ»

هذا مما استدلَّت به المعرلة ومن وفقهم على تخصيص الملائكة على الأسياء صلوٰٓة الله وسلامه عليهم أجمعين، واحتجوا أيضاً بقوله تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي شَرٍّ وَفَاحٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِمَا نَحِبُّهُمْ وَأَخْلَقْنَاهُمْ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفًا» [الإسراء ٧٠]، ولتفصيل ذلك كثير احتراز من الملائكة

ومذهب أصحاب وغيرهم أن الأسياء أفضل من الملائكة بقوله تعالى في بني إسرائيل: «وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ» [البقرة ١٢٦]، والملائكة من العالمين، ويتأول هذا الحديث على أن الدكرين عدل يكونون طائفة لا بني فيهم، فإذا ذكره الله تعالى في حلق من الملائكة كانوا خير من بنت طائفة

قوله تعالى: «وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْبَرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

هذا الحديث من أحاديث الصفات، ويستحيل إردؤه طهره، وقد سبق لكلام في أحاديث الصفات مراتب، ومعهذا من تقرب إلي طاعتي تقربت إليه برحمتي ولتوفيق والإعانة، وإن رددت، فإنني يمشي وأسرع في طاعتي «أتيتُهُ هَرْوَلَةً» أي صسب عليه الرحمة وسفته به، ولم أخوجهه بني مشي الكثير في الوصول إلى المقصود، والمراد: أن حواء يكون تصغيره على حسب تقربه.

(١) «المعلم» (٣/ ٣٢٣)

(٢) أي (ج) و(ط) بما سبق

[٦٨٠٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا» [أحمد ٧٤٢٢]

[٦٨٠٥] (٠٠٠)

[٦٨٠٧] ٣. (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُسْهِرٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشَبِيرَةٍ تَلَقَّيْتُهُ بِذِرَاعٍ. وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ. وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعٍ» [أحمد ٨١٩٣] (٠٠٠) [أحمد ٦٨٠٥]

[٦٨٠٨] ٤. (٢٦٧٦) حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ سَطَّامٍ الْعَيْشِيُّ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ يَعْقِبٍ ابْنِ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى حَبِيبٍ يُقَالُ لَهُ حُمْدَانُ، فَقَالَ: «سِيرُوا، هَذَا حُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ» [أحمد ٩٣٣٢] (٠٠٠)

قوله تعالى في رواية محمد بن جعفر^(١): «وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ، حَتَّى أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعٍ»، هكذا هو في أكثر النسخ «حَتَّى أَتَيْتُهُ»، وفي بعضها «حَتَّى أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعٍ» فقط، وفي بعضها: «أَتَيْتُهُ»، وهذا ظاهر من، ولأنَّ صحيحاً أيضاً، ولجمع بينهما متوكيد، وهو حسن. لا سيما عند اختلاف النسخ^(٢)، والله أعلم

قوله: «(جبل يقال له: حَمْدَانُ)» هو يضم الحميم وإسكان لميم

قوله ﷺ: «(سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ)»، قالوا: «وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قال: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ». هكذا الرواية فيه: «الْمُفْرَدُونَ» بفتح الفاء وكسر الراء المشددة^(٣)، وهكذا نقله القاضي

(١) وعنه في القاصي عيسى بن عيسى في «الكامل» لمعلم (١٧٢، ٨)، و«المشوق» (١٦٨، ١) رواية معدية، ولم يلق عيسى من رواية محمد بن جعفر.

(٢) وقال القاضي عيسى في «المشوق» (١٦٨، ١) «أو يظهر أنها نسخة من أخرى جمعهم حفظ عطف» وفيه جاء في «مصحف» همام بن مسعود، وهو الذي جاء به رواية مسند أبيه همام بن مسعود، في الحديث رقم (٨٠) «حَتَّى أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعٍ»

(٣) قوله مشددة، ليس هي (ح) و(ط).

عن متقي شيوخهم^(١) ، وذكر غيره أنه رُوي بتخفيفه وإسكانه ، يقال: قرَّد الرجل وقرَّده بالتحفيف والمشيئمة ، وأقرَّد ، وقد فسَّروهم^(٢) رسول الله ﷺ بالذاكرين لله كثيرًا والذاكرات ، تقديره: والدُّكْرَاءة ، وحدَّثت بهاء من كذا حدثت في القرآن ، لمسة رؤوس لأي ، ولأنه معولٌ بجور حذمه ، وهذا التفسير هو مراد الحديث

قد س فتنة وعيره ، وأصل المصردين^(٣) : لذين هلك أقرُّهُم وانفردوا عنهم ، عبقوا يذكرون لله تعالى^(٤) ، وجاء في زوية . فهم لذين أهتروا^(٥) في ذكر الله ، أي : لهجؤا به .
وقال ابن الأعرابي يقر قرَّد لرجل إذا تفقه واعتز وحلأ بمرعاة الأمر والهي



(١) «إكبان لمعجم» (٨ / ١٧٤)

(٢) علي (ص) فسره

(٣) في (ج) و(ط) مصردون

(٤) «عريب حديث» لاس قسه (١ / ٣٢٢)

(٥) في (ص) و(هـ) : أهتروا ، والمثبت من (ج) و(ط) هو تصويت ، وهذه الرواية حرجها ، سيأتي في «شعب الأئمة» ، إثر

لحديث ٥٠٤ ، وأخرجه الترمذي ٣٥٩٦ بمطابقة لمستهخرجين في ذكر الله ، وقد ، «حديث حسن عريب» وفي

نسخة عيب في «إكبان لمعجم» (٨ / ١٧٤) : «أهتروا» بد أوحوأ .

٢- [باب في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها]

[٦٨٠٩] ٥- (٢٦٧٧) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الْقَدِّ وَرَهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَمِيْدٌ عَنْ سُفْيَانَ - وَاللَّفْظُ لِعُمَرُو -: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ، يُحِبُّ الْوَثَرَ». وفي رواية ابن أبي عمير: «مَنْ أَحْصَاهَا». [أحمد: ٧٥٠٢، والبيهقي: ٦٨١٠].

[٦٨١٠] ٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ بَنِي سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِ هَمْدٍ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِثْقَالُ إِحْدَاهَا مِثْقَالُ الْجَنَّةِ».

باب في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها^(١)

قوله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِثْقَالُ إِحْدَاهَا مِثْقَالُ الْجَنَّةِ، إِنَّهُ وَثَرٌ، يُحِبُّ الْوَثَرَ»

وفي رواية: «مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»

قال الإمام أبو القاسم القشيري فيه دليلٌ على أن الاسم هو المسمى، إذ لو كان غيره لكاست الأسماء غيره؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠].

قال لحظني وغيره وفيه دليلٌ على أن أشهر أسماء الله سبحانه وتعالى (الله) لإضافة هذه الأسماء إليه، وقد روي أن الله هو اسمه لأعظم^(٢).

قال أبو القاسم الطبري^(٣): ويليه يسب كل اسم، فبقدر الرؤوف وكريم من أسماء الله تعالى، ولا يقال: من أسماء الرؤوف أو الكريم: الله^(٤).

(١) في روح: بعض، حذفته

(٢) الشان دعاءه بحفظه ص ٢٥

(٣) هو، إذ قد هبه الله بن حصن بن منصور الطبري برزي شافعي المعروف بدلائلي، تولى بعده: تقيته على شيخ أبي حامد وغيره، وسمع منه جمع منهم لحظيته، وقال عنه: كان يفهم، ويحفظ، وصنف كتاباً في الله، وكتب روحاً صحيحاً، وكتب في الله، ووجدته الله وخرج إلى مدينه فأذنته أجده بها، في رمضان سنة ٤١٨ هـ أسرار أعلام النبلاء: (١٧١/٢١٩). وعن مصنف كلامه في نسخة نقضني عليه في إكمال معجمه: (١٧٥/٨)

(٤) يقع من هذا مذهب في (مع) بمقدار لوحة تحية، وسميته عليّ كذا في مكانه.

و تفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسماء الله سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاه دخل الجنة فدمر د الإخبار عن دخول الجنة بحصنها، لا الإخبار بحصر الأسماء، وهذا جاء في الحديث الآخر «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمِّيتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ»^(١)

وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال لله تعالى أَعْلَمُ سَمًا، قال ابن العربي وهذا غيب فيها^(٢)، والله أعلم

وأما تعيين هذه الأسماء فقد جاء في كتاب «ترمذي» وغيره في بعض أسمائه حالات^(٣)

وقيل: إنها محمية التعيين، كالأسم الأعظم، وليلة القدر، ونظيره

وأما قوله ﷺ: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»

فاختلصوا في الأمر د بإحصائها

فقال لحارثي وغيره من المحققين معناه حفظها^(٤)، وهذا هو الأصهر، لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى: «مَنْ حَفِظَهَا».

وقيل: «أَحْصَاهَا»: عَدَّهَا فِي الدُّعَاءِ بِهَا

وقيل: أَطْفَاهَا، أي: أَحْسَنَ الْمُرَاعَاةَ لَهَا، وَالْمَحَافَظَةَ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ، وَهَذَا بِمَعْنَاهِ

وقيل: مَعْنَاهُ: الْحَمْلُ بِهَا، وَالطَّاعَةُ بِمَعْنَى كُلِّ اسْمٍ مَنَّهُ، وَالْإِيمَانُ بِمَا^(٥) لَا يَقْتَضِي عَمَلًا.

وقد بعضهم سمر د حفظ القرآن وتلاوته كنه، لأنه مستوفٍ بها وهذا ضعيف، والصحيح الأول.

(١) قصة من حديث أخرجه أحمد ٣٧١٢ من حديث ابن مسعود ر.ه. ٩. أمثلت بكل اسمه هو لك، سميت به حسنت، أو عديته أحد من حقيقت، أو أمثلته في كتابك، أو ستأثرت به في علم لعب عندك. ٤. وهذا ضعيف كما قال جعفر بن سنان، ونظر باقي الكلام عنه ثم

(٢) لأحكام بقوله لأبى بن العربي (٣/ ٥٨٠)

(٣) انظر حديث أبي هريرة عند الترمذي، ٣٥٠٧، وابن ماجه: ٣٨٦١، وابن حبان: ٨٠٨. وذكر لأسماء في هذا الحديث مدرج من بعض رواية كما قرره العلماء انظر تعليق على الحديث في «صحيح ابن حبان»

(٤) قوله ليحيى بن إسماعيل حدثت ٧٣٩٢

(٥) في (هـ) و(هـ) به

وَرَادَ هَهُنَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «إِنَّهُ وَتَرٌ، يُحِبُّ الْوَتَرَ» [حدود: ١١٢٣].

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ، يُحِبُّ الْوَتَرَ».

«الوتر»: لفرد، ومعناه في حق الله تعالى: لوحد الذي لا شريك له ولا نظير.

ومعنى «يحب الوتر»: تفصيل سائر في الأعمام وكثير من الصلوات، فحسب الصلاة حمساً، والصلوة ثلاثاً، و الصلوات سعة، والسعي سعة، ورمي الجمار سعة، وأيام التشريق ثلاثاً، والاشتنجاء ثلاثاً، وكذا الأكل ثلاثاً، وفي الزكاة خمسة أوسق، وخمس أوق من الورق، وبضائ لايل، وغير ذلك، وجعل كثيراً من عظيم مخلوقاته وترّاً، منها لسموات، ولأرضون، وسحاب، وأيام الأسبوع، وغير ذلك.

وقيل: إنّ معناه مصروف إلى صفة من تعدد الله تعالى بالوحدانية والتفرد مخلصاً به، والله أعلم.



٣ - [باب العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت]

[٦٨١١] ٧ - (٢٦٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْبٍ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ، وَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ» [حد: ١١٩٨١، ج: ١٣٣٨]

[٦٨١٢] ٨ - (٢٦٧٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَاسْنُ خُحَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَحْنُونُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَعْلَاءَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ، وَلْيَعْظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَغْظَاهُ» [مس: ٦٨١٣]

باب العزم في الدعاء، ولا يقل: إن شئت

قوله ﷺ «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ، وَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ».

وفي رواية: «فإن الله صانع ما شاء، لا مكره له».

وفي رواية: «وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه».

فإن العلماء عزمُ لمسألة الشدة في صحتها، وجرأ به من غير صعب في الطلب، ولا تعيق على مشيئة وحوها

وقيل: هو حسن نظر الله تعالى في لإحاة

ومعنى حديث ستحدث الحرم في الطلب، وكرهه التعليق على المشيئة

قال العلماء سب كرهته أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا هي حق من يوصيه عليه لإكراه، والله

تعالى منزلة عن ذلك، وهو معنى قوله ﷺ هي آخر الحديث: القول لا مستكره له»

وقيل سب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستعلاء عن المصنوب، ومط الكتب الدالة بوضع الألف

[٦٨١٣] ٩ - (* * *) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ؛ حَدَّثَنَا سُرُ بْنُ عِيَّاصٍ - حَدَّثَنَا
 الْحَارِثُ - وَهُوَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُنَابٍ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْمَنٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
 لَنَبِيِّ ﷺ «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتُ، لِيَعَزِمَ فِي
 الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ، لَا مُكْرَهَ لَهُ» [حَمْدٌ ٧٣١٤، وَجَاهِدِي ٦٣٣٩، كِتَابُهُ سَحَابٌ -

قوله (عن عطاء بن ميمنة) هو يسميه وبقصره والله أعلم



٤ - [باب كراهة تملي الموت لضر نزل به]

[٦٨١٤] ١٠ - (٢٦٨٠) حَدَّثَ زُهَيْرٌ عَنْ حَرْبٍ: حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عُثَيْمَةَ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لُضْرٍ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي» [أحمد ١١٩٧٩، وصححه ٦٣٥١]

[٦٨١٥] ١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَدِيفٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرٌ عَنْ حَرْبٍ حَدَّثَ عَفَّانٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعْنِي ابْنَ سَدْمَةَ - كَلَّاهُمَا عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ ضُرَّ أَضَابَهُ»، [أحمد ١٣١٦٥، ١٣٥٧٩، والمصنف ٥٦٧١].

[٦٨١٦] ١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَ عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَدَصَمٌ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ - وَأَنَسٌ يَوْمَئِذٍ حَيٌّ - قَالَ أَنَسٌ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ» لَتَمَنَّيْتُهُ، [أحمد ١٣٧٠٨، والمصنف ٧٢٣٣].

باب كراهة تملي الموت لضر نزل به

قوله ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لُضْرٍ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي».

فيه التصريح بكراهة تملي الموت لضر نزل به، من مريض، أو مقة، أو محبة من عدو أو نحو ذلك من مشاق الدنيا، فأما إذا خاف ضرراً في دينه، أو فتنه فيه، فلا كراهة فيه؛ بمعنى مفهوم هذا الحديث وغيره، وقد فعل هذا الخافي جلائق من السلف عند مخوف الفتنة في أديانهم

وفيه أنه إن حلف ولم يضر على حاله في دنياه بمرض وحوه، فيقول: «سَهْمٌ أَخِي»، كذا لحبة خير لي، إلخ، والأفضل لضر والسكون للقضاء

قوله: (حدثنا عاصم، عن النضر بن أنس وأنس يومئذٍ حي).

معناه: أن النضر حدث به في حياة أبيه

[٦٨١٧] ١٢ - (٢٦٨١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى خُبَّابٍ وَقَدْ كُتِبَ فِي سَعَةِ
كَيْتٍ فِي تَطْنِهِ فَقَالَ: لَوْ مَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانِ أَنْ تَدْعُو بِالْمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ

[بكر ٦٨١٨]

[٦٨١٨] ١٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَجَرِيرٌ
عَنْ الْحَمِيدِ وَوَكَيْعٍ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ
وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ،
كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ [جسد ٢١٠٥٩، بجلي ٦٢٤٣٠].

[٦٨١٩] ١٣ - (٢٦٨٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ
هَمَّامِ بْنِ مُسَبِّحٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ
انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا». [جسد ٨١٨٩]

قوله ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ»، هكذا هو في بعض^(١) النسخ «عمله»، وفي كثير منها
«أمله»، وكلاهما صحيح، لكن الأول أحوذ، وهو المتكرر في الأحاديث، والله أعلم



٥ - [باب: من أحب لقاء الله أحب لقاءه،

ومن كره لقاء الله كره لقاءه]

[٦٨٢٠] ١٤ - (٢٦٨٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَالِدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». [الحج: ٢٣٧، والمطهر: ٦٥٧].

[٦٨٢١] ١٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ [الحج: ٢٣٦٩] (و بعد ٠٨٢٠)

[٦٨٢٢] ١٥ - (٢٦٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِرُزِّي: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، الْهَجِيمِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ سَعْبِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَكْرَاهِيَةَ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّ نَكْرَهُ لِمَوْتٍ فَقَالَ «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». [المجادل: تصحيح بعد الحديث: ٦٥٧] [و بعد ٠٨٢٢].

باب: من أحب لقاء الله أحب لقاءه،

ومن كره لقاء الله كره لقاءه

قوله (حدثنا هذاب...)، هذا الإسناد والذي بعده كلهم بصريون. [إلا عُدَّة بن هذابت هشامي
قوله ﷺ («من أحب لقاء الله أحب لقاءه، ومن كره لقاء الله كره لقاءه» قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
فقلت يا نبي الله، أَكْرَاهِيَةَ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّ نَكْرَهُ لِمَوْتٍ. قَالَ «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ
بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ
لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».)

هذا الحديث يعسر آخره أوله، ويبين البحر الذي في الأحاديث المطلقة «من أحب لقاء الله» و«من

كره لقاء الله».

[٦٨٢٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [نظر ٦٨٢٢].

[٦٨٢٤] ١٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَمِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ،
عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ،
أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ اللَّهِ» [جمعه ٢٤١٧٢] [هـ، رقم ٦٨٢٢]

[٦٨٢٥] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءَ، عَنْ
عَامِرٍ: حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بِمِثْلِهِ. [نظر ٦٨٢٤].

[٦٨٢٦] ١٧ - (٢٦٨٥) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ أَخْبَرَنَا عَثْرُ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ
عَمْرِ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ،
أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» قَالَ فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمُّ
الْمُؤْمِنِينَ، سَمِعْتُ أَنَّ هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا، إِنَّ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا
فَقُلْتُ إِنَّ لِهَالِكٍ مِنْ هَذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ
أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ
يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقُلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ،

ومعنى الحديث. أن الكراهة معتبرة هي التي تكون عند شرع، في حلة لا تقبل توبة ولا غيرها،
فحينئذ يسر كل إنسان ما هو صائر إليه، وما أعد له، ويكشف له عن ذلك، فأهل السعادة يحبون الموت
ولقاء الله ليتقبلوا إلى ما أعد لهم، ويحب الله لقاءهم أي: فيحزّل لهم العناء والكرامة، وأهل الشقاوة
يكرهون لقاءه؛ لما عمو من سوء ما يستقبلون إليه، ويكره الله لقاءهم، أي: يُعدهم عن رحمته وكرامته،
ولا يريد ذلك بهم، وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم، وليس معنى حديث أن سبب كراهة الله تعالى
لقاءهم كراهتهم ذلك، ولا أن [سبب] ^(١) حبه لقاء الآخرين حُبهم ذلك، بل هو صفة بهم

(١) بين معكوتين زيادة في تصحيح السبب

ولكن إذا شحص البصر، وحشرج الصدر، واقشعر الجلد، وتشججت الأصابع، فعند ذلك،
 من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه. [احمد ١٨٥٥٦].

[٦٨٢٧] (٠٠٠) وحديثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرني جريز، عن مطرف، بهذا
 الإسناد. نحو حديث غيره. [بم ٦٨٢٦]

[٦٨٢٨] ١٨ - (٢٦٨٦) حدث أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عمير الأشعري وأبو كريب،
 قالوا حدثنا أبو أسامة، عن يزيد، عن أبي ثريدة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال «من
 أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه. ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه» [بم ٦٥٠٨]

قولها (إذا شحص البصر، وحشرج الصدر، واقشعر الجلد، وتشججت الأصابع)
 أما (شخص) ففتح شين والحاء، ومعه ارتفع الأحد إلى فوق، وتحديث الطر
 وأما الحشرجة فهي تودد النفس في الصلوة،
 وأما اقشعرار الجلد فهو قيام شعره،
 وتشجج الأصابع تقبضها، والله أعلم.



٦ - [باب فضل الذكر والدعاء،

والتقرب إلى الله تعالى]

[٦٨٢٩] ١٩ - (٢٦٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ لَعْلَاءٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نُرْفَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عَبْدٌ ظَنُّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي». [مكرر ٦٨٠٥].

[٦٨٣٠] ٢٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَذَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي بِنَ سَعِيدٍ - وَاسْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ - وَهُوَ الشَّيْبِيُّ - عَنْ أَسْرِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ لُسَيْبٍ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا - أَوْ: بُوْعًا - وَإِذَا أَتَانِي يَمْسِي، أَتَيْتُهُ هَرَوْلَةً». [أحمد ٩٦١٧، ١٠٦١٩، وأبو داود ٧٥٣٧]

[٦٨٣١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ بِهِذَ لِإِسْنَدٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ «إِذَا أَتَانِي يَمْسِي، أَتَيْتُهُ هَرَوْلَةً». [البيهقي، معناه بإثر حديث ٧٥٣٧] [ونظر ٦٨٣٠]

[٦٨٣٢] ٢١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَا عَبْدٌ ظَنُّ عَبْدِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي. فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ. وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا. وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا. وَإِنْ أَتَانِي يَمْسِي، أَتَيْتُهُ هَرَوْلَةً». [أحمد ٧٤٢٢] [ونظر ٦٨٣١].

باب فضل الذكر والدعاء، والتقرب إلى الله تعالى

وحسن الظن به

قوله تعالى: «وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، أَوْ: بُوْعًا»

[٦٨٣٣] ٢٢ - (٢٦٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ
 الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي قُرَيْشٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
 فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ. وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ أَغْفِرُ. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي
 شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا. وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ
 هَرَوَلَةً. وَمَنْ لَقِنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ حُطْبِيَّةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً». [الطبر ٦٨٣٤].
 * قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بِهَذَا الْحَبِيثِ.
 [٦٨٣٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ
 غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «لَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ». [أحمد ٧٠٣٦٠].

صدره، قال الباقى وهو قدر أربع أدرع، وهذا حقيقة القبط، والمراد بها في هذا الحديث المنجزة،
 كما سبق في أول كتابنا للذكر، في شرح هذا الحديث مع الحديثين بعده
 قوله تعالى: «لَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ».
 معناه أن التصعيف بمشقة أمثاله لا بد أن يصل إلى درجة «ووعاه الذي لا يُخاف» و«سددته»
 بكثرة التصعيف إلى سبع مئة ضعف، وإلى أضعاف كثيرة، يحصل لبعض الناس دور بعض، على
 حسب هيبته سبحانه وتعالى.
 قوله تعالى «وَمَنْ لَقِنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ حُطْبِيَّةً»، هو مصمم القاف على مشهور، وهو ما تقررت
 مألها» وحكي كسر القاف، نقله القاضي^(١) وغيره «والله أعلم».



(١) «إكمال جمع» (١٨٥، ٨).

٧ - [باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا]

[٦٨٣٥] ٢٣ - (٢٦٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو احْطَابٍ زَيْدُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَدَدَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ حَفَّتْ فِصَارُ مِثْلِ الْفَرْحِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ بِأَهْ؟» قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْأَحْرَةِ، فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا تُطِيقُهُ - أَوْ: لَا تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ، وَقَدْ عَذَابَ النَّارِ؟» قَالَ: فَدَعَا اللَّهُ لَهُ، فَشَفَّاهُ. [الحمد ١٢٠٤٩].

[٦٨٣٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَصِمُ بْنُ الصُّرِّ التِّيمِيُّ حَدَّثَنَا حَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ بِهِدَا، الْإِسْنَادُ إِلَى قَوْلِهِ: «وَقَدْ عَذَابَ النَّارِ» وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّبِّدَةَ [ب ٨٣٥].

[٦٨٣٧] (٢٤) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَفَّاءُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَمُودُهُ، وَقَدْ صَدَرَ كَالْفَرْحِ، مَعْنَى حَدِيثِ حُمَيْدٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللَّهِ» وَلَمْ يَذْكُرْ دَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَّاهُ. [الحمد ١٤٠٦٧].

[٦٨٣٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَاسْرُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَابِغُ بْنُ نُوْحٍ الْعَطَارُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، يَهْدِي الْحَدِيثَ. [ب ٦٨٣٥].

باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

قوله: «عَدَدَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ حَفَّتْ فِصَارُ مِثْلِ الْفَرْحِ» أي: ضَعُفَ.

وفي هذا الحديث: لَهِيَ عَنِ الدَّعَاءِ بِتَعْجِيلِ عَقُوبَةٍ

وفيه: فَضِلَ الدَّعَاءُ بِاللَّسْهَمِ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقَدْ عَذَابَ النَّارِ.

وفيه: جَوْرٌ بِتَعْجِيلِ يَقُولِهِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ»، وَهَذَا سَمِعْتُ نَظَرَهُ.

وفيه: اسْتِحْبَابُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَالدُّعَاءِ لَهُ.

وفيه: كَرَاهَةُ تَمَنِّيِ اسْتِئْذَانٍ لِكُلِّ مَا يَتَصَجَّرُ مِنْهُ وَيَسْخَطُهُ، وَرَيْبُ شَكٍّ

وَأَصْهُرُ الْأَقْوَالِ فِي تَعْسِيرِ لِحَسَنَةِ فِي سَبَبِ أَنَّهَا الْعِدَّةُ وَالْعَقِيبَةُ، وَفِي لِحَرَةِ الْحِجَةِ وَالْمَعْمَرَةِ.

وقيل: لِحَسَنَةِ نَعْمٍ الْمَدِيدِ وَالْآخِرَةِ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) أي: بعد، ويعيم لِحَرَةِ.

٨ - [باب فضل مجالس الذكر]

[٦٨٣٩] ٢٥ - (٢٦٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا نَهْرٌ : حَدَّثَنَا وَهْبٌ : حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ فَضُلًا ، يَتَّبِعُونَ سَجَالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَخَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ ، حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا

باب فضل مجالس الذكر

قوله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ فَضُلًا ، يَتَّبِعُونَ سَجَالِسَ الذِّكْرِ» .

أم السيرة : معناه ، سياحون في الأرض .

وأم «فضلاً» ، فضطوه على أوجه

أحدها . وهو أرجحها وأشهرها في ملائكة : «فُضِّلًا» بضم الفاء والصاد

والثانية بضم الفاء وإسكان الصاد ، ورجحها بعضهم ، وادَّعى أنها أكثر وأصوب

والثالثة : فتح الفاء وإسكان الصاد ، قال القاسمي هكذا الرواية عند جمهور شيوخه في «إسحاري»

و«مسند» (١) .

والرابعة : «فُضِّل» بضم الفاء والصاد ورفع اللام . على أنه خير مبتدأ محذوف .

والخامسة : «فُضِّلًا» بضم الفاء جمع فاضل

قال لعلماء معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة رُتَبوا على حفظه وغيرهم من مرتبين مع

الملائكة فهو لا السيرة لا وظيفة لهم ، وإنما مقصودهم خلق للذكر

وأم قوله ﷺ «يَتَّبِعُونَ» (٢) ، فضطوه على وجهين

أحدهما : بالعين المهملة ، من التَّبَع ، وهو ، لِبَحْثٍ عَنِ الشَّيْءِ والتفتيش

والثاني : «يَتَّبِعُونَ» بمعنى المعجزة ، من الاتَّبَعَ ، وهو الصَّبْ ، وكلاهما صحيح .

قوله ﷺ «فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَخَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» ، هكذا هو في كثير من

(١) مصنفه نسخة (٨) ١٨٨ .

(٢) في (هـ) «يَتَّبِعُونَ» وهذا موضع سقط من (ج)

وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ. فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ ﷻ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ. مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ. يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَيِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ. فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْظَمْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ قُلَانٌ، عَبْدٌ خَطَاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ فَيَقُولُ وَلَهُ

سبح بلاد «حق» بسفء، وفي بعضها «حق» بالصد المعجمة، أي حث على حصول والاستماع، وحكى لقاصي عن بعض رواتهم «وخط» بالطاء المهملة. واحذره بقاصي، قال ومعه أشهر بعضهم إلى بعض بالرو، ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في «البحري» «الذين إلى حجتكم»^(١)، ويؤيد الرواية الأولى - وهي «حق» - قوله في «البحري» «يخفونهم بأحمتهم»^(٢)، أي يخفونهم ويستديرون حولهم، ويخوف بعضهم بعضاً^(٣).

قوله: «ويستجيرونك»... من نارك» أي. يصوب الأمان منها

قوله: «عبد خطاء» أي. كثير الخطايا.

في هذا الحديث: فضيلة المدكر، وفضيلة محالسه والمحوس وإن لم يشركهم، وفصل محاسبة الصالحين وبركتهم، والله أعلم.

(١) «صحيح بحري» ٦٤٠٨

(٢) «نصر عيني» سابق

(٣) في «ص» و«هـ»: «الذين يحدقون» بدل «الذين يحدقون»، ويستفاد من التوضيح من (ح) و«و» مثبت من (هـ) وهو «موفق» في مصدر.

(٤) «الكلمة بمعلم» (٨/ ١٨٨ - ١٨٩)، وحديث الأخيرة فيه سقط «أي» يحدقون بهم ويظفرون خوهم ويحتملونهم في جميع جوئهم، ويحدق بعضهم بعضاً، وحدق الشيء جذبته. وقاب في «المشرك» (١٩٣/ ١٦) «أي» يحدقون بهم ويحتملون خوهم، ويحيطون بهم من جوسهم، وحقق الشيء جذبته، وفي «المشرك» (٢/ ٣٣٦)، «أي» أحقق بهم وصدر أحققهم أي حوئهم، «كن من ذكر هو من باب (حقق)» وأب قور بمصنف «ويخوف» فهو من باب (حرف) «كن من باب (حرف)» قول حديث أبو دي (وهو من باب حو)، جابده، كخافه المذكور في كلام القاضي سي هو من باب (حرف) وعنه قوله: «بعضه» يسهي سقط في (ح).

عَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». [جم ١٧٤٢٦، ويحيى بن سعيد بح ٦٤١٨]

قال القاضي عيسى رحمه الله تعالى وذكر الله تعالى صواب ذكر بقلب، وذكر باللسان،
وذكر لقلب نوعان

أحدهما - وهو أرفع لأدكر وأحلها - أفكر في عظمة الله تعالى وحلاله وحبروت ومكوثه وبه
في سمواته وأرضه، وهذه الحديث: «خير الذكر الخفي»^(١)، والمراد به هذا.
و الثاني ذكره بالقلب عند الأمر والمهيء فيمثل في الأمر به، ويترك ما يهيء عنه، ويقف عند أشكل
عنه

وأما ذكر لسان محرد فهو أصعب لأدكر، وكان فيه فصل عظيم كما جاءت به لأحدث
قال وذكر من جريير طوي وعيره حنلاف نسل في ذكر بقلب ولسان أيهما أفصل؟
قال القاضي: وأحلاف عسي بما تصور في محرد ذكر لقلب سبيحاً وتهيلاً وشبههما، وعينه
يدل كلامهم، لا أنهم محتلمون في ذكر لحفي لذي ذكره أولاً^(٢)، فثبت لا قدرته ذكر لسان،
فكيف يفصله؟ وإنما أحلاف في ذكر القلب بتسبيح محرد وجوه، ومرد بذكر لسان مع حضور
القلب، فإن كان لاهاً فلا

و حتج من رجح ذكر لقلب بأن عمل مسر أفصل، ومن رجح ذكر لسان قال: لأن عمل فيه
أكثر، فبه زاد باستعمال لسان، فتتصى ريدة أجز.

قال القاضي: «و محتلموا» هل تكتب حنافة ذكر القلب؟

فقبل. تكتبه، ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها.

وقيل: لا يكتوبونه، لأنه لا يطلع عليه غير الله تعالى^(٣).

قلت الصحيح أنهم يكتوبونه، وأن ذكر لسان مع حضور قلب أفصل من قلب وحده.
والله أعلم

(١) أخرجه أحمد ١٤٧٧ من حديث سفيان بن أبي وقاص رضي الله عنه، وفي نسخة ضعيف وانقطاع، في نظر أكلاء عليه في حاشية

مسند

(٢) هي (ص و هـ) ولا في حليب موافق لمصدر

(٣) في كتاب 'جمع' (٨ ١٨٩)

٩ - [باب فضل الدعاء بـ: اللهم آتنا في الدنيا حسنة،

وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار]

[٦٨٤٠] ٢٦ - (٢٦٩٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عُثَيْبٍ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ - وَهُوَ ابْنُ صَهْبٍ - قَالَ: سَأَلَ قَتَادَةُ أَنَسًا: أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ؟ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»

قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا ارْتَدَّ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ، دَعَا بِهَا، فَيَدَّأِ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ، دَعَا بِهَا فِيهِ،

رُحْمَةُ ٢٦٩٨١، وَاسْمُهُ ٤٥٢٢ مَجْمُوعًا

[٦٨٤١] ٢٧ - (***) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَدٍّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» [أحمد ١٣١٦٣] [رواه ٦٨٤٠].

باب فضل الدعاء بـ«اللهم آتنا في الدنيا حسنة،

وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»

ذكر في الحديث أنها كانت أكثر دعاء نبي ﷺ، لما جمعه من خيرات الآخرة والناس، وقد سبق شرحه قريباً، والله أعلم



١٠ - [باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء]

[٦٨٤٢] ٢٨ - (٢٦٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سُمَيْثٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِثَّةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ بِعَدَلِ عَشْرِ رِقَابٍ. وَكُتِبَتْ لَهُ مِثَّةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتُ عَنْهُ مِثَّةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا حَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِثَّةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ حَطَايَاهُ» . . .

باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء

قوله ﷺ فيمن قال في يوم «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مئة مرة» «لم يأت أحد أفصل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك»
هذا فيه دليل على أنه لو فارق هذا التهليل أكثر من مئة مرة في اليوم، كان له هذا لأجر المذكور في الحديث على مئة، ويكون له ثواب أجر عسى الزيادة، وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها، وأن يبدلها لا فصل فيها، أو تطلقها، كالزيادة في عدد الطهارة، وعدد ركعات الصلاة.

ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير، لا من نفس التهليل.

ويحتمل أن يكون المراد مطلق زيادة، سواء كتبت من التهليل، أو من غيره، أو منه ومن غيره، وهذا لا حتم له أظهر، والله أعلم.

وصار إطلاق الحديث: أنه يحصل^(١) هذا لأجر المذكور في هذا الحديث لمن قال هذا تهليل مئة مرة في يومه، سواء قالها^(٢) متوالية، أو متفرقة في محاسن، أو بعضها أول النهار، وبعضها آخره، لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار لتكون حِرْزاً له في جميع نهاره
قوله ﷺ في حديث التهليل «ومحيت عنه مئة سيئة»، وفي حديث التسبيح «حُطَّتْ حَطَايَاهُ».

(١) في (ج) يحسن.

(٢) في (ج) و(ص) و(هـ) - قوله

وَلَوْ كَانَتْ مِثْلُ زَيْدِ الْبَحْرِ». [أحمد: ٨١٠٨، وصحاح: ٣٧٩٣]

[٦٨٤٣] ٢٩- (٢٦٩٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ لَمْلَمِ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ الْمُحَنَّرِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُضِيحُ وَحِينَ يُمَسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ» [أحمد: ٨٨٣٥، وصحاح: ٦٨٤٢].

[٦٨٤٤] ٣٠- (٢٦٩٣) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ أَبُو أَيُّوبَ الْعِجْلَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ - يَنْبَغِي الْعَقْبِيُّ -: حَدَّثَنَا عُمَرُ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». [أحمد: ٢٣٥٨٣، وصحاح: ٦٤٠٤]

ولو^(١) كانت مثل زيد البحر:، شجره أن التسبيح أفضل، وقد قل في حديث التهليل: «ولم يأت أحد أفضل مما جاء به»

قال القاضي في الجواب عن هذا إن التهليل المذكور أفضل، ويكون ما فيه من زيادة حسنة ومحو السيئات، وما فيه من فصل عتق رقاب، وكونه حرراً من الشيطان، رائد على فصل التسبيح وتكفيره لخطايا؛ لأنه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار^(٢)، فقد حصل يعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا، مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب لرائدة على لوحدة، ومع ما فيه من زيادة مئة درجة، وكونه حرراً من شيطان، ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا أن أفضل لذكر التهليل، مع الحديث الآخر: «أفضل ما قلته أن ولييوني قبلي» لا إله إلا الله وحده لا شريك له^(٣) الحديث^(٤)، وقبل إنه اسم الله لأعظم، وهي كلمة الإخلاص، والله أعلم وقد سبق أن معنى التسبيح التثنية عملاً لا يسو به سبحانه وتعالى، من الشريك، والولد، والصاحبة، والتفويض مطلق^(٥)، وسميت الحدث^(٦) مطلقاً

(١) في (خ) و(د): وإن.

(٢) تقدم رقم ٣٧٩٦

(٣) أخرجه الشريفي ٣١٩٢ من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وهو حديث حسن بشواهده، وهو بمعني عن الحديث

٦٩٦١ في مسند حماد

(٤) في كندل المعجم (٨/ ١٩٢ ١٩٣)

٥. في (ص) و(هـ): حدوث

[٦٨٤٥] وَقَالَ سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ رِبْعِ بْنِ خَثِيمٍ، بِوَسْطِ دَلِيلٍ، قَالَ: فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: بِمَنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، فَقُلْتُ: بِمَنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، فَقُلْتُ: بِمَنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَجَد ١٣٥١٣، ح ٦٤٠٤.

[٦٨٤٦] ٣١ - (٢٦٩٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَذُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْبَحْلِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَرَةَ بْنِ الْقُعْفَعِ، عَنْ أَبِي رُزْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». رَجَد ٧١٦٧، ح ٦٤٠٦.

[٦٨٤٧] ٣٢ - (٢٦٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ لَأَعْمَشٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

[٦٨٤٨] ٣٣ - (٢٦٩٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُسْهِرٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى الْحُثَيْيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَلِلْفُطْلَةِ - حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُوسَى الْحُثَيْيُّ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَاءُ أَغْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قَالَ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي».

قوله في حديث لتهب عشر مرات (حدثنا عبد الله بن أبي السفر، عن الشعبي، عن ربع بن حثيم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن أبي ليلى، عن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه)، هذا الحديث فيه أربعة تعبيرات يروي بعضهم عن بعض، وهم الشعبي، وربيع، وعمرو، وابن أبي ليلى، واسم (س أبي ليلى) هذا عند الرحمن، وأما (ابن أبي لشمر) ففتح الداء، وسكنها بعض المغاربة، والصوت الفتح.

قوله «الله أكبر كبيراً»، مصبوتٌ بمعنى محذوف، أي كثرت كبيراً، أو لك الحمد الذي نُسب له كرمه.

قال موسى أُمَّ عافني، فَأَبُوهُمْ وَمَا أَذْرِي وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلَ مُوسَى . [أحمد ١٦١٦].

[٦٨٤٩] ٣٤ - (٢٦٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْحُمْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا عَنْدُ لَوْاحِدٍ يَعْنِي بَنِي رَيْدٍ - حَدَّثَنَا أَبُو مَرْثَدَةَ الشَّجْعِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ مَنْ أَسْمِعَهُ يَقُولُ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي» [أحمد ١٥٨٨١].

[٦٨٥٠] ٣٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَزْهَرَ لَوْ سَطِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الشَّجْعِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ الرَّحْلُ إِذَا أَسْمِعَ عَبْدَهُ الشَّيْءَ ﷺ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو هَؤُلَاءِ لِكَلِمَاتٍ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي» . ١ - [٦٨٥١]

[٦٨٥١] ٣٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا رُحَيْبُ بْنُ حَرْبٍ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ . أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي ؟ قَالَ «قُلْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي» وَجَمَعَ أَصْبَعَهُ بِلَا الْإِنْهَامِ «فَإِنْ هَؤُلَاءِ تَجَمَّعَ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ» . [أحمد ١٥٨٧٧]

[٦٨٥٢] ٣٧ - (٢٦٩٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ مُوسَى لِحَظِي (ح) . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ - وَالْقُطَيْبِيُّ : حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا مُوسَى لِحَظِي ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «أَبْعِزْ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُوبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ» فَنَالَهُ سَائِلٌ مِنْ جُنُودِهِ : كَيْفَ يَكُوبُ أَحَدٌ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» [أحمد ١٦١٢]

قوله ﷺ «يسبح مئة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة»، هكذا هو في عامة نسخ «صحيح مسلم» * «أو يحط» - «أو»، وهي بعضها «ويحط» بالواو، وفي أحمد في «الجمع بين صحيحين» كذلك هو في كتاب مسلم : «أو يحط» بـ «أو»، وفي ابن أبي عمير : «وروى شعبة وأبو عميرة ويحيى قتياب عن يحيى الذي رواه مسلم من حديثه . فقالوا «ويحط» بالواو^(١) والله أعلم

١١ - [باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن

وعلى الذكر]

[٦٨٥٣ | ٣٨ - (٢٦٩٩) حدثنا يحيى بن يحيى، لثيم بن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني - والنقط ليحيى - قال يحيى: أخبرنا، وقار لأخواب حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنَ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنَ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَاللَّهُ فِي غَوْرِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي غَوْرِ أَخِيهِ. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْحَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.

باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن

وعلى الذكر

فيه حديث أبي هريرة: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً...» على آخره

وهو حديث عظيم جامع لأشواط من العلوم والقواعد والآداب، وسبق شرح أفر د فصوله

ومعنى نفس الكربة أزالها

وفيه فصل فضاء حوائج المسلمين، وفقههم بما تيسر من عدم، أو مادي، أو معنوي، أو إشارة مصدحة، أو بصيحية، وغير ذلك، وفصل لستر على المسلمين، وقد سبق تفصيله، وفصل ببطر المعسر، وفصل في طلب العلم، ويدرك من ذلك فصل الاشتغال بالعلم، وتمراد العلم شرعي شرط أن يقصده وجه الله تعالى، وبك هذا شرطاً^(١) في كل عادة، لكن عادة العلماء يقصده هذه المسألة له لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس، ويغفل عنه بعض المبتدئين ونحوهم.

قوله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وعشيتهم الرحمة».

(١) في (ج) شرطه

وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. [الحمد: ١٧٤٢٧]

[٦٨٥٤] (***) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَاهُ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ أَبِي أُسَمَةَ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ التَّيْسِيرِ عَلَى الْمُعْسِرِ. [نصر: ٦٨٥٣]

[٦٨٥٥] ٣٩- (٢٧٠*) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَعْرَبِيِّ أَبِي مُسَدِّمٍ أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى لَنِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ إِلَّا حَقَّقْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» [حمد: ١١٨٧٥]

قيل لمراد بالسكينة هي الرحمة وهو الذي احتاره القصي عياض^(١)، وهو ضعيف، لعطف لرحمة عليه

وقيل: الطمأنينة والوقار وهذا أحسن.

وهي هذا: دليل لفصل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد، وهو مذهب ومذهب الجمهور، وقد مالئ: يكره، وتأوله بعض أصحابه

ويلاحظ^(٢) بالمسجد في تحصيل هذه الفصيلة: الاجتماع في مدرسة ورماد^(٣) ونحوهما، إن شاء الله تعالى، ويدل عليه الحديث الذي مر، فيه مطلق يتناول جميع المواضع، ويكون التقيد في الحديث لأول خروج على العادة لا سيما في ذلك الزمان، فلا يكون له مفهوم يعمل به

قوله ﷺ: «وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»

معناه: من كان عمله بطيئاً لم يُلحقه نسبه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي ألا يشكل على شرف السبب وعصية الأبناء، ويقصّر في العمل.

(١) إكمال المعلم: (٨/ ١٩٥)

(٢) هي (ص) و(هـ) ويصح

(٣) هي (ج) أو (ب)

[٦٨٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا

الْإِسْنَادِ، بِخُوفٍ. [٦٨٥٥]

[٦٨٥٧] ٤٠ - (٢٧٠١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي بَعْدَةَ لُثَعْدِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ حَرَّحَ مُعَاوِيَةُ عَلِيَّ حَنْقَةً هِيَ الْمَسْجِدُ، فَقَالَ: مَا أَجَلَسَكُمْ؟ قَالُوا: خَشِينَا نَذْرَ اللَّهِ، قَالَ: اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجَلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كُنْتُ أَحَدًا بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّحَ عَلِيَّ حَنْقَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجَلَسَكُمْ؟» قَالُوا: حَلَسْنَا نَذْرَ اللَّهِ وَخَمَدَهُ عَلِيٌّ مَا هَذَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَيْبٌ، قَالَ: «اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجَلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ».

[حب ١٦٨٣٥]

قوله: «لَمْ أَجَلَسْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ»، هِيَ تَحْسِبُ «وَسَكَنِي»، وَهِيَ فَعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ مِنْ «وَعَم»، وَلِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ «لَوْ»، وَتَهْمَتُهُ بِهِ: إِذَا طَسَّتْ بِهِ ذَنْبًا.

قوله ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ».

معناه: يُظْهِرُ فَضْلَكُمْ لَهُمْ وَيُرِيهِمْ خَيْرَ عَمَلِكُمْ، وَيُثْنِي عَلَيْكُمْ عَنْهُمْ.

وَأَصْلُ تَهْمَةٍ: خَيْرٌ وَلَحْمٌ، وَفَلَانٌ يَبَاهِي بَمَالِهِ وَأَهْلِهِ، أَيْ يَفْخَرُ، وَتَحْتَمِلُ بِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَيُظْهِرُ حَسَبَهُمْ.



١٢ - [باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه]

[٦٨٥٨] ٤١ - (٢٧٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَمِيصًا عَنْ حَمَادٍ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ رَازٍ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنِ الْأَعْرَابِيِّ الْمُزَنِيِّ - وَكَانَتْ لَهُ ضُحَّةٌ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِثَّةَ مَرَّةٍ». راجع ١٧٨٤٨.

باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه

قوله ﷺ «إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِثَّةَ مَرَّةٍ»

قال أهل السنة العيين - دالعين المعجمة - والغية بمعنى، ولم يرد به^(١) هذا ما يتعشى القلب
قال القاضي: قيل المراد: الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه اليوم عليه، فود فترعه
أو غفل بعد ذلك ذنب واستغفر منه

قال، وقيل: هو هجمه بسبب أمته، وهو وضع عليه من أحوالها بعده، فيستغفر لهم
وقيل نسبه شتعله بسطر في مصالح أمته وأمورهم، ومخاطبة أعدائهم ومداراه، وتأليف مؤلفه،
ومحو دث؛ فشتعل بذلك عن عظيم مقامه، فبهذا النسبة إلى عظيم مرتبته، وإن كانت هذه الأمور
من أعظم الطلعات وأفضل الأعمال، فهي برون عن عبي درجته ورفيع مقامه، من حصوره مع الله
تعالى ومشاهدته ومراقبته، وهو غمهم سوء، فيستغفر لذلك.

وقيل يحتمل أن هذا العين هو السكينة التي تعشى قلبه؛ بقوله تعالى ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ﴾^(٢)
أيوه^(٣)، ويكون استغفاره إظهاراً لبعودية ولافتار وملازمة لحصوع^(٤)، وشكراً لما أولاه
وقد قد المحاسبي. خوف الأنبياء ولما لكة خوف عصاه، وإن كانوا آمنين عذاب الله تعالى^(٥)
وقيل يحتمل أن هذا العين حال حشية وإعظام يعشى القلب، ويكون استغفاره شكراً كد سبق
وقيل، هو شيء يعتري القلوب لصافية، مما تحدث به النفس، فيهوئ^(٦)، والله أعلم.

(١) في (ج)، (ط)، والإكثار

(٢) قوله: به، ليس هي (ص) و(هـ)

(٣) في (ص) و(هـ) ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ﴾، وفي (ج) و(ط) فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِ، وبنيته من الإكمال لمعهم.

(٤) في (ص) و(هـ)، لمشروع، وسببت من (ج) و(ط)، وهو سمو على له في الإكمال لمعهم.

(٥) رسالة مسترشدين ص ١٧٧

(٦) الإكمال لمعهم (٨ ١٩٨) وحديث كعدة لأخيرة فيه بعض المشوشة.

[٦٨٥٩] ٤٢- (***) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَرُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عُمرِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ أَبِي ثُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْرَبَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - يُحَدِّثُ أَنَّ عُمرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ».

[أحمد ١٧٨٥٠]

[٦٨٦٠] (***) حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَدٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كُتِبَ عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ [٦٨٥٩]

[٦٨٦١] ٤٣- (٢٧٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو حَالِدٍ، يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَتَّانٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا حَفْصُ - يَحْيَى بْنُ غِيَاثٍ -، كُتِبَ عَنْ هِشَامِ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَالنَّقِيطُ لَهُ -: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي إِرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

باب التوبة^(١)

قوله ﷺ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي لَيْوَمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ»، هَذَا الْأَمْرُ بِالتَّوْبَةِ مَوْفَقٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَنتُمْ تَتُوبُونَ﴾ [سور ١٣١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿تَابَهَا لَيْكَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التَّحْرِيم ٨].

وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ قَبْلِهِ بَيَانُ سَبَبِ اسْتِعْذَارِهِ وَتَوْبَتِهِ ﷺ، وَنَحْنُ إِلَى الْاسْتِعْذَارِ وَالتَّوْبَةِ حَاجٌّ قَدْ أَصْحَابَتْ وَعَبَّرَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِمِائَةِ ثَلَاثَةِ شُرُوطٍ أَنْ يُقْبَلَ عَنْ الْمَعْصِيَةِ، وَأَنْ يَسُدَّ عَنِ فَعْلِهَا، وَأَنْ يَغُيِّرَ عَزْمًا جَارِمًا أَلَّا يَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا أَمَّا

فَإِنَّ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِأَهْمِيٍّ فَلَهَا شَرْطُ رُبْعٍ وَهُوَ: رَدُّ الظُّلَامَةِ إِلَى صَاحِبِهَا، أَوْ تَحْصِيلُ الرِّاعَةِ مِنْهُ.

وَلِلتَّوْبَةِ أَهَمُّ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَقَامَاتِ سَالِكِي طَرِيقِ الْآخِرَةِ.

(١) هَذَا لَعُورٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْمَنْ

قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

[أحمد ٩٥٠٩].

قوله ﷺ «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»

قال العلماء: هذا حديث قبول التوبة، وقد جاء في الحديث الصحيح «إِنَّ لِلتَّوْبَةِ بَابًا مَفْتُوحًا، فَلَا تَرَالُ مَقْبُولَةً حَتَّى يُغْلَقَ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أُعْلِقَ، وَامْتَمَعَتِ التَّوْبَةُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ تَابَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَعْيَتِ رَبِّكَ لَا يَفْعَلُ مَتَّ يَتَّهَا لَهُ تَكْفُرًا أَمَّا مَنْ آمَنَ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِتْنَةٌ يَمِينًا حَيْرَانًا﴾ [الجم ١٥٨]»^(١)

ومعنى التاب لله عليه: قبل توبته ورضيها.

وستوبة شرط حر وهو: أن يتوب قبل العرعة، كما جاء في الحديث الصحيح^(٢)، وأم في حنة الغرعة، وهي حالة التراجع - فلا تقبل توبة ولا غيرها، ولا تفقد وصية ولا غيرها



(١) أخرجه بسنده صحيحه فيرمدي ٣٥٣٦، وابن ماجه ٤٠٧٠، وول الترمذي الحديث حسن صحيح

(٢) أخرجه أحمد ٦١٦٦، و ترمذي ٣٨٤٧، من حديث ابن عمر رضيهما الله عنهما، قال ترمذي الحديث حسن

١٣ - [باب استحباب خفض الصوت بالذكر]

[٦٨٦٢] ٤٤ - (٢٧٠٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِتَكْبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ» قَالَ: وَأَبْ خَلْفَهُ، وَأَبْ أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلَا أَذْلَكَ عَلَى كَثَرٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». رَحِمَهُ ٩٧٢٥ ر. ر. ر. ٦٨٦٢.

[٦٨٦٣] ٤٥ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، جَمِيعًا عَنْ خَفْصِ بْنِ عَبَّاثٍ، عَنْ عَصِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، سَوَاءً ر. ر. ٦٨٦٤.

[٦٨٦٤] ٤٥ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا يَزِيدٌ - يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ - حَدَّثَنَا الثَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ كُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمْ يَضْعُدُونَ فِي تَبِيَّةٍ، قَالَ فَجَعَلَ رَجُلٌ كُنْتُ عَلَيْهِ غَائِبًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ فَقَالَ

باب استحباب خفض الصوت بالذكر

إلا في المواضع التي ورد الشرع برفعه فيها كالتلبية وغيرها،

واستحباب الإكثار من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله

قوله ﷺ: لَيْسَ حِينَ جَهْرٍ وَتَكْبِيرٍ «أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ»

«ارْبِعُوا»، بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ وَبِفَتْحِ الْبَاءِ لِمَوْحِدَةٍ، مَعْنَاهُ: رَفَعُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَأَخْفَضُوا أَصْوَاتَكُمْ، فَإِنْ رَفَعَ الصَّوْتُ لَمْ يَفْعَلْهُ إِلَّا سَمَاعٌ سَمِعَ مِنْ يَخَاطَبُهُ لِيَسْمِعَهُ، وَأَنْتُمْ تَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَيْسَ هُوَ بِأَصَمٍّ وَلَا غَائِبٍ، بَلْ هُوَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، وَهُوَ مَعَكُمْ بِالْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ

فِيهِ سَبَبٌ إِلَى خَفْصِ الصَّوْتِ بِذِكْرِ إِذَا لَمْ تَدْعُ حَاجَةً إِلَى رَفْعِهِ، فَإِذَا خَفَصَهُ كَدَّ أُنْعِ فِي تَوْفِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ، فَإِنْ دَعَى حَاجَةً إِلَى الرِّفْعِ رَفَعَهُ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ أَحَادِيثُ

نبي الله ﷺ: «إِنَّكُمْ لَا تَتَادُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِيًّا» قَالَ: فَقَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى - أَوْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ - أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» [أحمد ١٩٦٤٨، وصححه ٦٤٠٩]

[٦٨٦٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: يَسْمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ [ع ٦٨٦٤]

[٦٨٦٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا خُفَيْدُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنْتُ مَعَ لُسَيْي ﷺ فِي سَفَرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ غَاصِمٍ، [الصحري ٦٣٨٤، وبنحو ٦٨٦٤].

[٦٨٦٧] ٤٦ (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا حَالِدٌ لِحَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غُرَّةٍ، فَذَكَرَ لِحَدِيثِهِ. وَقَالَ فِيهِ: «وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَةٍ أَحَدِكُمْ» وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». [أحمد ١٩٥٩٩، والصحري ٦٦١٠].

[٦٨٦٨] ٤٧ (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا لُثَيْرُ بْنُ شُمَيْلٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ - وَهُوَ ابْنُ عِيَاثٍ - حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» أَوْ قَالَ: «عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» [أحمد ١٩٥٧٩، ع ٦٨٦٤].

وقوله ﷺ في الرواية لأخرى «والذي تدعون أقرب إلي أحدكم من عنق راحلة أحدكم»، هو بمعنى ما سبق، وخاصته أنه معبود، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَرَّبَ إِلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ تَوْحِيدًا﴾ [لق ١٦]، والمراد تحقيق مبدء الدعاء

قوله ﷺ «لا حول ولا قوة إلا بالله، كنز من كنوز الجنة»

قال نعلمه. سبب ذلك أنه كلمة استسلام وتوحيص إلى الله تعالى «واعتزلي بلادعدن له، وأنه لا صانع غيره» ولا راد لأمره، وأن تعبد لا يمتك شيئاً من الأمر.

ومعنى ذكر ما أنه ثبوت مدخر في الجنة، وهو ثبوت نفسه، كما أن الكنز أنه الكف الدائم بالروح والشرع

[٦٨٦٩] ٤٨ - (٢٧٠٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ : أَخْبَرَنَا لَيْثٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنِي دُعَاءً دُعُوهُ فِي صَلَاتِي ، قَالَ . اَقُلْ . اَللّٰهُمَّ اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا - وَقَالَ قُتَيْبَةُ كَثِيرًا - وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفُزْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي . إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^(١) . [أحمد ٤٨ والبخاري ٨٣٤] .

[٦٨٧٠] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو الصَّاهِرِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ سَمِعَهُ ، وَعَمَّرُوهُ بِالْحَارِثِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ : يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : عَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي وَفِي بَيْتِي ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ لَيْثٍ . عَنِ أَنَّهُ قَالَ «ظُلْمًا كَثِيرًا» . [مسند ي ٧٣٨٧] .
روى عنه [٦٨٦٩] .

قال أهل السنة الحول: حركة وسحبة، أي لا حركة ولا استطاعة ولا حصة إلا بمشيئة الله تعالى .

وقيل: معناه: لا حول في دفع شرٍّ، ولا قوة في تحصيل خيرٍ، إلا بالله .

وقيل لا حول عن معصية الله تعالى إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونه، وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه^(١)، وكذا منقرد^(٢)

قال أهل السنة ويعبر عن هذه الكلمة: الحوقلة، وسحولة، وبأول حرم الأزهرى والجمهور^(٣)، وبالثاني حرم الجوهرى^(٤) .

ويقال أيضاً: لا حيل ولا قوة، في لغة عربية حكها الجوهرى^(٥) وغيره .

(١) أخرجه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً ثوري، ٢٠٢٤ و٢٠١٥، وهو يعلى كما هي النسخة لعالية (١٤٠ ١٦٥) . وعقبني في النسخة (٢٢ / ٢١٠) . وليهني في الشعب (١٥٥ ١٥٦ و١٥٧) . وأشرى في ضعه

(٢) سمعته على حرمه بالحوقلة، لكنه نقل في المذهب نسخة (٢٤٠ / ٣) حرمه عن عمر، و(٤١ ٤) حوقلة بعد عن ابن مسكيت و(٢٤٢ ٥) لأشترين عن ابن أبي .

(٣) لأصحاح^(٦) . (حق)

(٤) لأصحاح^(٦) . (حيل)

١٤ - [باب التعوذ من شر الفتن، وغيرها]

[٦٨٧١] ٤٩ - (٥٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي نَكْرٍ - قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ الدُّعَاةِ: «اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ. اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْهَرْدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثُّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ». [مكرر: ١١٣٢٥ أحمد، ٢٤٣٠٢، وسحري: ٦٣٦٨].

باب الدعوات والتعوذ

قد سبق في كتاب الصلاة وغيره بيان تعوذه ﷺ من فتنة لقم وعذاب القبر، وفتنة المسيح الدجال، وغسل الخطايا بالماء والثلج

وأما استعداده ﷺ من «فتنة الغنى» و«فتنة الفقر»، فلا يهتم أحدان نحسب لفتنة فيهما، ما تستحضر وقعة الصبر، والوقوع في حرم أو شهوة لمباحة، ويحذف في معنى من الأشر والصبر وسجل محفوق سما، أو يضافه في إسرار، أو في بطلان، أو في مفارقة^(١).

وأما «الكسل»، فهو عدة نبعت نفس سخي، وقلة برعة فيه^(٢) مع بكه، وأما «العجز» فعدة لقدرة عليه، وقيل هو ترك ما يجب فعله وتسويفه، وكلاهما تستحضر للاستعدة^(٣) منه

قد الخطايا؛ إنهم استعاض ﷺ من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة مال^(٤)

قد القصي وقد تكوّن استعداده من فقر المال، ولمرّد الفتنة في [عدم] حتمه، وقلة لرب

(١) في (ص) و(ج) معسر

(٢) فوه فيه، بفتح من (ص) و(د)

(٣) في (ص) و(ه)، لإعادة

(٤) «شأن لبعاء» لخطي، ص ١٧٤.

[٦٨٧٢] (٠٠٠) وحديثه أُو كُرب: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ هِشَامٍ، بِهِ،
الْإِسْنَادُ [أحمد ٢٥٧٢٧، يحيى ٦٣٧٥، ١٣٧٧]

به، ولهذا قال: «هتة لفقر»، ولم يقل: «تقر»، وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفصل الفقر
[وأحرر منه] (١)

وأم سعادته ﷺ من «هم»، فالمراد به الاستعداد من رد إلى أذن العمر، كما جاء في رويته
التي بعده، وسبب ذلك ما به من حرف، واختلال العقل والحوسن ونسبوا ولهم، وتشويه
بعض المبطلين والعجز عن كثير من الطاعات ونسبوا في بعضها
وأم سعادته ﷺ من «معرم» (٢) وهو سبب، فقد فسره ﷺ في لأحاديث سابقة في كتاب
الصلاة «إن الرجل إذا عرم، حدث فكذب، ووعد فأخلف» (٣)، ولأنه قد يمتلئ من سبب
لغيره، ولأنه قد يشتعل به قلبه، وربما مات قبل وفاته، فبقيت ذمته مرتبة به.



(١) إكمال المعجم: (٨ ٢٠٢)، وبه بين معكوفتين منه وقد حمل ما صي ما جاء في لأحاديث من ذم لقوم غلب ما حمل

عليه ما جاء فيها من الاستعداد منه، وهو ما بحثوا عن شأنه

(٢) في (ح) و(ط) معرم

(٣) ترجمه ترجم ١٣٢٥

١٥ - [باب التَّعَوُّذِ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَغَيْرِهِ]

[٦٨٧٣] ٥٠ - (٢٧٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» . [ححه ١٢١١٣] [رَوَاهُ ٦٨٧٤] .

[٦٨٧٤] (. . .) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ (ح) . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

[باب التعوذ من العجز والكسل وغيره]

وأما استعداده ﷺ من **«الحسن والنخل»** علما فيهما من إقصير عن أداء الواجبات، والميل نحو فوق به تعالى، وإرادة بمنكرة، وإعلاظ على العصاة، ولأنه يشجعة النفس وقوتها لمعتدة بنعم العبادات، ويقوم بصبر مطوم ونجهد، وبسلامة من الحس يقوم بحقوق الناس، ويسعى للإعاق وحوادث، ولمكارم الأخلاق، ويمتنع من المصمم فيه ليس له.

قار العلماء. واستعدته ﷺ من هذه الأشياء؛ لتكتم صمته في كل أحواله، وشرعه أصب تعليم الأئمة.

وفي هذه الأحاديث دليلٌ لاستحباب الدعاء والاستعانة من هذه الأشياء المذكورة وما في معها ، وهذا هو الصحيح الذي أجمع عليه العلماء وأهل الفتوى في كلِّ الأعصار ، وذهبت طائفة من اليهود وأهل الجحاف إلى أن ترك الدعاء أفضل ، استسلاماً للقضاء ، وقال آخرون منهم : إنَّ دعاء المسلمين حبيبٌ ، وإن دعا لغيره فالأولى تركه .

وقال آخرهم: «إني وجدت في نفسي باعثاً لبدء استحياء، ولا فلا

ودليسُ الفقهاء طواغيتُ القرنِ والسمة في الأمر بسدِّه وبقعه، والإخبار عن الأنبياء صمواتُ الله وسلامته عليهم أجمعين ببقعه.

(۱) تحریک می کل لاغصیر، جی می (ص) و (ه)

عبد الأعلى - حدثنا مُعْتَمِرٌ، كلاهما عن الثَّيْمِيِّ، عن أنسٍ، عن النبي ﷺ، بمثله غير أن يزيد ليس في حديثه قوة: «وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». [ص ٢٨٢٣ ري (و بصر ٦٨٧٣)]

[٦٨٧٥] ٥١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الثَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ تَعَوَّذَ مِنْ أَشْيَاءَ ذَكَرَهَا، وَالْبُخْلَ. [ص ٦٨٧٣]

[٦٨٧٦] ٥٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ بْنُ أَسَدٍ الْعُمِّيُّ: حَدَّثَنَا هَارُوتُ الْأَعْوَرُ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَنْصَلِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَرْدَلِ الْعُمْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». [الصحري ٤٦ ٦] (و بصر ٦٨٧٣)

وفي هذه الأحاديث ذكر «الماتم» وهو الإثم

وفيها «فتنة المحيا والممات»، أي: فتنة الحياة والموت



١٦ - [باب في التَعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ،

ودرك الشَّقَاءِ، وَغَيْرِهِ]

[٦٨٧٧] ٥٣ - (٢٧٠٧) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنِي سُمَيٌّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ دَرْكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شِمَاتِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ حُجْهِ الْبَلَاءِ.

قَالَ عَمْرُو فِي خَبَرِهِ، قَالَ سُفْيَانُ أَشْبَهُتُ أَبِي رَدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا، [أحمد ٧٣٥٥، إسناده صحيح ٦٣٤٧]

[باب في التَعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ

ودرك الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ]

قوله (أن النبي ﷺ كان يتعوذ من سوء القضاء، ومن درك الشقاء، ومن شِمَاتِ الْأَعْدَاءِ، ومن حُجْهِ الْبَلَاءِ)

أما «درك الشقاء»، فمشهور فيه فتح الرءاء، وحكى لقصي وغيره أن يعصر روة «مسيب» روه يسكنها^(١)، وهي بعة.

و«جهد لبلاء» بفتح الجيم وصمها، المصحح أشهر وأصح

فأما لاستعانة من «سوء القضاء» فيدخل فيه سوء القضاء في الخير، والديب، والبدن، والمال، والأهل، وقد يكون ذلك في الحاتمة

وأما «درك الشقاء» فيكون أيضاً في أمور الآخرة والديب، ومعناه أعود بك أن يدركني شقاء

و«شِمَاتِ الْأَعْدَاءِ» هي فرح العدو بسوءك بعدوه، يقال منه شمت بكسر الميم، يشمت بفتحها، فهو شامت، وأشمتته غيره.

وأما «جهد لبلاء»، فروي عن س عن عمر أنه ستره بقية المال، وكثرة العيال^(٢)، وفحل غيره هي الحاتمة الشاقة

(١) إكمال لمعجم (٨ ٢٠٥).

(٢) أخرجه سهمي في الترغيب والترهيب ص ١٤٩.

[٦٨٧٨] ٥٤ - (٢٧٠٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ الْخَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ يُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ - أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»

[جزء ٢٢ : ٢٧]

[٦٨٧٩] ٥٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعْرٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ، بَلَاهُمَا عَنْ سِوَيْهِ وَاللَّفْظُ لَهُ رَوَى - حَدَّثَنَا عَنْهُ اللَّهُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو - وَهُوَ ابْنُ الْخَارِثِ - أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ وَالْخَارِثُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّحِ، عَنْ سُورِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ» . [سطر ٦٨٧٨]

[٦٨٨٠] (٢٧٠٩) قَالَ يَعْقُوبُ : وَقَالَ الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ - عَنْ ذُكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : حَاءَ رَحُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْمَارِحَةَ، قَالَ : «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ» [جزء ٢٨ : ٧٨٩٨]

[٦٨٨١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ لِمُضَرِّيٍّ أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ نَاصِحَ مَوْلَى عَطْفَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَحُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَدَغْتَنِي عَقْرَبٌ - يُوَثَّلُ حَدِيثُ أَبِي وَهْبٍ - رَوَى [٦٨٨٠]

قوله ﷺ «أعوذ بكلمات الله التامات»، قيل معناه الكلمات التي لا يرحلها^(١) نقص ولا عيب

وقيل السابعة الشافية

وقيل : المراد بالكلمات هي القرآن، والله أعلم.

١٧- [باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع]

[٦٨٨٢] ٥٦ - (٢٧١٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَ لَفْطُ لِعُثْمَانَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَهَلْ عُثْمَانُ، حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ مَنُصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ مَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ،.....»

باب الدعاء عند النوم

قوله ﷺ في حديث البراء «إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك...» إلى آخره.

قوله ﷺ «إذا أخذت مضجعك»، معناه إذا أردت النوم في مضجعك فتوضأ والمضجع يفتح عليه وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحقة، ليست بواجبة. أحدها: توضوء عند إرادة النوم، وقد كان موصفاً كفه ديث وضوء، لأن المقصود النوم على صهرة محذوفة ييموت في ليلته، وليكون أصدق برؤيه، وأبعد من تنكب شيطان به في ماله، وبروحيه به.

الثانية: النوم على شق الأيمن؛ لأن النبي ﷺ كان يحب التيمم، ولأنه أسرع إلى الاستجابة^(١)

الثالثة: ذكر الله تعالى، ليكون خاتمة عمله

قوله ﷺ «اللهم إني أسلمت وجهي إليك»، وفي لروية لأخرى «أسلمت نفسي إليك»، أي استسلمت، وجعلت نفسي متقدة لك، خاضعة لحكمك

قال العلماء: لوجه والقسم هنا بمعنى الذات كلها، يقال: سلم وأسلم واشتسلم بمعنى.

ومعنى «ألجأت ظهري إليك»، أي توكلت عليك، وتمدنت في أمري كله، كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند

رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مِتُّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ» قَالَ: فَرَدَّدْتُهُنَّ لِأَسْتَذْكِرُهُنَّ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» [حمد ١٨٥٨٧] [روبط ٦٨٨٦].

[٦٨٨٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُمَيَّرٍ حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْجَبُ مِنْ إِدْرِيسَ - قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنًا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَارِبٍ، عَنِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، الْحَدِيثَ غَيْرَ أَنْ مَضُورًا أَتَمَّ حَدِيثًا وَرَأَى فِي حَدِيثِ حُصَيْنٍ: «وَأِنْ أَصْبَحَ أَصَابَ خَيْرًا» [حمد ١٨٦١٧] [روبط ٦٨٨٦].

[٦٨٨٤] ٥٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ شَازٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو دَاوُدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَارِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَحَدٌ مَضَحَهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ»، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ شَازٍ فِي حَدِيثِهِ مِنَ اللَّيْلِ [حمد ١٨٦٥٥] [روبط ٦٨٨٦].

[٦٨٨٥] ٥٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي سَحَابٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَارِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ «يَا فُلَانُ، إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ» بِمَثَرِ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا» [حمد ٧٤٨٨] [روبط ٦٨٨٦].

وقوله: «رغبة ورهبة»، أي: طمعا في ثوابك، وخوفا من عذابك.

قوله ﷺ، «مت على الفطرة»، أي: الإسلام.

«وإن أصبحت أصبت خيرا»، أي: حصل لك ثواب هذه المسألة، و هتممت بالحير، ومتابعتك

أمر الله تعالى ورسوله ﷺ

[٦٨٨٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَنْ الْمُتَنِيِّ وَأَبْنِ شَازٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحْلًا مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا» [محمد ١٩٥١٩، والبخاري ٦٣٩٣].

قوله (فرددتهن لأستذكرهن)، فقلت أمنت برسولك الذي أرسلت، قال «قل أمنت بنبيك الذي أرسلت».

ختلف العلماء في سبب إيكاره ﷺ عليه ورثه لفظ

فقلت: إما رثه لأن قوله «أمنت برسولك» يحتمل غير النبي ﷺ من حيث صفه.

واحترق المدرري وغيره أن سبب لإيكاره أن هذا ذكرٌ ودعاء، فيسبى فيه لافتنصار على اللفظ الوارد بحروقه، وقد يتعقّق لحراء تلك الحروف، ولعله أوحى إليه ﷺ بهذه الكلمات، فيتعيّن أدؤها بحروفها^(١) وهذا لقول حسن

وفيل: لأن قوله «أمنت بدي أرسلت»، فيه حربة من حيث صيغة الكلام، وفيه جمع سوء وإرساء، فإذا قال «رسولك بدي أرسلت»، فإت^(٢) هذا لأمراد، مع ما فيه من تكرير لفظ (رسول)، و(أرسلت)، وأهل سلاعة يعيونه، وقد فُهم في أول شرح حطة هذا لكتب أنه لا يلزم من لرمدة النبوة ولا عكسه.

واحترق بعض علماء بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى، وجمهورهم على حوارها من نعرف، ويجيبون عن هذا الحديث بأن معنى هذا مختلف، ولا خلاف في منع رد مختلف المعنى.

قوله ﷺ «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ»، أي: نصفت إليه ودخنت فيه، كما قل في الرواية لأخرى بعد (إذا أخذ مصجعه)، وقال في الحديث الآخر بعد هذا (كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي أطعنا وسقانا، وكفانا وآوانا»)

فأما (أويت - وأوى - إلى فراشك)^(٣) فمقصود

(١) إ. ح. ٢٠٩، (٣) / ٣٣٠

(٢) قوله «أويت» تحرف في (وص) و(ها) إلى (ووس)

(٣) في (ج) «أما أويت إلى فراشي».

[٦٨٨٧] ٥٩ (٢٧١١) حَدَّثَنَا عُثَيْدٌ قَالَ بَيْنَ مُعَدٍّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّمَرِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنِ الْبَرَاءِ أَسْنَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَ مَصْجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ» وَإِذَا اسْتَبَقَطَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». [أحمد ٩٨٦١٣]

[٦٨٨٨] ٦٠ - (٢٧١٢) حَدَّثَنَا عُثَيْدٌ بْنُ مُكْرَمٍ أَعْمِي وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ رَجٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ رَاحِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَأْخُذَ مَصْجَعَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَأَحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَهَا فَأَغْفِرْ لَهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ» فَقَالَ لَهُ

وَأَمَّا قَوْلُهُ «وَأَوْ» فَمَمْرُودٌ، وَهَذَا هُوَ صَحِيحُ الْمَصْبُوحِ لِمَشْهُورٍ، وَخُكِّي لِقَصْرٍ فِيهِمَا، وَخُكِّي لِمَدِّ فِيهِمَا، «سَبَقَ بَيِّنَتُهُ مَوْتٌ»، وَقِيلَ: مَعْنَى «وَأَوْ» هَذَا: رَحِمَهُ. قَوْلُهُ «فَكُم مِمَّنْ لَا مَرْوِي لَهُ»، أَيُّ لَا رَحِمَهُ وَلَا عَصَفَ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَا وَصْلَ لَهُ، وَلَا سَكَنَ يَأْوِي بِهِ.

قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ»، قِيلَ: مَعْنَاهُ: يَذْكُرُ سَمْتَ أَحْيَا مَحْيَا، وَعَبْدُ اللَّهِ أَمُوتُ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: يَا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَنْتَ تُحْيِينِي، وَأَنْتَ تَمِيتُنِي، وَالْأَسْمُ هَذَا هُوَ الْمُسَمَّى. قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» الْمَرْجُوعُ «أَمَّا اللَّهُ» الْيَوْمَ

وَأَمَّا «النُّشُورُ» فَهُوَ لِإِحْيَاءِ سَعَتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَعْدَةٍ لِيَقْضَى لِعَدْلِهِ لَدَيْ هُوَ كَالْمَوْتِ ^(١) عَلَى إِثْبَاتِ لَعْنَتِهِ عَلَى الْمَوْتِ

فَرَدَّ عَدَمَهُ وَحِكْمَتَهُ لِدَعَاءِ عِنْدَ إِزْدَادِ لُومِهِ أَنْ تَكُونَ حَاطَمَةً أَعْمَالَهُ كَمَا سَبَقَ، وَحِكْمَتُهُ إِذْ أَصَحَّ: أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ عَمَلِهِ تَذْكَرُ التَّوْحِيدَ وَالْكَلِمَ قَضِيْبَ.

قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا»، أَيُّ حَيَاتُهَا وَمَوْتُهَا وَحَمِصُ أَمُورِهَا مَكْتُومٌ وَيَقْدِرُ تَكْتُومٌ وَفِي مَسْطَرَّتِكَ

زجلُ أسمعْتَ هذا من عمر؟ فقال: من خير من عمر، من رسول الله ﷺ [احمد ٥٥٠٢].

قال ابن نافع في روايته: عن عبد الله بن البخاري. ولم يذكر: سمعت.

[٦٨٨٩] ٦١ - (٢٧١٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ شُهَيْلٍ قَالَ كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شَيْئِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ». وَكَانَ يَرَوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [احمد ٨٩٦٠]

[٦٨٩٠] ٦٢ - (٢٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ بِيَانٍ الْوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا حَالِدٌ. يَغْيِي الطَّحَنَ - عَنْ شُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ إِذَا أَخَذَ مَصْحَفَهُ أَنْ يَقُولَ، بِمَثَلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ، وَقَالَ: «مِنْ شَرِّ كُلِّ ذَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا»

١ هـ ٢٨٨٩.

قوله «أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته»، أي: من شر كل شيء من لمخلوقات؛ لأنها كلها في سطوته، وهو آخذ بنواصيها

قوله ﷺ «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء»، اقض عنا الدين.

يحتمل أن المراد بالدين هـ حقوق الله تعالى وحقوق عباد كلها من جميع الأنواع

وأما معنى «الظاهر» من أسماء الله تعالى، فليس هو من الصهور بمعنى الفهر والعبدة وكمال القدرة، ومنه: شهر فلان على فلان.

وقيل، اصاهر بالدلائل لقطعية.

والله: المحتجب عن خلقه، وقيل، العالم بالحيات

[٦٨٩١] ٦٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُمَامَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ فَاجِمَةَ النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ حَادِمًا، فَقَالَ لَهَا: «قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ» بِمِثْلِ حَدِيثِ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ. [ص ٦٨٨٩]

[٦٨٩٢] ٦٤ - (٢٧١٤) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِبَاصٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُصْ بِهَا فِرَاشَهُ، وَلْيُسَمِّ اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلْفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ. فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أُمْسَكَتْ نَفْسِي فَأَغْبِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ» [ص ٩٤٦٩ ج ١ ص ٦٣٢٠]

[٦٨٩٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: «ثُمَّ لِيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنِي، فَإِنْ أَحْيَيْتْ نَفْسِي فَأَرْحَمَهَا» [ص ٦٨٩٢].

[٦٨٩٤] ٦٤ - (٢٧١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حُمَادِ بْنِ

الْعَدَمِ وَبَقْدَرَةَ وَغَيْرَهُمَا، سَمِعُوا كَذَلِكَ فِي الْأَرْضِ، وَكَوْنُ كَذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِ الْحَلَّاقِ وَدَهَابِ عُلُومِهِمْ وَقُلْدَرِهِمْ وَحَوَاسِهِمْ وَتَفَرُّقِ أَجْسَادِهِمْ

قَالَ وَتَعَنَّقَتْ سَمْعَتُهُ بِهَذَا لَأَسْمَ، وَحَتَّخُوهُ لِمَدِّهِمْ فِي فَنَاءِ الْأَحْسَامِ، وَدَهَابِهَا سَكْنِيَّةً، قَالُوا: وَمَعَهُ: لِبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ حَقِّهِ

وَمَذْهَبُ أَهْلِ بَحْوٍ خِلَافُ ذَلِكَ، وَأَنْ أَمْرٌ دَلَّ عَلَى أَنَّ صِفَاتَهُ بَعْدَ دَهَابِ صِفَاتِهِمْ، وَلِهَذَا يَقُولُ آخَرُ مِنْ بَقِيَّةِ سَيِّدِ فَلَانٍ، يَرُدُّ حَيْثُ، وَلَا يَرُدُّ فَنَاءَ أَحْسَامِ مَوْتِهِمْ وَعَدَمِهَا، هَذَا كَلَامُ ابْنِ الدَّقَلَانِيِّ

قَوْلُهُ ﷺ «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُصْ بِهَا فِرَاشَهُ، وَلْيُسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلْفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ»

سلمة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَأَوَانَا، فَكُم مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤَيٍّ» [حد ١٧٥٥٢]

داحجه لإزار طرفه، ومعه أنه يستحب أن يمس فرائشه قبل أن يدخل فيه، لئلا يكون قد دخل فيه حية أو عقرب أو غيرها من الممذوبات، وليتفحص ويده مستورة بعرف رده، لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك.



١٨ - [باب التعوذ من شر ما عمل،

ومن شر ما لم يعمل]

[٦٨٩٥] ٦٥ - (٢٧١٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى فِي سَحَابٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَا أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هَلَالٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ سُوَيْلٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ، قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». [ح ٢٦٣٦٨]

[٦٨٩٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا حَدَّثَنَا عَنْدُ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هَلَالٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ سُوَيْلٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يَقُولُ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». [انظر ٦٨٩٥]

[٦٨٩٧] (***) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَرِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَبَلَةَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ حَفْصٍ -، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهِ، الْإِسَادُ، مِثْلُهُ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ: «وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» [ح ٢٤٦٨٤]

[٦٨٩٨] ٦٦ - (***) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عِنْدَةَ بْنِ أَبِي لَيْسَةَ، عَنْ هَلَالٍ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ سُوَيْلٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ

باب في الأدعية

قوله ﷺ «اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل»، قدوة معده من شر ما كتسبه مما قد يقتضي عقوبة في الدين، أو نقصاً^(١) في الآخرة، وربما لم أكن قصده، ويحتمل أن المراد تعليم الأمة الدعاء.

(١) في (ح) ونقصاً وفي (ص) وها) أو يقتضي.

يَقُولُ فِي دُعَائِهِ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». [أحمد ٤٢٥٧٨].

[٦٨٩٩] ٦٧ (٢٧١٧) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَنْ لُؤَارِثَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ: حَدَّثَنِي ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْحَيُّ وَالْإِنْسُ بِمُوتُونٌ». [أحمد ٢٧٤٨، بخاري ٧٣٨٣]

[٦٩٠٠] ٦٨ - (٢٧١٨) حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاضِي: أَخْبَرَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ، يَقُولُ «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا. رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ».

قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ»، معناه: لَكَ أَتَقَدَّعْتُ وَبِكَ صَدَّقْتُ

وفيه إشارة إلى عرق بين الإيمان والإسلام، وقد سبق إيضاحه في أول كتاب الإيمان.

قوله ﷺ: «وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ»، أي: تَوَكَّلْتُ أَمْرِي بِكَ

«وإِلَيْكَ أُنَبِّئُ»، أي: أَقْبَسْتُ بِهَيْئَتِي وَعِدَّتِي، وَأَعْرَضْتُ عَنْمَا سِوَاكَ.

«وَبِكَ خَاصَمْتُ»، أي: بِكَ لَحَنْتُ وَأَدَافَعْتُ وَأَقَاتَلْتُ

قوله (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ، يَقُولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا. رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ»)

أما «أَسْحَرَ»، فمعناه: قد هِيَ سَحَرٌ وَرَكِبَ فِيهِ^(١)، أو: تَهَيَّأَ فِي سَبِيلِهِ لِسَحَرٍ، وَهُوَ حَرُّ اللَّيْلِ

وَأَمَّ «سَمِعَ سَامِعٌ»، فَرُوي وَحْدَهُ

أَحَدُهُمْ: فَتَحَ الْمِيمَ مِنَ «سَمِعَ» وَتَشَبَّهَ بِهِ،

وَلَدَّثَنِي، كَسَرَهَا مَعَ حَقِيقَتِهَا

(١) هي (ج) 'وركب في سحر'

وَمَا أَخْرُتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». [أحمد: ١٩٧٣٨، وسحاري تبعه بإثر [٦٣٩٨].

[٦٩٠٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَمِيكَ بْنِ الصَّبَّاحِ الْمُسَمَعِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ. [الحدود: ٦٣٩٨] أَوْسَر [٦٩٠١].

[٦٩٠٣] [٧١- (٢٧٢٠)] حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنِ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ لُقَطَعِي، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجَشُونِ، عَنْ قَدَمَةَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

[٦٩٠٤] [٧٢- (٢٧٢١)] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى». [أحمد: ٤١٦٢].

[٦٩٠٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ نَسَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّ ابْنَ الْمُثَنَّى قَالَ فِي رَوِيَّتِهِ: «وَالْعِفَّةَ» [٦٩٠٤].

وعلى كل حال فهو ﷺ مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلهذا بهذا وغيره تو صعباً، ولأن^(١) لدعاء عبادة.

قل أهل السنة: الإسراف: عجزورة الحد

قوله ﷺ: «أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ» يقدم من يشاء من خلقه إلى رحمته وتوفيقه، ومؤخر من يشاء عن ذلك بحذابه^(٢)

قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى».

أما «العفاف» و«العفة» فهو لثبوت عدم لا يبدح، والكف عنه.

(١) في (ص) و(ح) لأن.

(٢) في (ص) و(ح) لحدابه

[٦٩٠٦] ٧٣ - (٢٧٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَلَفِظُ لَابِنِ نُمَيْرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ - أَخْبَرَنَا - وَقَدْ أَخْرَابَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عَصِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ لُثَمِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كَرِهَ يَقُولُ ، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَجْرِزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ . اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَحْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا » [ج ١ ص ١٩٣]

[٦٩٠٧] ٧٤ (٢٧٢٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ النَّحْعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ قَالَ : كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»

قَالَ الْحُسَيْنُ فَحَدَّثَنِي الرَّبِيعُ أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا ، «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ» .

و«الغنى» هـ ، غنى النفس ، والاستعانة عن الناس ، وعفا في أيديهم .

قوله ﷺ «اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكها ، أنت وليها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يحشع ، ومن نفس لا تَشبع»

هـ حديث وغيره من الأدعية المسجوعة دليل لما قد به نعماء أن لسبح المدموم في الدعاء هو المتكف ، فيه يذهب بحشوع و حصوع والإحلاص ، ويتهي عن صراحة ولافتة وهرع انقلب ، فأما ما حصل بلا تكف ، ولا عمد فكر : لكمب الصراحة وسحو ديت ، أو كد محصو ، فلا بأس به ، بل هو حسن .

ومعنى «نفس لا تشبع» استعداد من المحرم والطمع والشهوة وتعلق النفس بالأمان البعيدة

ومعنى «زكها» ، طهرها

ولفظه «خير» ، ليست لتفضيل بل معناه : لا مزكي لها ، لا أبت ، كما قد

[٦٩٠٨] ٧٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ». قَالَ: أَرَأَيْتُمْ قُلُوبَ فِيهِمْ - «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا. رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ. رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ».

[٦٩٠٩] ٧٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: وَرَأَيْتُ فِيهِ رُبَيْدٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»

قوله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر».

قال القاضي: روي «الكبر» بإسكان الباء وفتحها، فلا يسكان بمعنى التعظم على الناس، والفتح بمعنى لهزم والخرف والرد إلى أرباب العمر، كما في الحديث الآخر.

قال القاضي: وهذا أظهر وأشبه بما فيه، قال، وبالفتح ذكره الهروي^(١)، وبالوحيين ذكره الخطابي، وضموت الفتح^(٢)، وتعضده رواية السائي: «وسوء العمر»^(٣)

(١) لم نقف عليه في المطبوع من «العربيين».

(٢) نظر «شان الدعاء للحديثي» من ١٢٠، ولم يذكر فيه سوى فتح.

(٣) «سبب السائي» ٥٤٤٦ وكلام القاضي في «الكفا» لعدم (٢١٧/٨)

[٦٩١٠] ٧٧ - (٢٧٢٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ» [أحمد ٨٠٦٧، حجري ٤١١٤].

[٦٩١١] ٧٨ - (٢٧٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَلِّدْنِي، وَادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ» [٦٩١٢] ٧٩ - (٢٧٢٦) حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عاصِمِ بْنِ

كُلَيْبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ». ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ. [أحمد ١١٦٨].

قوله ﷺ «وغلِبَ الأحزاب وحده»، أي قبائل الكفار المحاربة عليهم «وحده»، أي من غير قتال الأعداء، بل أرسل عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها.

قوله ﷺ: «فلا شيء بعده»، أي: سواء.

قوله ﷺ «قل اللهم هديني وسددني، وادكر بالهدى هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم» أما «السداد» هنا فيفتح السين.

و«سدد السهم» تقويمه

ومعنى «سددني» وقفتي، واحصيتي مصيباً^(١) في جميع أموري، مستقيماً، وأصل السداد الاستقامة ولقصده في الأمور

وأما «لهدي» هو فهو الرشاد، ويدرك ويؤت

ومعنى «ادكر بالهدى هدايتك لطريق»، والسداد سداد السهم، أي تدكر ذلك في حل دعائك بهدين اللفظين، لأن هادي لطريق لا يربح عنه، ومسدد السهم يحرص على تقويمه، ولا يستقيم ربه حتى يقومه، وكذا ساعي يسعى أن يحرص على سديد عمه^(٢) وتقويمه، ولرومه^(٣) نسبه

وقيل: ليتدكر بهذا لفظ السدد وهدى، لئلا يشابه.

(١) في (ص) مصيباً

(٢) في (ص) عمه

(٣) في (ج) وروم

١٩ - [باب التسبيح أول النهار وعند النوم]

[٦٩١٣] ٧٩ - (٢٧٢٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُمَرُو بْنُ الدَّيْدِ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَالْبَيْهَقِيُّ - عَنْ أَبِي عُمَرَ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا مُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّنْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهِ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ خَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ لَبِيَّ ﷺ. «لَقَدْ قُلْتَ بِعَدْلِكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَوْ وَرِثْتَ بِمَا قُلْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَرِثْتَهُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ، وَرِثَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». [٦٩١٤].

[٦٩١٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَسُحَابُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ، عَنْ مُسْعَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي رَشِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ

باب التسبيح أول النهار وعند النوم

قوله. (وهي في مسجدها). أي: موضع صلاتها.

قوله «سبحان الله وبحمده مداد كلمات» هو بكسر الميم، قبل معناه: مثلها في العدد، وقبل مثلها في أنها لا تعدُّ وقيل: في الثواب^(١).

والمداد هـ مصدر بمعنى لمدد وهو ما كثرت به لشيء.

قال لعمرك: وسنعمله هـ محذوف، لأن كلمات الله تعالى لا تحصى بعد ولا غيره، ولم يذكر المداد في كثرة؛ لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد^(٢) الكثير من عدد الخلق، ثم رتبة العرش، ثم رتبة رتقى إلى ما هو أعظم من ذلك، وعبر عنه بهد، أي: وما لا يحصىه عدد كما لا تُحصى كلمات الله تعالى.

قوله: (عن أبي وشلين) هو بكسر الراء، وهو كُرَيْبُ المذکور في الرواية الأولى.

قوله في حديث عبيد وفاطمة ؓ (حتى وجدت برد قدمه على صدري). هكذا هو في سح

(١) في (ج) و(د) في كثرة.

(٢) في (ج)، العدد.

قلت: مرَّ بها رسولُ الله ﷺ حينَ صَلَّى صلاةَ الغداةِ، أو بعدَ ما صَلَّى الغداةَ. فذكرَ نحوه، غيرَ أَنَّهُ قالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِمَا دَاذَ كَلِمَاتِهِ» [أحمد. ٢٦٧٥٨].

[٦٩١٥] ٨٠ - (٢٧٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَلَقِطُ بْنُ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ فَصْمَةَ اشْتَكَيْتُ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى فِي يَدِهِ وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبِيًّا، فَأُطْلِقْتُ فَلَمْ تَجِدْهُ، وَلَقِيتُ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتَهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، أَخْبَرْتُهُ عَائِشَةَ بِمَجِيئِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَحَدْنَا مَصَاحِدًا، فَذَهَبْنَا نَقُوهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى مَكَانِكُمَا» فَفَعَدَّ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ نَرُدَّ قَدَمَهُ عَلَى صَدْرِي. ثُمَّ قَالَ «أَلَا أَعْلَمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحَمِّدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ» [أحمد. ١١٤١، والبخاري. ٣٧١٥].

[٦٩١٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كُلُّهُمُ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ. «أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا مِنَ اللَّيْلِ» [أحمد. ٧٤٠، والبخاري. ٦٩١٥].

[٦٩١٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعُثَيْدُ بْنُ يَعِيشَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَجَاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِنَحْوِ حَدِيثِ

«مسلم» «أحمد» «مروءة»، وهي «بخاري». «قدمية» «دلتية»^(١)، وهي زيادة ثقة لا تحذف لأوحي

الحکم عن ابن أبي لیلی. وروّد فی الحديث: قَالَ عَلِيٌّ: مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. قِيلَ لَهُ وَلَا لَيْلَهُ صَفِينٌ؟ قَالَ وَلَا لَيْلَةُ صَفِينٍ (أحمد ٦١٤، وسعيد ٥٣٦٢)

وفي حديث عطاء عن مجاهد، عن ابن أبي لیلی، قال قُلْتُ لَهُ: وَلَا لَيْلَةُ صَفِينٍ؟

[٦٩١٨] ٨١- (٢٧٢٨) حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بْنُ سُلَيْمٍ الْعَيْشِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زُرَيْعٍ - حَدَّثَنَا رَوْحٌ - وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ أُمَّتِ النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ حَادِمًا، وَشَكَتِ الْعَمَلَ فَقَالَ: «مَا الْفِتْنَةُ جُنْدَانَا» قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، حِينَ تَأْخُذِينَ مَضْجَعَكَ»

[٦٩١٩] (***) وَحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا: حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ

قوله (قيل لعلي ﷺ ما تركتهن ليلة صفين؟ قال ولا ليلة صفين)، يعني لم يمضني منهن عظم ذلك الأمر و لشعل الذي كنت فيه
وليلة صفين هي ليلة حروب معروفة بـ «صفين»^(١)، وهي موضع بقرب نهرات كدست فيه حروب عظيمة بينه وبين أهل الشام



(١) قوله بصغير، ليس هو (ج)

٢٠ - [باب استحباب الدعاء عند صياح الديك]

[٦٩٢٠] ٨٢٢ - (٢٧٢٩) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ حُفَرٍ بْنِ رَيْغَةَ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهيقَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا»، [أحمد، ١٥١٦٤، (المعجم) ٢٣٠٣].

باب استحباب الدعاء عند صياح الديك

قوله ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا»
 قل بقصي سببه رحاء تأمير الملائكة على سداء، و ستعذرهم، وشهدتهم له بالنصرع
 وإخلاص^(١).
 وفيه: استحباب الدعاء عند حضور الصالحين، وتركهم



٢١ - [باب دعاء الكرب]

[٦٩٢١] ٨٣ - (٢٧٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَاسْنُ شَارٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ سَعِيدٍ - قَالُوا حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هُشَامٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَدَاحَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» [أحمد ٢٠١٢، ونيحاري ٦٣٤٥]

[٦٩٢٢] (***) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هُشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَخَلِيدُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ هُشَامٍ أَنَّهُمْ . [أحمد ٣٣٥٤] [وغيره ٦٩٢١]

باب دعاء الكرب

فيه حديث ابن عباس، وهو حديث حين يسعى الاعداء به، ولإكثاره عنه عند كرب والأمر بالمعظمة

قال الطبري: كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب

فمن قيل: هذا ذكر، وليس فيه دعاء

فجوابه من وجهين مشهورين .

أحدهما: أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعوا بما شاء .

ولثاني جواب سعيد بن عيينة، فقد أما عدمت قوله تعالى «من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيت أفضل ما أعطي السائلين»^(١) وقال الشعر:

إذا أتى عليك الممر يوماً كفاه من تعرضه الشفاء^(٢)

(١) أخرجه عن عثمان ابن عبد البر في «المصنف» (٤٤٤، ٦) وصرفه أخرجه ليرمدي ٢٩٢٦ من حديث أبي سعيد حسري رضي الله عنه ينفذ «من شغله الذكر وذكرى» . وقال «الحسن عويضة» وفي نسخة عظمه عوفي وهو ضعيف، وقد أورد الأدهبي في «ميراث الاعتقاد» (٨٨، ٤١) ترجمة محمد بن الحسن بن أبي بردة لهجدي (وهو أخو جلال لإسحاق بن عيسى)، «جسسه ترمذي فسمي بـ الحسن» وأخرجه بن حبان في «المحروحين» (١، ٣٧٦) من حديث عمر رضي الله عنه، وفرد هذا موضوعاً .

(٢) بيت لأمية بن أبي طلحة كما في «الأعاني» (٣٤١/٨) .

[٦٩٢٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَ عَنْهُ سُنُّ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَعْبُودِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ فَتْدَةَ أُمِّ نَا الْعَلِيَّةِ الرِّيَّاحِيِّ حَدَّثَهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِمْ وَيَقُولُهُمْ عِنْدَ الْكَرْبِ فَذَكَرَ بَعْثُ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَتْدَةَ، عَمْرٍ أَنَّهُ قَالَ: «رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ». [ج ١ ص ٢٣٢٥ - ج ٢ ص ٢٧٤٢٦]

[٦٩٢٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا بِهِ. حَدَّثَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ الْخَزَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْعَلِيَّةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرًا، قَالَ: فَذَكَرَ بَعْثُ حَدِيثِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ وَرِادَ مَعَهُنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتُتُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» [(أحمد: ٢٢٥٣١) ومطهر: ٦٩٢٤].

قوله (كان إذا حربه أمر) هو جمع مهملة ثم ي مصوحتين، ثم موحدة، أي الله وأسمه أمر شديد

قد لقدصي قد بعض العلماء وهذه المصطلح المذكورة في هذه الأذكار إنما هي لأهل شرف في بسين والصفحة من الكتب، دون لمصنعي وغيرهم قد القاصي. وهذا فيه نعت والأحاديث عامة^(١) ثبت: الصحيح أنها لا تختص، والله أعلم.



٢٢ - [باب فضل: سبحان الله وبحمده]

[٦٩٢٥] ٨٤ - (٢٧٣١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَبَّابُ بْنُ هَلَالٍ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ
حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَرِيِّ، عَنْ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ
وَبِحَمْدِهِ». [حب ٢١٣٢٠].

[٦٩٢٦] ٨٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ،
عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَرِيِّ - مِنْ غَنَزَةَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي
بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».
[حب ٢١٤٢٩].

باب فضل: سبحان الله وبحمده

قوله (عن أبي عبد الله الحسري) بفتح الحيم وكسره وبسین المهملة، سمه 'حُمَيْرِي' ^(١) كسر
الحاء وبالراء، هـ هو الأصح الأشهر، وقيل حميد بن بشير، يقال لعُمرى لحسري، مسوب إلى
سبي حسر، وهم بطن من بني غزاة، وهو حسر بن ثيب بن يقدم ^(٢) من غنزة من أسد بن ربيعة بن غر ^(٣) من
معد بن عدنان، كذا ذكره السمعاني ^(٤) وآخرين

قوله ﷺ «أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده»، وفي رواية «أفضل»، هذا محمول على
كلام الأدمي، وإلا فالقرآن أفضل، وكذلك قرءة القرآن أفضل من تشبيح وتهليل المطلق، فانه المأثور
في وقت أو حال وبحو ذلك، فالاشتغال به أفضل، والله أعلم

(١) في (ص) و(هـ)، حمي وهو خطأ

(٢) تحرفت في (ص) و(هـ) إلى أقدم

(٣) تحرفت في (ص) و(هـ) إلى صر

(٤) لأسببه (٢، ٥٩)

٢٣- [باب فضل الدعاء للمسلمين بظهور الغيب]

[٦٩٢٧] ٨٦- (٢٧٣٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ لَوْ كَيْفِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُضَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيرٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ» [حد ٢٧٥٥٨]

[٦٩٢٨] ٨٧- (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا اسْتَرْبُ بْنُ شُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سُرْوَانَ امْعَلَمُ: حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ» [حد ٢٩٢٢٧]

[٦٩٢٩] ٨٨- (٢٧٣٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ صَفْوَانَ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ - قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَمِمَّا أَجَدَّهُ، وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ لِحَجَّ الْعَامِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِحَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِحَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ» [حد ٢١٧٠٧]

باب فضل الدعاء للمسلمين بظهور الغيب

قوله: (عن طلحة بن عبيد الله بن كريب) هو بفتح كاف.

قوله ﷺ: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب، إلا قال الملك: ولك بمثل»

وفي رواية: «قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل»

وفي رواية: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا

لأخيه بحير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل».

أما قوله ﷺ: «يظهر الغيب» فمعناه: في عيبة سمعوا له وفي سره؛ لأنه أيد لك الدرداء في سره.

[٦٩٣٠] (٢٧٣٢) قَالَ : فحَرَّحْتُ إِلَى الشُّوقِ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [أحد ٢٧١٧٠٧]

[٦٩٣١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُيْمَانَ ، هَذَا الْإِسْنَادُ ، مِثْلُهُ وَقَالَ : عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ [أحد ٢٧١٧٠٨]

قوله «مِثْلُ» هو بكسر الميم وإسكان الداء ، هذه الرواية المشهورة ، قال القاضي زويده فتحةها أيضاً^(١) ، يقال : هو مثله ومثله^(٢) ومثيله ، بزيادة الداء ، أي : غديله سواء وفي هذا فصل الدعاء لأخيه المسلم يظهر لعيب ، ولو دعا جماعة من المسلمين حصلت هذه الفصيلة ، ولو دعا لجماعة^(٣) المسلمين فإظهار حصولها أيضاً ، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتدبير الدعوة ، لأنها تستجيب ويحصل له مثله .

قوله (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سُرَّانَ الْمَعْلَمُ) ، هكذا روى عامة الرواة وجميع نسخ بلاد (سروان) سير مهمة مفتوحة ، وكذا بقده القاضي عن عمدة شيوخهم ، وقال : وعن ابن مهدي أنه ثرور بن دلكة ، مثلثة ، قال سحري والحكم ، يقالان حميد فيه^(٤) ، وهم صحيحان ، وقدر بعضهم (فروان) بالقاء ، وهو أنصاري عجلى^(٥)

قوله : (حَدَّثَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ : حَدَّثَنِي سَيْدِي) ، تعني زوجها أبا الدرداء ، ففيه : جواز تسمية المرأة زوجها سيده وتوقيفه وأُمُّ الدرداء هذه هي الصعري التابعة ، واسمها : هُجَيْمَةُ ، وقيل : هُجَيْمَةُ .



(١) إكمال المعجم (٨ / ٣٢٩)

(٢) قوله ومثله ، ساقط من (ص) ورهنا ، وقدر في «تقدموس» ، (مثل) «المثل بكسر وفتح» وكأمر

(٣) في (ص) جماعة

(٤) «دريج الكبير» (٧ / ٢٨١)

(٥) إكمال المعجم (٨ / ٢٢٨)

٢٤ - [باب استحباب حمد الله تعالى

بعد الأكل والشرب]

[٦٩٣٢] ٨٩ - (٢٧٣٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ نُمَيْرٍ - قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ زَكْرِيَّاءَ بْنِ أَبِي رَافَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي نُرْدَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا». [حمد ٢١٦٨] .

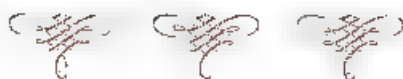
[٦٩٣٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ حَدَّثَنَا زَكْرِيَّاءُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [حمد ١٩٧٣]

باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب

قوله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا» .

«الأكلة» هي نفتح الهمزة، وهي المرة الواحدة من الأكل، كالعشاء والعشاء.

وفيه - ستحدث حمد لله تعالى غريب لأكل والشرب، وقد جاء في «الحارثي» صفة التعميد الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مذكورًا فيه، غير مكتمل ولا مؤدع ولا مُستعنى عنه رثًا^١، وجاء غير ذلك ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصلُ السنة.



٢٥ - [بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يَسْتَجَابُ لِلدَّاعِي

مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: دَعَوْتُ، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي]

[٦٩٣٤] ٩٠ - (٢٧٣٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ - قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَرْهَرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَا، أَوْ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي» [أحمد ١٠٣١٢، وصحرو ٦٩٤١]

[٦٩٣٥] ٩١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُنْتِ سُبَيْعُ بْنُ لَيْثٍ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - وَكَانَ مِنَ الْقُرَاءِ وَأَهْلِ الْفَقْهِ - قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي» [أحمد ٩١٤٧، أو نضر ٦٩٣٤]

[٦٩٣٦] ٩٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو لَظَاهِرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ - وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ - عَنْ زَيْعَةَ بْنِ بَرِيدٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَرَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ، مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِسْتَعْجَالُ؟ قَالَ «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ لِي. فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدْعُ الدُّعَاءَ» [أبو داود ٦٩٣٤].

بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يَسْتَجَابُ^(١) لِلدَّاعِي

مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي

قوله ﷺ «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَا - أَوْ فَلَمْ - يَسْتَجِبْ لِي»

وفي رواية، «لَا يَرَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ، مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِسْتَعْجَالُ؟ قَالَ «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ لِي. فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدْعُ الدُّعَاءَ»

(١) غي (ج)، باب أن الله يستجيب.

قد أهلك البقرة؛ يقال: خسر واستحسر؛ إذا أعيا وانقطع عن الشيء؛ والمراد هنا أنه يقطع عن الدعاء؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَسْتَغِيثُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا تُنْجِيهِ﴾ [الأنبياء: ١٩]، أي، لا يقطعون عنها فيه، أنه يعني إدامة الدعاء، ولا يستطيع الإجابة



[كتاب الرقاق]

٢٦ - [باب: أكثر أهل الجنة الفقراء،

وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء]

[٦٩٣٧] ٩٣ - (٢٧٣٦) حَدَّثَنَا هُدَّابُ بْنُ حَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُبَيْرٍ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا خَبِيرٌ، كُلُّهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ - وَلِلْفَقْطِ لَهُ - : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ» [أحمد ٢٧٧٨٢، وصحاحي ٥١٩٦].

كتاب الرقاق^(١)

باب أكثر أهل الجنة الفقراء،

وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء

قوله ﷺ: «وإذا أصحاب الجد محبوسون»، هو مفتوح مجيم.

قيل: المراد به أصحاب النحت والحط، هي الدنيا، والجنى والوجاهة بها.

وقيل: المراد أصحاب الولايات

ومعناه محبوسون للحساب، ويسبقهم^(٢) الفقراء بحسن عَمَد، كما جاء في الحديث^(٣)

قوله ﷺ: «إلا أصحاب النار فقد أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ».

(١) قوله كتاب رقاق، ليس في (ح) و(د) و(هـ).

(٢) في (ح) فأمر يسبقهم، وفي (د) فأمر يسبقهم.

(٣) أخرجه ترمذي * ٧٥١٠، وابن ماجه: ٤١٢٢، وأحمد: ٧٩٤٦.

[٦٩٣٨] ٩٤ - (٢٧٣٧) حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي رَحَاءٍ الْغَضَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ «أَظْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ قَرَأْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ. وَأَظْلَعْتُ فِي النَّارِ قَرَأْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» [ص ٣٣٨]

[٦٩٣٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَحْمَرَ الثَّقَفِيِّ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، بِهِ، الْإِسْنَادُ [ص ٦٩٣٨] .

[٦٩٤٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ. حَدَّثَنَا أَبُو رَحَاءٍ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَطْلَعَ فِي النَّارِ. فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَيُّوبَ [ص ٦٩٣٨]

[٦٩٤١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُونَةَ سَمِعَ أَبَا رَحَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ [ص ٦٩٣٨]

[٦٩٤٢] ٩٥ - (٢٧٣٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبِي - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: كَانَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُرَأَتَانِ، وَجَاءَ مِنْ عِنْدِ أَحَدَاهُمَا، فَقَالَتِ الْأُخْرَى: حُتَّتْ مِنْ عِنْدِ فُلَانَةٍ؟ فَقَالَ: حُتَّتْ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ أَقْلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءَ». [ص ٦٩٤٣]

[٦٩٤٤] ٩٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مُعَاذٍ. [ص ٦٩٤٣] .

[٦٩٤٣] ٩٦ - (٢٧٣٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبُو زُرْعَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».

معناه، مَنْ اسْتَحَقَّ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ كَمَرَهُ أَوْ مَعَصِيَهُ

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: تَفْصِيلُ الْفَقْرِ عَلَى الْمَعْنَى

وَفِيهِ، تَفْصِيلُ الْفَقْرِ وَالْمَصْعَفِ،

[٦٩٤٥] ٩٧ - (٢٧٤٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ لَتَهْدِي، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» ر. ط. [٦٩٤٧].

[٦٩٤٦] ٩٨ - (٢٧٤١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَبْرِيُّ وَشُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَمِيصٌ عَنِ الْمُعْتَمِرِ - قَالَ سُرُّ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: قَالَ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّهُمَا حَدَّثَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ فِتْنَةً أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» - [ر. ط.] [٦٩٤٧].

[٦٩٤٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ. يَهْدُ الْإِسْنَادُ، مِثْلُهُ [ج. ط.] [٢١٧٤٦]، وَح. ط. [٥١٩٦].

[٦٩٤٨] ٩٩ - (٢٧٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مُسْلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نُضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ».

(عجأة) مفتح لفاء وسكان الحميم مقصورة، عني وزر صرية، و(مجدأة) بضم الفاء وفتح الحميم والميم لغتان، وهي البعثة

وهذا الحديث أدعيه مسلم بين أحديث لنساء، وكان ينبغي أن يقدمه عليها كتب.

وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازي. أحد حفاظ الإسلام، وأكثرهم حفظاً، ولم يرو مسلم في «صحيحه» عنه غير هذا الحديث، وهو من أقرن مسلم، توفي بعد مسلم ثلاث سنين، سنة أربع وستين ومئتين

قوله ﷺ «إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا

وفي حديث ابن بشار: «لَيَنْظُرَنَّ كَيْفَ تَعْمَلُونَ». [الحديث: ١١١٦٦٩].

وتدخل في المساء سروجاً وغيروهن، وأكثرهن فئة لروحاً؛ سدوم فتتهن وسلاء أكثر لاس
هن

ومعنى «الندىا حلوة» يحتوئ أن لمراد به شيئان:

أحدهم: حسنها لنفوس وصرته ولدتها، كلفكة لحضراء الحلوة، هن النفوس تطعمها طلباً
حقيقاً، فكس سبياً

والثاني: سرعة فداها، كالفكة لحضراء فويها سرعة اندهاب، فشبها ألدب بالشيء، الأخصر في
هدين لوصفين

ومعنى «استحقكم فيها» جعلكم حياء من اقرون الذين فيكم، فينظر هل تعملون بطاعته، أم
بمعصيته وشهو انكم؟ والله أعلم.



٢٧ - [باب قصة أصحاب الغار الثلاثة،

والتوسل بصالح الأعمال]

[٦٩٤٩] ١٠٠ - (٢٧٤٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيُّ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ - يَعْنِي ابْنَ عِيَاضٍ، أَبَا ضَمْرَةَ - عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرَ يَتِمَشُّونَ أَحْذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوَّأُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَأَنْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَأَنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي

باب قصة أصحاب الغار الثلاثة،

والتوسل بصالح الأعمال

قوله ﷺ: «فأووا إلى غار في جبل».

العر: القب في الحبل.

و«أووا» بقصر الهمزة، ويجوز مدّها في نحو قبيلة، سبق بيانه قريب^(١).

قوله «انظروا أعمالاً عملتموها صالحة، فادعوا الله تعالى بها، لعله يفرجها»

سنداً أصحاب هذا على أنه يستحبّ للإتسار أن يدعو في حار كره وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمه، ويتوسل إلى الله تعالى به، لأن هؤلاء فعلوه مستحيين لهم، وذكره سيئي ﷺ في معرض شام عليهم، وجميع فصائلهم.

وفي هذا حديث فصل بر الوالدين، وفصل خدمتهما وإيثارهم عن سواهم من الأولاد والروحة وغيرهم

وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَامْرَأَتِي، وَلِي صَبِيَّةٌ صِغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ، حَلَبْتُ، قَبَدْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِي، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمِ الشَّجَرِ، فَلَمْ أَتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَحِثْتُ بِالْحَلَابِ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصَّبِيَّةَ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاعُونَ عِنْدَ قَدَمِي، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبِي وَدَائِبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَأَفْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً تَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ - فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ.

وفيه فصل العفاب، والاكشف عن المحرمات، لا سيما بعد القدرة عليها، والله يفعلها، ويترك الله تعالى خالصاً

وفيه: جوار الإحابة، وفصل حسن العهد وأداء الأمانة، والسمعة في المعاملة.

وفيه: إثبات كرمات الأولياء، وهو مذهب أهل الحق

قوله: «فإذا أرحت عليهم حلت»، معناه: إذا رذلت الماشية من الممرعى إليهم وإلى موضع مبيتهم، وهو مزارعهم بضم الميم، يقال: أرحت لماشية ورختها^(١) ورختها بمعنى.

قوله: «نأى بي ذات يوم الشجر»، وفي بعض النسخ (بني)، فالأول جعل المهمة قبل الألف، وبه قرأ أكثر القراء لسبعة، والثاني عكسه^(٢)، وهما لغتان وقراءتان، ومعناه: بعد، والنأي^(٣) البعد.

قوله: «فحثت بالحللاب» هو بكسر حاء، وهو الإذء الذي نُحِلْتُ فيه يسعُ حلة راقية، ويقال له لمُحْتَبٍ بكسر الميم

قال لقاضي: وقد يريد بالحللاب هذا اللبن المحلوب^(٤)

قوله: «والصبيبة يتضاعون» أي: يصيحون ويستغيثون من الجوع.

قوله: «فلم يزل ذلك دأبي»، أي: حالتي لازمة.

(١) قوله: ورختها، ساعد من (ص) و(هـ)

(٢) يريد قوله تعالى ﴿وَلَا يَجِدُكَ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [البقرة: ٨٣]، وقد مر أن عمر وحده «الوجه» و«الوجه» «السبعة» في

هذه الآية لا يجمعها ص ٣٨٤

(٣) قوله: والنأي، كتحريف في (ص) و(ض) إلى، وليس في

(٤) كجمل معجم (٢٣٦ ٨)

وَقَالَ الْآخَرُ. اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدَّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ، وَظَلَمْتُ
إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَتَعَبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِئَةَ دِينَارٍ، فَحَبَسْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا
وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ. يَا عَبْدَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا،
فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَأَفْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً. فَفَرَجَ لَهُمُ
وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ أَرْزُ. فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ. أَعْطِنِي
حَقِّي. فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرْقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَرْزَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرِعَاءَهَا،
فَجَاءَنِي. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْلُبْنِي حَقِّي. قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى بِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا، فَخُذْهَا،
فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي. فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ. خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرِعَاءَهَا
فَأَخُذْهُ فَذَهَبَ بِهِ. فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَأَفْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللَّهُ
مَا بَقِيَ» [البخاري: ٢٣٣٣] [المفسر: ٦٩٥٠].

[٦٩٥٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَ سُحُقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: «خَبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ،

وَالْفَرَجِيَّةُ) بِضَمِّ الْمَدِّ وَفَتْحِهَا، وَيُقَالُ لَهَا أَيْصًا: فُرْجٌ، سَقَطَتْ مِنْهَا مَرَاتُ

قَوْه: «وَوُثِّعَتْ بَيْنَ رِجْلَيْهَا»، أَي: جَسَسْتُ مَجْسَسَ لِرَجُلٍ لِنُوقِاحٍ

قَوْلُهَا: «لَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ»

«الْخَاتَمُ» كَدِيَّةٌ مِنْ بَكَارَتِهَا

وَقَوْلُهَا. «لِحَقِّهِ»، أَي: سَكَحَ لَا يَرْنِي

قَوْه «بِصَرْقِ أَرْزٍ»، بَصَرْقُ مَفْتَحِ لِرَاءٍ وَإِسْكَاهِ، لَعْدَنُ، لِفَتْحِ أَجُودَ وَأَشْهَرُ، وَهُوَ إِسْعٌ ثَلَاثَةٌ

أَضْعُ، وَبَسَقُ شَرْخُهُ فِي كِتَابِ الصَّهْبَةِ^(١).

قَوْلُهُ: «فَرُغِبَ عَنْهُ»، أَي: كَرِهَهُ وَسَجَطَهُ وَتَرَكَهُ.

عَنْ ابْنِ حُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي سُؤْدَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ ابْنَجَلِيٍّ، قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَرَفَعَهُ بْنُ مُسْقَلَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، كُتِبَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي ضَمْرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ. وَزَادُوا فِي حَدِيثِهِمْ «وُخْرِجُوا يَمْسُونَ». وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ: «يَمْسُونَ»، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ «وُخْرِجُوا»، وَنَحْنُ نَذْكُرُ نَعْدَهُ شَيْئًا رَجَحَ ٥٩٧٤

وبصري ٢٢١٥ و ٢٤٦٥.

[٦٩٥١] (٥٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ ابْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ لَأَخْرَاجُ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الرَّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «انْطَلِقْ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى آوَاهُمُ الْمَيْثُ إِلَى غَارٍ» وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِمَعْنَى حَدِيثِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ «قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اَللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَبَخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا». وَقَالَ: «فَامْتَنَعْتُ مِنِّي حَتَّى

قوله. «لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً»، فقوله «أغبق» فتح الهمة وضَمَّ الماء، أي: ما كنت أقدم عليهما أحداً في شربٍ بصيبيهما عشاءً من اللبن.

والعقوق: شرب العشاء، وضوح شرب^(١) أو لغيره، يقال منه عَقَقْتُ الرَحْلَ - بفتح الراء - أَغَقُّهُ بضمهم، مع فتح بهمة عَقَقْتُ عَقَقْتُ، أي: سقيته عشاءً فشرب، وهذا الذي ذكرته من صطحه متفق

(١) في (ج) و (هـ) شرباً، في لموضعين

أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ، فَجَاءَنِي فَأَعْطَيْتُهَا عَشْرِينَ وَمِئَةً دِينَارٍ» وقال: «فَنَمَرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَأَرْتَعَجْتُ». وقال: «فَخَرَجُوا مِنَ الْعَارِ يَمْشُونَ». [الح. ي. ٢٢٧٧]

[و. نظر ٦٩٥٠.]

عليه في كتب اللغة وكتب عريب الحديث والشروح، وقد يصحفه بعض من لا أنس له، فيقول أُعْبِقْ يضم الهمزة وكسر الباء، وهذا ضيق

قوله: «أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً»، أي: وقعت في سنة قحط

قوله: «فَنَمَرْتُ أَجْرَهُ»، أي: نُمَيْتُهُ^(١).

قوله «حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَأَرْتَعَجْتُ»، هو بالعين مهملة ثم الحيم، أي: كَثُرَتْ حَتَّى ظَهَرَتْ حَرَكَتُهَا واضطرب بها وموَّخ بعضها في بعض لكثرتها.

والأرتعج: الاضطراب والحركة.

وحتج بهذا الحديث أصحاب أبي حنيفة وغيرهم ممن يُعَيِّزُ بَيْعَ الْإِنْسَانِ مَا عِوَاهُ وَلِتَصْرِفَ فِيهِ بَغِيرُ إِدْنِ مَسْكِهِ إِذَا أَحْدَرَهُ، لِمَالِكٍ بَعْدَ ذَلِكَ، وَمَوْصُغُ الدَّلَالَةِ قَوْلُهُ «فَلَمْ أَزَلْ أُرْعِهِ حَتَّى جُمِعَتْ مِنْهُ بَقَرًا وَرَعَاءُهَا»، وَفِي رَوَايَةِ إِسْحَارِي: «فَنَمَرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، [فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينَ فَقُلْتُ بِعْدَ اللَّهِ، أَذْ لِي أَحْرِي] فَقُلْتُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِئْلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَمِ وَالرَّقِيقِ»^(٢)

وَأَجَابَ أَصْحَابُ وَغَيْرُهُمْ مَنْ لَا يُحِبُّ^(٣) التَّصْرِيفَ الْمَذْكُورَ أَنَّ هَذَا إِحْدَرٌ عَنْ شَرْعٍ مِنْ قَبْلِهِ، وَفِي كُتُبِهِ شَرْعًا لَنَا خِلَافٌ مَشْهُورٌ لِلْأَصَوِّبِينَ.

فإن قلنا ليس بشرع لنا فلا حجة، وإلا فهو محمولٌ على أنه استأجره بأرضٍ في الدِّمَةِ، وَلَمْ يَسْنَمْهُ لِيهِ، بَلْ عَرَضَهُ عَلَيْهِ فَمِنْ يَقْبَلُهُ^(٤) لِرَدِّئِهِ، فَمِنْ يَتَعَيَّنُ مِنْ غَيْرِ قَبْضٍ صَحِيحٍ، فَقِي عَلَى مَذْهَبِ اسْتِئْجَارِهِ.

(١) في (ص) ثم

(٢) صحيح بح. ي. ٢٢٧٧، وم. ب. معكوفين منه

(٣) في (ج) و(هـ) لا يجوز

(٤) في (ج). فله يأنضه

لأن ما في السمّة لا يتغيّر، لا يقصر صحبح، ثم إنّ مستأخراً تصرّف فيه وهو منكّه، فصيح بصرفه،
سورة عقده لنفسه أم للأخير، ثم تنوع بها حتمع منه من لابل والنقر والعمم والرفيق على الأخير
بتر صبيهما، والله أعلم



٤٩ - [كتاب التوبة]

١ - [باب في الحَضِّ على التوبة والفرح بها]

[٦٩٥٢] ١ - (٢٦٧٥) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مِيسْرَةَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ

كتاب التوبة

[باب في الحَضِّ على التوبة والفرح بها]

أَصْلُ التُّوبَةِ فِي اللُّغَةِ: الرَّجُوعُ، بِقَدْرِ تَبْ وَثَابٍ بِالتَّمَثُّلَةِ - وَابٍ وَأَنْتَ، بِمَعْنَى رَجَعَ
وَالْمُرَدُّ لِلتُّوبَةِ هُنَا: لِرَجُوعٍ عَنِ الذَّنْبِ، وَقَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ أَنَّ لَهَا ثَلَاثَةَ أَرْكَانٍ: لِإِفْلَاحِ،
وَالدَّمِ عَلَى فِعْلِ تَبِّهِ الْمَعْصِيَةِ، وَالْعَرَمِ عَلَى أَلَّا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا، فَإِنْ كُنْتَ الْمَعْصِيَةَ لِحَقِّ أَدَمِي فَلَهَا
رَكْنٌ رَابِعٌ وَهُوَ لِنَحْلُلُ مِنْ صَاحِبِ ذَلِكَ الْحَقِّ^(١).

وَأَصْلُهَا الدَّمُ، وَهُوَ رَكْنُهَا الْأَعْظَمُ، وَتَعَقُّوْا عَلَى أَنَّ التُّوبَةَ مِنْ جَمِيعِ الْمَعْصِيَةِ وَاحِدَةٌ، وَأَنَّهَا
وَاحِدَةٌ عَلَى الْفَوْرِ، لَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهَا مَوْءٌ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً

وَالتُّوبَةُ مِنْ مُهِمَّاتِ الْإِسْلَامِ وَقَوْلُهُ الْمُتَأَكَّدَةُ، وَوَحْوُهَا عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ بِالشَّرْعِ وَعِنْدَ الْمُعْتَرِلَةِ
بِالْعَقْلِ، وَلَا يَحْتَاجُ عَلَى اللَّهِ قَوْلُهَا بِدُخُولِ شَرْطِهَا عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ، لَكِنَّهُ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى
بِقَبْلُهَا كَرَمًا مِنْهُ وَفَصَالًا، وَغَرَفْنَا قَبُولَهَا بِالشَّرْعِ وَالْإِحْمَاغِ، خِلَافًا لَهُمْ.

وَإِذَا تَابَ مَنْ ذَنْبٍ ثُمَّ ذَكَرَهُ، هَلْ يَحِبُّ تَحْدِيدُ تَنْدَمٍ؟ فِيهِ خِلَافٌ لِأَصْحَابِ وَعَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(٢): يَحِبُّ.

وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمِيِّ: لَا يَحِبُّ

(١) صدر شرح الحديث ٢٠٨

(٢) في (ص) ابن لاسري، وهو خطأ

سَلَّمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهُ لَلَّه أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِحَدِّ ضَالَّتِهِ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرَؤَلْ» [مكرر ٦٨١٥] [حدود ١٠٧٨٢، وحديث ٧٤٠٥].

[٦٩٥٣ | ٢ - (٠٠٠)] حَدَّثَنِي عَنْهُ اللَّهُ مِنْ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْبٍ الْقَعْسِيِّ حَدَّثَنَا الْمُعْبِرَةُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرَمِيَّ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْدِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا». [نظر ٦٩٥٢].

وتصح التوبة من دسب^(١) وإن كان مفسراً على دسب آخر

وإذا تاب توبة صحيحة شرعها ثم عاود دسب لدسب كتب عليه دسب الدسب الثاني ولم تنظف توبته

هذا مذهب أهل السنة في المسائلتين، وحالفت المعنوية ههنا،

قال أصحابنا: ولو تكررت التوبة ومعاودة الدسب صححت.

ثم توبة لكافر من كفره مقصود بقبولها، وما سواها من أنواع التوبة، هل قبولها مقصود به، أم

مطبور؟ فيه خلاف لأهل السنة، واحتار إمام الحرمين أنه مطبور، وهو الأصح، والله أعلم

قوله ﷺ «قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، ومن تقرب إلي»

شبراً إلح.

هذا نقدر من الحديث سبق شرحه وصحاحاً في أول كتاب الذكر، ووقع في السح هنا «حيث

يذكرني» لثاء مثلثة، ووقع في لأحاديث السابقة هاء «حين» ياتون^(٢)، وكلاهما من رواية أبي

هريرة، وياتون هو المشهور، وكلاهما صحيح ظاهر المعنى

قوله ﷺ «اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِحَدِّ ضَالَّتِهِ بِالْفَلَاةِ»

قال العنبري: غرغ، الله تعالى هو رصده.

وقال المارري: المرح يقسم على وجود، منها السرور، والسرور يقاربه لرضاء السرور به، قال

(١) هي (ح) و(ط) من دسب

(٢) تقدم رقم ٦٨١٥

[٦٩٥٤] (٠٠٠) - وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَثْبُوءٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . مَعْمَدٌ . [أحمد ٨١٩٢ ، وصغر ٦٩٥٢]

[٦٩٥٥] ٣ - (٢٧٤٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَالْقَطُّ لِعُثْمَانَ - قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُوذُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ . حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ ، وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلَكَةٍ ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَإِنَّمَا فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَذْرَكَهُ الْعَطَشُ . ثُمَّ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، فَإِنَّمَا حَتَّى أَمُوتَ . فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ . قَالَ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ» . [أحمد ٣٦٢٨ ، وصغر ٦٣٠٨]

[٦٩٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ، عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ

فالمراءىء أن الله تعالى يرضى متوبة عبده أشد مما يرضى و حد صاسته بالفلاة ، فعن عن الرض
بالفرح ؛ تأكيداً لمعنى الرض في نفس السامع ، ومداغمة في تقريره^(١)
قوله ﷺ : «في أرض دوية مهلكة» .

أم «دوية» فانفق العلماء على أنها مفتوح لدال وتشديد لواو و باء جميعاً ، وذكر مسلم في لرواية
التي بعده رواية أبي بكر بن أبي شيبة . «أرض دأوية»^(٢) بزيادة ألف وهي تشديد الباء أيضاً ،
وكلاهما صحيح

قال أهل اللغة «دوية» لأرض لفقر - والفلاة الحالية ، قال لحليل - هي مصدرة^(٣) ، قالوا
ويقول : دوية ودأوية ، فأما الدوية فمنسوب إلى الدؤ تشديد الواو ، وهي البرية التي لا تبيت بها ، وأم
الدأوية فهي على بدل إحدى الواوين ألفاً ، كما قيل في لنسب إلى طئي : طائي
وأم المهلكة فهي مفتوح الميم ومفتوح اللام وكسرهما ، وهي موضع خوف الهلاك ، ويقال لها مصدرة ،

(١) مجمع (٣ / ٣٣١)

(٢) الذي في رواية مسكوة دأوية من الأرض ، فصحح مسكوة ٦٩٥٩

(٣) معين (٨ / ٩٢)

عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «مِنْ رَجُلٍ بَدَاوِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ» [بهر ٦٩٥٥].
 [٦٩٥٧] ٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَصُورٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ.
 حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ حَدِيثَيْنِ
 أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا
 بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ» بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ. (إِسْحَاقُ بْنُ عِيقَبٍ حَدَّثَ ٦٣١٨، [بهر ٦٩٥٥].

[٦٩٥٨] ٥ - (٢٧٤٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ.
 عَنْ سِمَاكِ قَالَ: خَطَبَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فَقَالَ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ زَادَهُ
 وَمَزَادَهُ عَلَى بَعِيرٍ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى كَانَ بِقَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَأَذْرَكَهُ الْقَائِلَةُ، فَتَزَلَّ فَقَالَ نَحْتٌ

قَبِيلٌ: إِنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَوَزَّ رَحْلٌ: إِذَا هَلَّتْ. وَقِيلَ: هُوَ عَلَى سَبِيلٍ لَتَتَزَلَّ بِفَوْزِهِ وَسَجَاتِهِ مِنْهَا، كَمَا يَقُولُ
 اللَّدِيخُ: سَلِيمٌ.

قوله: (دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُوذُ وَهُوَ مَرِيضٌ، وَحَدَّثَنَا حَدِيثَيْنِ: حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ، وَحَدِيثًا عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ بَابِ كَرِ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَفْسِهِ
 وَقَدْ ذَكَرَهُ اسْحَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (الْمُؤْمِنُ يَرَى دُونَهُ كَأَنَّهُ قَاعٌ
 تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَالْمُحَرُّ يَرَى دُونَهُ كَدَسٍ مَرٍّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَدْ بِهِ هَكَذَا) (١)
 قوله فِي رَوَاةٍ مِنْ أَبِي شَيْبَةَ: «مِنْ رَجُلٍ بَدَاوِيَّةٍ»، هَكَذَا هُوَ فِي السَّحْجِ «مِنْ رَحْلٍ» بِالْوَاوِ سَاكِنَةً،
 وَهُوَ الْمَصُوبُ.

قَالَ لِقَاضِي. وَوَقَعَ فِي بَعْضِهَا: «مِنْ رَحْلٍ» بِالرَّاءِ، وَهُوَ تَصْغِيرُ «رَحْلٍ» لِأَنَّهُ مُقْصُودٌ مُسْلِمٌ أَوْ يَمِينٌ
 الْخِلَافُ فِي «دَوِيَّةٍ» وَ«دَاوِيَّةٍ»، وَأَمَّا لِقِطَّةُ (مِنْ) فَهَتَفَتْ عَنْهَا فِي الرِّوَايَتَيْنِ، وَلَا مَعْنَى لِرَاءِ هَذَا (٢)
 قوله: «حَمَلَ زَادَهُ وَمَزَادَهُ»، هُوَ فَتَحَ الْمِيمَ.

قَالَ الْقَاضِي: كَأَنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ مُمَرَّدَةٍ، وَهِيَ بَقَرَةُ الْعَظِيمَةِ، سَمَّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرَادُ فِيهَا مِنْ حَدَبٍ
 آخَرَ (٣).

(١) «صَحِيحُ اسْحَارِيِّ» ٦٢٨، وَالتِّرْمِذِيُّ ٢٦٦٥، وَآخَرُ جِهْ أَحْمَدُ: ٣٦٢٧.

(٢) إِكْمَالُ مُعْجَمِهِ ٨ (٢٤٤).

(٣) مُعْجَمُ بَسْمَلٍ.

شَجَرَةٍ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، وَأَنْسَلَ بَعِيرُهُ، فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَى شَرْفًا فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرْفًا ثَانِيًا فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرْفًا ثَالِثًا فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى مَكَانَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ. فَلَهُ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ هَذَا حِينَ وَجَدَ بَعِيرَهُ عَلَى خَالِهِ.

قَالَ سَمُكٌ: فَرَعَمَ الشَّعْبِيُّ أَنَّ النَّعْمَانَ رَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْمَعْهُ.

[أحمد ١٨٤٠٨]

[٦٩٥٩] ٦ - (٢٧٤٦) حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ جَعْفَرُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ لَقِيطٌ، عَنْ إِدْرِيسَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرْحِ رَجُلٍ انْقَلَبَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ، تَجُرُّ زِمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفْرٍ لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَعَلَيْهَا لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، فَظَلَبَهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّتْ بِجَذَلِ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا، فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِهِ» قُلْنَا: شَدِيدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَأَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ»

قَالَ جَعْفَرُ: حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ [أحمد ١٨٤٩٢]

قوله: «وانسل بغيره»، أي: ذهب في حقيقته.

قوله: «فسعى شرفاً فلم ير شيئاً».

في القصص يَحْتَمَلُ أَنَّهُ أَرَادَ الشَّرَفَ هَبَ لَصِقَ وَالْعَوَّةُ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ «فَاسْتَنْتَ شَرْفًا أَوْ شَرْفَيْنِ»^(١)، قَالَ: وَيَحْتَمَلُ أَنَّ الْمُرَادَ هَبَ لَشَّرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ، يُبْصَرُ مِنْهُ هَلْ يَرَاهُ؟ قَالَ: وَهَذَا أَطْهَرُ^(٢)

قوله ﷺ: «مرت بجذل شجرة» هُوَ كَسْرُ الْجِذْمِ وَفَتْحُهَا وَبِالذَّكَ مَعْجَمَةٌ، وَهُوَ أَصْلُ شَجَرَةِ الْقَدَمِ

قوله: (قلنا: شديداً)، أي: بواه فرحاً شديداً، أو: يفرح فرحاً شديداً.

قوله (حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد)، هكذا صوابه (س حميد)، وقد صحف في بعض

النسخ، قبل الحفظ^(٣)، وليس لمسلم في «صحيحه» عن جعفر بهذا غير هذا الحديث

(١) تقدم برقم ٢٢٩٠

(٢) «كمال معجم» (٨ ٢٤٥)

(٣) في (ص) و(هـ) البحار، وهو غلط

[٦٩٦٠] ٧ - (٢٧٤٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ - حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - وَهُوَ عَمُّهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَانْقَلَبَتْ مِنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيْسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ». [المطهر: ٦٩٦٠].

[٦٩٦١] ٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا هَدَّادُ بْنُ خَلِيدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا اسْتَيْقِظَ عَلَى بَعِيرِهِ، قَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ». [أحمد: ١٣٢٤٧ + والبخاري: ٦٣٠٩].

[٦٩٦٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبْرٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. [المطهر: ٦٩٦١].

قوله ﷺ في حديث أنس من رواية هَدَّاد بن خالد: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بَعِيرِهِ، قَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ»، هكذا هو في جميع النسخ «إذا استيقظ على بَعِيرِهِ»، وكذا قال القاسمي عبس أنه تفتت عليه رواية «صحيح مسلم»، قال: «قل بعضهم: وهو وهم، وصوابه: «إذا سقط على بَعِيرِهِ»، وكذا رواه البحري «سقط على بَعِيرِهِ»^(١)، أي وقع عليه وصدفته من غير قصد.

قال القاسمي وقد جاء في الحديث الآخر عن ابن مسعود قال: «فَرَحْتُ بِمَنْ أَلَمَّ بِهِ الْمَكْرُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ قَدْ مَاتَ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقِظَ وَعِنْدَهُ رَحْلَتُهُ»^(٢)، وفي كتاب البحري «عدم بومة، فرفع رأسه فودا، رحلته عنده»، قال القاسمي وهذا يصحح رواية «استيقظ»، قال وكفى وجه للكلام وسياقه يدل على «سقط»، كما رواه البحري^(٣).

قوله: «أَضَلَّهُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ»، أي فقد.

(١) صحيح البخاري: ٦٣٠٩

(٢) تقديم عربياً برقم: ٦٩٥٥.

(٣) «تركيب المعجم» (٨: ٢٤٥-٢٤٦)

٢ - [باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة]

[٦٩٦٣] ٩ - (٢٧٤٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ قَيْسٍ قَاصِرٌ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي صَرْمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: كُنْتُ كُنْتُ عَنْكُمْ شَيْئٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ لَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ، يَغْفِرُ لَهُمْ» [أحمد ٥ ٢٣٥]

[٦٩٦٤] ١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا هَرُودُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عِيَاضٌ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَهْرِيُّ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ، عَنْ أَبِي صَرْمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَكُمْ، لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ لَهُمْ ذُنُوبٌ يَغْفِرُهَا لَهُمْ» [أحمد ٦٩٦٣].

[٦٩٦٥] ١١ - (٢٧٤٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَرَّاقٍ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ الْحَرَّيِّ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ» [أحمد ٨١٨٢].

باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة

قوله (عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز)، هكذا هو في جميع نسخ بلاد (قاص) بالصد، المهملة المشددة، من لقصر

قال لقاضي عيص ورواه بعضهم (قاضي) بالصاد معجمة والياء، والوجهان المذكوران فيه، ومن ذكرهما البحري في "الدرج"، وروى عنه قال: كنت قاص عمر بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة^(١)

قوله (عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كنت عنكم شيئاً)، إنما كنتم أولاً محافة تكلمهم على سعة رحمة الله تعالى وهداهم في المعاصي، وإنما حدث به عند وفاته لئلا يكون كأنما يعلم، وربما لم يكن أحد يحفظه غيره، فتعين عليه أدائه، وهو نحو قوله في الحديث الآخر فأحبر بها معاً عند موته تأت^(٢)، أي: حشية الإثم بكتساب العلم، وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان، والله أعلم

(١) انصهر الباق (٢٤٧ ٨)، وفيه انقصت على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة، ومثله في "الدرج الكبير"

٣ - [باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة،

وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات، والاشتغال بالدنيا]

[٦٩٦٦] ١٢ - (٢٧٥٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَقُطُنُ بْنُ نُسَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى -
أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْهَدْيِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ
الْأَسَدِيِّ - قَالَ وَكَانَ مِنْ كُتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ لَقِيتُ أَوْ تَكْرٍ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ
يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ قُلْتُ نَأْفِقُ حَنْظَلَةَ، قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنٌ، فَوَيْلٌ لِمَنْ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،

باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة،

وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات، والاشتغال بالدنيا

قوله: (قُطُنُ بْنُ نُسَيْرٍ) بضم النون وفتح السين

قوله: (عن حنظلة الأسدي) صبطوه برحبي

أصحبهم وأشهرهم ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة.

والثاني: كذلك، إلا أنه يسكن الياء، ولم يذكر القاضي إلا هذا الثاني^(١).

وهو منسوب إلى بني أسيد، بطلي من بني تميم،

قوله (وكان من كتاب رسول الله ﷺ)، هكذا هو في جميع نسخ بلاد، وذكره القاضي عن بعض

شيوخهم كذلك، وعن كثيرهم (وكان من أصحاب لمبي ﷺ)، وكلاهما صحيح^(٢)، لكن الأول أشهر

في الرواية وأظهر في معنى، وقد دار في الرواية التي بعد هذه (عن حنظلة الكاتب)

قوله. (يذكرنا بالنار والمجنة، حتى كأننا رأي عين)

قال القاضي صبطه (رأي عين) برفع، أي كأن حال من يراه بعينه، قد ويصح الصب

على المصبر، أي: نراها رأي عين^(٣).

(١) * كمال المعجم: (٢٤٩ أ)

(٢) المصبر لسبق

(٣) المصبر لسبق

عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، فَتَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ اللَّهُ بِمَا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْظَلَفْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: مَا فَقَّ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينُ كَثِيرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرُوشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [انظر ٦٩٦٨].

[٦٩٦٧] ١٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ. حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْحُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِي، عَنْ حَنْظَلَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَعَطْنَا فَذَكَرَ النَّارَ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَصَاحَكْتُ الصَّيَّانَ، وَلَا عِبْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَبَقِيتُ أَنَا بِبَكْرٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا تَذَكَّرُ.

قوله: (عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات)، هو الصفاء والسين المهمة، قال الهروي وغيره

معناه: حاولت ذلك، وما رست واشتغلت به، أي: هالجنا معايشنا وحفظنا

(والضيعات). جمع صيغة الصيغة، وهي معاش الرحل من مال أو جرف أو صناعة، وروى الخطابي هذا الحرف: (عاسسا) بالسين، قال ومعناه: لا غنى، ورواه ابن قتيبة بالسين والمعجمة، قال: ومعناه: عسقا^(١)، ولأول هو المعروف، وهو أعم.

قوله (مافق حنظلة)، معناه: أنه حاف أنه مفاق، حيث كان يحضل له الحواف في مجلس النبي ﷺ، ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والإقبال على الآخرة، فإذا حرج شغل بالروحة والأولاد ومغاش الدنيا

وأصل النفاق: إظهار ما يكتن من خلافه من الشر، فحاف أن يكون ذلك نفاقا، فأعلمهم النبي ﷺ أنه ليس بنفاق، وأنهم لا يكتفون الدوام على ذلك.

(١) ذكره عن الخطابي وابن قتيبة عاصي عياض في «المشارك» (٢ ٩٧)، وإكمال معلمي (٨ ٢٥٠) وقد في «مشارك» «ولأول أولى لذكره صيحات»

فَلَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَافِقُ حَنْظَلَةُ، فَقَالَ: «مَهْ» فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ. فَقَالَ: «يَا حَنْظَلَةُ، سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذَّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ، حَتَّى تُسَلَّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطَّرِيقِ» [ص ٦٩٦٨].

[٦٩٦٨] (***): حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَكَّيْنٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ الْأَسَدِيِّ الْكَاتِبِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْنَا الْحَنَّةَ وَالذَّرَّ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا. [الحمد ٢٧٦٠٩].

و«سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ» أي: ساعةٌ كلِّها، وساعةٌ كلِّها.

قوله: «فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَافِقُ حَنْظَلَةُ» فقال: «مَهْ».

قال بقاصي: معناه: الاستفهام، أي: ما تقول؟ والهاءُ هاءُ هي هاءُ لَسَكْتِ، قال: ويحتمل أنها للكَفِّ وَالرَّخْرِ وَلِتَعْظِيمِ لِذَلِكَ^(١).



٤ - [باب في سعة رحمة الله تعالى،

وأنها سبقت غضبه]

[٦٩٦٩] ١٤ - (٢٧٥١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُعِيرَةُ - يَعْنِي لِحْزَمِي عَنْ أَبِي الرَّزَادِيِّ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي». [أحمد ٧٥٠٠، وصحاحي ٣١٩٤].

[٦٩٧٠] ١٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الرَّزَادِيِّ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي». [أحمد ٧٢٩٩] [نظر ٦٩٦٩]

[٦٩٧١] ١٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْدَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي». [نظر ٦٩٦٩]

[٦٩٧٢] ١٧ - (٢٧٥٢) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّحِيْبِيُّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

باب سعة رحمة الله تعالى،

وأنها تغلب غضبه

قوله تعالى: «إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»، وهي رواية: «سبقت رحمتي غضبي».

قال العلماء: عصبُ الله تعالى ورصده يرحمنا إلى معنى الإرادة، وإرادته الإجابة لمطيع ومنفعة العبد تسمى رضاء ورحمة، وإرادته عقاب العاصي وجدلانه تسمى عصباً، وإرادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المراتبات

قالوا: والمراد بالسُّنْقِ والعَلِيَّةِ ههنا كثرة الرحمة وشمولها، كما يقال: علف على فلان الكرم

والشجاعة: إذا كثر منه.

يَقُولُ: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِثَّةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عَنْدَهُ يَسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءاً وَاحِداً، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَتَرَأَّحُمُ الْخَلَائِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ». [البخاري ٦٠٠٠] [و ينظر ٦٩٧٣].

[٦٩٧٣] ١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي أُيُوبَ وَفَتِيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ لَعْلَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ مِثَّةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ، وَخَبَأَ عَنْدَهُ مِثَّةً إِلَّا وَاحِدَةً». [أحمد ٨٤١٥ مطبوعاً] [و ينظر ٦٩٧٢].

[٦٩٧٤] ١٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «إِنَّ لِلَّهِ مِثَّةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَأَّحُمُونَ، وَبِهَا تَغْطِفُ الْوُحُشُ عَلَى وَلَدِهَا. وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعاً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أحمد ٩٦٠٩] [و ينظر ٦٩٧٢].

قوله ﷺ: «جعل الله الرحمة مئة جزء...» إلى آخره.

هذه الأحاديث من أحاديث الرِّحَاءِ ولشِدْرَةِ الْمُسْلِمِينَ.

قال العلماء: لأنه إذا حصل للإنسان من رحمة واحدة في هذه الدار المسية على الأَكْدَارِ للإسلام^(١)، والقرآن، والصلاة، والرحمة في قلبه، وعبر ذلك ممَّا أُنعم الله تعالى به، فكيف الظُّرُّ بمِثَّةِ رَحْمَةٍ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وهي دارُ الْفَرَارِ وَدَارُ الْمِجْزَاءِ؟ والله أعلم.

هكذا وقع في سَحْ بلادنا جميعها^(٢) «جعل الله الرحمة مئة جزء»، وذكره لقاصي «جعل الله الرِّحْمَ»، بحذف الهاء وضَمُّ الرِّاءِ، قال وروينا بضمِّ الرِّاءِ، ويجوز فتحها، ومعناه: «الرحمة»^(٣)

(١) في (ج). على الإكراه للإسلام، ولعله تصحيف

(٢) في (ص) و(ها): جميعاً.

(٣) «عشرون لأبوة» (١) ٢٨٦، «إكمال للمعلم» (٨) ٢٥٢، وحاء في الأول «ومعناه العطف والرحمة»، وفي

الثاني «العطف والرحمة».

[٦٩٧٥] ٢٠ - (٢٧٥٣) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ التَّهْدِيُّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ مِثَّةُ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَأَّحُ الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتَسْعَى وَتَسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» [أحمد ٢٣٧٢٠].

[٦٩٧٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، بِهِمَا الْإِسْنَادُ [ص ١٩٧٥].

[٦٩٧٧] ٢١ - (**) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثَّةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فِيهَا تُعْطَفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ» [ص ١٩٧٥].

[٦٩٧٨] ٢٢ - (٢٧٥٤) حَدَّثَنِي لِحْسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَائِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّيْمِيُّ - وَاللَّفْظُ لِحَسَنِ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّارٍ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْيِي، فَوَدَّ امْرَأَةً مِنْ اسْتَبِي تَسْغِي، إِذَا وَحَدَّثَ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ، أَخَذَتْهُ فَالْصَّقَتْهُ سَطْنَهَا وَأَرْضَعَتْهُ. فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَلَّا تَنْظُرَ حَتَّى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا». [ص ٥٩٩٩].

قوله (فإذا امرأة من السبي تبتغي)، هكذا هو في جميع نسخ «صحيح مسلم» (تبتغي) من لانتحاء، وهو الطلب، قال القدسي غياص: وهذا وهم، ولصوابه في رواية البخاري (تسعى) بالسين من السعي^(١).

قلت: كلاهما صوت لا وهم فيه، ففي سبعة وطالبة متبعية لاسنها، والله أعلم.

قوله ﷺ في ارحل الذي لم يعمل حسنة، أنه^(٢) أوصى سبيه أن يحرقوه ويذروه في لبحر والبر،

(١) أمشور: (٢) (٢٢٦)، وكتاب السبعين: (٢٥٤)، وطرز رواية سحاري في «فتح أبي ربي» (٢٠/٤٣٠).

(٢) كلمة أنه، ليست هي (من) و(ها).

[٦٩٧٩] ٢٣ (٢٧٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَاسْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ - قَالَ بَنُو أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ -: أَخْبَرَنِي الْغَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا ظَمَعَ بِحُتَيْبِهِ أَحَدٌ. وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَظَ مِنْ حُتَيْبِهِ أَحَدٌ». [أحمد: ٨٤١٥ موطأ]

[٦٩٨٠] ٢٤ - (٢٧٥٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ابْنُ سَبْتٍ مُهْدِيٍّ بِنِ مَبْمُودٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِيهِ إِذَا مَاتَ فَحَرَّقُوهُ، ثُمَّ أَذْرَوْا نَصْفَهُ فِي الْبَرِّ، وَنَصْفَهُ فِي الْبَحْرِ. فَوَاللَّهِ، لَيْسَ قَدَرُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِيُعَذِّبَهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ قَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ». [البحاري: ٦٧٥٦]

وقال «فوالله، لئن قنر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً»، ثم قال في آخره «لم فعلت هذا؟ قال من خشيتك يا رب، وأنت أعلم، فغفر له».

اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث:

فقدت طائفة لا يصح حمل هذا على أنه أراد مني قدرة الله تعالى، فواللّ لك في قدرة الله تعالى كفر، وقد قال في آخر الحديث أنه بما فعل هذا من خشية الله تعالى، والكفر لا يحشى الله تعالى، ولا يُعمر به، قال هؤلاء: فيكون له تأويلان:

أحدهما: أن معناه لئن قدر عني العذاب، أي: قصاصاً، يقال منه: قدر بالخصيف، وقدر بالمشديد، بمعنى واحد.

والثاني أن «قدر» هو بمعنى ضيق عني، قال الله تعالى ﴿فَقَدَرُوا عَلَيْهِ رِقْمًا﴾ [سج: ١٦]، وهو أحد الأقوال في قوله تعالى: ﴿فَطَرَأَ لِي تَقْدِيرٌ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

وقلت صدقة اللفظ على ظاهره، ولكن قل هذا الرجل وهو غير صلب لكلامه، ولا قصص حقيقة معناه ومعتقده، بل قاله في حلة عذب فيه الدُّهُشُ والخوفُ وشدةُ الحزنِ الذي نُسبَ له في قوله

[٦٩٨١] ٢٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَنْهُ يُحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَالنَّقْطُ لَهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ قَالَ لِي لُثْرِيُّ: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ عَجِيبٍ؟ قَالَ لُثْرِيُّ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ

وَتَدْرُ مَا يَقُولُهُ، فَصَدْرُ فِي مَعْنَى الْعَافِ وَالنَّاسِي، وَهَذِهِ لِحَالُهُ لَا يُوَاحِدُ فِيهَا، وَهُوَ تَحْوِ قَوْلِ الْقَاتِلِ الْآخِرِ الَّذِي عَلَبَ عَلَيْهِ الصَّرْحُ حِينَ وَخَذَ رَاحَتَهُ: «أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ»^(١)، فَلَمْ يَكْفُرْ بِذَلِكَ لُثْرِيُّ وَبَعْدَهُ وَالسَّهْوِيُّ، وَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ «مَسْمُومٍ»: «قُلْعَلِّي أَضْلُ اللَّهَ»^(٢)، «يُ: أَعْيَتْ عَنْهُ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: «لَأَنْتَ قَدِيرُ اللَّهِ» عَلَى طَاهِرِهِ

وَقَدْ تَطَائَفَ هَذَا مِنْ مَحَارِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَدِيْعٍ، سَتَعْمَلُهَا، بِسُمُومِهِ مَرْخُ الشَّكِّ، أَلَيْقِيَسَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيْدٌ أَوْ يَكْفُ عَلَى هُنَى» [سبا ٧٤]، فَصُوْرُهُ صُوْرَةُ شَكٍّ وَالْمَرْدُ بِهِ أَلَيْقِيَسَ

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ، هَذَا الرَّجُلُ جَهْلٌ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَقَدْ جَنَلَتْ مَعْلَمَةً فِي تَكْفِيرِ جَهْلِ أَنْصَفَةٍ

قَالَ لِقَاصِي: وَمَعْنَى كَفَرَهُ بِذَلِكَ: «بَنُ جَرِيْدٍ مَطْبُوعِي»، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ أَوَّلًا،

وَقَالَ آخَرُونَ لَا يَكْفُرُ بِجَهْلِ أَنْصَفَةٍ، وَلَا بِحَرْجِهِ عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ، بِخِلَافِ حُجَّتِهِ، وَإِلَيْهِ رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ، وَعِنْدَهُ اسْتِقْرَاقُ قَوْلِهِ، قَالَ^(٣)، لِأَنَّهُ لَمْ يَغْتَفِدْ ذَلِكَ اعْتِقَادًا يَقْطَعُ بِصَوَابِهِ وَبِرْهَانِهِ دِيْنًا وَشَرْعًا، وَبِمَا يَكْفُرُ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ مَقْدَلَتَهُ حَقٌّ

قَدْ هُوَ لَا: وَلَوْ سَتَلَّ النَّاسُ عَنْ الصِّفَاتِ لَوَجَدَ الْعَدْلُ مِنْهَا قَبِيْلًا،

وَقَدْ تَطَائَفَ: كَانَ هَذَا الرَّجُلُ فِي زَمَنِ فَتَوَّ حِينَ يَنْفَعُ مَجَرَّدُ التَّوْحِيدِ، وَلَا تَكْلِيْفٌ قَبْلَ وُرُودِ الشَّرْعِ

عَنِ الْمَذْهَبِ الصَّحِيْحِ: لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا» [الْإِسْرَاءُ ٦٥]

وَقُلْتُ طَائِفَةٌ بِجَوَازِ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ شَرْعِهِمْ فِيهِ جَوَازُ الْعَمَلِ عَنْ نِكَافٍ، بِخِلَافِ شَرْعِيٍّ، وَذَلِكَ مِنْ

مَجْزُورَاتِ الْعُقُولِ عِنْدَ أَهْلِ الشُّعْثَةِ، وَإِسْمُ مَعْبَدِهِ فِي شَرْعِهِ بِالشَّرْعِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ

يُشْرَكَ بِهِ» [النِّسَاءُ ٤٨]، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ الْأَدْلَةِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ

(١) تقدم برقم ٦٩٦٠

(٢) أخرجه أحمد ٢٠١٢

(٣) كسبه ٥٠٠، سافعه من (ص) و (هـ).

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى بَنِيهِ، فَقَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ادْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ. فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ عَلَيَّ رَبِّي، لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا. قَالَ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ. فَقَالَ لِلْأَرْضِ: أَدِّي مَا أَخَذْتَ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ. فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: خَشِيتُكَ يَا رَبِّ - أَوْ قَالَ: مُخَافَتُكَ - فَعَفَّرَ لَهُ بِذَلِكَ» ر. ع. ٦٦٤٧ ر. ح. ي. ١٣٤٩١.

[٦٩٨٢] (٢٦١٩) قال الرُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطْنَهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ هَرُؤًا»

وقيل، بما وُضِيَ بذلك تحقيق نفسه، وعقوبة ما عصي بها وإسرها؛ ر. ح. أ. ي. رحمه الله تعالى، والله أعلم^(١).

قوله ﷺ: «أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ» أي: بالغ وعلا في المعاصي.

والسرف: مجاوزة لحد.

قوله إن من شهد ذكر هذا الحديث، ثم ذكر حديث المرأة التي دحنت الدار وعذبت فيها سبب هرة خنسها حتى ماتت جوعاً، ثم قال من شهد (لثلاث ياكل رجل، ولا يئأس رجل)

معناه أن من شهد لهذا الحديث الأول، خاف أن سامعه يتكلم على ما فيه من سعة لرحمة وعظم الرحاء، فصم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف صد ذلك، ليجتمع الخوف والرحاء، وهذا معنى قوله (لثلاث ياكل ولا يئأس)، وهكذا معظم نيات لقرآن لعبره، يجمع فيها الخوف والرحاء، وكذا قال العلماء يستحب لسواعه أن يجمع في موعظته بين الخوف والرحاء، مثلاً نقط أحداً، ولا يتكل، فالوا ولينكس التخويف أكثر؛ لأن الميوس إليه أخوخ، لميل إلى لرحاء والرحاء ولا تكال وهمال بعض الأعمال

وأما حديث الهرة فسبق شرحه في موضعه^(٢).

(١) فإكسر المعجم (٨) ٢٥٦، ٢٥٧

(٢) انظر شرح حديث ٢٦١٠

قال الرُّهْرِيُّ: ذَلِكَ لَثَلَا يَتَكَلَّمُ رَجُلٌ، وَلَا يَنَاسُ رَجُلٌ. [مك ٦٦٦٩] [حب ٧٦٤٨].

[٦٩٨٣] ٢٦ - (٢٧٥٦) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، قَالَ الرُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَسْرَفَ عَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ» بِسُجُو حَدِيثِ مَعْمَرٍ. إِلَى قَوْلِهِ «فَقَعَرَ اللَّهُ لَهُ».

وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ فِي قِصَّةِ ابْنِهِ.

وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ. «فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا أَدَّ مَا أَخَذَتْ مِنْهُ».

[أحب ٧٦٤٧، و [حربي ٣٤٨]

[٦٩٨٤] ٢٧ - (٢٧٥٧) حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ لَعْفَرٍ يَقُولُ. سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. «أَنَّ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، رَأَسَهُ اللَّهُ مَا لَا وُلْدَ، فَقَالَ لِوَلَدِهِ: لَتَفْعَلَنَّ مَا أَمْرُكُمْ بِهِ، أَوْ لَا وَلَدَيْنَ مِثْرَانِي غَيْرَكُمْ إِذَا أَنَا مِتُّ فَأُخْرِقُونِي - وَأَكْثُرَ عَذْمِي أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ اسْحَقُونِي - وَادْرُونِي فِي

قوله ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَأَسَهُ اللَّهُ مَا لَا وُلْدَ»، هذه لفظة زُوَيْتُ بوجهين في «صحيح

مسلم»

أحدهما: «رأسه» تأليفاً بسكونه غير مهموزة، وشيئاً معجمة.

والثاني: «رأسه» همزة وسين مهملة

قال القاصي والأول هو لصواب، وهو روي الجمهور، ومعناه: أعطاه الله ما لا وولد، قال: ولا وجه للمهملة هنا

وكذا قال غيره. ولا وجه له هنا

(١) «إكمال للمعجم» (٢٥٨)، و«رأسه» بهجاء في توجيه هذه الرواية أن يقاب: معناه: حبه رأساً، وتكون

بشأنه لهمة بصر «فتح باري» ٦، (٥٢١) أما «أسه» بتخفيف همزة فمعناه ضرب رأسه، ولا مدح له

بصر المعاصح لأورده (١٠٤/٣).

الرَّيْحَ، فَإِنِّي لَمْ أَتَّهَرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا، وَإِنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يُعَذِّبَنِي، قَالَ: فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِثْقَالَ
فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ وَرَبِّي، فَقَالَ اللَّهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: مَخَافَتُكَ، قَالَ: فَمَا تَلَا فَاةُ
غَيْرِهَا» راجع في بعضه إلى حديث ٦٤٨١، وراجع ٦٩٨٥.

قوله «فإني لم أتَّهَر عند الله خيراً»، هكذا هو في بعض النسخ، وبعض الرواة «أنتثر» بهمزة بعد
الدال، وهي كثيرة: «لَمْ يَتَّهَر» بالهاء، وكلاهما صحيح، والهاء مبدلة من الهمزة، ومعهما لم أقدم
خيراً، وبم الأخرى، وقد فسرها قتادة في الكتاب^(١)

وفي رواية: «لَمْ يَبْتَر» هكذا هو في جميع النسخ، وفي رواية «ما انتار» مهموز، وفي رواية «ما
انتار» نامية مهموز أيضاً، ولجميع مبدلة من الباء لمؤخده

قوله: «وإن الله يقدر عليّ أن يعذّبني»، هكذا هو في معظم نسخ سلاط، ونقل القاضي^(٢) تعاق
رواية والنسخ عليه هكذا تكرير «إن»، وسقطت لفظة «أن» لثبوتها في بعض النسخ المعتمدة، فعلى
هذا يكون «إن» الأولى شرطية، وتفسيره: إن قدر الله عليّ عذابي، وهو موافق لرواية السابقة.
وأما معنى رواية الجمهور - وهي إثبات «أن» الثانية مع الأولى - فمختلف في تقديره

فقال القاضي: هذا الكلام فيه تنقيح، قال: فَإِنَّ أَحَدًا عَلَى ظَاهِرِهِ، وَتُبْتُ اسْمُ اللَّهِ، وَتَحَلَّلَ يَقْدِرُ
في موضع خبر «إن»: استقام سقط، وصحّ المعنى، لكنه يصير مختلفاً عما سبق من كلامه أي صهره
الشيء في القسرة

قل وقال بعضهم صوابه حذف «أن» الثانية، وتحفيف الأولى، ورفع اسم الله تعالى، قل وقد
ضبطناه عن بعضهم^(٣)، هذا كلام القاضي،

وقيل: هو على ظاهره، بثبت «إن» في الموضعين - والأولى مشددة، ومعناه: إنَّ الله يقدر على أن
يعذّبني، ويكون هذا على قول من تأوّل الرواية الأولى على أنه أراد به قدره صيق، أو غيره مما يس
فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره كما ذكر هذا القائل، لكن يكون قوله مع
إن الله قدر عليّ أن يعذّبني إنْ دَقِّمْتُوِيْ بِهَيْتِيْ، فأما إنْ سَحَقْتُمُوِيْ وَدَرَيْتُمُوِيْ فِيْ أَسْرٍ وَسَحَرْ فَلَا يَقْدِرُ
عَلَيَّ، ويكون جوابه كما سبق، وبهذا تجمع الروايات والله أعلم.

(١) هي رواية رقم ٦٩٨٥

(٢) القاضي، سقط من (ص) و(هـ) و(هـ)

(٣) «الك» معناه (٢٥٨ أ)

[٦٩٨٥] ٢٨ - (* * *) وحدثته يحيى بن حبيب الحارثي. حدثنا معتمر بن سليمان قال: قال لي أبي: حدثنا قتادة (ح). وحدثنا أبو نحر بن أبي شيبه. حدثنا الحسن بن موسى. حدثنا شيبان بن عبد الرحمن (ح). وحدثنا ابن المثنى. حدثنا أبو الوليد: حدثنا أبو عوانة، كلاهما عن قتادة، ذكروا جميعاً بإسناد شعبة نحو حديثه. وفي حديث شيبان وأبي عوانة: «أن رجلاً من الناس رعى الله مالا وولداً». وفي حديث التميمي: «فإنه لم يبتئر عند الله خيراً». قال: فسرها قتادة: لم يدخر عند الله خيراً. وفي حديث شيبان: «فإنه والله ما ابتأر عند الله خيراً». وفي حديث أبي عوانة: «ما امتأر» بالميم [أحمد ١١٦٦٤، ١١٧٣٦، والبخاري ٣٤٧٨، ٦٤٨١].

قوله **﴿﴾**. «فأخذ منهم ميثاقاً، ففعلوا ذلك به ورئي»، هكذا هو في جميع نسخ «صحيح مسلم» «ورئي» على القسم، ونقل القاضي عياض الاتفاق عليه أيضاً في كتاب مسلم، قال وهو على نفسه من المتخير بذلك عنهم، لتصحيح خبره، وفي «صحيح لبحاري» «فأخذ منهم ميثاق ورئي». ففعلوا ذلك به^(١)، قال بعضهم: وهو الصواب، قال القاضي: بل هما متقاربان في المعنى والقسم.

قال وحدثته في بعض نسخ «صحيح مسلم» من غير رواية لأحد من شيوخه، إلا للتميمي من طريق ابن الحذاء «فمعنوا ذلك، ودرى»، قال ابن صحت هذه الرواية فهي وحده لكلام؛ لأنه أمره أن يدروه، وأهل الدال سقطت بعض السخ، وبعده القول^(٢)، هذا كلام القاضي وروايت الثلاث المأكورات صحيحة المعنى، ظاهرات، فلا حجة لتعريض شيء منها، والله أعلم.

قوله: «فما تلافاه غيرها»، أي: ما تداركه، والتاء فيه زائدة.

قوله: «أن رجلاً من الناس رعى الله مالا وولداً»، هو بالعين معجمة لمحملة وليس لمهملة، أي: أعطاه مالا، ودارت له فيه



(١) «صحيح البخاري» ٦٤٨١ ونسخه «فأخذوا منهم على ذلك ورئي». ففعلوا

(٢) «كتاب المعجم» ٢٥٨/٨ - ٢٥٩.

٥ - [باب قبول التوبة من الذنوب،

وإن تكررت الذنوب والتوبة]

[٦٩٨٦] ٢٩ - (٢٧٥٨) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. اْعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ» قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: لَا أَذْهَبُ أَقْبَلُ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ: «اْعْمَلْ مَا شِئْتَ».

[حمد ١٠٣٧٩] [رواه ٦٩٨٨].

[٦٩٨٧] (٠٠٠) قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زُحْوَيْةَ الْقُرَشِيُّ الْقُشَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ الثَّرَيُّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ [رواه ٦٩٨٨]

[٦٩٨٨] ٣٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ سُلَيْمَانَ حُمَيْدٌ: حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا

إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

باب قبول التوبة من الذنوب،

وإن تكررت الذنوب والتوبة

هذه المسألة تقدمت في أول كتاب التوبة، وهذه لأحاديث طاهرة في سلاله لها، وأنه لو تكررت مئة مرة أو ألف مرة أو أكثر، وتاب في كل مرة، قبلت توبته، وسقطت ذنوبه، ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صححت توبته

قوله عز وجل للذي تكرر ذنبه وتوبته: «اْعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ»، معناه ما دمت تُدْبِتُ ثم

تتوب غفرت لك، وهذا جدير على القاعدة التي ذكرها

أبي عمرة، قال: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا» بِمَعْنَى حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ. وَذَكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «أَذْنَبَ ذَنْبًا». وَفِي الْكَلْبَةِ: «قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ». [Al-Jawab: ٧٩٤٨ وشمساري ٧٧٥-٧٨٠].

[٦٩٨٩] ٣١- (٢٧٥٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». [الحيد ١٩٥٢٩].

[٦٩٩٠] (***) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسَادِ، نَحْوَهُ. [نظر ٦٩٨٩].

قوله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»، معناه: يقبل التوبة من المسيئين بهاراً وبيلاً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَلَا يَخْتَصُرُ قَوْلُهَا بَوَقْتٍ، وَهِيَ سَبَقَتْ الْمَسْأَلَةَ^(١) فَسَطَّ الْيَدَ اسْتِعَارَةً فِي قَبُولِ التَّوْبَةِ.

قال بشاري المراد به قبولُ التوبة، وإيما وردَ لفظُ بسطَ اليدَ لأنَّ العربَ إذا رَضِيَ أَحَدُهُمْ شَيْئاً بسطَ يده لقبوله، وإذا كرهه قصَّبه عنه، فحُطِّبُوا بِأَمْرِ حُسَيْنٍ يَفْهَمُونَهُ، وَهُوَ مُجَرَّدٌ، فَبَدَأَ بِالْحَارِجَةِ مُسْتَحِيلَةً فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى^(٢). وَاللَّهُ أَعْلَمُ



(١) انظر شرح حديث ٢٠٨، والحديث ٦٨٦١

(٢) المجموعه (٣/٢٣٦)

٦ - [باب غيرة الله تعالى، وتحريم الفواحش]

[٦٩٩١] ٣٢ - (٢٧٦٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَبُشَيْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ يَسْحَقُ: أَحْمَرُنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَذْحُحِ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ. وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشُ» [٦٩٩٣]

[٦٩٩٢] ٣٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَنُقِطَ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشُ مَا طَهَّرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَذْحُحِ مِنَ اللَّهِ» [أحمد ٣٦١٦، ٤٠٤٤، والمعجم: ٥٢٢١].

[٦٩٩٣] ٣٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ شَبَّازٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ

باب غيرة الله تعالى، وتحريم^(١) الفواحش

قد سبق تفسير غيرة الله تعالى في حديث سعد بن عبد الله وفي غيره^(٢)

وسبق بيان: «لا شيء أغير من الله»^(٣)

و(الغيرة) بفتح عين، وهي في حق الأنفة، وأما في حق الله تعالى فقد فسرها هـ في حديث عمرو السدي قد بقوله ﷺ: «وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه»، أي: غيرته معه وتحريمه فوله ﷺ: «ولا أحد أحب إليه المذح من الله تعالى»، حقيقة هـ مصححة للعدد: لأهم يثوب عليه سبحانه وتعالى، فيثيبهم فيستعور، وهو سبحانه عني عن العالمين، لا يبعده مدحهم، ولا يضربه تركهم. دت

(١) أي (ح) و(ط): وتحريمه

(٢) انظر شرح الحديث: ٣٧٦٤، وتحديث: ٢٠٨٩

(٣) انظر شرح الحديث: ٣٧٦٤، وعطفه: «ولا شخص أغير من الله»

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قُلْتُ لَهُ: أَمَتٌ سَمِعَتْهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: بَعْضُهَا، وَرَفَعَهُ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ» [أحمد ٤١٥٣، وسعدي ٤٦٣٤].

[٦٩٩٤] ٣٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَائِثِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ. وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ. وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ»، [أنظر ٦٩٩٢].

[٦٩٩٥] ٣٦ - (٢٧٦١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْقَدِّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُنَيْةٍ، عَنْ حُجَّاحِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: قَالَ يَحْيَى وَحَدَّثَنِي أَبُو سَنَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَغَارُونَ، وَغِيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ». [مسكور ٦٩٩٩] [أحمد ٨٥١٩، والبيهقي ٥٢٢٢٣].

[٦٩٩٦] (٢٧٦٢) قَالَ يَحْيَى وَحَدَّثَنِي أَبُو سَنَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ مِنَ الرُّبَيِّ حَدَّثَتْهُ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ

وفيه نسبة على فصل الفاء عليه سبحانه وتعالى، وسيبيحه وتهيله وتحميده وتكبيره، وسائر الأذكار

قوله ﷺ «وليس أحدٌ أحبَّ إليه العذر من الله عز وجل، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل»

قال القاضي: يحمل أن لم يرد له الإعرار والحجة، ويهدى قال «من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل»، ويحتج أن المراد^(١) الاعتذار، أي. اعتذار العباد إليه من تقصيرهم، وتوسلهم من معاصيهم، فيخفف لهم، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكُمْ عَنْ عَذَابِهِ﴾ [الشورى ٢٢٥].

(١) من قوله «لإعذار وحجة، لئلا يخط من (ص) و(ها)

(٢) لا يكتب معجم (٢٦٤/٨)

أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «لَيْسَ شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ ﷻ». [مكرر ٦٦٩٨]
 أحمد ٢٦٩٤٣، وصححه ٢٥٢٧٢.

[٦٩٩٧] (٢٧٦١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَسَانُ بْنُ يَرْبُوعٍ وَخَزْرُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ رِوَايَةِ حَجَّاجٍ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خَاصَّةً وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ أَسْمَاءَ - ١ - ١١٧٣٥ [وغيره ٦٩٩٥].

[٦٩٩٨] ٣٧ - (٢٧٦٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُقْضَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «لَا شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ ﷻ» [مكرر ٦٦٩٦، أحمد ٢٦٩٤٣، وصححه ٥٢٧٢].

[٦٩٩٩] ٣٨ - (٢٧٦١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ بَغَارٌ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا». [مكرر ٦٩٩٥] [أحمد ٧٢١١].

[٧٠٠٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [أحمد ٧٩٩٩].

قوله ﷺ «والله أشد غيراً»، هكذا هو في النسخ، «غيراً» بفتح العين وإسكان الباء منصوبٌ دالٌّ على أنه وهو العبرة قال أهل اللغة: الغيرة والغيرُ والغَرُ بمعنى: والله أعم.



٧ - [باب قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا احْسِبُوا يَدَيْنَ لِسَانِكُمْ﴾]

[٧٠٠١] ٣٩ - (٢٧٦٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ قُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُزَيْحٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَتَرَلْتُ. ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي الْهَرِيرِ وَزُكُفَ مِنَ الْيَدِ إِنَّ احْسِبْتَ يَدَيْكَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ يَذْكُرُ لِيَذْكُرَكَ﴾ [مرد ١١٤]، قَالَ - فَقَالَ الرَّجُلُ أَلَيْ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي» [أحمد ٣٦٥٣، وح ٤٦٨٧]

باب قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا احْسِبُوا يَدَيْنَ لِسَانِكُمْ﴾

قوله في الذي أصاب من امرأة فلة (فأنزل الله تعالى فيه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا احْسِبُوا يَدَيْنَ لِسَانِكُمْ﴾) إلى آخر حديث.

هذا تصريح بأن الحسب تكفر لسيئات.

واحتسبو في مراد بالحسب هنا:

فمن الثعبي أن أكثر لمفسرين على أنها لصنوات الخمس^(١)، واحتسبه ابن جرير وغيره من لائحة^(٢)

وقد مجاهد: هي قول العبد: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر^(٣)

ويحتمل أن المراد الحسب مصدق، وقد سبق في كتاب بطهرة الصلاة ما يكفر من المعاصي

بالصلاة^(٤)، وسبق في موضع.

(١) تفسير شعبي ١٠ (١٩٣/٥)

(٢) تفسير لطيفي ١٢ ٦١٧

(٣) أخرجه طبري. (١٢) (٦١٦)

(٤) في (ح) و(ط): بالصنوات.

[٧٠٠٢] ٤٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ، عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ ، وَمَا قُلْتُهُ ، أَوْ مَسَّ بِيَدِهِ ، أَوْ شَيْئًا ، كَأَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ كَفَّارَتِهَا . قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ [ج ٧٠٠١] .

[٧٠٠٣] ٤١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا خَرِيرٌ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : أَصَابَ رَجُلٌ مِنْ امْرَأَةٍ شَيْئًا دُونَ الْفَاحِشَةِ ، فَأَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَعَظَّمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَى الْبَكْرَ فَعَظَّمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيدَ وَالْمُعْتَمِرِ [ج ٧٠٠١] .

[٧٠٠٤] ٤٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو سُرٍّ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ عُقْمَةَ وَالْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي عَاجِزٌ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسُهَا ، فَأَلْهَدًا ، فَاقْضَ فِيَّ مَا شِئْتَ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ ، لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ ، قَالَ فَلَمْ يَرُدَّ لِنَبِيِّ ﷺ شَيْئًا . فَقَامَ لِرَجُلٍ فَنُطِنُوا ، فَأَتَعَهُ لِنَبِيِّ ﷺ رَجُلًا دَعَا ، وَمَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنذِرِ الصَّالِحِينَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرَدُّهُ مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسْبَ يَدُهُنَّ لَنَسِيكَ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّكْرِ﴾ [معد ١١٤] فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ ؟ قَالَ «بَلَى لِلنَّاسِ كَافَّةً» [ج ٤٢٥٠] [والمعد ٧٠٠١] .

قوله تعدي ﴿وَرَدُّهُ مِنَ اللَّيْلِ﴾ هي مساعته ، ويدخل في صلاة ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الصبحُ ويطهرُ ويعصرُ ، وفي ﴿وَرَدُّهُ مِنَ اللَّيْلِ﴾ : المغروب والعشاء .

قوله (أصاب منها دون الفاحشة) ، أي : دون الزنى في الفرج .

قوله : (عاججت امرأة ، وإنني أصبت منها ما دون أن أمسها) .

معنى عاججها ، أي : تناوبها واستمتع بها ، والمراد بمس الحميم ، ومعناه : استمعت بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع ، لا الجماع .

قوله ﷺ «بَلَى لِلنَّاسِ كَافَّةً» ، هكذا تستعمل الآية حلاً ، أي : كلها ، ولا يصف فيقول : (كافة

[٧٠٠٥] ٤٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَمَاعٍ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ عَنْ خَالِهِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ مُعَذِّبُ رَسُولِ اللَّهِ، هَذَا لَهَا حَاضَةً، أَوَلَيْتَ عَمَّةً؟ قَالَ «بَلْ لَكُمْ عَامَّةٌ» [رحم ٤٣٧٥] [و ينظر ٧٠٠١] .

[٧٠٠٦] ٤٤ - (٢٧٦٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ غِيَاثٍ الْخُثَوِيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمْدَمٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَجَّهَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ، قَالَ: وَحَضَرْتَ الصَّلَاةَ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمَّ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟» قَالَ نَعَمْ، قَالَ «قَدْ غُفِرَ لَكَ» [ينظر ٦٨٢٣] .

[٧٠٠٧] ٤٥ - (٢٧٦٥) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَضْرَمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِرُزْهَيْنٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا شَدَّادٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَامَةَ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَنَحْنُ نُعُودُ مَعَهُ، إِذْ حَادَّ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ، وَأَقِيمْتَ الصَّلَاةَ. فَلَمَّا انْصَرَفَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: فَتَبِعَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ انْصَرَفَ، وَاتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْظَرُ مَا يَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَلَحَقَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ قَالَ

قوله . (أصبت حدًّا فأقمه علي، وحضرت الصلاة فصللي مع رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ له

«هل حضرت الصلاة معنا؟» قال: نعم، قال: «قد غفر لك»)

هذا لحدٍّ معناه معصية من المعاصي الموجبة لتعزير، وهي هنا من الصعائر؛ لأنها كُفِّرَتْهَا الصلاة، ولو كانت كبيرة موجبة حدًّا أو غير موجبة له، لم تسقط الصلاة، فقد أجمع العلماء على أنَّ المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة، هذا هو الصحيح في تفسير هذا الحديث

أَبُو أَمَامَةَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ التَّوَضُّعَ؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟» فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَذَّكَ، أَوْ قَالَ ذَنْبَكَ». (مسند ٢/٣١٦٣).

الحديث، والله يستغفره النبي ﷺ عنه حيث رأى لم يستر، بل استجب له فغفر له عن الإقرار بوجوبه، الحديث صريحاً.



٨ - [باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله]

[٧٠٠٨] ٤٦ . (٢٧٦٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هُثَيْمٍ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فُذِّلَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ : لَا . فَقَتَلَهُ . فَكَمَّلَ بِهِ مِئَةً . ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فُذِّلَ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟

باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله

قوله ﷺ : «إن رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً، ثم قتل تمام المئة ثم أفتاه العالم بأن له توبة»

هذا مذهب أهل العلم، ورحمهم على صحة توبة القاتل عمداً، ولم يحلف أحد منهم إلا بن عباس^(١)، وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا، فمراد قائله الرجوع عن سبب القوة، لا أنه يعتقد بطلان توبته.

وهذا الحديث طاهر فيه، وهو وإن كان شرعاً لم يثبت، وفي الاحتجاج به خلاف، فليس هذا موضع اختلاف، وإما موضعه إذا لم يرد شرعاً بموافقة وتقريره، فإن ورد كان شرعاً بلا شك، وهذا قد ورد شرعاً به، وهو قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، إلى قوله ﴿لَا مَن ثَابِتٌ﴾ الآية [العنقا: ٦٨].

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَحِرَاقًا جَهَنَّمَ حَبِطًا فِيهَا﴾، فالصواب في معناه: أن حراره جهنم، وقد يحازي به وقد يجازي بغيره، وقد لا يجازي بل يعفى عنه.

فإن قتل عمداً مستحلاً به غير حق ولا تأويل، فهو كفر مرتد يجلد به في جهنم لإجماع

وإن كان غير مسحور، بل معتبداً بحربه، فهو فاسق عاصي، مرتكب كبير، حرؤه^(٢) جهنم

(١) أخرجه البحري: ٣٨٥٥، وأحمد: ٢١٤٢، والبيهقي: (٧/ ٣٤٢- ٣٤٣)

(٢) أي (اص) و(ها) حرؤه

انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ. فَأَنْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَأَخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ

حَدِّدَ فِيهِ، لَكِنْ مَقْصُورٌ اللَّهُ تَعَالَى أَحْمَرُ^(١) أَنَّهُ لَا يَخْدُ مِنْ مَوْتٍ مُوَحَّدًا فِيهِ، فَلَا يَحْدُدُ هَذَا، وَتَكْمُلُ قَدْ يُعْنَى عَنْهُ فَلَا يَدْحَسُ أَسْرَ أَصْلًا، وَقَدْ لَا يُعْنَى عَنْهُ بَلْ يَعْذِبُ كَسَائِرَ عَصَاهُ لِمَوْتِهِمْ ثُمَّ يُخْرِجُ مَعَهُمْ إِلَى الْعِجْنَةِ، وَلَا يَحْبِبُ فِي أَسَارِهِ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ فِي مَعْنَى آيَةٍ

وَلَا يَمُرُّ مِنْ كَوْنِهِ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُجَارَى بِعَقُوبَةٍ مُخْصُوصَةٍ أَنْ يَتَحَتَّمُ ذَلِكَ لِجَرَاءِهِ، وَلَيْسَ فِي آيَةِ جَرِّ بَأْسُهُ يَحْدُدُ فِي جَهَنَّمَ، وَبِهِ فِيهَا جَرَاءُهُ، أَيْ: يَسْتَحِقُّ أَنْ يُجَارَى بِذَلِكَ

وَقِيلَ: إِنَّ لِمَرَادٍ: مَنْ قَتَلَ مُسْتَحِلًّا

وَقِيلَ: وَرَوَيْتُ الْآيَةَ فِي رَجُلٍ بِعَيْنِهِ.

وَقِيلَ: لِمَرَادٍ بِمَحْبُودٍ: طَوَّلَ الْعَمَلَةَ لَا الدَّوَامَ

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: هَذَا جَرَاءُهُ بِجَارِهِ

وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ كُلُّهَا صَعِيقَةٌ أَوْ فَاسِدَةٌ^(٢)، مُحَالِفَتُهَا حَقِيقَةُ لَعَطِ لَايَةٍ، وَأَمَّا هَذَا الْقَوْلُ^(٣) فَهُوَ شَائِعٌ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَهُوَ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّهُ يَفْتَضِي أَنَّهُ إِذَا عَمِيَ عَنْهُ خَرَجَ عَنْ كَوْنِهِ كَوْنًا حَرَاءً، وَهِيَ حَرَاءٌ لَهُ لَكِنْ تَرَكَّ اللَّهُ مَحَازِنَهُ عَمَوًّا عَنْهُ وَكِرَمًا، فَالصَّوَابُ مَا قَدْ مَنَاهُ اللَّهُ أَعْمَهُ.

قَوْلُهُ «انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ»

فَالْعَدَمَاءُ فِي هَذَا اسْتَحْبَابُ مَعْرِقَةِ تَدْبِثِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي أَصَابَتْ بِهَا الذُّنُوبُ، وَالْأَحْدَادُ الْمُسْتَعْبِدِينَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَمَقَاطِعِهِمْ مَا دُمُوا عَلَى حَالِهِمْ، وَأَنْ يَسْتَدِلَّ بِهِمْ صُحْبَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ وَبِصَالِحِ الْوَعْدَةِ وَالْمُتَعَدِّينَ الْوَرَعِيِّينَ، وَمَنْ يُقْتَدَى بِهِمْ وَيُسْتَفْعُ بِصَحَّتِهِمْ، وَتَأْكُدُ بِذَلِكَ تَوَهُّ قَوْلُهُ «فَأَنْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ»، هُوَ مُنْهَكٌ بِصَدِّدٍ، أَيْ: يَمُوتُ بِصَفِيٍّ

(١) فِي (م) «أَحْمَرُ» بِرَبَادَةِ كَلِمَةِ «أَحْمَرُ»، بِمَعْنَى دُكْرِهِ، وَحَيْثُ إِذَا صَعِدَتْ لَدُنْهُ بِبَسْطِ رِجْلَيْهِ (ح) «وَأَحْمَرُ»، وَلَهَا وَجْهٌ أَضْدَادٌ كَرَمًا فِيهَا «الْعُضْبُ»، أَيْ: «لَكِنْ تَعَضُّلُ اللَّهِ وَأَحْمَرُ»

(٢) فِي (ط) وَفِي (س) «وَأَحْمَرُ»

(٣) أَيْ: الْقَوْلُ «وَأَحْمَرُ»

الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقُلُوبِهِ إِلَى اللَّهِ. وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُم مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ قِيَسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا كَانَ أَذْنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَخَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ».

قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ لِحَسَنٍ ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ سَأَى بَصْدِرَهُ [أحمد ١١١٥٤ مسجود]

[و بصر ٧٠١٠].

[٧٠٠٩] ٤٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، لِعُسْرِيٍّ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الصَّدِّيقِ النَّجَّيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ النَّسِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَجَعَلَ يَسْأَلُ: هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ: لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ، فَقَتَلَ الرَّاهِبَ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ فِيهَا قَوْمٌ صَالِحُونَ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَأَتَى بَصْدِرَهُ، ثُمَّ مَاتَ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشِيرٍ، فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا».

[بصر ٧٠١٠].

[٧٠١٠] ٤٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ، نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، وَرَأَى فِيهِ «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي» [سجدي ٣٤٧٠] [و بصر ٧٠٠٨]

قوله: «تَأَى بَصْدِرَهُ»، أي بهض، ويحوز تقديم لعمرة على الألف وعكسه، وسبق في حديث

أصحاب السُّنَنِ

وَأَمَّا قِيَاسُ مَلَائِكَةِ مَا بَيْنَ قَرْيَتَيْنِ، وَحُكْمُ الْمَلِكِ لَذِي جَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ بَدَلًا، فَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُمْ عِنْدَ اسْتِنَاءِ أَمْرِهِ عَلَيْهِمْ وَاجْتِلَافِهِمْ فِيهِ أَنْ يَحْكُمُوا رَجُلًا مِمَّنْ يَمُرُّ بِهِمْ، فَمَرَّ الْمَلِكُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، فَحُكِمَ بِدَلَّتْ^(١).

(١) عمارة: فمَرَّ مَلِكًا فِي صُورَةِ رَجُلٍ، «يَعْنِي أَنَّ الْمَلِكَ يَتَقَدَّمُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، فَمَرَّ بِهِمْ، فَحُكِمُوا»

صَحَّحَ بِدَلَّتْ

٨ م - [باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين،

وفداء كل مسلم بكافر من النار]

[٧٠١١] ٤٩ - (٢٧٦٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، عَنْ طَنْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دَفَعَ اللَّهُ ﷻ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ هَذَا فِكَائُكَ مِنَ النَّارِ» [حد ١٩٦٧٠]

[٧٠١٢] ٥٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ عَوْفًا وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ عَزِيزٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ لَنَبِيِّ ﷺ قَالَ «لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا» قَالَ فَسُتَحْفَفُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الْيَدِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَخُفِّفَ لَهُ، قَالَ: هَمَّامٌ يُحَدِّثُنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى عَوْفٍ قَوْلَهُ. [ط ٧٠١٣].

[٧٠١٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَمِيصٌ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ. أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ. حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، هَذَا الْإِسْنَادُ، نَحْنُو حَدِيثَ عَفَّانَ. وَقَالَ عَوْفُ بْنُ عُثْبَةَ [حد ١٩٤٨٥]

[٧٠١٤] ٥١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَدَدٍ بْنِ حِلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّاحٍ: حَدَّثَنَا

باب سعة^(١) رحمة الله تعالى على المؤمنين

وفداء كل مسلم بكافر من النار

قوله ﷺ «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ هَذَا فِكَائُكَ مِنَ النَّارِ».

وفي رواية «لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا»

(١) عني (خ) و (ط) باب نحو سعة

حَرَمِي بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا شَدَّادُ أَبُو طَلْحَةَ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ عَيَّلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ، وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى» فِيمَا أَحْسِبُ أَنَا، قَالَ أَبُو زُوَيْحٍ: لَا أَذْرِي مِمَّنِ الشُّكُّ، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ: أَنْتَ حَدَّثْتَ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. [الطبر ١٧٠١٣].

وفي رواية «يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال، فيغفرها الله لهم، ويضعها^(١) على اليهود والنصارى».

(لفكأك) بفتح الفاء وكسرهما، القنح أفصح وأشهر، وهو الخلاص والمعد.

ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة «لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار»^(٢)، فالمؤمن إذا دخل الجنة حلفه الكفر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره.

ومعنى «فكأك من النار»: أنك كنت معرضاً لدخول النار، وهذا فكأكك^(٣)؛ لأن الله تعالى قدر لها عدداً يملؤها، فإذا دخلها الكفر بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكأك للمسلمين.

وأما رواية: «يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب»، فمعناها: أن الله تعالى يعفو ثلث الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم، ويضع على اليهود والنصارى مثنها، بكفرهم وذنوبهم، فيدخلهم النار بأعمالهم، لا بذنوب المسلمين، ولا بد من هذا التأويل؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأعام ١٦٤].

وقوله: «ويضعها»، مجاز، والمراد: يصع عليهم مثلها بذنوبهم، كما ذكرناه، لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم، وأبقى على الكفار سيئاتهم؛ صاروا في معنى من حمل إثم المرتفين؛ لكونهم حملوا الإثم الباقي، وهو إثمهم.

ويحتمل أن يكون المراد - أياً كان لكفار سبب فيها، بأن سبوا، فتسقط عن المسلمين بعمو الله

(١) في (ج) يضعها

(٢) أخرجه ابن ماجه ٤٣٤٦ بسقط أما منكم من أحد إلا أنه من أولاد منزهة في الجنة ومنزل في النار فبدأت فدخل النار

ورث أهل الجنة منزلة، فيسقط قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ لِرَبِّهِمْ﴾ وبسببه صحيح كما في «مع سري» (١١، ٤٥١)

(٣) في (ج) فكأك

[٧٠١٥] ٥٢ - (٢٧٦٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ هُشَيْمِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُخَرِّزٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُثْمَانَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُدْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ ﷻ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَانَةٍ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْحَلَائِقِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ». [تجديد ٥٤٣٦، والبيهقي ٢٤٤٢١].

يعني، ويوصع على الكفار مثلها نكوحهم سيوها، ومن من شئنة سيئة كان عليه مثل ورر كل من يعمل بها. والله أعلم.

قوله - (فاستحلفه عمر بن عبد العزيز ... أن أباه حدثه)، بما استحلفه زبدة لاستيثاق وإصمائية، وبما حصل له من لسرور بهذه بشارة لعطيفة لمسلمين أحسعين، ولأنه كان عبده فيه ^(١) شك وحواف عدي أو بسب أو شتد أو نحو ذلك، أمسك عن يمين، فبد حلف تحقق انتفاء هذه الأمور، وعرف صحة الحديث، وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعي رحمهما الله أنهم قالوا: هذا الحديث أرحى حديث للمسلمين ^(٢)، وهو كما قلنا، لما فيه من تصريح بمدا كل مسلم، وتعميم المدا، والله الحمد ^(٣).

قوله ﷺ «يُدْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ...» إلى آخره.

أما لكتفه «يُنَوِّبُ مَفْتُوحًا»، وهو مشرعه وعموده.

و مراد بالسو هو دؤ كرامة وإحسان، لا دؤ مسافة، والله تعالى مبرة عن المسافة وقربها والله أعلم.

(١) في رخ فيها

(٢) روه عن الشافعي أبو محمد إسماعيل الهروي في «مدا في الشافعي»، كما في «البرهان» سركشي، (١/٤٤٧).

(٣) في (ج) والله أعلم، والله الحمد.

٩- [باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه]

[٧٠١٦] ٥٣ - (٢٧٦٩) حَدَّثَنِي أَبُو الظَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سِرْحِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، الْخَبْرِيِّ ابْنِ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ ثُمَّ عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، وَهُوَ يُرِيدُ الرُّوَّةَ وَنَضَارَى الْعَرَبِ بِالشَّامِ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ كَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ جَيْنَ عَمِيٍّ، قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَبِيشَةَ جَيْنَ تَخَفَّتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ عَرَاهِ قَطُّ، إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُغَاتَبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِلَّا مَا حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يَرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى عَيْرٍ مَعْدٍ. وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ مَشْهَدٌ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ نَذْرٌ أَذْكَرُ فِي النَّاسِ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ خَبْرِي جَيْنَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي جَيْنَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْعَزْوَةِ. وَاللَّهُ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاجِسَتَيْنِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْعَزْوَةِ، فَغَزَاهُ

باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه

قوله (ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواقفنا على الإسلام)، أي تدافع عليه وتعددها

و(ليلة العقبة) هي الليلة التي بايع رسول الله ﷺ لأبصار فيها على الإسلام، وأب يؤوه ويصروه، وهي العقبة التي في طرف مِثْنَى، التي يضاف إليها حمرة العقبة

وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين، في السنة الأولى كانوا ثي عشر، وفي الثانية سبعين، كلهم من الأبصار

قوله: (وإن كانت بدر أذكر)، أي: أشهر عند الناس بالقضية.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَا
لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّلُوا أَهْلَهُ غَزْوَهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيَّانَ - قَالَ كَعْبٌ، فَقَالَ رَجُلٌ
يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفِي لَهُ، مَا لَمْ يَنْزَلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ. وَغَزَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْعَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَرُ وَالطَّلَالُ، فَأَنَّا إِلَيْهَا أَصْعُرُ، فَتَحْهَزَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَهَّقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، وَأَقُولُ فِي
نَفْسِي: أَمَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجَدُّ

قوله: (وَسَقْبَلُ سَمْرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا)، أي: بَرِيَّةٌ طَوِيلَةٌ قَبِيلَةٌ لَمَاءٌ، يُحَافُ فِيهَا الْهَلَاكُ، وَسَبْقُ قَرِيبًا
يَدُنُ الْخِلَافِ فِي تَسْمِيَّتِهَا «مَفَازًا وَمَفَازًا»^(١).

قوله: (فَجَلَا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ)، هُوَ تَحْقِيقُ اللَّامِ، أي: كَشَفَهُ وَبَيَّنَّهُ وَأَوْصَحَهُ، وَعَرَفَهُمْ ذَلِكَ عَلَى
وَجْهِهِ مِنْ غَيْرِ تَوْرِيَةٍ، يَقُولُ: جَلَوْتُ الشَّيْءَ: كَشَفْتُهُ.
قوله: (لِيَتَأَهَّلُوا أَهْلَهُ غَزْوَهُمْ)

(الْأَهْلَةُ) نَصَبُ بَهْمَةٍ وَإِسْكَانُ الْهَاءِ، أي: لِيَسْتَعِدُّوا مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي سَمَرِهِمْ ذَلِكَ
قوله: (فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمْ)، أي: بِمَقْصِدِهِمْ.

قوله: (يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيَّانَ) هُوَ بَكْسَرُ الدَّارِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَخُكِّي فَتَحَهَا، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ^(٢)،
وَقِيلَ: عَرَبِيٌّ.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفِي لَهُ، مَا لَمْ يَنْزَلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى)
قَالَ الْقَاصِي هَكَذَا، هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ مَسْنَمٍ، وَصَوَانِهِ، إِلَّا يَطْرُقُ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفِي لَهُ، بِرِيْدَةٍ (إِلَّا)
وَكَدْ رَوَاهُ السَّخَارِيُّ^(٣)

قوله: (فَأَنَّا إِلَيْهَا أَصْعُرُ)، أي: أَمِيلٌ.

قوله: (حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجَدُّ) بِكَسْرِ الْجِيمِ.

(١) نَظَرَ أَحْمَدُ ٦٩٥٥

(٢) فِي (ج)، مَعْرُوفٌ.

(٣) «كُتُبُ الْمُعْتَمِدِ» (٨: ٢٨٤)، وَ«صَحِيحُ السَّخَارِيِّ» ٤٤١٨

فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدِيًّا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْصِرْ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ
فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْصِرْ شَيْئًا، فَلَمَّا يَرَى ذَلِكَ يَتِمَدَى بِي حَتَّى أَسْرُعُوا وَتَفَارَطَ الْعَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ
أَرْتَجِلَ فَأَذْرِكَهُمْ، فَبِ لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَقْدِرْ ذَلِكَ لِي، فَطَهَقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي الدَّاسِ بَعْدَ
خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْزِنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أَسْوَةً، إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي التَّفَاقِ، أَوْ
رَجُلًا يَمُنُّ عَنِ اللَّهِ مِنَ الضَّعْفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ
جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
حَبْسُهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عَطْفِيهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: نَسَسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَيْبٌ
عَلَيْهِ إِلَّا حَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَسْمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبَيَّصًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ،

قوله (ولم أقصر من جهاري شيئاً) فتح نجيم وكسر هـ، أي أهنة سفري.

قوله: (تفارت العزو)، أي: تقدمه أعرافه وسبقوه وغتوه.

قوله: (رجلاً مغموصاً عليه في التفاق)، أي: متهماً به، وهو بالغيب المعجمة وباصد المهملة

قوله (ولم يذكرني حتى بلغ تبوكاً)، هكذا هو في أكثر النسخ (تبوك) بالصب، وكذا هو في نسخ
«البحاري»، وكأنه^(١) صرفها لإرادة موضع دون البقعة

قوله (والنظر في عطفيه)، أي: حقيقته، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولم يره.

قوله (فقال له معاذ بن جبل: نسس ما قلت)، هذا دليل لرد عيبة المسموع مني لس متهتت في
الدل، وهو من متهات لأدب وحقوق الإسلام

قوله: (رأى رجلاً مبيصاً يزول به السراب).

(مبيص) بكسر الهمزة هو لاس اليباض، ويقال هم المبيضة والمسودة، تنكسر فيهما، أي

لابسوا اليباض وسواد.

(ويزول به السراب)، أي: يتحرك ويهتز، والسراب هو ما يظهر للإنسان في الهواجر في البراري

كأنه ماء

(١) أي (ج) حكاية

فقال رسول الله ﷺ «كُنْ أَبَا حَيْثِمَةَ»، فإذا هو أَبُو حَيْثِمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعٍ التَّمْرِ حِينَ لَمَرَهُ الْمُنَافِقُونَ.

فَقَالَ كُنْتُ مِنْ مَالِكٍ فَلَمَّا تَلَعَنِي الرَّسُولُ ﷺ قَدْ تَوَخَّاهُ قَدِيفًا مِنْ تَبُوكَ، حَصْرَنِي شَيْءٌ، فَطَفَقْتُ أَتَدَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِهِ أَخْرُجُ مِنْ سَخِطِهِ غَدًا؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْبِي. فَلَمَّا قِيلَ لِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَطْلَقَ قَدَمًا، زَحَّ عَنِّي الْبَاطِلُ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أُنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدِيمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ،

قوله ﷺ «كُنْ أَبَا حَيْثِمَةَ»، قيل معناه أَبَا حَيْثِمَةَ، فَإِنَّ ثَعْتًا عَرُثَ تَقُولُ كُنْ رِيَاءً، أَيْ أَبَا رِيءٍ

قال لقاضي عياص والأشبه عسدي أن «كُنْ» ههنا للنحقيق (١) والوحيد، أَيْ سُوْحَدٍ ههنا الشَّخْصُ أَمَا حَيْثِمَةُ حَقِيقَةٌ (٢)

وههنا لَدِي قَدَمُهُ الْقَاصِي هُوَ الصَّوَابُ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ صَاحِبِ «تَحْرِيرٍ» تَقْدِيرُهُ أَهْمُ خَعْلُهُ أَلِ حَيْثِمَةَ

«(أَبُو حَيْثِمَةَ) ههنا اسْمُهُ عِنْدَ اللَّهِ بِرِ حَيْثِمَةَ، وَقِيلَ مَالِكُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ عَصَى لِحَقْدٍ وَبِيسَ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ يُكْنَى أَلِ حَيْثِمَةَ إِلَّا اثْنَانِ أَحَدُهُمَا ههنا، وَالْآخَرُ عِنْدَ مَرْحَمَتِ بْنِ أَبِي سُرَّةٍ خَعْلُهُ قَوْلُهُ: (لَمَرَهُ الْمُنَافِقُونَ)، أَيْ: عَاتَوْهُ وَخَتَمُوهُ.

قوله: (تَوَجَّهَ قَدِيفًا)، أَيْ: رَاجِعًا.

قوله (حَصْرَنِي شَيْءٌ)، أَيْ: أَشَدَّ مَحَرًّا

قوله: (قَدْ أَطْلَقَ قَدَمًا: زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ)

فقوله (أَطْلَقَ) بَطَاءُ الْمُحَجَّةِ، أَيْ أَقْبَلَ وَدَا قَدَمَيْهِ، كَمَا هُوَ أَلْقَى عَنِّي طَلَّهُ، (وَرَاحَ)، أَيْ رَالَ

قوله (فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ)، أَيْ عَزَمْتُ عَلَيْهِ، يَقُولُ أَجْمَعَ أَمْرَهُ، وَعَلَى أَمْرِهِ، وَعَرَمَ عَلَيْهِ، مَعْنَى

(١) فِي (ج) وَ(هـ)، لِنَحْقِيقِ، وَبِمِلَّتِ مِنْ (ح)، وَهِيَ مَوْفُوقٌ لِمَا فِي حَصْرِهِ

(٢) أَكْمَلَ مَعْنَاهُ (٢٧٨ ٨)

بَدَأَ بِاسْمِ مَسْجِدٍ فَرَكَعَ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ حَسَنَ لَيْثٌ سِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ حَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَظَفَقُوا
يَعْتَبِرُونَ إِلَيْهِ، وَيُحِبُّونَ لَهُ، وَكَانُوا بَضْعَةً وَثَمَرَيْنِ رَحَلًا، فَقَسَّ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَانِيَتَهُمْ، وَدَعَا لَهُمْ وَشَفَعَهُ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَاثِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَمِعْتُ، تَبَسَّ
تَسْمُ الْمُغْصَبِ ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَى» فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى خَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ؟
أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ
أَهْلِ الدُّبِّ، لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأُخْرِجُ مِنْ سَخَطِهِ بَعْدِي، وَقَدْ أُغْصِبْتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ
عَلِمْتُ لَنْ تُحَدِّثَكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَنْ
تُحَدِّثَكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كَدَنَ لِي عُذْرًا، وَاللَّهِ مَا
كُنْتُ فَظًّا أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مَنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ،
فَقُصِّمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ» فَقُصِّمْتُ، وَثَارَ رَجَالٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا
عَلِمْنَاكَ أَدْبَيْتَ ذَنْبًا قَطُّ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَلَّا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ
بِهِ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ، فَقَدْ كَانَ كَفَيْكَ ذَنْبَكَ، اسْتَغْفِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ

قَالَ: فَوَلَّاهُ مَا رَأَى، يُؤْتُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَكْذَبَ بِنَفْسِي، قَالَ:
ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيْتُ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيَهُ مَعَتْ رَحْلَانِ، قَالَا مِثْلَ مَا
قُلْتُ، فَقِيلَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ، قَالَ قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَمَرِيُّ،

قوله: (لَقَدْ أُعْطِيَ جَدَلًا)، أي: فُضِّلَتْ قُوَّةٌ فِي الْكَلَامِ وَبِرَّاعَةٍ، بِحَيْثُ أَخْرَجَ عَنْ عَهْدِهِ مَا يَسْبِغُ
لِي بِأَرَدْتُ

قوله: (تَسْمُ تَبَسُّمِ الْمَغْصَبِ) هو بفتح المصدا، أي: الغضب.

قوله: (لِيُوشِكَنَّ) هو يكسر الشين، أي: لِيُسْرِعَنَّ.

قوله: (تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ) هو بكسر الجيم وتحتيف الدال، أي: تَعْصُفُ

قوله: (إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ)، أي: أَلْأُغْفِي حَيْرًا، وَأَلْأُغْفِي عَلَيْهِ

قوله: (فَوَلَّاهُ مَا رَأَى بِؤْمُونِي) هو بهمز بعد اللام ثم نون ثم موحدة، أي: يَلُمُونِي أَشَدَّ اللَّوْمِ

وهلال بن أمية الواقفي، قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا، فيهما أسوة، قال: فمضيت حين ذكروهما لي
قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلاما أيها الثلاثة من يش من تخلف عنه

(العمري)، وأكره لعنماء وفلو هو عبط، بما صوابه (عُمري) بفتح العين وسكان الميم، من
سي عمرو بن عوف، وكذا ذكره البحري^(١)، وكذا سبه محمد بن إسحاق وابن عبد الله وغيرهما من
الأئمة^(٢)

قال المقدسي: هو لصواب، وإن كان القدسي قد قال: لا أعرفه إلا العمري، ولدي عليه^(٣)
جمهور أصح^(٤)

وأما قوله (مرة بن ربيعة)، فكذا وقع في نسخ «مسند»، وكذا نقله القدسي عن نسخ «مسند»،
ووقع في «البحري»، (أنس لربيع)^(٥)، قال ابن عبد البر: يقال دالوحين^(٦) .
(ومرة) بضم الميم وتحفيف لراة المكثرة

قوله (وهلال بن أمية الواقفي) هو يصف ثدي، مسوَّب إلى سي وقف، نظر من لأصبر، وهو
هلال بن أمية بن عمرو بن قيس بن عبد الأعمى^(٧) بن عمرو بن كعب بن وقف، وسم وقف ماث - بن
مروء القيس بن ماث بن الأوس لأصبري.

قوله (ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلاما أيها الثلاثة).

قال القاضي: هو بالرفع، وموضعه نصب على الاحتصاص، قال مسيوه نقلًا عن العرب: اللهم
عمر بأتها لعصاة^(٨)، وهذا مثله^(٩)

(١) صحيح عمري ٤٤١٨

(٢) أنسيرة لسوية لا س هشام، ص ٧٣٣، ولا سيعب ١٣٨٢/٣

(٣) في (خ) و(ص) و(هـ)، سيوة، وأعيدره هي الإكمال لمعجم، سقط في باقي غيره غيره أصح

(٤) الإكمال لمعجم ٢٧٧ أ

(٥) صحيح لبحري ٤٤١٨

(٦) لا سيعب ١٣٨٢/٣

(٧) في (ص) و(هـ) عبد الأعلى، وهو خطأ

(٨) «كتاب» (٢) (٢٣٢) و(١٧/٣)

(٩) الإكمال لمعجم ٢٧٩/٨

قَالَ: فَجُثِبَتِ النَّاسُ، وَقَالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ إِلَّا الْأَرْضُ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْتُ عَلَى ذَلِكَ خُمُسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَنْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشْبُ الْقَوْمَ وَأُحِلِّدُهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأُشْهِدُ الصَّلَاةَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَكْنُمْنِي أَحَدٌ، وَنَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسَلَّمُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفْتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ، أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَبِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَفَتُ رَحُوهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ،

وهي هذا: هجرته أهل البدع والمعاصي.

قوله (حتى تنكرت لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض لني أعرف).

معناه. تعير عني كل شيء حتى الأرض، فيها توخشت عني، وصارت كأنها أرض لم أعرفها لتوخشها علي.

قوله: (فأما صاحباي فاستكانا)، أي: حصعا.

قوله: (أشب القوم وأجلدهم)، أي: أضعفهم ميتا وأقواهم.

قوله: (تسورت جدار حائط أبي قتادة)

معنى تسورت: غلوتته، وصعدت شؤره، وهو أعلاه.

وفيه دليل لجوار^(١) دخول الإنسان ستار صديقه وقريبه الذي يدل عليه، ويعرف أنه لا يكرهه ذلك غير إقامته، بشرط أن يعلم أنه ليس له هناك زوجة مكشوفة، ونحو ذلك.

قوله (فسلمت عليه، فوالله ما رد علي السلام)، إنه لم يرد عليه السلام لعموم النهي عن كلامهم

وفيه: أنه لا يسلم على الميتة ونحوهم.

وفيه أن السلام كلام، وأن من حذف لا يكتم إنسانا، فسلم عليه، أو رد عليه لسلام، حيث

(١) في ح: وفيه جوار

فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَ قَتَادَةَ، أَتَشُدُّكَ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ
فَدَشَّدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَدَشَّدْتُهُ، فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْمَهُ فَقَضَيْتُ عَيْنِي، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى
تَسُورَتْ الْحَدَرُ

فَنَبْتُ أَبَ أُمَشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا سَطَطِي مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ سَالِطَعِمَ بَيْعُهُ
بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ مَنْ نَذَّلَ عَنِّي كَعْبَ بْنَ مَالِطٍ، قَالَ فَطَلَّقَ النَّاسُ نُسَيْرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى
جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مِثْبَ عَشْرٍ - وَكُنْتُ كَاتِبًا - فَقَرَأْتُهُ فَوَدَّاهُ قِيَوْمًا: أُمَّ بَعْدُ، فَبَيْنَ قَدْ بَلَغْنَا
أَنْ ضَحَكْتُ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَادِرَ هَوَايَ وَلَا مُضِيعَةً - فَالْحَقُّ بِمَا نَوَاسِكَ، قَالَ -

قوله (أشددك بالله) هو مسح الهمزة وصمّ شبر، أي أسألت بالله، وأصمته من تشديد، وهو
بصوت^(١)

قوله: (الله ورسوله أعلم).

قوله المصبي يعني أب قتادة لم يقصّر بهذا تكميمه، لأنه مهبط عن كلامه، وبما قال ذلك لنفسه كما
بشبهه الله، فقوله أبو قتادة مظهر لا اعتقاده لا يسمعه، ولو خلف رجل لا يكتم رجلاً، فسأله عن شيء،
فقال: الله أعلم، يريد إسماعله وجوابه، حيث^(٢).

قوله (نبطي من بطن أهل الشام)، يقال السط ولسط ولسيط، وهم فلاحو الحبح

قوله (ولم يجعلك الله بادر هواي ولا مضيعه، فالحق بما نواسك)

لمضيعه فيها لعنان

جداهما: كسر الصد وإسكان الياء.

والثانية: يسكن الضاد وفتح الياء أي في موضع وحده يضاع فيه حلفت

وقوله (نواسك) وفي بعض النسخ: (توسك) بزيادة ياء وهو صحيح، أي ونحن نواسيك،

وقطعه عن جواب الأمر، ومعناه: تشدك فيما عداك.

(١) وجاء في «تقويم» (شبه) التشديد بكسر الصوت، ولشبهه جمع الصوت.

(٢) الإكمال بمعناه (٨) (٢٧٩)

فَقُلْتُ حِينَ قُرِئَتْهَا . وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ النَّلَاءِ ، فَنِيَمَمْتُ بِهَا ، النَّتُورَ فَسَجَرْتُهَا بِهَا ، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخُمْسِينَ ، وَاسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِيَنِي فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِكَ أَنْ تَعْتَزَلَ مُرَأَتَكَ ، قَالَ فَقُلْتُ : أَصَلَّيْتُهَا أَمْ مَدَا أَفْعَرُ؟ قَالَ لَا ، بَلْ اعْتَزَلْتُهَا ، فَلَا تَقْرُبُهَا ، قَالَ : فَأَرْسَلْ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي : الْحَقِي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . قَالَ : فَخَدَعَتْ امْرَأَةُ هَلَالٍ بِنَ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَلَالَ بِنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ صَانِعٌ لَيْسَ لَهُ خَدِيمٌ ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ » فَقَالَتْ : يَا وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَتَكَبَّرُ مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا .

قَالَ : فَقَالَ لِي نَعَضُ أَهْمِي : لَوْ اسْتَدَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ ، فَقَدْ أَذِنَ لَامْرَأَةِ هَلَالٍ بِنَ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : لَا اسْتَدَدْتُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا يُدْرِيَنِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَدَدْتُهُ فِيهَا ، وَأَنْ رَجُلٌ شَتَّ . قَالَ فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ ، فَكَمِلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَيْ عَنْ كَلَامِهِ . قَالَ : ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى

قوله : (فنيامت بها التنور فسجرتها)، هكذا هو في جميع نسخ بلاد (قدمت)، وهي لغة في (تيممت)، ومعهما . فصدت

ومعنى (سجرتها)، أي : أخرقتها ، وأنت لصمير لأنه أراد معنى الكتاب، وهو الصحيفة

قوله : (واستلبت الوحي) ، أي : أبطأ

قوله (فقلت لامراتي الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر) .

هذا دليل على أن هذا السقط ليس صريحاً في الطلاق ، وربما هو كناية ، ولم ينو به الطلاق ، ومن يقع .

قوله (وأنا رجل شاب) يعني أي قدر على خدمة نفسي ، وأحاف أيضاً على نفسي من جدّة الشد .
أن أصيب امرأتي وقد نهيت عنها

قوله : (فكمل لنا خمسون) هو بفتح الهمزة وصمها وكسرها .

ظَهَرَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَ مَا خَلَسَ عَنِ الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ مِثًا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي،
وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَمْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ
يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، أَبَشِّرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنِّي قَدْ جَاءَ فَرَجٌ.

قَالَ فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَهَبَ النَّاسُ
يُسْرُونَ، فَذَهَبَ قَلِيلٌ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَزَكَّضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ
قَبْلِي، وَأَوْفَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ. فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ
يُبَشِّرُنِي، فَتَرَعْتُ لَهُ ثَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبَشَارَتِهِ، وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ عِزَّهُمَا يَوْمَئِذٍ.

قوله (وضاقت علي الأرض بما رحبت)، أي: بما اتسعت، ومعناه ضاقت علي الأرض مع أنها
متسعة.

والرحب: السعة

قوله: (سمعت صارخاً أوفى علي سلع)، أي: صجده وارتفع عليه.

(وسع) بفتح السين لمهملة وسكان اللام، وهو جبل بالمدينة معروف.

قوله: (يا كعب بن مالك، أبشر)

وقوله: (فذهب الناس يبشروننا)

فيه دليل لاستحباب التشير والتهمة لمن تجددت له نعمة طاهرة، أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك
وهذا الاستحباب عدم في كل نعمة حصلت، أو كربة^(١) انكشفت، سواء كنت من أمور الدين أو
لدينا

قوله: (فخررت ساجداً)، دليل للشافعي وموافقيه في استحباب سحود شكر بكل نعمة طاهرة
حصلت، أو نعمة طاهرة اندفعت.

قوله: (فأذن الناس)، أي: أغنمهم.

قوله: (فترعت له ثوبي فكسوتهما إياه بشارته)

(١) هي (صرا) و(ها) وكربة.

وَأَسْتَعْرْتُ ثَوْبِينَ فَنُطِلَقْتُ أَتَأْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْحاً فَوْجاً،
يُهَيِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ: لِبَهْنِكَ تَوْبَةٌ إِيَّاهُ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَوَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
خَاسِئٌ هِيَ الْمَسْجِدُ، وَخَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ إِلَهُ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي
وَهَنَأَنِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ قَالَ: فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَسْهَى لَطْلَحَةَ.
قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ وَهُوَ يَرْقُ وَجْهَهُ مِنَ الشُّرُورِ وَيَقُولُ «أَبَشِّرْ
بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتِكَ أُمُّكَ» قَالَ: فَقُتِبْتُ: أَمِنْ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟
فَقَالَ «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ سُرَّ اسْتِئْزَارُ وَجْهَهُ، كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ
قَمِيٍّ، قَالَ: وَكَذَلِكَ عَرَفْتُ ذَلِكَ قَالَ: فَمَتَى حَدِسْتِ بَيْنَ يَدَيْهِ قُتِبْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلْ مِنْ تَوْبَتِي
أَنْ أَخْلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَمْسِكْ بَعْضَ
مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»

فيه: استحيات إجازه شير بجعه، وإلا فعيره، والجمعة أحسن^١، وهي المعتدة
قوله: (وأسعرت ثوبين فلبستهما)

فيه: جوار لعارئة، وجوار: عذرة ثوب للفس.

قوله (فانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوحاً فوحاً)
(أتأمم): أقصد.

والعرج: الجماعة

قوله: (فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني)

فيه: استحيات مصافحة بقدوم، والتقديم له، كراماً، وانهرولة: يسى لقائه بشدة وفرحاً.

قوله ﷺ «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك».

معناه: سوى يوم إسلامك، وسمي لم يستثنه لأنه معون لا يذمه.

قوله (إن من توبتي أن أخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:

«أمسك بعض مالك، فهو خير لك»)

معنى (أخلع منه): أخرج منه، وأتصدق به

قَالَ فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرٍ، قَالَ: وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أُتْحَابِي بِالصَّدَقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَلَّا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا تَقَبَّلْتُ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَتْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا أَحْسَنَ مِنْ أَتْلَائِي لِلَّهِ بِهِ، وَاللَّهُ مَا نَعَمَّدْتُ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنِّي يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ عِندَ بَقِي

قَالَ فَأَمَرَ اللَّهُ ﷻ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ مُنْجِزِهِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيحُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِمَّنْهُ ثُمَّ ثَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الْفُلْكِ الَّذِينَ حَقَّوْا حَقًّا إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمُ أَمْشُهُمْ ﴿١١٨﴾ حَتَّى نَسَعُ ﴿١١٩﴾ يَتَأْتِيَا

الَّذِينَ آمَنُوا أَنْتَقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [سورة النور ١١٧-١١٩]

وفيه استحباب الصدقة شكرًا بشئ المتحددة، لا سيما ما عظم منها، وإيضا أمره ﷺ بالانصراف على صدقة بعضه حوق من تضرره بالفقر، وحوق ألا يصير على الإصافة^(١). ولا يحلف هذا صدقة أبي بكر ﷺ بجميع ماله، فإنه كان صابرا راضيا.

فقد قيل: كيف قاس؟ (أخرج من مالي)، فأنت له مالا، مع قوله أولا (أخرجت له ثوبي)، والله ما أملك غيرهما؟

وحوق أن يمر دفعوه (أخرج من مالي) لأرض واعقد، ولهذا قال (إني أملك سهمي الذي بخيبر)، وأما قوله (ما أملك غيرهما) فلم يرد من اليد وحوق مما يُخَنَع ويلبى بشير وفيه دليل على تخصيص سهمين بالية، وهو مذهب. وقد حلف لا مال له، وبوى نوع، لم يحث بتروخ من المال، أو: لا يأكل. ونوى تمرد لم يحث بحجر

قوله. (فوالله ما علمت أحدا من المسلمين أتلاه الله في صدق الحديث أحسن مما أتلاي)، أي أسمع عليه. والبلاء و لإلاء يكون في الحبر واشر، لكن إذا أصدق كـ لشر عا، وقد أريد بحبر قيدة كما قيده فقال: أحسن مما أتلاي

قوله: (والله ما نعمدت كذبة) هي بأسكان اللام وكسرها.

(١) في (ج) على لعاقة لإصافة

قَالَ كَعْبٌ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي، مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَلَا أَكُورُ كَذِبَتُهُ فَأَهْنُتُ كَمَا هُنْتُ الَّذِينَ كَذَبُوا إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرِّفًا قَالَ لِأَحَدٍ، وَقَالَ اللَّهُ ﴿سَيَحْفَوْنَ بِاللَّهِ لَكُمْ يَدَ أَفَلَتُمْ إِلَيْهِمْ لِنَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَهُمْ بِحَرَاءَ بِمَكَانٍ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾﴾ يَحْفَوْنَ لَكُمْ لِنَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ هِيَ اللَّهُ لَا تَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [ص ٩٥ - ٩٦].

قَالَ كَعْبٌ: كَمَا خُلِفْتُ - أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ - عَنْ أَمْرِ أَوْلَيْتُكَ الْدِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَفُّوا لَهُ، فَدَعَهُمْ وَاسْتَعْمَرُ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا حَتَّى فَصَى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الْدِينِ خَلْفُوا﴾. وَلَيْسَ لَدِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِفْتُ تَخَفْتُ عَنْ الْعَرَفِ، وَنَيْمٌ هُوَ تَخْلِيفُهُ يَنْ، وَإِزْجَاؤُهُ أَمْرٌ عَمَّنْ حَفَّ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ، فَقِيلَ مِنْهُ. [أحمد ١٥٧٨٢، و بحاري ٤٦٧٦ كلامه مختصر].

[٧٠١٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ زَافِعٍ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِإِسْنَادٍ يُؤْتَسَرُ عَنْ الزُّهْرِيِّ سِوَاءَ [أحمد ١٥٧٩٠، و بحاري ٤٤١٨].

[٧٠١٨] ٥٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي

قوله (ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد إذ هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ، ألا أكور كذبتة فأهنت كما هنت الذين كذبوا) هكذا هو في جميع نسخ «مسلم» وكثير من روايات «بحاري»

قال العدماء لقطه (لا) في قوله (ألا أكور) رائدة، ومعناه أأ أكور كدته، كقوله تعالى ﴿﴾. معناه ألا سجدوا لآلهتهم ﴿﴾ [الأهرف ١٢].

قوله (فأهنت) هو بكسر الهمزة على المصباح مشهور، وحكي فتحها، وهو شديد ضعيف

قوله: (وإزجاؤه أمرنا)، أي، تاجيره

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ أَوْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ جَيْنِ عَمِيٍّ. قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَحْلِفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَرْوَةِ بَنِيكَ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَرَدَّ فِيهِ عَلَى يُوسُفَ فَكَرَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْماً يُرِيدُ عَرْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تَبْكُ لَعَرْوَةً. [أحمد ١٥٧٨٩ وعبد الله بن عبد الله [أبو نصر ٧٠١٦]

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ أَوْ خَيْثَمَةَ وَلَعُوقَةَ بِاللَّيْلِ ﷺ

[٧٠١٩] ٥٥ - (٥٥٠) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَغْبَسٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ - وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ - عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ جَيْنِ أَصِيبَ بَصْرَةَ، وَكَانَ أَعْلَمَ قَوْمَهُ وَأَوْعَاهُمْ لِأَحَادِيثِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ - وَهُوَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ

قوله في رواية بن أخى الزهري، عن عمه، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، (عن عبيد الله بن كعب)، كذا قال في هذه الرواية (عبيد الله) بضم العين مصعراً، وكذا قال في الرواية التي بعدها، رواية معقل بن عبيد الله، عن الزهري، عن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن كعب، مصعراً، وقال قبلهم في رواية بوسى مذكورة أول حديث عن الزهري. (عن عبد الله بن كعب)، بفتح العين مكبراً، وكذا قال في رواية عقيل عن الزهري. (عن عبد الله بن كعب)، مكبراً

قال سارفتي: الصورة رواية من قال: (عبد الله) بفتح العين مكبراً^(١).

وتم يذكر البخاري في «صحيح» لا رواية عبد الله مكبراً مع تكراره الحديث.

قوله (قلما يريد عرواً إلا وري بغيرها)، أي أوهم غيرها، وأصله من وراء، كأنه جعل لبس

وراء صهره.

قوله (وكان أوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله ﷺ)، أي أحفظهم

(١) في (هـ) مصعراً

(٢) في (هـ) مكبراً، وكذا في لموضع التي بعده

(٣) لا إرماد وفتح ليد فصي ٢٤٢ - ٢٤٣

الذين تيب عليهم - يحدث أنه لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غرها قط، غير غزوتين. وساق الحديث، وقال فيه: وغرا رسول الله ﷺ ياسي كثير يزيدون على عشرة آلاف، ولا يجمعهم ديوان خافيظ تظهر ٢٠١٦ هـ.

قوله (لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غراها قط - غير غزوتين)، المراد بهما غزوة بدر، وغزوة تبوك، كما صرح به في أول الرواية الأولى.

قوله، (وعزا رسول الله ﷺ ياسي كثير يزيدون على عشرة آلاف)، هكذا وقع هذا ريده على عشرة آلاف، ولم يسن قدرها، وقد قال أبو زرعة الرازي: كانوا سبعين ألفاً^(١)، وقال ابن إسحاق: كانوا ثلاثين ألفاً^(٢)، وهذا أشهر، وجمع بينهم بعض الأئمة بأن زرعة عد التسع وستين، وابن إسحاق عد اجتماع فقط، والله أعلم.

واعلم أن في حديث كعب هذا فوائد كثيرة:

جدها - بإحاطة الغنيمة لهذه الأمة لقوله: (خرجوا يريدون غير قریش).

شدية: فضيلة أهل بدر، وأهل العدة.

الثالثة: جوهر الحبيب من غير استخلاف في غير لدعوى عند القدصي.

الرابعة: أنه يسعى لأمير الحيش إذ أراد غزوة أن يورثي غيرها، مثلاً يسبقه الجو سيش ونحوهم بالتحليل، إلا إذ كانت سفرة ميلة، فيستحب أن يعرفهم التعداد ليتأهوا.

الخامسة: التأسف على ما فات من الخير، وتمني المتأسف أنه كان فعله، لقوله (فب يمتني فعلت).

السادسة: رد عية المسلم، لقوله معاذ: (بش ما قلت).

السابعة: فضيلة صدق وملازمة من كان فيه مشقة، فإن عاقبته خير، ومن الصدق يهدي إلى البر، ولو يهدي إلى الجنة، كما ثبت في الصحيح^(٣).

(١) أخرجه الحافظ في التلخيص لأحلاف لرواي واد بسم مع: ١٨٩٣

(٢) أخرجه سيهني في «دلائل النبوة» (٥: ٢١٨ - ٢١٩)

(٣) تقدم برقم: ٦٦٣٧

الثامنة استحدثت صلاة لقدم من سائر ركعتيه في مسجد مَحْتَتِه أول قدومه قبل كل شيء^(١).

التاسعة أنه يستحب بقدم من سفر إذا كان مشهوراً بقصصه الناس للسلام عليه - أن يتقدم لهم في مجلسي بارئ هين الوصول إليه

العشرة احكم بالصدر، والله يتوسى سرائر، وثوب معدن المدايق وسجودهم ما سم ترفت على ذلك مفسدة

الحادية عشرة استحدثت سجوداً هوناً مع الواعظ طهره وبراءة السلام عليهم، ومفطعتهم تحقيراً لهم وحرراً

لثانية عشرة: استحباب بكائه على نفسه إذا وقعت منه معصية.

ثالثة عشرة: أن تُسرف النظر في الصلاة ولا تفتت لا يُطلها.

رابعة عشرة أن لسلام يسمى كلاماً، وكذلك رد السلام، وأن من حنف لا يكلم إنساناً، فسَم عليه، أو رد عليه السلام، يُحَثُّ

الخامسة عشرة وجوب إثبات طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ على مودة الصديق والقريب وغيرهم، كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم يرد عليه حيث نهى عن كلامه^(٢).

السادسة عشرة أنه إذا حنف لا يكلم إنساناً، فتكلم به يقصد كلامه، من قصد غيره فسمع المحفوظ عنه، لم يحث الحذف لقوله (الله أعلم)^٣ فإنه محمول على أنه لم يقصد كلامه، كما سبق

السبعة عشرة حرق ورقه فيها ذكر الله تعالى لمصلحة، كما فعل عثمان والصحة

بالمصحح التي هي غير مُصحفه الذي أجمعت الصحة عليه، وكان ذلك صيانة فهي حجة، وموضع الدلالة من حديث كعب أنه أحرق الورقة، وفيها: (لم يجعلك الله لدار هو لي)

ثامنة عشرة: إخفاء ما يُخاف من ظهره مفسدة، وإتلافه

تاسعة عشرة أن قوله لأمراته (لحقى بأهيك) ليس بصريح طلاق، ولا يقع به شيء إذا لم يجر

(١) هذه بعثة غير مذكورة في (خ)

(٢) أي في الرواية (الله ورسوله أعلم)

العشرون: جواز خدمة المرأة زوجها مرضها، وذلك جائز له بالإجماع، فأما إلزامها بذلك فلا.

الحادية والعشرون: استحباب الكتيبة في الموضع الاستمتاع بالنساء ونحوها^(١)

الثانية والعشرون: لزوم الاحتياط بمحبة ما يحاف منه لوقوع في مهوى عنه؛ لأنه لم يسناد في خدمة مرأته له، وعلم بأنه ثابت، أي: لا يأمن مؤقعتها وقد نهي عنها.

الثالثة والعشرون: استحباب سجد شكر عند تجديد عمرة طهراً، أو اندفاع بئس طهراً، وهو منهج لشافعي وطائفة، وقال أبو حنيفة وطائفة: لا يشرع.

الرابعة والعشرون: استحباب التبشير بالخير.

الخامسة والعشرون: استحباب تهنئة من رزقه الله خيراً طهراً، أو صرف عنه شراً طهراً.

السادسة والعشرون: استحباب إكرام المبشر بصدقة أو نحوه^(٢).

السابعة والعشرون: أنه يحوز تخصيص يمين بالنية، وإذا حلف لا مان له، ونوى نوعاً، لم يحنث بنوع من المان غيره، وإذا حلف لا يأكل، ونوى شيئاً، لم يحنث بالدهم والتمير ومائر لماكول، ولا يحنث إلا بذلك النوع، وكذا لو حلف لا يكلم ريداً، ونوى كلاماً محصوصاً، لم يحنث بتكليمه بغير ذلك الكلام المخصوص، وهذا كله متفق عليه عند أصحابنا، ودليله من هذا الحديث قوله في الثوبين (و الله ما أملت غيرهما). ثم قال بعده في ساعته^(٣) (إن من توئني أن أحلج من مالي صدقة)، ثم قال (فإنني أمنت سهمي الذي يحير).

الثامنة والعشرون: جواز العارية

تاسعة والعشرون: جواز استعارة الثياب للفس

الثلاثون: استحباب اجماع الناس عند مهمهم وكبيرهم في الأمور المهمة، من ضرورة ومشورة

وغيرهم

(١) هذه معانده يست في (ج)

(٢) في (ج) 'أخرج' وهذه معانده فيها عسرون سقوط ثوبين فيها

(٣) هذه معانده يست في (ج)

(٤) في (ص) و(هـ) 'معدة'

سجدية وثلاثون: استحبابُ لقيمٍ للوارد إكراماً له إذا كان من أهل الفضل، بأي نوع كان، وقد جاءت به أحاديثٌ جمعُتها في حَرْمِ مسئَلِ منحِ رخص فيه، ويُجواب عما يُضَنُّ به مخالفٌ لذلك الثبوتية والثلاثون: استحبابُ المصافحة عند التلاقي، وهي سنةٌ بلا خلافٍ الثالثة والثلاثون: استحبابُ سرورِ الإمام وكبيرِ القوم به يسراً أصحبه وأشاعه.

الرابعة والثلاثون: أنه يستحبُّ لمن حصلت له نعمةٌ صهره، أو سدعت عنه كربةٌ صهره، أن يتصدقَ شيءٍ صالحٍ من ماله؛ شكرًا لله تعالى على إحسانه؛ وقد ذكر أصحابنا أنه يستحبُّ له سجودُ لشكرِ والصدقِ جميعاً، وقد جُمعَا في هذا الحديث.

الخامسة والثلاثون: أنه يستحبُّ لمن خاف ألا يصر على الإصافة ألا يتصدقَ بجميع ماله، بل ذلك مكروهٌ له.

السادسة والثلاثون: أنه يستحبُّ لمن رأى من يريد أن يتصدقَ بكلِّ ماله، ويعاد عليه ألا يصر على الإصافة، أب يراه عن ذلك، ويشير عنه بعصه.

السابعة والثلاثون: أنه يستحبُّ لمن تاب سببٍ من لحير أن يعطى على ذلك لسبب، فهو أنفع في تعظيم حرمة الله تعالى، كما فعل كعبٌ في الصدق، والله أعلم.



١٠- [باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف]

[٧٠٢٠] ٥٦ - (٢٧٧٠) حَدَّثَنَا جُنَادٌ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْطَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْإِسْرَافِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ وَلِسِيْقُ حَدِيثِ مُعَمَّرٍ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ وَاسٍ رَفَعَهُ، قَالَ يُونُسُ وَمُعَمَّرٌ، جَمِيعًا عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَتْ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَرَأَاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا. وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهِمْ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأَثَرُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَغَيْتُ عَنْ كُرٍّ وَحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا.

باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف

قوله - (حدثني جناد بن موسى) هو مكسر لحاء، وليس به في «صحيح مسلم» ذكر، لا في هذا الموضع، وقد أكثر عنه البخاري في «مجموعه»

قوله (عن الزهري قال) حدثني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة إلى قوله (وكلهم حدثني طائفة من الحديث، وبعضهم أوعى لحديثها من بعض) أي قوله: (وبعض حديثهم يصدق بعضاً).

هذا الذي فعله الزهري من جمعه حديث عنهم جندراً لا معاً^(١)، ولا كراهة فيه، لأنه قد بين أن بعض الحديث عن بعضهم، وبعضه عن بعضهم، وهؤلاء الأربعة أئمة حفظوا ثقتهم من أحرر التابعين، فإذا تردت نقطة من هذا الحديث بين كونها عن هذا، أو ذلك، لم يصح، وجر الاحتجاج بها، لأنهم ثقات، وقد اتفق العلماء على أنه لو قال حدثني زيد أو عمرو، وهما ثقات معروفون بشفقة عند المخاض، جاز الاحتجاج به

ذَكَرُوا أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيُّنَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غُرُورٍ غَزَاهُ، فَمَخَرَجَ بَيْنَهَا سَهْمِي، فَمَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُتِرْتُ الْحَبَابَ، فَذَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي، وَأُتْرُ فِيهِ، مَسِيرًا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غُرُورِهِ، وَقَفَلَ، وَدَنُوبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، إِذْ بَيْلَةٌ بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ جِيسَ أَذْوَ بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْحَيْشَ، فَلَمَّا قَصَيْتُ مِنْ شَأْيِ أَقْنَتِي إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ

فوله (وبعضهم أوعى لحديثها من بعض، وأنت اقتصاصاً)، أي: أحفظ وأحسنيراداً وسرداً
لحديث

قولها: (كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نساها)

هد دليلٌ لمالكٍ وشافعيٍّ وأحمدٍ وحاميرٍ أعماء في العمل بالقرعة في تقسم بين الزوجات، وفي العتق، والوصايا، والتقسمة، ووجو ذلك، وقد جاءت فيها أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة
فأبو عبيد عمس بها ثلاثة من الأسبياء صلبت الله وسلامه عليهم أجمعين يونس، وركب، ومحمد ﷺ^(١)

قال ابن المنذر: استعمالها كالأجماع، قال: ولا معنى لقول من ردها

والمشهور عن أبي حنيفة بطلانها، وحكي عنه إحارثها

قال ابن المنذر وغيره: القياس تركها، لكن عملها بها للأثر^(٢)

وهي قرعة بين ساء عند رده لسر بعضهن، ولا يجوز أحد بعضهن غير فرعه، هد مذهب، وبه قال أبو حنيفة وآخرون، وهو رواية عن مالك، وعنه رواية أنه لسر من شاء مهر لا قرعة، لأنها قد تكون أنفع له في حريقه، والآخرة أنفع له في بيته وماله.

قولها (أذن ليلة بالرحيل)، روي أحمد وتحييف، ودلفسر وتشديده، أي: أغم.

(١) العريب حديثه (٢، ٢٣٤)

(٢) الإشرافه (٨، ٢٧٢)، وفيه: لا قرأ أبو حنيفة القرعة في قياس لا تستعمل، ولكن ترك شيئا في ذلك وحب

الأثر والبسطة، وكذا بقية لمي في عهدته لعاريه، (١٣، ٢٣٤) عن أبي حنيفة

صَرِي فِيْذَا عَقْدِي مِنْ حَرْعِ صَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ، فَرَحَعْتُ فَانْمَسْتُ عَقْدِي، فَخَبَسِي بِنَعْوُهُ،
وَأَقْبَلَ لِرَهْطِ الذِّبْرِ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هُوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ
أَرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسُونَ أَنِّي فِيهِ

قَالَتْ: وَكَانَتْ النِّسَاءُ إِذَا ذَاكَ خَصَفَ، لَمْ يُهْبَلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ
الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَكْبِرِ الْقَوْمُ بِقُلِّ الْهُودَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَدِيَّةً حَدِيثَةَ السِّنِّ،

قوله: (عقدي من جرع صفار قد انقطع).

أما العقد فمعروفٌ، نحو عقلافة.

و(الجرع) يفتح لججم وإسكان الزاي، وهو خور يمانى.

وأم (طمار) يفتح الطاء المعجمة وكسر الراء، وهي مشبهٌ على بكسر، تقول هذه طمار، وحدث
طمار، ولها طمار بكسر الراء بلا تنوين في لأحوال كلها، وهي قرية في اليمن

قوله: (وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي، فرحلوه على بعيري)، هكذا وقع في
أكثر النسخ: (بي) باللام وفي بعض النسخ: (بي) بالياء، وسلام أحوذ

و(يرحلون) يفتح الياء وإسكان الراء وفتح الحاء لمخففة، أي يجعلون الرّحل على البعير، وهو
معنى قوله (فرحلوه) تحفيف الحاء

و(لرهط) هم جماعة دون عشرة

و(الهودج) يفتح الهاء: مركب من مركب النساء.

قوله: (وكانت النساء إذا ذاك خفافاً، لم يهبلن ولم يغشن اللحم، إنما يأكلن العُلُقَةَ من الطعام)

فوقها: (يهسن) ضمّوه على أوجه.

أشهرها: ضمّ الياء وفتح الهاء والياء المشددة، أي: يثقلن باللحم وشحم.

والثاني: يهبلن يفتح الياء والياء وإسكان الهاء بينهما

والثالث: يفتح الياء وضمّ الياء لموحدة.

ويجوز نصب أوله وإسكان الهاء وكسر الموحدة: قال أهل النجعة يقال، هسهه لحم وأهبهه، إذ

أنفله وكثر لحمه وشحمه

وهي رواية بخاري: (لم يثقلن) وهو بمعناه، وهو أيضاً المراد بقولها: (ولم يغشن اللحم).

ويأكلن العُلُقَةَ بضم العين، أي: القليل، ويقال لها أيضاً: شخمة.

فَعَثُوا الْجَمْرَ وَسَارُوا، وَوَحَدْتُ عَقِيدِي نَعْدَمَ سَتَمَرِ الْحَيْشِ، فَحَثْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهِ دَاعٍ وَلَا مُحِبٌّ، فَتَمَمْتُ مَنَزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ لِقَوْمَ سَبْقِهِ، وَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنَزِلِي غَلَشَنِي عَيْنِي فَمَمْتُ، وَكَانَ صَفْوَتُ بْنُ الْمُعْطَلِ اسْتَلَمَنِي، ثُمَّ ادَّكُوَانِي، قَدْ عَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْحَيْشِ فَادْلَحَ، فَأَصْحَحَ عَبْدُ مَنَزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ بَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحَبَابُ عَلَيَّ، فَاسْتَيْقَظْتُ بَاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْدِي، وَوَاللَّهِ مَا يَكَلِّمُنِي كَيْمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَا حَاجِلَتُهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهِ فَوَكَّشَتْهَا، فَانْطَلَقَ يَقُوذُ بِي الرَّاخِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا لِحَيْشٍ نَعْدَمَ مَا نَزَلُوا مُوَعَرِينَ فِي نَحْرِ الطَّهْيَةِ، فَهَنَّتْ مِنْ هَلَكٍ فِي شَأْنِي،

قولها: (فتيممت منزلي)، أي قصدته

قولها: (وكان صمواد من المعطل)، هو نفع، لواء بلا حلاق، كد صطبه أبو هلال العسكري وبقاضي في «المشروق»^(١) وآخرون.

قولها: (عرس من وراء الجيش فادلح).

(التعريس) لزوم آخر الليل في السفر لئلا يروا أو استرحا، وقيل أبو زيد: هو نزول أي وقت كد ومشهور الأول.

قولها: (ادلح) بشدده الداء وهو سير آخر الليل.

قولها: (فرأى سواد إنسان)، أي: شخصه.

قولها: (فاستيقظت باسترجاعه)، أي: سهت من مومي يقونه إن الله وما إليه راجعون

قولها: (خمرت وجهي)، أي: عطيته

قولها: (نزلوا موعرين في نحر الطهيرة).

(لموعر) بالعين المعجمة: الدنو في وقت الوغرة، فتح الوو وإسكان العين، وهي شدة بحر، كما فسره في الكتاب في آخر حديث، وذكر هناك أن منهم من روى (موعرين) بمعنى المهمة، وهو صعب

(١) «المشروق لأبو» (١، ٣٩٩)

وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ سَمْعًا، فَقَدِمْنَا لِمَدِينَةٍ، فَدَشْتُ كَيْتُ حِينَ قَدِمْنَا
 الْمَدِينَةَ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُقِصُّونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْ، وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِينِي
 فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا
 يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَيْسَلَمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُم؟» فَذَاكَ يَرِينِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى
 خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ

و(بحر الطهيرة): وَقْتُ الْقَائِلَةِ، وَشِدَّةُ الْحَرِّ.

قولها (وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي إسماعيل)، أي مُعْضَمُهُ، وهو بكسر الكاف على لقراءة لمشهورة. وقرئ في
 المشوَذُ بِضَمِّهَا^(١)، وهي لغة.

قولها (وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي إسماعيل)، هكذا صوابه (بن سويل) رفع (اس)،
 وكتبته بالألف، صفة ل(عبد الله)، وقد سبق بيانه مرّة، وتقدّم إيصاله في كتاب (المعجم) في حديث
 المقداد^(٢)، مع نظائره.

قولها: (والناس يقصّون في قول أهل الإلف)، أي يحضرون فيه.

و(الإلف) بكسر الهمزة وسكون الفاء، هذا هو المشهور، وحكى الفاضل فتحهم جميعاً، قال
 هم لعداء، كَيْتُجِسٍ وَتَجِسٍ، وهو الكذب^(٣).

قولها: (وهو يريني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه)

(يريني) بفتح أوله وضمه، يقال: رأيت وأرأيت، إذا أوهمته وشككته.

و(الضبط) بضم اللام وإسكان الطاء، ويقال بفتحهما معاً، عتاف، وهو ليّز والرفق.

قوله (ثم يقول «كيف تيكُم؟»)، هي إشارة إلى المؤنثة، ك(دكم) في المدكر.

قولها (خرجت بعد ما نقهت)، هو بفتح لفت وكسره، لعداء حكاهم جوهري في
 «المصباح»^(٤) وغيره، والمفتح أشهر، وقُتصر عليه جماعة، يقال: نقه نقوهاً، فهو ناقه، ك: كبح

(١) انظر، في شدة لاس حالويه ص ١٠٦ و١٠٧ لمحقّق لاس جبي ١٤٣٧ هـ - ١٤٤٠ هـ، وبجست شدة كعب ذكر
 لمصنف، من قرأ بها يعزب من عثرته كعب في «المشعر» (٢) (٣٣١).

(٣) تقدم برقم ٢٧٤

(٤) «معجم المعجم» (٢٨٦/٨)

(٥) «صباح» (١٠٠)

وخرجت معي أم مسطح قبل المصعب، وهو مُتَرِّنا، ولا سحرُ إلا ليلاً إلى ليلى، وذلك قبل أن تتخذ الكُف قريباً من يثوب، وأمرنا أمر العرب الأول في التَّزْه، وكُنَّا نتأذى بالكُف أن تتجده عند يثوب. فَتَصَقَّتْ أَنْ وَأُمُّ مَسْطَحٍ. وهي بنت أبي رهم بن المُطَّلِب بن عبد مناف، وأُمُّها أُنْثَى صَخْر بن عامر خَلَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّديق، واسمها مَسْطَحُ بن أثثة بن عبد بن المطلب. فَأَقْبَلْتُ أَنْ وَبِنْتُ أَبِي رَهِمٍ قَبْلَ بِنْتِي، حين فرغت من شأبي.

يَكْلُحُ كَلُوْحٌ: فهو كَلَحٌ، وقه يَفْهُ قَهْهُ فهو يَفْهٌ، ك فرح يَفْرُحُ فرحاً، والجمع يَفْهٌ صم النون وتشديد صاف، وأنفه لله

وسقته: هو الذي أفاق من المرض ويزأ عنه وهو قريب عهد به، لم يترأخ إليه كمال صحته.

قولها: (وخرجت معي أم مسطح قبل المناصب).

أم (مسطح) قبكسر الميم

وأم (المناصب) فبفتحها، وهي مواضع خارج المدينة، كانوا يتبرؤون فيها

قولها: (قبل أن تتخذ الكف)، هي جمع كيم، قال أهل اللغة الكف السبر مطلقاً

قولها: (وأمرنا أمر العرب الأول في التزّه)، ضبطوا (الأول) بوجهين:

أحدهما: صم الهمة وتخفف نواو

وثاني: (الأول) بفتح همزة وتشديد نون، وكلاهما صحيح.

و(التزّه): طلبُ التزاهة بالخرج إلى الصحراء

قولها: (وهي بنت أبي رهم... وابنها مسطح بن أثثة).

ثم (رهم) قبضة المراء وإسكان الهمزة.

و(أثثة) همزة مضمومة وثاء مثناة مكررة

و(مسطح) لقت، واسمه: عمر، وقيل: عوف، كنية: أبو عَدَد، وقيل أبو عبد الله، توفي سنة

سبع وثلاثين، وقيل أربع وثلاثين

وسمى أم مسطح: سلمى.

فَعَثَرْتُ أَنَّهُ مُسْطَحٌ فِي مَرْطَهَا، فَقُلْتُ: تَعَسَ مُسْطَحٌ. فَقُتِلَتْ لَهَا شَسْرٌ مَا قُلْتُ، أَتُسَيِّبُ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَذْرًا، قَالَتْ: أَيُّ هَتَاءَ، أَوَلَمْ تَسْمِعِي مَا قَالَ؟ قُتِلْتُ وَمَاذَا قَرَأَ؟ قُلْتُ: فَأُخْرِتُنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ. فَأَرَدْتُ مَرَصًا إِلَى مَرَصِي فَلَمَّا رَحَعْتُ إِلَى بَيْتِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ نَيْكُكُمْ؟» قُتِلْتُ. أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَتِيَ أَنُويَّ؟ قَالَتْ: وَأَنَا حِينَتِي أُرِيدُ أَنْ أَتَيَّرَ الْحَبِرَ مِنْ قَبْلِهِمَا - فَأَدِدَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَحِثُّتُ أَنُويَّ فَقُتِلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَهُ، مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ فَقُلْتُ: يَا بُنَيْتَهُ، هُوَ بِي عَلَيْكَ، هُوَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَصِيَّةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَنَهَى صَرَائِرَ، إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَقَدْ

قوله: (عَثَرْتُ أَمَ مُسْطَحٌ فِي مَرْطَهَا، فَقَالَتْ: تَعَسَ مُسْطَحٌ)

أَمَ (عَثَرْتُ) فَبُتِحَ النَّاءُ.

وَأَمَ (تَعَسَ) فَبُتِحَ الْعَسَ وَكُسِرَ هَا، لَعْدَنَ مَشْهُورَتَا، وَاقْتَصَرَ لِحَوَّهِي عَلَى مَفْتَحٍ، وَالْقَاصِي عَلَى لَكْسَرٍ^(١)، وَدَخَلَ بَعْضُهُمْ بَكْسَرًا، وَبَعْضُهُمُ الْمَفْتَحَ، وَمَعَهُ عَشْرٌ وَقِيلَ هَلَكٌ، وَقِيلَ رَمَهُ الشَّرُّ، وَقِيلَ: بَعْدَ، وَقِيلَ: سَقَطَ لَوَجْهَهُ خَاصَةً.

وَأَمَ (لَمَرْطٌ) مَكْسَرٌ لَمِيمٌ، وَهُوَ كَسَدٌ مِنْ صُوفِيَّةٍ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِهِ

قوله: (أَيُّ هَتَاءَ)، هِيَ يَوْسَكُنَ الْبَوْنُ وَفَتْحُهَا، الْإِسْكَانُ أَشْهُرُ

قَالَ صَدِّيقُ «نَهْيَةِ الْعَرِيبِ» وَنَصَّبَ الْهَاءَ الْأَخِيرَةَ وَتُسَكَّنُ، وَيُقَالُ فِي لُتْنِيَّةٍ: هَتَانِ، وَفِي الْمَجْمَعِ هَدَتْ وَهَتَوَاتُ، وَفِي الْمَدَائِرِ: هَبْنِ وَهَدْنِ وَهَمُونٌ، وَلَكَ أَنْ تُلْجِفَ، الْهَاءُ لِيَدِ الْحَرَكَةِ، فَتَقُولُ يَا هَهُ. وَأَنْ تُشَبِّعَ حَرَكَةَ الْبَوْنِ فَتَصِيرُ الْهَاءُ فَتَقُولُ: يَا هَهُ، وَلَكَ صَمُّ لِهَاءٍ، فَتَقُولُ يَا هَهُ أَفْهَلُ، قُلُوبُ وَهَدَهُ لِمَقْطَعَةٍ تَحْصُلُ بِسَدِّهَا، وَمَعَهُ^(٢) يَا هَهُ، وَفِي: يَا مَرَأَةً، وَقِيلَ: يَا لِهَاءٍ، كَأَنَّهَا تُسْتَلَى بِهِيَ الْمَعْرِفَةُ بِمَكَائِدِ النَّاسِ وَشُرُورِهِمْ، وَمِنْ الْمَدَائِرِ حَدِيثُ الصُّبَّيِّ بْنِ مَعْبُدٍ: قُتِلْتُ: يَا هَهُ، بِمِي حَرِيصٍ عَلَى الْجَهْدِ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (قَلَمَا كَانَتْ امْرَأَةً وَصِيَّةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا صَرَائِرُ، إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا)

(١) الصَّحاح: (تَعَسَ)

(٢) التَّكْوِينُ لِمَعْنَى (٢٩٥/٨)، لَكَ فِي الْمَدَائِرِ: (١٢٣/١٢) تَكَرَّرَ الرَّجُلِينَ

(٣) فِي (ح) وَرِصٍّ وَ(هـ) وَمَعَهُ

(٤) نَهْيَةُ الْأَيُّمِ لِأَيُّمٍ (مَد) وَبَحْثُ أَحْمَدَ أَبُو دَوْدَ ١٧٩٩، وَنَسَائِي ٢٧١٩

تحدثت الناس بهذا! قلت: فكيف تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أنكي. ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد حين سئلت لوسي، يستشيرهما في فراق أهله. قالت: فأما أسماء بن زيد فأشارت على رسول الله ﷺ بالذي يغتم من براءة أهله، وبأنني يغتم في نفسه لهم من الود، فقال يا رسول الله، هم أهلث ولا نعلم إلا حبراً وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيق الله علي، والساء سواها كثير، وإن سألت لجارية تصدقت، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريدة فقال: «أي بريدة، هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟» قالت له بريدة: والذي بعث بالحق، إن رأيت عليها أمراً قط أعمصه عنها، أكثر من أنها جارية حديثه السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله.

(لوضيئه) مهموزة مسودة، هي جميدة الحسة، والموصدة، الحسن، ووقع في رواية من مذهب (خصية) من لخطوة، وهي الوجهة وارتفاع المنزل.

(والضرائر) جمع صرة، وروجت الرجل ضرواً لأن كل واحدة تنضرب بالأخرى سعيرة والقسم وغيره، ولا سم منه: الضرب بكسر الصاد، وحكي ضمها.

وقولها (إلا كثرن عليها) هو بقاء المثلثة المشددة، أي: أكثر من قول في غيرها ونقصها.

قوله: (لا يرقأ لي دمع) هو بالمهمزة أي: لا ينقطع.

قوله: (ولا أكتحل بنوم) أي: لا أدم.

قوله: (استبثت الوحي)، أي: أبطأ ولت ولم ينزل.

قوله: (وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله علي، والساء سواها كثير)، هذا الذي فيه علي ﷺ هو الصواب في حقه لأنه رآه مصححة وصحيحة لنبي ﷺ في اعتقده، ولم يكن كذلك في نفس الأمر لأنه رأى امرأته نبي ﷺ بعد الأمر وتقشفه، فأراد حاطره، وكان ذلك أهم من غيره.

قوله: (ولدي بعث بالحق^(١))، إن رأيت عليها أمراً قط أعمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثه السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله.

(١) في (ج) والذي بعث بالحق

قُلْتُ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَسْرِ ، فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي اسْمَاعِيلَ . قُلْتُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَسْرِ «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ» فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : أَنَا أَعْبِدُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ كُنْ مِنْ الْأَوْسِ ضَرْبُنَا عُقُوبَةً ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِ الْحَزْزِ أَمَرْتُتُ فَفَعَلْتُ

فَقَوْلُهَا : (أَعْمَصُهُ) مَتَّحِ الْهَمْزَ وَكَسِرِ الْمِيمَ وَالصَّوِيرُ الْمَهْمَلَةَ أَي : أَعْيَبْهَا .

(وَلَا لَهَا أَحَدٌ) : لِشَأْنِ تَأْلُفِ الْبَيْتِ ، وَلَا تَخْرُجَ لِلْمَرْغَى .

وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا تَسْأَلُونَ عَنْهُ أَصْلًا ، وَلَا فِيهَا شَيْءٌ مِنْ غَيْرِهِ ، لَا تَوْمُنُهَا عَنْ

عَاجِلٍ

فَوَلَّهَا (فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَسْرِ ، فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي اسْمَاعِيلَ)

أَي : (أَبِي) قَمُوءٌ ، وَ(ابْنِ اسْمَاعِيلَ) بِأَلْفٍ وَسَبْعٍ بَيِّنَةً .

وَأَمَّا (اسْتَعْدَرَ) ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ يَعْذِرُنِي فِيمَنْ أَدْبَى فِي أَهْلِي ، كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ

وَمَعْنَى «مَنْ يَعْذِرُنِي» مَنْ يَقُولُ يُعْذِرُنِي بِكَ كَقَائِهِ عَلَى قَبِيحِ فَعَالِهِ وَلَا يَوْمُنِي ، وَقَبِيلُ مَعْدٍ مِنْ بَصْرَتِي ، وَالْعَذِيرُ : الدَّصِيرُ

قَوْلُهُ (فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مَعْدٍ فَقَالَ أَنَا أَعْبِدُكَ مِنْهُ) ، قَالَ الْقَاصِي عِيَّاصُ هَذَا مُشْكِرٌ لَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مَعْدٍ فَقَالَ أَنَا أَعْبِدُكَ مِنْهُ) ، وَكَانَتْ هَذِهِ لِقِصَّةٍ فِي عُرْوَةِ شُرَيْبٍ - وَهِيَ عُرْوَةُ سَيِّدِ الْمُضْطَلَّقِ - سَنَةِ سِتٍّ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ ^(١) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَاتَ فِي إِثْرِ غَزَاةِ الْحَدَقِ مِنَ لُزْمَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُ ، وَذَلِكَ سَنَةَ أَرْبَعٍ بِرَجْمِ أَصْحَابِ السَّيْرِ ، لَا شَيْئًا قَالَهُ ابْنُ قَدِيحٍ وَحْدَهُ ^(٢) .

قَالَ الْقَاصِي ، قَالَ بَعْضُ شَيْخُوهُ : ذَكَرَ سَعْدُ بْنُ مَعْدٍ فِي هَذَا وَهْمٌ ، وَلَا شَيْءَ أَنَّهُ عَيْرُهُ ، وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السَّيْرِ ، وَمِمَّا قَالَ : إِنَّ لِمَتَكَلَّمِ أَوَّلًا وَآخِرًا : أَسِيدُ بْنُ حَصِيرٍ ^(٣) .

(١) السيرة النبوية لابن هشام ص ٥٩٥ ، والمصحيح للحديث، ص ٤١٣٨

(٢) «المعاري» (٢/٤٤٠ - ٤٤١) ، وذكر فيه أنها كانت سنة خمس

(٣) «السيرة النبوية» لابن هشام ص ٦٠١ ، وقوله : «ويروى عنه» ، إن متكلم . . . كلمة افتادها فيه بمعنى

أمرك قلت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الحرج، وكان رجلاً صالحاً، ولكن جتهنته الحمية - فقال لسعد بن معاوية كذبت، لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام أسد بن حضير، وهو ابن عم سعد بن معاوية، فقال لسعد بن عبادة: كذبت، لعمر الله لنفسه، فوثق ساقو لحاد عن المفاقيز فثار الحيان الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا،

قال القاضي: وقد ذكر موسى بن عقة أن عروة المريسيع كانت ستة أربع، وهي ستة الحديق وقد ذكر البجلي اختلاف ابن إسحاق وابن عقة^(١).

قال القاضي: محمل أن عروة لم يسيع وحديث الإهك كان في ستة أربع من قصة الحديق. قال القاضي: وقد ذكر الصري عن الواقدي أن المريسيع كانت ستة خمس، قال: وكانت بخندق وقرية بعدها^(٢).

وذكر القاضي إسماعيل اختلاف في ذلك، وقال الأولي أن يكون لمريسيع قبل الحديق. قال القاضي: وهذا لذكر سعد في قصة الإفك، وكانت في لمريسيع. فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ، وهو الذي في «الصحيحين»، وقول غير ابن إسحاق في وقت المريسيع أصبح، هذا كلام القاضي^(٣) وهو صحيح.

قولها: (ولكن احتلته الحمية)، هكذا هو ما لمعظم رواة «صحيح مسلم»: (احتلته). بسهم وسهاء، أي استحقته وأغصنته، وحميته على سحر، وفي رواية ابن مهران (احتلته) راحة ولميم، وقد رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس وصالح، وكذا رواه بخاري^(٤)، ومعناه أغصنته، قالوا يبدن صحيحين.

قولها: (ثار الحيان الأوس والخزرج)، أي ساهضوا لسرع ولعصية، كما قال (حتى هموا أن يقتتلوا).

(١) صحيح بخاري، باب عروة بن مسطلق، من حديث: ٤١٣٨

(٢) ابن أبي عمير، (٢) ٥٩٤

(٣) كتاب معالم، ١٨، ٣٠١، ٣٠٣. وقد وقع لعدده لأحد هـ في (ص) و(هـ) في المتن بخاري بن إسحاق في غير وقت مريسيع أصبح، زيادة كلمة «غير» الشبهة، ونسبت من (ج) و(ط) وهو المصوب وتعبيراً في الإكمال بمعناه، أو قور

غير من إسحاق أصبح من عروة بن إسحاق.

(٤) صحيح بخاري، ٢٦٦١، ٤١٤١، ٤٧٥٠

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى اسْمِهِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتِ، قَالَتْ: وَبَكَيْتُ يَوْمَئِذٍ دَلِيلًا، لَا يَرْفَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بَوْمًا، ثُمَّ سَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمَشْنَةَ، لَا يَرْفَأُ بِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَوْمًا، وَأَتَوِي يَطْنَانُ أُمَّ السُّكَاءِ فَلَقْتُ كَبْدِي.

فَبَيْنَمَا هُمْ جَالِسَانِ عِنْدِي، وَأَنَا أَبْكِي، اسْتَأْذِنَتْ عَلِيٌّ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَنْكِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحُرُّ عَلَى ذَلِكَ دَحَلُ عَنِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، وَقَدْ لَيْسَ شَهْرٌ لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ.

قَالَتْ: فَشَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذًا وَكَذًا، فَإِنْ كُنْتَ بِرِيكَةِ فَسَيَّرْتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، فَكَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسَسُ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَحَبُّ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَحَبُّ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قوله ﷺ: «وإن كنت أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ».

معناه: إن كنت فعلت ذنبًا وليس ذلك لك بعددًا، وهذا أصل اللطم.

قولها: «فَلَصَ دَمْعِي» هو فتح لظف واللام، أي ارتفع؛ لاستعظام ما يعينني من الكلام.

قولها: «أَجِيبَا عَنِّي»، فيه تمويض كلام إلى الكبر، لأنهم أعرف بمقاصده، و«الائق» مواطن منه، وأنواعها يعرفان حالها^(١).

(١) ولعل هذا لاستبصار كون صحيحته في معناه إلا أنه بعيد عن معنى الحديث، لأن السيدة عائشة رضي الله عنها - مع جدته منها - في ذلك الوقت كانت تملك عقل وفوه لمعقود ما يحجبها دائرة على يدع عن نفسها، فغير ممثلة حالها بموضع أحد في الكلام عنها، ومن عبيد ذلك مما في هذا الحديث وغيره من لأخبار، فبعد الأولى أن يدرك بها أن ما هذه شهامة نبي ربها بها مما يقوون مظهره سلطان بحيث لا تحسب أن تقول بكلمة واحدة في ردعها، وإن في كلامه مستقوله أن يغني بحق لمودعها في مثل ذلك الموقف؛ فبذلك أثرت سكوتها لكنها أبدأ مع النبي ﷺ من أن تترك حومه فوجهت لكلام لأميها، ويبدو عيني ذلك قولها، فيما بعد حين اضطربت إلى بكلام بعد مشاع أميها عن ذلك الذي والله لقد عرفت لكم هذا سمعتم بهما. أي قولها: «فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَلَسْتُ عَلَى مَا يَصِفُونَهُ»؛ والله أعلم.

فَقُلْتُ. وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ. وَأَنْ جَارِيَةً حَدِيثُ السَّنِّ، لَا أَفْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ. إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ نَكْمَكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى سَتَقَرَّ فِي نَفْسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ، هُوَ قُلْتُ نَكْمَ: بَنِي بَرِيثَةَ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيثَةُ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَبِثَ اعْتَرَفْتُ نَكْمَ بِأَمْرِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيثَةُ، لَتُصَدِّقُونِي وَإِنِّي وَاللَّهُ مَا أَجْدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَأَمَّةٌ الْمُتَّسِعُونَ عَلَى مَا تُصَدِّقُونَ﴾ لِيُوسُفَ ١٨.

قُلْتُ. ثُمَّ رَحَوْتُ فَاضْطَحَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ. وَأَنْ وَاللَّهُ جَنِينٌ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيثَةُ، وَأَنْ وَاللَّهُ مُبَرِّئِي سَائِرِي. وَلَكِنْ وَاللَّهُ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيِي يُتْلَى. وَلِشَأْنِي كَادَ اخْتَفَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ ﷻ فِي أَمْرِ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئِي اللَّهَ بِهِ، قُلْتُ: هُوَ اللَّهُ مَا رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْبِسَةً، وَلَا حَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْمَيْتِ أَحَدًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى سَيِّدِهِ ﷺ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْجَاءِ عِنْدَ أَخِي، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ مِنَ الْعَرَقِ، فِي الْيَوْمِ الشَّاتِ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يُرَى عَلَيْهِ، قُلْتُ: فَلَمَّ سُرِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كِبْمَةٍ نَكْمَ بِهِ أَنْ قَالَ:

وَأَمَ قَوْلُ أَبِيهَا (لَا تَدْرِي مَا تَقُولُ)، فَمَعْنَاهُ أَنْ لَأَمْرَ سَرِي سَأَلَهَا عَنْهُ لَا يَقَعُ مِنْهُ عَلَى زَائِدٍ عَلَى مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَلْ يَرَوْنَ الْوَحْيَ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِهِ، وَتَسْرُفُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَوْلَهَا. (مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ)، أَيُ: مَا فَارَقَهُ.

قَوْلَهَا (فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْجَاءِ)، هِيَ بَضْمُ الْمَوْحَدَةِ وَهِيَ الْبُرْجَاءُ وَهِيَ لِمَهْمَةٍ وَتَمَدُّ، وَهِيَ الشَّيْءُ.

قَوْلَهَا: (حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ مِنَ الْعَرَقِ)

مَعْنَى (لَيَتَحَدَّرُ): لَيَبْصَبُ

وَالْجَمَانُ (يَضْمُ الْمَجِيمِ وَتَحْقِيقِ الْمِيمِ، وَهُوَ الشَّرُّ، شَبَّهَتْ قَطْرَتَهُ عَرَقَهُ ﷺ بِحَبَابِ الْمَوْلُوءِ فِي ابْضِعَاءِ وَالْحُسْنِ

قَوْلَهَا. (فَلَمَّا سُرِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، أَيُ: كُشِفَ وَأُرِيدَ

«أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَأَكَ» فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قَوْمِي إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي. قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿إِنَّ الَّذِي جَاءَهُ بِإِلَافِكَ عُصْبَةٌ مَكْرُوءٌ﴾ [١١] عَشْرَ آيَاتٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَؤُلَاءِ. لَايَاتٍ بَرَاءَتِي. قَالَتْ: فَقَدْ أُنُو نَكْرًا، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مَسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقَرَهُ: وَاللَّهِ لَا أَتُفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا. بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتِرُ زُلوًا لَفَضْلٍ مَكْرُوءٍ وَكَالسَّعَةِ أَلْ يُؤْتَوْنَ أُولَى الْقُرْبَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا تَعْبُثُوا أَلْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [١٢] - قَالَ حَبَّانُ بْنُ مُوسَى: قَالَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الْمُبَارَكِ: هَذِهِ أَرْضِي أَيْدِي فِي كِتَابِ اللَّهِ - فَقَالَ أَبُو نَكْرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجُتُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مَسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْرَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ رَيْسَ بَنَاتِ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أُمْرِي: «مَا عَلِمْتَ؟ أَوْ مَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا حَيْرًا.

قَوْلُهَا: (فَقَالَتْ لِي أُمِّي قَوْمِي. فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي)، مَعْنَاهُ: قَالَتْ لَهَا أُمُّهَا قَوْمِي فَاحْمَدِيهِ، وَقَتْلِي رَأْسَهُ، وَاشْكُرِيهِ لِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي شَرَكَ بِهَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ إِذْ لَا عَيْنٌ عَلَيْهِ^(١) وَعَتَمًا، يَكُونُهُمْ شَكُّوا فِي حَالِهَا، مَعَ عَشْمِهِمْ خُسْرَ طَرِيقِهَا، وَحَمِيلِ أَحْوَالِهَا، وَارْتَفَاعِهَا عَنْ هَذَا النَّاطِلِ الَّذِي فَتَرَهُ قَوْمٌ طَالِمُونَ، وَلَا حِجَّةَ لَهُ وَلَا شَبَهَةَ فِيهِ

قَالَتْ: وَإِنَّمَا أَحْمَدُ رَبِّي سَحْنَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، وَأَعْمَ عَيْنِي لَمْ أَكُنْ أَنْوَقِعُهُ، كَمَا قَالَتْ (وَلِنِسَائِي كَانَ أَحَقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيَّ بِأَمْرٍ يَتَلَى).

قَوْلُهُ عَرَّ وَجَلَّ: (﴿وَلَا يَأْتِرُ زُلوًا لَفَضْلٍ مَكْرُوءٍ﴾)، أَيْ: لَا يَخْفَوُا، وَلَا لَيْتَهُ: الْمَيْمِينُ، وَسَبَقَ يَدْنُهَا^(٢).

قَوْلُهَا: (أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي)، أَيْ: أَصُونُ سَمْعِي وَبَصْرِي مِنْ أَنْ أَقُولَ سَمِعْتُ، وَلَمْ أَسْمَعْ، وَ. أَبْصَرْتُ، وَلَمْ أَبْصُرْ

(١) فِي (ج) وَ(د) عَلَيْهِ

(٢) انظر شرح حديث ٣٩٨٣

قَالَتْ عَدِيشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَذَبَتْ تَسْمِيِي مِنْ أَرْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفَفَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بَنَتْ حُحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَنَكْتَ فِيمَنْ هُنَا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ

وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: اخْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، [الحدود ٢٥٦٢٣، وسعي ٤٤٧٥٠]

[٧٠٢١] ٥٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الصَّمَكِيُّ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح)، وَحَدَّثَنَا أَحْمَسُ بْنُ عَلِيٍّ السَّخْلَوِيُّ وَعُمَرُ بْنُ حَمِيْدٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، كَلَّاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ وَمُعَمَّرٍ، بِإِسْنَادِهِمَا وَفِي حَدِيثِ فُلَيْحٍ اخْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ كَمَا قَالَ مُعَمَّرٌ.

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ اخْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، كَقَوْلِ يُونُسَ: زَادَ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ: قَالَ عُرْوَةُ كُنْتُ غَائِثَةً نَكْرَةً أَنْ يَسْتَعِيْذَ عِنْدَهَا حَسَانٌ، وَتَقُولُ: فَوَيْهَ قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي لِعَرَضٍ مُحَمَّمٍ مِنْكُمْ وَقَاءَ وَرَادٍ أَيْضًا: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَدِيشَةُ وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الْبَيَّ قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لِيَقُولُ. سُبْحَانَ اللَّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا كَشَفْتُ عَنْ كَتَفِ أَشْيَ قَطُّ، قَالَتْ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

قوله: (وهي التي كانت تسميني)، أي: تدخني وتسميني بحملها ومكنها عند لبي ﷺ، وهي مفاعلة من لسمو، وهو لا رفق

قوله: (وطففت أختها حمنة تحارب لها)، أي: جعلت تتعصّب لها فتحكي ما يقوله أهل الإف، وطففت لرجل بكسر الفاء على مشهور، وحكي فتحها، وسبق بيته^(١).

قوله: (ما كشفت عن كتف أشي قط).

(الكشف) هو فتح لكف واليوت، أي: ثوبها الذي يسترها، وهو كناية عن عدم جمع النساء جميعهن ومخالطتهن.

وفي حديث يعقوب بن يثريهيم: مؤعريين في سحر الظهيرة.

وقال عند الرزاق مؤعريين

قال عند بن حميد قلت لعند الرزاق ما قوله مؤعريين؟ قال: الوغرة شدة الحر

[أحمد، ٢٤٦٢٥، والبخاري ٢٦٦١ و ٤١٤١]

[٧٠٢٢] ٥٨ - (٠٠٠) حدث أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء، قالا حدثنا
أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما ذكر من شأني الذي ذكر،
وما علمت به، قام رسول الله ﷺ خطيباً فتشهد، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم
قال: «أما بعد، أشيروا علي في أناس أتبنوا أهلي. وإني لله، ما علمت على أهلي من سوء
قط، وأبتوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط، ولا دخل بيتي قط إلا وأنا حاضِر،
ولا غبت في سفرٍ إلا غاب معي» وساق الحديث بقصته وفيه ولقد دخل رسول الله ﷺ
بيتي، فسأل جاريتي، فقالت: والله ما علمت عليها غيب، إلا أنها كانت ترقُد حتى تدخل
الشاة فتأكل عجبها - أو قلت حميرها، شك هشام - فانتهرها نعض أصحابه، فقال:
اضدقي رسول الله ﷺ، حتى أسقطوا لها به، فقالت: سبحان الله! والله ما علمت عليها

قوله. (وفي حديث يعقوب بن يثريهيم) يعني العين المهمة، وسبق بيناه

وقوله في تفسير عبد الرزاق (الوغرة شدة الحر)، هي يأسكون عين وسبق بينها

قوله ﷺ «أشيروا علي في أناس أتبنوا أهلي»، هو سوء موحدة مفتوحة، محففة ومشددة، روىها
بالوجهين، التحفيف أشهر، ومعناه: أنهموها

و(الابن) بفتح الهمزة، التهمة، يقال: أنه يأتى ويأسه بضم الياء وكسرها: إذا اتهمه ورماء بخلة
سوء، فهو مأبوء، قال: وهو مشتق من (الأس) بضم الهمزة وفتح لاء، وهي العقد في قسني نفسها
وتعذب بها.

قولها^(١) (حتى أسقطوا لها به، فقالت سبحان الله)، هكذا هو في جميع نسخ بلاد (أسقطوا
لها به) بالله التي هي حرف جر، ويهء ضمير المذكر، وكذا بقده قدصي عن رواية الحلودي، قال:

(١) في (ص) و(هـ)، قوله

إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تَبْرِ الذَّهَبِ الْأَخْضَرِ

وَقَدْ سَلَعَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّحْلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أَتْنَى قَطْرٍ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقُتِلَ شَهِيدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَفِيهِ أَيْضًا مِنَ الرِّبَادَةِ: وَكَانَ الدِّينُ تَكَلُّمًا بِهِ مَسْطُوحٌ وَحِمْنَةٌ وَحَسَنٌ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

أَبِي قَهْوٍ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَحْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ، وَحِمْنَةٌ آتَى ٢٤٣١٧ س

يعني نصيبه جزء ٢٤٧٥٧

وفي رواية ابن مهران: (أهتاه) بالياء المشاة فوق، قال الجمهور: هذه غلط وتصحيف، والصواب

الأول، ومعناه: صرّحوا لها بالأمر، ولهذا قالت: (سبحان الله)؛ استعظماً لذلك.

وقيل: أتوا بسقط من القول في سؤالها وبنهدها، يقال: أسقط وسقط في كلامه، إذا أتى فيه

بساقط، وقيل: إذا أخطأ فيه.

وعنى رواية ابن مهران: إن صبحت - معناه: أسكتوه، وهذا صعيق؛ لأنها لم تسكت، بل قالت

سبحان الله، وسمه ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على نر للذهب، وهي لقطعة الحبالصة

قولها: (وأما المنافق عبد الله بن أبي قهوه الذي كان يستوشيه)، أي: يستحرقه بالحديث والمسألة،

ثم يمشيه ويشتيه ويحرّكه، ولا يدعّه يحمّد، والله أعلم.

واعلم أن في حديث الإلفك فوائد كثيرة:

إحداها: حوار رواية الحديث الواحد عن جماعة، عن كل واحد قصة مهمة منه، وهذا وإن كان

فعل لزهري وحده، فقد أجمع لمسلمون على قبوله منه، والاحتجاج به.

الثانية: صحة لقرعة بين النساء، وفي العتق وغيره مما ذكرناه في أول الحديث، مع خلاف علماء

الثالثة: وحوب الإقراع بين النساء عند إرادة السعر بحصن.

الرابعة: أنه لا يحب قصء مدة السفر لنسوة المقيمت، وهذا محمّع عليه إذا كان السفر طويلاً،

وحكم تقصير حكم لطويل على المذهب الصحيح، وحالف فيه بعض أصحابنا

الخامسة: جواز سفر أمر حل نزوحته.

السادسة: جواز غزوهم.

السابعة: جواز ركوب النساء في هودج

لثامنة: جواز خدمة الرجال لهم في تلك الأسفار.

التاسعة: أن تدخل العسكر يتوقف على أمر الأمير.

العاشرة: جوار خروج المرأة لحاجة الإنجاب بغير إذن الزوج، وهذا من الأمور المستثناة.

الحادية عشرة: جوار ليس النساء القلائد هي السفور كالحصير

الثانية عشرة: أن من يرتكب للمرأة على لغير وعيرة، لا يكلمها إذا لم يكن منكرها، إلا لحاجة، لأنهم حملوا اليهودج ولم يكلموا من بضونها فيه.

الثالثة عشرة: فصيحة لاقتصاد في الأكل منسوء وعيرهن، ولا يكثر من حيث يهينه المحرم، لأن هذا كذب حالهن في من النبي ﷺ، وما كان في ربه ﷺ فهو الكذب من بعض المختار.

الرابعة عشرة: جوار تأخر عن الحش ساعة وجوارها، حاجة تعرض له - عن الحش إذا لم تكن ضرورة إلى الاجتماع.

الخامسة عشرة: دعائه المدهوف، وعون المقتطع، ونقد الصانع، وكراهة ذوي الأقدار، كما فعل صفوان ﷺ في هذا كله.

السادسة عشرة: عيس الأدمع مع لأحبيته، لا سيما في نخوة بهن عند ضرورة في ربوة وعيرهن، كما فعل صفوان من إركه الحمل غير كلام ولا سؤيا، وأنه يسعى أن يمشي فذمه، لا عيبه ولا وزعه.

السابعة عشرة: استصحاب الأثر يدلركوب وجوه، كما فعل صفوان ﷺ.

الثامنة عشرة: استحباب الاسترجاع عند مصائب، سواء كانت في ندين أو الدنيا، وسواء كانت في نفسه أو من يعرف عليه.

التاسعة عشرة: تغطية المرأة وجهها عن نظير الأجنيء، سواء كان مسلحاً أو غيره.

العشرون: جوار حلف من غير استعلافي

الحادية والعشرون: أنه يستحب أن يسرع الإنسان ما يقل فيه، إذا لم يكن في ذكره فدية، كما كنتموا عن هاتئة ﷺ هذا الأمر شهراً، ولم تستعجه بعد ذلك، إلا لعرض عرض، وهو قول أم مسطح (تعين مسطح).

ثانية والعشرون: استحباب ملاهقة رجل زوجته وحش المعشرة

ثلاثة والعشرون. أنه إذا عرض عارض، بأن سمع عنها شيء أو نحو ذلك، يقتل من لطف وحوه، لتفطن^(١) هي أن ذلك لعارض، فيسأل عن مسه فتزيه لراحة والعشرون استجبت السؤال عن المريض.

خامسة وعشرون أنه يستحب للمرأة إذا أرادت الخروج لحاجة أن تكون معها دجلة لها تستأمن بها، ولا يتعرض لها أحد.

سادسة والعشرون حرمة الإنسان صاحبه وقربه إذا أدى أهل الفص أو فخر غير ذلك من قبائح، كما فعلت أم مسطح في دعائها عليه.

السبعة والعشرون فصلة أهل بدر، والذئب عنهم، كما فعلت عائشة في ذئب عن مسطح الثامنة والعشرون، أن الزوجة لا تذهب إلى بيت أبيها إلا بإذن زوجها.

التسعة والعشرون: حوار التعجب بلفظ المسيح، وقد تكرّر في هذا الحديث وغيره.

الثلاثون: ستحبات مشورة الرجل بطائفة وأهله وأصدقائه فيما ينوبه من الأمور الحادثة والثلاثون حوار سحت وسؤال عن الأمور المسموعة من به تعق، وأمّ عمره فمهيّ عنه، وهو تجسّس وفصول.

الثانية والثلاثون: خطبة الإمام التاسع عبد بزول أمرهم

ثلاثة والثلاثون شتكة ونبي الأمر إلى مسلمين من تعرض له بأذى في نفسه أو أهله أو غيره، وعندّه فيما يريد أن يؤذيه به.

بربعة والثلاثون: فصائل طهارة لصفوان بن معقل عليه السلام، شهادة سي عليه السلام به بما شهد، ونفعه الجميل في إركاب عائشة عليها السلام، وخبر أبيه في جملة القصص.

خامسة والثلاثون فضيلة لسعد بن معاذ وأئمة من خصير عليه السلام

سادسة والثلاثون مصادرة إلى قطع الفس والحصومات والمراعات وسكين اعصب السبعة والثلاثون: قول التوبة والحث عليها.

الثامنة والثلاثون: تفويض الكلام إلى الكبير دون الصغار، لأنهم أعرّف

التاسعة والثلاثون، جوار الاستشهاد بآيات القرآن العزيز، ولا خلاف أنه جدت الأربعة، استحدثت المادرة بتبشير من تحدث له بعمه صاهرة، أو بدعت عنه بنية طاهرة الحادية والأربعون براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك، وهي براءة قصبة نص قرآن العزيز، فهو تشكك فيها إسناده والعيذ بالله صار كمرأ مرتد بإجماع المسلمين، قد من عانس وغيره لم تر امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين^{١٦}، وهذا إكرام من الله تعالى لهم.

لثانية والأربعون: تحذير شكر الله تعالى عند تجدد نعمه
لثالثة والأربعون: قضائ لأبي بكر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِ أَزْوَاجُ نَفْسٍ مَكْرُومَةٍ﴾ [الأنبياء: ٢٢].
لرابعة والأربعون: استحباب صلة الأرحام وإن كنوا مسيئين.
لخامسة والأربعون: استحباب الصعو وصفح عن المسيء.
للسادسة والأربعون: استحباب الصدقة والإعاق في سبيل الخير.
للسابعة والأربعون أنه يستحب من حلف على يمين ورأى حير مه أ يمي الذي هو حير، ويكفر عن يمينه

الثامنة والأربعون، فضيلة زينب أم المؤمنين رضي الله عنها
التاسعة والأربعون: التثبت في الشهادة
الحمسون إكرام لمحبوب، مراعة أصحابه ومن حذوه أو أطاعه، كما فعلت عائشة رضي الله عنها مراعاة حذر وإكرام لإكرام للنبي ﷺ.

الحادية والحمسون أن الحطة تبدأ بحمد لله تعالى، والثناء عليه ثم هو أهله
الثانية والحمسون أنه يستحب في الخطبة أن يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي ﷺ
ولشهادتين (أم بعد)، وقد كثرت فيه الأحاديث الصحيحة

لثالثة والحمسون عصت لمسلمين عند انتهك حرمة أميرهم، واهتم بهم بدفع ذلك
برعة والحمسون جوار سب متعصب لمنص، كما سب أسيد بن خضير سعد بن عبادة متعصبه
لمسافق، وقال: (بث مسافق تحادل عن المنافقين)، وأراد بث تفعل فعل المنافقين، ولم ترد المسافق الحقيقي، والله أعلم

(١) أخرجه عبد رزق في التفسير: (٢/ ٣١٠)، وصري في التفسير: (١٢/ ٤٢٩ و ٤٣٠) يعضد

١١ - [باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة]

[٧٠٢٣] ٥٩ - (٢٧٧١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَفُّونٌ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ. عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَحْلًا كَانَ يُتَهَمُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَنِي». «إِذْ هَبْتُ قَاضِرْبٌ عُنُقَهُ» فَأَتَاهُ عِدِّي فَبَدَا هُوَ فِي رَكْبِي يَتَبَرَّدُ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَخْرِجْ، فَنَاولَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ، فَبَدَا هُوَ مُجْذُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ، فَكَفَّ عِدِّي عَنْهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمُجْذُوبٌ، مَا لَهُ ذَكَرٌ. [أحمد: ١٣٩٨٩].

باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة

ذكر في باب حديث أنس أن رجلاً كان يُتَهَمُ بِأَمْرِ وَلَدِهِ ﷺ، وأمر عبد ﷺ أن يذهب بضموب عنقه، وذهب فوجد حده يغسل في ركبي، وهو بشر، فراه محبوباً، فتركه قبل أن يذهب. كان مدققاً ومستحقاً للقتل بطريق آخر، وحمل هذا مجروحاً لقتله بغيره، لا بالرسول، وكف عنه علي ﷺ اعتماداً على أن القتل بالرسول، وقد عذمت ثقافته لرسول، والله أعلم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠ - [كتاب صفات المنافقين وأحكامهم]

[٧٠٢٤] ١ - (٢٧٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَرْوَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَصْحَابِ : لَا تُتَمَقِّقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِهِ ، - قَالَ زُهَيْرٌ : وَهِيَ قِرَاءَةُ مَنْ خَفَضَ حَوْلَهُ . - وَقَالَ : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُسَّالَةَ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ ، فَقَالَ : كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ قَوَّعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْذِيقِي : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الْمُسْقِفُونَ ﴾ [ص ١] . قَالَ : ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، قَالَ : فَلَوْزُوا رُؤُوسَهُمْ .

كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

قوله : (حتى ينفضوا) ، أي : يتفرقوا ^(١) .

قوله : (قال زهير) وهي قراءة من خفض (حوله) ، يعني قراءة من يقرأ (من حوله) بكسر ميم (من) ويجز (حوله) به اختز به عن القراءة الشاذة (من حوله) بالفتح ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ لَوْزُوا رُؤُوسُهُمْ ﴾ ، قرئ في سبع تشديد الواو وتخفيفها ^(٣) .

(١) هي (من) يعرود ، ولعله تحريف

(٢) كما ذكر المصنف رحمه الله ، وهذا كلام يؤهم أن القراءة بكسر ميم (من) المتواترة ، ولأخرى من الشواذ ، والنصوب أن كلا القراءتين شدد ، وأن القراءة المشهورة لمؤثرة لم يذكر فيها هذه البعرة أي : (من حوله) لا بكسر ميم (من) ولا بفتحها . ولعل بني يربس لإشكال الرواية الأخرى التي ذكرها قدصي عياض في « المشرق » (١ / ٢٤٦) من أن بعض رواية مسلم رواية « وهي في قراءة عبد الله » من حوله ، فإن هذه الرواية توضح الرواية الأولى والله أعلم

(٣) قرأ بالتخفيف دفع ، وبفتوح بالشديد ، وهي قراءة يعقوب من رواية روح عنه انظر « تفسير » للذهبي ص ٢١١ ،

وقوله: ﴿كَانَهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَقٌّ﴾ [الماعون: ٤٤]. وقال: كُنُوا رِجَالًا أَجْمَلُ شَيْءٍ. [احمد: ١٨٣٣٤].

وحد ي ٤٩٠٣

[٧٠٢٥] ٢- (٢٧٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَرُهَيْبِ بْنِ حَرْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَدَةَ نَضِيُّ
- وَالْبَقَطُ لَأَسَى شَيْبَةَ. قَالَ ابْنُ عِبْدَةَ أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ سَيْفٍ جَابِرًا يَقُولُ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَبْرِهِ.
فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْنَيْهِ، وَنَقَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. [احمد: ١٥٠٧٥].

وحد ي ١٢٧٠

[٧٠٢٦] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ لَرَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ
جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: حَاءُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى
عِنْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَعْدَمَا أُذْخِلَ حُفْرَتُهُ فَذَكَرَ بِمَثَلِ حَدِيثِ سُفْيَانَ. [مر ٧٠٢٥].

﴿كَانَهُمْ خَشَبٌ﴾ بِضَمِّ الشَّيْنِ وَإِسْكَانِهِ. نَصَبٌ لِلْأَكْثَرِ (١).

وفي حديث زيد بن أرقم هذا: أنه يسعي لمن سمع أمراً يتعلّق بالإمام أو نحوه من كبار ولادة
الأمور، ويحاف ضرره على المسلمين، أن يبلغه إياه ليحترق منه
وفيهِ "منقبه" لزيد.

وأما حديث صلاة سيِّ ﷺ على عبد الله بن أبي حنيفة، ولبسه قميصه، وستره له، وشفه
عليه من ريقه، فسوق شرحة

و لمختصر منه أنه ﷺ فعل هذا كله إكراماً لاه، وكون صلحا، وقد صرح مسلم في روايته بأن
انه سأل ذلك، ولأنه أيضاً من مكرمه أخلاقه ﷺ، وحسن معشرته من أنسب إلى صحته، وكانت
هذه الصلاة من نزول قوله سبحانه وتعالى ﴿وَلَا تُضِلُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَتَ أَلَا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَرْوَةٍ﴾
[الحج: ٨٤]، كما صرح به في هذا الحديث

وقيل: ألبسه القميص مكافأةً بقميص كان لبسه العباس (٢).

(١) قرأ قبل وأبو عمرو وكتب في إسكان الشين، والناقدون بهمجاء التسيو، ص ٢٩١، ولا يشترط (٢١٦)

(٢) انظر حديث جابر ﷺ في الصحيح للحري ٣٠٠٨

[٧٠٢٧] ٣ - (٢٧٧٤) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ أَبِي اسْمَاءَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْصِيَهُ قَمِيصُهُ يُكْفَرُ فِيهِ أَبَدًا، فَأَعْصَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ، فَقَالَ: ﴿أَسْعَفَرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْعَفَرُ لَهُمْ﴾ تَسْعَفَرُ لَهُمْ سَعِيدٌ مَرَّةً» [سورة ٨١] وَسَأَلَهُ عَلَى سَبْعِينَ قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ بَيْنَا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ» [سورة ٨٤] [السجدي ٤٦٧٠] (دعوى ٧٠٢٨).

[٧٠٢٨] ٤ - (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، لِحَوْه وَزَادَ: قَالَ: فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ. [أحمد ٤٦٨٠، والبخاري ١٣٦٩].

[٧٠٢٩] ٥ - (٢٧٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَاجِدٍ، عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ قُرَشِيَّانَ وَنَقْفِيٌّ - أَوْ نَقْفِيَّابٌ وَقُرَشِيٌّ - قَلِيلٌ فَقَهُ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرٌ شَحْمٌ بَطُونِهِمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ وَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا. وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا، فَهَوَّ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا نُسُوحُكُمْ وَلَا خُلُودُكُمْ﴾ [آية ٢٢] - [أحمد ٤٢٣٨، والبخاري ٤٨١٧].

[٧٠٣٠] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي سُلَيْمٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُفَيْرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ زَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح) وَقَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ مُحَاجِدٍ، عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِحَوْه. [أحمد ٤٢٣٨، والبخاري ٤٨١٧].

قوله: (قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم).

قال القاضي عياض رحمه الله: هذا فيه تنبيه على أن المطية قلما تكون مع السمن^(١).

[٧٠٣١] ٦ - (٢٧٧٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْدُودٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ عَدِيِّ - وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ - قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ، فَجَمَعَ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، قَالَ نَعَصُفُهُمْ. فَقَتَلَهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، فَتَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [سورة ٨٨]

ط ٢٠٣٢ -

[٧٠٣٢] (* * *) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عُنْدَرُ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ رَأَيْتُ ٢١٦٤٦. وَبِحَدِيثِي ٤٥٨٩

[٧٠٣٣] ٧ - (٢٧٧٧) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لِحُلْوَانِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْزُومٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْعَرَا تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرَحُوا بِمَقْعِدِهِمْ حَلَّافِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، وَخَلَفُوا، وَأَخْبُوا أَنْ يُحَمَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَتَنَزَلَتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجَادِلُونَ أَنْ يُبْغَضُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَاقِدٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [سورة ٨٨].

رَأَيْتُ ١٨٨٠. [سورة ٨٨] ٤٥٦٧.

[٧٠٣٤] ٨ - (٢٧٧٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - قَالَا:

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾، قد أهر العربية معه أي شيء لكم في الاختلاف في أمرهم.

و﴿فِئَتَيْنِ﴾ معناه فرقتين، وهو منصوب عند البصريين على الحال، قال سيبويه إذا قلت ما لك قائماً؟ معناه لم قُمت؟ ونصته على تقدير أي شيء يحصل لك في هذا الحال^(١)

وقال الفرّاء هو منصوب على أنه حر (كان) محدوفة، فقولك ما لك قائماً؟ تقديره لم كنت قائماً؟^(٢)

(١) «بُكَاتُهَا» (٢٠، ٢١ - ٦١)

(٢) انظر: «معاني القرآن» للقرطبي: (٢٨١/١).

حَدَّثَنَا حَاحُاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ حَمِيدَ بْنَ عَدْرِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ: أَذْهَبَ يَ رَافِعَ - لِسَوَابِهِ - إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: لِمَ كَادَ كُلُّ امْرِئٍ مَثَلًا فَرَحَ بِمَا أَتَى، وَأَحْتَأَى أَنْ يُحَمَّدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، مُعَذِّبًا، لَتُعَذِّبُنَّ أَجْمَعُونَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْآيَةُ؟ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ. ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿وَيَذَرَهُ اللَّهُ مَبْتُلًا ۖ قَلِيلٌ مِمَّا يَكْتُوبُونَ﴾ هَذِهِ الْآيَةُ (الْمِصْبَرُ ١٨٧)، وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُونُ بِمَا آتَوْا وَيُحْسِنُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ (الْعَمْرُؤُ ٩٨)، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلْتُهُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِثَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بَعِيرَهُ، فَحَرَّحُوا قَدْ أَرَوْهُ أَنَّ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلْتُهُمْ عَنْهُ، وَاسْتَحْمَدُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرَّحُوا بِمَا آتَوْا، مِنْ كِتْمَانِهِمْ بِهِ مَا سَأَلْتُهُمْ عَنْهُ. [الْحَمْدُ ٢٧١٧، وَالتَّحْقِيقُ ٤٥٦٨ م]

[٧٠٣٥] ٩ - (٢٧٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لَعَمْرِي أَرَأَيْتُمْ صَيَعُكُمْ هَذَا الَّذِي ضَعَفْتُمْ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ، أَرَأَيْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ أَوْ شَيْئًا عَهْدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهْدَ إِبْنِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَقِفَّةٍ، وَلَكِنْ حُدَيْفَةُ أَخْبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُتَافِقًا، فِيهِمْ ثَمَانِيَّةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَّةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمْ الدُّبَيْلَةُ، وَأَرْبَعَةٌ لَمْ أَحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ» [الْحَمْدُ ٢٣٣١٩].

[٧٠٣٦] ١٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ قَالَ قُلْنَا لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتَ قَتَلَكُمُ، أَرَأَيْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، أَوْ عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهْدَ إِبْنِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَقِفَّةٍ وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ فِي أُمَّتِي قَدْ شَعْنٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ حَدَّثَنِي حُدَيْفَةُ، وَقَالَ غُنْدَرٌ أَرَاهُ قَالَ «فِي أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ مُتَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي

قوله ﷺ «فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُتَافِقًا فِيهِمْ ثَمَانِيَّةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ»

سَمِ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةً مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدَّبِيلَةَ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ». [أحمد: ١٩٨٨٨].

[٧٠٣٧] ١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا رُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ لُكُوفِي حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جَمِيعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الطُّفَيْلِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَةِ وَبَيْنَ حُذَيْفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَحْبَرُهُ إِذْ سَأَلْتُ، قَالَ: كَمَا نَحَرْنَا لَهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرْبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ لِأَشْهَدُ، وَعَذَرُ ثَلَاثَةً، قَالُوا: مَا سَمِعْنَا مُبْدِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ

سَمِ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةً مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدَّبِيلَةَ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ

أما قوله ﷺ «في أصحاحي»، فمعناه ليس يُسَوَّبُ إِلَى صُحَّتِي، كما قال في رواية لثانية «في أمتي»

و«سَمِ الْخِيَاطِ»، مفتح السيل وضمتها وكسرها، مفتح أشهر، وبه قرأ القرءاء سبعة، وهو ثقب لإبرة.

ومعناه لا يدخلون لجة أماء، كما لا يدخل الحمل في ثقب لإبرة أبداً.

وأما «الدَّبِيلَةُ» فمدية مهمة مصمومة ثم مدية موحدة مفتوحة، وقد فسرها في حديث سراج من دار

ومعنى «ينجم»: يظهر ويعبر، وهو بضم الحميم

وروي «تَكْفِيهِمْ سَبِيلَةَ» حذف لكاف الدبيلة، وروي «تَكْفِيهِمْ» تاء مشددة فوق بعد الفاء، من الكفيلة وهو لجمع والسنن، أي: تَجْمَعُهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَتَسْتُرُهُمْ

قوله (كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَةِ وَبَيْنَ حُذَيْفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ)، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَةِ؟ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَحْبَرُهُ إِذْ سَأَلْتُ، قَالَ: كَمَا نَحَرْنَا لَهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرْبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ لِأَشْهَدُ

الْقَوْمُ. وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ مَمْشَى فَقَالَ: «إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ، فَلَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ» فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ سَفَّوهُ، فَنَعَهُ يَوْمَئِذٍ [أحمد ٢٣٣٦١].

[٧٠٣٨] ١٢ - (٢٧٨٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ لَعْنَبِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَبِيٍّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ، ثِنْتَةَ الْمَرَارِ، فَإِنَّهُ يُحِطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ». قَالَ: فَكَانَ أَوْ مِنْ صَعْدِهَا خَيْلُنَا - خَيْرُ بَنِي الْخُرَاجِ - ثُمَّ تَدَامَ الدَّسُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ» فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: تَعْدَلُ، يَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: وَلِلَّهِ لَأَنْ أَجِدَ صَالَتِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ صَالَةً لَهُ.

[٧٠٣٩] ١٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَاهُ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ:

وهذه لعنة ليست، اللعنة المشهورة بموتى، التي كانت بها بيعَةُ الْأَنْصَارِ ﷺ، وإنما هذه عقبة على طريق موت، حتمع المذنبون فيها بعد رسول الله ﷺ في عروة نوك، فعصمه الله منهم

قوله ﷺ «مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ، ثِنْتَةَ الْمَرَارِ» هكذا هو في الرواية الأولى «مَرَارٍ» بضم ميم وتحفيف الراء، وفي الثانية «الْمَرَارُ» أو «مَرَارٍ»، بضم ميم أو فتحها، عن الشث، وفي بعض نسخها صحتها أو كسرهما، والله أعلم.

والمرار شجر مر

وأصل لثنية لصريق بين حبيس، وهذه لثنية عند الحديبية، قال الحارمي قال ابن سحاق: هي مهبط الحديبية^١

قوله: «لَأَنْ أَجِدَ صَالَتِي»^(٢) أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم. قال وكان رجل ينشد ضالة

(له)

(١) انظر «تاريخ طبري» (٢/ ١١٧).

(٢) أي (ح) - حلي

حَدَّثَ قُرَّةٌ: حَدَّثَ أَبُو الرَّبِيعِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ يَضَعُ نَيْتَةَ الْمَرَارِ، أَوْ الْمَرَارِ بِمِثْلِ حَدِيثٍ مُعَدٍّ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَإِذَا هُوَ أَعْرَبِيٌّ حَاءً يَنْشُدُ ضَاةً لَهُ

[٧٠٤٠] ١٤ - (٢٧٨١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَ أَبُو النَّصْرِ: حَدَّثَ سُلَيْمَانُ - وَهُوَ ابْنُ الْمُعْبِرَةِ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ مَثَرُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الشَّجَرِ، قَدْ قَرَأَ الْفِرَّةَ وَأَالَ عِمْرَانَ، وَكَانَ يَكُتُبُ نَرْسُوبَ اللَّهِ ﷻ، فَأَنْطَلَقَ هَارِباً حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ فَرَمَعُوهُ، قَالُوا: هَذَا قَدْ كَانَ يَكُتُبُ لِلْمُحَمَّيِّ، فَأَعْجَبُوا بِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَصَهُ اللَّهُ عَنْقَهُ بِيَهْمِهِ، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، فَتَرْكُوهُ مَبْثُوثاً. [أحمد: ١٧٣٢٤، والبيهقي: ٣٦١٧ مجموعاً]

[٧٠٤١] ١٥ - (٢٧٨٢) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَ خَفْصٌ - يَعْنِي ابْنَ عَابَثٍ - عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَعْنَانَ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَمِمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ، فَرَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

(يشد) بفتح ياء وصم الشين، أي يسأ عنها، قال الفاصي: قيل هذا الرجل هو الحداد قيس المسافق^(١)

قوله: (فَنَبَذَتْهُ الْأَرْضُ)، أي: طرحتْهُ على وجهها عذرةً لسطرين

وقوله: (قَصَصَهُ اللَّهُ عَنْقَهُ)، أي: أهلكه

قوله (هَاجَتْ رِيحٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ)، هَكَدَ هُوَ فِي حَمِيصِ السَّحَابِ (تَدْفِنُ) - لَدَفَ وَ لَمَدَ، أَيْ نَغِيهَ عَنِ الدَّسِّ وَتَدَهَسَ بِهِ لِسَدَّتْهَا.

«بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ» فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، إِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ. [أحمد ۱۴۳۷۸].

[۷۰۴۲] ۱۶ - (۲۷۸۳) حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعُسْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ النَّضَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى الِیْمَامِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ: حَدَّثَنَا يَنَاسٌ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: عَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَحُلًا مَوْعُوكًا، قَالَ: قَوَّصْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَلْيَوْمٍ رَحُلًا أَشَدَّ حَرًّا، فَقَالَ سَيِّدُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ الْمُقَفَّيْنِ»، لَرَحْلَيْنِ جِيئَتْهُمَا مِنْ أَصْحَابِهِ.

[۷۰۴۳] ۱۷ - (۲۷۸۴) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ (ح)، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَالنَّقْطُ لَهُ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِي الثَّقَفِيُّ -: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ، تَعْبُرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً» [أحمد ۱۶۲۹۸].

[۷۰۴۴] (۰۰۰) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ -

قوله ﷺ: «بعثت هذه الريح لموت منافق»، أي عقوبة له، وعلامة لموته، وراحة البلاد والعباد

منه

قوله ﷺ: «الراكبين المقفَّين»، أي: المولَّيَّين أقميتهما منصرفين

قوله (لرحلين جيئت من أصحابه)، سمَّاهم من أصحابه لإظهارهم الإسلام والصحة، لا أنهما مثلان لصلته فضيلة الصحة.

قوله ﷺ: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعبر إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة»،

«العائرة»: المتردة لمنحيرة^(۱)، لا تدري لأيهما تشع

ومعنى «تعبر»، أي: تتردد وتذهب.

عَنْ مُوسَى بْنِ عُقَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ لَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ «تَكْرُرُ فِي هَذِهِ مَرَّةً، وَفِي هَذِهِ مَرَّةً». [بدر ٧٠٤٤].

وقوله في الرواية الثانية: «تكرر في هذه مرة، وفي هذه مرة»، أي تعطف على هذه، وعلى هذه، وهو نحو «تغير»، وهو بكسر الكاف.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ]

[٧٠٤٥] ١٨ - (٢٧٨٥) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ - يَعْني الْجَرَامِي - عَنْ أَبِي الزُّبَيْدِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّيِّئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا يَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ . أَفَرَأَوْا ؟ » ﴿ فَلَا يَقِيْمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾ [الكهف ٩٠-٩١] . [بخاري ٤٧٢٩] .

[٧٠٤٦] ١٩ - (٢٧٨٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ : حَدَّثَنَا فَضِيلٌ - يَعْني ابن عيسى - عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : خُذْ خَبْرًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ - أَوْ : يَا أُمَّا الْقَاسِمَ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْجَبَرِ وَالشَّجَرِ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ ، ثُمَّ يَهْزُهُمْ فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَنَا الْمَلِكُ . . .

كتاب صفة القيامة والجنة والنار

قوله ﷺ « لا يزُن عند الله جناح بعوضة » أي لا يَعدُّه في القَدْرِ والمِزْلَةِ ، أي لا قَدْرَ له وفيه : ذُمْ لِسَمَنِ .

و(الحجبر) بفتح الحاء وكسر هـ ، وانفتح فُصْحٌ ، وهو العلم .

قوله (إن الله تعالى يمسك السماوات على إصبع ، والأرضين على إصبع) إلى قوله (ثم يهزهن) .

هـ من أحاديث صفات ، وقد سبق فيها إمدهان التَّوْبِينُ ، و لإمساكُ عنه مع الإيمان به ، مع اعتقاد أن نظامها غير مرادٍ .

فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّبًا وَمِمَّا قَالَ الْحَبِيرُ تَضَدِيقًا لَهُ. ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

روى ابن جرير ٦٧، ١٠٨٧، وصححه ٢٤١٤.

[٧٠٤٧] ٢٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ خَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ جَاءَ خَرِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ قُضَيْلٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ: ثُمَّ يَهْرَهُنَّ.

وَقَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَحَكَ حَتَّى نَدَتْ نَوَاحِدُهُ تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ، تَضَدِيقًا لَهُ ثُمَّ قَالَ

وَلَمَّا سَمِعُوا يَذْكُرُونَ الْأَصْبُعَ " فِي مِثْلِ هَذَا لِلْمَعْنَى وَلاَ حَتْفٍ، يَقُولُونَ أَحَدُهُمْ: بِأَصْبُعِي أَقْتُلُ رِيَاءً، أَيْ، لَا كَلْفَةَ عَيْنٍ فِي قَتْلِهِ

وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ أَصَابِعَ بَعْضِ مَحْبُوقَاتِهِ، وَهَذَا غَيْرُ مَمْتَنِعٍ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ يَدُ اسْتِجَارَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ

قَوْلُهُ (فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَجًا) مِمَّا قَالَ الْحَبِيرُ، تَضَدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾

ظَهَرَ الْحَدِيثُ أَنَّ نُسِيَّ ﷺ صَدَّقَ الْحَبِيرَ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ مُعَالِيُ يَقْصُ لِسَمَاوَاتٍ وَالْأَرْضِينَ وَالْمَخْلُوقَاتِ بِالْأَصَابِعِ، ثُمَّ قَرَأَ آيَةَ الَّتِي فِيهَا الْإِشَارَةُ إِلَى نَحْوِ مَا يَقُولُ

قَالَ الْقَاصِي: وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ لَيْسَ صَحْكُهُ ﷺ وَتَعَجُّهُ وَتِلَاوَتُهُ لِلآيَةِ تَضَدِيقًا لِلْحَبْرِ، بَلْ هُوَ رَدُّ لِقَوْلِهِ، وَتَعَجُّتُ مِنْ سُوءِ عَقْدِهِ، فَإِنَّ مَذْهَبَ الْيَهُودِ التَّجْسِيمَ، فَهَمُّهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ (تَضَدِيقًا لَهُ) إِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ لِرَاوِيٍّ عَلَى مَا فَهِمَ "، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ،

(١) هِيَ (ج)، الْأَصْبُعُ

٢ «كَلَامٌ مَعْنَى» (٨-٣١٦-٣١٧) وَهَذَا يَتَوَلَّى مَرْدُودُ حَمْدِهِ وَتَضَدِيقًا كَيْفَ يَقْتُلُ تَضَدِيقًا لَهُ هُوَ مِنْ مَسْعُودٍ ﷺ، فَهِيَ فَهْمٌ هَذَا مَعْنَى أَوْ مَعْنَى مِنْ فَهْمٍ بَلْ مَسْعُودٍ ﷺ؟ ثُمَّ كَيْفَ يَكُونُ صَحْكُ نُسِيَّ ﷺ بِكَرٍّ، وَهَلْ يَحْصِلُ هَذَا مِنْ أَحَدٍ يُشِيرُ حَتَّى يَسْبِي إِلَى نُسِيَّ ﷺ؟ وَقَدْ قَالَ بَلْ حَرِيمَةُ فِي الْكِتَابِ لِتَوْحِيدِهِ. (١٧٨/١) رَدُّ عَلَى أَصْحَابِ هَذِهِ الْمَقْدَةِ: لَوْ قَدْ حَرَّ اللَّهُ قَوْلَهُ ﷺ عَنْ أَنْ يَوْصَفَ لِحَاقِي تَجَارِيءُ بِخَفِيرَتِهِ بِمَا لَيْسَ مِنْ صِفَاتِهِ فَهِيَ صَحْبَتُهُ عِنْدَهُ، وَيَجْعَلُ بَلْ وَجُودَ كَبِيرٍ وَبَعْضَهُ عَلَى سَبْكِهِمْ بِهِ صَحْكًا تَبْدُو نَوَاحِدُهُ تَضَدِيقًا وَتَعَجُّبًا قَدْرَهُ، لَا يَصْهَبُ شَيْءٌ ﷺ هَذِهِ لَصِفَةِ مُؤْمِنٍ

مَصْنُوعٌ بِسَبْكِهِ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [نور ٦٧] ﴿وَقَالَا لَايَةَ﴾ [نور ٧٠٤٦].

[٧٠٤٨] ٢١- (٠٠٠) حَدَّثَ عُمرُ بْنُ خَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ. حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: خَاءُ رَحُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا نَاسُ لِقَابِهِ، إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّسُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرِ وَالشَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقُ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، قَالَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَحَّحَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [نور ٧٠٤٩].

[٧٠٤٩] ٢٢- (٠٠٠) حَدَّثَ أَبُو تَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، كُتِبَ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا وَالشَّجَرُ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ وَالْخَلَائِقُ عَلَى إِصْبَعٍ، وَلَكِنْ فِي حَدِيثِهِ. وَالْحَدَالُ عَلَى إِصْبَعٍ. وَزَدَ فِي حَدِيثِ حَرِيرٍ تَضْبِيحًا لَهُ تَعْجَبًا لَمْ يَلِدْ [نور ٧٠٤٨].

[٧٠٥٠] ٢٣- (٢٧٨٧) حَدَّثَنِي حُرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ بَنِي شُهَبٍ حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْبِضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَنْظُو السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَتَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟» [نور ٧٠٤٨].

[٧٠٥١] ٢٤- (٢٧٨٨) وَحَدَّثَ أَبُو تَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ، عَنْ عُمرِ بْنِ حُمْرَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْظُو اللَّهُ ﷻ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَتَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَتَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَنْظُو الْأَرْضَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَتَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَتَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟» [نور ٧٠٥١].

[٧٠٥٢] ٢٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا سَعِيدٌ بْنُ مَنصُورٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَمٍ، عَنْ عُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كَيْفَ يَحْكِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ «يَأْخُذُ اللَّهُ ﷻ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ. أَنَا اللَّهُ - وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا - أَنَا الْمَلِكُ» حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى لِمَبَرٍ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ أَسَاقُطُ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٩. (أحمد: ٢٥٤٦٤).

وفي رواية (أن ابن مقسم نظر إلى ابن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ قال «ياخذ الله عز وجل سماواته وأرضيه يديه، فيقول أنا الله - ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك» حتى نظرت إلى المبر يتحرك من أسفل شيء منه).

قال العمدة: «مراد بقوله (يقبض أصابعه ويبسطها) المبر ﷺ، ولهذا قال ابن مقسم نظر إلى ابن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ»

وأما إطلاق اليمين^(١) لله تعالى مما تأو على القدرة، وكفى من ذلك دليلين لأن أفعاله تقع باليدين، فخطوبه بما يفهمه ليكون أوضح وأؤكد في شهود، وذكر اليمين ولشمال حتى يسهل لئلا تشوب باليمين ما نكرهه وبالشمال ما نكرهه، ولأن اليمين في حق يقوى لها لا يقوى له الشمال، ومعلوم أن السموات أعطت من الأرض فأصافها باليمين، ولأرضين إلى شمال، ليظهر لتقريب في الاستعارة، وإن كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بأد شئ أخف عليه من شيء ولا أثقل من شيء، هذا مختصر كلام المازري في هذا^(٢)

قال القرطبي وفي هذا الحديث ثلاثة ألواح (يقبض) و(يطوي) و(ياخذ)، كنه بمعنى الجمع؛ لأن السموات مسطحة^(٣)، والأرضين مدحوة ممدودة^(٤)، ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة، وتدين الأرض غير الأرض والسموات، فعد كنه إلى ضم بعضها إلى بعض، ورفعها وتبديلها غيرها، قال

(١) في (ج) المات

(٢) في (ج) اليد

(٣) الجمع: (٣/ ٣٤٦ ٣٤٧)

(٤) في (ج) لأر سموات مطويات مسطحة ولشمال من (ص) و(ط) و(هـ) ولا كذا لعدم

(٥) في (ص) و(هـ) ١ وممدودة، والمثبت من (ج) و(هـ) ولا كذا لعدم

[٧٠٥٣] ٢٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا سَعِيدٌ بْنُ مَنْصُورٍ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَرِيرِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُمَيْدٍ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَقُولُ: «يَأْخُذُ الْجَبَّارُ ﷻ سَمَاوَانِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ» ثُمَّ ذَكَرَ بَحْوَ حَدِيثٍ يَعْقُوبُ.

[بخبر ٧٠٥٢].

وقصص النبي ﷺ أصابعه وسطحيته تمثيل بقصص هذه المخلوقات وجمعها بعد تسطحها، وحكاية لمسطوط والمقصوص، وهو السموات والأرض، لا إشارة إلى القصص ولبسطة الذي هو صفة القصص وللبسط سبحانه وتعالى، ولا تمثيل لصيغة الله تعالى السمعية المسماة باليد، التي ليست بجارية^(١) وفوله في المسر (يتحرك من أسفل شيء منه)، أي من أسفله إلى أعلاه، لأن حركة الأسفل يتحرك لأعلى، ويحتمل أن تحركه لحركة^(٢) النبي ﷺ بهذه الإشارة.

قال القاضي: ويحتمل أن يكون بنفسه؛ هيبة لما سمعته، كما حق الجذع.

ثم قال: والله أعلم بما رآه بيده ﷺ فيما ورد في هذه الأحاديث من مُشْكِلٍ، ونحن يؤمن بالله تعالى وصفاته، ولا نشك شيئاً به، ولا نشك شيئاً به: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وهو السمع الجبار ﷻ [الشورى ١٦]، وما قاله رسول الله ﷺ وثبت عنه فهو حق وصدق، فما أدركنا علمه فمصل الله تعالى، وما تخيلنا عليه امت به وركبنا علمه إليه سبحانه وتعالى، وحمنا لفظه على ما احتمل في لسان العرب الذي حوطني به، ولم نقطع على مخيئه^(٣)، بعد تربيته سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى^(٤)، والله لتوفيق

قوله: (والشجر والثرى على إصبع).

(الثرى) هو التراب سدي

قوله: (يدت تواجدته) - لدال معجمة، أي أيته

(١) - كمال معجم (٨ ٣٦٨ - ٣١٩)

(٢) - في (ص) (هـ) يتحرك، وحسب من (ح) و(ط)، وهي موقوف ج في (ركب) - لمعجم

(٣) - في (ص) و(هـ) ولم نقطع على أحد مخيئه، وسكت من (ح) و(ط)، ولا أكمل - لمعجم

(٤) - في (ص) - لمعجم (٨ ٣٢١)

١ - [باب ابتداء الخلق، وخلق آدم ﷺ]

[٧٠٥٤] ٢٧ - (٢٧٨٩) حَدَّثَنِي سُريجُ بْنُ يونسَ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا حجاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ حُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ ﷻ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ الثَّوَرِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ» [ص ٨٣٤].

* قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا لِسْطَمِيُّ - وَهُوَ أَحْسَنُ بْنُ عِيسَى - وَسَهْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ خَفِصٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُزَيْمٍ، عَنْ حَجَّاجٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ

[باب ابتداء الخلق، وخلق آدم ﷺ]

قوله ﷺ «وخلق المكروه يوم الثلاثاء»، هكذا هو في «مسلم»، وروي في غيره. «وخلق الثور يوم الثلاثاء»^(١) أكد رواه ثابت بن قاسم، قال^(٢) وهو ما يقوم به معاش، ويضخ به تشيير، كالحديد وغيره من حواهر الأرض، وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو ثقته، ومنه [تق] لشيء، وهو [حكمه]^(٣).

قلت: ولا منافاة بين الروایتين، فكلاهما خلق يوم الثلاثاء

قوله ﷺ «وخلق الثور يوم الأربعاء»، كذا هو في «صحيح مسلم» [سور] بالراء، ورواه^(٤) ثابت بن قاسم: «الثور» بدل ثور في آخره

قال القاضي: وكذا رواه بعض رواة «صحيح مسلم»، وهو لمحوث^(٥).

ولا منافاة أيضاً؛ فكلاهما خلق يوم الأربعاء، وهو الأربعاء بفتح الهمزة وكسر الراء وفتحها وصمها، ثلاث لغات، حكاه صاحب «المحكم»^(٦)، وجمعه أربعاءات، وحكي أيضاً أربع

(١) أخرجه عبد بن عبد الله بن أبي السري في «لسن الكبرى» ١١٣٢٨

(٢) قوله د، يسر في (ص) و(هـ)

(٣) انظر «إكمال المعجم» (٣٢١: ٨)

(٤) في (ص) - ورواه

(٥) «إكمال المعجم» (٣٢١: ٨)

(٦) «المحكم» (١: ١٤٢)، (ربيع)

٢ - [باب في البحث والنشور،

وصفة الأرض يوم القيامة]

[٧٠٥٥] ٢٨ - (٢٧٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ: حَدَّثَنِي أَنُو حَازِمُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ، عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النِّقْيِ، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ».

[ج ١ ص ٦٥٢] .

[٧٠٥٦] ٢٩ - (٢٧٩١) حَدَّثَنَا أَنُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ ﷺ «يَوْمَ تُسَلَّى الْأَرْضُ عِزًّا لِأَرْضٍ وَالشَّمُوكُ» [ص ٤٨] فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ». [ج ١ ص ٦٩] .

[باب في البحث والنشور،

وصفة الأرض يوم القيامة]

قوله ﷺ «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النِّقْيِ، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ»

«العفراء» بالعين المهملة وتمدّد: بَيْضَاءٌ إِلَى حُمْرَةٍ

و«النقي» مفتوح سوب وكسر القاف وتشديد الياء، هو سَدَقِيّ الْحَوَارِي، وهو الدُّمُومُ، وهو الْأَرْضُ

لجيدة

قوله القاضى: كَأَنَّ الدَّرَّ عِزَّتْ بِيَضَ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى الْحُمْرَةِ^(١).

قوله ﷺ «لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ» هو مفتوح لعين واللام، أي لَيْسَ بِهَا عِلْمٌ سُكْنَى أَوْ مَسَاءُ أَوْ

أثر^(٢)

(١) [إكمال معجم] (٨ ٣٢٢)

(٢) في (ص) و(ط) و(هـ) «ولا أثر، بل أثر، والمثبت من (ح)، وهو الموقوف لما في الإكمال

٣ - [باب نُزُل أَهْلِ الْجَنَّةِ]

[٧٠٥٧] ٣٠ - (٢٧٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ الْمَلِثِ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَدِيثِ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ عَقْدَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْرَةً وَاحِدَةً، يَكْفُوهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفُو أَحَدُكُمْ خُبْرَتَهُ فِي السَّفَرِ، نَزْلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ». قَالَ: فَأَتَى رَجُلٌ مِنْ إِبْهَوْدٍ، فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ، أَيْدِ الْقَاسِمِ أَلَا أُخْرِكَ بِرُؤُوسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ حُزْرَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، قَالَ: أَلَا أُخْرِكَ بِأِدَامِهِمْ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ:

[باب نزل أهل الجنة]

قوله ﷺ: «تكون الأرض يوم القيامة حبرة واحدة، يكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم حبهذه في السفر، نزلاً لأهل الجنة»

أما (النزل) وبضم النون والمري، ويجوز إسكان الزاي، وهو ما يعتد للضييف عند مؤوله.

وأما (الحضرة) فيضم. وجاء. قال أهل اللغة: هي نُظْمَةٌ التي توضع في لَمَّة.

و«يَكْفُوها» بالهمزة، وروى في غير المسموع: «الْيَكْفُوها» بالهمزة أيضاً^(٢١).

وخمرة الممطر، هي التي يجعلها في الملة، ويتكفوها^(٢) بيديه، أي يُغمدها من يده إلى يده حتى

تجتمع وتستوي ، لأنها ليست بمنسطة كالرقعة ونحوه .

وقد سبق الكلام في ليد في حق الله تعالى وتأويله قريباً، مع القطع باستحالة لحد حة ﴿ليس

گنجلو، شیخ (۱۳۹۱)

ومعنى الحديث أن الله تعالى يجعل الأرض كالمظلمة والوعيف عظيم، ويكون دنت طعاماً بولاً

لأهل الحجة ، و الله على كل شيء قدير .

(١) أخرجه بهذا رواية مجرى، ٦٥٢.

(۲) جی (ح) رکھو

إِذْ مُهَّمٌ بِالْأَمِّ وَتَوْنٌ. قَالُوا: وما هذا؟ قَالَ: تَوْنٌ وَتَوْنٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِلَةٍ كَبِيدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا [سحري ٦٥٢٠].

قوله: (إدامهم بالأم وتون، قالوا وما هذا؟ قال تون وتون، يأكل من زائلة كبيدهما سبعون ألفاً)

أما (تون) فهو الحوت يصفق الخدماء

وأم (الأم) فبهاء مؤنث مفتوحة، ونحفيف اللام، وميم مرفوعة غير مؤنثة، وفي معناه أقوال مصطربة، الصحيح منها الذي احتدته القصي وغيره من المحققين، أنها لفظة عبرية، معناه بالعمراية تون، وفسره به، ولها سألوا اليهودي عن تفسيرها، ولو كانت عربية لعرفتها الصحنه، ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها^(١)، فهذا هو المحتدز هي بياض هذه اللفظة

وقد حطبي. لعن اليهودي أرد لتعمية عليهم، فقطع الهجاء، وقدم أحد الحرفين على الآخر، وهي لأم ألف وياء، يريد لأى، على وزن نعا، وهو تون سوحشي، فصحف الراوي الياء المثناه فجعلها موحدة قلب الحطبي: هذا أقرب ما يقع لي فيه^(٢)، والله أعلم.

وأما (زائدة لكس) فقدار لها ريده لكس^(٣)، وهي القطعة منفردة بمعلة^(٤) في لكس، وهي أطيب

وأما قوله: (يأكل منها سبعون ألفاً)

فقال نقضي يحتمل أنهم السبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب، فحُصوا بأطيب السور، ويحتمل أنه عبر بالسبعين ألفاً عن عدد كثير، ولم ترد الحصر في ذلك القدر، وهذا معروف في كلام العرب^(٥)، والله أعلم.

(١) إكمال معجم: (٨) ٣٢٤

(٢) الأعلام لصبيح: (٣) ١١٩١

(٣) قوله فقدار لها ريده لكس: (ج)، وليس في (ص) و(هـ)

(٤) في (ج) و(ص) جـ متعطف

(٥) إكمال معجم: (٨) ٣٢٤

[٧٠٥٨] ٣١ - (٢٧٩٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا حُلْدُ بْنُ الْحَارِثِ : حَدَّثَنَا قُرَّةٌ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَوْ تَابَعَنِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ ، لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ» [٢٧٩٣] .

قوله ﷺ . «لَوْ تَابَعَنِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ ، لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ»
قال صاحب «التحريم» : المراد : عشرة من أجورهم



٤ - [باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح،

وقوله تعالى: ﴿وَسْتَنْبِذُوا عَنْ رُوحٍ﴾ الآية]

[٧٠٥٩] ٣٢ - (٢٧٩٤) حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ عِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَقْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ - وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَسِيبٍ - إِذْ مَرَّ بَيْنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْكُمْ إِلَيْهِ؟ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُوهُ. فَقَالُوا: سَلُوهُ فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: فَأَسْكَتَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَعِصِمْتُ أَنَّهُ يُوحِي إِلَيْهِ، قَالَ فَقُمْتُ مَكِيدِي.

[باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح،

وقوله تعالى: ﴿وَسْتَنْبِذُوا عَنْ رُوحٍ﴾ الآية]

قوله: (كنت أمني مع النبي ﷺ في حرث وهو متكئ على عسيب)

فقوله (في حرث) بقاء مثلث، وهو موضع للرع، وهو مرادف بقوله في رواية الأخرى (في محل)، واتفقت نسخ «صحيح مسلم» على أنه (حرث) بالكاء المثلثة، وكذا رواه اسحاري في مواضع^(١)، ورواه في أول الكتاب في باب ﴿وَمَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ آَلِهَةِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأنعام ١٨٨]: (حَرْب) بابتداء الموحدة والهاء معجمة^(٢) جمع حرية^(٣)، قال العبداء الأول أصوب، ولأخر وجه، ويجوز أن يكون الموضع فيه البوصد.

وأما لعسيب: فهو جريدة تنح.

وقوله. (متكئ عليه)، أي: معتو.

قوله (سلوه عن الروح، فقالوا ما رأيكم إليه؟ لا يستقبلكم شيء تكرهونه)، هكذا هو في جميع

(١) صحيح بخاري: ٢٧٢١، ٧٢٩٧، ٧٤٥٦، ٧٤٦٢

(٢) صحيح لبحري: ١٢٥

(٣) في (ج) و(هـ) حـ، وفي (ص) حـ، و(ل) حـ، وهو أصوب. نظر. كشف مشكوك لاس

لبحري، (٣/ ٢٦٠)، وفتح الباري: (١/ ٢٢٤)

فَمَنْ نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ رُوحٍ مُّرْسَلٍ قُلْ رُوحٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ تَعْلِيمٍ إِلَّا قَيْلًا﴾ [الأنعام: ٨٥] [بحر: ٤٧٢١] [نظم: ٧٠٦٠].

[٧٠٦٠] ٣٣- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو سُرَيْبٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ. قَالَا حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا. أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ أُمَشِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ. سَمِعُو حَدِيثَ حَقِصٍ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ وَكَيْعٍ. ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ تَعْلِيمٍ إِلَّا قَيْلًا﴾ [الباء: ٨٥] وَفِي حَدِيثِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ. وَمَا أُوتُوا، مِنْ رِوَايَةِ أَبِي خَشْرَمٍ. [الحج: ٤٠٨٨] [نظم: ٧٤٥٦].

التسخ (ما رايكم إليه؟)، أي: ما دعاكم إلى سؤاله؟، أو ما شككم^(١) فيه حتى ختجتم إلى سؤاله؟ أو: ما دعاكم إلى سؤال تعسفون سوء عقده؟

قوله: (فأسكت النبي ﷺ)، أي: سكت، وقيل أضرق، وقيل أغرض عنه

قوله (فلما نزل الوحي قال ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ رُوحٍ مُرْسَلٍ﴾)، وكذا ذكره سحري في أكثر أبو به^(٢)

قال لدضي قيل هو وهم^(٣)، وصوابه ما سبق في رويه من مذهب (فما سحري عنه)، وكذا رواه البحري في موضع^(٤)، وفي موضع (فما صعد الوحي)^(٥)، قال وهذا وجه الكلام، لأنه قد ذكر قبل ذلك نزل الوحي عليه^(٦)

قلت وكل الروايات صحيحة، ومعنى روية مسلم أنه لما نزل الوحي وتنه، بر^(٧) قوله تعالى ﴿فَرُّوا رُوحٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ تَعْلِيمٍ إِلَّا قَيْلًا﴾، هكذا هو في بعض نسخ ﴿أُوتِيتُمْ﴾ على وفق قراءه مشهورة، وفي أكثر نسخ «الحجاري» و«مسلم». (وما أوتوا من لعنم إلا قيلًا)^(٨)

- (١) قوله شككم، قد كتبت في نسخ ثلاث مكافئ، وقد وقعت أخط في مطبوع «إكم ب المعجم» (٢٢٥، ٨)، وجماعة أن يكون ثلاثية، أي: شككم، ما شككم في كذا، وشككم فيه غيره
- (٢) الصحيح البحري: ٤٧٢١
- (٣) في (ص) و(هـ) وهو وهم، دور رقيق) وسميت موثق بمصدر
- (٤) الصحيح البحري: ١٢٥
- (٥) الصحيح البحري: ٧٢٩٧
- (٦) إكم ب المعجم: (٣٢٦/٨)
- (٧) في (ج) و(ط) رويه
- (٨) الصحيح البحري: ١٢٥٠، ٧٤٦٢

[٧٠٦١] ٣٤- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَرْوِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَذَّابُ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَخِرَ يَتَوَكَّمُ عَلَى غَسِيْبٍ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَبِيبَتِهِمْ عَنِ الْأَعْمَشِ. وَقَالَ فِي رَوَاتِهِ: ﴿وَمَنْ أَوْبَسَهُ مِنْ تَعْلَمُ إِلَّا قَبِيلاً﴾ [المسألة ٤٨٥] - [أحمد ٣٨٩٨] [رواه ٧٠٦١].

[٧٠٦٢] ٣٥- (٢٧٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجُ - وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ اللَّهِ - قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الصُّحَيْ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خُبَابٍ قَالَ كَذَّابُ لِي عَلَى الْعَصْرِ سَ وَابِلٍ دِيرٌ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي لَنْ أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَقُنْتُ لَهُ: إِنِّي لَنْ أَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُمُتْ، قَالَ: وَإِنِّي لَمُبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَحَعْتُ إِلَى مَا لِي وَوَلَدِي

قَالَ وَكِيعٌ كَذَّابُ قَالَ الْأَعْمَشُ، قَالَ: فَهَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَفَرَأَيْتَ لَدَى كَافِرٍ يَافِتٍ وَقَدْ دُونَكَ مَالًا وَمَوْلًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ. ﴿وَيَأْتِيهِ قُرْآنٌ﴾ [مريم: ٧٢-٨١]. [بخاري ٤٧٣٥] [ابن ماجة ٧٠٦٢].

قال المازري: الكلام في الروح والنفس مما يختص ويدق، ومع هذا فأكثر الناس فيه الكلام، وألموا فيه التأليف

قال أبو الحسن الأشعري: هو النفس راحلٌ وحارجٌ، وقال ابن القلابي هو متردد بين ههنا وبهنا الأشعري وبين الحبة

وقيل: هو جسم لطيف مشترك للأجسام الظاهرة والأعضاء الظاهرة^(١)

وقال بعضهم: لا يعلم الروح إلا الله تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَرَوْهُ فَقَدْ تَرَوْهُ مِنْ آَمْرِ رَبِّ﴾.

وقال الجمهور: هي معلومة، واختصوها فيها على هذه الأقوال.

وقيل: هي سَمٌّ، وقيل غير ذلك.

وليس في الآية دليل على أنها لا تعلم، ولا أن النبي ﷺ لم يكن يعلمها، وإنما أحب ما في الآية الكريمة لأنه كان عدهم أنه إن أجاب بتفسير الروح فليس بهي

(١) [المعجم: ٣٥٧/٣]. وفيه أنه هو جسم صيف مشبهة... ومعها لأسيد باسمعي مراد، لكن وقع في نسخ وكذا

في [المعجم: ٣٢٦/٨] [المعجم: ٣٢٦/٨] [المعجم: ٣٢٦/٨]

[٧٠٦٣] ٣٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا
 أَبِي (ح) . وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ . كُنْتُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا ، إِسْنَادٌ ، نَحْوُ حَدِيثٍ وَكَيْعٍ . وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ
 قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَعَمِلْتُ عُصَصٍ مِنْ وَائِلٍ عَمَلًا ، فَأَتَيْتُهُ أَتْقَصُهُ [أحمد ٢١٠٧٥ ، ٢١٠٧٦ ،

و س د هـ ٢٤٧٣٧

وفي الروح معتاد: التأكير والتأنيث، والله أعلم
 قوله: (كنت قيناً في الجاهلية)، أي: حذراً.



هـ .. [بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِنُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الْآيَةُ]

[٧٠٦٤] ٣٧ - (٢٧٩٦) حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَبْرِيُّ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الزُّيَادِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ النَّهْمُ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ارْمِينَا بِعَدَابٍ أَلِيمٍ . فَنَزَلَتْ : ﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِنُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِنُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ وَهُمْ يَصُدُّوكَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٣٣ - ٣٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . [لِحَارِ ٤٦٤٨] .



٦ - [باب قوله:

﴿يَا لَاسِرَ لَطْفٍ﴾ ①، رواه الشيخ ②]

[٧٠٦٥] ٣٨ - (٢٧٩٧) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، قَالَا حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنِي نَعِيمٌ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَلْ يُعْفَرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ نَعَمْ فَقَالَ وَلِلَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَسُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأَغْفِرَنَّ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ، قَالَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَصْنِي، رَسَمَ يَصْأُ عَلَى رَقَبِهِ، قَالَ فَمَا فَجَحْتُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبِيهِ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ؟ فَقَالَ يَا بَنِي وَبَيْتَهُ لَحْنَدَقًا مِنْ نَارٍ وَهُوَ لَا وَأُحْبِحُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا»

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ - لَا يَذَرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٍ نَعْمَةً -: ﴿كَلَّا يَا لَاسِرَ لَطْفٍ﴾ ① أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ اسْتَقْبَلَ ② يَا رَبَّنَا كَرُجُو ③ أَرَأَيْتَ أَلَيْسَ يَنْفَعُ ④ عَمَّا يَدَّ صُلَى ⑤ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى كُلِّ ذِي ⑥ وَ أَمْرٍ يَنْتَفِقُ ⑦ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ⑧ أَوْ نَعَمْ يَأْتِ اللَّهُ بِشَيْءٍ ⑨ كَلَّا لَئِنْ تَرَى مِنْهُ تَشَفَعًا يُلَاقِيهِ ⑩ نَصِيحَتُهُ كَلِمَةً حَاطَتْهُ ⑪ فَلْيَتَّخِذْ نَادِيَهُ ⑫ مَسْعَى كَرَامِيَةٍ ⑬ كَلَّا لَا تَطْعَمُهُ ⑭ [المعنى ٦-١٩]، زَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ وَأَمْرُهُ بِمَا أَمْرُهُ بِهِ، وَزَادَ ابْنُ عُثَيْمٍ الْأَعْلَى: ﴿فَتَسْعَى بِدِينِهِ﴾ يَعْنِي قَوْمَهُ [أحمد - ٨٨٣١]

قوله: (هل يعفر محمد وجهه)، أي: يسجد ويلصق وجهه بالعمر، وهو التراب،

قوله: (فما فحجتهم منه إلا وهو ينكمص على عقبيه)

أما (فحجتهم) فكسر الجيم، ويقال أيضاً: فحأهم، ففتحهم، لغتان، أي نعنهم

و(ينكمص) بكسر الكاف: رجع على عقبيه يمشي إلى ورائه

قوله (إن بني وبه لخندقاً من نار وهولاً وأحجعة)، تدل أحجعة^(١) ملائكة، وهذا الحديث أمة كثيرة في عصمته ﷺ من أي جهل وعيره ممن أودعه صرراً، قال الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ يَعْصِمُكَ مِنْ

الَّذِينَ﴾ [المائدة ٤٧] وهذه الآية نزلت بعد الهجرة، والله أعلم

(١) أي (أهل) و(أهل) كآحججه لملائكة

٧ - [باب الدخان]

[٧٠٦٦] ٣٩ - (٢٧٩٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيْمَ أَخْبَرَنَا حَبِيبٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الصَّخْصِي عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا وَهُوَ مُصْطَجِعٌ نَيْتًا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ قَاصِبًا عِنْدَ أُنُوبٍ كَنَدَةً يَفْقُصُ وَيُرْعِمُ أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَيَتَأَخَذُ بِأَنْفَسِ الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الرُّكَمِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ - وَحَلَسَ وَهُوَ عَظْبٌ -: يَا أَيُّهَا الدُّسُّ، اتَّقُوا اللَّهَ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِمِ يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِأَخْذِكُمْ أَنْ يَقُولَ لِمَ لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾ [ص ٨٦] إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ الدُّسِّ إِذْ بَدَأَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَبِّعْ كَسْبِعَ يُوسُفَ» قَالَ: فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُبُودَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجُوعِ، وَنَظَرُوا إِلَى لَشَعْبٍ أَحَدُهُمْ يَبْرِي كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ نُؤُسُفِيَانُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ حُتَّتْ تَأْمُرُ بِدَعَاةِ اللَّهِ وَبِصَلَاةِ الرَّحِمِ. وَإِنْ قَوْمُكَ قَدْ هَنَكُوا، فَدُعِ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَلَقَدْ نَزَّلْنَا سُبْحَانَ السَّمَاءِ بِسُحُوبٍ مُبِينٍ ﴿١٥﴾ يَعْنِي أَلَسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ. ﴿يَكْفُرُ عَذِيبُونَ﴾ [سج ١١ - ١٥].

قَالَ: أَفِيكَشَفَ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ ﴿يَوْمَ تَطُغُ الْبَشَرَةُ الْكَرْبَىٰ﴾ [سج ١٦] فَلْيَبْشُرْهُ

باب الدخان^(١)

قوله: (إِنْ قَاصِبًا عِنْدَ أَبْوَابِ كَنَدَةٍ): هُوَ يَدَبُ بِالْكُوفَةِ

قوله: (فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ).

السَّنَةُ: انْقِطَاعُ وَالْجُبُودُ: وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا لَ فِرْعَوْنَ بِأَسْبَابٍ﴾ [اعرف ١٣٠]

و(حَصَّتْ) يَحْصِي وَحَصْدٌ مُشَدَّدَةٌ مُهِمَّتَيْنِ، أَيْ: اسْتَأْصَلَتْهُ.

قوله: (أَفِيكَشَفَ هَذَا الْآخِرَةَ؟)، هَذَا اسْتِفْهَامٌ يُنْكَرُ عَلَى مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الدُّخَانَ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

كَمَّ صَرَّحَ بِهِ فِي الرُّوَيْةِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ: إِنَّ مَسْعُودَ هَذَا قَوْلٌ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ سَعَى فَاكْشَفَ

(١) قوله: باب الدخان من هذا ليس في (ج) و(ط) و(هـ).

يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ، وَآيَةُ الرُّومِ. [بدر ٧٠٦٧].

[٧٠٦٧] ٤٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (ح).
وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ: أَخْبَرَنِي وَكَيْعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ،
كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَا: حَدَّثَنَا
أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُنَيْحٍ، عَنْ مُسْرُوقٍ قَالَ: جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ
فَقَالَ: تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ، يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَابٍ
مُبِينٍ﴾ [١٠٠]، قَالَ: يَأْتِي النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُحَابٌ فَيَأْخُذُ بَأَنفُسِهِمْ، حَتَّى يَأْخُذَهُمْ مِنْهُ
كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيَقْرَأْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَنْعَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنْ
فَقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ: اللَّهُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا كَانَ هَذَا أَنْ قُرِئَ لَنَا اسْتَعَصَتْ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ، دَعَا عَلَيْهِمْ بَيْنَيْنِ كَرَمَنِي يُوسُفُ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ
إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ، وَحَتَّى أَكَلُوا الْعِضَامَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ
رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمُضَرٍّ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، فَقَالَ: «لِمُضَرٍّ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ»

لَعَنَ قَلِيلًا يُكْرَهُ عَلَيْهِ [سحر ١٥]، ومعلوم أن كشف العذاب ثم عودهم لا يكون في الآخرة، وربما
هو في الدنيا

قوله ﷺ «كسني يوسف»، بتحقيق لواء.

قوله (فأصابهم قحط وجهد) بمنح لحيم، أي مشقة شديدة، وخفي صمها

قوله: (فقال يا رسول الله، استغفر الله لمضر)، هكذا وقع في جميع نسخ «مسلم» (استغفر الله
لمضر)، وفي «البخاري»: (استسقى الله لمضر)^(١).

قال القاضي - قال بعضهم (استسقى) هو الصوات اللائق بحال^(٢)، لأنهم كمار لا يدعى لهم
بالمعمرة.

(١) «صحيح البخاري» ٤٨٢١.

(٢) «كتاب المعلم» (٨ ٣٣١).

قَالَ: قَدَعَا اللَّهَ لَهُمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّا كَاشَعُوا الْعَذَابَ فَيَلَّا يَتَكَّرُ عَلَيْهِمْ﴾ [الدخان: ٢٤] قَالَ: فَمُطَرُوا، فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّهَابِيَّةُ، قَالَ: عَادُوا إِلَيَّ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ، قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَابٍ مُبِينٍ ﴿٢٥﴾ يَغْشَى السَّحَابَ هَدِيدٌ هَدِيدٌ أَيْمٌ﴾ [سج: ١١، ١٢] ﴿وَمِنْ نِطَاشِ النَّفْثَةِ الْكَثْرَى إِنَّا مُنْهَمُونَ﴾ [الشحان: ٢٦] قَالَ: يَغْشَى يَوْمَ نَدِيرٍ. رحمه ٣٦١٣ و ٤١ و ٤٢.

و بحري ٤٨٢١ و ٤٨٢٢ و ٤٨٢٣

[٧٠٦٨] ٤١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا خَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَحَسَ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَاللَّزَامُ، وَالرُّوْمُ، وَالنَّفْثَةُ، وَالْقَمَرُ. [بحري: ٤٨٠٩]

[٧٠٦٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الْإِسْنَدِ، مِثْلُهُ [بحر ٧٠٦٧].

[٧٠٧٠] ٤٢ - (٢٧٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ شَذْرٍ، قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو تَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللُّعْظَلَةُ - حَدَّثَنَا عُذْرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنْ لَحْسَنِ الْعَرَبِيِّ. عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَرَّازِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ. ﴿وَسَيَقْفَهُمْ مَكَانَ الْعَذَابِ لَأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [سج: ٢١] قَالَ: مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَالرُّوْمُ، وَالنَّفْثَةُ، أَوِ الدُّخَانُ. شُعْبَةُ الشَّاكُّ فِي النَّفْثَةِ أَوِ الدُّخَانِ. [أحمد: ٢١١٧٧].

قُلْتُ: كَلَاهِدٌ صَحِيحٌ، فَمَعْنَى (اسْنَق) أَضْبَبَ بِهِمْ لِمَطَرٍ وَسَقِيٍّ، وَمَعْنَى (اسْتَعْمَر) دَخَّ لَهُمْ بِالْهَدِيَّةِ الَّتِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا الْاسْتَعْفَرُ.

قَوْه: (مَصَّتْ يَدَ الدُّخَانِ، وَالنَّفْثَةُ، وَاللَّزَامُ، وَأَيَّةُ الرُّوْمِ)، وَفَسَّرَهَا كَتَبَهَا فِي الْكِتَابِ، إِلَّا اللَّزَامَ وَالْمِرْدُ فِي قَوْهَ سَمَحَانَهُ وَتَعَسَى. ﴿سَوْفَ يَكُونُ بِرَمَاقٍ اسْرَقَ ٧٧﴾، أَيِ يَكُونُ عَذَابُهُمْ لَارِمًا، قُلُوا: وَهُوَ مَا حَرَى عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَذَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ، وَهِيَ النَّفْثَةُ الْكَمَرَى.



٨ - [باب انشقاق القمر]

[٧٠٧١] ٤٣ - (٢٨٠٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ الشَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَقَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُوا» رَجَد ٣٥٨٣، بحري ٣٦٣٦.

[٧٠٧٢] ٤٤ - (***) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَثَوَابُ بْنُ كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ (ح)، وَحَدَّثَنَا بِشَارُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ - وَالثَّقُفِيُّ - أَخْبَرَنَا عَنْ مُسْهِرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ، إِذَا انْطَلَقَ الْقَمَرُ فَلَقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فُلُقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفُلُقَةً دُونَهُ. فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُوا» [٤٣٦١] رَجَد ١٧٠٧٣.

[٧٠٧٣] ٤٥ - (***) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ لَعَنِيَّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَاقَتَيْنِ، فَسَرَّ الْجَبَلُ فُلُقَةً، وَكَانَتْ فُلُقَةً فَوْقَ اسْجَلٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، [٤٣٧٠] رَجَد ٤٨٦٤، وَاسْتَرْخِىَ.

باب انشقاق القمر

قال القاضي رحمه الله: شقق القمر من أنه انشقت معجرات منبذ ﷺ، وقد رويها عدة من الصحابة رضي الله عنهم، مع ظاهر الآية الكريمة وسيبها.

قال الشيخ: وقد أنكرها بعض المستدعة المصنفين المعاصرين لئلا يعمى الله قومه، ولا إنكار ليعمل فيها، لأن القمر مخلوق لله تعالى، يفعل فيه ما يشاء، كما يقبض ويكوره في أجبر أمره.

(١) المعاصرين، مفعول: مضطربين، والعبارة في المعاصرين: «العبارة» (٨١) «أورعهم قوم عدو عن بقصة يوم عية أهل المعصية»، وهي: «أهل المعصية» (٨) (٣٣٣) «وقد أنكرها بعض أهل البدع وصاحبي في ذلك معاصري، لئلا يعمى»

[٧٠٧٤] (٢٨٠١) حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَ ذَلِكَ

[٧٠٧٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ج). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَائِرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ. بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ، عَنْ شُعْبَةَ، نَحْوَ خَلْقِيَّتِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَيْثُ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ: فَقَالَ: «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا».

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الْمَلَاحِدَةِ: «وَقَعَ هَذَا سَقَمٌ مُتَوَاتِرًا، وَشَرَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ فِي مَعْرِفَتِهِ، وَلَمْ يَخْتَصِرْ بِهَا أَهْلُ مَكَّةَ».

فَأَجَابَ أَعْمَاءُ عَنْهُ: بِأَنَّ هَذَا الْأَنْشِقَاقَ حَصَلَ فِي اللَّيْلِ، وَمُعْظَمُ الْبَاسِ نِيَاةَ عَدُوبٍ، وَالْأَنْوَابُ مَعْمَلَةٌ، وَهِيَ مَتَعُوبٌ شِبَاهُهَا، فَقُلٌّ مِنْ يَتَفَكَّرُ فِي السَّمَاءِ أَوْ يَطْرُقُ لَيْلَهَا، إِلَّا لَشَاؤُ الدَّرِّ، وَمِمَّا هُوَ مُشَاهِدٌ مَعْتَادٌ أَنْ كَسُوفَ الْقَمَرِ وَغَيْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ، وَالْأَنْوَارِ الْقُطُوبِ، وَشُكُوبِ الْبُحُورِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عَجَائِبِ فِي السَّمَاءِ فِي اللَّيْلِ، يَقَعُ وَلَا يَتَحَدَّثُ بِهِ إِلَّا لِأَحَدٍ، وَلَا عَدَمَ عَدَمٍ غَيْرُهُمْ بِهَا: لَمْ يَذْكُرْهُ، وَكَانَ هَذَا الْأَنْشِقَاقُ آيَةً جَسَلَتْ فِي اللَّيْلِ لِقَوْمٍ سَأَلُوهُ، وَاقْتَرَحُوا رُؤْيِيَهَا، فِيمَ يَتَأَثَّبُ: «غَيْرُهُمْ لَهَا»

قَالُوا: وَقَدْ يَكُونُ الْقَمَرُ كَنْ حَيْثُ كَانَ فِي بَعْضِ مَحَارِجِ وَبِمَارِجِ اللَّيْلِ تَطْهَرُ لِبَعْضِ أَهْلِ الْأَفَاقِ دُونَ بَعْضٍ، كَمَا يَكُونُ صَافِرٌ لِقَوْمٍ عَائِلٌ عَنْ قَوْمٍ، وَكَمَا يَحْدُثُ كَسُوفُ أَهْلِ بَيْتٍ دُونَ بَيْتٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١٣).

قَوْلُهُ (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ. بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ)، هَكَذَا هُوَ فِي عَدَّةٍ مِنْ نَسَخٍ: (بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ)، وَفِي بَعْضِهَا: (بِإِسْنَادِ ابْنِ مُعَاذٍ).

(١١) فِي (ص) وَ(هـ) يَتَّبِعُهُ.

(١٢) كَسَمَةُ أَهْلِ بَيْتٍ فِي (ص) وَ(هـ).

(١٣) (أ) ٣٣٣-٣٣٥. قَوْلُهُ: «وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ أَنَّ الْأَنْشِقَاقَ يُظْهَرُ فِي بَعْضِ بِلَادِهَا، يَهْدَى، فَقَدْ قِيلَ بَيْنَ كَثِيرٍ فِي السَّيِّئَةِ وَالْهَدْيَةِ» (١٤٩/٣)؛ «لَقَدْ تَوَهَّدَ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ بِلَادِ الْأَرْضِ» وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَرَجَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ بِلَادِهَا، وَهُوَ يَمُوتُ تَحْتَ سَيْفَةِ أَرَجٍ سَيْفَةِ الْقَمَرِ. وَبَصْدُقَ هَذَا مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ شُكْرِي الْأَنْبُوسِي فِي «مَعْرِفَةِ عِلْمِ الْقُرْآنِ» ص ١٣٢: «لَوْ قَدْ رَأَيْتُ فِي «الْمَرْحِ السَّيِّئَةِ» أَنَّ الْمَصَادِرَ مُحَمَّدٌ بَيْنَ سَيِّئَةٍ لَغَرَبِي رَأَى فِي بَعْضِ عَوَالِمِهِ فِي بِلَادِهَا يَهْدَى وَشَيْءٌ سَوَاءٌ مِنَ الْمَصْخَرِ عَلَى بَعْضِ تَصَوُّرِ بِلَادِهِمْ مَقُوشٌ فِيهِ أَنَّهُ تَمَّ ثَلَاثُ لَيْلَةٍ أَنْشِقَاقَ الْقَمَرِ»

(١٤) (أ) ٣٣٣-٣٣٥.

[٧٠٧٦] ٤٦ - (٢٨٠٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَنْدَرُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ اسْتِشْقَاقَ الْقَمَرِ، فَرَّتَيْنِ. [مسند أبي داود، ج ١، ص ١٣٧، رقم ٣٧٧٦]

[٧٠٧٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَرَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ بِمَعْنَى حَدِيثِ شَيْبَانَ. [أحمد، ج ٢، ص ٢٦٨٨، رقم ٧٠٧٦]

[٧٠٧٨] ٤٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ شَازٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: اسْتِشْقَاقَ الْقَمَرِ فَرَّتَيْنِ.

وفي حديث أبي داود اسْتِشْقَاقُ الْقَمَرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أحمد، ج ٨، ص ١٣٩٨، رقم ٧٠٧٦]

[٧٠٧٩] ٤٨ - (٢٨٠٣) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قُرَيْشٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا سَحَابُ بْنُ تَكْرِسٍ مَضَرٌ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ زَبِيْعَةَ، عَنْ عِرَافِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُثَيْبِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا الْقَمَرُ نَشَقَّ عَلَى رِجَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

[مسند أبي داود، ج ١، ص ٣٦٣٨]

قد القاضي وغيره. هذا أشبه بالصحة؛ لأنه ذكر لمعاذ وسنتين قبل هذا (١).
والأول أيضاً صحيح؛ لأن الإسنادين من رواية ابن معاذ، عن أبيه.



٩ - [باب: لا أحد أضبر على أذى من الله ﷻ]

[٧٠٨٠] ٤٩ - (٢٨٠٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَحَدٌ أَضْبَرَ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ، وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ». [أحمد: ٢٩٦٢٣، والبخاري: ١٦٠٩٩].

[٧٠٨١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. إِلَّا قَوْلَهُ: «وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ» فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ. [أحمد: ١٩٥٢٧] [رواه: ٧٠٨٠].

[٧٠٨٢] ٥٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَضْبَرَ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدَاءً، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ». [أحمد: ٧٠٨١].

باب في المكفار

قوله ﷺ: «لَا أَحَدٌ أَضْبَرَ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ، وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ».

قال العلماء: معناه. أن الله تعالى واسع الجلم حتى على الكافر الذي يُشْبِهُ إِلَهَ الْوَلَدِ وَالنَّدَى. قال المازري: حقيقة الصبر: منع النفس من الانتقام أو غيره، فالصبر نتيجة الامتناع، فأطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك^(١).

قال لقاضي: ولصبر من أسماء الله تعالى، وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام، وهو بمعنى الحليم في أسمائه سبحانه وتعالى، والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام^(٢).

(١) المعجم: ٤ (٣/٢٤٨).

(٢) إكمال المعلم: ٨ (٣٣٦).

١٠- [باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً]

[٧٠٨٣] ٥١- (٢٨٠٥) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْحَوَلِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتَ مُقْتَدِياً بِهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَلَا تُشْرِكُ- أَحْسَبُهُ قَالَ: وَلَا أَدْخِلَكَ النَّارَ- فَأَيَّتِ إِلَّا الشُّرْكَ». [أحمد: ١٢٢٨٩، والبخاري: ٣٣٣٤].

[٧٠٨٤] (٥٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ- يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ-: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. إِلَّا قَوْلَهُ: «وَلَا أَدْخِلَكَ النَّارَ» فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ. [أحمد: ١٢٣١٢، والبخاري: ٦٥٥٧].

[٧٠٨٥] ٥٢- (٥٠٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْفَوَارِيُّ وَاسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَبْنُ بَشَّارٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً، أَكُنْتَ تُقْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ». [أحمد: ١٤١١٧، والبخاري: ٦٥٣٨].

[٧٠٨٦] ٥٣- (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا رُوْحُ بْنُ عَبْدِ (ح). وَحَدَّثَنِي

باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً^(١)

قوله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى لأهون أهل النار عذاباً: لو كانت لك الدنيا وما فيها، أكنت مقتدياً بها؟» فيقول نعم. فيقول: قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم ألا تشرك؟ إلى قوله: «فأيت إلا الشرك».

وفي رواية: «فيقال له: قد سئلت أيسر من ذلك».

(١) «هذا الترجمة من (ص)، وليست في (ح) و(ط) و(د)»

عَمَرُو بَنَ زُرَّازَةَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَغْنِي ابْنَ عَطَاءٍ - كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوتَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَيَقَالُ لَهُ: كَذَبْتَ، قَدْ سُلِّتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ». [أحمد: ١٣٢٨٨، والبخاري: ٦٥٣٨].

وفي رواية: «ليقال له: كذبت، قد سلت أسر من ذلك».

المعنى «أزدت» في الرواية الأولى: طلبت منك وأمرتك، وقد أوضحه في الروایتين الأخيرتين بقوله: «قد سُلِّتَ أسر»، فبتعين تأويل «أردت» على ذلك جمعاً بين الروايات، لأنه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيئاً فلا يقع، ومذهب أهل الحق أن الله تعالى يريد لجميع الكائنات خيرها وشرها، ومنها لإيمان والكفر، فهو سبحانه وتعالى يريد لإيمان المؤمن، ومريد لكفر الكافر، خلافاً للمعتزلة في قوسهم: إنه أراد إيمان الكافر، ولم يُرد كفره، تعالى الله عن قولهم الباطل، فيه يزم من قولهم إثبات العجز في حقه سبحانه، وأنه وقع في ملكه ما لم يُرده.

وأما هذا الحديث فقد بيّنا تأويله.

وأما قوله: «ليقال له: كذبت»، فالظاهر أن معناه: أنه يقال له: لو ردّفتك إلى الدنيا، وكانت لك كلُّها، أكنث تفتدي بها؟ فيقول: نعم، فيقال له: كذبت، قد سُلِّتَ أسر من ذلك فأبيت، ويكون هذا من معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لَنَا بِهَؤُلَاءِ﴾ [الأنعام: ٢٨]، ولا بد من هذا التأويل ليُجمَعَ بينه وبين قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة الأعراف: ٤٧]، أي: لو كان لهم يوم القيامة ما في الأرض جميعاً ومثله معه، وأمكنهم الافتداء، لافتدوا به^(١).

وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول الإنسان: (الله يقول)، وقد أنكره بعض السلف، وقال: يكره أن يقول: (الله يقول)، وإنما يقال: (قال الله)، وقد قدّمنا فساد هذا المذهب، وبَيَّنَّا أن الصواب حوزة^(٢)، وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف، وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٤]، وفي «الصحيحين» أحاديث كثيرة مثل هذا، والله أعلم.

(١) بعده في (ج). أولئك لهم سوء الحساب. قلت: وهي في سورة الرعد

(٢) انظر ما تقدم من شرح الحديث: ٤٣٩، والحديث ٢٣١٥، والحديث ٦٥٤٨

١١ - [باب: يحشر الكافر على وجهه]

[٧٠٨٧] ٥٤ - (٢٨٠٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِيُزْهَيْرٍ - قَالَا:
 حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «الْبَسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى
 وَجْهِهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُنْشِئَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟»
 قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى، وَعِزَّةُ رَبِّنَا . [الحدود: ١٣٣٩٢، والبطاري: ٤٧٦٠] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٢ - [باب صنع أنعم أهل الدنيا في النار، وصنع أشدهم بؤساً في الجنة]

[٧٠٨٨] ٥٥ - (٢٨٠٧) حَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِلُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ. وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». (الحدود ١٣١٢).

قوله ﷺ: «يُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً».

(لصبغة) بفتح لصاد، أي. يُغمَسُ غمسةً.

و(البؤس) بالهمز: هو الشدة^(١)، والله أعلم.



(١) أي (ح) البؤس بالهمز وهو الشدة.

١٣ - [باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا

والآخرة، وتفضيل حسنات الكافر في الدنيا]

٧٠٨٩ [٥٦ - (٢٨٠٨)] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتٍ مَا عَمِلَ بِهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا». [أحمد: (١٢٢٣٧)].

[٧٠٩٠] ٥٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا غَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ الثِّمَمِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا. وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَيُعْطِيهِ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ». [النظر: ٧٠٨٩].

باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة،

وتفضيل حسنات الكافر في الدنيا

قوله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتٍ مَا عَمِلَ بِهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا»

وفي رواية «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَيُعْطِيهِ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ»

أجمع العلماء على أَنَّ الْكَافِرَ الَّذِي مَاتَ عَلَى كُفْرِهِ لَا ثَوَابَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا يُجْزَى فِيهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَصَرَّحَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِأَنْ يُطْعَمَ فِي الدُّنْيَا بِمَا عَمِلَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ، أَيْ

[٧٠٩١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَظَامٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِهِمَا. [نظر: ٧٠٨٩].

تعبى مما لا يمتنعُ صحته إلى النية، كصلة الرّجم، والصدقة، والعق، والضيافة، وسبيل^(١) الخيرات، وبحرها.

وأما المؤمنُ فيُدْخَرُ له حسناته وثواب أعماله إلى الآخرة، ويُجزى بها مع ذلك أيضاً في الدنيا، ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والآخرة، وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده. قوله: «إن الله تعالى لا يظلم مؤمناً حسنة».

معناه: لا يترك مجازاته بشيء من حسناته، والظلم يُطلق بمعنى النقص، وحقيقة الظلم مستحبة من الله تعالى كما سبق بيانه.

ومعنى «أفضى إلى الآخرة»: صار إليها، وأما إذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم؛ فإنه يَدْخُلُ عليها في آخرة على المذهب الصحيح، وقد سبق المسألة في كتاب الإيمان^(٢).



(١) هي (صر) و(مأ): وتسجيل

(٢) انظر ما نقلناه من شرح الحديث ٣٢٣

١٤ - [باب: مثل المؤمن كالزراع،

ومثل الكافر كشجرة الأرز]

[٧٠٩٢] ٥٨ - (٢٨٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُؤْمِلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ». [أحمد ٧١٩٢، والبخاري، ٥٦٤٤ بنحوه].

[٧٠٩٣] (٥٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مَكَانَ قَوْلِهِ: «تُؤْمِلُهُ»: «تُؤْمِلُهُ». [أحمد ٧٨٤٢].

[٧٠٩٤] ٥٩ - (٢٨١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبٍ بْنِ مَالٍ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْعَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُؤْمِلُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتُعْدِلُهَا أُخْرَى، حَتَّى تَهْبِجَ. وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُحْدَبَةِ عَلَى أَصْلِهَا، لَا يُؤْمِلُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونُ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً». [أحمد بن محمد بن حريز ٥٦٤٤ بنحوه، ٥٦٤٢، ٥٦٤٣].

[أحمد ٧٠٩٤]

باب مثل المؤمن كالزراع،

والمنافق والكافر كالأرز

قوله ﷺ «مثل المؤمن مثل الزرع، لا تزال الريح تؤمليه، ولا يزال المؤمن يصيبه الملاء» ومثل المنافق كمثال شجرة الأرز، لا تهتز حتى تستحصد.

وفي رواية «مثل المؤمن كمثال العامة من الزرع تصفه الريح، تضرعها مرة وتعدلها أخرى، حتى تهبج» ومثل الكافر كمثال الأرزة لمحدبة على أصلها، لا يقيتها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة.

[٧٠٩٥] ٦٠- (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفَيْئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِبَةِ الَّتِي لَا بُصْبِيهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِمَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً». [أحمد ١٦٥٧٦٩، إسناده صحيح، ١٧٠٩٧].

أما «الحامة» فبالحاء، المعجمة وتخفيف الميم، وهي الطائفة العضة اللينة من الزرع، وألفها منقلبة عن واو.

وأما (ثميلها وتفينها) فمعمى واحد، ومعناه. تقلبها الريح يمينا وشمالا.

ومعنى «تصرعها»: تخفيضها.

و«تعدلها» بفتح التاء وكسر الدال، أي: ترفعها.

ومعنى «تجيب»: تيسر.

وقوله ﷺ: «تُسْتَفْصِدُ» بفتح أوله وكسر الصاد، كذا ضبطناه، وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين، وعن بعضهم بضم أوله وفتح الصاد على ما لم يُسم فاعله، والأول أجود^(١)، أي: لا تتغير حتى تنقلع^(٢) مرة واحدة، كالزروع الذي انتهى يسه.

وأما «لأرزة» فبفتح الهمزة وراء ساكنة ثم زاي، هذا هو المشهور في ضبطها، وهو المعروف في الروايات وكتب الغريب، وذكر الجوهري وصاحب «نهاية الغريب» أنها تقال أيضاً بفتح الراء^(٣)، قال في «النهاية»: وقال بعضهم: هي الأرزة، بالمد وكسر الراء، على وزن فاعلة، وأنكرها أبو عبيد^(٤).

وقد قال أهل اللغة: الأرزة بالمد هي الثابتة، وهذا المعنى صحيح هنا، فإنكار أبي عبيد محمول على إنكار روايتها كذلك، لا إنكار لصحة معناها.

(١) «إكمال المعلم»: (٣٤٤/٨).

(٢) في (ج) و(ط): تنقطع.

(٣) «الاصحاح»: (أرز)، و«النهاية»: (أرز).

(٤) «تعاريف الحديث» لأبي عبيد: (١١٧/١ - ١١٨)، و«النهاية»: (أرز).

[٧٠٩٦] ٦١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَمَحْمُودُ بْنُ عِيْلَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ لَسْرِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. عَيْرَ أَنَّ مُحَمَّدًا قَالَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ يَشْرِ: «وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ». وَأَمَّا ابْنُ حَاتِمٍ فَقَالَ «مَثَلُ الْمُنَافِقِ» كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ. [انظر: ٧٠٩٥].

[٧٠٩٧] ٦٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَنْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ. وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَنْخَوِ حَدِيثُهُمْ. وَقَالَا جَمِيعًا فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ يَحْيَى: «وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ». [انظر: ٧٠٩٥].

قال أهل اللغة والغريب: شجر معروف يقال له: الْأَرْزُنُ^(١)، يُشْبِهُ شَجَرَ الصَّنَوْبِرِ - يفتح الص - يكون بالشدم وبلاد الأرمن، وقيل: هو الصَّنَوْبِرُ.
وأم «المجدية» فميم مصمومة ثم جيم ساكنة ثم دال معجمة مكسورة، وهي الدبته لمنتصبه، يقال منه: جَذَّتْ تَحْدُو، وَأَجَذَّتْ تُجْذِي^(٢).

والاجعاف: الانقلاع.

قال العبداء: معنى الحديث: أن المؤمن كثير الألام في بدنه أو أهله أو ماله. وذلك مكفر لسبباته ورفع لدرجاته، وأم الكافر قليلها، وإن وقع^(٣) له شيء لم يكفر شيئاً من سيئاته، بل يأتي به يوم القيامة كاملاً، والله أعلم.



(١) هي (ال): الأرذ.

(٢) قوله: جلت تحدو وأجلت مجلي، تحرف في (ص) و(ه) إلى: جلد يجلد وأجلد يجلد.

(٣) هي (ح) ير يقع، مثلاً وإن وقع.

١٥ - [باب: مثل المؤمن مثل النخلة]

[٧٠٩٨] ٦٣ - (٢٨١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَبِيدُ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ -: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا لِنَخْلَةٍ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثَنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ». قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، قَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُ: هِيَ النَّخْلَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا. [أحمد: ٥٢٧٤؛ وابخاري: ٦١].

باب: مثل المؤمن مثل النخلة

قوله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا لِنَخْلَةٍ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثَنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ». قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، قَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُ: هِيَ النَّخْلَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

أما قوله: «لَأَنْ تَكُونَ»، فهو بفتح اللام.

ووقع في بعض نسخ (البوادي)، وفي بعضها. (الواد) يحذف الياء، وهي لغة. وفي هذا الحديث فوائد:

مها: استحبابُ بقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم، ويرغبهم في الفكر والاعتناء وفيه: ضرب الأمثال والأشياء.

وفيه: توقيف الكبار، كما فعل ابن عمر، لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة فيسفي لصغير لذي يعرفها أن يقولها.

وفيه: مروءة الإنسان بشجاعة ولده وحسن فهمه.

وقول عمر ﷺ: (لأن تكون قلت: هي النخلة، أحب إلي)، أراد بذلك أن السي كان يدعو

لابنه، ويعلم حسن فهمه وسجاءته.

[٧٠٩٩] ٦٤ - (٠٠٠) حَقَّقَتْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَبْرِيِّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ الصُّبَيْعِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَضْحَايَةِ: «أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ مِثْلَهَا عَثَلُ الْمُؤْمِنِ». فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَأَلْقَيْ فِي نَفْسِي - أَوْ: رُوِيَ - أَنَّهَا النَّحْلَةُ، فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَبَدَأَ اسْتَدُ الْقَوْمِ، فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا مَكَثُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّحْلَةُ». [إسناد: ٧١٠٠].

[٧١٠٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ

وَفِيهِ: فَضْلُ النَّخْلِ.

قال العلماء: وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ووجوده على لدوام، فونه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس، وبعد أن يبس يتخذ منه مافع كثيرة، ومن حشها وورقها وأعصنها، فيستعمل جدوعاً وحطباً وعصياً ومعايير، وحضراً وحبالاً وأواني، وغير ذلك، ثم أخبر شيء منها: نواها، ويستفنع به علماً للآبل، ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها، فهي منافع كلها، وحيث وجدنا، كما أن المؤمن خير كله، من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه، ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك، فهذا هو الصحيح في وجه التشبيه

وقيل وجه التشبه أنه إذا قُطِعَ رأسها ماتت، بخلاف باقي الشجر.

وقيل: لأنها لا تحبل حتى تُلَقَّحَ، والله أعلم.

قوله: (فوقع الناس في شجر البوادي)، أي: ذهبوا أفكارهم إلى أشجار البوادي، وكان كل إنسان يفسرها بتوقع من أنواع شجر البوادي، وفعلوا عن النحلة.

قوله: (قال ابن عمر: وألقى في نفسي - أو: روي - أنها النحلة، فجعلت أريد أن أقولها، فبدأ

استأن القوم، فأهاب أن أتكلّم).

الروح هنا بضم الراء، وهو النفس والقلب والخلد.

و(استأن القوم) يعني: كبارهم وشيوخهم.

عُبَيْثَةُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَانِي بِجُمَارٍ. فَذَكَرَ بَنَاهُ حَدِيثَهُمَا. [أحمد، ٤٥٩٩، البخاري، ١٧٢].

[٧١٠١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا سَيْفٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: أُنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجُمَارٍ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. [نحو، ١٧١٠].

[٧١٠٢] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ شَبَّوْا أَوْ: كَالرَّجُلِ - الْمُسْلِمِ، لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا».

« قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَعَلَّ مُسْلِمًا قَالَ: «تَوْتُنِي أَكْلَهَا». وَكَذَا وَجَدْتُ عِنْدَ غَيْرِي أَيْضًا: «وَلَا تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ».

قوله: (فأني جمار) هو بضم الجيم وتشديد الميم، وهو الذي يؤكل من قلب النخل، يكون لينا.

قوله: (حدثنا سيف قال: سمعت مجاهدًا)، هكذا صوابه: (سيف).

قال لقضي: وقع في سحرة (سفيان) وهو غلط، بل هو سيف.

قال البخاري: وكيع يقول: هو سيف أبو سليمان، وابن المبارك يقول: سيف بن أبي سليمان، ويحيى بن القطان يقول: سيف بن سليمان^(١).

قوله ﷺ: «لا يتحات ورقها»، أي: لا يتناثر ويتساقط.

قوله: «(لا يتحات ورقها) قال إبراهيم لعل مسلماً قال: «توتوني»، وكذا وجدت عند غيري أيضاً «ولا توتي أكلها كل حين»، معنى هذا: أنه وقع في رواية إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم - ورواية غيره أيضاً عن مسلم: «لا يتحات ورقها، ولا توتي أكلها كل حين»، واستشكل إبراهيم بن سعيد ١١٨٨ لقوله: «ولا توتي أكلها»، خلاف باقي الروايات، فقال: لعل مسلماً رواه: «توتوني» بسقط (لا)، وأكون أنا وغيري عيظ في إثبات (لا).

(١) التاريخ الكبير (٤/ ١٧١)، وإكمال المعلم، (٨/ ٣٤٨).

قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّحْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكِرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا فَقَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا [سبحاري ٤٦٩٨]

[وسط ٧١٠٠].

قد القضي وغيره من الأئمة: وليس هو بغلط كما توهمه إبراهيم، بل الذي في «مستم» صحيح بنهات (لا)، وكذا رواء البحاري بإثبات (لا) (١)، ووجهه: أن لفظة (لا) ليست متعلقة بـ (تؤتي)، بل متعلقة بمحذوف تقديره لا يتحات ورقها، و(لا) مكرّر، أي لا يصيبها كذا ولا كذا، لكن لم يذكر الراوي نكت الأشياء المعطوفة، ثم ابتداء فقال: تؤتي أكلها كل حين، والله أعلم.



(١) صحيح سبحاري ٤٦٩٨، ونعظه: لا يتحات ورقها، ولا ولا ولا: تؤتي أكلها، يتكرر «لا»، وفي هذا تكرار ح.

لأنه لا يوقع لآبرهيم كما مباني من كلام القاضي.

١٦ - [باب تحريش الشيطان، وبغثه سراياه لفتنة الناس،

وأن مع كل إنسان قريناً]

[٧١٠٣] ٦٥ - (٢٨١٢) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ». [انظر: ٧١٠٤].

[٧١٠٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو تَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. (احمد ١٤٣٦٦).

[٧١٠٥] ٦٦ - (٢٨١٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَبِثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً». [انظر: ٧١٠٦].

باب تحريش الشيطان، وبغثه سراياه لفتنة الناس،

وأن مع كل إنسان قريناً

قوله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ».

هذا الحديث من معجزات النبوة، وقد سبق بيان جزيرة العرب^(١).

ومعناه: أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَهْلُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها.

قوله ﷺ: «إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَبِثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ».

العرش هو سرير الملك، ومعناه: أَنَّ مَرْكَزَ الْبَحْرِ، ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض

[٧١٠٦] ٦٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَالْقُطَّ
لَا بِي كُرَيْبٍ - قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرَسَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَنَزَلَةً
أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً. يَحِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ
يَحِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيَذْنُوهُ مِنْهُ، وَيَقُولُ: نَعَمْ
أَنْتَ» قَالَ الْأَعْمَشُ: أَرَاهُ قَالَ: «فَيَلْتَزِمُهُ». [أحمد ١١٤٣٧٧].

[٧١٠٧] ٦٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ،
عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَبْعَثُ الشَّيْطَانُ سَرَايَاهُ فَيَقْتُلُونَ النَّاسَ،
فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً». [أحمد ١١٨٥٥٤].

[٧١٠٨] ٦٩ - (٢٨١٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ:
أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ
الْجَنِّ». قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَأَنَايَ، إِلَّا أَنْ اللَّهُ أَحَاطَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا
يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ». [البخاري ١٧١٠٩].

قوله: «فيسببه به». ويقول نعم آت، هو بكسر الهمزة وإسكان العين، وهو ^(١) (نعم) الموضوع
للمدح، فيمدحه لإعجابه بصعده ويلوغيه الغاية التي أرادها
قوله: «فيلتزمه»، أي: يضمه إلى نفسه ويعانقه.
قوله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجَنِّ»، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال
«وإياي، إِلَّا أَنْ اللَّهُ أَحَاطَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ».

روي ^(٢) «فأسلم» برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قد: معناه: أسلمت أم
من شره وفتنه، ومن فتح قال: إنَّ القرين أسلم - من الإسلام - وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير
واختلفوا في الأرجح منهما:

(١) أي (نعم) و(ها) وهي.

(٢) قوله، روي، ليس هو (نعم) و(ها).

[٧١٠٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَغْيَانُ بْنُ مَهْدِيٍّ - عَنْ سُفْيَانَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ جَرِيرٍ، وَمِثْلَ حَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: «وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ». [الحديث ٢٨٠٢].

[٧١١٠] ٧٠- (٢٨١٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ: فَغَزَتْ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ. فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ، أَهْزَبَتْ؟» فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا بَعَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِنْ رَمَى أَعَانَتِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ». [الحديث ٢٤٨٤٥].

فقال الخطابي: الصحيح المختار: الرفع.

ورجح القاضي عياض الفتح، وهو المختار؛ لقوله ﷺ «فلا يأمرني إلا بخير».

واختلفوا على رواية الفتح:

قيل: «أسلم» بمعنى: استسلم وانقاد، وقد جاء هكذا في غير «صحيح مسلم». «فاستسلم»^(١).

وقيل: معناه: صار مسلماً مؤمناً، وهذا هو الظاهر.

قال القاضي: وأعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان في حسبه وخاطبه ولسانه^(٢).

وفي هذا الحديث. إشارة إلى التحذير من فتنه القرين وسوسيته وإغوائه، فأعلمنا بأنه معتم لنحتري

منه بحسب الإمكان

قوله (حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر، عن ابن قسيط)، هو بصم القاب وفتح لسير المهمة

وسكن الباء، واسمه. يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن عمير الليثي المدني، أبو عبد الله الناحي

واسم أبي صخر هذا: حميد بن زياد الخراط المدني، سكن مصر، والله أعلم

(١) «إكمال المعجم» (٣٥٠/٨)

(٢) المصدر السابق: (٣٥٠/٨).

١٧ - [باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله،

بل برحمة الله تعالى]

[٧١١١] ٧١ - (٢٨١٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ» قَالَ رَجُلٌ: «وَلَا إِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «وَلَا إِيَّايَ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَلَكِنْ سَدُّوا» (مسند ٧٠٧١)

[٧١١٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ». وَلَمْ يَذْكُرْ: «وَلَكِنْ سَدُّوا» (مسند ٧١١١)

[٧١١٣] ٧٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَقَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» فَقِيلَ: «وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي رَبِّي بِرَحْمَةٍ» (مسند ٧١١٤)

[٧١١٤] ٧٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ بَنِي عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ» قَالُوا: «وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ».

باب لن يدخل أحد الجنة بعمله،

بل برحمة الله تعالى

قوله ﷺ (لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ) قَالَ رَجُلٌ: «وَلَا إِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «وَلَا إِيَّايَ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ» (١)، وَلَكِنْ سَدُّوا»
وفي رواية: «بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ».

(١) في (ج): برحمته، بدل: منه برحمة.

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ بِبَيْدِهِ هَكَذَا. وَأَشَارَ عَلَى رَأْسِهِ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ». [أحمد ١٧٣٠٣].

[٧١١٥] ٧٤- (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَذَرَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ». [أحمد ١٨٥٢٩].

[٧١١٦] ٧٥- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ يَعْنَى بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ». [أحمد ٧٥٨٧، «الصحاح» ٥٦٧٣].

[٧١١٧] ٧٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدُّوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ». [أحمد ١١٠٤٧٥].

وفي رواية: (بمغفرة ورحمة).

وفي رواية: «إِلَّا أَنْ يَتَذَرَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ».

اعلم أن مذهب أهل السنة: أنه لا يَنْتَبِثُ بالعقل ثواب ولا عقاب، ولا يمحى ولا تحريم، ولا غيرهم من أنواع التكليف، ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها إلا بالشرع.

ومذهب أهل السنة أيضاً: أن الله تعالى لا يَجِبُ عليه شيء تعالى الله، بل العدم يَنْكُحُ، ولديب ولا آخره في سلطانه يفعل فيهما ما يشاء، فلو عَذَّبَ الْمُطِيعِينَ وَالصَّالِحِينَ أَجْمَعِينَ وَأَدْحَلَهُمُ النَّارَ كَرَّ عَدْلًا مِنْهُ، وَدَاكُرَهُمْ وَعَمَّهُمْ وَأَدْحَلَهُمُ الْجَنَّةَ فَهُوَ فَضْلٌ مِنْهُ، وَلَوْ نَعَمَ الْكَافِرِينَ وَأَدْحَلَهُمُ لُجَّةً كَانَتْ لَهُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ آخِرٌ - وَغَيْرُهُ صَلَقٌ - أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ هَذَا، بَلْ يَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَيَعَذِّبُ الْكَافِرِينَ^(١) وَيُدْخِلُهُمُ فِي النَّارِ عَدْلًا مِنْهُ.

(١) في (ص) الصالحين.

[٧١١٨] (٢٨١٧) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [حد: ١٤٧٨].

[٧١١٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِالإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا، كَرِوَايَةِ ابْنِ ثُمَيْرٍ. [الحد: ١٤٩٠].

[٧١٢٠] (٢٨١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ، وَزَادَ: «وَأَبْشِرُوا». [مكرر: ٧١١٩] [مكرر: ٧١١٧].

[٧١٢١] ٧٧ - (٢٨١٧) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ مَسْبُوبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَهْنٍ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَلَا يُجِيرُهُ مِنَ النَّارِ، وَلَا أَنَا، إِلَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ». [الحد: ٧١١٨].

[٧١٢٢] ٧٨ - (٢٨١٨) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا بِهِ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ

وَأَمَّ الْمَعْتَرَلَةُ فَيُسَوِّدُ الْأَحْكَامَ بِالْعَقْلِ، وَيُوجِبُونَ ثَوَابَ الْأَعْمَالِ، وَيُوجِبُونَ الْأَصْحَحَ، وَيَسْعَوْنَ خِلَافَ هَذَا، فِي خِطِّ طَوِيلٍ لَهُمْ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ اخْتِرَاعَاتِهِمُ الْبَاطِلَةَ الْمَابِذَةَ لِمَصْرُوحِ الشَّرْعِ.

وفي ظاهر هذه الأحاديث دلالة لأهل الحق - أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته، وأما قوله تعالى: «وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» [الح: ١٧]، وَهُوَ بِكَ لَئِنَّهُ أَلْقَى أَوْرَثَتُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» [الح: ١٧]، ومن الآيات الدالة على أن الأعمال يُدْخِلُ بها الجنة؛ فلا يعرض هذه الأحاديث، بل معنى الآيات أن دخول الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفيق للأعمال والهدية للإحلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله، فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل، وهو مراد الأحاديث، ويصح أنه دخل بالأعمال، أي: بسببها، وهي من الرحمة. والله أعلم.

رَوْحٍ لِّسَيِّدٍ ۖ أَنَّهُ كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَدُّوا وَقَارِيئُوا، وَأَبْشُرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ. وَاعْمَلُوا أَنْ أَحَبَّ الْعَمَلُ إِلَى اللَّهِ أَذْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ» . [أحمد ٢٤٩٤١، وسنن أبي داود ٦٤٦٤] .

[٧١٢٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا هَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَلَمْ يَذْكُرْ «وَأَبْشُرُوا». [يعرف ٧١٢٣] .

ومعنى «يتغمّدني برحمته»: يُلَبِّسُنِيهَا وَيَغْمِرُنِي^(١) بها، ومنه غَمَدْتُ السيف وأَغَمَدْتُهُ: إذا جَعَلْتَهُ فِي غَمْدِهِ، وَسَتَرْتُهُ بِهِ.

ومعنى «سَدُّوا وَقَارِيئُوا»: اظْلُبُوا السَّدَادَ، وَاعْمَلُوا بِهِ، وَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَقَارِبُوهُ، أَي: قُرَّبُوا مَعَهُ، وَلَسَادٌ: الصَّوْبُ، وَهُوَ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّغْرِيطِ، فَلَا تُفْلُوا وَلَا تَقْصُرُوا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



١٨ - [باب إكثار الأعمال، والاجتهاد في العبادة]

[٧١٢٤] ٧٩ - (٢٨١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ. فَقِيلَ لَهُ: أَتَكْلِفُ هَذَا، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا». [بخر ٧١٢٥].

[٧١٢٥] ٨٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَرِمَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا». [أحمد ٨١٩٨]

[بخر ٧١٢٦].

[٧١٢٦] ٨١ - (٢٨٢٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْمِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَقْطُرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَضَعُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

[أحمد ٢٤٨١٤، وإسنادي، ٤٨٣٧ بخر]

باب إكثار الأعمال، والاجتهاد في العبادة

قوله (أن النبي ﷺ صَلَّى حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ. فَقِيلَ لَهُ: أَتَكْلِفُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»).

وفي رواية: (حتى تقطر رجلاه).

معنى تقطرت: تشقققت. قتلوا: ومنه فطر الصائم وإفطاره. لانه خرق صومه وشقه.

فإن بقاصي الشكر: معرفة إحسان الْمُحْسِنِ والتحدث به، وسُميت المُجَارَةُ على فعل لجميع شُكْرًا لأنها تتضمن الثناء عليه.

وشكرُ العبد لله تعالى: اعترافه بنعمه، وثناؤه عليه، وتماّم مواظبته على طاعته.

وأم شكرُ الله تعالى أفعاله عباده فمجازاته إياهم عليها، وتضعيف ثوابها، وثناؤه بما نعم به عليهم، فهو للمُعْطِي والمُشْكِي سبحانه، والشُّكُورُ من أسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى، والله أعلم.

١٩ - [باب الاقتصاد في الموعظة]

[٧١٢٧] ٨٢ - (٢٨٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا
عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَنْتَظِرُهُ، فَمَرَّ بِنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ، فَقُلْنَا: أَعْلِمَهُ بِمَكَانِنَا. فَدَخَلَ عَلَيْهِ
فَلَمْ يَدَّبْثْ أَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَخْبَرْتُ بِمَكَانِكُمْ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا
كَرَاهِيَةً أَنْ أَمْلَكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْهِ.
[أحمد ٤٠٤١ و ٤٢٢٨] [ويعرف ٧١٢٨].

[٧١٢٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْعَثُ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُنْجَابُ بْنُ
الْحَارِثِ الثَّمِيمِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ،
قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمَا عَنِ
الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. وَزَادَ مُنْجَابُ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ مُسْهِرٍ: قَالَ لِأَعْمَشٍ:
وَحَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ مَرْثَةَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَثَلَاثَةٌ. [أحمد ٣٥٨١ و ٣٥٨٧، وبيهري ٦٨].

[٧١٢٩] ٨٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ (ح).

باب الاقتصاد في الموعظة

قوله: (ما يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهية أن أملككم، إن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة في
الأيام، مخافة السامة علينا).

(السامة) بالمد: الملل.

وقوله (أملككم) بضم الهمزة، أي: أوقعكم في الملل، وهو الضجر.

وأما (الكراهية) فبتخفيف الياء.

ومعنى (يتخولنا): يتعاظمنا، هذا هو المشهور في تفسيرها.

قال القاضي: وقيل: يضلحنا، وقال ابن الأعرابي: معناه: يتخولنا خولاً، وقيل: يعاجلنا به، وقيل:

أبو عبيدة: يدللنا، وقيل: يحسننا كما يحسن الإنسان خوله.

وَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ شَقِيقِ أَبِي وَائِلٍ
 قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمٍ خُمَيْسٍ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّمَا نُحِبُّ
 حَدِيثَكَ وَنُشْهِيهِ، وَلَوْ ذُنَا أُنْكَ حَدَّثْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ. فَقَالَ: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ
 أُمِيتَكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَحَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا. [أحمد ٤٠٩٠،

وسنن أبي داود ٤٧٠،

وهي (يتحولنا) بالخاء المعجمة عند جميعهم، إلا أنا عمرو فقال: هي بالمهملة، أي: يطلب
 حلانهم وأوقات نشاطهم^(١).

وفي هذا الحديث: الاختصار في الموعظة لثلاث ثملها القلوث، فيفوت مقصوده، والله أعلم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١ . [كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها]

[٧١٣٠] ١ - (٢٨٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ وَحُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُقَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ». [أحمد: ١٣١٧١].

كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها

قوله ﷺ: «حُقَّتِ الجنة بالمكاره، وحُقَّتِ النار بالشهوات»، هكذا رواه مسلم: «حُقَّتْ»، ووقع في «البخاري»: «حُقَّتْ»، ووقع فيه أيضاً: «حُجِّتْ»^(١)، وكلاهما صحيح.

قل لعلماء: هذا من بديع الكلام وفصيح وجوابه التي أوتيتها ﷺ من التمثيل الحسن.

ومعناه: لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكاره، والنار بالشهوات، وكذلك هما محجوبتان بهما، فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب، فهتكت حجاب الجنة باقتحام المكاره، وهتكت حجاب النار بارتكاب الشهوات.

فأما المكاره فَيَدْخُلُ فيها الاجتهاد في العبادات، والمواظبة عليها، والصبر على مشاقها، وكظم الغيظ، والعفو، والجحْم، والصدقة، والإحسان إلى المي، والصبر عن الشهوات، ونحو ذلك.

وأما الشهوات التي النار محفوفة بها، فالظاهر أنها الشهوات المحرمة، كالخمر، والزنى، والنظر إلى الأجنبية، والغيبة، واستعمال الملاهي، ونحو ذلك.

وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذا، لكن يُكره الإكثار منها مخافة أن يحجر إلى المحرمة، أو يقسِّي القلب، أو يسفل عن الطاعات، أو يخرج إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك.

(١) «صحيح لحدودي» ٦٤٨٧، قال ابن حجر في «فتح الباري» (٣٢٠/١١): «قوله: «حُجِّتْ» كذا بالجيم في

الموضعين، إلا القروي فقال «حُقَّتْ» في الموضعين»

[٧١٣١] (٢٨٢٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. [أحمد: ٧٥٣٠، بخاري: ١٦٤٨٧].

[٧١٣٢] ٢- (٢٨٢٤) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَهْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ».

مُضَدٌّ فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]. [أحمد: ٨١٤٣، بخاري: ٢٢٧٤٤].

[٧١٣٣] ٣- (٠٠٠) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَهْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ، ذُخْرًا، بَلَّةً مَا أَطَّلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ». [انظر: ٧١٣٢].

[٧١٣٤] ٤- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ

قوله عز وجل: «أهددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخرًا، بله ما أطلعكم الله عليه»^(١)، «وفي بعض النسخ: «أَطْلَعَكُمْ عَلَيْهِ»^(٢)، وفي بعض النسخ: «أَطْلَعْتُكُمْ عَلَيْهِ».

هكذا هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة: «ذخرًا» في جميع النسخ، وأما رواية هارون بن سعيد الأيلي، المذكورة قبله، ففيها: «ذكر» في بعض النسخ، و: «ذخرًا». كالأول - في بعضها.

(١) هي (ج) و(ط) «أطلعكم عليه».

(٢) ليست في (خ) و(ص) و(ط).

أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَهْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، دُخْرًا، بَلَّهَ مَا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ»

ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا تُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة ١٧]. [أحمد ١٠٠١٧، وسنن أبي داود ٤٧٨٠].

[٧١٣٥] ٥ - (٢٨٢٥) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْبِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ ﷺ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» ثُمَّ اقْتَرَأَ هَلْوَ لَآيَةٍ: ﴿تَجَافَى جُودُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُعْفُونَ﴾ ﷻ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا تُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ حَزَّاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النسبة ١٦-١٧]. [أحمد ٢٢٨٢٦].

قال القاضي: هذه رواية الأكثرين، وهي أبين، كالرواية الأخرى، قال: والأولى رواية الفارسي^(١).

فأما «بَلَّهَ» فبفتح الباء الموحدة وإسكان اللام، ومعناها: دَغَ عَنْكَ مَا أَطْلَعَكُمْ عَلَيْهِ، فإلدي لم يُطْلِعْكُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وكأنه أَضْرَبَ عَنْهُ اسْتِغْلَالًا لَهُ فِي جَنْبِ مَا لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ. وقيل: معناها: غير، وقيل: معناها: كيف.



(١) إكمال المعلم: (٣٥٨/٨). ويعني بروايته الفارسي: «ذكر أ...»

١ - [باب: إن في الجنة شجرة، يسير الراكب

في ظلها مئة عام، لا يقطعها]

[٧١٣٦] ٦ - (٢٨٢٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّائِكُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ». [أحمد: ٩٨٣٢].

[٧١٣٧] ٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُخَيْرَةُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيِّ - عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. وَزَادَ: «لَا يَقْطَعُهَا». [أحمد: ٩٨١٧].

[٧١٣٨] ٨ - (٢٨٢٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ: أَخْبَرَنَا الْمُحْزُومِيُّ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّائِكُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا». [البحاري تعليقاً: ٦٥٥٢].

[٧١٣٩] (٢٨٢٨) قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ الثُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ الرُّزَيْنِيُّ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّائِكُ الْجَوَادُ الْمُضْمَرُّ^(١) السَّرِيعَ مِئَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا». [إسحاق: ٦٥٥٣].

قوله ﷺ، «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة سنة لا يقطعها».

وفي رواية: «يسير الراكب لجواد المضمر السريع مئة عام ما يقطعها».

فان العلماء: والمراد بـ«ظلها»: كثفها ودراها، وهو ما يستتر^(٢) أعصدها.

و«المضمر» بفتح الضاد والميم المشددة، ويسكن الضاد وفتح الميم، الذي صُمِرَ ليشتمد حره، وسبق في كتاب الجهاد صفة التضمير^(٣).

(*) قال في «النهاية»: تضمير الخيل هو أن يُظَاهِر عليها بالعلف حتى تنفخ، ثم لا تُعلف إلا موتاً لحقت. وقيل: نُشد عنها مروحها وتُجَلَل بالأجلة حتى تَعْرِق تحتها، يذهب أهلها ويشتمد لحمتها.

(١) في (ص) و(هـ): يستر.

(٢) انظر شرح الحديث ٤٨٤٣.

قال القاضي: ورواه بعضهم: «العَصْمَر» بكسر الهمزة الثانية، صفة للمراكب المصمَّرة لفرسه، والمعروف هو الأول^(١).



(١) اكتمال للمعلم: (٨/٣٦٠).

٢ - [باب إحلال الرضوان على

أهل الجنة، فلا يسخط عليهم أبداً]

[٧١٤٠] ٩ - (٢٨٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (ح). وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ، وَقَدْ أَغْضَيْتَنَا مَا نَمُ تَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلَا أُغْضِبُكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أُسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». [أحمد: ١١٨٣٥، والبخاري: ٧٥١٨].

قوله تعالى: «أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي».

قال القاضي في «المشاوq»: أي: أنزله بكم^(١).

و(الرضوان) بكسر الراء وضمها، قرئ بهما في السبع^(٢).

و«الكوكب السري»، فيه ثلاث لغات قرئ بهن في السبع، الأكثرون: «دُرِّي» بضم الدال وتشديد

الياء بلا همز، والثانية: بضم الدال مهموز ممدود، والثالثة: بكسر الدال مهموز ممدود^(٣)، وهو

الكوكب العظيم، قبل سمي دريًّا لياضه كالدر، وقيل: لإضاءته، وقيل: لشبهه بالدر في كونه أرفع

من باقي النجوم، كالدر أرفع الجواهر.



(١) مشرق الأنوار: (١/١٩٥).

(٢) قرأ شعبة بضم الراء، وقع هذا قوله تعالى: «وَسَبَّحْتَ رِضْوَانَكُمْ» (المائدة: ١٦)، وقد قرأ بكسر الراء: شعبة.

ص ١٦، وشعبة: (٢/٢٣٨).

(٣) قرأ «دُرِّي» بضم الدال والهمز والمد: حمزة وشعبة، وقرأ «دُرِّي» بكسر الدال والهمز والمد: أبو عمرو ولساني.

وقرأ «دُرِّي» بضم الدال وتشديد الاء من غير مد ولا همز: أنظر «اتيسير» ص ١٠٨.

٣ - [باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف،

كما يرى الكوكب في السماء]

[٧١٤١] ١٠ (٢٨٣٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَدْرِي - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْمُرَقَّةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ». [الحميد ٢٨٧٦، وصحاحي ٦٥٥٥].

[٧١٤٢] (٢٨٣١) قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ الثُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي يَقُولُ: «كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ أَوْ الْغَرْبِيِّ». [الحميد ٢٨٧٦، وصحاحي ٦٥٥٦].

[٧١٤٣] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا، نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ. [الشر ١٧١٤١].

[٧١٤٤] ١١ - (٢٨٣١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح). وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْعَابِرَ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِنَقَاصِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَلُكُ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا يَلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رَجُلًا آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». [الحميد ١١٢٠٦، بصروه، والبخاري ١٣٢٥٦].

قوله ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْعَابِرَ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِنَقَاصِ مَا بَيْنَهُمْ».

هكذا هو في عدة النسخ: «من الأفق».

قال القدسي نغطة «من» هنا لا ابتداء الغاية، ووقع في رواية البخاري: «في الأفق»^(١)، قال بعضهم

وهو الصواب، قال: وذكر بعضهم أنَّ «من» في رواية مسلم لانتهاه الغاية، وقد جاءت كذلك، كقولهم: رأيت الهلال من خلل السحاب.

قال قاضي وهذا صحيح، ولكنَّ حملهم لفظة «من» هنا على انتهاء الغاية غير مُستَم، بل هي على بابها، أي: كان ابتداء رؤيته إيّاه وبياض إدراكه^(١) من خلل السحاب ومن الأفق، قد جاءت في رواية عن ابن مهران: «على الأفق الغربي».

ومعنى «الغابر»: المذهب الماضي^(٢)، أي: الذي تدلَّى للغروب وتعدَّ عن العبود، ورؤي في غير «صحيح مسلم» «المغرب» بتقديم الراء^(٣)، وهو بمعنى ما ذكرناه، ورؤي «العازب» بالعين لمهمة والري^(٤)، ومعناه انعمت في الأفق، وكلُّها راجعة إلى معنى واحد^(٥).



(١) ما من معكوس من «إيمان المعلم»، ووقع في (ص) و(هـ) رؤيته إيّاه رؤيته من خلل لسحاب

(٢) في (ص) و(هـ) تباثي

١٣٦ / ٦٥٥٦

(٤) هي رواية لأصفي لحديث البخاري انظر «مقدمة فتح الباري» ص ١٥٦، و«عمدة القاري» (١٥/ ١٥٩)

(٥) «إيمان المعلم» (٨/ ٣٦٢)

٤ - [باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله]

[٧١٤٥] ١٢ - (٢٨٣٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَشَدَّ أَمْنِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ». [أحمد ١٩٢٩٩].



٥ - [باب في سوق الجنة،

وما ينالون فيها من النعيم والجمال]

[٧١٤٦] ١٣ - (٢٨٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَصْرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُسَائِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتُخْتَوُ فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ ارْزَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ ارْزَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ ارْزَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا».

[حدود ١٤٠٣٥]

توله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ. فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتُخْتَوُ فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا».

لمرود بسوق هنا^(١) مجتمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق.

ومعنى «يأتونها كل جمعة» أي: في مقدار كل جمعة، أي: أسبوع، وليس هناك حقيقة أسبوع، لفقْد الشمس والليل والنهار.

والسوق يذكّر ويؤنث، وهو أفصح.

والريح شمالة بفتح الشين والميم غير همزة، هكذا الرواية، قال صاحب «تعيّن»: هي الشمال، وشمالة بفتح الشين المهملة، والشامل^(٢) بهجزة قبل الميم، والشمل بفتح الميم غير ألف، والشمول بفتح الشين وضمة الميم، وهي التي تأتي من دبر القملة.

قال القاسمي: وخصّ ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب، كانت تهب من جهة الشام، وبها يأتي سحب المطر، وكانوا يرجون السحابة الشامية.

(١) كلمة «هنا» نسب في (ص) و(هـ).

(٢) كلمة «شمالة» وقعت في السبع الشُعَلَة، ولم يقدّر عليها، والحدوث من «الحدوث» (٣٦٤/٩)، و«الحدوث» من

ومثله في «أدب الكاتب» ص ٥٧٥، وتهلّب البعّة (٤٩٠/١٥)، والعاموس (٤). (شمل) وهم يرد في كتاب «ص»

(٢٦٥/١٦) سوى الشمال والشمال

وجاء في الحديث تسمية هذه الرياح: «المثيرة»^(١)، أي: المحركة، لأنها تثير في وجوههم ما تثيره من مسلك أرض الجنة وغيره من نعيمها.



(١) أخرجه الزائر: ٢٨٩١، وابن الجوزي في «العلل المشاهدة»: ٧٨٦، من حديث حذيفة رضي الله عنه.

٦ - [باب: أول زمرة تدخل الجنة على صورة

القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهن]

[٧١٤٧] ١٤ - (٢٨٣٤) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، جَمِيعاً عَنْ
ابْنِ عُثَيْبٍ - وَاللَّمْظُ لِيَعْقُوبَ - قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ:
إِنَّمَا تَفَاخَرُوا وَإِنَّمَا تَذَاكُرُوا: الرَّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمْ النِّسَاءُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوْ لَمْ يَقُرْ
أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى
أَصْوَاتِ كَوَكِبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يَرَى مُخْ سَوْفَهُمَا مِنْ وَرَاءِ
اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَغْرَبُ؟». (الحمد: ٧١٥٢).

قوله عليه السلام: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أصوات كوكب
دري في السماء، لكل امرئ منهم زوجتان . وما في الجنة أغرب».
الزمرة: الجماعة.

والدري تقدم ضبطه ويأنه قريباً.

قوله عليه السلام: «زوجتان»، هكذا هو في الروايات: «زوجتان» بالتاء، وهي لغة متكررة في الأحاديث
وكلام العرب، والأشهر حذفها، وبه جاء القرآن وأكثر الأحاديث.

قوله: «وما في الجنة أغرب»، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا «أعرب» - بالالف، وهي لغة،
والمشهور في اللغة: (عزب) بغير الف، ونقل القاضي أن جميع روايتهم زوؤه: «وما في الجنة عزب»
بغير الف، إلا انعدري فرواه بالالف، قال القاضي: وليس شيء^(١).

والعرب من لا روجة له، والعزوب: البُعْدُ، وسمي عرباً لبعده عن النساء.

قال القاضي: ظاهر هذا الحديث أن النساء أكثر أهل الجنة.

وفي الحديث الآخر: أنهن أكثر أهل النار^(٢).

(١) إكمال المعلم: (٣٦٦/٨).

(٢) تقدم بوقم: ٢٤٦.

[٧١٤٨] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ أَخَصَصَ الرَّحْلُ وَالنِّسَاءُ: أَتَيْتُهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ؟ فَسَالُوا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام يَجُئُ حَبِيبُ ابْنِ عُثَيْمَةَ. [أحمد: ٧٣٧٥].

[٧١٤٩] ١٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ - يَعْنِي ابْنَ رِبَادٍ - عَنْ عُمَارَةَ بْنِ لُقَعَجٍ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كُؤُوبٍ دُرِّي فِي السَّمَاءِ إِصْنَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمَسُّحُطُونَ، وَلَا يَتَفَلُّونَ، أَمْسَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَابِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْمِيْنُ، أَخْلَقَهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، يَتَوْنُ ذِرَاعاً فِي السَّمَاءِ». [أحمد: ٧١٦٥، صحيحه، والبخاري: ٣٣٢٧].

[٧١٥٠] ١٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ،

قَالَ: فَيُخْرَجُ مِنْ مَجْمُوعٍ هَذَا أَنَّ نِسَاءً أَكْثَرَ وَلَدِ آدَمَ، قَالَ: وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْأَدْمِيَّاتِ، وَلَا فَقَدْ جَاءَ أَنَّ لِلوَاحِدِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْحُورِ الْعِلَّةِ الْكَثِيرَ^(١).

قوله ﷺ: «ورشحهم المسك»، أي: عرقهم.

«ومجابرهم الألوة»، نفتح الهمزة وضُمّ اللام، أي: الثَّوْدُ الهندي، وسقَى بيَّته ميسوط^(٢).

قوله ﷺ: «أخلاقهم على خلق رجل واحد»، قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شَيْبَةَ وأبي كُرَيْبٍ في صسطه، فإن ابن أبي شَيْبَةَ يرويه بصمّ الخاء واللام، وأبو كُرَيْبٍ يفتح الحاء ويسكن اللام، وكلاهما صحيح، وقد اختلف فيه رواة «مسلم» ورواه^(٣) «صحيح البخاري» أيضاً، ويرجح النصُّ بقوله في الحديث الآخر «لا اختلاف بينهم ولا تباغضى، قلوبهم قلب واحد»

(١) إكمال المعجم (٣٦٦/٨)

(٢) طر شرح الحديث ٥٨٨٤

(٣) نحوه مسند ورواه، ساقط من (ج) و(ص) و(ط)

عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ رُؤْيَا تَدْخُلُ
الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ
إِضَاءَةً، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ، لَا يَتَعَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَمْتَنِعُونَ، وَلَا يَبْرُقُونَ.
أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَمَجَامِيرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَرَشْحُهُمُ الْعُسْكُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ،
عَلَى طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُونَ ذِرَاعًا».

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ. وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ:
عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ. ١٦٥٠ . ٧١٣٥ .

وقد يَرُوحُ بفتح بوقه ﷺ في تمام الحديث (على صورة أبيهم آدم) أو. على طوله).



٧ - [باب في صفات الجنة وأهلها،

وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا]

[٧١٥١] ١٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمْدَانَ بْنِ مَسْبُورٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ رُمْزَةٍ تُلَاحَظُ فِي الْجَنَّةِ، صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَحِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ فِيهَا. آيَتُهُمْ وَأَنْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الْأَلْوَةِ، وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مِثْلُ سَائِقِيهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا» [أحمد: ٨١٩٨، والبخاري: ٤٣٢٤٥].

[٧١٥٢] ١٨ - (٢٨٣٥) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ - قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَلَّظُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَحِطُونَ». قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشِيعِ الْمِسْكِ. يُلْهَمُونَ التَّشْبِيحَ وَالتَّخْوِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ». [انظر ٧١٥٣].

قوله ﷺ «ولا يمتحطون ولا يتغلظون»، هو بكسر الهمزة وضمها، حكاهما الجوهري^(١) وغيره، أي: لا يَبْصُقُونَ، وفي رواية: «لا يَبْصُقُونَ»، وفي رواية: «لا يَبْزُقُونَ»، وكله بمعنى.

قوله ﷺ: «يسبحون الله بكرة وعشيا»، أي: قَلَرَهُمَا.

قوله ﷺ: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون».

مذهب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ويتعمون بذلك ويعبره من ملائذهم وأروع عبيجها تنعماً دائماً لا أنجر له ولا انقطاع أبداً، وأن تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا، إلا ما بينهم من التفاصل في اللذة والنفاسة التي لا تشارك نعيم الدنيا إلا في التسمية وأصل

(١) [اصحاح] (نور).

[٧١٥٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: «كَرَّحِ الْمُسْلِكَ». [حد: ١٤٤٠].

[٧١٥٤] ١٩- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ - قَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ - عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَنْفَوْطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءَ كَرَّحِ الْمُسْلِكَ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ». قَالَ: وَفِي حَدِيثِ حَجَّاجٍ: «طَعَامُهُمْ ذَلِكَ». [حد: ٧١٥٥].

[٧١٥٥] ٢٠- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ». [حد: ١٥١٧].

الهيئة، ولا هي أنهم لا يبولون، ولا يتفوطون، ولا يمتخيطون، ولا يبصقون، وقد دللت دلائل القرآن ولسنة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطع له أبداً.



٨ - [بَابُ فِي دَوَامِ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾]

[٧١٥٦] ٢١ - (٢١٣٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْئَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْتَنَى شَبَابُهُ». [أحمد: ٩٩٥٧].

[٧١٥٧] ٢٢ - (٢٨٣٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: قَالَ الثَّوْرِيُّ: فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّ الْأَعْرَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٌ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبَّوْا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْئَسُوا أَبَدًا» فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. [أحمد: ١١٩٠٥].

قوله ﷺ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْئَسُ».

وفي رواية: «وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدًا».

أي: لا يصيبكم بأسٌ، وهو شدة الحال.

واللبأسُ والبؤسُ والبأساءُ والبؤسُ بمعنى.

والنَّعْمُ «والتَّعَمُّوا» بفتح أوله والعين، أي يدوم لكم النعيم.



٩ - [باب في صفة خيام الجنّة،

وما للمؤمنين فيها من الأهلين]

[٧١٥٨] ٢٣ - (٢٨٣٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي قُدَامَةَ - وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عُثَيْدٍ -

عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِينَ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا». [ص ٦٠، ٦١].

[٧١٥٩] ٢٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ». [الحمد: ١٩٦٨١، والحرابي: ١١٨٧٩].

[٧١٦٠] ٢٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ». [الحمد: ١٩٦٨٣، والحرابي: ٣٧٤٣].

قوله ﷺ «فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ»

وَفِي رِوَايَةٍ: «طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا».

أَمَّا الْخَيْمَةُ: فَبَيْتٌ مَرْبُوعٌ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرَابِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ «مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ»، هَكَذَا هُوَ فِي عَامَةِ السَّحَابِ «مُجَوَّفَةٌ» بِالْمَاءِ

قَالَ لِقَاضِي - وَفِي رِوَايَةِ السَّمَرَقَنْدِيِّ - «مُجَوَّهَةٌ» بِالنَّاءِ الْمَوْحِلَةِ، وَهِيَ الْمُثْقَلَةُ، وَهِيَ بِمَعْنَى لِمُجَوَّفَةٍ^(١) وَالزَّوَايَةُ: الْمَجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ.

وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى: «عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا»، وَفِي الثَّانِيَةِ: «طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا»،

وَلَا مَعْرُوضَةٌ بَيْنَهُمَا، فَعَرْضُهَا فِي مَسَاحَةِ أَرْضِهَا، وَطُولُهَا فِي السَّمَاءِ، أَيْ: فِي الْعُلُوِّ، مَسَدَوَاتٍ

١٠ - [باب ما في الدنيا من أنهار الجنة]

[٧١٦١] ٢٦ - (٢٨٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَعَبِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ خُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَقْمِصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِيحَانُ وَجِيحَانُ، وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ، كُلُّهُنَّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ». [أحمد: ٩٦٧٤].

قوله ﷺ: «سِيحَانُ وَجِيحَانُ، وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ، كُلُّهُنَّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ».

عنه أن سِيحَانًا وَجِيحَانًا غَيْرُ سِيحُونَ وَجِيحُونَ، فأما سِيحَانُ وَجِيحَانُ المذكوران في هذا الحديث، اللذان هم من أنهار الجنة، فهما في بلاد الأرمن، فجِيحَانُ نهرُ المِصْصِيصَةِ، وسِيحَانُ نهرُ أذنة، وهما نهران عظيمان جدًا، أكبرُهما جِيحَانُ، فهذا هو الصوابُ في موضعهما. وأما قولُ الجوهريِّ في «صاحبه». جِيحَانُ نهرٌ بالشام^(١). فغلط، أو أنه أراد المجاز من حيث إنه ببلاد الأرمن، وهي مجاورةٌ للشام.

قال الحارمي: سِيحَانُ نهرٌ عند المِصْصِيصَةِ، قال: وهو غيرُ سِيحُونَ^(٢).

وقد صاحب «نهاية العرب»: سِيحَانُ وَجِيحَانُ نهران بالعواصم عند المِصْصِيصَةِ وظَرْسُوسِ^(٣).

وَتَقَفُوا كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ جِيحُونَ بِالْوَاوِ نهرٌ وراءَ خراسان عند بلخ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جِيحَانٍ، وكذلك سِيحُونَ غيرُ سِيحَانٍ.

وأما قولُ لقاضي عياض: هذه الأنهارُ الأربعةُ أكبرُ أنهارِ بلادِ الإسلام، فالنَّيْلُ بمصر، والفُرَاتُ بالعراق، وسِيحَانُ وَجِيحَانُ - ويقال: سِيحُونَ وَجِيحُونَ - ببلادِ خراسان^(٤).

ففي كلامه إنكارٌ من أوخو:

(١) «الصحيح»، (جمن).

(٢) «لأماكن»، ص ٥٦١.

(٣) «نهاية» (سج).

(٤) «إكبر المعظم»: (٢٧٢/٨).

أحدهم قوله الفرات بالعراق، وليست بالعراق، بل هي فاصلة بين الشام ولجزيرة
والثاني قوله سيحان وجيحان ويقال: سيحون وجيحون، فجعل الأسماء مترادفة، وليس كذلك،
بل سيحون غير سيحون، وجيحان غير جيحون، باتفاق الناس كما سبق
لثالث: قوله أنه بلاد خراسان، وإنما^(١) سيحان وجيحان ببلاد الأرض بقرب الشام، والله أعلم.
وأما كون هذه الأنهار من ماء الجنة، ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض.
أحدهما: أن الإيمان عم بلادها، وأن الأجسام المتخذة بمانها صائرة إلى الجنة
والثاني - وهو الأصح - أنها على ظاهرها، وأن لها مادة من الجنة، والجنة مخلوقة موجودة اليوم
عند أهل السنة، وقد ذكر مسلم في كتاب الإيمان في حديث الإمراء. أن لفرت واسنيل يخرجون من
الجنة^(٢)، وفي البخاري: من أصاب حنظلته انتهى^(٣).

(ج) (ج) (ج)

(١) في (س). وأ. وهو خطأ

(٢) تقدم برقم ٤١٦

٣ 'صحيح بخاري'. ٣٤٠٧ وكلام القاضي في الإيمان المعلوم: (٣٧٢، ٨)

١١ - [باب: يدخل الجنة اقوام،

افئدتهم مثل افئدة الطير]

[٧١٦٢] ٢٧ - (٢٨٤٠) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ
الْيَشْبِيُّ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ - : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ» . [أحمد : ١٨٣٨٢] .

[٧١٦٣] ٢٨ - (٢٨٤١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ
هَمْدَانَ بْنِ مُنْبِهِ قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا :
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خَلَقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طَوْلُهُ سِتُّونَ فِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ :

قوله ﷺ : «يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير»

قيل : مثله في رقبته وضعفها ، كالحديث الآخر : «أهل اليمن أرق قلوباً ، واضعفت افئدة»^(١) .

وقيل : في الخوف والهيبه ، والطيور أكثر الحيوان خوفاً ومرعاً ، كما قال الله تعالى : ﴿لَمَّا يَخْشَى اللَّهُ
مِنْ عِبَادِهِ لَأَلْمَسُوا﴾ [طبر ٢٢٨] ، وكأن المراد قوم غلب عليهم الخوف ، كما جاء عن جماعة من السلف
في شدة خوفهم .

وقيل : المراد : متوكلون ، والله أعلم .

قوله . (حدثنا حجاج بن الشاعر : حدثنا أبو النضر : حدثنا إبراهيم بن سعد : حدثنا أبي ، عن
أبي سلمة ، عن أبي هريرة) ، هكذا وقع هذا الإسناد في عامة النسخ ، ووقع في بعضها . (حدثنا أبي ،
عن الزهري ، عن أبي سلمة ، فزاد : (الزهري) .

قال أبو علي الحسني : والصواب هو الأول ، قال : وكذلك خرجه أبو مسعود في «لأحرف» ،
قال : ولا أعلم لسعد بن إبراهيم رواية عن الزهري^(٢) .

وقال الدارقطني في كتاب «العلل» : لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة ، قال .

(١) تصحيح بروم ١٨٤

(٢) تنقيح المجلد ٩٢٦/٣ .

اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ - وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ - فَاسْتَمِعْ مَا يُحْيِيونَكَ، فَإِنَّهَا تَحْيِيكَ وَتَحْيِي ذُرِّيَّتَكَ، قَالَ: فَذْهَبَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ: فَرَادَوْهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَطَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ». [احمد ٨١٧١ البخاري ٢٣٣٦].

والمحموظ: عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، مرسلاً، كذا رواه يعقوب وسعد ابن إبراهيم [وغيرهما عن إبراهيم بن سعد، قال: والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني^(١) والصحيح أن هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث، فقد سبق في أول هذا الكتاب أن الحديث إذا روي متصلاً ومرسلاً كان محكوماً بوصله على المذهب الصحيح؛ لأن مع الوصل زيادة علم حفظها ولم يحفظها من أرسله، والله أعلم. قوله ﷺ: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً».

هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله^(٢)، وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في «صورته» عائد إلى آدم، وأن المراد به أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض، وتوَلَّى عليها، وهي طوله ستون ذراعاً، ولم ينتقل أطواراً كذريته، وكانت صورته هي الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير.

قوله تعالى: «اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ - وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ - فَاسْتَمِعْ مَا يُحْيِيونَكَ، فَإِنَّهَا تَحْيِيكَ وَتَحْيِي ذُرِّيَّتَكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ». فيه: أن سوارداً على جلوس يسلم عليهم، وأن الأفضل أن يقول: (السلام عليكم) بالالف واللام، ولو قال: سلام عليكم، كناه. وأن رد السلام يستحب أن يكون زيادة^(٣) على الاتداء، وأنه يجوز في الرد أن يقول: (لسلام عليكم) ولا يشترط أن يقول: (وعليكم السلام)، والله أعلم.



(١) الجبل ٤٠ (٩/٣١٢) بتحore. والإبرامات والنسج: ص ١٢٨ ملفقه، وما بين معكوتين منه

(٢) انظر ما تقدم عند شرح الحديث ٦٦٥٥

(٣) في (ص) - زيادة، وسقطت هذه الجملة من (ج)

١٢ - [باب في شدّة حر نار جهنم،

ونعبد قعرها، وما تأخذ من المعذبين]

[٧١٦٤] ٢٩ - (٢٨٤٢) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُلَاقِي بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا».

[٧١٦٥] ٣٠ - (٢٨٤٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ - يَغْنِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَائِي - عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ». قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتَ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَئِنْهَا فَضَلَّتْ عَلَيْهَا بِسَعَةِ وَسَبْعِينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا». [أحمد ٧٣٢٧، وبيهقي ٣٢٦٥].

[٧١٦٦] (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمْدَانَ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزُّنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا». [أحمد ٨١٢٦، لواتظ ٧١٦٥].

[٧١٦٧] ٣١ - (٢٨٤٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيقَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

باب^(١) جهنم أعادنا الله عز وجل منها

قوله . (حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي، عن العلاء بن خالد الكاهلي، عن شقيق، عن عبد الله...) الحديث.

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم، وقال: رَفَعَهُ وَهَمْ، رواه الثوري ومروان وغيرهم عن العلاء بن خالد موقوفاً^(٢).

قلتُ وحفص ثقة حافظ إمام، فزيادته الرفع مقبولة، كما سبق نقله عن الأكثرين وامتحقن.

(١) في (ج) و(ط) - كتاب.

(٢) في (ج) و(ط) - ص ٢٢٧.

كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ سَمِعَ وَجْهَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟»، قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا». [احمد ٨٨٣٩]

[٧١٦٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «هَذَا وَقَعَ فِي أَسْفَلِهَا فَسَمِعْتُمْ وَجْهَهَا». [ط ٧١٦٧]

[٧١٦٩] ٣٢ - (٢٨٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ سَمُرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ». [احمد ١٢٠١٠٣]

[٧١٧٠] ٣٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ - عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ سَمُرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوتِهِ». [ط ٧١٧١]

[٧١٧١] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحٌ. حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَجَعَلَ مَكَانَ حُجْرَتِهِ: حِفْوِيهِ. [احمد ٢٠١٠٨]

قوله ' (سمع وجبة)، هي بفتح الواو وإسكان الحيم، وهي السقطة.

قوله في حديث محمد بن عباد بإساده: (عن أبي هريرة، بهذا الإسناد، وقال ' هذا وقع في أسفلها سمعتم وجهها)، هكذا هو في السنج، وهو صحيح، فيه مذكور دل عليه الكلام، أي: هو حجر وقع، أو: هذا حين وقع، ونحو ذلك.

قوله ﷺ ' ومنهم من تأخذه - يعني النار - إلى حجرتة، هي بضم الحاء وإسكان الحيم، وهي معدة الإزار والسراويل.

' ومنهم من تأخذه إلى ترقوته، وهي بفتح التاء وضم القاف، وهي العظم الذي بين ثغرة السحر وعاتق وفي رواية: 'حفيوه' بفتح الحاء وكسرها، وهما متعقدا الإزار، والمراد ههنا ما يحادي ذلك

الموضع من جيبه.

١٣ - [باب: النار يدخلها الجبارون،

والجنة يدخلها الضعفاء]

[٧١٧٢] ٣٤ - (٢٨٤٦) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اُخْتَبِجَتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتْ هَلْهُوَ: يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتْ هَلْهُوَ: يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لَهُ: أَنْتَ عَذَابِي أَهْدَبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ - وَرَبَّنَا قَالَ: أَصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءَ - وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا».

[٧١٧٣] ٣٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجَرُهُمْ؟ فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أَهْدَبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُم مِلْؤُهَا. فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، فَهَذَا لِكَ تَمْتَلِي، وَيُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ».

[سندري ٧٤٤٩] [رويه ٧١٧٤]

قوله ﷺ: «تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ...» إلى آخره.

هذا الحديث على ظاهره، وأن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزاً تُلْكَرُكُانَ به، فتَحَاجَّتْ، ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييزُ فيهما دائماً.

قوله ﷺ: «وقالت الجنة: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجَرُهُمْ؟».

أما «سَقَطُهُمْ» فيفتح السين والقاف، أي: ضعفاؤهم، والمحتقرون^(١) منهم.

وَأَمَّا «عَجَرُهُمْ» فيفتح العين والجيم: جمع عاجز، أي: العاجزون عن طلب الدين والتمسُّكِ به، ونشروه والشوكة.

(١) في (عن) و(هـ)، والمحتقرون، وهي غير موجودة في (ج).

[٧١٧٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اِخْتَجَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ» وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ. (احمد ٧٧١٨، وصحاحي ٤٨٤٩).

[٧١٧٥] ٣٦- (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَحَاجَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوْثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلَنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا

وَأَمِ الرِّوَايَةُ - رَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ - فِيهَا: «لَا يَدْخُلَنِي إِلَّا صَعَفَاءُ النَّاسِ وَغِرَّتُهُمْ»، وَرُوِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُوْءٍ حَكَاهَا الْقَاضِي، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي النُّسخِ:

أَحَدُهَا: «غِرَّتُهُمْ» بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ، وَرَاءُ مَفْتُوحَةٍ، وَتَاءُ مَثْلُوثَةٍ، قَالَ الْقَاضِي: هَذِهِ رَوَايَةُ الْأَكْثَرِينَ مِنْ شَيْخِي، وَمَعَهَا: أَهْلُ الْحَاجَةِ وَالْعَاقَةِ وَالْجُوعِ، وَالْعَرْتُ - الْجُوعِ.

وَلَدَيْ: «غَجَزَتُهُمْ» بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَجِيمٍ وَزَايٍ وَتَاءٍ: جَمْعُ عَاجِزٍ، كَمَا سَقِ. وَلِثَلَاثَ: «غِرَّتُهُمْ» بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ، وَرَاءُ مَثْلُوثَةٍ وَتَاءُ مَثْلُوثَةٍ مَوْقُوفَةٍ، وَهَذَا هُوَ الْأَشْهُرُ فِي نُسْخِ بِلَادِنَا، أَيِ: الْبُنَّةِ الْعَامِلُونَ، الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فَتْكٌ وَجِذْقٌ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، وَهُوَ نَحْوُ الْحَدِيثِ لِأَخَرٍ: «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُنَّةُ»^(١).

قَالَ الْقَاضِي: مَعْنَاهُ. سَوَادُ النَّاسِ وَعَامَّتُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، الَّذِينَ لَا يَنْقُطُونَ لِسَبِّهِ^(٢)، يَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَتْنُ، أَوْ يُدْخِلُهُمْ فِي الدَّعَةِ أَوْ غَيْرِهَا، فَهُمْ نَامَتُوا الْإِيمَانَ، صَحِيحُوا^(٣) لِعَقَائِدِهِمْ، وَهُمْ أَكْثَرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَأَمِ الْعَارِفُونَ، وَالْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ، وَالصَّالِحُونَ الْمُتَعَلِّمُونَ، فَهُمْ قَلِيلُونَ، وَهُمْ أَصْحَابُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا

(١) أخرجَه سِرٌّ ٦٣٣٩، وَالطُّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ مُشْكِ الْأَثَارِ» ٢٩٨٢، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (٤/ ٣٢٩) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (١/ ٣١٤)، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ١٣٠٣ مِنْ حَدِيثِ حَبَرٍ، وَكَلَّا الْحَدِيثُ فِيهِ ضَعْفٌ، وَانْظُرِ الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي حَاشِيَةِ «شَرْحِ مُشْكِ الْأَثَارِ».

(٢) فِي (ص) وَ(هـ): لِلْسَّبِّ، وَهِيَ مَهْمَلَةٌ فِي (ط)، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ح) وَ«إِكْمَالِ الْمُعْلَمِ».

(٣) فِي (ص) وَ(هـ): وَصَحِيحُو.

أَنْتَ رَحِمْتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤُهَا. فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِجْلَهُ. تَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ. فَهَذَا لِكَ تَمْتَلِي، وَيُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَطْلُبُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا. وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا. [أحمد: ٨١٦٤، وصحاح: ٤٨٥٠].

[٧١٧٦] (٢٨٤٧) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِخْتَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى قَوْلِهِ: «وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مَلُؤُهَا» وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ. [أحمد: ١١٧٥٤].

[٧١٧٧] ٣٧ - (٢٨٤٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ، وَهَرَّتْكَ. وَيُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ». [أحمد: ١٣٨٠٢، والبخاري: ٦٦٦١].

قوله: وقيل: معنى لضعفاء هنا، وفي الحديث الآخر: «أهل الجنة كل ضعيف متضعف»^(١): أنه المتضعف لله تعالى، المذل نفسه له سبحانه وتعالى، ضد المتجبر المستكبر^(٢).

قوله ﷺ: «فتقول: قط قط، فهناك تمتلئ، ويروي بعضها إلى بعض»

معنى «يزوي». يَضُمُّ بعضها إلى بعض، فتجتمع وتلتقي على من فيها.

ومعنى «قط»: حَسْبِي، أي: يكفيني هذا، وفيه ثلاث لغات: قط قط، بإسكان الطاء فيهما، وبكسرها منونة وغير منونة.

قوله ﷺ: «فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله»

وفي رواية لتي بعدها: «لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد، حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه، فتقول: قط قط».

(١) سيأتي برقم: ٧١٨٧.

(٢) كسر معجم (٣٧٧/٨ ٣٧٨)

[٧١٧٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ. حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ بَزِيدٍ الْعَطَّارُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ شَيْبَانَ.

[راجع ١٧٤٤٠] [راجع ٢٧١٧٧]

[٧١٧٩] ٣٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزَّازِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَظَمٍ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [٢٠] فَأَخْبَرَنَا عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ».

وفي الرواية الأولى: «يضع قلمه عليها».

هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات، وقد سبق مراتب بيان اختلاف العلماء فيه على مذهبين:

أحدهما - وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين -: أنه لا يُكَلِّمُ في تأويلها، بل يؤمِّنُ بأنها حقٌّ على ما أراد الله تعالى، ولها معنى يليقُ بها، وظاهرها غيرُ مُراد.

ولثاني - وهو قول جمهور المتكلمين -: أنها تُتَأَوَّلُ بحسب ما يليقُ بها. فعلى هذا اختلفوا في تأويل هذا الحديث.

ف قيل: لمُراد بالقدم هنا، المتقدم، وهو شائع في اللغة، ومعناه: حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من أهل العذاب.

قال المازري والقاضي: هذا تأويلُ النُّصْرِ بْنِ شُمَيْلٍ، ونحوه عن ابن الأعرابي^(١).

الثاني: أن لمراد قدمُ بعض المخلوقين، فيعود الضمير في «قلمه» إلى ذلك المخلوق المعلوم الثالث: أنه يَحْتَمِلُ أن في المخلوقات ما يسمَّى بهذه التسمية.

وأما لرواية النبي فيها: «حتى يضع الله فيها رسلاً»، فقد رعم الإمام أبو بكر بن مورك أنها غيرُ دقيقة عند أهل النقل^(٢)، ولكن قد رواها مسلمٌ وغيره، فهي صحيحة، وتأويلُها كما سبق في القدم، ويجوز أيضاً أن يراد: أرجل الجماعة من الناس، كما يقال: رجلٌ من حرادٍ، أي: قطعة منه.

(١) «المعلم» ٣/ ٣٥٤، و«إكمال المعلم» ٨/ ٣٧٩.

(٢) مشكل الحديث: ص ١٢٥ - ١٢٦.

حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزِي بِعَظْمِهَا إِلَى بَعْضِ وَتَقُولُ: قَطَّ قَطَّ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ. وَلَا يَرَاكَ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسَكِّنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ». [ص ١٣٤٧، ج ١]

[تيسري: ٧٣٨٤].

[٧١٨٠] ٣٩- (٠٠٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ -: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَبْقَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا خَلْقًا وَمَا يَشَاءُ». [أحمد ١٣٨٥٥، د. بقر ٧١٧٩].

[٧١٨١] ٤٠- (٢٨٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَيْشٌ أَمْلَحَ - زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ: فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَائْتَفَقَ فِي بَاقِي الْحَدِيثِ - فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيُشْرِيهِونَ

قُل لِقَاضِي: أَطَهَرُ التَّأْوِيلَاتِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتَحَقُّوْهَا وَخَلَقُوا لَهَا^(١)، قَالُوا^(٢): وَلَا بَدْرَ مِنْ صَرْفِهِ عَنْ ظَهْرِهِ؛ لِقِيَامِ لَدَلِيلٍ لِقَطْعِي الْعِقَافِي عَلَى اسْتِحَالَةِ الْجَارِحَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

قوله ﷺ: «وَلَا يَظْلَمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا»، قد سبق مراراً بيان أن الظلم مستحيل في حق الله تعالى، فمن عدبه بذنب، أو بلا ذنب؛ فذلك عدلٌ منه سبحانه وتعالى.

قوله ﷺ: «وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا»، هذا دليلٌ لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفاً على الأعمال، فإِنْ هَؤُلَاءِ يُخْلَقُونَ حِينَئِذٍ، وَيُعْطَوْنَ فِي الْجَنَّةِ مَا يُعْطَوْنَ فِي عَمَلٍ، وَمِنْهُ أَمْرُ الْأَطْفَالِ وَلِمَجْدِنِينَ الَّذِينَ لَهُ يَعْملُوا طَاعَةً قَطَّ، فَكُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَصْلِهِ

وفي هذا الحديث دليلٌ على عظم سعة الجنة، فقد جاء في الصحيح: أَنَّ لِكُلِّ حِمْدٍ فِيهَا مِثْلَ الدُّنْيَا وَعِشْرَةَ أَهْلِهَا^(٣)، ثُمَّ يَبْقَى فِيهَا شَيْءٌ لَخَلْقِ يَنْشِئُهُ اللَّهُ تَعَالَى.

قوله ﷺ: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَيْشٌ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ»، . . . يبدع. ثم يقال

خلود فلا موت.

(١) في كتاب المعلم - (٨/ ٣٨٠).

(٢) في (ج) قال

(٣) تقدم برقم ٤٦١، وفيه أن ذلك لأهل الجنة مرة

وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيُشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُدْبَحُ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ. وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿وَلَا يَذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي عَفْوٍ وَهُمْ لَا يَسْتَوُونَ﴾ (سورة ٢٩) وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا. [أحمد: ١١٠٦٦، والبخاري: ٤٧٣٠].

[٧١٨٢] ٤١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا حَرِيرٌ، عَنْ لَأَعْمَشٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ» ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ» وَلَمْ يَقُلْ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرْ أَيْضًا: وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا. [نظر ٧١٨١].

[٧١٨٣] ٤٢ - (٢٨٥٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعْدٍ -: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ. حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدَّرٌ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، لَا مَوْتَ. وَيَا أَهْلَ النَّارِ، لَا مَوْتَ. كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ». [أحمد: ٦١٣٨، والبخاري: ٦٥٤٤].

قال المازري الموت عند أهل السنة غرض من الأعراض يصاد الحياة، وقال بعض المعتزلة: ليس بحادث، بل معصية: عدم الحياة، وهذا خطأ؛ لقوله تعالى ﴿حَتَّى الْآلُوتِ وَالْكَوْبَةِ﴾ [سورة ٢]، فأثبت الموت مخلوقاً. وعلى الساجدين ليس الموت بجسم في صورة كبش أو غيره.. فيتناول الحديث معنى أن الله تعالى يخلق هذا الجسم ثم يذبح، مثلاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة^(١). والكثرة، ألم، قيل: هو الأبيض الحالص، قاله ابن العربي، وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد وبياضه أكثر، وسبق بيانه في الضحايا^(٢).

قوله ﷺ «فَيُشْرَبُونَ» بالهز، أي يرفعون رؤوسهم إلى المادي

(١) المعتمد - (٣/٣٥٨)

(٢) انظر شرح الحديث. ٥٠٨٧

[٧١٨٤] ٤٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي قَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، أُتِيَ بِالْعَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُنْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، لَا مَوْتَ. فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَجِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ». [أحمد: ٥٩٩٣، البخاري: ٦٦٤٨].

[٧١٨٥] ٤٤ - (٢٨٥١) حَدَّثَنِي سُريجُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِرْسُ الْكَافِرِ - أَوْ: نَابُ الْكَافِرِ - مِثْلُ أَحَدٍ، وَغِلْظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ». [أحمد: ٨٣٤٥].

[٧١٨٦] ٤٥ - (٢٨٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوُكَيْعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنَكِبَيْ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ». [البخاري: ٦٥٥١]. وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُكَيْعِيُّ فِيهِ النَّارَ.

[٧١٨٧] ٤٦ - (٢٨٥٣) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَاذٍ الْعَنْسَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَتْ شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَارِثَةَ بِنَ وَهْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ ﷺ: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟» قَالُوا: نَلَى، قَالَ: «كُلُّ عَقْلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ». [أحمد: ٧١٨٩].

[٧١٨٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَتْ شُعْبَةُ، بِهَذَا

قوله ﷺ «صِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أَحَدٍ، وَغِلْظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ»، و«مَا بَيْنَ مَنَكِبَيْهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ»، هذا كله يَكُونُ أَدْلَى فِي إِيْلَامِهِ، وَكُلُّ هَذَا مَقْدُورٌ لِلَّهِ تَعَالَى، يَحِبُّ الْإِيمَانَ بِهِ لِإِخْبَارِ الصَّادِقِ.

قوله ﷺ «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، لَا مَوْتَ» فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ، «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ»، ضَبَطُوا قَوْلَهُ: «مُتَضَعِّفٍ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا، مَشْهُورُ الْفَتْحِ. وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَكْثَرُونَ غَيْرَهُ.

الإِسْنَادُ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا أَدْلِكُكُمْ». [البحري ٦٦٥٧] [واظفر ٧١٨٩].

[٧١٨٩] ٤٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ جَوَاطِ زَنِيمٍ مُتَكَبِّرٍ». [أحمد ١٨٧٢٨، والبيهقي ٤٩١٨].

[٧١٩٠] ٤٨ - (٢٨٥٤) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْغَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ أَشْمَعٍ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ».

ومعناه. يستضعفه الناس، ويحتقرونه، ويتجبرون عليه لضعيف حاله في الدنيا، يقال: تضعفه واستضعفه.

وَأَمَّا رُويَةٌ لِكسْرِ فَعْمَانَهَا. متواضع متذلل، حاملٌ راضعٍ من نفسه.

قَالَ مَقْاضِي. وقد يكون الضعفُ هنا رقة القلوب، وإيهاماً، وإخباتها للإيمان^(١)

وَلِسَرْدٍ أَوْ أَعْيَبَ أَمَلِ النِّجَةِ هُؤُلَاءِ، كَمَا أَنَّ مَعْظَمَ أَهْلِ النَّارِ لِقِسْمٍ لآخر، وليس لمرءٍ الاستيعاب في الطرفين.

وَمَعْنَى (الْأَشْمَعُ): مَتَلَبَّدُ الشَّعْرِ مَحْرُومٌ، الَّذِي لَا يَلْبَسُهُ، وَلَا يُخَيِّرُ غَسْلَهُ.

وَمَعْنَى «مَدْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ»: أَنَّهُ لَا يُؤَدِّنُ لَهُ، بَلْ يُحْبَجُّ وَيُطْرَدُ لِحَقَارَتِهِ عِنْدَ النَّاسِ وَتُخْمُولِهِ.

قَوْلُهُ ﷺ: «لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ».

معناه: لو حلف يميناً طمعاً في كرم الله تعالى بإبراره لأبره

وقيل: لو دهاه لأجابه، يقال: أوردت قسمه ونهأته. والاول هو المشهور

قَوْلُهُ ﷺ فِي أَهْلِ النَّارِ: «كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطٍ مُتَكَبِّرٍ».

وَفِي رُويَةٍ: «كُلُّ جَوَاطٍ زَنِيمٍ مُتَكَبِّرٍ»

[٧١٩١] ٤٩- (٢٨٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَمْعَةَ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ النَّاقَةَ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: «إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا: انْبَعَثَ بِهَا»^(*) وَجُلَّ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، وَثُلَّ أَبِي رَمْعَةَ ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعِظَ فِيهِنَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا مَن يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ؟» فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: «جَلَدَ الْأُمِّيَّةَ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ «جَلَدَ الْعَبْدَ» وَلَعَلَّهُ يَصْا جَعَلَهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَجِّهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، فَقَالَ: «إِلَّا مَن يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَقُولُ؟» [أحمد ١٦٧٧٣ ولحري ١٩٩٢].

[٧١٩٢] ٥٠- (٢٨٥٦) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ شَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَوَ بْنَ لَاحِيٍّ بِنِ قَمْعَةَ بِنِ خَنْدَلَفٍ أَخَا^(**) بَنِي كَعْبٍ هَوْلَاءَ، يَجْرُ قَضْبُهُ فِي النَّارِ». [بخار ٧١٩٢].

أَم (لعل) بضم العين والتاء: فهو الجافي الشديد الخصومة بالباطل. وقيل: لجافي لفظ الغليظ.
وَأَم (الجواظ) بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة، فهو الجَمُوعُ المَسُوعُ، وقيل: كثير اللحم استخذه في مشيته، وقيل: القصير البَطِينُ، وقيل: العاخر، بالحاء.
وَأَمَّا (لوزيم) فهو الدَّعِيُّ في السب، المَلَصُّ بالقوم وليس منهم، شُهْ بِرَمْعَةِ الشَّاةِ^(*).
وَأَم (المتكبر) والمستكبر فهو صاحبُ الكِبَرِ، وهو نَظَرُ الْحَقِّ، وَعَمَّطَ النَّاسَ.
قوله ﷺ في الذي عقر الناقة: «عزير عارم».

(العارم) بالعين المهملة والراء، قال أهل اللغة هو الشَّرِيرُ المَفِيدُ الضَّيِّقُ، وقيل: القويُّ الشَّرِسُ، وقد عَرِمَ بضم الراء وفتحها وكسرهما، عَرَامَةٌ مَفْتَحُ الْعَيْنِ، وَعَرَامًا بضمها، فهو عَارِمٌ وَهَرِمٌ. وفي هذا الحديث: النهي عن صرب النساء لغير ضرورة التأديب.
وفيه: نهْيٌ عن الضحك من الضَّرْطَةِ يسمَعُها من غيره، بل ينبغي أن يتعامل عنها، ويستمر على حديثه واستغاله بما كان فيه، عن غير التفات ولا غيره، ويُظهِرُ أنه لم يسمع.
وفيه: حسنُ الأدب والمعاشرة.

قوله ﷺ «رَأَيْتُ عَمْرَوَ بْنَ لَاحِيٍّ بِنِ قَمْعَةَ بِنِ خَنْدَلَفٍ أَخَا بَنِي كَعْبٍ هَوْلَاءَ، يَجْرُ قَضْبُهُ فِي النَّارِ»

(*) في نسخة: انبعث لها..

(**) في نسخة: أبا، وصوبه، تقاضي

(١) شيء يقطع من أنفها ويترك معلقاً. القاموس: (رم)

[٧١٩٣] ٥١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عِنْدَ: أَخْرَجَنِي. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَاحِبٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: إِنَّ التَّجِيرَةَ الَّتِي يُمْنَعُ ذَرْهَا لِلظُّوْغِيَّةِ، فَلَا يَحْتَبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. وَأَمَّا السَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَلِيَّتِهِمْ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ. وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ الْخَزَاعِمِيَّ يَجُرُّ قُضْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السُّيُوبَ». [١٧٨٧] ويحرق ٤١٢٣ .

وفي الرواية الأخرى «رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قضبه في النار، وكان أول من سيب السوايب».

أما «قمة» فبسطوه على أربعة أوجه:

أشهرها: (قمة) بكسر القاف وفتح الميم المشددة

وثاني: كسر القاف والميم المشددة، حكاه القاضي عن رواية البايع عن ابن مهران^(١).

والثالث: فتح القاف مع إسكان الميم.

والرابع: فتح القاف والميم جميعاً وتخفيف الميم، قال القاضي: وهذه رواية الأكثرين^(٢).

وأما «حذف» فبكسر الحاء المعجمة والدال، هذا هو الأشهر، وحكى القاضي في «لمشرك» فيه

وجهين:

أرجحهما^(٣): هذا.

وثاني: كسر الدال وفتح الدال وأجرها هاء، وهي أم القيلة، فلا تنصرف، واسمها ليس ست

عمر بن الحاف بن قضاة^(٤).

وقوله ﷺ: «أبا بني كعب».

(١) الإكمال المعلم، (٣٨٥/٨).

(٢) لمصدر السبق.

(٣) في (ص) و(هـ) 'أجبعها'.

(٤) لمشرك، لأنوار، (١/١٧١).

[٧١٩٤] ٥٢ - (٢١٢٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَدْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ. وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَخْرُجْنَ رِيحُهَا، وَإِنْ رِيحُهَا لَيُوجَدُ مِنْ عَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا». [مكرر: ٥٥٨٧] [أحمد: ٨٦٦٥].

كذا صطلحه «أبا» بالياء، وكذا هو في كثير من نسخ بلادنا، وفي بعضها: «أخا» بالحاء، ونقل القاضي هذا عن أكثر رواة الجلودي، قال: والأول رواية ابن مهران وبعض رواة الجلودي، قال: وهو الصواب، قال: وكذا ذكر الحديث ابن أبي خيثمة ومصعب الزبيري وغيرهما، لأن كعباً هو أحد بطون خزاعة وابنه^(١).

وأما «لُحَيٌّ» فبضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء.

وأما «قُضْب» فبضم القاف وإسكان الصاد، قال الأكثرون: يعني: أمعاء، وقال أبو عبيد: الأقسام: الأمعاء، واحداً: قُضْب^(٢).

وأما قوله في الرواية لثانية: «عمرو بن عامر»، فقال القاضي: المعروف في نسب أبي خزاعة: عمرو بن لُحَيٍّ بن قُمعة، كما قال في الرواية الأولى، وهو قُمعة بن إلياس بن مضر، وإنما عمرو بن عم أبيه أخى قُمعة^(٣)، وهو مُزَكَّة بن إلياس، هذا قولُ سائب الحجازي، ومن الناس من يقول: إنهم من ليمن من ولد عمرو بن عامر، وإنه عمرو بن لُحَيٍّ - واسمه: ربيعة - بن حارثة بن عمرو بن عامر، وقد يحتج قائلُ هذا بهذه الرواية الثانية، هذا آخرُ كلام القاضي^(٤)، والله أعلم.

قوله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا. قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَدْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ. وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَخْرُجْنَ رِيحُهَا، وَإِنْ رِيحُهَا لَيُوجَدُ مِنْ عَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا».

(١) إكمال المعلم (٢٨٥/٨)، والمشارك الأنوار (١٥/١). والصار: الأخيرة جاءت في «المشارك» بنقط: «لأن كعباً أحد بطون خزاعة، وهم بنو عمرو هذا».

(٢) صريح الحديث (٣١/٢).

(٣) في نسخ روى عمرو بن أبي قُمعة، والمثبت من إكمال المعلم، وهو الصواب العلامة للمحقق.

(٤) إكمال المعلم (٢٨٥/٨).

(٥) في (ج) لا يدخلون الجنة ولا يخلون. وهي رواية ابن حبان ٧٤٦١.

[٧١٩٥] ٥٣ - (٢٨٥٧) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا زَيْدٌ - يَعْنِي ابْنَ حُبَابٍ - : حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُوشِكُ أَنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ» . (الطبر ٢١٩٦) .

هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع ما أخبر به ﷺ .

فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة ونحوه .

وأما (الكاسيات) ففيه أوجه :

أحدها : معناه : كاسيات من نعمة الله ، عاريات من شكرها .

والثاني : كاسيات من الثياب ، عاريات من فعل الخير ، والاهتمام لأخريتهن ، والاعتناء بالطلبات .

والثالث . تكشف شيئاً من بدنهن إظهاراً لجمالها ، فهن كاسيات عاريات

والرابع : يمسن ثياباً رقفاً تصف ما تحتها ، فهن " كاسيات عاريات في المعنى .

وأما «مئات مميلا» : فقبل : رائعات عن طاعة الله تعالى ، وما يرمهن من حفظ لفروج

وغيره ، ومميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن .

وقيل : مئات متخترات في مشيتهن ، مميلا أكتافهن وأعطافهن .

وقيل : مئات يستشطرن المشطة الميلا ، وهي مشطة البغايا معروفة لهن ، مميلا يستشطرن غيرهن

تلك المشطة .

وقيل : مئات إلى الرجال ، مميلا لهم مما يلبين من زينة وغيرها .

وأما «رؤوسهن كأسنة السخنة» ، معناه : يعظمن رؤوسهن بالخمر والعمائم وغيرها مما يلف على

رأس ، حتى تشبه أسنة الإبل البخت ، هذا هو المشهور في تفسيره .

قال المذري . ويجوز أن يكون معناه : يطمحن إلى الرجال ، ولا يخفضن عنهم ، ولا ينكسن

رؤوسهن^(٧)

(١) كلمة فهن ، ساطعة من (ص) و(هـ) .

(٢) «المعلم» . (٣/ ٣٦١)

[٧١٩٦] ٥٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَعَنْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَوْ شَكَّتْ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَفْعُلُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، وَيَرْوَحُونَ فِي لَعْنَتِهِ، فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ». [احمد ٨٠٧٣].

واختار لفظي أن المائلات يَمْشِيْنَ الْمَشْطَةَ الْمَيْلَاءَ، قال: وهي ضَرْفُ الْعِدَائِرِ وَشُدُّهَا إِلَى هَوَا، وَجَمْعُهَا فِي وَسْطِ الرُّأْسِ، فَتَصِيرُ كَأَسْنَمَةِ الْبُحْتِ، قال: وهذا يدلُّ على أن المرد بالمشبيه بأَسْمَةِ الْبُحْتِ إنما هو لارتفاع العِدَائِرِ فوق رُؤُوسِهِمْ، وَجَمْعُ عِقَائِصِهَا هُنَاكَ، وَتَكْثُرُهَا بِمَا يُضْفِرُهَا^(١)، حَتَّى تَمِيلُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ جَوَانِبِ الرُّأْسِ كَمَا يَمِيلُ السَّامُ، قال ابن دريد: يقال: مَاقَةٌ مَيْلَاءٌ، إِذَا كَانَ سَنَمُهَا يَمِيلُ إِلَى أَحَدِ شِقَيْهَا^(٢)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ»، فَيُتَأَوَّلُ التَّأْوِيلَيْنِ السَّابِقَيْنِ فِي مَقَاتِرِهِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ اسْتَحْلَثَ حَرَامًا مِنْ ذَلِكَ مَعَ عَلَيْهَا بِتَحْرِيمِهِ، فَتَكُونُ كَمَرَّةٍ مُخْلَدَةٍ فِي النَّارِ، لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَبَدًا.

وَالثَّانِي: يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا أَوْلَ الْأَمْرِ مَعَ الْفَائِزِينَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.



(١) في إكمال المعلم: وتكثيرها بما تصغر.

(٢) إكمال المعلم (٣٨٧/٨)، وجمهرة اللغة: (٩٨٨/٢).

١٤ - [بَابُ فَنَاءِ الدُّنْيَا، وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

[٧١٩٧] ٥٥ - (٢٨٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ (ح). وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ
أَعْيَنَ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ
(ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ:
حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَحَا بَنِي فَهْرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي
الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّابِقَةِ - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمِ
تَرْجِعْ؟». وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا غَيْرَ يَحْيَى: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ
أَبِي أُسَامَةَ: عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ أَحَا بَنِي فَهْرٍ. وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: قَالَ: وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ
بِالْإِصْبَعِ. (حد: ١٨٠٠٩، ١٨٠١٤).

بَابُ فَنَاءِ الدُّنْيَا، وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

قوله ﷺ «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه - وأشار يحيى بالسابقة -
في اليم فليَنْظُرْ بِمِ تَرْجِعْ؟».

وهي رواية (وأشار إسماعيل بالإبهام)، هكذا هو في نسخ بلادنا (بالإبهام) وهي الأصبع العظمى
المعروفة، وكذا سنده القاصي عن جميع الرواة، إلا السمرقنديّ فرواه (البيهة)، قل: وهو
تصحيف^(١).

والقاصي ورواية السامية أظهر من روايه الإبهام، وأشبه بالتمثيل؛ لأنَّ لُغَةً الإشارة به
لا بالإبهام، ويحتملُ أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة^(٢).
والليم: البحر.

وقوله «مِ تَرْجِعْ» ضطوا «ترجع» بالمشثاة فوق، والمثثة تحت، والأولُّ شُهر، فمن روه بالمشثاة

١ - تعشيق لأورد (١٥، ١).

٢ - في كمال المعلم - (٢٨٦/٨).

[٧١٩٨] ٥٦ - (٢٨٥٩) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَعِيرَةَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاءَ غُرُلًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ». [أحمد: ٢٤٢٦٥، والبخاري: ٦٥٢٧].

[٧١٩٩] (٤٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَعِيرَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ: «غُرُلًا». [الطبر: ٧١٩٨].

[٧٢٠٠] ٥٧ - (٢٨٦٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرُو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ مُشَاءَةً، حُفَاةَ، عُرَاءَ، غُرُلًا»، وَلَمْ يَذْكُرْ زُهَيْرُ فِي حَدِيثِهِ: يَخْطُبُ. [أحمد: ١٩١٣، وسنن: ٦٥٢٤].

نَحْنُ أَهْلُ لُضْمِيرٍ إِلَى «أَحَدِكُمْ»، وَالْمُثَنَاءُ فَوْقَ أَعَادَهُ إِلَى الْأَصْعِ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ، وَمَعْنَاهُ لَا يَغْلُقُ بِهِ كَثِيرُ شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ.

وَمَعْنَى لِحْدِيثٍ: مَا الدُّنْيَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخِرَةِ فِي فَضْرِ مَدَّتْهَا وَفَنَاءِ لَذَاتِهَا، وَدَوَامِ الْآخِرَةِ وَدَوَامِ لِدَاتِهَا وَنَعِيمِهَا، إِلَّا كَنِسْبَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَغْلُقُ بِالْأَصْبَعِ إِلَى بَاقِي الْبَحْرِ.

قَوْلُهُ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاءَ غُرُلًا».

(لُغْرٌ) بِضَمِّ اللَّغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ، مَعْنَاهُ: غَيْرُ مَخْتَوِيٍّ، جَمْعُ أَغْرَلٍ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُخْتَنَ وَبَقِيَ مَعَهُ غُرَّتُهُ، وَهِيَ قُلْفَتُهُ، وَهِيَ الْمَجْلُدَةُ الَّتِي تُقَطَّعُ فِي الْبُخْتَانِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ: هُوَ الْأَعْرَلُ وَالْأَعْرَلُ وَالْأَعْفُفُ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةُ فِي الثَّلَاثَةِ، وَالْأَقْلَفُ، وَالْأَعْرَمُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَحَمْدُهُ غُرْلٌ وَزُغْلٌ وَغُنْفٌ وَقُلْفٌ وَغَرْمٌ^(١).

وَلِحَفَاةٍ: جَمْعُ حَافٍ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُمْ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢) كَمَا خُلِقُوا، لَا شَيْءَ مَعَهُمْ، وَلَا يُفْقَدُ مِنْهُمْ شَيْءٌ، حَتَّى الْغُرْلَةُ تَكُونَ مَعَهُمْ.

(١) الْأَزْهَرِيُّ فِي عَرَبِ الْأَصْنَافِ ٤ ص ٣٨٥.

(٢) قَوْلُهُ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيْسَ فِي (ص) وَ(ط) وَ(ه).

[٧٢٠١] ٥٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُعْبِرَةِ بْنِ لُثَعَمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاءَ عُرَاءٍ غُرَلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ حَلَقٍ بَعِيدٍ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنْ كُنَّا مُعْلِينَ﴾» [١١٤] أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ. أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ السَّمَاءِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذُوا بِعَذِّكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ سَمًّا تَوَلَّيْتِي كُنْتُ أَمَّ لَرَفِيسٍ عَلَيْهِمْ وَأَمَّ عَلَى كُلِّ مَنٍّ شَهِيدٌ ﴿وَإِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ﴾» [الساكنة ١١٧-١١٨] قَالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَغْقَابِهِمْ مِنْذُ قَارَعْتَهُمْ. وَفِي حَدِيثٍ وَكِيعٍ وَمُعَاذٍ: «يُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذُوا بِعَذِّكَ». [مسند ٢٠٩٦، نسائي ٢٦٥٢٦]

[٧٢٠٢] ٥٩ - (٢٨٦١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا بَهْزُ، قَالَا حَمِيصًا: حَدَّثَنَا وَهَيْتٌ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُدْرَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ. وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتُحْشَرُ بِقَبَائِلِهِمُ النَّارُ، تَبَيَّتْ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقْبِلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتُضْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا. وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا».

قوله ﷺ: «وإنه سيجاء برجال من أمتي...» إلى آخره.

هذا حديث قد سبق شرحه في كتاب الظهاره^(١)، وهذه الرواية تؤيد قول من قال هناك الأمر كله ليس ارتدوا عن الإسلام

قوله ﷺ «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتُحْشَرُ بِقَبَائِلِهِمُ النَّارُ، تَبَيَّتْ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقْبِلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتُضْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا»

قال لعلماء: وهذا الحشر في آخر الدنيا قبل القيامة، وقيل النفخ في الصور، بدليل قوله ﷺ: «وَنَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارَ، تَبَيَّتْ مَعَهُمْ ... وَثَقِيلٌ ... وَتَصْبِحُ ... وَتَمْسِي»، وهذا الحشر^(١) أجرُ أشرار الساعة، كما ذكر مسلمٌ بعد هذا في آيات الساعة، قال: «وَأَجْرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ، تَرْحَلُ النَّاسَ»^(٢)، وفي رواية: «تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ»^(٣).
والمراد بـ«ثلاث طرائق» ثلاث فِرَقٍ، ومنه قوله تعالى إخباراً عن الجن: ﴿كَذَٰلِكَ نَرْفِقُ قِسْدًا﴾ [الجن: ١١]، أي: فِرَقًا مختلفة الأهواء.



(١) كلمة الحشر، ليست في (ص) و(هـ).

(٢) مسأني برقم ٧٢٨٦

(٣) مسأني برقم ٧٢٨٥

١٥ - [باب في صفة يوم القيامة،

أعاننا الله على أهوالها]

[٧٢٠٣] ٦٠ - (٢٨٦٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنُونَ ابْنَ سَعِيدٍ - عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ﴿يَوْمَ يَقُومُ لَنَا رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المعنى ١٦] قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رُشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ». وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ» لَمْ يَذْكُرْ يَوْمَ. [أحمد ٤٦١٢، [وسمى ٧٢٠٤].

[٧٢٠٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُسَيَّبِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ (ح). وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنَا مَالِكُ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو نَصْرِ الثَّمَارُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ (ح) وَحَدَّثَنَا الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمَعْنَى حَدِيثِ عُثَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ وَصَالِحٍ: «حَتَّى يَفْقِبَ أَحَدُهُمْ فِي رُشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ». [أحمد ٦٠٧٥، [وسمى ٦٥٣١].

[٧٢٠٥] ٦١ - (٢٨٦٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْقَاقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَقْوَافِ النَّاسِ، أَوْ إِلَى أَذَانِهِمْ» يَشْكُ ثَوْرٌ إِلَيْهِمَا قَالَ. [أحمد ٩٤٢٦، [المعنى ٦٥٣٢].

[٧٢٠٦] ٦٢ - (٢٨٦٤) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، أَبُو صَالِحٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُمَيْرَةَ، عَنْ

باب في صفة يوم القيامة،

أعاننا الله تعالى على أهواله

قوله ﷺ: «يقوم أحدهم في رُشحه إلى أنصاف أذنيه».

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيرٍ: حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثَنِي الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمُقْدَارِ مِيلٍ» قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: قَوْلُ اللَّهِ مَا أَذْرِي مَا يَعْنِي بِالمِيلِ، أَمْسَافَةُ الْأَرْضِ، أَمْ المِيلَ الَّذِي تُكْتَحَرُ بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْحِمُهُ الْعَرَقُ الْجَامًا». قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. [أحمد: ١٢٣٨١٣].

وفي رواية: «ليكون الناس على قدر أعمالهم في العرق»

قال لقاضي: ويحتمل أن المراد عرق نفسه وعرق غيره، ويحتول عرق نفسه خاصة^(١). وسبب كثرة العرق: تراكم الأهوال، ودنو الشمس من رؤوسهم، وزحمة بعضهم بعضاً.



١٦ - [باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا

أهل الجنة وأهل النار]

[٧٢٠٧] ٦٣ - (٢٨٦٥) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ عُثْمَانَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي عَسَانَ وَابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَدْدَةَ ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ جِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ : «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُم مَّا جَهَنَّمُ مِمَّا عَلَّمَنِي ، يَوْمِي هَذَا : كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَتَفَاءَ كُلِّهُمْ ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَخَلَلْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ

باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا

أهل الجنة وأهل النار

قوله ﷺ : «إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُم مَّا جَهَنَّمُ مِمَّا عَلَّمَنِي ، يَوْمِي هَذَا : كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا» .

معنى «نَحَلْتُهُ» : أعطيته ، وفي الكلام حذف ، أي : قال الله تعالى : «كُلُّ مَالٍ أَهْبَيْتُهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ ، وَبِمَرَادُ إِتْكَارِ مَا حُرِّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ السَّائِبَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْبَحِيرَةِ وَالْمَحَامِي وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَيْهَا لَمْ تَصِرْ حَرَامًا بِتَحْرِيمِهِمْ ، وَكُلُّ مَالٍ مَلَكَهُ الْعَبْدُ فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ حَتَّى يَتَمَلَّقَ بِهِ حَقٌّ .

قوله تعالى : «وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَتَفَاءَ كُلِّهُمْ» ، أي : مسلمين .

وقيل : طاهرين من المعاصي .

وقيل : مستقيمين مُتَّيِّبِينَ لِقَبُولِ الْهَدَايَةِ .

وقيل : سر د حين أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ فِي النَّارِ ، وَقَالَ : «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى» [الأمم ٢١٧٢] .

قوله تعالى : «وَابْتَلَاهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ» ، هكذا هو في نسخ بلاد «وحدثتهم»

سُلْطَانًا. وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ، عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَتْلِيَّكَ وَأَتْلِيَّ بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْطُطَانُ. وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا،

بالخاء المعجمة^(١)، قال: والاولُ أصحُّ وأوضح، أي: استخفُّوهم، فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه، وجذبوا معهم في الدنيل، كذا فسره الهروي وآخرون، وقال شبر: اجتنال الرجلُ لشيءٍ ذهب به، وجنَّأَ أموالهم: ساقها وذهب بها^(٢).

قال القاضي: ومضى: «فاحتالوهم» بالخاء على رواية من رواه، أي: يخسبونهم عن دينهم ويصدونهم عنه^(٣).

قوله ﷺ: «وإن الله تعالى نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب». معقت: أشدُّ البغض.

والمراد بهذا المقت والنظر: ما قبل بعثه رسول الله ﷺ.

ولمرد سقي أهل الكتاب، انفقوا على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل.

قوله سبحانه وتعالى: «إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَتْلِيَّكَ وَأَتْلِيَّ بِكَ».

معناه: لأمتحنك بما يظهر منك، من قيامك بما أمرتُ به من تسليخ الرسالة، وغير ذلك من الجهد في الله حقَّ سيده، وبصير في الله تعالى، وغير ذلك، وأتلي بك من أرسلتك إليهم، فمنهم من يصير يسارته ويخضع في طاعته، ومن يتحلف وينابذ^(٤) بالعداوة والكفر. ومن ينافق، والمراد: أن يمتحنه ليصير ذلك وقعًا دهرًا، فإن الله تعالى إنما يعاقب العباد على ما وقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه، ولا فهو سبحانه عالمٌ بجميع الأشياء قبل وقوعها، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿وَسَيُؤَنِّتُكَ إِلَى نَعْوِ الْمُجْرِمِينَ يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يَأْمُرْ بِإِلَهِهِ أَنْ يُبَعِّثَ لَهُ سَافِرًا لِيَقُولَ لَهُمْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُ مِنْهُمْ بَلِ الْإِلَهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾. أي: نعلمهم فاعلين ذلك متصفين به.

وله تعالى: «وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْطُطَانُ».

أم قوله تعالى: «لا يغسله الماء»، فمعناه: محفوظ في الصدور، لا يتطرق إليه الدهش، بل يبقى على ممرِّ الأزمان.

(١) التقييد المهملة: (٣/ ٩٢٧)، ووقع في مطبوعه: «فاحتالوهم» بالميم.

(٢) (العربيين: ٨؛ جوه)،

(٣) كتاب: «علم» (٨/ ٣٩٤-٣٩٥)

(٤) في (ص) ويتأن.

قُلْتُ: رَبِّ، إِذَا يَتْلُقُوا رَأْسِي فَبَدْعُوهُ خُبْرَةً، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، وَاعْزُهُمْ نَفْرِكَ. وَأَنْفِقْ فَسَنْتَفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعْتُ خَمْسَةَ مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ. قَالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ. ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٍ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ. وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَفِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ. وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ. قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا. وَالْحَايِزُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ - وَإِنْ دَقَّ - إِلَّا خَائِنَةٌ. وَرَجُلٌ لَا يُضْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُحَادِّثُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ.

واما قوله تعالى: «تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيُقَاتِلُ»، فقال العلماء: معناه يكون محفوظاً لك في حالتي النوم واليقظة، وقيل: تَقْرَؤُهُ في نَسْرِ وسهولة.

قوله ﷺ: «قُلْتُ: رَبِّ، إِذَا يَتْلُقُوا رَأْسِي فَبَدْعُوهُ خُبْرَةً»، هو بالثناء المثلثة، أي: يَشْدَحُوهُ وَيَشْدَحُوهُ كَمَا يَشْدَحُ الْخَبْرُ، أي: يُكْسَرُ.

قوله تعالى: «وَاعْزُهُمْ نَفْرِكَ» بضم النون، أي: نَعِينِكَ.

قوله ﷺ: «وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٍ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ - وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَفِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ».

فقوله: «وَمُسْلِمٌ» مجرورٌ معطوفٌ على «ذِي قُرْبَى».

وقوله: «مُقْسِطٌ»، أي: عَادِلٌ.

قوله ﷺ: «الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا».

فقوله «الْأَزَارُ» ذبح الرأي وإسكار الموحدة، أي: لَا عَقْلَ لَهُ يَزْبُرُهُ وَيَمْسُهُ مَسٌّ لَا يَسْغِي، وقيل: هو الذي لَا مَالَ لَهُ، وقيل: الذي ليس عليه ما يعتَمِدُهُ.

وقوله «لَا يَسْعَوْنَ» والعين المهملة محققة، ومشددٌ من الأسراع، وفي بعض نسخ: «لَا يَتَعَوْنَ» باسموحدة والعين المهملة، أي: لَا يَطْلُبُونَ.

قوله ﷺ: «وَالْحَايِزُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ - وَإِنْ دَقَّ - إِلَّا خَائِنَةٌ»

معنى «لَا يَخْفَى» لَا يَظْهَرُ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يُقَالُ: خَفِيتُ الشَّيْءَ: إِذَا أَظْهَرْتَهُ، وَأَخْفَيْتَهُ: إِذَا سَتَرْتَهُ وَكَتَمْتَهُ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَقِيلَ: هُمَا لَعْنَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا.

وَذَكَرَ النُّحْلَ أَوْ الْكَذِبَ «وَالشَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ». وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَسَانَ فِي حَدِيثِهِ: «وَأَنْفَقَ فَسْتَنْفَقَ عَلَيْكَ». [نهر ٧٢٠٩].

[٧٢٠٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ «كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ». [أحمد: ١٧٤٨٥].

[٧٢٠٩] (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ الدُّسْتَوَائِي: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ حِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَسَقَى لِحَدِيثِهِ. وَقَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ يَحْيَى: قَالَ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ: قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. [أحمد: ١٧٤٨٤].

[٧٢١٠] ٦٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُطَرِّفٍ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ حِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي» وَسَقَى الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ. وَزَادَ فِيهِ: «وَأَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَتَّبِعَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «وَهُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا».

قوله: (وذكر البخيل أو الكذب)، هكذا هو في أكثر النسخ: (أو الكذب) - (أو)، وفي بعضها: (و لكذب) بالو و. والأول هو المشهور في نسخ بلادنا، وقال القاضي: روايت عن جميع شيوخنا بالو و، لا ابن أبي جعفر عن الطبري في (أو)، وقال بعض الشيوخ: ولعله الصواب، وبه تكون المذكورات خمسة^(١).

وأما (الشَّنْظِيرُ) فكسر الشين والطاء المعجمتين، وإسكان النون بينهما، وفسره في الحديث بأنه الفحَّاش، وهو السُّيُّءُ الْخُلُقِ.

(١) «كذب معلوم». (٣٩٧/٨)

فَقُلْتُ: فَيَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ لِرَجُلٍ لِيرْعَى عَلَى الْحَيِّ، مَا بِهِ إِلَّا وَلِيدَتُهُمْ يَطْوُهَا. [ن ٢٧٢٠٩].

قوله (فيكون ذلك يا أبا عبد الله) قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية (إلى آخره)
(أبو عبد الله) هو مطرف بن عبد الله، والقائل له قتادة.

وقوله: (لقد أدركتهم في الجاهلية) لعله يريد أواجه أمرهم، وأثار الجاهلية، وإلا لمطرفاً صغيراً
عن إدراك زمن الجاهلية حقيقة وهو يعقل.



١٧ - [باب عرض مقعد الميت من الجنة

أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه]

[٧٢١١] ٦٥ - (٢٨٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عَرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ

باب عرض مقعد الميت من الجنة

أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه

علم أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ الآية عامر ١١٦، وتظاهرت به الأحاديث لصحيحة عن النبي ﷺ من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة، ولا يمتنع في العقل أن يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعيده، وإذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به؛ وجب قبوله واعتقده، وقد ذكر مسلم هذه الأحاديث كثيرة في إثبات عذاب القبر، وسماع النبي ﷺ صوت من يعذب فيه، وسماع الموتى قرع بعد دافنيهم، وكلامه ﷺ لأهل القليب، وقوله: «ما أنتم بأسمع منهم»، وسؤال الملكين الميت وتعاديهما إليه، وجوابه لهما، والفسح له في قبره، وعرض مقعده عليه بالغداة والعشي، وسبق شرح معظم هذا في كتاب الصلاة، وكتاب الجنائز، والمقصود أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر كما ذكرنا، خلافاً للخوارج، ومعظم المعتزلة، وبعض المرجئة، فإنهم نفوا ذلك.

ثم المعدب عند أهل السنة - الجسد بعينه، أو بعضه، بعد إعادة الروح إليه، أو إلى جزء منه، وخالفت فيه محمد بن جرير وعد الله بن كرام وطائفة، فقالوا: لا يشترط إعادة الروح

قال أصحابنا هذا فاسد؛ لأن الألم والإحساس إنما يكون في الحي.

قال أصحابنا ولا يمتنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما نشاهد في العادة، أو أكلته سباع أو حيتان لبحر، أو نحو ذلك، فكما أن الله تعالى يُعيدُه للحشر - وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك - فكذلك يعيد الحياة إلى جزء منه أو أجزاء وإن أكلته السباع والحيتان

مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أحمد: ٥٩٢٦، والحاوي: ١٢٧٩].

[٧٢١٢] ٦٦ - (٥٥٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعُسَى، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَالْجَنَّةُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَالنَّارُ» قَالَ: «لَمْ يُقَالْ: هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي تُبْعَثُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [نظر: ٧٢١١].

[٧٢١٣] ٦٧ - (٢٨٦٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْبٍ - قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ - قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَانِطٍ لَيْسَ الشَّجَارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَدَّثَ بِهِ فَكَذَّبَتْ ثُلُوبُهُ. وَإِذَا أَقْرَبَتْهُ أَوْ خَمْسَةً أَوْ أَرْبَعَةً - قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجَرِيرِيُّ - فَقَالَ: «مَنْ يَغْرِثُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبِرِ؟»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ مَاتَ هَذَا؟» قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِسْرَاكِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْنَلَى فِي ثُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَلَّا تَدَافِنُوا،

فَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْ شَاهِدِ الْمَيِّتِ عَلَى حَالِهِ فِي قَبْرِهِ، فَكَيْفَ يُسْأَلُ وَيُقْعَدُ وَيُضْرَبُ بِمِطْرَقٍ مِنْ حَدِيدٍ وَلَا يَظْهَرُ لَهُ أَمْرٌ؟

فالجواب: أن ذلك غير ممتنع، بل له نظير في العادة، وهو السائم، فإنه يجد للذة والاماً لا يُحس حس شيئاً منه، وكذا يجد القبطان للذة والماً لما يسمعه أو يفكر فيه، ولا يشاهد ذلك حليته منه، وكذا جبريل يأتي سيي ﷺ فيحيره بالوحي الكريم ولا يدرئه انحصارون، وحل هذا صاهر جسي

قال أصحابنا: وأما إعادته المذموم في الحديث، فيحتمل أن يكون مختصاً بالمقبور، دون المنيوف ومن أكلته السباع والمهيتان.

وأما صربه بمطارق فلا يمتنع أن يوضع له في قبره فيقعد ويضرب، والله أعلم.

قوله: «مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ»، هذا تعميم للمؤمن، وتعديت للكافر.

قوله: «حَادِثٌ بِهِ بَعْلَتُهُ»، أي: مالت عن الطريق ونفرت.

لَدَعَوْتِ اللَّهِ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ. فَقَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ»، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ. [أحمد ٢١٦٥٨].

[٧٢١٤] ٦٨ - (٢٨٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ لَا أَلَّا تَدَانُوا لَدَعَوْتِ اللَّهِ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». [أحمد ١٣٨٠٨].

[٧٢١٥] ٦٩ - (٢٨٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، كُتِلَهُ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَوْزِ بْنِ أَبِي جَحِيفَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ - وَاللَّفْظُ لِرُزْهَمٍ -: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي عَوْزُ بْنُ أَبِي جَحِيفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْبَرَاءِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ: «يَهُودُ تُعَذِّبُ فِي قُبُورِهَا». [أحمد ٢٣٥٣٩ و ٢٣٥٥٥، راجع ١٣٧٥].

[٧٢١٦] ٧٠ - (٢٨٧٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قُرْعَ نَعَالِهِمْ» قَالَ: «يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟» قَالَ: «فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» قَالَ: «فَيَقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ»، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا».

ورفع النعال وحققها: هو ضربها الأرض، وصوتها فيها.

قوله «ما كنت تقول في هذا الرجل؟» يعني بالرجل: النبي ﷺ، وإنما يقوله بهذه العبرة التي

ليس فيها تعظيم، امتحان للمسؤول؛ لئلا يلقن تعظيمه من عبارة السائل، ثم يثبت الله

قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُنْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيَمْلَأُ عَلَيْهِ حَصْرًا إِلَى يَوْمِ يُنْشَوْنَ. [حمد: ١٧٢٧١] (توضيح: ١٧٢١٧).

[٧٢١٧] ٧١- (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ رُزَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي غَرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ حَقْقَ نَعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا». [أحمد: ١٧٢٧١ مطبوعاً: سنة ١٣٣٨ هـ].

[٧٢١٨] ٧٢- (٠٠٠) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ - عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ»، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ. [أحمد: ١٧٢١٦] (توضيح: ١٧٢١٧).

[٧٢١٩] ٧٣- (٢٨٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بْنُ عُمَانَ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ هَارِثٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنْتَبِئُ اللَّهُ الْذِيكَ أَمَتُوا بِالْقَوْلِ الثَّانِي» (الرم: ٢٧)، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ. فَيَقْدِرُ لَهُ: مَنْ رَبُّهُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «يُنْتَبِئُ اللَّهُ الْذِيكَ أَمَتُوا بِالْقَوْلِ الثَّانِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» (الرم: ٢٧). [أحمد: ٢٨٧١٠] (توضيح: ١٣٦٩).

قوله: (ينسح له في قبره، ويملا عليه حصرًا إلى يوم ينشون).

الحصير ضبطوه بوجهين:

أصحهما^(١): بفتح الغاء وكسر الصاد.

والثاني: بضم الغاء وفتح الصاد، والأول أشهر.

ومعناه: يملأ نهماً عظيمة ناعمة، وأمره من خضرة الشجر، هكذا فسروه

قال لقاضي: يحتمل أن يكون هذا العسح له على ظاهره، وأنه يُرْفَعُ عن بصره ما يجوره من الحجب، كتعبئة، بحيث لا تتأله ظلمة القبر ولا ضيقه إذا رُدَّتْ إليه روحه، قال: ويحتمل أن يكون عسى ضرب المش والامتعار للرحمة والنعيم، كما يقال: سقى الله قبره^(٢)

والاحتمال الأول أصح، والله أعلم.

(١) في (ط): أحلهما.

(٢) في (ط): لمعنه (٤٠٢/٨).

[٧٢٢٠] ٧٤- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو نَكْرِ بْنُ سَافِعٍ، قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنُونَ ابْنَ مَهْدِيٍّ - عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيْثَمَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [٢٢٧]. قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ. [نظر ٢٢١٩].

[٧٢٢١] ٧٥- (٢٨٧٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا بُدَيْلٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهَا مَلَكَانِ يُصَوِّدَانِهَا». قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبٍ رِيحَهَا، وَذَكَرَ الْمُسْكَ.

قَالَ: «يَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تَعْمُرِينَهُ. فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ ﷻ ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ». قَالَ: «وَأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ - قَالَ حَمَّادٌ: وَذَكَرَ مِنْ نَجَسٍ، وَذَكَرَ لَعْنًا - يَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِيْطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ، هَكَذَا. [أحمد: ٨٧٦٩ بنحوه مطرولاً].

[٧٢٢٢] ٧٦- (٢٨٧٣) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَيْطٍ الْهَذَلِيُّ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ

قوله في روح لمؤمنين: «ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل»، ثم قال في روح الكافر: «فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل».

قال لقاصي: المراد بالأول: انطلقوا بروح المؤمن إلى سدرة المنتهى، والمراد بالثاني: انطلقوا بروح الكافر إلى سبعين، فهي منتهى الأجل^(١).

ويحتمل أن المراد: إلى انقضاء أجل الدنيا.

قوله: (فرد رسول الله ﷺ ريطة كانت عليه، على أنفه).

(الريضة) فتح الراء وإسكان الياء، وهو ثوبٌ رقيق، وقيل: هي الملاءة، وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من نثر ريح روح الكافر.

المُعِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: كُنْتُ مَعَ عُمَرَ (ح). وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوحٍ وَالْمُفْطَّ
لُهُ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ مَكَّةَ
وَلَمَدِيَّةَ، فَتَرَاءَيْنَا الْهَلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ، فَرَأَيْتُهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ
غَيْرِي، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا
مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي. ثُمَّ أَنشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِيدُ مَصَارِعَ
أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأُمْسِ، يَقُولُ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ
بِالْحَقِّ، مَا أَخْطَلُوا الْخُدُودَ الَّتِي حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَجَعَلُوا فِي يَدِي بَعْضَهُمْ عَلَى
بَعْضٍ. فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ،
هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا».
قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْزَاحَ فِيهَا؟ قَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ
وَمِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا». [مسند، ١٨٧].

قوله (حديد البصر) بالحاء، أي. نافذه، ومنه قوله تعالى: «مَصْرَعُ أَيِّمٍ صَرِيحٍ» ر٢٧.

قوله ﷺ. «هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله...» إلى آخره. هذا من معجزاته ﷺ الظاهرة.

قوله ﷺ في قتلى بدر: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم»

قال المصري - قال بعض الناس. الميثُ يسمع، عملاً بظاهر هذا الحديث، ثم أنكره المصري
وأدعى أن هذا خاص في هؤلاء^(١).

ورُدَّ عليه القضي عياض، وقال: يُحْمَلُ سَمَاعُهُمْ عَلَى مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ سَمَاعُ مَوْتَى فِي أَحَدِ
عَدَدِ الْقَمَرِ وَفَتْنَتِهِ، الَّتِي لَا مَدْفَعَ لَهَا، وَذَلِكَ بِأَحْيَاتِهِمْ أَوْ أَحْيَاءِ حَرَمٍ مِنْهُمْ يَعْقِلُونَ بِهِ وَيَسْمَعُونَ فِي
الْوَقْتِ الَّذِي يَرِيدُ اللَّهُ^(٢).

هذا كلامٌ لقاضي، وهو الظاهرُ المختارُ الذي تقتضيه أحاديثُ السلامِ على القبور، والله أعلم.

(١) ٤٠٨/٣ (٣٦٦)

(٢) «إكمال المعلم»: (٤٠٥/٨)

[٧٢٢٣] ٧٧ - (٢٨٧٤) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَذْرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ مَدَاهُم فَقَالَ: «يَا أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، يَا أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، يَا عُتْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ، يَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا»، فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جِئْتُوا؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَنتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا»، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُجِّبُوا، فَأَلْقُوا فِي قَلْبِ بَذْرٍ. [احمد: ١٤٠٦٤].

[٧٢٢٤] ٧٨ - (٢٨٧٥) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَمَادٍ الْمَعْنِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَدَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَذْرِ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِبِضْعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا - وَفِي حَدِيثٍ رَوْحُ: بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا - مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَأَلْقُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَذْرٍ. وَسَقَى الْحَدِيثُ بِمَعْنَى حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ. [احمد: ١٦٣٥٩، والبيهقي: ٣٩٧٦].

قوله: (يا رسول الله، كيف يسمعون وأنى يجيبوا وقد جئوا؟)، هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة: (كيف يسمعون، وأنى يجيبوا)، من غير نون، وهي لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال، وسبق بيده مراراً، ومعه الحديث السابق في كتاب الإيمان «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا»^(١).

وقوله: (جئوا)، أي: أئشوا وصاروا جئاً، يقال: جئف الميت وحاف وأحاف، وأروخ، وأئنن، بمعنى

قوله: (فسحبوا، فألقوا في قلب بذر).

وهي الرواية الأخرى: (في طوي من أطواء بذر).

(١) أخرجه أبو داود ٥١٩٣، والترمذي ٢٦٨٨، وقال: حديث حسن صحيح. انظر شرح الطحاوي ٤٥٧.

القلب والطوي بمعنى، وهي البئر المَطْوِيَّةُ بالحجارة.

قد أصحابها . وهذا السَّحْبُ إلى القلب لبس دفناً لهم، ولا صيانة وحُرمة، بل لدفع راثعتهم المؤذية، والله أعلم.



١٨ - [باب إثبات الحساب]

[٧٢٢٥] ٧٩ - (٢٨٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْبٌ»، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَنْ نُوْقِشَ يُحَاسِبْ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [١] فَقَالَ: «أَلَيْسَ ذَلِكَ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ. مَنْ نُوْقِشَ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْبٌ». (أحمد ٢٤٢٠٠ [دعوى ٧٢٢٦].

[٧٢٢٦] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. (سحب ٤٩٣٩/١) [راظر ٧٢٢٥].

باب إثبات الحساب

قوله ﷺ: «مَنْ نُوْقِشَ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْبٌ».

معنى «نوقش»: استقصي عليه.

قال القاضي: وقوله: «عَذْبٌ»، له معنيان:

أحدهما: أَنْ نَعْسَ لِمَا قُشِيَ وَعَرْضِ الذُّنُوبِ وَالتَّوْقِيعِ عَلَيْهَا هُوَ التَّعْذِيبُ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّوْبِخِ

والثاني: أَنَّهُ مُقْضٍ إِلَى أَعْدَابِ النَّارِ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: «هَلْكَ» مَكَانَ «عَذْبٍ»، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي ^(١).

وهذا لثامي هو الصحيح، ومعناه: أَنَّ التَّقْصِيرَ غَالِبٌ فِي الْعِبَادِ، فَمَنْ اسْتَقْصَى عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْمَعْ، فَتَكَ وَدَحَى السَّرَّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْفُو وَيَعْفِرُ مَا دُونَ الشُّرْكِ لِمَنْ يَشَاءُ

قوله في إسناد هذا الحديث: (عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة)، هذا مما استتركه الدارقطني على البخاري ومسلم، وقال: اختلفت الرواية فيه عن ابن أبي مليكة، فروي عنه عن عائشة، وروى عنه عن القاسم عنها ^(٢).

(١) (١) - (٨) ٤٠٧

(٢) (٢) - (٨) ٣٤٨ - ٣٤٩

[٧٢٢٧] ٨٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْحَكَمِ الْعَنَدِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى - يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ - . حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ الْقُشَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ إِلَّا هَلَكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿حَسَابًا بَسِيرًا﴾ [الأنعام ٤٨]؟ قَالَ: «ذَاكَ الْمَرَضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحَسَابَ هَلَكَ». [البخاري: ٤٩٣٩/٢م] [والنظر: ٧٢٢٥].

[٧٢٢٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ بْنِ يَحْيَى: حَدَّثَنِي يَحْيَى - وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نُوقِشَ الْحَسَابَ هَلَكَ»، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ. [البخاري: ٤٩٣٩] [والنظر: ٧٢٢٥].

وهذا استدراك ضعيف، لأنه محمول على أنه سمعه من القاسم عن عائشة، وسمعه أيضاً منها بلا واسطة، فرواه بالوجهين، وقد سقت نظائر هذا.



١٩. [باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى

عند الموت]

[٧٢٢٩] ٨١ - (٢٨٧٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُمَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ وَقَائِهِ بِثَلَاثِ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ. [أحمد: ١٤١٢٥].

[٧٢٣٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، كُتِبَ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. [أحمد: ١٤٣٨٦].

[٧٢٣١] ٨٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَنِ عَارِمٌ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا وَاصِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ ﷻ». [أحمد: ١٤٤٨١].

باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى

عند الموت

قوله ﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن».

وفي رواية: «إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى».

قال العلماء: هذا تحذير من القنوط، وحث على الرجاء عند الخاتمة، وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى: «أنا عند ظن عبدي بي»^(١).

قال العلماء: معنى حسن الظن بالله تعالى: أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه، قالوا: وفي حالة الصحة يكون حافطاً راجياً، ويكونان سواء.

[٧٢٣٢] ٨٣ - (٢٨٧٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي مَيْبَةَ، قَالَا . حَدَّثَنَا خَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ». [نظر ٧٢٣٢].

[٧٢٣٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ. [الحمد ١٤٥٤٣].

[٧٢٣٤] ٨٤ - (٢٨٧٩) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي حُمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَمْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومَ هَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ يُعْثُوا عَلَى أَهْمَالِهِمْ». [الحمد ٤٩٨٥ - ٧١٠٠٨].

وقيل . بكونُ الخوف أرجح، فإذا دلت أماراتُ الموت غلبت الرجاء^(١) أو مَحْصَه؛ لأنَّ مقصودَ الخوف لانكشافُ عن المعاصي والقبائح، والحرصُ على الإكثار من الصالحات والأعمال، وقد تعدَّر ذلك أو مضى في هذا المعاد، واستوجبَ إحسانَ الظنِّ المتصمِّرَ للافتقار إلى الله تعالى والإدعاء له، ويؤيده الحديثُ المذكور بعده «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ»، ولهذا عَقَّه مسلمٌ للحديث الأول قال بسماء: معه: يُبْعَثُ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي مَاتَ عَلَيْهَا، ومثله الحديثُ الآخر بعده «ثُمَّ يُعْثُوا عَلَى نِيَاتِهِمْ».

بُكَاءُ ابْنَتِهِ، وَجَعَلَهُ نَعِيمَهَا وَاهِبَهَا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٢. [كتاب الفتن وأشراف الساعة]

١ - [باب اقتراب الفتن،

وفتح ردم يأجوج ومأجوج]

[٧٢٣٥] ١ - (٢٨٨٠) حَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ رَيْثَبِ بْنِتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ رَيْثَبِ بْنِتِ جَعْفَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَتَيْقُظُ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنِلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَنُحِ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» - وَعَقَدَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ عَشْرَةَ - قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَهْيِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ». [الحديث ٧٠٥٩] [راجع ٧٢٣٨].

كتاب الفتن وأشراف الساعة

قوله في رواية ابن أبي شبة، وسعيد بن عمرو، وزهير، وابن أبي عمر (عن سفیان، عن الزهري، عن عروة، عن ريثب بن أم سلمة، عن حبيبة، عن أم حبيبة، عن ريثب بنت جعفر) هذا لإسناد اجتماع فيه أربع صحابييات: زوجتان لرسول الله ﷺ، وريستان له، بعضهن عن بعض، ولا يُعمم حديث اجتماع فيه أربع صحابييات بعضهن عن بعض غيره. وأما اجتماع أربعة صحابة، أو أربعة تابعين، بعضهم عن بعض، فوجدت منه أحاديث، قد جمعتها في حري، ونهت في هذا الشرح على ما مر منها في «صحيح مسلم». و(حبيبة) هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفیان، ولدتها من زوجها عند الله من جعفر، الذي كذب عنه قبل النبي ﷺ.

[٧٢٣٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسْعَدِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادُوا فِي الْإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ، فَقَالُوا: عَنْ زَيْتِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْتِ بْنِ جَحْشٍ.

[أحمد: ٢٧٤١٣].

[٧٢٣٧] ٢- (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَرَعَا، مُحْضَرًا، وَجْهَهُ، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنِلَّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمٍ بِأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ، وَالَّتِي تَلِيهَا. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْهَيْتُكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ». (هـ: ٧٢٣٨).

[٧٢٣٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِذُ: حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا

رواية سفیان عن زهري، ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري. (وَحَلَّقُوا بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا)، وفي حديث أبي هريرة بعده (وَعَقَدَ وَهَبُ بِيَدِهِ نَسَمِينَ)

فأما رواية سفیان ويونس فمتممتان في المعنى، وأما رواية أبي هريرة فمخالفة لهما؛ لأنَّ عقد التسعين أصبغ من العشرة.

قال القاضي: لعل حديث أبي هريرة متقدم، فإراد قلنا العتق بعد هذا القدر، قال: أو يكون المراد التقريب، بالتمثيل لا حقيقة التعديد^(١).

(وَبِأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ) غيرُ مهجوزين ومهموزان، قرئ في السبع بالوجهين، الجمهور بترك همزة^(٢). قوله (أَنْهَيْتُكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ»)، هو بفتح الحاء والياء، وفسره الجمهور بالفسوق والفجور، وقيل: المراد الزنى خاصة، وقيل: أولاد الرى.

(١) إكمال المعلم: (٤١٢/٨ - ٤١٣)

(٢) قرأ عاصم بالهمز، والباقيون بترك الهمز. «التيسير» ص ١٤٥ - ١٤٦

أبي، عَنْ صَالِحٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شَهَابٍ. بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنْ الرَّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ.

[أحمد: ٢٧٤١٤، والبخاري: ١٣٢٤٦].

[٧٢٣٩] ٣ - (٢٨٨١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا

وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَتَحَ الْيَوْمَ

مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ»، وَعَقَدَ وَهَيْبٌ يَدَهُ تِسْعِينَ. [أحمد: ٨٥٠١، والبخاري: ٣٣٤٧].

ولغزاه أنه المعاصي مطلقاً.

و(نهلت) بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة، وحكي فتحها، وهو ضعيف أو فاسد.

ومعنى لحديث: أن الخبر إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام، وإن كان هناك صلحون



٢ - [باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت]

[٧٢٤٠] ٤ (٢٨٨٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْحَرِيرِ بْنِ رُقَيْعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَبْطِيَّةِ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعِنْدَ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ، وَأَنَا مَعَهُمَا، عَلَى أُمَّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَأَلَاهَا عَنِ الْخَيْشِ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ. فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعُودُ عَائِذُ بِالْبَيْتِ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ...»

قوله: (دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام ابن الزبير).

قال القاضي عياض: قال أبو الوليد الكناشي: هذا ليس بصحيح؛ لأن أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنة^(١)، سنة سبع وخمسين^(٢)، ولم تترك أيام ابن الزبير.

قال القاضي: قد قيل: إنها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها، فعلى هذا يستقيم ذكره. لأن ابن الزبير نازح يزيد أولاً، بلغته ببعته عند وفاة معاوية، ذكر ذلك الطبري^(٣) وغيره، ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد: أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب»^(٤)

وقد ذكر مسلمٌ نحدث بعد هذه الرواية من رواية حفصة، وأيضاً^(٥): (عن أم المؤمنين)، ولم يسمها.

قد لم يقطعي هي سائبة، قال ورواه سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن صفوان، عن حفصة أو أم سلمة، وقال: والحديث محفوظ عن أم سلمة، وهو أيضاً محفوظ عن حفصة، هذا آخر كلام القاضي^(٦)

ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي حشمة.

(١) في (ص)، بستين، وفي (هـ): تسين.

(٢) قوله: سنة سبع وخمسين، ليس في المصدر، وفي (ج) ست وخمسين.

(٣) التاريخ الطبري: ٥/ (٢٢٨) وما بعدها.

(٤) (١٩٢١/٤)

(٥) في (ص) و(هـ)، وكان، بدل: وأيضاً.

(٦) إكمال المعلم: (٨/٤١٤)، والعلل: (١٥/١٩٧) و(٢٢٤)، وما بين معكوفين منها.

فَإِذَا كَانُوا بَيِّنَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُصِفَ بِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَرِهًا؟
قَالَ: «يُخَسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبِيِّهِ». وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هِيَ بَيِّنَاءُ
الْمَدِينَةِ. [أحمد ٢٦٤٨٧].

[٧٢٤١] ٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ لَعْرِزِ بْنِ رُقَيْعٍ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِ: قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ: إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ: بَيِّنَاءَ مِنَ
الْأَرْضِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: كَلَّا، وَاللَّهِ إِنَّهَا لَبَيِّنَاءُ الْمَدِينَةِ. (البحر ٧٢٤٠).

[٧٢٤٢] ٦ - (٢٨٨٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو - قَالَا: حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أُمِّهِ بْنِ صَفْوَانَ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي حَفْصَةُ
أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيُؤْمَنَنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَبَشٌ يَغْرُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيِّنَاءَ مِنَ
الْأَرْضِ، يُخَسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ، وَيَنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرُهُمْ، ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ
الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ». فَقَالَ رَجُلٌ: أَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَشْهَدُ عَلَى حَفْصَةَ
أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. [أحمد ٢٦٤٤٤].

[٧٢٤٣] ٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا
عُسَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَسَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ
مَاهِيٍّ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَيَعُودُ بِهَذَا
الْبَيْتِ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ، يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَبَشٌ، حَتَّى إِذَا

قوله ﷺ: «فإذا كانوا ببيداء من الأرض».

وفي رواية: «بيداء المدينة».

قد علم العلماء البيداء: كل أرض ملساء لا شيء بها، وبيداء المدينة: الشرف الذي قدم دي
الحليمة، إلى جهة مكة.

قوله ﷺ: «ليؤمن هذا البيت جيش»، أي: يقصدونه.

كَانُوا يَبِيدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِيفَ بِهِمْ». قَالَ يُوسُفُ: وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ. قَالَ زَيْدٌ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَدِينِ الْعَمَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنِ الْخَارِثِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يُوسُفَ بْنِ مَاهِكَ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْجَيْشَ الَّذِي ذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ

[بهر ٧٢٢]

[٧٢٤٤] ٨ - (٢٨٨٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ هَائِشَةَ قَالَتْ: عِثْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْامِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنْامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ. فَقَالَ: «الْعَجَبُ، إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِيفَ بِهِمْ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ لِنَاسٍ، قَالَ: «نَعَمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاجِدًا، وَيَضُدُّونَ مَضَادًّا شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ». راجد ٢٨٧٢٨، وإشراط ١١١٨، كذاهما معاً.

قوله: (عن عبد الرحمن بن سابط) هو بكسر الباء.

(ويوسف بن ماهك) هو بفتح الهاء، غير مصروف.

قوله: (عِثْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْامِهِ) هو بكسر الباء، قيل = منامه: اضطرب بحسبه، وقيل: حركه أطرأه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

قوله ﷺ «فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ» يعني أن هؤلاء الثلاثة يكونون معاً واحداً وهم يمشون معاً إلى مكة يبعثهم الله على نياتهم.

أما «المستبصر»، فهو المستبين لذلك، القاصد له عمداً.

وأما «مجبور» فهو المكروه، يقال: أجزئته فهو مجبور، هذه اللفظة المشهورة، ويقال أيضاً: جبرته فهو مجبور، حكاهما شعراء^(١) وغيره. وجاء هذا الحديث على هذه اللفظة

(١) في معاني القرآن: (٨١/٣)

وأما «ابن لسيل» فالمراد به: سالك الطريق معهم، وليس منهم.

و«يهنكون مهلكاً وحداً»، أي: يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم.

و«يصدرون يوم القيامة مصادر شتى»، أي: يبعثون مختلفين على قدر نياتهم، فيصدرون بحسبها.

وفي هذا الحديث من الفقه: التباعد من أهل الظلم، والتحذير من مجالستهم، ومن مجلسه البعده

ونحوهم من المبطلين؛ لئلا يناله ما يعاقبون به.

وبه: أن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا.



٣ - [باب نزول الفتن كمواقع القطر]

[٧٢٤٥] ٩ - (٢٨٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَسَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطْلَمٍ مِنْ أَطْلَامِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ يَخْلَلُ بَيْنَكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ».

[أحمد: ٢١٧٤٨، والبخاري: ١٨٧٨].

[٧٢٤٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [أحمد: ٢١٨١٠، والبخاري: ٧٠٦٠].

[٧٢٤٧] ١٠ - (٢٨٨٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ -: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي،

قوله: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطْلَمٍ مِنْ أَطْلَامِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ يَخْلَلُ بَيْنَكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ»^(١)).

(الأطلم) يضم اسمرة والطاء، هو القَصْرُ والجُصْنُ، وجمعه أَطْلَامٌ.

ومعنى (أشرف): علا وارتفع.

والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم، أي: أنها كثيرة ونعم السار، لا تختص بها طائفة، وهذا إشارة إلى الحروب الجارية بينهم، كوقعة الجمل، وصفين، والحرّة، ومقتل عثمان، ومقتل الحسين ﷺ، وغير ذلك.

وفيه معجزة صاهرة له ﷺ.

قوله ﷺ «سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي،

(١) ويقع بعدها سقط في (خ) بمقتدار نصف لوحة.

وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي. مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُدْ بِهِ.

[أحمد ٧٧٩٦ سجده، وسنن أبي ٣٦١١].

[٧٢٤٨] ١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا غَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ:

أَخْبَرَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي

أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، مِثْلَ

حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا، إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَرِيدُ: «مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةً، مَنِ فَاتَتْهُ لَكَائِمًا وَتَرَ أَهْلَهُ

وَمَالَهُ». [أحمد ١٨/٢٤١٠٩ وسنن أبي ٣٦١٢].

[٧٢٤٩] ١٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: حَدَّثَتْ

إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «تَكُونُ فِتْنَةٌ

الَّتِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْبِقْطَانِ، وَالْبِقْطَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي،

لَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ». [البحري ١٧٠٨١ وأبو ٧٢٤٧].

وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُدْ بِهِ.

وفي رواية: «تكون فتنه القائم فيها خير من البقطان، والبقطان فيها خير من القائم».

أما «تَشَرَّفَ» فروي على وجهين مشهورين:

أحدهما: بفتح المشاة فوق والشين والراء.

ونُدِّي يُشْرِفُ بَصَمَ الْبَاءِ وَإِسْكَادِ الشَّيْنِ وَكَسَرَ الرَّاءِ، وهو من الإشراف للشيء، وهو لا تنصت

والتطلع إليه والتعرض له

ومعنى «تستشرفه»: تطلبه^(١) وبضرعه، وقيل: هو من الإشراف بمعنى الإشفاء على الهلاك، ومنه:

أَشْفَى الْمَرِيضَ عَلَى الْمَوْتِ، وَأَشْرَفَ.

وقوله ﷺ «مَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً»، أي: عاصماً وموضعاً يلتجئ إليه ويعتزل فيه.

«فليعد به»، أي: فليعتزل فيه.

(١) عرّفه ثقفه، كذا في (ص) و(ط) و(هـ)، وسقط هذا التوضيح من (ج)، والذي في «إكمال السمع» (٨) (٤١٧)، و«عمدة

البحري» (١٦) (١٣٨) «تجده». ولعله الأسبغ السابق

[٧٢٥٠] ١٣ - (٢٨٨٧) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَعْفَرِيُّ قُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ - حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ رَيْدٍ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الشَّحَامِ قَالَ - انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرَقْدُ السَّبْعِي إِلَى مُسْلِمِ بْنِ أَبِي نَكْرَةَ وَهُوَ فِي أَرْضِهِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا مَتَكُونُ وَفَتَنٌ، أَلَا لَمْ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا فَإِذَا نَزَلَتْ - أَوْ: وَقَعَتْ - فَمَنْ كَانَ لَهُ إِيْلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِيْلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِعَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ»، قَالَ: فَقَدْ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِيْلٌ وَلَا عَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: «يَعْمَدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ ثُمَّ لِيَنْجُو إِنْ اسْتَطَاعَ النِّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَقَيْنِ - أَوْ: إِحْدَى الْمِثْنَيْنِ - فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: «يَبُوءُ بِإِيْمِهِ وَإِيْمَتِكَ وَيَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ». (م ٧٢٥١).

وَأَمَّ قَوْلُهُ ﷺ: «قَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ» إِلَى آخِرِهِ - فَمَعْنَاهُ: بَيَانُ عَظِيمِ خَطَرِهِ، وَالْحَذَرُ عَنِ تَجَسُّسِهِ وَتَهَرُّبِ مَنْهَا، وَمَنْ انْتَشَبَ فِي شَيْءٍ [سَهًا]، وَأَنْ شَرُّهُ وَفِتْنَتُهُ يَكُونُ عَنِ خَسْبِ التَّلَقُّ بِهَا.

قَوْلُهُ ﷺ: «يَعْمَدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ»

قِيلَ: الْمُرَادُ: كَرُّ السَّيْفِ حَقِيقَةً عَلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ؛ لِمَسِّدٍ عَلَى نَفْسِهِ رَدًّا هَذَا قَوْلُهُ -

وَقِيلَ: هُوَ مُجَازٌ، وَالْمُرَادُ بِهِ: تَرْكُ الْقِتَالِ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ

وَهَذَا الْحَدِيثُ وَالْأَحَدِيثُ قَبْلَهُ وَيَعْدُهُ مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ مَنْ لَا يَرَى الْقِتَالَ فِي الْفِتْنَةِ بِكَرِّ حَرِي، وَقَدْ حَتَّفَ الْعُلَمَاءُ فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ:

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَا يَبْتَغِي فِي فِتَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْهِمُ بَيْتَهُ وَطَلَبُوا قِتْلَهُ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ الْمَدْفَعَةُ عَنْ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ يُطَلَبُ مَتَأَوَّلٌ، وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي نَكْرَةَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ

[٧٢٥١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) .
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا اسْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، كِلَاهُمَا عَنْ عُثْمَانَ الشَّحَامِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .
حَدِيثُ اسْنِ أَبِي عَدِيٍّ نَحْوُ حَدِيثِ حَمَادٍ إِلَى آخِرِهِ ، وَانْتَهَى حَدِيثُ وَكِيعٍ عِنْدَ قَوْلِهِ . « إِنْ
اسْتَطَاعَ النَّجَاءُ » وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ . [أحمد : ٢٠٤١٢] .

وقال بن عمر وعمران بن حصين وغيرهما : لا يدخل فيها ، لكن إن قُبِدَ دَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ
فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الإسلام .
وقال معظمه أصحابه والتابعين ، وعامة علماء الإسلام : يجب نصرُ الْمُحَقِّقِ في الفتن ، والقيامُ معه
سمقاتلة الدغين ، كما قال تعالى : ﴿ فَاقْتُلُوا آلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ الآية (الممرات ٩) ، وهذا هو الصحيح ، وتناول
الأحاديث على مَنْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ الْمُحَقِّقُ ، أو على طائفتين طالعتين لا تأويل لواحدةٍ منهما ، ولو كان كما
قال لأولئك ؛ لظهر انفسادُ واستفحالُ أهلِ البغي والمطلون (١) ، والله أعلم .



٤ - [بَاب: إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا]

[٧٢٥٢] ١٤ - (٢٨٨٨) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَعْفَرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَخْنَفُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي عَلِيًّا - قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَخْنَفُ ازْجِعْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، قَالَ: فَقُلْتُ - أُرِيدُ قِيْلَ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ».

[بخاري ٣١] [انظر ٧٢٥٣].

[٧٢٥٣] ١٥ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ، عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَالْمُعَلَّى بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ

قوله ﷺ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

معنى تَوَاجَهًا: ضَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أَي: ذَاتَهُ وَجَمَلَتَهُ.

وَأَمَّا كَوْنُ الْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ: مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ لَا تَأْوِيلَ لَهُ، وَيَكُونُ قَتْلُهُمْ عَصِيَّةً وَنَحْوَهَا.

ثم كونه في النار معه: مستوحقٌ لهما، وقد يجازى بذلك، وقد يعفو الله تعالى عنه، هذا مذهب أهل الحق، وقد سبق تأويله مراتب، وعلى هذا يتأول كل ما جاء من بظائره

واعلم أن الدماء التي جرت بين الصَّامَةِ ﷺ ليست بدخالية في هذا الوعيد، ومذهب أهل السنة والحق إحسانُ الطَّرِيقِ بهم، والإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وتأْوِيلُ قَتْلِهِمْ، وَأَسْمُهُمْ مُحْتَدُونَ مُتَأَوِّلُونَ، لَمْ يَفْصَدُوا مَعْصِيَةً، وَلَا مُحَضَّ الدِّمَاءِ، بَلْ اعْتَقَدَ كُلُّ فَرِيقٍ أَنَّهُ الْمَحْقُوقُ، وَمُحَالِفُهُ نَاعٍ، فَوَجِبَ عَلَيْهِ قَتْلُهُ لِيُرجَعَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ^(١)، وَكَانَ مَعْصِيَتُهُمْ مُصِيبًا وَبَعْضُهُمْ مَخْطِئًا مَعذُورًا فِي الْحَطَأِ، لِأَنَّهُ احْتَدَى، وَالْمُحْتَدُ إِذَا أَخْطَأَ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ

(١) هنا انتهى السقط في (خ).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. «إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ». [أحمد ٢٠٤٣٩]

[نور ٧٢٥٢]

[٧٢٥٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ كِتَابِهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،

عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ عَنْ حَمَّادٍ. إِلَى آخِرِهِ. [البخاري معقفاً بعد

بحديث ٧٠٨٣] ر. هـ ١٧٥٣.

وكان عبيد بن جراح هو المجرى المصيب في تلك الحروب، هذا مذهب أهل السنة.

وكانت القضية مشتبهاً، حتى إن جماعة من الصحابة تحيروا فيها، فاعتزلوا الطائفتين ولم يقتلوا.

ولو يقتلوا، الصواب لم يتأخروا عن مساعدته ﷺ^(١).

قوله: (أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصنفين فصريني رجل بسيفه، أو يحيي سهم

فيقتلني؟ قال: «يؤم بوائمه وإثمك ويكون من أصحاب النار».

معنى «يؤم به»: يلزمه ويؤم به ويحتمله، أي: يؤم الذي أكرهك بوائمه في إكراهك، وفي دخوله

في الفتنة، وبإثمك في قتلك وغيره^(٢).

«ويكون من أصحاب النار»، أي: مستحقاً لها.

وفي هذا الحديث: رفع الإثم عن المكره على الحضور هناك.

وأما القتل فلا يباح بالإكراه، بل يأتى المكره على المأمور به بالإجماع، وقد نقل لقاضي وغيره فيه

الإجماع^(٣).

قال أصحابنا: وكذا، الإكراه على الزنى لا يرفع الإثم فيه، هذا إذا أكرهت المرأة حتى مكثت من

نفسها، فأما إذا رُبِطت ولم يُمْكِنها مدافعتها فلا إثم، والله أعلم.

قوله ﷺ: (أَنَّ الْمَقْتُولَ فِي النَّارِ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ).

فيه دلالة لمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور: أَنَّ مَنْ نَوَى الْمَعْصِيَةَ وَأَصْرَعَ عَلَى السِّبَةِ، يَكُونُ

أَتَمًّا وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْهَا وَلَا تَكَلَّمَ، وَقَدْ سَبَقَتِ الْمَسْأَلَةُ وَاضِحَةً فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ^(٤)

(١) قوله رسول الله ﷺ: «إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» (ص) إلى ولم يتقوا الصواب ثم تأخروا عن مساعدته منهم

(٢) في (ص) و(هـ) في قتل غيره، وهو خطأ ظاهر، وانظر «المبانيح» للسيوطي (٢١٦/٦)

(٣) إكمال المعتمد (٤٢٢/٨).

(٤) انظر شرح الحديث: ٣٣١

[٧٢٥٥] ١٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُذْرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ، فَهُمَا فِي جُرْفٍ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، دَخَلَاهَا جَمِيعًا». [أحمد: ٢٠٤٢٤، والبخاري موطأ بعد الحديث: ٧٠٨٣].

[٧٢٥٦] ١٧ - (١٥٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ، وَتَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ». [مسند: ٣٩٦] أحمد: ٩١٣٦، والبخاري: ٣١٠٩.

[٧٢٥٧] ١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ سَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ الْقَتْلُ». [مسند: ٩٢٩٥].

قوله ﷺ: «فهما في جرف جهنم»، هكذا هو في معظم النسخ. «حرف» بنحيد وضم الراء وإسكانه، وفي بعضها: «حرف» بالحاء، وهما متقاربان، ومعناه: على طرفه، قريب من السقوط فيه.

قوله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا عبد الله - عن شعبة (ح) - حدثنا محمد بن المنصور - عن بشار، عن قتادة، عن شعبة، عن منصور، بإسناده مرفوعاً).

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني، وقال: لم يرفعه الثوري عن منصور^(١).

وهذا الاستدراك غير مقبول، فإن شعبة إمام حافظ، فزيادته الرفع مقبولة، كما سبق بيانه مراراً.

قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان عظيمتان» الحديث.

هذا من المعجزات، وقد جرى هذا في العصر الأول.

(١) «الإمامات والفتن»، ص ٢٢١.

٥ - [بَابُ هَلَاكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ]

[٧٢٥٨] ١٩ - (٢٨٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَفَتِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِفَتِيَّةٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَزَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا رَزَى لِي مِنْهَا. وَأَعْطَيْتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ. وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَلَّا يَهْلِكَهَا بَسَنَةٌ بَعَامَةٌ. وَأَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ. وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَلَّا أَهْلِكَهُمْ بَسَنَةٌ بَعَامَةٌ. وَأَلَّا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ. وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ

قوله ﷺ. «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَزَى لِي الْأَرْضَ مَرَّاتٍ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا رَزَى لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ».

أَمْ «رَزَى» فَمَعْنَاهُ: جَمَعَ.

وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة، وقد وقعت كلها - بحمد الله - كما أخبر به ﷺ

قال لعمري: أمراد بـ«الكنزين»: الذهب والفضة، والمراد: كنزِي كسرى وقيصر مكي العراق والشام.

وفيه إشارة إلى أن مُلْكَ هذه الأمة يكون معظم امتداديه في جهتي المشرق والمغرب، وهكذا وقع، وأما في جهتي الجنوب والشمال، فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب، فصلوات الله وسلامته على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى، إنَّه هو إلَّا وحِيٌّ يُوحَى.

قوله ﷺ. «فَيَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ»، أي: جماعتهم وأصلهم.

والبيضة أيضاً: العزُّ والملْكُ.

فوبه سبحانه وتعالى: «وَرَبِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَلَّا أَهْلِكَهُمْ بَسَنَةً بَعَامَةً»، أي: لا أهلكهم قحطاً بعثهم، بل إن وقع قحط يكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام، فله الحمد والشكر على

جميع نعمه

بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ بِهَيْلِكَ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا». [صححه ١٢٧٣٩٥].

[٧٢٥٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُمْبَرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحِي، عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَأَعْطَانِي الْكَزْزِينَ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ. [صححه ٧٢٥٨].

[٧٢٦٠] ٢٠ - (٢٨٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَتَعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ رَبِّي أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْعَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَتَّعْنِيهَا». [صححه ١٥٧٩].

[٧٢٦١] ٢١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ. بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ. [صححه ١٥٨٠].

قوله ﷺ «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ.» إلى آخره، هذا أيضاً من المعجزات لظاهرة.



٦ - [باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون

إلى قيام الساعة]

[٧٢٦٢] ٢٢ - (٢٨٩١) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَنَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ كَانَ يَقُولُ: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِدَةٌ بَيْنَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْرَ إِيَّايَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ: «وَمِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكْذِبَنَّ يَذَرُنَّ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحُ الصَّيْفِ، مِنْهَا صِفَارٌ، وَمِنْهَا كِبَارٌ».

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَذَهَبَ أَوْلَيْتُ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي. (احمد ١٣٢٩٠ [واسطر ٧٢٦٤].

[٧٢٦٣] ٢٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيَهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ رَجُلًا إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ. (واسطر ٧٢٦٤).

[٧٢٦٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ: وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ. (احمد ٢٣٤٠٥ وسوي ٦١٠٤).

[٧٢٦٥] ٢٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِدٌ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟.

['احمد ٢٣٢٨١].

[٧٢٦٦] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ. أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [انظر: ٧٢٦٥].

[٧٢٦٧] ٢٥ - (٢٨٩٢) وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَمِيصًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ حَجَّاجُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ -: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ نَاسٍ. أَخْبَرَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ - يَعْنِي عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ - قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى خَضِرَتِ الظُّهُرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى خَضِرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ رِيبًا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمَنَا أَحْفَظُنَا. (١) (٢٢٩٨٨)

قوله: (أخبرنا علباء بن أحمر قال: حدثني أبو زيد).

أم (علباء) فبفتح ميمه^(١) مكسورة، ثم لام ساكنة، ثم باء موحدة، ثم ألف ممدودة. و(أحمر) آخره راء.

و(أبو زيد) هو عمرو بن أخطب - بالحاء المعجمة - الصحابي المشهور



(١) وقع بعدها في (خ) - سقط بمقتار نصف نوحه.

٧ - [باب في الفتنة التي تموج كموج البحر]

[٧٢٦٨] ٢٦ - (١٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو حُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ - قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ -: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أُنَا، قَالَ: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، وَكَيْفَ قَالَ؟ قَالَ: قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، يَكْفُرُهَا الصَّبَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ إِنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ، قَالَ: أَفَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: ذَلِكَ آخَرَى أَلَّا يُغْلَقَ أَبَدًا. قَالَ: فَقُلْتُ لِحُذَيْفَةَ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ النَّابِ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثَ لَيْسَ بِالْأَعْلَاطِ. قَالَ: فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ: مِنَ الْبَابِ؟ فَقُلْتُ لِمَسْرُوفٍ: سَلْهُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: عُمَرُ. [مكرر: ٢٦٩] [انظر: ٧٢٦٩].

[٧٢٦٩] ٢٧ - (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيْسَى، كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ. وَفِي حَدِيثِ عِيْسَى عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ. [أحمد: ٢٢٤١٢، والبحري: ١٤٢٥].

[٧٢٧٠] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ

قوله (عن حذيفة قال كما حد عمر ﷺ...)، وذكر حديث الفتنة، وقد سبق شرحه في أواخر

كتاب الإيمان^(١).

(١) انظر شرح الحديث: ٢٦٩.

٨ - [باب: «لا تقوم الساعة حتى يخسر الفرات

عن جبل من ذهب»]

[٧٢٧٢] ٢٩ - (٢٨٩٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَادِرِيِّ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتُلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو». [أحمد ٨٠١٢].

[٧٢٧٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا زَوْحٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. وَزَادَ: فَقَالَ أَبِي: إِنْ رَأَيْتَهُ فَلَا تَقْرَبْهُ. [البخاري ٧٢٧٢].

[٧٢٧٤] ٣٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا». [أحمد ٧٠١٩] [رواه البخاري ٧٢٧٢].

[٧٢٧٥] ٣١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا». [البخاري ٧٠١٩]

[رواه البخاري ٧٢٧٢]

[٧٢٧٦] ٣٢ - (٢٨٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَأَنُومَعْنِ الرَّقَّاشِيُّ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ،

قوله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يخسر الفرات عن جبل من ذهب»، هو يفتح الياء لمشة تحت وكسر السين، أي: يتكشف لذهاب ماله.

[٧٢٧٧] ٣٣ - (٢٨٩٦) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدٍ - قَالَا :
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ اَدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ
 أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْعَتِ الْعِرَاقُ وَرَهْمَهَا
 وَقَفِيرَهَا، وَمَنْعَتِ الشَّامُ مُدْبِهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنْعَتِ مِصْرُ إِرْدَنْبَهَا وَدِينَارَهَا، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ
 بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ». شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ
 دَمُهُ. [أحمد : ٧٥٦٥].

قوله: (لا يزال الناس مختلفين) عنانهم في طلب الفدي.

قال له صبي: 'وقد يكون المراد بالأعناق نفسها، وعبر بها عن أصحابها، لا سيّد وهي سيّدها
التطلع والتشوق للأشياء' (١).

أب (القمير) فمكيال معروف لأهل العراق، قال الأزهري: هو ثمانية مكك، و لمكوك صاع ونصف، وهو خمس كيلجات^(٩).

(٢) تهذيب لبعده (٣٧٨/٩) و(كرر) و(٣٤٥/٩) (مكنك)، و(الرافعي عريب الفاظ الشعبي) ص ٢١٠، ومعه

جميعاً :، وهو ثلاث كَيْلَجات، وهو المرافق لما في المعاجم انظر مادة (مكول)

وأما (المُنْذِي) فبضمّ الميم وإسكان الدال على وزن قُفْلٍ، وهو مكّيالٌ معروفٌ لأهل الشام، قال العلماء: يَسْعُ حمسة عشر مكوّكاً، وأما الإزْدَبُ فمكّيالٌ معروفٌ لأهل مصر، قال الأزهري وآخرون: يَسْعُ أربعة وعشرين صاعاً^(١).

وفي معنى «منعت العراق» وغيرها، قولان مشهوران:

أحدهما: لإسلامهم، فتسقط عنهم الجزية، وهذا قد وجد.

ولثاني وهو الأشهر: أن معناه. أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الرمن، فيمنعون حصول ذلك للمسلمين.

وقد روى مسلمٌ هذا بعد هذا بورقاتٍ عن جابر، قال: يوشك أهلُ العراق ألا يجيء إليهم قفيزٌ ولا درهمٌ، قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل العجم يمتنعون ذلك. وذَكَرَ في منع الروم ذلك بالشام مثله^(٢)، وهذا قد وُجد في زماننا في العراق، وهو الآن موجود.

وقيل: لأنهم يرتدّون في آخر الرمن، فيمنعون ما لزمهم من الزكاة وغيرها.

وقيل: معناه: أن الكفار الذين عليهم الجزية تَقْوَى شوكتهم في آخر الزمان، فيمتنعون مما كانوا يؤدّونه من الجزية والخراج وغير ذلك.

وأما قوله ﷺ: «وعدتم من حيث بدأت»، فهو معنى الحديث الآخر: «بدأ الإسلام غرباً»، وسيعود كما بدأ، وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان^(٣).



ولا تصدح ولا تخرج وغيرها وكيلجات جمع كيلجه بكسر الكاف وفتح اللام، وهو كل معروف لأهل عرق المصحح المعتبر. (كلم).

(١) الأزهري، ص ٢١٠.

(٢) سبأ، رقم ٧٣١٥.

(٣) نظر شرح لمحيث ٣٧٢.

٩ - [باب في فتح قسطنطينية،

وخرج الدجال، ونزول عيسى بن مريم]

[٧٢٧٨] ٣٤ - (٢٨٩٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مِثْصُورٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ - أَوْ: بِدَابِقٍ - فَيُخْرِجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلَوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نُقَاتِلُهُمْ، فَيَقُولُ

قوله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَرْوِ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ»

«الأعماق» بفتح الهمزة وبالعين المهملة.

و«دابق» بكسر الهمزة وبفتحة الدال، والكسر هو الصحيح المشهور، ولم يذكر الجمهور غيره، وحكى القاضي في «المشارك» المنع ولم يذكر غيره^(١)، وهو اسم موضع معروف، قال الجوهري: «لَا غَلَبَ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ وَالصَّرْفُ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَسَلِ اسْمُ نَهْرٍ، قُلْ وَقَدْ يُوَثِّقُ وَلَا بَصُرُ»^(٢).

وَالْأَعْمَاقُ وَدَابِقُ: مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ بِقَرْبِ حَلَبِ^(٣).

قوله ﷺ «قَالَتِ الرُّومُ: خَلَوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا»^(٤).

رَوَى «سَو» عَلَى وَجْهَيْنِ: فَتَحَ السَّيْنِ وَالْبَاءَ وَصَنَّهُمَا، قَالَ الْقَاضِي فِي «الْمَشْرِقِ» لُصُّمٌ رَوَاهُ الْأَكْثَرِينَ، قَالَ: وَهُوَ الصَّوَابُ^(٥).

فَمَتَّ ذِلَّاهُمَا صَوَابٌ؛ لِأَنَّهُمْ سَبَّوْا أَوَّلًا، ثُمَّ سَبَّوْا الْكِمَارَ، وَهَذَا مَوْحُودٌ فِي رِوَايَتِهِ، بَلْ مَعْنَاهُ عَسَاكَرُ الْإِسْلَامِ فِي عِلَادِ الشَّامِ وَمَهْرُ سَبَّوْا، ثُمَّ هُمْ الْيَوْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ يُسَبِّوْنَ الْكُفْرَ، وَقَدْ نَسَّوْهُ فِي

(١) «المشرق للأزر» (٢٦٥/١)

(٢) «المصباح»، (صق)

(٣) «بوز» من «بوز» حسب، تعد عنها (٥٠) كم، وتبع ادارتها نوحه آخره

(٤) «عن نهري» سقط في (ج)

٥. «المشرق للأزر» (٢٠٦/٢)

الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ لَا نُحْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشَّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَنْصَحُ الثُّلُثُ، لَا يُقَاتِلُونَ أَبَدًا، فَيَقْتَحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةً. فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُنِصِمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكْتُهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ يَدِيهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ».

زماننا مراراً كثيرة، يَشُبُّونَ فِي الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْكُفَّارِ أَلْفًا، وَاللَّهُ الْحَمْدُ عَلَى إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَعِزِّهِ.

قوله ﷺ: «فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا»، أي: لَا يُلْهِمُهُمُ التَّوْبَةُ.

قوله ﷺ: «فَيَقْتَحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةً»، هِيَ بَعْضُ الْقَافِ وَإِسْكَانُ السِّينِ وَضَمُّ الطَّاءِ الْأُولَى وَكسْرُ الثَّانِيَةِ، وَبَعْدَهَا يَاءٌ سَكَنَةٌ ثُمَّ نُونٌ، هَكَذَا ضَبَطْنَا هَا، وَهُوَ الْمَشْهُورُ، وَنَقَلَهُ الْقَاضِي فِي «الْمَشَارِقِ» عَنْ سَمْتَقِينٍ وَكَأْثَرِينَ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ زِيَادَةُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٌ بَعْدَ النُّونِ^(١) وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ أَكْظَمِ مَدَائِنِ الرُّومِ.



١٠ - [باب: تقوم الساعة والروم أكثر الناس]

[٧٢٧٩] ٣٥ - (٢٨٩٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الْمُسْتَوْدُ الْقُرَشِيُّ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ». فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَيْتَنِي قُلْتُ ذَلِكَ، إِذْ فِيهِمْ لَخِصَالٌ أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَقَةٍ، وَخَيْرُهُمْ لِمُسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُتَوَكِّلِ. [احمد ٦٨٠٢٢].

[٧٢٨٠] ٣٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: حَدَّثَنِي أَبُو شُرَيْحٍ أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْمُسْتَوْدَ الْقُرَشِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ» قَالَ: قَبَّلَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ: مَا هَدُوهُ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُذَكِّرُ عَنْكَ أَنْتَ تَقُولُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْدُ: قُلْتُ الَّذِي

قوله (حدثني موسى بن علي، عن أبيه) هو بصم العين على المشهور. وقيل: بفتحها.

وقيل: بالفتح اسم له، وبالفصح لقب، وكان يكره الضم

قوله. (حدثني أبو شريح أن عبد الكريم بن الحارث حدثه أن المستورد بن شداد) قال. سمعت رسول الله ﷺ يقول «تقوم الساعة والروم أكثر الناس».

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم، وقال عبد الكريم لم يسرك المستورد، فالحديث

مرفوع

قلت: لا استدراك على مسلم في هذا، لأنه ذكر الحديث بعروفه في الطريق الأول من رواية أبي ابن رباح، عن أبيه، عن المستورد موصلاً، وإنما ذكر الثاني متابعاً، وقد سبق أنه يُحتمل في المتابعة ما

(١) هو عمه المستورد القرشي المذكور في المتن

(٢) لا يرد ما واصله؟ ص ٢١٣

سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ عَمْرُو: لَيْزَنُ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّهُمْ لَأَخْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَجْزُرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِمْ وَضُعَفَائِهِمْ. [أبو داود ٧٢٧٩].

لا يُحْتَمَلُ فِي الْأَصُولِ، وَسُقِيَ أَيْضاً أَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ وَالْمُحَقِّقِينَ أَنَّ الْحَدِيثَ الْمُرْسَلِ إِذَا رُوِيَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى مُتَّصِلاً مُحْتَجَّجٌ بِهِ، وَكَانَ صَحِيحاً، وَتَبَيَّنَا بِرَوَايَةِ الْإِتِّصَالِ صِحَّةَ رَوَايَةِ الْإِرْسَالِ، وَيَكُونُ صَحِيحِينَ^(١)، بَحِثْ لَوْ عَارِضَهُمَا صَحِيحٌ جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ وَتَعَدَّرَ الْجَمْعُ قَلَمَاهُمَا عَلَيْهِ. قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ: (وَأَجْزُرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ)، هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ الْأَصُولِ: (وَأَجْبَرُ) دَلَّجِيمُ، وَكَذَلِكَ نَقَدَهُ الْقَاضِي عَنْ رَوَايَةِ الْجُمْهُورِ، وَفِي رَوَايَةِ بَعْضِهِمْ: (وَأَصْبِرُ) بِالصَّادِ، قَالَ الْقَاضِي: وَالْأَوَّلُ أَوْلَى، لِمُطَابَقَةِ الرِّوَايَةِ الْآخَرَى. (وَأَسْرَعُهُمْ إِهْلَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ)، وَهَذَا مَعْنَى أَجْبَرُ^(٢). وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: (أَخْبِرُ) بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَلَعَلَّ مَعْنَاهُ: أَخْبَرَهُمْ بِعِلَاقَتِهَا وَالْخُرُوجِ مِنْهَا.



(١) قَوْلُهُ - صَحِيحِينَ، لَيْسَ فِي (ن) .

(٢) إِكْمَالُ الْمُعْلَمِ - (٨/ ٤٣٦) .

١١ - [باب إقبال الروم في كثرة القتل]

عند خروج الذُجَالِ

[٧٢٨١] ٣٧ - (٢٨٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحُ خُمْرَاءَ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِيرَى إِلَّا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، جَاءَتْ السَّاعَةُ، قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكَيِّفًا. فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بَعْنِيمَةٍ. ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا - وَنَحَاهُ نَحْوَ الشَّامِ - فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَحْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ. قُلْتُ: الرُّومُ تَغْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ. وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْفِتْنَاءُ رَدَّةً شَدِيدَةً، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ

قوله: (عن يسير بن عمرو) هو بصمُ المِثْأَةِ تحتُ وفتح السبب المِهْمَلَة، وفي رواية شيبان بن فروخ: (عن أسير) بهمزة مصمومة، وهما قولان مشهوران في اسمه^(١)

قوله: (جاء رجل ليس له هجيرى) ما عهد الله من مسعود، هو كسر الهاء وسحب الميم المشددة مقصور الألف، أي: شأنه وذاته ذلك.

و(الهجيرى) بمعنى الهجير.

قوله: (فيشترط المسلمون شرطة للموت).

(الشُرْطَةُ) بضم الشين: طائفة من الجيش تتقدم^(٢) للقتال.

وأما قوله: (فيشترط) فمضطوئه بوجهين:

أولهما: (فَيُشَارِطُ) بمشاة تحت، ثم شين ساكنة، ثم مشاة فوق

ولثاني: (فَيَشْتَرِطُ) بمثناة تحت، ثم مشاة فوق، ثم شين مفتوحة وتشديد الراء

(١) قال حافظ في التفسير: أسير - بالتصغير من عمرو، أو ابن حابر، الخويمي، وثيل أصله أسير مُهْمَلٌ لهمزة... وقيل: إن ابن جابر لغو، ناعى؟

(٢) في (ص) و(هـ) تقدم.

إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَخْجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَقْبِيَهُ هَوْلَاءُ وَهَوْلَاءُ، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ، حَتَّى يَخْجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَقْبِيَهُ هَوْلَاءُ وَهَوْلَاءُ، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِيَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَقْبِيَهُ هَوْلَاءُ وَهَوْلَاءُ، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ، فَوَذَا كَانَ يَوْمَ الرَّابِعِ، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً. ^(١) قَالَ: لَا يُرَى مِثْلُهَا، وَإِنَّمَا قَالَ: لَمْ يَرِ مِثْلُهَا - حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ، فَمَا يَخْلِفُهُمْ حَتَّى يَجْرَ مَيَّتًا. فَيَعَادُ بَنُو الْأَبِ، كَانُوا مَيَّةً، فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ، فَبَأَيِّ غَيْبَةٍ يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيْ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسِ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيحُ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيهِمْ، فَيَرْقُضُونَ مَا فِي

قوله: (البقيّة هولاء وهولاء)، أي: يرجع.

قوله: (نهّد إليهم بقية أهل الإسلام) هو بفتح النون والهاء، أي: نهض وتقدّم.

قوله: (فيجعل الله الدبرة عليهم) هي بفتح الدال والباء، أي: الهزيمة، ورواه بعض رواة مسهم: (الدبرة) بالالف ويعدّها همزة، وهي بمعنى الدثرة، وقال الأزهري: الدائرة لدولة تدور على لأعداء^(١)، وقيل: هي الحادثة.

قوله: (حتى إن الطائر ليمرّ بجناباتهم، فما يخلّفهم حتى يجرّ ميتاً).

قوله: (جناباتهم) بجيم ثم نون مفتوحتين، ثم باء موحدة، أي: نواحيهم، وحكى القاضي عن بعض رواتهم: (بجشماتهم) بصمّ الجيم وإسكان المثناة، أي: شُخوصهم^(٢).

وقوله: (فما يخلّفهم) هو بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام المشددة، أي: يحاورهم، وحكى القاضي عن بعض رواتهم: (فما يلحقهم)^(٣)، أي: يَلْتَقِ أَحْرَهُم.

قوله: (إذ سمعوا بأساً هو أكبر من ذلك)، هكذا هو في نسخ بلادنا: (بأس هو أكبر) بباء موحدة

(١) تهذيب اللغة (٤/١٠٨)، (دور)

(٢) إكمال المعلم (٨/٤٣٨)

(٣) المصدر السابق.

أُيِّدِيهِمْ، وَتُقْبَلُونَ، فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ قَوَارِسَ طَلِيْعَةٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَالْوَلَانَ خِيُولَهُمْ، هُمْ خَيْرُ قَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ. أَوْ مِنْ خَيْرِ قَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ». قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَاتِهِ: عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ [أحمد ٤١٧٤٦].

[٧٢٨٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَهَبْتُ رِيحَ حَمْرَاءَ. وَسَاقِي الْحَدِيثِ بِنَحْوِهِ، وَحَدِيثُ ابْنِ عُثَيْمَةَ أَيْضًا وَأَشْبَحَ. [مسند ٧٢٨١].

[٧٢٨٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَغْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ -: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ - يَغْنِي ابْنَ هِلَالٍ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْبَيْتُ مَلَأَنُ، قَالَ: فَهَاجَتْ رِيحُ حَمْرَاءَ بِالْكُوفَةِ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُثَيْمَةَ. [مسند ٧٢٨١].

في (باس) وفي (أكر)، وكذا حكاة القاضي عن محققين روايتهم، وعن بعضهم: (باس) بالنون، (أكثر) بالمثلثة، قالوا والصواب الأول، ويؤيده رواية أبي داود: «سمعوا بأكر أكثر من ذلك»^(١).



(١) المصدر السابق، والتحليل أخرج أبو داود الطيالسي: ٣٩٢.

١٢ - [باب ما يكون من فتوحات المسلمين

قبل الدجال]

[٧٢٨٤] ٣٨ - (٢٩٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةٍ، فَإِنَّهُمْ لَقِبُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: اتَّبِعْهُمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، لَا يَغْتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ. فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ: «تَغْرُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْرُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْرُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ». قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ، لَا تَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ. [أحمد: ٤١٨٩٧٣].

قوله . (لا يغالونه)، أي: يقتلونه غيلةً، وهي القتلُ في غفلةٍ وخفاءٍ وخديعةٍ.

قوله . (لعله نجيٌّ معهم)، أي: يناجيهم، ومعناه: يحدثهم سرًّا.

قوله: (لحفظت منه أربع كلمات).

هذا الحديث فيه معجزاتٌ لرسول الله ﷺ.

وسبق بيان جزيرة العرب^(١).



١٣ - [باب في الآيات التي تكون قبل الساعة]

[٧٢٨٥] ٣٩ - (٢٩٠١) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو عُمَرَ الْمُكِّيُّ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ فُرَاتِ الْقَرَارِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: أَطْلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَكَّرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ (*) قِبَلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ». فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،

قوله: (عن حذيفة بن أسيد)، هو بفتح الهجمة وكسر السين.

قوله: (عن ابن عيينة، عن فرات، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد)، هذا لإسناد من استدركه الدرة طني، وقال: لم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح، قال: ورواه عبد العزيز بن ربيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفاً هذا كلام الدارقطني^(١).

وقد ذكر مسلم رواية ابن ربيع موقوفة، كما قال، ولا يقدح هذا في الحديث، فإن عبد العزيز بن ربيع ثقة حافظ متفق على توثيقه، فزيادته مقبولة.

قوله ﷺ في أشراط الساعة: «لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قِبَلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ»، فذكر الدخان والدجال

هذا حديث يؤيد قول من قال: إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمن من كهينة الركام، وأنه لم يأت بعد، وإنما يكون قريباً من قيام الساعة، وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا، وذكر ابن مسعود عنه، وأنه قال: إنما هو عبارة عما نال قريشاً من انحصار، حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهينة الدخان^(٢)، وقد وافق ابن مسعود جماعة

وقد بالقول الآخر: حذيفة وابن عمر والحسن، ورواه حذيفة عن النبي ﷺ، وأنه يمكن في الأولى من أوجه^(٣).

ويحتمل أنهما دخان؛ للجمع بين هذه الآثار.

(١) في نسخة: حتى تروا.

(٢) إسناده صحيح، ص ١٨٣.

(٣) هذه من حديث رقم ٧٠٦٦، كتاب صفة القيامة والجنة والنار - ثم نقف في كتاب بدء الخلق على الكلام عن هذه المسئلة.

ونُزول عيسى بن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج. وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم. (المحمد: ١٦١-١٦٢).

[٧٢٨٦] ٤٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُرَاتِ الْقُرَازِي، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ حُثَيْفَةَ بْنِ أَمِيٍّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَأُطْلِعَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «مَا تَذْكُرُونَ؟» قُلْنَا: السَّاعَةُ، قَالَ: «إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ: خَسْفٌ بِالشَّمْرِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَالدَّخَانُ، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ.....»

وأما لدب في هذه الحديث، فهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجَهُمْ كَذِبَةٌ مِنْ الْأَرْضِ ثَلَاثِينَ﴾ [الب: ٨٢]، قال المفسرون: هي دابة عظيمة تخرج من صدع في لصف^(١)، وعن ابن عمرو بن العاص: أنها الجناسة المذكورة في حديث الدجال^(٢).

قوله ﷺ: «وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم»

وفي رواية: «نار تخرج من قعر عدن».

هكذا هو في الأصول: «قعر» بالهاء والقاف مضمومة، ومعناه: من أقصى تعري أرض عدن،

ثلاثاً: الدخان يأخذ المؤمن كائزكمه، ويأخذ الكافر مستصخ حتى يخرج من كل مسج منه، والثانية الدابة، والثالثة لدجاجة، ورواه الطبراني: ٣٤٤٠، وإسناده جيد كما قال ابن كثير عند تفسير الآية (١٠) من سورة الدخان، وقال: «جميع الأحاديث لمرفوعة من الصحاح والمسان وغيرهما التي أوردوها مما فيه متبع ودلالة ظاهرة على أن سخف من لايات نستظهره مع أنه طاهر النثر، قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكَ فِي الْوَيْلِ وَالصَّيْرِ﴾ أي: يس وصحير، كل أحد، وعسى ما فسر به ابن مسعود رضي الله عنه إنما هو حبال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والتجهد. وهكذا قوله ﷺ: «يخرج من قعر عدن» أي: يخرجهم ويجمعهم، ولو كان أمراً حياً يجمع أهل مكة المشركين لما قيل به. ﷺ «يخرج من قعر عدن»

(١) أخرجه صري: (١٨/١٢٩ - ١٢٢) عن ابن عمر رضي الله عنه موقوفة

(٢) إكمال المعلم: (٤٤٤/٨).

تَرَحَّلُ النَّاسَ». قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ،
مِثْلَ ذَلِكَ، لَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ. وَقَالَ أَحَدُهُمَا فِي الْعَاشِرَةِ: «نُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ». وَقَالَ
الْآخَرُ: «وَرِيحُ نُلْفِي النَّاسِ فِي الْبَحْرِ». (المع ٧٢٨٧)

[٧٢٨٧] ٤١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - . حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، عَنْ قُرَّاتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي غُرْفَةٍ، وَتَحْتَهُ تَحْدُثُ. وَمَا قَالِ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ
قَالَ شُعْبَةُ: وَأَخْبَسَهُ قَالَ: «تَنَزَّلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا، وَتَقْبِلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا».

قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، وَلَمْ يَرَفَعَهُ، قَالَ
وَعَدَن: مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْيَمَنِ، قَالَ الْمَاورِدِيُّ: سَمِيتُ عَدَنًا مِنَ الْعُدُونِ، وَهُوَ لِإِقْدَمَةٍ، لِأَنَّ نُبْعًا
كَانَ يَجْهَسُ فِيهَا أَصْحَابُ الْحِرَاكِمِ^(١).

وهذه السُّرُّ الحارِجَةُ من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للناس، كما صرَّح به في الحديث.
وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدَهُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ
أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبَصَرِي»، فَقَدْ جَعَلَهَا الْقَاضِي عِيَّاصُ حَاشِرَةً، قَالَ: وَلَعَلَّهَا نَارَانِ يَحْتَمِعَانِ لِحَشْرِ النَّاسِ،
قَالَ: أَوْ يَكُونُ ابْتِدَاءُ خُرُوجِهَا مِنَ الْيَمَنِ، وَيَكُونُ طَهْوَرُهَا وَكَثْرَةُ فَوْتِهَا بِالْحِجَازِ، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي^(٢).
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ نَارَ الْحِجَازِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْحَشْرِ، بَلْ هِيَ أَيْدٍ مِنَ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ مُسْتَعِدَّةٌ. وَفِي
خُرُوجِهَا فِي زَمَانِنَا نَارٌ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ. وَكَانَتْ دَرَأً عَظِيمَةً سَدًّا - خَرَجَتْ مِنْ
حِثِّ الْمَدِينَةِ الشَّرْقِيِّ وَرَاءَ الْحَرَّةِ، وَتَوَاتَرَ الْعِلْمُ بِهَا عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْبِلْدَانِ، وَأَخْبَرَنِي مَنْ
حَصَرَهَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

قَوْلُهُ (عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ)، هُوَ مَفْتُوحٌ لِلْسِينِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَبَاءِ الْمَهْمَلَةِ
قَوْلُهُ ﷺ «تَرَحَّلُ النَّاسُ»، هُوَ مَفْتُوحٌ التَّاءِ وَإِسْكَانُ الرَّاءِ وَفَتْحُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ لِمَحْفَقَةٍ، كَذَا صَبْطُهُ،
وَهَكَذَا صَبْطُهُ الْجُمْهُورُ، وَكَذَا نَقَلَ الْقَاضِي عَنْ رَوَايَتِهِمْ.

(١) الْحَدِيثُ لِلْمَاورِدِيِّ، (٣/ ٢٢٢)

(٢) إِكْمَالُ الْعِلْمِ، (٨/ ٤٤٢)

أَحَدُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ: نَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ. وَقَالَ الْآخَرُ: رِيحٌ تُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ.
[أحمد ١١١٤٣].

[٧٢٨٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْبَغْلِيُّ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قُرَاتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ: كُنْتُ
تَتَحَدَّثُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. يَنْحُو حَدِيثَ مُعَاذٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ. وَقَالَ أَبُو الْمُثَنَّى:
حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُقَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ،
عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ. يَنْحُوهُ، قَالَ: وَالْعَاشِيرَةُ نَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ. قَالَ شُعْبَةُ: وَلَمْ يَرْفَعْهُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ. [٧٢٨٧].

ومعناه: تأخذهم بالرحيل وتزعجهم، أو تجعلهم^(١) يرحلون فذامها، وقد سبق شرح رخلها الناس
وحشرها إليهم^(٢).



(١) في (ص) و(هـ) ويجعلون، بدل أو تجعلهم، وفي (ج) و(ط): وتزعجهم له وتجعلهم، والمثبت من «إكسال» (المعجم)
(١٤٢، ٨)

(٢) انظر شرح الحديث ٧٢٠٢

١٤ - [بَاب: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ

حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ]

[٧٢٨٩] ٤٢ - (٢٩٠٢) حَدَّثَنِي حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (ح). وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ. قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَغْنَاقَ الْإِبِلِ بِبَصْرَى». - [ص ٧١٨].

قوله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَغْنَاقَ الْإِبِلِ بِبَصْرَى»، هكذا الرواية: «تُضِيءُ أَغْنَاقَ» بِنَصْبِ «أَغْنَاقَ»، وهو مفعول «تُضِيءُ»، يقال: أَضَاءَتْ النَّارُ، وَأَضَاءَتْ غَيْرَهَا.

و(بَصْرَى) بضم الباء: مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالشَّامِ، وَهِيَ مَدِينَةُ حُورَانَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ دِمَشْقَ نَحْوُ ثَلَاثِ مَرَاثِلَ.



١٥ - [باب في سكنى المدينة وعمارته

قبل الساعة]

[٧٢٩٠] ٤٣ - (٢٩٠٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِهَابَ أَوْ يَهَابٍ». قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لِسُهَيْلٍ: فَكَمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا مِيلًا.

[٧٢٩١] ٤٤ - (٢٩٠٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَلَّا تُمَطَّرُوا، وَلَكِنَّ السَّنَةَ أَنْ تُمَطَّرُوا وَتُمْطَرُوا، وَلَا تُنْبِتِ الْأَرْضُ شَيْئًا». [احمد: ٨٧٠٣].

قوله ﷺ: «تبلغ المساكين إهاب أو يهاب».

أما «إهاب» فبكسر الهمزة.

وأما «يهاب» فبفتح الهمزة، مفتوح ومكسورة، ولم يذكر القاضي في «شرحه» و«المشارق» إلا الكسر، وحكى القاضي عن بعضهم: «يهاب» بالنون^(١)، والمشهور الأول، وقد ذكر في الكتاب أنه موهج بقرب المدينة على أميال منها.



١٦ - [باب: الفتنة من المشرق

من حيث يطلع قرن الشيطان]

[٧٢٩٢] ٤٥ - (٢٩٠٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» [أحمد ٥٦٥٩].

[وسيطي ٧٠٩٣].

[٧٢٩٣] ٤٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمُ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ - قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عِنْدَ بَابِ حُصَّةٍ، فَقَالَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ: «الْفِتْنَةُ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ بَابِ عَابِثَةَ. [أحمد ١١٦٧٩].

[وسيطي ٧٢٩٢].

[٧٢٩٤] ٤٧ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ بِنِ شَهَابٍ، عَنْ سَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ: «هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

[أحمد ١٦٠٣١، ووسيطي ٣٥١١].

[٧٢٩٥] ٤٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمْرٍو،

قوله ﷺ «أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان.

قوله ﷺ «لَيْسَتِ السَّيِّئَةُ بِأَلَا تَمُطُّوهُ»، المراد به «السيئة» هنا «الخطيئة» ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَحَدَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأعراف ١٣٠].

(١) نظر شرح الحديث: ١٨١.

عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَالَ: «رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» يَعْنِي الْمَشْرِقَ. [أحمد: (٤٧٥١) [وأنظر: (٧٢٩٤)].

[٧٢٩٦] ٤٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ - يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ -: أَخْبَرَنِي حَنْظَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ: «هَآ إِنِّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَآ إِنِّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا - ثَلَاثًا - حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». [أحمد: (٤٩٨٠) [وأنظر: (٧٢٩٤)].

[٧٢٩٧] ٥٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوُكَيْعِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ - قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَأَرْكَبُكُمْ لِنَكِيرَةٍ؟ سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْفِتْنَةَ تَحِيءُ مِنْ هَاهُنَا» وَأَزْمًا بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ «مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَغْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ خَطَا، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لَهُ: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَبَجَّيْتَكَ مِنْ لَعْنِهِ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠]. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ سَالِمٍ: لَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُ. [٧٢٩٤].



١٧ - [باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس]

[ذا الخلصة]

[٧٢٩٨] ٥١ - (٢٩٠٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخَلْصَةِ». وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةٍ. [أحمد: ٧٦٧٧، والبيهقي: ٢١١٦].

[باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس]

[ذا الخلصة]

قوله ﷺ: «(لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة»، وكانت^(١) صنماً تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة).

أول قوله: «أليات» وتبع الهجزة واللام، ومعناه: أعضاؤه، جمع الية، كحفنة وحفنة، والمراد: يضطربن من أطراف حول ذي الخلصة، أي: يتكفرون، ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها. وأما (تبالة) فبمشتاق فوق مفتوحة، ثم باء موحدة مخففة، وهي موضع باليمن، وليست تبالة التي يُضرب بها المش، ويقال: أهول على الخجاج من تبالة^(٢)؛ لأن تلك بالطائف.

وأما «ذو الخلصة» فمفتح الخاء واللام، هذا هو المشهور، وحكى لقاضي فيه في «شرح» و«المشرق» ثلاثة أوجه:

أحدها: هذا.

والثاني: يضم الخاء واللام.

والثالث: يفتح الخاء وإسكان اللام^(٣).

(١) في (ج) و(ط): وكان.

(٢) وكان عبد الملك يستعمله عليه، فدناها فاستحضرها فلم يدخلها، وعلم أنه قال للبلبل لما قرب منه: «ير هي؟» فقال: تسره عبد الأكمة فقال: أخون عليّ بعمل تسره عني الأكمة! ورجع عن مكانه. «فتح الجروس» - (تس)

(٣) معشور الأبرار - (١/ ٢٥٠ - ٢٥١)، و«إكمال المعلم» - (٤٤٩/٨).

[٧٢٩٩] ٥٢ - (٢٩٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَعْفَرِيُّ وَأَبُو مَعْنٍ زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ - قَالَا : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى »، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَا أَظُنُّ جِئَنَ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَفَرَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [سورة هود: ١٠٣] أُنْذِرُكَ نَأْمًا قَالَ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ ».

[٧٣٠٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ - وَهُوَ الْحَنَفِيُّ - : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

قنوا : وهو بيت صنم ببلاد دؤس .

قوله ﷺ : « ثم يبعث الله ريحاً طيبةً ، فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل ^(١) من إيمان ... » إلى آخره .

هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان ^(٢) .



(١) في (ج) و(ط) : من خردل

(٢) انظر شرح الحديث : ٣١٢

٨ - [باب: لا تقوم الساعة حتى يفر الرجل بغير الرجل،

فيتمنى أن يكون مكان الميت، من البلاء]

[٧٣٠١] ٥٣ - (١٥٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيهِمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ» . (مسند ٣٩٦) [تجدد ٧٢٢٧، بحاري ٧١١٥]

[٧٣٠٢] ٥٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاعِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ - قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ» .

[٧٣٠٣] ٥٥ - (٢٩٠٨) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا مَرْوَنُ، عَنْ يَزِيدَ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ، وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ» .

[٧٣٠٤] ٥٦ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ، لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ بِشَيْءٍ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِي شَيْءٍ قُتِلَ» قَبِيلٌ. كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ «الْهَرَجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»

وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ أَبَانَ قَالَ: هُوَ يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ. ثُمَّ يَذْكُرُ الْأَسْمَعِي.

قوله (حدثنا مروان، عن يزيد - وهو ابن كيسان - عن أبي حازم، عن أبي هريرة)، حديث، «لا يدري القاتل في أي شيء قتل» .

وفي لرواية ثمانية (حدثنا ابن فضيل - عن أبي إسماعيل الأسلمي، عن أبي حازم)، ثم قال مسلم (وفي رواية ابن أبي نعيم هو يزيد بن كيسان، عن أبي إسماعيل. ثم يذ

- [٧٣٠٥] ٥٧ - (٢٩٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ هُرَيْرَةَ يَقُولُ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو الشَّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ». [أحمد: ٨٠٩٤، والبحاري: ١٥٩١].
- [٧٣٠٦] ٥٨ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو الشَّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ». [البحاري: ١٥٩٦، وانظر: ٧٣٠٥].
- [٧٣٠٧] ٥٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي الدَّرَاوَزْدِيَّ - عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْعَثِثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ذُو الشَّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يُخْرَبُ بَيْتَ اللَّهِ ﷻ». [أحمد: ٩٤٠٥، وانظر: ٧٣٠٥].

هو في النسخ، ويزيد بن كيسان هو أبو إسماعيل، وفي الكلام تقديم وتأخير، ومراده: وفي رواية ابن أبي نديم عن أبي إسماعيل: هو يزيد بن كيسان، وظاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يرويه عن أبي إسماعيل، وهذا غلط، بل يزيد بن كيسان هو أبو إسماعيل، ووقع في بعض النسخ: (عن يزيد بن كيسان، يعني أبو إسماعيل)، وهذا يوضح التأويل الذي ذكرناه، وقد أوضحه الأئمة بدلائل كما ذكرته.

قال أبو علي الغساني: اعدم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا إسماعيل، وأن بشير بن سيمان يكنى أبا إسماعيل، الأسامي، وكلاهما يروي عن أبي حازم، فقد اشتركا في أحاديث عنه، منها هذا الحديث، روه مسلم أولاً عن يزيد بن كيسان، ثم رواه عن رواية أبي إسماعيل الأسلمي، إلا في رواية ابن أبي فزارة جعله عن يزيد بن كيسان أبي إسماعيل، ولهذا لم يذكر الأسلمي في سنده والله أعلم^(١)

قوله ﷺ: «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو الشَّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ». هما تصغير ساقَي الإنسان لرتبتهما. وهي صفته سوق سوداء غابت، ولا يعارض هذا قوله تعالى: ﴿حَرَمًا مَأْمُورًا﴾ [المعصر ٥٧]، لأن معناه: تمت إلى قرب لقيمة وخراب الدنيا، وقيل: يُخْصَصُ منه قصة ذي الشَّوَيْقَتَيْنِ، قال القاضي القول لأول أظهر^(٢)

(١) «تقيد، المهملة» (٣/ ٩٣٢ - ٩٣٣)

(٢) «إكمال للمعلم» (٨/ ٤٥٤).

[٧٣٠٨] ٦٠ (٢٩١٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ ثَوْرِ بْنِ ثَنِيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ». (أحمد: ٩٤١٥، مسند: ٣٥١٧).

[٧٣٠٩] ٦١ - (٢٩١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمُوتَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجَهَّجَاهُ». (أحمد: ٨٣٦٨).

قَالَ مُسْلِمٌ: هُمْ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ: شَرِيكٌ، وَعُثَيْدُ اللَّهِ، وَعُمَيْرٌ، وَعَبْدُ الْكَبِيرِ. بَنُو عَبْدِ الْمَجِيدِ. [٧٣١٠] ٦٢ - (٢٩١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ السَّجَانُ الْمَطْرَقَةُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يُعَالَهُمُ الشَّعْرُ». (أحمد: ٧٢٦٣، البخاري: ٢٩٢٩).

قوله ﷺ: «يَمُوتَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجَهَّجَاهُ» هو مفتاح الجسم وإسكان الهاء، وفي بعض النسخ: «الجهها»^(١) بهاءين، وفي بعضها: «الجهجا» بحذف الهاء التي بعد الألف، والأوّل هو المشهور. قوله ﷺ: «كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ السَّجَانُ الْمَطْرَقَةُ».

أما «السَّجَانُ» فمفتوح الميم وتشديد النون: جمع محرّ بكسر الميم، وهو الثُّرْسُ. وأما «مَطْرَقَةُ» فإسكان الطاء وتخفيف الراء، هذا هو العَصِيخُ المشهور في الرواية، وفي كتب بلغة والعرب، تحكي فتح الطاء وتشديد الراء، والمعروف الأول. قد رُوي لعمداه: هي التي أُلْبِسَت الْعَقَبُ وَأُطْرِقَتْ بِهِ، طَافَةٌ فَوْقَ طَافِهِ، فُلُو - ومعناه: تشبیه وحوه الثور في عرضها، وثقور^(٢) وجناتها بالثُرْسِ الْمَطْرَقَةِ.

(١) في (ط)، الجهها.

(٢) عني (ص) و(هـ): وثقور، وفي (ج) وثقور، وكلاهما تحريف، والحديث من (ط)، وانظر: «معالم السنن»: (١٧١/٤).

و«توضيح» لاس المنقذ: (١٧٩/٢٠)، و«الدياج» للسبوعي (٢٣٢/٦)، وغيرها.

[٧٣١١] ٦٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلَكُمْ أُمَّةٌ يَتَّبِعُونَ الشَّعَرَ، وَجُوهُهُمْ مِثْلُ الْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ». [بئر ٧٣١٠]

[٧٣١٢] ٦٤ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَعَالَهُمُ الشَّعَرُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ، ذُلْفَ الْأَنْفِ». [أحمد: ١٠٨٩١، والبخاري ٦٩٢٩].

[٧٣١٣] ٦٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الثَّرَكُ، قَوْمًا وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ، يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ، وَيَمَشُونَ فِي الشَّعْرِ». [بئر ٧٣١٠].

[٧٣١٤] ٦٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا يَعَالَهُمُ الشَّعَرُ، كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، حُمْرُ الْوُجُوهِ،»

قوله ﷺ: «ذُلْفَ الْأَنْفِ» هو بالذال المعجمة والمهملة، لغتان، المشهورة المعجمة، ومن حكى لوجهين فيه صاحباً «لمشارك» و«المطالع»، قالوا: رواية الجمهور بالمعجمة، وبعضهم بالسهمية، والصواب المعجمة، وهو بصم الذال وإسكان اللام، جمع: أذلف، كأحمر وأخمر، ومعناه: قُطِرَ الأنوف، قُصِرَ مع انطراح. وقيل: هو غلظ في أرنبة الأنف، وقيل: تَطَامُنٌ فِيهَا^(١)، وكله متقارب.

قوله ﷺ: «يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ، وَيَمَشُونَ فِي الشَّعْرِ».

معناه: يتبعون الشعر، كما صرح به في الرواية الأخرى: «تعالهم الشعر»، وقد وجدو في زماننا هكذا.

وفي الرواية الأخرى: «حمر الوجوه»، أي: يبض الوجوه مُشْرِئة حمرة.

(١) «لمشارك الأنوار»: (٢٧٠/١)، و«المطالع الأنوار»: (٧٦/٢).

صِغَارُ الْأَعْيُنِ. [أحمد: ٧٩٨٧، والبخاري: ٣٥٩١].

[٧٣١٥] ٦٧ - (٢٩١٣) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ - وَاللَّفْظُ لِرُثَيْرٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: يُوْشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَلَّا يُجَنِّي إِلَيْهِمْ قَفِيرٌ وَلَا دِرْهَمٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَسْرِ الْعَجَمِ، يَمْنَعُونَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: يُوْشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَلَّا يُجَنِّي إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِّيٌّ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرُّومِ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

وفي هذه الرواية: «صغار الأعين».

وهذه كلها معجزات لرسول الله ﷺ، فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها ﷺ، صغاراً لأعين، حمراً الوجوه، ذلقت الأنف، يراض الوجوه، كأن وجوههم لمجد، المطرقة، يتعمدون لشعره، موجودو، بهذه الصفات كلها في زماننا، وقاتلهم المسلمون مرات، وقتلهم الآن، ونسأ الله لكريم حسن أعاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم، وسائر أحوالهم، ودمعة للصف بهم والحمية، وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى

قوله: «يوشك أهل العراق ألا يجنى^(١) إليهم قفير...» إلى آخره، قد سبق شرحه قبل هذا

بأورق^(٢)

و«يوشك» بضم الياء وكسر الشين، ومعناه: يسرع

قوله: (ثم أسكت هنيئاً).

أم (أسكت) فهو بالأنف في جميع نسخ بلادنا، وذكر القاضي أنهم رَوَوْهُ بِحَذْفِهَا وَثَبَاتِهَا، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ لَأَكْثَرُ حَذْفُهَا، وَ(سَكَتَ وَأَسَكَتَ) لَعْنَتَانِ بِمَعْنَى: صَمَتَ، وَقِيلَ: أَسَكَتَ بِمَعْنَى أَضْرَقَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: أَعْرَضَ^(٣).

(١) في (ص) و(هـ): «يجنى»

(٢) انظر شرح الحديث: ٧٢٧٧.

(٣) إكمال المعلم: (٨/ ٤٥٧)

«يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَخْضِي الْمَالَ حَتِيًّا، لَا يَعُدُّهُ عَدْدًا». [الطبر ٧٣١٨].

قال: قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ: أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عَمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَقَالَا: لَا.

[٧٣١٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ - يَعْنِي الْجُرَيْرِيُّ

بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [الطبر ٧٣١٨].

[٧٣١٧] ٦٨. (٢٩١٤) حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، يَعْنِي ابْنَ الْمُقْصِلِ

(ح). وَحَدَّثَنَا عَيْبِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عُثَيْبٍ - بِإِسْنَادٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ

يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْتَوِ

الْمَالَ حَتِيًّا، لَا يَعُدُّهُ عَدْدًا». [أحمد ١١٥٨١].

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «يَخْضِي الْمَالَ».

[٧٣١٨] ٦٩. (٢٩١٤ - ٢٩١٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ

عَبْدِ الرَّبِثِ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،

قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ بِفِسْمِ الْمَالِ وَلَا يَعُدُّهُ».

[أحمد ٢١١٣٩].

وقوله: (غُيْبَةٌ) تشديد الياء بلا همز، قال القاضي: ورواه لنا الصَّدْفِيُّ بالهمزة، وهو عطف^(١). وقد

سبق بيانه في كتاب الصلاة^(٢).

قوله ﷺ «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَخْضِي الْمَالَ حَتِيًّا، لَا يَعُدُّهُ عَدْدًا».

وفي رواية: «يَحْتَوِ الْمَالَ حَتِيًّا».

قال أهل اللغة: يقال: حَتَيْتُ أَخِيَّ حَتِيًّا، وَحَتَوْتُ أَخِيَّ حَتْوًّا، لَغَتَانِ، وَقَدْ جَاءَتْ لِسَانِي فِي هَذَا

الْحَدِيثِ، وَهِيَ مُصَدَّرُ الثَّانِيَةِ عَلَى فِعْلِ الْأَوَّلَى، وَهُوَ جَائِزٌ، مِنْ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلِلَّهِ سَكْرَتَانِ

الَّذِي سَاءَتْ لَهُ نَوَاحِشُ﴾ [نوح ١٧].

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر شرح الحديث ١٣٥٤.

[٧٣١٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِإِسْنِهِ. [احمد: ٢١١١٢].

[٧٣٢٠] ٧٠- (٢٩١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَصْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُمَارِ بْنِ حَفْصٍ يَخْفِرُ الْحَنْدَقَ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: «يَا ابْنَ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ فِتْنَةٌ بَاغِيَةٌ». [احمد: ٢١٦٠٩].

[٧٣٢١] ٧١- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبَّادٍ الْعَبْرِيُّ وَهَرَيْمُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ. قَالُوا: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ سَمِيلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ النَّضْرِ: أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، أَبُو قَتَادَةَ. وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: أَرَاهُ يَغْنِي أَبَا قَتَادَةَ. وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ. وَيَقُولُ. «وَيْسٌ» أَوْ يَقُولُ: «يَا وَيْسُ ابْنَ سُمَيَّةَ». [احمد: ٧٣٢٠].

[٧٣٢٢] ٧٢- (٢٩١٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَبَلَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ عُقْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدًا يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُمَارِ: «تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ». [احمد: ٢١٦٥١].

والْحَتُّ: هو لِحْفٌ باليدَيْنِ، وهذا الْحَتُّ الَّذِي يَفْعَلُهُ هَذَا الْخَلْعَةُ بِكَوْنِ لِكْثَرَةِ الْأُمُورِ وَالْعَسَمِ
وَالْفَتْوحَاتِ، مَعَ سَخَاءِ نَفْسِهِ.

قوله ﷺ: «يَا ابْنَ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ فِتْنَةٌ بَاغِيَةٌ».

وفي رواية (ابن أبي عمير) «يَا وَيْسُ».

وفي رواية: (قال لعمار: «تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ»).

[٧٣٢٣] (٠٠٠) وَخَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا حَارِلُ بْنُ الْحَدَّاءِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِمَا، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِوَسْطِهِ. انظر [٧٣٢٢].

[٧٣٢٤] ٧٣ - (٠٠٠) وَخَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقْتُلُ عَمَارًا الْفُتَّةَ الْبَاغِيَّةَ». [احمد - ٢٦٦٨٢].

أما الرواية الأولى فهو: «بؤس» بباء موحدة مصمومة وبعدها همزة، والبؤس والبأساء: المَكْرُوهُ واشتد، والمعنى: يا بؤس ابن سمية. ما أشدّه وأعظمه!

وأم رواية شبيهة هي: «ويس» بفتح الواو وإسكان المثناة، ووقع في رواية البخاري. «ويح»^(١) فب الأصمعي: «ويح» كلمة ترخّم، و«ويس» تصغيرها، أي: أقلّ منها في ذلك.

قد يهروي: (ويح) يقال لمن وقع فيهلكه لا يستحقّها، فيترخّم بها عليه ويرثى له، و(ويل) لمن يستحقّها^(٢).

وقال الفراء: (ويح) و(ويس) بمعنى (ويل).

وعن عليّ رضي الله عنه: ويحّ باب رحمة، وويلّ باب عذاب^(٣).

وقال سيوطي: ويحّ كلمة رجز لمن أشرف على الهلكة، وويلّ لمن وقع فيها^(٤)، والله أعلم.
واللفظة: الطائفة والفرقة.

قال العلماء: هذا الحديث حجة ظاهرة في أن عليّاً رضي الله عنه كان محققاً مصيباً، والطائفة الأخرى بغية، كنهم محتدون فلا ثمّ عليهم لذلك، كما قلّمناه في مواضع، منها هذا الباب، وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ من أوجع:

(١) «صحيح البخاري» - ٤٤٧، ولفظه: «ويح عمار»، ووقع في (خ) و(ط) و(هـ): ويح ابن سمية، ومثله في «إكمال معجم». (٤٥٩/٨)، وليس هذا التلظ في «الحاري»، وإنما أخرجه به ابن حبان. ٧٠٧٨

(٢) «لعرنيين» - (ويح).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» كما في «الدر الثموري» (٤٣٤/١)، تفسير الآية (٧٩) من سورة حقرة.

(٤) نهر «الكتاب»: (٣٣١/١) و(٢١٩/٢).

[٧٣٢٥] ٧٤ - (٢٩١٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَلُوهُمْ». [احمد ٨٠٠٥، والبخاري ٣٦٠٤].

[٧٣٢٦] وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، فِي مَعْنَاهُ. [احمد ٧٣٢٥]

[٧٣٢٧] ٧٥ - (٢٩١٨) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ مَاتَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَبْصَرٌ فَلَا قَبْصَرَ بَعْدَهُ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». [احمد ٧٣٦٨، الرازي ٧٣٢٨].

منها: أن عمراً يموت قتيلًا، وأنه يقتله مسلمون، وأنهم بغاة، وأن الصحابة يتقاتلون^(١)، وأنهم يكونون مرفقين - باغية وغيرها، وكل هذا قد وقع مِثْلُ مَا لَمْ يَصُحَّ، صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

قوله ﷺ «يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ». وفي رواية البخاري «هَلَاكُ أُمَّتِي عَسَى يَدِي أُعِينَنِي مِنْ قُرَيْشٍ»^(٢)، هذه الرواية تبين أن المراد برواية مسلم طائفة من قريش، وهذا الحديث من له «جرات»، وقد وقع ما أخبر به ﷺ^(٣)

قوله ﷺ «قَدْ مَاتَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَبْصَرٌ فَلَا قَبْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

قد شهدني وسائر العلماء معاه: لا يكون كسرى بالعراق، ولا يقصر بأشدم، كما كان في زمانه، وأعلمت ﷺ بانقطاع مُلْكِهِمَا فِي هَذَيْنِ الْإِقْلِيمَيْنِ، فكان كما قال ﷺ، فَأَمَّا كَسْرَى فَانْقَطَعَ

(١) في (من) و(لا) - يقالون - وليست من (ح) و(ط)، وهو الأسب السابق

(٢) السمع للبخاري ٣٦٠٥ و٣٦٠٨، والرواية فيه علمة.

(٣) في حجم من الصحيح (١٣/١٠) والمراد بالأمته هنا أهل تلك الأمه رومن وروم لا جورج لأمه في روم صيدمة والمراد بعض قريش وهم الأحداث منهم لا كنهم، والمراد أنهم يهلكون ليس بسبب طسهم بعت والقتل لأجله، قصد أحوال الناس، ويكثر الخط وتوالي الفتن، وقد وقع الأمر كما أخبر

[٧٣٢٨] وَحَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح). وَحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادٍ سَقِيَانٍ وَمَعْنَى حَدِيثِهِ. [أحمد: ٧١٨٤ و ٧١٧٨، والبخاري: ٣٦١٨].

[٧٣٢٩] ٧٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ. وَفَيْصَرُ لِيَهْلِكَ ثُمَّ لَا يَكُونُ فَيْصَرُ بَعْدَهُ، وَلْتَفْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». [أحمد: ٨١٤٢، والبخاري: ٢٠٢٧].

[٧٣٣٠] ٧٧ - (٢٩١٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ» فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سَوَاءً. [أحمد: ٢٠٨٧١، والبخاري: ٣١٢١].

[٧٣٣١] ٧٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَمَّامٍ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَفْتَحَنَّ عَصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - كُنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ». [أحمد: ٢٠٨٧١ (وأنظر: ٧٣٣٠)].

منه وزال بالكلية من جميع الأرض، وتمزق ملكه كل ممزق، واضمحل بدعوة رسول الله ﷺ، وأث فبصر فانهزم من الشام، ودخل أقاصي بلاده.

فافتتح المسلمون بلادهما، واستقرت للمسلمين والله الحمد، وأنفق المسلمون كنوزهم في سبيل الله كما أخبر ﷺ، وهله معجزات ظاهرة.

و«كسرى» بفتح الكاف وكسرهما، لغتان مشهورتان.

وفي رواية: «لَتَفْتَحَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

وفي رواية: «لَتَفْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». «ووقع الأمران، ففُتِحَت في سبيل الله، وهو لغزو، ثم أُنْفَقَها المسلمون في سبيل الله».

وفي رواية: «كسر آل كسرى الذي في الأبيض»، أي: الذي في قصره الأبيض، أو: قصوره ودوره لينص

فَيَتَمَنُّوا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَقَسِمُونَ الْمَعَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتَرَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ.

[٧٣٣٤] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ: حَدَّثَنَا يَشْرُبُ بْنُ عُمَرَ الرَّهْرَبِيُّ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدَّبَلِيُّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ.

[٧٣٣٥] ٧٩- (٢٩٢١) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرِبٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتَقَاتِلَنَّ الْيَهُودَ، فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ». [البيهقي ٢٩٢٥].

[٧٣٣٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْي». [البيهقي ٢٩٣٥].

[٧٣٣٧] ٨٠- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ حُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَقْتُلُونَهُمْ أَنْتُمْ وَيَهُودُ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ». [البيهقي ٢٩٣٨].

[٧٣٣٨] ٨١- (٠٠٠) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ، فَتَسْلُطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْي فَاقْتُلْهُ». [أحمد ٦١٣٢، وسبخاري ٣٥٩٣].

[٧٣٣٩] ٨٢- (٢٩٢٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، لِيَقُولَ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إِلَّا الْغَرَقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». [أحمد ٩٢٩٨].

قوله ﷺ: «إِلَّا الْغَرَقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ».

(الغرقدة) نوع من شجر الشوك، معروف ببلاد بيت المقدس، وهناك يكون قتل الدجال واليهود.

وقال أبو حنيفة الدينوري: إذا غُضِبَتِ الْعَوْسَجَةُ صَارَتْ غَرَقَدًا

[٧٣٤٠] ٨٣ - (٢٩٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ يَتَنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ » . [احمد : ٢٠٨٢٣ ، ٢٠٩٠٢] .

وَرَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ : قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

[٧٣٤١] (١٠٠) وَحَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

قَالَ سِمَاكِ : وَسَمِعْتُ أَخِي يَقُولُ : قَالَ جَابِرٌ : فَأَحْذَرُوهُمْ [احمد : ٢٠٨٢٠] .

[٧٣٤٢] ٨٤ - (١٥٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ - عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنْدِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ » . [متكرر : ٣٩٦] [احمد : ٧٧٢٨ ، والبخاري : ٧١٢١ بطرلاً] .

[٧٣٤٣] (١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَسِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « يَنْتَبِعُهُ » . [احمد : ٨١٤٧] وسيفري : ٣٦٠٩ / م] .

قوله ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ » .
معنى « يبعث » يخرجُ ويظهر ، وسبوا في أول الكسب تفسيرُ الدجال ، وأنه من الدجس ، وهو لسمويه ^(١) ، وقد قيل مبر ذلك ، وقد وُجد من هؤلاء - سابقٌ كثيرون في الأعصار ، وأملكهم الله تعالى وقبح آثامهم ، وكذلك يفعلُ بمن بقي منهم .



١٩ - [باب ذكر ابن صياد]

[٧٣٤٤] ٨٥ - (٢٩٢٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَرْنَا بِصَيَّانٍ فِيهِمْ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَرَّ الصَّيَّانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «تَرِبْتُ بِذَاكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقَالَ: لَا، بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ذُرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَفْتَنَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَى، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ». (المع ٧٣٤٥).

[٧٣٤٥] ٨٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ

باب ذكر ابن صياد

يقال له: ابنُ صيادٍ، وابنُ صائدٍ، وسُمِّيَ بهما في هذه الأحاديث، واسمه: صاف

قال لعمراء: وقصته مشكلة، وأمره مشتبّه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور، أم غيره؟ ولا شك في أنه دجال من الدجالة.

قل لعلماء: وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يُرَخَّ إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره، وإنما أوحى إليه بصفت الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة، ولذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره، ولهذا قال لعمره ﷺ: «إِنْ يَكُنِ هُوَ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ»^(١).

وأم احتجاجه هو بأنه مسلمٌ والدخال كافرٌ، وبأنه لا يولدُ للدجال وقد ولد له هو، وأن لا يدخل مكة ومدينة، وأن ابن صياد دخل المدينة، وهو متوجّه إلى مكة.

فلا دلالة له فيه: لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت قتله وخروجه في الأرض.

ومن شذاه قصته، وكونه أحد الدجالة الكذابين: قوله للنبي ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» ودعواه أنه يأتيه صدقٌ وكذبٌ، وأنه يرى عرشاً فوق الماء، وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال، وأنه يعرف

(١) سمي في لره: «إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَى فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ»، وفي أخرى: «إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَحَافِظُ تَسْتَطِيعُ قَتْلَهُ» هذا عند

مسلم. وفي رواية أحمد: «إِنْ يَكُنِ هُوَ فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ»، وفي أخرى عبد أحمد أيضاً ١٤٩٥٥ «إِنْ يَكُنِ هُوَ

فَسَتُ صَاحِبُهُ، إِمَّا صَاحِبُهُ عَمِي بْنِ مَرْيَمَ». ولم تقف عليه باللفظ المذكور حرفاً.

- وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَ ابْنُ ثُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِاسِ صَيْدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبَاءً»، فَقَالَ: دُخٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْسَأُ، فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ» فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَغْنِي فَأَضْرِبْ عَقْفَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَغْنُهُ، فَإِنْ يَكُنِ اللَّيْلُ تَخَافُ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ». [احمد: ٢٧١٠].

[٧٣٤٦] ٨٧- (٢٩٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ. مَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى صَادِقَيْنِ وَكَاذِبًا أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ عَلَيْهِ، دَعُوهُ». [احمد: ١٦٢٩، ابن ماجه: مختصر].

[٧٣٤٧] ٨٨- (٢٩٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ابْنُ صَالِدٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَابْنُ صَالِدٍ مَعَ الْغُلَمَانِ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْجُرَيْرِيِّ. [احمد: ١٤٩٥٥، مصنف].

[٧٣٤٨] ٨٩- (٢٩٢٧) حَدَّثَنِي عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ صَالِدٍ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ لِي: أَمَا قَدْ لَقِيتَ مِنَ النَّاسِ، يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَالُ، أَلَسْتُ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَقَدْ وُلِدَ لِي أَوْلَاسٌ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْمَلِيكَةُ وَلَا مَكَّةَ» قُلْتُ: نَعَى، قَالَ: فَقَدْ وُلِدَتْ بِالْمَدِينَةِ. وَهَذَا أَبُورَيْدٍ مَكَّةَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْلَاهُ وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُوَ، قَالَ: فَتَسَنَّنِي. [احمد: ٧٣٤٩].

مَوْصِعُهُ، وَفَوْقَهُ (إِنِّي لَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلَاهُ وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ)، وَاسْتِخْرَاجُهُ حَتَّى مَلَأَ الشَّعْرَ

[٧٣٤٩] ٩٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَرَّ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ صَدِّيقٍ وَأَخَذَنِي مِنْهُ دَمَامَةٌ: هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ، مَا لِي وَلَكُمْ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ؟ أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ يَهُودِيٌّ» وَقَدْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: «وَلَا يُؤْلَدُ لَهُ» وَقَدْ وُلِدَ لِي. وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ» وَقَدْ حَاجَجْتُ.

وَأَمَّا إِظْهَارُهُ لِإِسْلَامِهِ، وَحُجَّتِهِ، وَجِهَادِهِ، وَإِقْلَاعُهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ؛ فَلَيْسَ بِصَرِيحٍ فِي أَنَّهُ غَيْرُ لُدْجَالٍ. قَالَ لَخَطِيبِي: وَخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي أَمْرِهِ بَعْدَ كِسْرِهِ، فَرَوَى عَنهُ أَنَّهُ تَابَ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ، وَدَخَلَ بِالْمَدِينَةِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَأْزِدُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ كَتَمُوا عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى رَأَاهُ النَّاسُ، وَقِيلَ لَهُمْ: أَشْهَدُوا.

قَالَ: وَكَانَ بَنُو عُمَرَ وَجَابِرٌ فِيمَا رَوَى عَنْهُمَا يَحْلِفَانِ أَنَّ ابْنَ صَيَادٍ هُوَ الدُّجَالُ، لَا يَشْكُنُ فِيهِ^(١)، فَقِيلَ لَجَابِرٍ: إِنَّهُ أَسْلَمَ. فَقَالَ: وَإِنْ أَسْلَمَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: وَنَ دَخَلَ^(٢).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي «سَنَنِ» يَاسَادٍ صَحِيحٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: فَقَدْنَا ابْنَ صَيَادٍ يَوْمَ الْحَوَّةِ^(٣).

وَهَذَا يُطْلَقُ رِوَايَةً مَنْ رَوَى أَنَّهُ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ وَصَلَّى عَلَيْهِ^(٤).

وَقَدْ رَوَى مُسَمِّ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَلَفَ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنَّ ابْنَ صَيَادٍ هُوَ الدُّجَالُ، وَأَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ فَلَمْ يَنْكَرْهُ النَّبِيُّ ﷺ^(٥).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَشْكُ أَنَّ ابْنَ صَيَادٍ هُوَ الْمَسِيحُ لُدْجَالُ^(٦).

قَالَ لِسَيِّفِي فِي كِتَابِهِ «الْبُعْثُ وَالشُّورُ»^(٧): اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِ ابْنِ صَيَادٍ اخْتِلَافًا كَثِيرًا هَلْ هُوَ الدُّجَالُ؟

(١) سَيِّفِي تَحْرِيجُهُ عَنْهُمَا قَرِيبًا

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ٤٣٢٨.

(٣) تَمَسَّى أَبِي دَاوُدَ: ٤٣٣٧.

(٤) الْمَدِينَةُ سَمَرًا (٤/ ١٧٦- ١٧٧).

(٥) نَظَرَ الْحَدِيثَ وَرَقَمَ: ٧٣٥٣.

(٦) تَمَسَّى أَبِي دَاوُدَ: ٤٣٣٠.

(٧) هَذَا نَقَلَ عَنِ كَلَامِهِ فِي «الْبُعْثِ وَالشُّورِ» وَمَقُلَ كَلَامَهُ أَيْضًا الْخَبَرِيُّ فِي «مَشْرِحِ الْمَشْكُوكِ» (١١/ ٣٤٧٤).

وَتَسْبِيحِي فِي «تَالِيَةِ» (٦/ ٢٣٧).

قال: فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله، قال: فقال له: أما والله إنني لأعلم الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه، قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال: فقال: لو عرض علي ما كرهت. [أحمد: ١١٢٠٩].

قال: ومن ذهب إلى أنه غيره احتج بحديث تميم الداري في قصة الحساسة، الذي ذكره مسلم بعد هذا، قال: ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال، كما ثبت في «الصحیح» أن أشبهه لنفس بالندجال عبد الثوري بن ثعلبي^(١)، وليس هو هو^(٢)، قال^(٣) وكان أمر ابن صياد فتنة بتلى الله تعالى به عبده، فعصم الله تعالى منها المسلمين، ووقاهم شرها.

قال: وليس في حديث حابر أكثر من سكوت النبي ﷺ عن قول^(٤) عمر، فيحتمل أنه ﷺ كان كالموقوف في أمره ثم جاءه البيان أنه غيره، كما صرح به في حديث تميم.

هذا كلام البيهقي، وقد اختار أنه غيره، وقد قدمنا أنه صح عن عمر وابن عمر وجابر ﷺ أنه اندجال، والله أعلم.

فمن قيل: كيف لم يقتله النبي ﷺ، مع أنه ادعى بحصرته السورة؟

فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره:

أحدهما: أنه كان غير بالغ، واختار القاضي عياض هذا الجواب^(٥).

والثاني: أنه كان في أيام مهادنة اليهود وحلفائهم.

وجرم خطاؤه في «معالم السير» بهذا الجواب الثاني، قال: لأن النبي ﷺ بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على ألا يهاجروا، ويتركوا على أمرهم، وكان ابن صياد منهم، أو دعيلاً فيهم.

قال الخطابي: وأما امتحان النبي ﷺ بما حناه له من أية الدخان؛ فلأنه كما يتلوه ما يدعوه من

(١) سيأتي برقم: ٧٢٧٣.

(٢) في (هـ) وسن هر كما قلنا، وفي (ص). وليس كما قال، وكلاهما خطأ، والمثبت من (ج) و(ط) وهو موقوف على «شرح المشكاة» و«اللبياح».

(٣) في (ص) و(هـ): لقول، بل قل، عن قول وفي (ط): على قول.

(٤) إكمال المعلم: ٥٠ (٤٦٧/٨).

[٧٣٥٠] ٩١ (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ : أَخْبَرَنِي الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَارًا وَمَعَنَا ابْنُ صَالِدٍ ، قَالَ : فَزَلْنَا مَثْرَلًا ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيَْتُ أَنَا وَهُوَ ، فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَخَشَةُ شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَجَاءَ بِمَنَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَنَاعِي ، فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ ، فَلَوْ وَضَعْتُهُ تَحْتَ بَلَدِ الشَّجَرَةِ ، قَالَ : فَقَعَسَ ، قَالَ : فَرَفَعْتُ لَنَا عَنَمٌ ، فَأَنْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسٍّ ، فَقَالَ : اشْرَبْ أَبَا سَعِيدٍ ، فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَرَ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ ، مَا يَبِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ - أَوْ قَالَ : أَخَذَ عَنْ يَدِهِ - فَقَالَ : أَبَا سَعِيدٍ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ حَبَلًا ، فَأَعْلَقُهُ بِشَجَرَةٍ ، ثُمَّ أَخْتَبِقَ وَمَا يَقُولُ لِي النَّاسُ ، يَا أَبَا سَعِيدٍ ، مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ ، مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُوَ كَافِرٌ » وَأَنَا مُسْلِمٌ ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُوَ عَقِيمٌ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ » وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ » وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ ؟

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : حَتَّى كَذَبْتُ أَنْ أَغْدِرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلَدَهُ وَكَيْنَ هُوَ لَأَنْ . قَالَ : قُلْتُ لَهُ : تَبَا لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ . (احمد ١١٣٩٠)

[٧٣٥١] ٩٢ - (٢٩٢٨) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَضْرَمِيُّ : حَدَّثَنَا بِشْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ -

الكهنة ويتعاطاه من الكلام في الغيب ، فامتحنه لِيَعْلَمَ حَقِيقَةَ حاله ، وَيُظْهِرَ إِبْطَالَ حاله للصحابه ، وَأَنَّهُ كَذِبٌ سَاحِرٌ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيُلْقِي عَلَى نَسَاهُ مَا يُلْقِيهِ الشَّيَاطِينُ إِلَى الْكُهْنَةِ ، فامتحنه بِإِضْمَارِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَارْتَبِّتْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴾ ، وَقَالَ : « حَبَّأْتُ لَكَ خَبِيرًا » فَقَالَ : هُوَ الدُّخَانُ ، أَيِ : لِدُخَانٍ . وَهِيَ لُغَةٌ فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَحْسَأُ فَلَنْ تَعْدُو قُدْرَكَ » ، أَيِ : لَا تُجَاوِزُ قُدْرَكَ وَقَدْزَأْتِ مِنْ كُفْرٍ لَمْ يَرِ يَحْمِظُونَ مِنْ إِقَاءِ الشَّيْطَانِ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ جَمَلَةٍ كَثِيرَةٍ ، بخلافِ الْأَنْبِيَاءِ صِدَاقَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُمْ يُوحِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ مِنْ عُلُومِ الْغَيْبِ مَا يُوحِي ، فَيَكُونُ وَاضِحًا خَلِيًّا كَمَلًا ، وَبِخِلَافِ مَا يُلْهَمُهُ اللَّهُ الْأَوْلِيَاءَ مِنَ الْكِرَامَاتِ ^(١) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

عَنْ أَبِي مُسْلِمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ: «مَا تُرِيدُ الْجَنَّةَ؟» قَالَ: دَرَمَكَةٌ، يَتَضَاءُ مِنْكَ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: «صَدَقْتَ». [النظر: ٧٣٥٢].

[٧٣٥٢] ٩٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرِيدَةِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: «دَرَمَكَةٌ يَتَضَاءُ، مِنْكَ خَالِصٌ». [الح: ١١٠٢].

[٧٣٥٣] ٩٤ - (٢٩٢٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ لَدَجَالٌ، فَقُلْتُ: أَتَحْلِفُ بِاللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ. [السيوطي: ١٧٣٥٥].

[٧٣٥٤] ٩٥ - (٢٩٣٠) حَدَّثَنِي حُرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُرْمَلَةَ بْنِ حِمْرَانَ الشَّجْبِي: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ قَبْلَ ابْنِ صَائِدٍ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِّانِ عِنْدَ أَطْعَمِ سَبِي مَعَاذَةَ، وَفَدَّ قَارِئُ ابْنِ صَائِدٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلَّةَ، فَلَمَّ يَشْعُرُ حَتَّى فَصَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَظَنَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَائِدٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَائِدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَرَفَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَائِدٍ: يَا أَبَتِي صَادِقٌ وَكَادِبٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِطَ هَلِكُكَ الْأَمْرُ». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا» فَقَالَ ابْنُ صَائِدٍ: هُوَ لَدُخٌ،

قوله ﷺ «خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا»، هكذا هم في معظم النسخ، وهكذا نقله القاضي عن جمهور رواة مسلم «خبيئاً» ساء موحدة مكسورة ثم مشاوة، وفي بعض النسخ «خبئاً» بموحدة فقط ساكنة، وكلاهما صحيح (١).

قوله: (هو الدخ) هو بضم الدال وتشديد الصاد. وهي لغة في الدخان، كما قدّمناه، وحكي صاحب

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَسَأُ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ذُرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْتُ عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ». [مكرر، ٧٣٥٧] [البحاري، ١٣٥٤].

«تهذيب العرب» فيه فتح الدال وضمتها^(١)، والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمتها فقط. والجمهور على أن المراد بالدُّخ هما الدخان. وأما لغة فيه، وخالفهم الخطابي فقال: لا معنى للدخان هنا لأنه ليس مما يخبأ في كَفٍّ أو كُمَّ، كما قال، بل الدُّخ نَسْتٌ^(٢) موجود بين النخيل والسمتين، قال: إلا أن يكون معنى «غَبَاتٌ»: أضمرت لك اسم الدخان، فيجوز^(٣). والصحيح المشهور أنه ﷺ أضمر له آية الدخان، وهي قوله تعالى: ﴿وَنُفِثَ يَوْمَ ثَأْنِي السَّمَاءِ دُخَانٌ مُبِينٌ﴾ قال القاضي: قال الداودي: وقيل: كانت سورة الدخان مكتوبة في يده ﷺ، وقيل: كتب الآية في يده. قال القاضي: وأصبح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمرها النبي ﷺ إلا لهذا اللفظ لنقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يحفظ قبل أن يتركه الشهاب، ويدل عليه قوله ﷺ: «حسأ فمن تعدو قدرك»، أي: القدر الذي يتركه الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء، وما لا يتبين منه حقيقة، ولا يصل به إلى بيان وتحقيق أمور الغيب. ومعنى «الحسأ»: ابتد فلن تعدو قدرك^(٤)، والله أعلم. قوله ﷺ: «النَّس عليه»، هو بضم اللام وتخفيف الباء، أي: خلط عليه أمره، كما صرح به في قوله في الرواية لأخرى: «خلط عليك الأمر»، أي: ما يأتيه به شيطانه مخلط. قوله: «فلنستني» بتشعيف أيضاً، أي: جعلني النس في أمره، وأشك فيه قوله: «فأحدثني منه دمامة»، هو بدال معجمة مفتوحة؛ ثم ميم معجمة، أي: حياء وشغف من الذم واليوم.

(١) «تهذيب» (دحج)

(٢) قوله: «نست» تعرف في (ص) و(هـ) إلى: نبت

(٣) «المعجم» (٣/٣٧٣). ومشارك الأنوار: (١/٢٥٤)، «إكمال المعلم» (٨/٤٧٠ - ٤٧١)، ومطالع الأنوار

(١٧/٣) وفي حد: انقول لذي يعلوه عن الخطابي بضر، فإن الذي في «علام الحليث» (١/٣٤٤)، والعرب

حديث، (١/٦٣٥)، «معالم السنن» (٤/١٧٥) - «الدرج» (الحاج)، وهذا يحائف ما يعلوه عنه.

(٤) «إكمال المعلم» (٨/٤٧١ - ٤٧٢)

قوله: (حتى كاد أن يأخذ في قوله)، هو بتشديد (في)، و(قوله) مرفوع، وهو فعلٌ (يأخذ)، أي يؤثر في، وأصدقّه في دعواه.

قوله (مخاء عرس)، هو بضم العين، وهو القدرُ الكبير، وجمعه عرساء - بكسر العين - وأعرس.

قوله: (نأ لك سائر اليوم)، أي: خسباً وأهلاً لك في باقي اليوم، وهو منصوبٌ بفعلٍ مضمر متروكٌ لإظهار.

قوله في تربة الجنة، هي: (درمكة بيضاء، مسك خالص).

قال العلماء: معناه: أنها في البياض درمكة، وفي الطيب مسكٌ

والدرمك: هو الدقيق الحواري الخالص البياض.

وذكر مسلم الروايين في أن النبي ﷺ سأل ابن صياد عن تربة الجنة، وأن ابن صياد سأل النبي ﷺ.

قال القاضي: قال بعض أهل النظر: الرواية الثانية أظهر^(١)

قوله (أن عمر رضي الله عنه حلف بحصرة النبي ﷺ أن ابن صياد هو الدجال).

استدل به جماعة على جواز اليمين بالظن، وأنه لا يشترط فيها اليقين، وهذا متفقٌ عليه عند

أصحابنا، حتى لو رأى بخط أبيه الميب أن له عدو كذا، وغلب على ظنه أنه حقه، ولم يتيقن، جاز له^(٢) الحلف على استحقاقه.

قوله في رويته حرمته (عن ابن وهب، عن يوسف، عن ابن شهاب، عن سالم، عن ابن عمر، أن

عمر انطلق)، هكذا هو في جميع النسخ، وحكى القاضي أنه سقط في نسخة ابن مهران ذكر ابن عمر،

وصار عنده مقتضاً، قال هو وغيره والصواب رواية الجمهور مقتضاً بذكر ابن عمر

قوله (عند أطم سي معاللة)، هكذا هو في بعض النسخ. (سي معاللة) وفي بعضها (هي معاللة).

ولأول هو المشهور.

و(المعالة) يفتح الميم وتخفيف العين المعجمة.

(١) المصدر السابق. (٤٧٢/٨)

(٢) كلمة: له، ليس في (ص) و(ه).

[٧٣٥٥] (٢٩٣١) وَقَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَتَى بَنُو كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ، طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتَلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قُلَّ

وذكر مسلم في رواية الحسن الحلواني التي بعد هذه أنه (أطم بي معاوية)، بضم الميم وبلغين المهملة. قال لعنماء: المشهور المعروف هو الأول.

قال القاضي: وهو معالة كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله ﷺ^(١). و(الأطم) بضم الهمزة والطاء: هو الحصن، جمعه: أطام.

قوله: (فرفضه)، هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا: (فرفضه) بالضاد المعجمة، وقال القاضي: روي في عن الجماعة بالصاد المهملة، قال: قال بعضهم: الرفض بالصاد المهملة: الضرب بالرجل، مثل: لرفض بالسين، قال: فإن صح هذا فهو معناه، قال: لكن لم أجد هذه اللفظة في أصول اللغة، قال: ووقع في رواية القاضي استيمى: (فرفضه) بضاد معجمة، وهو وهم، قال: وفي «البخاري» من رواية المروزي. (فرقصه) بالفاء والصاد المهملة^(٢)، ولا وجه له، وفي «السخاري» في كتب الأدب: (فرضه) بضاد معجمة^(٣)، قال: ورواه الخطابي في «غريبه»: (فرضه) بضاد مهملة^(٤)، أي: صعبه حتى ضم بعضه إلى بعض، ومنه قوله تعالى: ﴿تَلَيَّنَ مَرْثُوسٌ﴾ (الصم)^(٥).

قلت: ويجوز أن يكون معنى (فرفضه) بالمعجمة، أي: ترك سؤاله الإسلام لبأسه منه حيثئذ، ثم شرع في سؤاله عما يرى، والله أعلم.

قوله: (وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً)، هو بكسر التاء، أي: يخدع ابن صياد ويستغفبه ليستمع شيئاً من كلامه. ويختل هو والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر ونحوهما

(١) إكمال المعجم: (٤٧٣/٨)

(٢) نظر حديث رقم ١٣٥٤ من «صحيح البخاري»، كتاب الحيات، ومشارك الأنوار: (٢٩٤/١)، وأصح جاري: (٢٢١/٣).

(٣) «صحيح البخاري»: ٦١٧٣، روى في النسخ: ورفضه: والعش من «إكمال المعجم»: (٤٧٠/٨)، ومشارك لأبو

(١) (٢٩٣). وإرشاد الساري: (١٠٤/٩)، وهو الموافق لما في مغبرع الحادي

(٤) «غريب الحديث» للخطابي (٦٣٤/١)

(٥) إكمال المعجم: (٤٦٩/٨) (٤٧٠).

أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، قَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قُطَيْفَةٍ، لَهُ فِيهَا رُمُومَةٌ،
فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافٍ
- وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتُهُ بَيْنَ»

[الحمد ٦٣٦٣ - والبحار ١٣٥٥].

[٧٣٥٦] (١٦٩) قَالَ سَالِمٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى
عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْوهُ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرُهُ
قَوْمَهُ، لَقَدْ أُنْذِرُهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ،
وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ». [الحمد ٦٣٦٥ - والبحار ٣١٥٧].

وفيه: كشف أحوال من تخاف مفسده.

وفيه: كشف الإمام الأمور المهمة بنفسه.

قوله: (في قطيفة، له فيها زمرة).

القطيفة: كساء مخمل، سبق بيانها مرات.

وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ «مسند». (رمرة) براءين معجمتين، وهي بعضها برء من
مهملتين، ووقع في «البحاري» بالوجهين^(١)، ونقل القاضي عن جمهور رواة مسنده أنه بالمعجمتين،
وأنه في بعضها: (رمرة) براء أولاً وراي آجراً وحذف الميم الثانية، وهو صوت خفى لا يكاد يفهم، أو
لا يفهم^(٢).

قوله: (فتار ابن صياد)، أي: نهض من مضجعه وقام.

قوله ﷺ في مدح آل: «ما من نبي إلا وقد أُنْذِرُهُ قَوْمَهُ، نَعْدُ نَذْرَهُ نُوحٍ قَوْمَهُ».

هذا الإنذار لعظم فتنه وشدة أمرها.

قوله ﷺ «تعلموا أنه أعور»، اتفق الرواة على ضبط: «تعلموا» بفتح العين وسكون اللام لمشددة، وكذا
نقله القاضي وغيره عنهم.

(١) «صحيح البخاري» ١٣٥٥.

(٢) «في كمال المعلم»، (٤٦٨/٨ - ٤٦٩).

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ قَابِطٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حَذَرِ النَّاسِ الدَّجَالَ: «إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ، أَوْ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ». وَقَالَ: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ ﷻ حَتَّى يَمُوتَ»

المكرر ٢٢٥، الجزء ١٣٦٧٧.

[٧٣٥٧] ٩٦ - (٢٩٣٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ يُزَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي مَدْلِجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، حَتَّى وَجَدَ ابْنَ صَيَّادٍ غُلَامًا قَدْ نَاهَزَ الْحُلُمَ، يَلْعَبُ مَعَ الْعِذْمَانِ عِنْدَ أَطْلَمِ بَنِي مُدَرِيَّةَ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ إِلَى مُنْتَهَى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ قَابِطٍ. وَفِي

قالوا: ومعه: علموا وتحققوا، يقال: تعلّم بالفتح مشدداً، بمعنى: اعلم^(١).

قوله ﷺ: «تعلموا أنه لن يرى أحدكم ربه عز وجل حتى يموت».

قال لمازري: هذا الحديث فيه تنبيه على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة، وهو مذهب أهل الحق، ولو كانت مستحيلة كما يزعم المعتزلة لم يكن للتقييد بالموت معنى، والأحاديث بمعنى هذا كثيرة^(٢)، سبقت في كتاب الإيمان حملةً منها، مع آيات من القرآن، وسبق هناك تقرير هذه المسألة

قل للقاضي: ومذهب أهل الحق أنها غير مستحيلة في الدنيا، بل ممكنة، ثم تختلف في وقوعها، ومن منعه تمسك بهد الحديث، مع قوله تعالى: ﴿لَا تَذَرِكُهُ إِلَّا نَجْمٌ مُرْتَجِعٌ﴾ [الأنعام: ١٠٣] على مذهب من تأوله في الدنيا.

وكذلك حتموا في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسماء، وللمسلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ثم الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار، في ذلك خلاف معروف، وقال أكثر مايعها في الحديث: سبب الصعق قرى الآدمي في الدنيا عن احتمالها، كما لم يحتملها موسى ﷺ في الدنيا^(٣)، والله أعلم بقوله: «ناهز الحُلُم»، أي: قارب البلوغ.

(١) المصدر السابق: (٤٧٤/٨)

(٢) المصدر السابق: (٣٧٤/٣)

(٣) كما في المعجم، (٤٧٧/٨)

الحديث عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ: قَالَ أَبِي - يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: «لَوْ تَرَكْتُهُ بَيْنَ» - قَالَ: لَوْ تَرَكْتُهُ أُمُّهُ بَيْنَ أُمُّهُ. [مكرر ٧٣٥٤] [أحمد ٦٣٦١].

[٧٣٥٨] ٩٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَسَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَمِيْعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْمِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي بَعْزٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ أُطَمٍ بَنِي مَعَالَةَ، وَهُوَ عَلَامٌ، بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ وَصَالِحٍ. غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ لَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ فِي انْطِلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ إِلَى النَّخْلِ. [أحمد ٦٣٦٠، وسنن أبي ٦٦١٨].

[٧٣٥٩] ٩٨ - (٢٩٣٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ، فَانْتَفَحَ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى خَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَجِمَكَ اللَّهُ، مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَائِدٍ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضَبِي يَغْضِبُهَا؟». [أحمد: ٦٦٢٥].

[٧٣٦٠] ٩٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ - يَعْنِي بِنَ حَسَنِ بْنِ يَسَارٍ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْبٍ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ نَافِعٌ يَقُولُ: ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقِيْتُهُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ: فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: هَلْ تَحَدَّثُونَ أَنَّهُ هُوَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ: كَذَبْتُمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِبَعْضِكُمْ أَنَّهُ لَرَبِّ يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا، فَكَذَبْتُمْ هُوَ رَعِمُوا الْيَوْمَ، قَالَ فَتَحَدَّثْتُ ثُمَّ فَارَقْتُهُ قَالَ: فَلَقِيْتُهُ لَقِيَةً أُخْرَى

قوله: (فانتفح حتى ملأ السكة).

(سكة) بكسر السين الطريق، وجمعها. سِكَكٌ، قال أبو عبيد. أصل السكة. الطريق لمصطفة من النخل، قد روي وسميت الأرفة سِكَكاً لاصطفاف الثمر فيها^(١)

قوله: (فلقيته لقية أخرى).

(١) «ريب الحديث» لأبي عبيد. (١/٣٤٩).

وَقَدْ صَرَفْتُ عَيْنَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلْتَ عَيْنَكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، قَالَ قُلْتُ: لَا تَذْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ، قَالَ: فَتَحَرَ كَأَشَدِّ نَجِيرِ حِمَارٍ سَمِئْتُ، قَالَ: فَرَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصَا كَأَنَّهُ مَيِّحِي حَتَّى تَكْسَرَتْ، وَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ.

قَالَ: وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهَا، فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ بِغَضْبِهِ». [احمد ۲۶۲۶۶].

قد القاضي في «المشارك»: روياء (لَقِيَّة) بضم اللام، قال. وتعلب وغيره يقولونه بفتحها^(۱).

هذا كلام القاضي، والمعروف في اللغة والرواية ببلادنا الفتح.

تولہ: (وقد نفرت ہینہ) بفتح النون والفاء، أي: ورمت ونبات، وذكر القاضي أنه زوي على أوجه آخر^(۲)، والظاهر أنها تصحيف.



(۱) مشدود لأنوار - (۱/۳۶۶)

(۲) كمال المعلم - (۸/۴۷۷)

٢٠ - [باب ذكر الدجال وصفته وما معه]

[٧٣٦١] ١٠٠ - (١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ - وَ لِلْفَظِّ لَهُ -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشِيرٍ حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَالَ بَيْنَ

باب ذكر الدجال

قد سبق في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره^(١)، ومبق في كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاقه، والخلاف في ضبطه^(٢).

قال لقاضي: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى الله تعالى به عباده، وأقذره على أشياء من مقدورات الله تعالى: من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والجضب معه، وجنته وديره، ونهره، وتبع كوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتطر، والأرض أن تثبت فتثبت، فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشيته، ثم يُعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويهل أمره، ويقتله عيسى عليه السلام، ويثبت الله الدين آمنوا.

هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والمقهاء والسطار، خلافاً لمن أنكروا وأبطلوا أمره من خوارج والجمية وبعض المعتزلة، وخلافاً للنجاشي المعتزلي ومنهم من لجأهم وغيرهم، في أنه صحيح وحده، والكل الذي يدعي محارف وخيالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو كان حقاً لم يؤت معجرات لأبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا علق من جميعهم، لأنه لم يدع أسوة فيكون ما هو كالتصديق له، وإنما يدعي الإلية، وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حده، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العم الذي في عينه، وعجزه الشاهد بكفره لمكتوب بين عينه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يعتد به إلا رعا من الناس لشدة الحاجة والمفارقة، رغبة في سد الرمي، أو تقيّة وخوفاً من أذاه؛ لأن فتنته عظيمة جداً، تُدهش العقول، وتحير الأسباب، مع

(١) نضر ما سبق (١/١٦٤).

(٢) انظر شرح الحديث: ٤٢٥ في كتاب الإيمان.

ظَهَرَ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَغْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَائِفَةٍ». [مسك ٤٢٥] [أحمد ٤٩٤٨].

[٧٣٦٢] (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - عَنْ أَبِي ثَوْبٍ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ - يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، كَلَامَهُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. [أحمد ٦٠٧٠، والبخاري ٧١٢٣].

[٧٣٦٣] ١٠١ - (٢٩٣٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ

سرعة مروءة في الأمر، فلا يَمُكُثُ بِحَيْثُ يَتَأَمَّلُ الضَّعْمَاءُ حَالَهُ وَدَلَائِلَ الْحَدُوثِ فِيهِ وَالنَّقْصَ، فَيَصْدُقَهُ مَنْ يَصْدُقُهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، وَهَذَا حَدَّثَتِ الْأَنْبِيَاءُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - مِنْ فِتْنَتِهِ، وَنَبَّهُوا عَلَى نَقْصِهِ وَدَلَائِلِ إِضْطَالِهِ، وَأَمَّا أَهْلُ التَّوْفِيقِ فَلَا يَعْتَرُونَ بِهِ، وَلَا يَنْخَدِعُونَ لِمَا مَعَهُ؛ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الدَّلَائِلِ لِمَكْدُبِهِ لَهُ، مَعَ مَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِحَالِهِ، وَلِهَذَا يَقُولُ لَهُ الَّذِي يَقْتُلُهُ لَمْ يُحْيِهِ: (م) زِدْتُ فِيهِ إِلَّا بَصِيرَةً، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ^(١).

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَغْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَائِفَةٍ».

أما «طَائِفَةٌ» فَرُويَتْ مَالِهمَر وتَرْكِي، وكلاهما صَحِيحٌ، فالمهمورة هي التي ذهب نورُها، وغيرُ المهمورة: التي شَاءَتْ وَطَقَّتْ مَرْتَعَةً وَفِيهَا صَوَةٌ، وقد سبق في كتاب الإيمان بيانُ هَذَا كُلِّهِ، وَبَيَّنَّ لِجَمْعِ بَيْنِ الرُّوَايَتَيْنِ، وَأَنَّهُ حَاءٌ فِي رِوَايَةٍ: «أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى»، وَفِي رِوَايَةِ «السَّرِيِّ»، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ^(٢).

وَلَعَوْرٌ فِي اللَّعَةِ الْعَيْبِ، وَعَيْنَاهُ مَعِينَتَانِ عَوْرَاوَتَانِ^(٣)، إِحْدَاهُمَا طَائِفَةٌ - بِالْهَمْزِ لَا صَوْرَةٌ فِيهَا، وَالْأُخْرَى طَائِفَةٌ - بِلا هَمْزٍ - ظَاهِرَةٌ نَاتِيَةٌ.

(١) [الكتاب معجمه (٤٧٤/٨) ٤٧٦]

(٢) انظر شرح الحديث ٤٢٦.

(٣) فِي (ط) وَ(هـ) عَوْرَاوَان، وَتَحَرَّفَتْ فِي (ص) إِلَى: عَوْرَاوَان.

نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرُ الْكَذَّابُ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَ ف ر. [أحمد: ١٢٧٧٠، والبخاري: ٧١٣١].

[٧٣٦٤] ١٠٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَاسْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ. حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ فَتَاةٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدَّجَالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَ ف ر، أَيُّ: كَافِرٌ». [أحمد: ٧٣٦٣].

[٧٣٦٥] ١٠٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَّابِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، ثُمَّ تَهْجَاهَا كَ ف ر، يَقْرؤه كُلُّ مُسْلِمٍ». [أحمد: ١٣٥٩٩، [رواه: ٧٣٦٣].

وأما قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، والدجال أعور»: فبيانٌ لعلامةٍ بيّنةٌ تدلُّ على كذب الدجال دلالةً قضيّةً بدهيّةً، يدركها كلُّ أحدٍ، ولم يقنصر على كونه جسمًا أو غير ذلك من الدلائل لقطعية؛ لكون بعض العوامِّ قد لا يهتدي إليها، والله أعلم.

قوله ﷺ: «الدجال ممسوح العين» هذه الممسوحة هي الطافئة - بالهمز - التي لا ضوءَ فيها، وهي أيضاً موصوفةٌ في الرواية الأخرى بأنها ليست خضراء ولا نائفةً

قوله ﷺ: «مكتوب بين عينيه كافر، ثم تهجأها كَ ف ر، يَقْرؤه كل مسلم».

وفي رواية: «يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب»

لصحيحٍ لذي عليه المحققون. أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابةٌ حقيقةٌ، جعلها الله تعالى آيةً وعلامةً من جملةِ علاماتِ القاطعةِ بكفره وكذبه وإبطاله، ويظهرها الله تعالى لكلِّ مسلمٍ كاتبٍ وغير كاتبٍ، ويحفظها عمرُ أروادِ شعائره وفتنته، ولا امتداحٍ في ذلك وذكر القاضي فيه خلافاً:

منهم من قال: هي كتابةٌ حقيقةٌ، كما ذكرنا.

ومنهم من قال: هي مجازٌ، وإشارةٌ إلى سماتِ الحدوثِ عليه، واحتج بقوله: «يقرؤه كلُّ مؤمنٍ،

كاتبٍ وغير كاتبٍ»^(١)، وهذا مذهبٌ ضعيفٌ.

[٧٣٦٦] ١٠٤ - (٢٩٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَالُ أَغْوَرُّ الْعَيْنِ الْبُسْرَى، جُفَالُ الشَّعْرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ». [أحمد: ٢٣٢٥٠].

[٧٣٦٧] ١٠٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ: أَحَدُهُمَا: رَأْيِي الْعَيْنِ، مَاءٌ أَبْيَضٌ، وَالْآخَرُ: رَأْيِي الْعَيْنِ، نَارٌ تَأْجِجُ. فَلَمَّا أَذْرَكَنِّي أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلْيَعْمُضْ، ثُمَّ لِيَطْأُ رَأْسَهُ فَيَشْرَبْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. يَفْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ». [أحمد: ٢٣٢٧٩].

[٧٣٦٨] ١٠٦ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الدَّجَالِ: «إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَمَاؤُهُ نَارٌ. فَلَا تَهْلِكُوا». [أحمد: ٢٣٢٨٣، والبخاري: ٧١٢٠].

[٧٣٦٩] (٢٩٣٥) قَالَ أَبُو مُسْعُودٍ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أحمد: ٢٣٣٨٣، وسخري: ٧١٣٠].

[٧٣٧٠] ١٠٧ - (٢٩٣٤ - ٢٩٣٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ

قوله ﷺ: «جُفَالُ الشَّعْرِ» هو بضم الجيم وتخفيف الغاء، أي: كثيره.

قوله ﷺ: «مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ».

وفي رواية: «نَهْرَانِ».

وفي رواية: «مَاءٌ وَنَارٌ».

قال العلماء: هذا من جملة فتنته، امتحن الله تعالى به عباده لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ، ثم يفصحه

ويُظْهِرُ لِنَاسٍ عِجْزَهُ

عبد الملك بن عمير، عن ربيعة بن جراش، عن عتبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري، قال: «مطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان، فقال له عتبة: حدثني ما سمعت من رسول الله ﷺ هي الدجال، قال: «إن الدجال يخرج، وإن معه ماء وناراً. فأما الذي يراه الناس ماءً، فنارٌ تُحرق. وأما الذي يراه الناس ناراً، فماء بارد عذب. فمن أذرك ذلك منكم، فليقع في الذي يراه ناراً، فإنه ماء عذب طيب» فقال عتبة: وأنا قد سمعته، تصديقاً لحذيفة. [أحمد ٧٣٣٥٣]

وسند ربيعة [٣٤٥٠].

[٧٣٧١] ١٠٨ - (٠٠٠) حدثنا علي بن حجر السعدي وإسحاق بن إبراهيم - واللفظ لابن حجر - قال إسحاق. أخبرنا، وقال ابن حجر: حدثنا جرير، عن المؤبر، عن نعيم بن أبي هند، عن ربيعة بن جراش قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود، فقال حذيفة: لأن بما مع الدجال أغلظ منه. إن معه نهراً من ماء، ونهراً من نار. فأما الذي ترون أنه نار ماء، وأما الذي ترون أنه ماء نار، فمن أذرك ذلك منكم فأراد الماء، فليشرب من الذي يراه أنه نار، فإنه سيجده ماءً.

قال أبو مسعود: هكذا سمعت النبي ﷺ يقول. [أحمد ٧٣٧١].

[٧٣٧٢] ١٠٩ - (٢٩٣٦) حدثني محمد بن رافع: حدثنا حسين بن محمد. حدثنا شيبان،

قوله ﷺ «فإذا أدرس أحد فلبات النهر الذي يراه ناراً»، هكذا هو في أكثر النسخ: «أدرس»، وفي بعضها: «أذركه»، وهذا الثاني ظاهر، وأما الأول فغريب من حيث العربية؛ لأن هذه لنون لا تدخل على الفعل الماضي.

ق. القاضي: ولعله «يترك» . يعني: فغوى بعض الرواة

وقوله «يراه»، بفتح الياء وصمها.

قوله ﷺ «مسوح العبر، عليها ظمرة غليظة»، هي بفتح الفاء المعجمة والفاء. وهي حدة تغشي لبصر، وقال الأصمعي: لحمه تثبت عند المأق.

عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمُهُ؛ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَحْيَى مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، قَالَتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ. وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ». (الصحاح ١٣٣٨)

[٧٣٧٣] ١١٠ - (٢١٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيْمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِفِيُّ قَاصِي جَمْعٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِي - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى طَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى طَنَّنَاهُ

قوله: (سمع النّوأس بن سمعان)، بفتح السين وكسرها.

قوله: (ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع حتى طننناه في طائفة النخل)، هو بتشديد الناء فيهما، وفي معناه قولان:

أحدهما: أن (خَفَضَ) بمعنى: حَفَرَ^(١)، وقوله: (رَفَعَ)^(٢)، أي: عَظَّمَهُ وَهَجَمَهُ، فبين تحقيره وهوانه عسى الله تعالى عَزَّوَجَلَّ، ومنه قوله ﷺ: «هو أهونُ على الله من ذلك»، وأنه لا يقدر على قتل أحدٍ إلا ذلك الرجل، ثم يعجز عنه، وأنه يضمحل أمره ويُقتل بعد ذلك هو وأتباعه.

ومن تفضيحه وتعظيم فتنته والمحنة به: هذه الأمور الخارقة للعادة، وأنه ما من نبيٍّ إلا وقد أدره قومه.

والوجه الثاني: أنه خَفَضَ من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه، فخفض بعد طول كلام ولعب ليستريح، ثم رفع ليتنوع صوته كل أحد بلاغاً كاملاً مضجماً.

(١) في (ح) و(ط): أن خفصه بمعنى حفره.

(٢) في (ح) و(ط): رفعه.

فِي طَائِفَةِ السَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجَ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَأَمْرُؤُ حَاجِبُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ

قوله ﷺ، «غير الدجال أخوفني عليكم»، هكذا هو في جميع نسخ بلاد «أخوفني» سور بعد الفاء، وكذا بقده لقاضي عن رواية الأكثرين، قال: ورواه بعضهم بحذف الـ «و»، وهما لعتان صحيحتان، ومعناهما واحد^(١).

قال شيخنا الإمام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى: الحاجة داعية إلى الكلام في لفظ هذا الحديث ومعناه.

فإن لفظة: «لكنه تصمّن ما لا يعتاد من إصافة (أخوف) إلى ياء المتكلم مقرونة بسور لوقية، وهذا الاستعمال إنما يكون مع الأفعال المتعدية.

ولجواب: أنه كان الأصل إثباتها، ولكنه أصل متروك، فنبه عليه في قليل من كلامهم، وأنشد فيه آياتاً منها ما أنشده القراء:

فَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أُمْسِلُمِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي^(٢)

يعني: شراحيل، فرحمته في غير النداء للضرورة، وأنشأ غيره

وليس الشوافيني ليُرْفَدَ خائباً فَإِنَّ لَهُ أَضْعَافَ مَا كَانَ أُمْلَاً

ولأنه تصغير أيضاً شبهة بالمعمل، وخصوصاً بعمل التعجب، فجاء أن تحقّقه لنون المذكورة في الحديث كما لحقت في الآيات المذكورة.

هذا هو الأظهر في هذه النون هنا.

ويحتمل أن يكون معناه: أخوف لي، فأبدلت النون من اللام كما أبدلت في لعم وعز، بمعنى: لعم وعز.

وأما معنى الحديث ففيه أوجه:

أظهرها^(٣) أنه من أفعال التفضيل، وتقديره: غير الدجال أخوف مخوفاتي بديكم. ثم حذف

(١) «إكمال المعلم» (٣١/٨)

(٢) المعنى تقرّبه للقراء. (٣٨٦/٢) وقد الفراء قوله بعد «أمسلي»، وهو وجه الكلام: وأما فتر هذا البيت فقد

لعمري في شرح شواهد المعنى (٥٧/٦) «ثم حذف على قوله، وقال أبي عبيد الله يريد بن محرم حارثي»

(٣) في (ط): أحدها.

شَابَ قَطَطًا. عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ
قَوَائِعَ سُورَةِ الْكَهْفِ. إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ،

المصنف يبيّنه، ومنه: «أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضطرون»^(١)، معناه: إن لأشباه التي
أخوفها على أمتي أحقها بأن تخاف الأئمة المضطرون.

والثاني: أن يكون «أخوف» من أخاف بمعنى خوف، ومعناه: غير الدجال أشدّ موحيات خوفاً
عليكم.

ولذلك: أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الأعيان على سبيل المبالغة، كقولهم في
الشعر لفصيح: شِعْرٌ شَاعِرٌ، و: حَوْثٌ فَلَانٌ أخوف من خوفك، وتقديره: خوف غير الدجال أخوف
خوفي عليكم، ثم حذف لمضاف الأول ثم الثاني، هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله^(٢).

قوله **شَابَ قَطَطًا**: «إله شاب قططاً»، هو بفتح القاف والطاء، أي: شديد جعودة الشعر، مبالغة لجعودة
لمحبوبة.

قوله **عَيْنُهُ طَائِفَةٌ**: «إله خارج خلة بين الشام والعراق»، هكذا في نسخ بلادنا: «خلة» بفتح الحاء لمعجمة
وللام وتوین الهاء.

وقال القاضي المشهور في «خلة» بالحاء المهملة ونصب التاء، يعني: غير منوثة، قيل: معناه:
سُئِلَتْ ذَلِكَ وَقُدَّتْ، وفي كتاب «العين»: «الحلة موضع حزن وصحور».

قال: وروى بعضهم: «خلة» بضم اللام وبهاء الضمير، أي: نزولُه وحلولُه، قال: وكذا ذكره
الحميدي في «الجمع بين الصحيحين»^(٣).

قال: وذكره، بهروي «خلة» بالحاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحين^(٤)، وفسره بأنه ما بين
لبدين. هذا آخر ما ذكره القاضي^(٥).

(١) أخرجه أحمد: ٢٧٤٨٥.

(٢) شرح نسيل: لابن مالك (١/ ١٣٨ - ١٣٩).

(٣) الحديث رقم ١٣٠٨٢ وفي مطبوعه: «خلة» بالحاء، وسببه المصنف على هذا وربما

(٤) «العين» - (خلة)

(٥) «كتاب» محمد: ٤٨٣/٨.

فَعَاثَ بِعَيْنَا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لُنَّهُ فِي الْأَرْضِ؟
قَالَ: «أَرَبْعُونَ يَوْمًا: يَوْمَ كَسَنَةٍ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، فذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»

وهذا الذي ذكره عن الهروي هو الموحود في نسخ بلادنا، وفي «الجمع بين الصحيحين» أيضاً
ببلادنا، وهو الذي رُحِّجَ صاحب «نهاية الغريب»، وفسره بالطريق بينهما^(١)

قوله: «عَاثَ بِعَيْنَا وَعَاثَ شِمَالًا»، مر بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحة، وهو فعل ماضي، ولَعِثَ
المساة، أو أشد الفساد والإسراع فيه، يقال منه: عَاثَ يَعْثُ، وحكى القاضي أنه رواه بعضهم
«عَاثَ» بكسر التاء منونة، اسم فاعل، وهو بمعنى الأول^(٢).

قوله ﷺ: «يَوْمَ كَسَنَةٍ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ».

قد اتبعنا: هذا الحديث على ظاهره، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في
الحديث، يدل عليه قوله ﷺ: «وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ».

وأما قولهم: (يا رسول الله، فذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟) قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ
قَدْرَهُ»، فقال القاضي وغيره: هذا حكم مخصوص بذلك اليوم، شرَّعه لنا صاحبُ لشرع، قالوا:
وتولا هذا الحديث، ووكلت إلى اجتهدنا؛ لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات لمعروفة
في غيره من الأيام^(٣).

ومعنى «اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قَدْرُ ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا
الظهر، ثم إذا مضى بعد قَدْرُ ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قَدْرُ ما
يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب، وكذا العشاء والصبح، ثم الظهر، ثم العصر، ثم المغرب،
وهكذا حتى يقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة كلها فرائض مؤداة في وقتها.

وهذا الثاني الذي كَشْهَرٍ، والثالث الذي كَجُمُعَةٍ، فمقاسُ اليوم الأول أنه^(٤) يُقَدَّرُ لهم كالأيام الأولى
على ما ذكرناه، والله أعلم.

(١) «نهاية» (عل)

(٢) «إكمال المعلم»: (٤٨٣/٨)

(٣) المصدر السابق، (٤٨٣/٨ - ٤٨٤)

(٤) في (ص) و(هـ) - و

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطَرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْثِي، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ. أَطْوَلَ مَا كَانَتْ دُرًّا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ. ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفَ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمَجِّطِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَيَمُرُّ بِالْخَبَرَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ. ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُتَمَلِّئًا شَبَابًا، فَيُضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ

قوله ﷺ: «فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت دُرًّا، وأسبغه ضروعًا، وأمدته خواصر».

أم «تروح» فمعناه: تَرْجِعُ آخِرَ النَّهَارِ.

والسرحة: هي المشية التي تسرح، أي: تذهب أولَ النهار إلى المرعى.

وأم (الدُّرَى) فبضمّ الذال المعجمة، وهي الأعالي والأسنة، وهو جمع دروة بضمّ لُذال وكسره.

وقوله: «وأسبغه بالسَّيْنِ المهملة والغين المعجمة، أي: أطوله لكثرة اللبن، وكذا «أمدته خواصر»

لكثرة امتلائها من الشَّح.

قوله ﷺ: «فتتبعه كوزها كيعاسيب النحل»، هي ذكور النحل، هكذا فسره ابنُ قتيبة وآخرون^(١).

قال القاضي: لمراد: جماعة النحل لا ذكورها خاصة، لكنه كُتِبَ عن الجماعة باليعسوب - وهو

أميرها - لأنه متى طار تبعته جماعته^(٢)، والله أعلم.

قوله ﷺ: «فيقطعهم جزلتين رمية الغرض»، هو بفتح الجيم على المشهور، وحكى ابنُ دريد

كسرها^(٣)، أي: قطعتين.

ومعنى «رمية الغرض»: أنه يجعل بين الجزلتين مقدارَ رمية الغرض، هذا هو الظاهر المشهور،

وحكى القاضي هذا، ثم قال: وعندي أن فيه تقديمًا وتأخيرًا، وتقديره: فيصيبه رمية رمية لغرض

فيقطعهم جزلتين^(٤)، والصحيح الأول.

(١) «أدب الكاتب»: ص ١٠٣، و«الرازي» لابن الأثيري. (٢/٣٦٩).

(٢) «كمال المعلم»: (٨/٤٨٤).

(٣) «المعجم للغة»: (١/٤١٧)، (جزل)، وليس في مطبوعه نقييد بفتح ولا كسر.

(٤) «كمال المعلم»: (٨/٤٨٤).

وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ، بِضَحْكٍ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ، فَيُنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيٍّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَلَّرَ مِنْهُ جُحْمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ بِحَدِّ رِيحٍ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهُ، فَيُظْلَبُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَيَابُ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ،

قوله: «فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين».

أما «المنارة» فبفتح الميم، وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق.

و«دمشق» بكسر الدال وفتح الميم، هذا هو المشهور، وحكى صاحب «المصالح» كسر الميم^(١).

وهذا الحديث من فضائل دمشق.

وفي «عند» ثلاث لغات: كسر العين، وضمها، وفتحها، والمشهور الكسر.

وأما (المهرودتان) فروي بالذال المهملة والذال المعجمة، والمهملة أكثر، والوجهان مشهوران لمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والعرب وغيرهم، وأكثر ما يقع في النسخ بـ مهملة، كما هو لمشهور، ومعناه: لايس مهرودتين، أي: ثوبين مصبوغين بوزني ثم بزغفران.
وقيل: هما شقتان، والشقة نصف الملاءة.

قوله ﷺ: «تحدّر منه جمان كاللؤلؤ».

(الجمان) بصم الجيم وتحفيف الميم: هي حبات من الفضة تُصنع على هيئة لؤلؤ كبار، والمراد: يتحدّر منه لؤلؤ على هيئة اللؤلؤ في صفاته، فسُمي الماء جماناً لشبهه به في البهاء والبرق.
قوله ﷺ: «فلا يحل لكافر يجحد ريح نفسه إلا مات»، هكذا الرواية: «فلا يحل» بكسر الحاء، و«نفسه» بفتح ناء، ومعنى «لا يحل» لا يمكن ولا يقع، وبالله القضيّ: معناه عديّ حقّ وو جهنّ.
قل: ورواه بعضهم بضمّ الحاء، وهو وهمٌ وغلط^(٢).

قوله ﷺ: «يدركه بباب لُد» هو مصمّ اللام ومشديد الدال مصروق، وهو بلدة قريبة من بيت المقدس.

(١) «مصالح الأنوار»: (٦١/٣)

(٢) «إكمال المعلم»: (٤٨٦/٨)، ونقطة «وأما من رواه «يحدّر» بالضم فليس شيء» إلا أن يكون بعده: «كافراً»، فيكون به وجه.

ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْمَ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبْرِيَّةٍ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءً، وَيُخَصِّرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِثْلَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ قَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى

قوله ﷺ: «ثم يأتي عيسى قوماً قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم».

قال القاضي: يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره، فيمسح على وجوههم تزييناً^(١) وبراءً، ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف^(٢).

قوله تعالى: «أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ».

قوله: «لا يدان» بكسر النون، تثنية يد.

قال العلماء: معناه: لا قدرة ولا طاقة، يقال: ما لي بهذا الأمر، وما لي به يدان؛ لأن المباشرة والدفع^(٣) إنما يكون باليد، فكان يديه معدومتان؛ لعمزه عن دفعه.

ومعنى حرَّزهم إلى الطور، أي: ضَمَّهم واجملَّه لهم حرراً، يقال: أحرزت الشيء أخْرُزُهُ حِرَازاً. إِذَا حَفِظْتَهُ وَضَمَمْتَهُ لِيَتِ وَصْنَتُهُ عَنِ الْإِخْذِ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَجِ. «حَرَّزْتُ» بِالْحَاءِ وَالرَّاءِ وَالضَّادِ، أَي: أَجْمَعُهُمْ.

قال القاضي: ورُوي «حَوَّز» بالواو والزاي، ومعناه: نَحَمَّهم وَأَزَلَّهم عَنْ طَرَفِهِمْ إِلَى الطُّورِ^(٤).

قوله تعالى: «وهم من كل حدب ينسلون». الحدب: النَّشْرُ. «ينسلون»: يمشون مسرعين.

قوله ﷺ: «فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم، فيصبحون قرسى».

(١) هي (ص) و(ها)، تزييناً.

(٢) «كمه ل معناه» (٤٨٦/٨)، وجاء في (ج) و(ط) إلى كشف ما يكونون فيه من الشدة والخوف.

(٣) في (خ) و(ط): والدفع.

(٤) «كمه ل معناه» (٤٨٦/٨).

الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَتَنَتُّهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْتَاكِ الْبُحْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَبْرُكَهَا كَالرُّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ

«الْبَغْف» بوزن وعين معجم مفتوحين ثم فاء، وهو دود يكون في أبوف الإبل ولحسم، الواحدة.

نَحْفَةٌ.

و«الفرس» بفتح الفاء مقصور، أي: قتل، واحدهم: فرس.

قوله «ملأه زهمهم وتنهم» هو بفتح الهاء، أي: دسمهم ورائحتهم الكريهة.

قوله ﴿لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ﴾ أي: لا يمنع من نزول الماء بيت.

«المدر» بفتح الميم والدال، وهو الطين الضلْب.

قوله ﴿فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَبْرُكَهَا كَالرُّلْفَةِ﴾، روي بفتح الزاي واللام ولفاف، وروي «الرُّلْفَة»

بضم الزاي وإسكان اللام وبالفاء، وروي «الرُّلْفَة» بفتح الراء واللام وبالفاء

وقال القاضي: روي بالفاء والقاف، وفتح اللام وبإسكانها، وكلها صحيحة^(١).

قال في «المشارك»: «والزاي مفتوحة»^(٢)

وختفوا في معناه، فقال ثعلب وأبو رييد وآخرون: معناه: كالمرأة، وحكى صاحب «لمشرق» هذا

عن ابن عباس أيضاً^(٣)، شبهها بالمرأة في صفاتها ونظافتها.

وقيل: معناه: كمصانع الماء، أي: أن الماء يستنقع فيها حتى تصير الأرض^(٤) كالمصنع الذي

يجتمع فيه الماء

وقال أبو عبيدة^(٥): معناه: كالإجانة الخضراء، وقيل: كالضخمة، وقيل: كالروضة.

(١) المصدر السابق: (٨/ ٤٨٧)

(٢) «مشارك الأتوار»: (١/ ٣١٠)

(٣) المصدر السابق

(٤) كلمة «الأرض» نسبت في (ص) و(هـ)

(٥) في (ص) و(هـ) عبيد، «المشت من (خ) و(ط)»، ومثله في «شرح المشكاة» لنظري (١١/ ٣٤٥٨)

لِلْأَرْضِ: أَنْبِئِي تَمَرَّتَيْكَ، وَرَدَّيْ بَرَكَتَيْكَ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعَصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا. وَيُبَارِكُ فِي الرُّسْلِ، حَتَّى إِنْ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِتَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَحْدَ مِنَ النَّاسِ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ

قوله ﷺ: «تأكل العصاة من الرمانة، ويستظلون بقحفها»

«لعصبة»: الجماعة.

و«قحفها» بكسر القاف: هو مقعر قشرها، تشبهها بقحف الرأس، وهو الذي فوق الدماغ، وقيل: هو ما انفلق من جمجمته وانفصل.

قوله ﷺ: «ويبارك في الرسل» حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفتام من الناس.

«الرسل» بكسر الراء وإسكان السين: هو اللبن.

و«اللقحة» بكسر اللام وفتحها، لغتان مشهورتان، الكسر أشهر، وهي القربة العهد بالولادة، وجمعها: لِقَحْ بكسر اللام وفتح القاف، كبركة وبركة، واللقوح: داث اللبن، وجمعها: لِقَح

و«الفتام» بكسر الفاء ويعدها حمزة ممدودة، وهي الجماعة الكثيرة، هذا هو المشهور والمعروف في اللغة وكتب لغريب ورواية الحديث، أنه بكسر الفاء وبالهمز.

قال القاضي: ومنهم من لا يُجيز الهمز، بل يَقُولُهُ بالياء^(١).

وقال في «المشرق»: وحكاية الخليل بفتح الفاء، وهي رواية القاسي، قال: وذكره صاحب «لعين» غير مهموز، فأدخله في حرف الياء، وحكى الخطابي أن بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء، وهو غلط وحش^(٢)

قوله ﷺ: «لتكفي الفخذ من الناس».

قال أهل اللغة: الفخذ: الجماعة من الأقارب، وهم دون الطن، والبطن دون لقينة.

قال القاضي: قال ابن فارس: الفخذ هنا بإسكان الحاء لا غير، فلا يقال إلا بإسكانها، بخلاف الفخذ التي هي العضو، فإنها تكسر وتسكن^(٣).

(١) إكمال المعلم: (٤٨٨/٨).

(٢) المشرق، لأبواب: (١٤٤/٢، ١٤٥)، وانظر: «عرب الحديث» لخطابي: (٢٣٠/٣).

(٣) إكمال المعلم: (٤٨٨/٨)، وانظر: «معجم اللغة» (٧١٤/١)، و«معجم اللغة» (٤٨١/٤).

إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَالِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ. [أحمد ١٧٦٢٩].

[٧٣٧٤] ١١١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السُّعَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَرِيدَ بْنِ جَابِرٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ - قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الْآخَرِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَرِيدَ بْنِ جَابِرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَقَدْ كَانَ يَهْدِيهِ مَرَّةً مَاءً»: «ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْحَمْرِ، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلَمْ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ نِشَابِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ. فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نِشَابِيَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدِينُ لِأَحَدٍ بِقَاتِلِهِمْ». [أحمد ٧٣٧٣].

قوله ﷺ: «فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ»، هكذا هو في جميع نسخ مسم: «وَكُلِّ مُسْلِمٍ» بالواو.

قوله ﷺ: «يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ»، أي: يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمير، ولا يكثرئون لذلك.

واللهرج) يوسكن وراء الجماع، يقال: فَرَّخَ زَوْجَتَهُ، أي: جَامَعَهَا، يَهْرَجُهَا يَفْتَحُ لِرءِ وَضَعَهَا وَكُسَرَهَا.

قوله ﷺ: «يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْحَمْرِ»، هو بجاء معجمة وميم مفتوحة حشين
واللهرج) الشجر الملتف الذي يستر من فيه، وقد فسره في الحديث بأنه جبل بيت المقدس



٢١ - [باب في صفة الدجال، وتحريم المدينة عليه،

وقتلته المؤمن وإحيائه]

[٧٣٧٥] ١١٢ - (٢٩٣٨) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَالْفُطَيْهِمُ مَنَّارِيَّةٌ - وَالسَّائِقُ لِعَبْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْاِخْرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ -: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ، فَكَانَ فِيهِمَا حَدَّثَ قَالَ: «بَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَسْتَهِي إِلَى بَعْضِ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ: مِنْ خَيْرِ النَّاسِ - فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ

قوله ﷺ: «محرم عليه أن يدخل بقاب المدينة»، هو بكسر الهمزة، أي: حُرِّقَتْ وَبَجَّاعَهَا، وهو جمع ثَقِيبٍ، وهو الطريق بين جبلين.

قوله ﷺ: «فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ»،

قال لمزري: إن قيل: إظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن، فكيف ظهرت هذه الخورق للعادة على يده؟

فالجواب: أنه إما يدعي الربوبية، وأدلة الحدوث تُحيل ما ادَّعاه وتكذِّبه، وإما النبي فمنه يدعي لسوء، وليست مستحيلة في الشر، فإذا أتى بدليل لم يعارضه شيء صُلِقَ^(١).

وأما قول الدجال: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا»، فقد يُستشْكَر؛ لأن ما أضهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته - لظهور النقص عليه، ودلائل الحدوث، ونشوب الذات، وشهادة قلبه وكفره المكشوف بين عينيه، وغير ذلك.

ويُحَدِّثُ نَحْوَ مَا سَبَقَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ، وَهُوَ أَنَّهُمْ لَعَلَّهُمْ قَالُوهُ خَوْفًا مِنْهُ وَتَقِيَّةً، لَا تَضْبِيقًا.

مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ، قَالَ: فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ».

الحميد ١١٣٦٨ (لوسفر ١٧٣٧٦).

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: يُقَالُ: إِنَّ هَذَا الرَّحْلَ هُوَ الْخَضِرُ ۖ

[٧٣٧٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْيَمَنِ: أَخْبَرَنَا

شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ. [الحدود ٧٣٧٦] (٠٠٠) ٧٣٧٥.

[٧٣٧٧] ١١٣ (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَادٍ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ، عَنْ أَبِي سَمِيْعٍ الْعُدْرِيِّ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَقْبَلُهُ الْمَسَالِحُ - مَسَالِحُ

الدَّجَالِ - فَيَقُولُونَ لَهُ: أَهَنْ نَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: أَغْبِدْ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ

مَا تُلْمِزُ بَرَبَّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بَرَبَّنَا خَفَاءَ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ

نَهَانَهُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، قَالَ: فَيَنْظِلُّونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَى الْمُسْلِمِينَ قَالَ:

وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ قَصَدُوا: لَا تَشْكُ فِي كَذَلِكَ وَكَفَرَكِ، فَإِنَّ مِنْ شَكٍّ فِي كَذِبِهِ وَكَفَرِهِ كَفَرًا، وَحَدَّوْهُ بِهِ
التَّوْبَةُ خَوْفًا مِنْهُ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ لَدَيْنَ قَاوِمًا: لَا تَشْكُ، هُمْ مَصْدَقُوهُ مِنَ الْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى شَقَوَاتِهِ.

قَوْلُهُ: «قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: يُقَالُ: إِنَّ هَذَا الرَّحْلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَمِيْعٍ رَاوِي الْكِتَابِ عَنْ مُسْلِمٍ، وَكَذَا قَالَ مُعَمَّرٌ فِي «إِحْمَعِهِ» فِي إِثْرِ

هَذَا الْحَدِيثِ (١) وَكَرَّرَ ابْنُ مُرَادٍ فِي «تَحْرِيجِ» مِنْهُ بِحَيَاةِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الصَّحِيحُ،

وَقَدْ سَقَى فِي بَابِهِ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ (٢)

وَالْمَسَالِحُ (٣) قَوْمٌ مَعَهُمْ سِلَاحٌ، يَرْتَوُونَ فِي الْمَرَائِكِ كَالْخَفَرَاءِ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِحَمِيَّتِهِمْ أَسْلَاحَ

(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَمِيْعٍ رَاوِي الْكِتَابِ فِي «إِحْمَعِهِ» ٢٠٨٢٤

(٢) أَنْظَرَ شَرْحَ الْحَدِيثِ: ٦١٦٣

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قِيَامُ الدَّجَالِ بِهِ فَيُشَبِّحُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَيَبْطِنُهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِثْثَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ. فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَرَدْتُ فِيمَكَ إِلَّا بِصِيرَةٍ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نَحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَدَفَةٌ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أَلْفَيٌّ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَكْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ». ج ١٧٣٧٦ و ١٧٣٧٧.

قوله ﷺ «قِيَامُ الدَّجَالِ بِهِ فَيُشَبِّحُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ. فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَيَبْطِنُهُ ضَرْبًا».

أَمَّا اللفظ الأول فيروى على أوجه:

أحده: «فَيُشَبِّحُ»، فيقول: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فالأول شين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة، أي: مُدَوِّه على بطنه، والثاني: «شُجُّوهُ» بالحيم المشددة، من الشج، وهو الخَرْخُ في الرأس.

والوجه الثاني: «فَيُشَبِّحُ» - كالأول - فيقول: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ بالباء والحاء.

والثالث: «فَيُشَبِّحُ» و«شُجُّوهُ»، كلاهما بالحيم.

وصحَّح لقاصي الوجه الثاني^(١)، وهو الذي ذكره الحميدي في «الجمع بين الصحيحين»^(٢)، ولاصَّحَّ عندنا الأول.

وأما قوله: «فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ»، فيساكن الواو وفتح السين.

قوله ﷺ «فَيُؤْشَرُ بِالْمِثْثَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ»، هكذا الرواية: «فَيُؤْشَرُ» بالهمز، و«الْمِثْثَارُ» بهمزة بعد لميم. وهو الأصلح، ويحوز تحقيف الهمزة فيهما، فيجعل في الأول واوًا، وفي الثاني ياءً، ويجوز: (منشدر) بالود، وعلى هذا يقال: نَشَرْتُ الحَشْبَةَ، وعلى الأول يقال: أَشَرْتُهَا. و(مفرق الرأس) بكسر الراء: وسطه.

و(الترقوة) بفتح التاء وضمّ القاف، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاقل.

(١) في كتب المعلم: (٢٩١/٨)

(٢) حديث رقم ١٧٣٤، وفي مصوعه «فَيُشَبِّحُ» و«شُجُّوهُ»، كانوجه الأول الذي ذكره المصنف

٢٢ - [بَابُ فِي الدُّجَالِ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ ﷻ]

[٧٣٧٨] ١١٤ - (٢٩٣٩) حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ عَمَادٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ الرُّوَاسِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُ، قَالَ: «وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالْأَنْهَارَ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ». [البحاري: ٧١٧٢] [واظفر: ١٧٢٨].

[٧٣٧٩] ١١٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا سُريجُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، قَالَ: «وَمَا سَأَلْتُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَلَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ». [انظر: ٧٣٧٨ و ١٧٢٨].

[٧٣٨٠] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ لُثْمِرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، كُتِلَهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُمَيْدٍ وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ: فَقَالَ لِي: «أَيُّ بَنِي؟». [احمد: ١٨١٦٧، (واظفر: ١٧٣٧٨)].

قوله ﷺ: «وما ينصبك»، هو بضم اتياء على اللغة المشهورة، أي: ما يَنْصِبُكَ من أمره؟ قال ابن دريد: يقال: أَنْصَسَهُ امرئٌ وغيره، وَنَصَبَهُ، والأولى أَفْصَحُ، قال: وهو تَغْيِيرُ الْحَالِ من مَرَضٍ أو تَعَبٍ.
قوله: (قلت يا رسول الله، إنهم يقولون إن معه الطعام والأنهار، قال: «هو أهون على الله من ذلك»)
قال لفاصي، معناه: هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مُصِلاً للمؤمنين، ومشككاً لقلوبهم، بل إنما جعله له ليردأ الذين آمنوا إيماناً، وتشتت الحجة على الكافرين، والسافقين ووجوههم، وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك (٢).

(١) «جمهرة اللغة»: (١/ ٣٥٠)، (نصب)

(٢) «إكمال المعلم»: (٨/ ٤٩٤).

٢٢- [باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه،

وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس، وعبادتهم الأوثان،

والنّفخ في الصور، وبغث من في القبور]

[٧٣٨١] ١١٦ - (٢٩٤٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ سَلِيمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ هَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ؟ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا، وَكَذَا. فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! - أَوْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا - لَقَدْ هَمَمْتُ إِلَّا أَحَدْتُ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا. إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ نَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا، يُحَرِّقُ الْبَيْتَ، وَيَكُونُ، وَيَكُونُ. ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرِجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي لِيَمْكُثَ أَرْبَعِينَ - لَا أَذْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا - فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ

قوله ﷺ: «فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ»، أي: يُنْزِلُهُ مِنَ السَّمَاءِ حَاكِمًا بِشَرْعِنَا، وَقَدْ سَقَى بَيْنَ هَذِهِ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ^(١).

قَالَ الْقَاصِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: نَزَلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتْلَهُ الدَّجَالُ حَقٌّ وَصَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ؛ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِي ذَلِكَ، وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ وَلَا فِي الشَّرْعِ مَا يُبْطِلُهُ، فَوَحِشَ بِشَأْنِهِ، وَأَكْرَمَ ذَلِكَ بَعْضُ لِمَعْتَرِلَةِ وَالْحُجْمَةِ وَمَنْ وَاظَفَهُمْ، وَرَعَمُوا أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ مُرَدُّةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكْفُرْ﴾ [الْحَرْبُ ١٠]، وَيَقُولُهُ ﷺ: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٢)، وَيُجَامَعُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّ ﷺ، وَأَنَّ شَرِيعَتَهُ مُؤَيَّدَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا تُنْسخ.

وَهَذَا اسْتِدْلَالٌ قَاطِعٌ، لِأَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِنَزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يَنْزِلُ نَبِيًّا شَرَعَ يَنْسَخُ شَرْعِنَا، وَلَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَلَا فِي غَيْرِهَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا، بَلْ صَحَّتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ هُنَا وَمَا سَقَى فِي كِتَابِ

(١) انظر شرح الحديث: ٣٨٩.

(٢) تقدم برقم: ٤٧٧٣.

يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَتَّقِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبِضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَيْدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ». قَالَ: سَمِعْتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «فَيَتَّقِي شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَةِ الطَّيْرِ وَأَخْلَامِ السَّبَاعِ، لَا يَغْرِقُونَ مَعْرُوفاً وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَمْتَلِ لَهُمُ الشَّيْطَانُ يَقُولُ: أَلَا تَسْتَحْيُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا نَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارُ رِزْقِهِمْ، حَسَنَ عَيْشِهِمْ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِنَا وَدَفَعَ لِنَا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبْلِيسَ، قَالَ: فَيَضَعُ وَيَضَعُ النَّاسُ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ الظِّلُّ - أَوْ: الظِّلُّ - نَعْمَانُ الشَّائِكِ - فَتَنْبُثُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ. وَفَقَوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا

الإيمان وغيره، أنه ينزل حكماً مفسطاً يحكم شرعاً^(١)، ونحوي من أمور شرعت من هجره لاس^(٢).

قوله: «في كيد جبل» أي: وسطه وداحنه، وكيد كل شيء وسطه.

قوله ﷺ: «فَيَتَّقِي شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَةِ الطَّيْرِ وَأَخْلَامِ السَّبَاعِ».

قال العلماء: معناه: يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والمسا^(٣) كطيران الطير، وفي العداوة وطمع بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية.

قوله ﷺ: «أَصْغَى لِنَا وَدَفَعَ لِنَا».

(لنيت) بكسر اللام وأجره مثناة فوق، وهي: صفحة العنق، وهي حايه

و«أصغى»: أمال.

قوله ﷺ: «وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبْلِيسَ» أي: يضيئه ويضليحه.

قوله: «كَأَنَّهُ الظِّلُّ» أو: «الظل».

قال العلماء: لأصبح. «الظل» بالمهملة، وهو الموافق للمحدث الآخر أنه كمنى لرحا

(١) في (ج) و(ص) و(ط) «يحكم شرعاً».

(٢) في كتاب المعلم (٨/ ٤٩٧ - ٤٩٨).

٣ في (ج) في مسند

٤ في (ج) وهو

بَعَثَ النَّارَ، فَيَقَالُ: مَنْ كَم؟ فَيَقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَذَاكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمٌ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ^(١). [الطبر ٧٣٨٧].

[٧٣٨٢] ١١٧ - (٠٠٠) وَخَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ بْنِ عَزْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: إِنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ إِلَّا أَحَدَنُكُمْ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ تَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا. فَكَانَ حَرِيقَ النَّبِيِّ - قَالَ شُعْبَةُ: هَذَا أَوْ نَحْوُهُ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي» وَسَاقَ الْحَدِيثِ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ. وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَرَّتَيْنِ، وَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ.

[الطبر ٧٣٨٥].

[٧٣٨٣] ١١٨ - (٢٩٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خِطَبْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أُنْسُهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِ خُرُوجِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضَحَى، وَأَبْهَمًا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبِهَا، فَالْأُخْرَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ قَرِيبًا». [الطبر ٧٣٨٥].

[٧٣٨٤] (٠٠٠) وَخَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: جَنَسَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ الْآيَاتِ أَنَّ أَوَّلَهَا خُرُوجًا الدَّجَالِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: لَمْ يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا.

قوله: **الذالك يوم يكشف عن ساق**.

قال للعلماء: معناه ومعنى ما في القرآن ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] يوم يكشف عن شدة وهو عظيم، أي يظهر ذلك، يقال: كشفت الحرب عن ساقها: إذا اشتدت، وأصله: أن من جد في أمره، كشفت عن ساقه مشمرًا^(١) في الخفة والنشاط له.

(١) في (ص) و(هـ) مستمراً.

قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أُنْسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ

[نظر ٧٣٨٥].

[٧٣٨٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضُمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: تَذَاكُرُوا السَّاعَةَ عِنْدَ مَرَوَّانَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا. وَلَمْ يَذْكُرْ ضَحَى. [أحمد ١٦٥٣١].



٢٤ - [باب قصة الجساسة]

[٧٣٨٦] ١١٩ - (٢٩٤٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ - وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ -: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ: حَدَّثَنِي غَامِرُ بْنُ شَرَّاجِيلَ الشَّعْبِيُّ، شَغَبُ هَمْدَانَ أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، أُمَّتَ الصُّحَّاحِ بْنِ قَيْسٍ - وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى -: فَقَالَ: حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تُسَبِّدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ. فَقَالَتْ: لَئِنْ شِئْتُ لَأَفْعَلَنَّ، فَقَالَ لَهَا: أَجَلٌ، حَدَّثَنِي. فَكَانَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ - وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ - فَأَصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ حَطَّنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

باب قصة الجساسة

هي فتحة الجيه وتشديد السين المهملة الأولى، قيل: سُمِّيت بذلك لتجسسها. لاخبر الدجال، وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أنها دابة الأرض، المذكورة في القرآن^(١).

قوله عن فاطمة بنت قيس قالت: (نكحت ابن المغيرة - وهو من خيار شباب قريش يومئذ - فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ، فلما تأيمت حطني عبد الرحمن)

معنى (تأيمت): صرْتُ أَيْمًا، وهي التي لا زوج لها.

قال العلماء: قَوْلُهَا (فَأَصِيبُ) لَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ قُتِلَ فِي الْجِهَادِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَأَيَّمْتُ بِذَلِكَ، إِمَّا تَأَيَّمْتُ بِطَلَاقِهِ نُبُذْنِ، كَمَا ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا، وَكَذَا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ لُطْلَاقٍ^(٢)، وَكَذَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُونَ فِي جَمِيعِ كُتُبِهِمْ.

وقد اختلفوا في وقت وفاته:

فقيل: تَوَفَّى مَعَ عُمَيْي بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَدَاةَ طَلَاقِهَا بِالْيَمَنِ، حَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٣)

(١) تقدم عند شرح الحديث: ٧٢٨٥

(٢) نظر الحديث ٣٦٩٧

(٣) الاستيعاب (٢/ ٨٥٠)

عَوَفٍ فِي عَمْرِ بْنِ أَسَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبَّ أَسَمَةَ» فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَمْرِي بِبَيْدِكَ، فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ. فَقَالَ: «انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ وَأُمِّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ غَيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَظِيمَةُ الثَّقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيقَانُ، فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلِي، إِنَّ أُمَّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيقَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكَ، أَوْ يَنْكَشِفَ الثُّوبُ عَنْ سَائِقِيكَ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ بَعْضَ مَا تَكْرَهُينَ، وَلَكِنْ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمَلِكٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ» - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَهْرٍ، فَهْرٌ قُرَيْشِي، وَهُوَ مِنْ لَبْنٍ الَّذِي هِيَ مِنْهُ - فَأَنْتَقَلْتُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا انْقَضَتْ عَذَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقيل من عاش بسى خلافة عمر رضي الله عنه حكاة البخاري في «التاريخ»^(١). وبما معنى قولها: (فأصيب)، أي: بحراجه، أو أصيب في ماله، أو بحر ذلك، هكذا تأوله العلماء. قال بقاصي: بما أريدت بذلك عذ فوائله، فابتدأت بكونه حير شبيب قريش. ثم ذكرت الباقي^(٢).

وقد سبق شرح حديث ماطمة هذا في كتاب الطلاق، وبيان ما اشتمل عليه^(٣). قوله: (وأُم شريك من الأنصار)، هذا قد أنكره بعض العلماء، وقال: بما هي قرشية من بني عامر ابن لؤي، وسما: حرة، وقيا: غزالة. وقال آخرون: هم شتان، قرشية وأنصارية. فإياه والكل انتقل إلى ابن عمك، عبد الله من عمرو ابن أم مكتوم، وهو رجل من بني فهر، ففهر قريش، وهو من الطل الذي هي منه، هكذا هو في جميع النسخ. وقوله: (ابن أم مكتوم) يكتب ألف؛ لأنه صفة لجداه. لا لعمره، فسببه إلى أبيه عمرو وإلى أمه.

(١) انظر التاريخ الأوسط: ٣٥٨/١.

(٢) انظر: معجمه: ٤٩٧ (٨).

(٣) انظر شرح الحديث: ٣٦٩٧.

يُبادي - الصَّلَاةَ جَمِيعَةً. فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ السَّاءِ الَّتِي تَبِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ، حَلَسَ عَلَى الْمُسَرِّ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لَيْلُزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ». ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ، كَانَ رَجُلًا نَضْرَانِيًّا، فَجَاءَ قَبَائِعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بِحَرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُذَامٍ.

أُمُّ مَكْتُومٍ. فَجَمَعَ نَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ، كَمَا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ بُحَيْنَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سُلُوكٍ، وَنَظَائِرُ ذَلِكَ، وَقَدْ سَقِ بَيَانٌ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، فِي حَدِيثِ الْمَقْدَادِ حِينَ قَتَلَ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١).

قَالَ لِقَاضِي: لِمَعْرُوفٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِابْنِ عَمِّهَا، وَلَا مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ، بِنِ هِيَ مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ بِنِ فَيْفٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ^(٢).

هَذَا كَلَامُ لِقَاضِي. وَالنَّصَوَاتُ أَنْ مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ صَحِيحٌ، وَالْمُرَادُ بِالْبَطْنِ هَذِهِ الْقَبِيلَةُ، لَا لِبَطْنِ سَبِيٍّ هُوَ أَخْصَصُ مِنْهَا، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّهَا مَجَازًا لِكُونه مِنْ قَبِيلَتِهَا، فَالرَّوَايَةُ صَحِيحَةٌ، وَاللَّهُ الْحَمْدُ.

قَوْلُهُ: (لِلصَّلَاةِ جَامِعَةٌ)، هُوَ نَصَبُ (الصَّلَاةِ) وَ(جَامِعَةٍ)، الْأَوَّلُ عَلَى الْإِغْرَاءِ، وَالثَّانِي عَلَى الْحَدِّ. قَوْلُهُ: (فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خُطْبِي عِنْدَ الرَّحْمَنِ...) إِلَى آخِرِهِ، ظَاهِرُهُ أَنَّ الْخُطْبَةَ كَانَتْ فِي نَفْسِ الْبَعْدَةِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ كَانَتْ بَعْدَ انْقِصَائِهَا، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ فِي كِتَابِ لِفَطْلَاقٍ، فَيَدُلُّ هَذَا لِنَقْطِ الْوَاقِعِ هَذَا عَلَى ذَلِكَ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: «انْتَقَلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكَ» وَ«إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ» مُتَقَدِّمًا عَلَى الْخُطْبَةِ، وَعُطِّفَتْ^(٣) جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ مِنْ غَيْرِ تَوْتِيبٍ.

قَوْلُهُ ﷺ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِي: «حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً»، هَذَا مَعْلُودٌ فِي مَنَاقِبِ تَمِيمٍ: لِأَنَّ السِّيَّ ﷺ رَوَى عَنْهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ.

وَفِيهِ: رَوَايَةُ الْفَاضِلِ عَنْ الْمَفْضُولِ، وَرَوَايَةُ الْمُتَبَوِّعِ عَنْ تَابِعِهِ.

(١) ظَنُّ شَرْحِ الْحَدِيثِ: ٢٧٤

(٢) الْإِسْمُ الْمَعْلُومُ: (٨/٤٩٩).

(٣) فِي (ص) وَ(هـ) - مُتَقَدِّمًا عَلَى الْخُطْبَةِ وَعُطِّفَ

فَلَمَّحَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْقَوْا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَذُرُونَ مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ. فَقَالُوا: وَبَلَدُكَ، مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْظُرُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا قَرَفْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَأَنْظَلْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَكْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطْرًا خَلْقًا، وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَّاءُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا يَبِينُ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ، بِالْحَبِيدِ. قُلْنَا: وَبَلَدُكَ، مَا أَنْتِ؟ قَالَ: قَدْ قَدَّرْتُمْ عَلَى خَبْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ، فَلَمَّحَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْقَانَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَذُرِي مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلْنَا: وَبَلَدُكَ، مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اخْبُرُونِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

وفيهِ قبول خبر الواحد.

قوله «ثُمَّ أَرْقَوْا إِلَى جَزِيرَةٍ» هو بالهمز، أي: التَّحَوُّوا إِلَيْهَا.

قوله: «فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ»، هو بضم الراء، وهي سعة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجسيمة، يتصرفت فيها ركاب سفينة لقضاء حوائجهم، الجمع: قوارب، والواحد: قارب، بكسر راء وفتحها.

وجاء هنا: «أَقْرَبُ»، وهو صحيح، لكنه خلاف القياس.

وقيل: المراد بأقرب السفينة آخر بابتها، وما قرُب منها للزول.

قوله: «دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ»، الأهل: غليظ الشعر كثيره.

قوله: «فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ»، أي: شديد الأشواق إليه.

وقوله: «قَرَفْنَا»، أي: خفنا.

قوله: «فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ»، أي: هاج وجاوز حده المعتاد، وقال الكسائي لا غلام أن

يتجاوز الإنسان ما جُدَّ له من الخير والمباح

فَقَالَ أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحِيرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ يُنْمَرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوْشِكُ أَلَّا تُثْمَرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحْبُرَةِ الطَّيْرِ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوْشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرٍ. قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيٍّ الْأَمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّْي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤَدَّنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَبِئَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً، أَوْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكَ بِيَدِهِ السِّيفَ صَلَتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمَشْرِقِ: «هَذِهِ طَبِئَةُ، هَذِهِ طَبِئَةُ، هَذِهِ طَبِئَةُ - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - أَلَا هَلْ كُنْتُ أَحَدْتُكُمْ ذَلِكَ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي خَلِيفُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أَحَدْتُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْبَحْرَيْنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ». وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أحمد: ٢٧١٠٠ و ٢٧١٠١].

قوله «عين زعرا» بزاي معجمة مضمومة، ثم غين معجمة مفتوحة ثم راء، وهي بلدة معروفة في الجندب، لقبلي من الشام.

وأما «طبيئة»، فهي المدينة، ويقال لها أيضاً طابة، وسبق في كتاب الحج شتقها مع باقي أسمائها.

قوله: «بيده السيف صلتاً» بفتح الصاد وضمتها، أي: مسلواً.

قوله ﷺ: «من قبل المشرق، ما هو».

[٧٣٨٧] ١٢٠ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الهُجَمِيُّ أَبُو عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا قُرَّةٌ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ: حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ: دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتَحَفَّتْنَا بِرُطْبٍ يُقَالُ لَهُ: رُطْبُ ابْنِ طَابٍ، وَأَسْقَتْنَا سَوِيقَ سُنَّتٍ، فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْمُظْلَفَةِ ثَلَاثًا أَيْنَ تَعْتَدُّ؟ قَالَتْ: طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَ فِي أَهْلِي. قَالَتْ: فَتُودِي فِي النَّاسِ: إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، قَالَتْ: فَأُظْلِفْتُ فِيمَنْ انْصَقَ مِنَ النَّاسِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْمُقَدِّمِ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُوَ يَلِي الْمُؤَخَّرَ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَقَالَ: «إِنَّ بَنِي عَمِّ لَتَمِيمِ الدَّارِي رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ». وَسَقَ الْحَدِيثَ. وَزَادَ فِيهِ: قَالَتْ: فَكَأَنَّمَا أَنْظَرُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَهْوَى بِمُخَصَّرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: «هَلِوُ طَيِّبَةٌ» يَعْنِي الْمَدِينَةَ. (نهر ١٧٣٨٦).

[٧٣٨٨] ١٢١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَائِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النُّوْقَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ غِيلَانَ بْنَ جَرِيرٍ يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَمِيمُ الدَّارِي، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ، فَذَهَبَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ، فَسَقَطَ إِلَى حَزِيرَةٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا يَلْتَمِسُ الْمَاءَ، فَلَقِيَ نِسَاءً يَجُرُّ شَعْرَهُ، وَاقْتَصَصَ الْحَدِيثَ. وَقَالَ فِيهِ: «ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، قَدْ

قال القاسمي: لفظة «ما» هما زائدة صلة للكلام، ليسب سافيتو، وانمر د إثبات أنه في جهة لمشرق.

قوله: (فأتحفتنا برطب يقال له: رطب ابن طاب، وأسقتنا^(١) سويق سلت)، أي: ضيقك سوع من الرطب، وقد سبق بيئته، وسبق أن نمر المدينة سنة وعشرون نوعاً.

(وسلت)^(٢) بضم السين وإسكان اللام، وبتاؤه ثناء فوق، وهو خبث يشبه لحقة، ويشبه لشعير.

قوله: (ذاهت به سفينته)، أي: سلكت غير الطريق.

(١) إكمال المعلم، (٨/ ٥٠٢)

(٢) هي (ج) و(ط): وسقتا

(٣) هي (ج) و(ط): والسلت.

وَطُفْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا، غَيْرَ طَيِّبَةٍ. فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ فَحَدَّثَهُمْ قَالَ «هَذِهِ طَيِّبَةٌ، وَذَلِكَ الدُّجَالُ». [النظر: ١٧٣٨٦].

[٧٣٨٩] ١٢٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُكَيَّرٍ حَدَّثَنَا لَمْعِبِرَةُ - يَعْنِي الْجَزَامِيَّ - عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَعَدَ عَلَى الْمُسَبِّرِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، حَدَّثَنِي تَعِيمُ الدَّارِيُّ أَنَّ أَنَسًا مِنْ قَوْمِهِ تَكَاثَرُوا فِي الْبَحْرِ فِي سَفِينَةٍ لَهُمْ، فَأَتَكَسَرَتْ بِهِمْ، فَرَكِبَ بَعْضُهُمْ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْوَاحِ السَّفِينَةِ، فَعَرَجُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ» وَسَاقَ الْحَدِيثَ. [النظر: ١٧٣٨٦].

[٧٣٩٠] ١٢٣ - (٢٩٤٣) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو - يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ - عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدُّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبْحَةِ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ». [السنن: ١١٨٨١] [النظر: ١٧٣٩١].

[٧٣٩١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمْدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «لَبَّائِي سَبْحَةَ الْجُرُفِ فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ». وَقَالَ: «فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ».

[الحمد: ١٢٩٨٦] [النظر: ١٧٣٩٠]

قوله. «فيضرب رواقه»، أي: يزل هناك، ويضع ثقله.



٢٥ - [باب في بقية من أحاديث الدجال]

[٧٣٩٢] ١٢٤ - (٢٩٤٤) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَمْرَةَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ مَبْعُونَ الْفَأْ، عَلَيْهِمُ الطَّلَاسَةُ».

[٧٣٩٣] ١٢٥ - (٢٩٤٥) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرْتَنِي أُمُّ شَرِيكٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْحَبَالِ». قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيُّ الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ قَلِيلٌ». [احمد: ٢٧٦٧٠].

[٧٣٩٤] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [نظر: ٧٣٩٣].

[٧٣٩٥] ١٢٦ - (٢٩٤٦) حَدَّثَنِي رُحَيْمُ بْنُ خَرِبٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَغْنِي ابْنُ الْمُخْتَارِ -: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَهْطٍ، مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاءِ وَأَبُو قَتَادَةَ، قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، نَأْتِي عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتَجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ، مَا كَانُوا بِأَخْضَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمُ

باب في "بقية من أحاديث الدجال"

فروء ﷺ «يتبع الدجال من يهود أصبهان مبعون ألفاء» هكذا هو في جميع نسخ بلادنا «تسعون» سبب مهيئة ثم ماء موحدة. وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين، قال: وفي رواية ابن مهران «تسعون ألفاً» مائة المشاة قبل السير^(١). والصحيح المشهور الأول

و(أصبهان) تفتح الهمزة وكسرهما، وبالباء والفاء.

(١) في (ج). فـ

(٢) المصدر السابق. (٨/ ٥٠٤)

حديثه مني، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ». [حد: ١١٢١٧].

[٧٣٩٦] ١٢٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ، فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ إِلَى عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ». [انظر: ١٧٣٩٥].

[٧٣٩٧] ١٢٨ - (٢٩٤٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانُ، أَوِ الدَّجَالُ، أَوِ الذَّابَّةُ، أَوْ خَاصَّةٌ أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرٌ الْعَامَّةُ». [أحد: ٨٨٤٩].

[٧٣٩٨] ١٢٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ الْعَيْشِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا

قوله ﷺ: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال»، المراد: أكبر فتنة، وأعظم شوكة.

قوله ﷺ: «بادرُوا بالأعمال سِتًّا: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الذابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة».

وفي الرواية ثمانية: «الدجال، والدخان -» إلى قوله: «وخاصة أحدكم».

فذكر ستة في الرواية الأولى معطوفة بـ (أو) التي هي للتقسيم، وفي الثانية بالواو

قال هشام، لذستوائي: «خاصة أحدكم»: الموب^(١)، و«وخاصة» تصغير خاصة وقت قتادة. «أمر لعامة»: القيامة، كذا ذكره عنهما عبد بن حميد^(٢).

قوله: «أمية بن بسطام العيشي»، هو بالشين المعجمة.

(١) «مشرك لأبو زر»، (٢٤٣/١)، و«إكمال المعلم» (٥٠٥/٨). وهشام لذستوائي هو هشام بن أبي عبد الله سمرقندي، جعفر أبو بكر البصري، من رجال «النصر».

(٢) «إكمال المعلم» (٥٠٥/٨). وأخرجه عن قتادة أيضاً إثر هذا الحديث أحمد - ٨٣٠٣.

شُعْنُهُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَّاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: الدَّجَالُ، وَالذُّخَانُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرُ الْعَامَّةِ، وَخَوْنَةُ أَحَدِكُمْ» [٧٣٩٩].

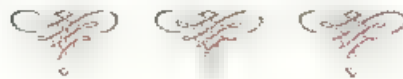
[٧٣٩٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ [٧٣٩٩].

قد انفصي: قال بعضهم: صوابه. العائشي، بالألف مسوَّب (إلى بني عائش) بن تيم الله بن عُكْبَةَ، ولكن الذي ذكره عبد العبي وابن ماكولا وسائر الحفاظ، وهو الموجود في «مسند» وسائر كتب الحديث العائشي^(١)، ونعله على مذهب من يقول من العرب في عائشة. عائشة، قد علي بن حمزة: هي لغة صحيحة، جاءت في الكلام الفصيح^(٢).

قلت: وقد حكى هذه اللغة أيضاً ثعلب عن ابن الأعرابي.

وقد سبق أن (سقام) بكسر الهمزة وفتحها، وأنه يجوز فيه الصرف وتركه.

قوله: (عن زياد بن رياح) هو بكسر الراء وبالياء، هكذا قاله عبد العبي المصري والمجهر، وحكى البحري وغيره فتح المنة والموحدة مع فتح الراء^(٣)، والله أعلم



(١) في (ص) و(هـ) لعائشي مسوَّب التي هي عائش، وهو خطأ، والعشت من (ح) و(هـ)، وهو لمه فولمه في «الكاتب» جمعهم.

(٢) انظر: «الإكمال»: (٤٥٦/٦)، و«الأنساب»: (٢٧٠/٤)، و«رجال مسلم»: لابن محبوب: (٧٢/١).

(٣) «إكمال المعجم»: (٥٠٥/٨).

(٤) «معجم اللغة» وانظر: «التدريج الكبير»: (٣٠١/٣) و«الإكمال»: (١٦/٤).

٢٦ - [باب فضل العبادة في الهرج]

[٧٤٠٠] ١٣٠ - (٢٩٤٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زَيْدٍ، رَدَّهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، رَدَّهُ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ». [أحمد ١٢٠٢٩٨].

[٧٤٠١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. [نظر ٧٤٠٠].

باب فضل العبادة في الهرج

قوله ﷺ: «العبادة في الهرج كهجرة إلي».

لعمري به الهرج هنا: الفتنة واختلاط أمور الناس.

وسبب كثرة فضل العبادة فيه: أن الناس يغفلون عنها، ويشتغلون عنها، ولا يتفرغ لها، إلا أفراد.



٢٧ - [باب قُرب الساعة]

[٧٤٠٢] ١٣١ (٢٩٤٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ - : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ السَّيِّدِ رضي الله عنه قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ». [أحمد: ٤١٤٤، ومجمل الحديث بغيره: ٢٧٠٦٧].

[٧٤٠٣] ١٣٢ (٢٩٥٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ لَعِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح). وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ وَالْوُسْطَى، وَهُوَ يَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا». [أحمد: ٢٢٧٩٦، والبخاري: ٤٩٣٦].

[٧٤٠٤] ١٣٣ (٢٩٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ». قَالَ شُعْبَةُ: وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ: كَفَضِلِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى. فَلَا أُدْرِي أَذَكَرَهُ عَنْ أَنَسٍ، أَوْ قَالَ قَتَادَةُ. [أحمد: ١٧٣٢٧، ومجمل الحديث: ٢٧٤٠٤].

[٧٤٠٥] ١٣٤ (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ -: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ وَأَبَا التَّيَّاحِ يُحَدِّثَانِ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَسًا يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا» وَقَرَنَ شُعْبَةُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ. الْمُسَبَّحَةِ وَالْوُسْطَى، يَحْكِيهِ. [البخاري: ٦٥٠٤، وابن حجر: ٧٤١٤].

باب قُرب الساعة

قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة هكذا».

وفي رواية: «كهاتين» وضم السبابة والوسطى.

وفي رواية: «وقرن بهما» قال قتادة: كفضلي إحداهما على الأخرى.

روي بضم «الساعة» ورفعها.

[٧٤٠٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِهَذَا. [إحمد: ١٧٣٣٤] (واظر: ٧٤٠٤ و ٧٤٠٥).

[٧٤٠٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَمْرَةَ - يَغْنِي الصُّبِّي - وَأَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ. [نظر: ٧٤٠٤ و ٧٤٠٥].

[٧٤٠٨] [١٣٥ - (٠٠٠)] وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمِسْمَعِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَعْبُدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُعِثُّ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ». قَالَ: رَضِمَ السَّبَّابَةُ وَالْوُسْطَى. [نظر: ٧٤٠٤ و ٧٤٠٥].

[٧٤٠٩] [١٣٦ - (٢٩٥٢)] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَاشِمَةَ قَالَتْ: كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَتَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ فَقَالَ: «إِنْ يَعْشُ هَذَا، لَمْ يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ». [الحري: ٦٥١١].

[٧٤١٠] [١٣٧ - (٢٩٥٣)] وَحَدَّثَنَا أَبُو تَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمْدِ بْنِ سَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ - وَعِنْدَهُ عَلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَعْشُ هَذَا الْعَلَامُ، فَعَسَى أَلَّا يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». [إحمد: ١٧٣٨١] (واظر: ١٧١٢).

[٧٤١١] [١٣٨ - (٠٠٠)] وَحَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَغْنِي ابْنَ زَيْدٍ - حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنْزِيُّ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ

وَأَمَّ مَعَاهُ؟ فَقُلِ المراد: بينهما شيء يسير كما بين الأصبعين في الطول، وقيل - هو إشارة إلى قُرب لمجاورة.

قوله (سألوهُ عن الساعة متى هي؟ فنظر إلى أحدٍ إنسانٍ منهم فقال: «إن يَعْشُ هذا لم يدركه الهرم، قامت عليكم ساعتكم»)

وفي رواية «إن يَعْشُ هذا العلام، فعسى ألا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة».

النبي ﷺ قَالَ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُنَيْهَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أُرْدِ شَنْوَةَ، فَقَالَ: «إِنْ عُمِرَ هَذَا، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». قَالَ قَالَ أَنَسٌ: ذَلِكَ الْغُلَامُ مِنْ أَقْرَابِي يُؤَمِّدُ. [يعر ٧٤١٢].

[٧٤١٢] ١٣٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قُتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَرَّ غُلَامٌ لِلْمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَابِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يُوَحَّرْ هَذَا، فَلَنْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». [أحمد ١٢٩٩٢، والبخاري ٦١٦٧ كلاًهما مطولاً].

[٧٤١٣] ١٤٠ - (٢٩٥٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي لُرْنَادٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللَّفْحَةَ، فَمَا يَصِلُ الْإِنَاءُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ. وَالرَّجُلَانِ يَتَبَايَعَانِ الثُّوبَ، فَمَا يَتَبَايَعَاوَهُ حَتَّى تَقُومَ. وَالرَّجُلُ يَلْطُ فِي حَوْضِهِ، فَمَا يَصْلُرُ حَتَّى تَقُومَ». [أحمد: ٨٨٢٤، والبخاري ٦٥١٦ مطولاً].

وفي رواية: «إن عمر هذا، لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة».

وفي رواية: «إن يوحَّر هذا».

قل لقاصي: هذه الروايات كلها محمولة على معنى الأولى، والمراد «ساعتكم»: موتهم، ومعناه: يموت ذلك القرن، أو أولئك المخاطبون^(١).

فتب. ويحتمل أنه علم أن تلك العلامة لا يبلغ الهرم. ولا يعمر. ولا يوحَّر.

قوله: «والرجل يلط في حوضه»، هكذا هو في معظم النسخ، بفتح الهمزة وكسر اللام وتخفيف الطاء، وفي بعضها: «يليط» بزيادة ياء، وفي بعضها: «يلوط». ومعنى الجميع واحد، وهو أنه يظليه ويضليه.



٢٨ - [باب: ما بين النفتين]

[٧٤١٤] ١٤١ - (٢٩٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَخْمَشِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَيْتٌ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَيْتٌ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَيْتٌ «ثُمَّ يُنَزَّلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ». قَالَ: «وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يُرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، [البخاري: ٤٤٩٣٥] [انظر: ٧٤١٥].

[٧٤١٥] ١٤٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ - يَعْنِي الْجَزَامِيَّ - عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنْبِ، وَهُوَ خُلِقَ فِيهِ يُرْكَبُ». [أحمد: ٨٧٨٣] [انظر: ٧٤١٤].

باب ما بين النفتين

قوله ﷺ: «(ما بين النفتين أربعون» قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يومًا؟ قال: أيت... إلى آخره.

معناه: أَيْتٌ أَنْ أَحْرَمَ بَانَ الْمَرَادُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، أَوْ سَنَةً، أَوْ شَهْرًا، بَلِ الَّذِي أَحْرَمَ بِهِ أَنَّهُمْ أَرْبَعُونَ مَجْمَعَةً، وَقَدْ جَاءَتْ مَعْرُوفَةٌ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً»^(١).

قوله: «عَجْبُ الذَّنْبِ» - هُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ، أَيِ: الْعَظْمِ اللَّطِيفِ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الضَّنْبِ، وَهُوَ رَأْسُ الْعُضْغُصِ، وَيُقَالُ لَهُ: عَجَمٌ بِالْمِيمِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يُخْلَقُ مِنَ الْأَدَمِيِّ، وَهُوَ الَّذِي يَمُتُّ مِنْهُ لِبَعَادِ تَرْكِيبِ الْخَلْقِ عَلَيْهِ.

قوله ﷺ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنْبِ»، هَذَا مَخْصُوصٌ، فَتَحْصُرْ مِنْهُ الْأَنْبِيَاءَ

(١) أخرجه البيهقي في الشعب للإيمان ٣٥٠ عن ابن عباس مرفوعاً، وهو من طريق محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، وسمى منسباً تكلف

[٧٤١٦] ١٤٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا ، فِيهِ يُرَكَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا أَيُّ عَظْمٍ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « عَجَبُ الذَّنْبِ » . (أحمد : ٨١٨٠ [ريف : ٧٤١٤])

صوات الله وسلامه عليهم، فإذا الله حرم على الأرض أجسادهم، كما صرح به في الحديث^(١).



(١) أخرجه أبو داود: ١٠٤٧، والبيهقي: ١٣٧٤، وابن ماجه: ١١٢٦، من حديث أوس بن أوس الثقفي رضى الله عنه وقد سئل عن عبد بن مسعود قوله بعدنى: «إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا» فَقَالَ: «أَيُّ عَظْمٍ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» فَقَالَ: «عَجَبُ الذَّنْبِ» . (وقد صحح هذا الحديث أبو حريه و ابن حبان والما. فطحي والنووي في الأدكار)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٢. [كتاب الزهد والرفائق]

[٧٤١٧] ١ - (٢٩٥٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي الدَّرَاوَزِيَّ - عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ». [احمد ٢٨٢٨٩].

[٧٤١٨] ٢ - (٢٩٥٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ - عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، فَدَخَلَ مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَتَفَتِيهِ، فَمَرَّ بِجَدِي أَسْكَ مَيْتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدْرُهُمْ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ. وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا حَيًّا، كَانَ عَيًّا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسْكَ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيْتٌ؟ فَقَالَ: «فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ». [احمد ١٤٩٣٠].

كتاب الزهد

قوله ﷺ: «الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ».

معناه: أنَّ المؤمن^(١) مسجونٌ، مَسْجُوعٌ في الدنيا من الشهوات المحرَّمة والمكروهة، مكثَّفٌ ببعض طاعات الشاقة، بهذا مات استراح من هذا، وانقلب إلى ما أعدَّ الله تعالى له من النعيم الدائم، والراحة لخالصة من المنقِّصات.

وأمَّا الكافرُ فيماتُ له من ذلك ما حصل في الدنيا، مع قلته وتكديره بالمنقِّصات، فمات صدر إلى العذاب الدائم، وشقاء الأبد.

قوله: (وَالنَّاسُ كَتَفَتِيهِ)، وفي بعض السح: (كَتَفَتِيهِ)، معنى الأول: جانبه، والثاني: جانبيه.

قوله: (جَدِي أَسْكَ)، أي: صغير الأذنين.

(١) أي (صالح) و(زاهد). كل مؤمن.

[٧٤١٩] (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَتَرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْعَرَةَ السَّامِيُّ،

قَالَا - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِيَانِ الثَّقَفِيَّ - عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ: فَلَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَذَا السَّكُّ بِهَ عَيْنًا. [٧٤١٩] (٠٠٠)

[٧٤٢٠] ٣ - (٢٩٥٨) حَدَّثَنَا هَذَابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفٍ،

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿الْهَلْ لَكُمْ الْكَافُّ﴾ [سورة النمل ٤١]، قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ:
مَالِي، مَالِي». قَالَ: «وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَقْبَيْتَ، أَوْ لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ،
أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟» [٧٤٢٠] (٠٠٠) (١٠٦٣٢٧).

[٧٤٢١] ٧٤٢١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَاسُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا

شُعْبَةُ، وَقَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ (ح). وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا
مُعَذُّ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، كُلُّهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ. فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هَمَّامٍ. [٧٤٢١] (٠٠٠) (١٠٦٣٢٧).

[٧٤٢٢] ٤ - (٢٩٥٩) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ

أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي، مَالِي. إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ
ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَقْبَى، أَوْ لَيْسَ فَأَبْلَى، أَوْ أُعْطِيَ فَأَقْبَى، وَمَا سَوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ
لِلنَّاسِ». [٧٤٢٢] (٠٠٠) (١٠٦٣٢٧).

[٧٤٢٣] ١٧٤٢٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي ائِمَّةُ بَنُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُهُ. [٧٤٢٣] (٠٠٠)

[٧٤٢٤] ٥١ - (٢٩٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَرُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ

عُيَيْنَةَ - قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ
مَالِكٍ يَقُولُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ الْكَاثِبُ وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ

قوله (ابن عرعره السامي)، هو بالسين المهملة، و(عرعره) يعنين مهملتين مفتوحين

قوله ﷺ «أو أعطى فاقبى»، هكذا هو في معظم النسخ ولمعظم الرواة «واقبى» بالناء، ومعناها:

دُحِرَ لآخره، أي: ادَّخِرَ ثوابه، وفي بعضها: «فاقبى» بحذف الناء، أي: أُرِثَ

وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَرَجِعْ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ». [أحمد: ١٢٠٨٠، والبحري: ٦٥١٤].

[٧٤٢٥] ٦ - (٢٩٦١) حَدَّثَنِي حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ حَزْمَةَ بْنِ عُمَرَ الشَّحْبِيِّ - أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ أَنَّ الْمُسَوِّدَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَوْفٍ - وَهُوَ خَلِيفَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ، وَكَانَ شَهِيدًا بِدَرٍّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، يَأْتِي بِجَزْيَتِيهَا - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ مِنَ الْحَضَرِيِّ - فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَأَوَّاهُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَطْنُكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟» فَقَالُوا: أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَأُبَشِّرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ مَا الْفَقْرَ أَحْسَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَحْسَى عَلَيْكُمْ أَنَّ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ». [البحري: ٦٦٦٥] [رواه: ٧٤٢٦].

[٧٤٢٦] (٥٠٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ (ح). وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ. بِإِسْنَادِ يُونُسَ وَمِثْلٍ حَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ: «وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ». [أحمد: ١٧٢٢٤] [رواه: ٧٤٢٥].

[٧٤٢٧] ٧ - (٢٩٦٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْعَامِرِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ رَجَاحٍ - هُوَ أَبُو فِرَاسٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيْ قَوْمُ أَنْتُمْ؟» قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ،

قوله ﷺ «إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيْ قَوْمُ أَنْتُمْ؟» قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا

أَمَرَنَا اللَّهُ، معناه: نحمده ونشكره، ونسأله المزيد من فضله.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ. تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَذَابِرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاعِضُونَ، أَوْ تَحَوِّ ذَٰلِكَ. ثُمَّ تَنْتَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضُهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ» [٧٤٢٨] ٨ - (٢٩٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُعِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ وَمَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ». [أحمد ٧٣١٩، والبخاري ٦٤٩٠].

[٧٤٢٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ، سَوَاءً. [أحمد ٨١٤٧] [ويعر ١٧٤٢٨]. [٧٤٣٠] ٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لَهُ -. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ». قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: «عَلَيْكُمْ». [أحمد ٧٤٤٩] [إسناد ١٧٤٢٨].

قوله ﷺ: «تتنافسون، ثم تحاسدون، ثم تذابرون، ثم تباعضون، أو تحوِّ ذلك، ثم تنتلقون في مساكين المهاجرين، فتجعلون بعضهم على رقاب بعض»
قال العلماء: التنافس إلى الشيء: المسابقة إليه^(١)، وكراهة أخذ غيرك يده، وهو أول درجات الحسد، وأما الحسد فهو نمي زوال النعمة عن صاحبها.
ولقد سرّ التقاطع. وقد يبقى مع التذابر شيء من المودة، أو لا يكون مودة ولا بعض.
وأما تبعض فهو بعد هذا، ولهذا رُتبت في الحديث.
ودوله: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم»
هكذا فسروه

قوله ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم»

(١) هي (ح) و(ط) - التنافس المسابقة إلى الشيء.

[٧٤٣١] ١٠ - (٢٩٦٤) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوحٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ وَأَقْرَعٌ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، وَيَذْهَبَ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَلَبَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَمَضَى عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ، شَكَّ إِسْحَاقُ، إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ أَوْ الْأَقْرَعَ قَالَ أَحْسَنًا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ - قَالَ: فَأَعْطِي نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبَ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَلَبَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَمَضَى عَنْهُ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ. فَأَعْطِي بَقْرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ. فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا،

معنى «أجدر»: أحق.

«وتدرو»: تَحْتَقِرُوا.

قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير؛ لأن الإنسان إذا رأى من فُضِّلَ عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك، واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى، وحرص على المزيد ليُدْحَقَ بذلك ويفدِّرته، هذا هو سموحود في غالب الناس، وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها، ظهرت له نعمة الله تعالى عليه، فشكرها وتواضع، وفعل فيه الخير.

قوله ﷺ: «أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ»، وفي بعض النسخ: «يَبْتَلِيَهُمْ» بإسقاط المثناة فوق، ومعهما الاحتبار.

(وناقة العُشراء): الحاملُ القريبَةُ الولادة.

قوله ﷺ: «شَاةٌ وَالِدَةٌ»، أي: وضعت ولداً وهو معها.

فَأُتِنِجَ هَذَانِ وَوُلِدَ هَذَا، قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَيْهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مُسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بَكَى، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللُّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيْرًا أَتَبْلُغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ: الْحَقُّوْكَ كَثِيْرَةً. فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أُعْرِفُكَ، أَلَمْ تُكُنْ أَبْرَصَ يَتَقَدَّرُكَ النَّاسُ؟ فَفَقِيْرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَيْهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَزَدَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا زَدَ عَلَى هَذَا. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَيْهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مُسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ

قوله **فَأُتِنِجَ هَذَانِ وَوُلِدَ هَذَا**، هكذا الرواية **«فأنتج»** رباعي^(١)، وهي لغة قليلة الاستعمال، والمشهور: (نَتَجَ) ثلاثي، ومعنى حكى اللعين الأخفش.

ومعناه: تولَّى الولادة، وهي التَّجُّ والإنتاج.

ومعنى «وُلِدَ هَذَا» تشديد اللام، معنى أُنْتَجَ. والنتائج للإبل، والمولود للغنم وغيرها؛ هو كلفاسة للساء

قوله **«انقطعت بي الجبال»** هو بالحاء، وهي الأسباب، وقيل: الطرق، وفي بعض نسخ المحاري: **«الجبال»** دلجيم^(٢)، وروي **«الجبَلُ»**، جمع حيلة، وكلُّه صحيح.

قوله **«ورثت هذا المال كابرًا عن كابر»**، أي. ورثته عن آتاني، الذين ورثوه من أجدادي، الذين ورثوه من آبائهم، كثيرًا عن كثير في العز والشرف والثروة.

(١) قوله **«فأنتج»** ضُفَّ في بعض المصادر بالساء للمفعول، وقيل في «المرقاة» (٣٣/٤) بالساء مدح، وهو نموذج لم يسرد في الشرح، ويؤيده قول العاضدي في «المشارك» (٣/٢) «قوله «فأنتج هذا» يفتح السين و«و» و«و» مضمم «فأنتج هذا» رباعي، وبعضهم صغره. «أنتج» على ما تمَّ يُسمَّى فاعله»

(٢) ذكرها ابن حجر في «فتح الباري» (٥٠٢/١) وقال. «وهو تصحيف».

في سفري. فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاءَ أَنْبَلُغَ بِهَا فِي سَفَرِي. فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ. فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ اللَّهُ. فَقَالَ: أَمْسِكْ مَا لَكَ، فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسَخَطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ. [البخاري: ١٣٤٦٨].

[٧٤٣٢] ١١ - (٢٩٦٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ. وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - قَالَ عَبَّاسٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ: حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْنَارٍ: حَدَّثَنِي غَابِرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ، فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ، فَلَمَّا رَأَاهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّائِبِ، فَتَزَلَّ، فَقَالَ لَهُ: أَنْزَلْتُ فِي رِبْلِكَ وَغَنِمْتُ وَتَرَكْتُ لِنَاسٍ يَتَنَزَّعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ؟ فَضْرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ: اسْكُتْ، سَمِعْتُ

قوله: «والله لا أجهدك اليوم شيئاً أخذته الله تعالى»، هكذا هو في رواية الجمهور: «أجهدك» بالحيم والهاء، وفي رواية ابن ماجة: «أخمدك» بالحاء والميم، ووقع في «البخاري» بالوجهين^(١)، لكن الأشهر في «مسلم» بالحيم، وفي «البخاري» بالحاء.

ومعنى الحيم: لا أشق عليك رد شيء تأخذه أو تطلبه من مالي، والجهد: المشقة. ومعناه بالحاء: لا أخمدك بترك شيء تحتاج إليه أو تريده، فتكون لفظة الترك محدودة مرّة، كما قال الشاعر:

ليس على طول الحياة ندم^(٢)

أي: فلو طوي الحياة.

وفي هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفاء، وإكرامهم، وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن، والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم. وفيه: التحدث بنعمة الله تعالى، وذم جشعها، والله أعلم.

(١) ذكرهما ابن حجر في «فتح الباري» (٥٠٣/٦).

(٢) صدرت لمرغش الأكبر، كما في «المعاني» ص ٢٣٩، و«المعاني الكبيرة» لابن ماجة (١٢٢٢/٣)، وجمهوره لأمثاله، (٢٨٣/١)، وعجزة.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ». [احمد ١٧٤٤١].

[٧٤٣٣] ١٢ - (٢٩٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ. حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو بَشِيرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَعْرُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعْمٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحَبَلَةِ، وَهَذَا السَّمُرُ، حَتَّى إِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ،

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ».

المراد بـ «الغني»: غني النفس، هذا هو المعنى المحبوث، لقوله ﷺ: «ولكن المولى غنى النفس»^(١)، وأشار القاضي إلى أن المراد: الغني بالمال^(٢).

وأما «الخفي» فالمعناه المعجمة، هذا هو الموجود في السج، والمعروف في الرويات، وذكر لقاضي أن بعض رواة مسلم رواه بالمهمل^(٣).

معناه بالمعجمة: الحامل المقطوع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه.

ومعناه بالمهمل: الوصول للرجم، اللطيف بهم وبغيرهم من الصغفاء.

والصحيح بالمعجمة.

وفي هذا الحديث حجة لمن يقول: الاعتزال أفضل من الاختلاط، وفي المسألة خلاف سبق بينه مرات، ومن دل بتفصيل الاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ويحويه.

قوله (وإنه إني لأول رجل من العرب رمى سهمي في سبيل الله تعالى)، فيه منقبة ظاهرة له، وجواز مدح الإنسان نفسه عند الحاجة، وقد سبقت نظائره وشرحها.

قوله: (ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبل، وهذا السمر).

(الحبل) بضم الحاء المهملة وإسكان الموحدة.

و(السمر) بفتح السين وضم الميم.

(١) تقديم برقم: ٢٤٢٠

(٢) إكمال المعجم، (٨/ ٥١٨).

(٣) المصدر السابق

ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الدِّينِ، لَقَدْ خَبِثَ إِذَا وَضَلَ عَمَلِي. وَلَمْ يَقُلْ بَنُ ثَمِيرٍ:
إِذَا. (أحمد ١٤٩٨، والبخاري ٣٧٢٨).

[٧٤٣٤] ١٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَمَاعِ بْنِ
أَبِي خَالِدٍ، بِهِذِهِ الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعُرَى، مَا يَخْبِطُهُ
بَشِيرٌ. (أبو ١٧٤٣٣).

[٧٤٣٥] ١٤ - (٢٩٦٧) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوخَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا
حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا عُثْبَةُ بْنُ عَرْوَانَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى

وهما نوعان من شجر البادية، كذا قاله أبو عبيد وآخرون^(١).

وقيل: الحبله ثمر العصا، وهذا يظهر على رواية البخاري: (إِلَّا الْحَبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمْرِ)^(٢).

وفي هذ بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتفكير فيها، والصبر في طاعة الله تعالى على
المشاق الشديدة.

قوله: (ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الدين).

قلوا: المراد ببني أسد بنو الزبير بن العوام من خوئلد من أسد من عبد العزى.

قال الهروي: معنى (تعزرنى): توقفنى، والتعزير: التوقيف على الأحكام والفرائض^(٣).

وقال ابن جرير: معناه: تقومنى وتعلمنى، ومنه تعزير السلطان، وهو تقويمه بالتأديب

وقال الحربي^(٤): معناه: اللوم والعتب.

وقيل: معناه: تويخنى على التقصير فيه.

(١) يعر «عرس» الحديث «أبي عبيد (٢٢/٤)، ومع. «نوعان من الشجر أو النبات»

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري ٩: (١١/٢٨٩)

(٣) «تعزير» (عزير)

(٤) في (ص) و(هـ): «الجرمي»، وهي غير واضحة في (ج) و(ط)، والمشتق من «إكمال المعلم» (٥١٨ أ) و«كلام» مع.

ومثله في «المشارف»: (٢/٨٠)، و«المطالع»: (٤/٤٢٣)، و«فتح الباري»: (١١/٢٩٠).

عَنْهُ ثُمَّ قَالَ . أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِصُرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً ، وَلَمْ يَتَّقْ مِنْهَا إِلَّا صُبابَةَ كُصَابَةِ لِابِءٍ ، يَتَصَابَهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنَّكُمْ مُتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى ذَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا ، فَاتَّقِلُوا بِخَيْرٍ مَا خَضَرْتَكُمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ ، فَيَهْوِي فِيهَا سَنِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا فَعْرًا ، وَاللَّهُ لَشُمْلَانٌ ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وَلَقَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصْرِيْعِ الْحِجَةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَبَّائِينَ عَلَيْهَا يَوْمَ وَهُوَ كَطِيطٍ مِنَ الرَّحَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي سَبْعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ ، حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا ، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، فَأَنْزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَأَنْزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ وَدَّ أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا ، وَلَئِنْهَا لَمْ تَكُنْ بُيُوتُهُ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُنْكَأً ، فَسَتُخْبِرُونَ وَتُجَرِّبُونَ الْأَمْرَاءَ بَعْدَنَا . [أحمد : ١٧٥٧٥] .

قوله : (إِنَّ دُنْيَا) قد آذنت بصُرْمٍ وولت حذاءً ، ولم يتق منها إلا صبابَةَ كُصَابَةِ لِابِءٍ ، يتصابها صاحبها

أذنت (آذنت) فبهجمة ممدودة وفتح الذال ، أي : أغلّمت .

و(الصُرْم) بالضم : الانقطاع^(١) واللحاح .

وقوله : (حذاءً) بحاء مهيّولة مفتوحة ثم زاي معجمة مشددة وألف ممدودة ، أي : مسرعة الانقطاع .

و(لُصْبَةً) ضم الصاد : القبة اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء .

وقوله : (يتصابها) ، أي : يشرّبها .

و(قعر الشيء) : أسفله .

و(الطيط) : المستلح .

قوله : (قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا) ، أي : صار فيها قروحٌ وجراحٌ من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته .

قوله : (سعد بن مالك) ، هو سعد بن أبي وقاصٍ ؓ .

(١) قمر (مر) و(ع) أي الانقطاع .

[٧٤٣٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَيْطٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُخَبِرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ - وَقَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ - قَالَ: خَطَبَ عُثْبَةُ بْنُ خَزْوَانَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ شَيْبَانَ. (الطبر ١٧٤٣٥).

[٧٤٣٧] ١٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْبَةَ بْنَ خَزْوَانَ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَمِعَ سَبْعَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا طَعَمْنَا إِلَّا وَرَقَ الْحُبْلَةِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا. (الحسب ١٧٥٧٤).

[٧٤٣٨] ١٦ - (٢٩٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظُّهَيْرَةِ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، قَالَ: فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ: أَيُّ لُئْلٍ أَلَمْ أُكْرِمَكَ، وَأَسْوَدَكَ، وَأَزَوَّجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسَ وَتَرْتِيعَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ:

قوله . (هل يرى ربنا)، قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في كتاب الإيمان

قوله ﷺ: «فَيَقُولُ أَيُّ لُئْلٍ»، هو يضمنُ الماء وإسكان اللام، ومعناه يا فلان، وهو ترخيمٌ على خلاف القياس، وقيل: هي لغةٌ بمعنى: فلان، حكاهما القاضي^(١).

ومعنى «أَسْوَدَكَ»: أجعلك سيئاً على غيرك.

قوله تعالى: «وَأَذْرَكَ تَرَأْسَ وَتَرْتِيعَ».

أما «تَرَأْسَ» ففتح التاء وإسكان الراء ويعدها همزةً مفتوحةً، ومعناه: رئيسُ القوم وكبيرُهم

وأما «تَرْتِيعَ» ففتح التاء والياء الموحدة، هكذا رواه الجمهور، وفي رواية ابن ماهدٍ - «تَرْتِيعَ» بمعنى فوق بعد الراء.

فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي - ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي، فَيَقُولُ: أَيُّ قُلٍّ، أَلَمْ أَكْرِمْكَ، وَأُسَوِّدَكَ، وَأَرْوِّجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَاسُ وَتَرْبَعٍ؟ فَيَقُولُ: بَلَى أَيُّ رَبٍّ، فَيَقُولُ: أَفَقُلْتَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُّمُلِكَ، وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ. وَبُئِثِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ. فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذَا. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ. وَتَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَرَجِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطَلِقِي. فَتَنْطَلِقُ لِيُخْذَهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُغَلِّزَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَاقِي، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ. (أحمد ١٠٥٨، ١٠٣٧٨، البيهقي ٦٥٧٣، مطبوعاً).

[٧٤٣٩] ١٧ - (٢٩٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ، عَنْ قُضَيْلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَحَّحَكَ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَصْحَكُ؟» قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، قَالَ: «مِنْ مُحَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ. يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلُمِ؟» قَالَ يَقُولُ: بَلَى. قَالَ فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِزُّ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهَدَاءَ.

ومعناه بالموحدة: تأخذ المرباع الذي كانت ملوك المحامية تأخذه من الغيبة، وهو ربه، يقال: ربهتهم، أي: أخذت ربه أموالهم، ومعناه: ألم أجمع لك رئيساً مطاعاً؟

وقال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته. عدي أن معناه: تركتك مستريحاً لا تتدخّل بوليّ شجعة. وتعبد من قولهم: ارفع على نفسك، أي: ارفع بها.

ومعناه بالمشقة: تتشم، وقيل: تأكل، وقيل: تلهو، وقيل: تعيش في سعة.

قوله تعالى: «فإنني أنساك كما نسيتني»، أي: أجمعك الرحمة كما امتنعت من طاعتي.

قوله: «فقل هاهنا إذا»، معناه: قف هاهنا حتى تشهد عليك جوارحك بما قد صبرت منكراً.

(١) أي (ص) و(هـ) مشقة، والمشتب من (ج) و(ط)، وهو المرافق لما في «إكمال المعلم». وفيه «رجعة وطلب»، يعني

رجعة وطلب.

قَالَ: فَبَخْتُمْ عَلَىٰ فِيهِ، فَبَقَالَ لِأَرْكَانِيهِ: انْطِيقِي، قَالَ: فَتَنَاطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يَخْلَىٰ بَيْنَهُ وَيَبِينُ الْكَلَامَ، قَالَ: يَقُولُ: بُعْدًا لَكُمْ وَسُخْفًا، فَعَنْكُمْ كُنْتُ أَنَاضِلُ.

[٧٤٤٠] ١٨ - (١٠٥٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا». [مكرر ٢١٢٧] أحمد ٧١٧٣، والبخاري ٦٤٦٠.

[٧٤٤١] ١٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ الشَّافِعِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا». وَبِهِ رِوَايَةٌ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ». [أحمد ٩٧٥٣] الواسطي ٧٤٤٠.

[٧٤٤٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، ذَكَرَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ: «كَفَافًا». [الطبر ٧٤٤٠].

[٧٤٤٣] ٢٠ - (٢٩٧٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَبْرِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ مِنْ طَعَامٍ بَرُّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا حَتَّىٰ قُبِصَ. [أحمد ٢٦٣٦٧، وصحاري ٥٤١٦].

[٧٤٤٤] ٢١ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ بُرٍّ، حَتَّىٰ مَضَىٰ لَيْسِيلُهُ. [أحمد ٢٧٤١٥] الواسطي ٧٤٤٣.

وقوله ﷺ: «افبال لأركانته»، أي: لجوارحه.

وقوله: «كنت أناضل»، أي: أداغ وأجادل.

قوله ﷺ: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا»، قيل: كفايتهم من غير إسراف، وهو بمعنى قوله في

لرواية الأخرى: «كفافا»، وقيل: هو سد الرمق.

[٧٤٤٥] ٢٢ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ يَرِيدٍ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَئِذٍ مُتَابِعِينَ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [حد: ٢٤٦٦٥] [رواه: ٧٤٤٣].

[٧٤٤٦] ٢٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْرٍ بَرٍّ أَوْ قَوْفٍ ثَلَاثٍ. [حد: ٢٥٧٥١] [رواه: ٧٤٤٦].

[٧٤٤٧] ٢٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْرٍ ثَلَاثَ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ. [ظ: ٧٤٤٣].

[٧٤٤٨] ٢٥ - (٢٩٧١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُسْعَرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَئِذٍ مِنْ خُبْرٍ بَرٍّ، إِلَّا وَأَخَذَهُمْ نَمْرٌ. [حد: ٢٥٥٠].

[٧٤٤٩] ٢٦ - (٢٩٧٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: وَيَحْيَى بْنُ يَمَانَ حَدَّثَنَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَنَمُكُّ شَهْرًا مَا نَسْتَوِفُّ نَبَارًا، إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالنَّمَاءُ. [حد: ٢٤٢٢٢] [رواه: ٦٤٥٨].

[٧٤٥٠] ٢٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ زَاهِرٌ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ: إِنْ كُنَّا لَنَمُكُّ وَلَمْ يَذْكُرْ آلَ مُحَمَّدٍ. ١ [٧٤٤٩]. وَرَدَّ أَبُو كُرَيْبٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي نُمَيْرٍ: إِلَّا أَنْ بَاتِنَا اللَّحِيمَ.

قوله (حدثنا عمرو الناقد، حدثنا عبد بن سليمان، ويحيى بن يمان حدثنا عن^(١) هشام)، معنى (١) الكلام أن عمرو الناقد يروي هذا الحديث عن عبد بن سليمان^(٢) بن يمان، كلاهما عن هشام.

(١) كلمة، عن، ليست في (ص) و(ه).

(٢) في (ص) و(ه) عن عبد بن سليمان.

[٧٤٥١] ٢٧ - (٢٩٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وما في رَقِيٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطَرُ شَعِيرٍ فِي رَقٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فِكَلْتُهُ فَقُنِي. [أحمد ٢٤٧١٨ معروفاً
والبخاري ٣١٩٧]

[٧٤٥٢] ٢٨ - (٢٩٧٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ يَا أَبَا أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلُو فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أَوْقَدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا خَالَئُ، فَمَا كَانَ يُعْيَشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ: التَّمُرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَابِخُ، فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَانِيَا، فَيَسْقِيْنَاهُ. [البخاري ٢٥٦٧].

قوله: (شطر شعير^(١) في رق).

(الرق) بفتح الراء، معروف.

و(الشطر) هنا معناه: شيء من شعير، كذا فسرهُ الترمذي^(٢).

وقد القاضي: قال ابن أبي حازم: معناه: نصف ومثق.

قال القاضي: وفي هذا الحديث: أن السركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهومات، وأم الحديث الآخر: «أكلوا طعامكم مبارك لكم فيه»^(٣)، فقالوا: المراد أن يكيله ضد إخراج البقرة منه، شريط أن يبقى له في مجهولاً، ويكيل ما يخرج له ثلاثاً يخرج أكثر من الحاجة أو أقل^(٤).

قوله: (عما كان يعيشكم^(٥))، هو بفتح العين وكسر الياء المشددة، وفي بعض النسخ لمعممة (فما كان يقيشكم^(٦)).

(١) في (ج) شطر من شعير

(٢) تيسر الترمذي، إثر الحديث: ٢٤٦٧

(٣) أخرجه البخاري: ٢١٢٨، وأحمد: ١٧١٧٧، من حديث المقدم بن معدي قريش.

(٤) إكمال المعجم، (٥٢٤/٨ - ٥٢٥).

[٧٤٥٣] ٢٩ - (٢٩٧٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ - أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ (ح). وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا شَيْعٌ مِنْ خُبْرٍ وَرَيْتُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ.

[٧٤٥٤] ٣٠ - (٢٩٧٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّيُّ الْعَقَّارُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ (ح). وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَقَّارُ. حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَبِيُّ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ شَاعَ النَّاسُ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: التَّمَرِ وَالْمَاءِ. [حم: ٢٤٤٥٢] (ر.م. ٧٤٥٦).

[٧٤٥٥] ٣١ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعَتْ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: الْمَاءِ وَالتَّمَرِ. [احمد: ٢٥٨١١] (واسط: ٧٤٥٦).

[٧٤٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْأَشَجَعِيُّ (ح) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، بِهَذَا الْإِسَادِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ سُفْيَانَ: وَمَا شَبِعَتْ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ. [البخاري: ٥٤٤٢] (د.م. ٧٤٥٥).

[٧٤٥٧] ٣٢ - (٢٩٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُرْوَانُ - يَعْنِي ابْنَ الْفَزَارِيِّ - عَنْ يَزِيدَ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ - مَا أَشْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَدْعَا مِنْ خُبْرٍ حِنْطَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. [٥٣٧٥] (أ.م. ٧٥٥٨).

[٧٤٥٨] ٣٣ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا بِشَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ - ابْنِ كَيْسَانَ - حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ مِرَارًا يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسُ

قَوْلُهُ: (حِينَ شَاعَ النَّاسُ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: التَّمَرِ وَالْمَاءِ، الْمُرَادُ: حِينَ شَبِعُوا مِنَ التَّمَرِ، وَالْأَمْرُ بِشَبْعِ

مِنَ الْمَاءِ.

أبي هريرة رضي الله عنه، مَا سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعَا مِنْ خُزْرِ جَنْطِجٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. [أحمد، ٢٩٦١١] [رَوَاهُ: ٧٤٥٧].

[٧٤٥٩] ٣٤ - (٢٩٧٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ قَالَ: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بُو بَطْنَهُ. وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ بِهِ. [بهر، ١٧٤٦٠].

[٧٤٦٠] ٣٥ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الْمُتَلَيُّ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكِ، بِهِذِهِ الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ الْوَانِ الثَّمَرِ وَالزُّبْدِ. [أحمد، ١١٨٣٥٦].

[٧٤٦١] ٣٦ - (٢٩٧٨) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ يَخْطُبُ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطْلُ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ. [أحمد، ١٣٥٣].

[٧٤٦٢] ٣٧ - (٢٩٧٩) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْجٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَيْكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَيْكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، قَالَ: فَرِنَ لِي خَدِيمًا، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ. [بهر، ١٧٤٦٣].

[٧٤٦٣] (٠٠٠) قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقَةٍ، وَلَا ذَاتَةٍ، وَلَا مَتَاعٍ. فَقَالَ لَهُمْ مَا شِئْتُمْ، إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْظَيْنَاكُمْ مَا يَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَّرْنَا أَمْرَكُمْ.

قوله (ما يجد من الدقل)، هو مفتاح الدال والقاف، وهو تمر رديء.

للسُّلْطَانِ، وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ
يَسْقُونَ الْأَعْيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ حَرِيفًا».
قَالُوا: فَبِمَا نَصْبِرُ، لَا نَسْأَلُ شَيْئًا. [احمد ٦٥٧٨ محدث ١٠].

قوله ﷺ «أربعين حريفًا»، أي: أربعين سة



١ - [باب: لا تدخلوا مساكن الذين

ظلموا أنفسهم، إلا أن تكونوا باكين]

[٧٤٦٤] ٣٨ - (٢٩٨٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَيْنٍ - قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ -: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُقَدِّينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ». [أحمد: ٤٥٦١] [واتفق: ٧٤٦٥].

[٧٤٦٥] ٣٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ الْحِجْرَ، مَسَاكِنَ ثَمُودَ، قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، خَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»، ثُمَّ زَجَرَ

باب النهي عن الدخول على أهل الحجر

إلا من يدخل باكيناً

قوله: (قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحجر: «لا تدخلوا على هؤلاء لمعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم، أن يصيبكم مثل ما أصابهم»).

فقوله: (قال لأصحاب الحجر)، أي: قال في شأنهم، وكان هذا في غزوة تبوك

وقوله: «أن يصيبكم» بفتح الهمزة، أي: خشية أن يصيبكم، أو: خذَر أن يصيبكم، كما صرح به في الرواية لثنية.

وبه لحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواقع العذاب، ومثله الإسراع في وادي محسر - لأن أصحاب الفيل هلكوا هناك، فينبغي للمار في مثل هذه المواقع المرقنة وحوف واستكاد، والاعتبار بهم وبمصارعهم، وأن يستعيذ بالله من ذلك.

فَأَسْرَعَ حَتَّى خَلَفَهَا . [أحمد: ٥٧٤٥، والنسائي: ٢٣٨١] .

[٧٤٦٦] ٤٠ - (٢٩٨١) حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ: أَخْبَرَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحَجْرِ، أَرْضٍ ثُمُودَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا، وَغَجَّئُوا بِهِ الْعَجِينَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا، وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ. [أحمد: ٥٩٨٤] [واظر: ٧٤٦٧] .

[٧٤٦٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ عِيَّاضٍ: حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسَادِ، مِثْلَهُ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَاسْتَقَوْا مِنْ بَنَارِهَا وَاعْتَجَنُوا بِهِ. [النسائي: ٣٣٧٩] [واظر: ٧٤٦٦] .

قوله: (ثم رحل فأسرع حتى خلفها)، أي: زجر ناقته، فحذت ذكر الناقة للعلم به، ومعه: ساقه سوقاً كثيراً (حتى خلفها)، وهو بتشديد اللام، أي: جاوز المساكين.

قوله: (فاستقوا من آبارها، وعججوا به العجين، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا، ويعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تتردها الناقة).

وفي رواية: (فاستقوا من بنارها).

أم (لأبَر) مسكن الباء وبعدها همزة، جمع بئر - كجمل وأحمال، ويجوز قلبه، فيقال: أبَر بهمزة ممدودة وفتح الباء، وهو جمع قلة.

وفي لروية الثانية: (بنارها) بكسر الباء وبعدها همزة، وهو جمع كثرة.

وفي نسخة أخرى: فرائد.

مها: الهبي عن استعمال مياه بنار الحجر، إلا بئر الناقة.

ومنها: لو عَجَّجَ منه عجياً لم يأكله، بل يُعَلِّقُه الدواب.

ومنها: أنه يجوز غلف الدابة طعاماً مُنِعَ^(١) الآدمي من أكله.

ومنها: مُجَانَةُ آثار الظالمين - والتركاء آثار الصالحين

(١) هي (ص) و(هـ) مع مع

٢- [باب الإحسان إلى الأرملة والمساكين واليتيم]

[٧٤٦٨] ٤١- (٢٩٨٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَخْسِبُهُ قَالَ: - وَكَالْقَائِمِ لَا يَقْتُرُ وَكَالضَّائِمِ لَا يَقْطُرُ». [أحمد: ٨٧٣٢]

و-طاري [٥٣٥٣].

[٧٤٦٩] ٤٢- (٢٩٨٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْغَيْثِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ، لَهُ أَوْ لَغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى.

[أحمد: ٨٨٨١].

باب فضل الإحسان إلى الأرملة والمساكين واليتيم

قوله ﷺ «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»

المراد به «السَّاعِي»: الكاسِبُ لهما، العاملُ لمؤنتهما.

و«الأرملة»: مَنْ لَا رَوْحَ لَهَا، سواءَ كَانَتْ تَرَوِّجُ قَبْلَ ذَلِكَ أَمْ لَا، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي فَارَقَهَا رَوْحُهَا.

قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: سَمَّيْتُ أَرْمَلَةً لَمَّا يَحْصُلُ لَهَا مِنَ الْإِرْمَالِ، وَهُوَ الْفَقْرُ وَذَهَابُ لَزَادِ بَقْدِ الزَّوْجِ،

يَقُولُ: أَرْمَلُ الرَّجُلَ، إِذَا فَنِيَ زَاوُهُ.

قوله ﷺ «كَافِلُ الْيَتِيمِ، لَهُ أَوْ لَغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ».

«كَافِلُ الْيَتِيمِ» الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ، مِنْ تَفَقُّهِ وَكُسُوفٍ، وَتَأْدِيبٍ وَتَرْبِيَةٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَهَذِهِ الْفَضِيلَةُ تَحْصُلُ لِمَنْ كَفَّلَهُ مِنْ مَالٍ نَفْسِهِ، أَوْ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ، بِوَلَايَةٍ شَرْعِيَّةٍ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَهُ أَوْ لَغَيْرِهِ»، فَالَّذِي لَهُ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا لَهُ، كَحَدِّهِ وَأُمِّهِ وَجَدَّتِهِ، وَأَخِيهِ وَأُخْتِهِ، وَعَمِّهِ

وَحَالِهِ، وَعَمَّتِهِ وَحَالَتِهِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِ، وَالَّذِي لَغَيْرِهِ أَنْ يَكُونَ أَجْنَبِيًّا



٣ - [باب فضل بناء المساجد]

[٧٤٧٠] ٤٣ - (٥٣٣) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو - وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ - أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ لِحَوْلَانِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ: إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَتَّبِعُنِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ» وَفِي رِوَايَةِ هَارُونُ: «بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». [مكرر] [١١٨٩] [إسحاق] [٤٥٠] [ويعظم] [٧٤٧١].

[٧٤٧١] ٤٤ - (٥٥٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنِ الضَّحَّاكِ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ -: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَأَخْبَرُوا أَنَّهُ يَذَعُهُ عَلَى هَيْئَتِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ». [حسن] [٥٥١] [ويعظم] [٧٤٧٠].

[٧٤٧٢] (٥٥٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْظَلِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، بِهِذِ الْإِسْنَادِ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ: «بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». [يعظم] [٧٤٧١] [٧٤٧٢].

باب فضل بناء المساجد

قوله «من بنى لله مسجداً» أي الله له مثله في الجنة، يحتمل أن يكون في القدر وليس حقة، ولكنه أئتمن منه بزيادات كثيرة. ويحتمل: مثله في معنى البيت، فإن كان أكبر مساحة وأتم فـ



٤ - [باب الصدقة في المساكين]

[٧٤٧٣] ٤٥ - (٢٩٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ النَّيَّيْ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقِ حَبِيقَةَ فُلَانٍ . فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ ، فَأَفْرَعُ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ ، فَإِذَا شَرَجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ ، فَتَتَبَعَ الْمَاءَ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حِدَبَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ - لِإِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ - فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَبِيقَةَ فُلَانٍ ، لِاسْمِكَ ، فَمَا تَضَعُ فِيهَا ؟ قَالَ : أَمَّا إِذْ قُلْتُ هَذَا ، فَإِنِّي أَنْظَرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا ، وَأَرُدُّ بِيهَا ثُلُثَهُ» .

[٢٩٨٤] أحمد .

باب فضل الإنفاق على المساكين وابن السبيل

قوله : «اسق حبيقة فلان» .

الحبيقة لفظة من النخيل ، ويُطلق على الأرض ذات الشجر

قوله ﷺ : «تنحى ذلك السحاب ، فأفرع مائه في حرة ، فإذا شرجة من ثلث الشراح»

معنى «تنحى» : قصَدَ . يقال ، تنَحَّيْتُ الشَّيْءَ وانتَحَيْتُهُ ونَحَوْتُهُ . إِذَا قَصَدْتَهُ ، وَمِنْهُ سَمِّيَ عِدُهُ لِسَحْوٍ لَأَنَّهُ قَصَدُ كَلَامٍ^(١) الْعَرَبِيَّةِ .

وَأَم (الْحَرَّةُ) فَهِيَ بَفَتْحِ الْمَاءِ ، وَهِيَ أَرْضٌ مَلِيئَةٌ حِجَارَةً سَوْدَاءً .

و(الشرجة) بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء ، وجمعها : شراح ، بكسر الشين ، وهي مسيل الماء

في الجزار .

(١) في (ج) ، لكلام وفي (ط) ، قصد لكلام .

[٧٤٧٤] (. . .) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الصَّبِيِّ : أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : «وَأَجْعَلُ ثُلُثَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ» . [نظر : ٧٤٧٣] .

وفي هذا الحديث : فضل الصدقة والإحسان إلى المساكين وأبناء السبيل ، وفصل أكل الإسرار من كسبه ، والإنفاق على العيال .



٥ - [باب تحريم الرياء]

[٧٤٧٥] ٤٦ - (٢٩٨٥) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ. مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشُرَكَهُ». [احمد ١٧٩٩]

[٧٤٧٦] ٤٧ - (٢٩٨٦) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمِيعٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي طَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأْيَ اللَّهِ بِهِ».

[٧٤٧٧] ٤٨ - (٢٩٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ

باب تحريم الرياء

قوله تعالى: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ. مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشُرَكَهُ»، هكذا وقع في بعض الأصول. «وشُرَكَهُ»، وفي بعضها: «وشريكه»، وفي بعضها: «وشركته».

ومعناه: أن عني عن المشاركة وغيرها، فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله، بل أتركه لذلك الغير، والمراد: أن عمل المرء باطل لا ثواب فيه، ويأثم به.

قوله ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأْيَ اللَّهِ بِهِ».

قال العمدة معناه: من رأى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا بحیره، سمع الله به يوم لقيمة الناس وقضه.

وقيل: معناه: من سمع بعيوب الناس وأذاعها، أظهر الله عيوبه

وقيل: أسمعته المكروه.

وقيل: أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه؛ ليكون حسرة عليه.

وقيل معناه: من أراد بعمله الناس، أسمع الله الناس، وكان ذلك حظاً منه.

سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُباً الْعَلْفِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ يَسْمَعُ يُسْمِعُ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ» [أحمد ١٨٨٠٨ وانظر ٧٤٧٨].

[٧٤٧٨] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا الْمَلَائِكِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا غَيْرَهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [البيهقي ١٤٩٩ وانظر ٧٤٧٧].

[٧٤٧٩] (٠٠٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ لَوْلِيدِ بْنِ حَرْبٍ - قَالَ سَعِيدٌ: أَظُنُّهُ قَالَ: ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي مُوسَى - قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُباً - وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَهُ - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. يُمَثِّلُ حَدِيثَ الثَّوْرِيِّ. [انظر ٧٤٧٧ و ٧٤٧٨].

[٧٤٨٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الصَّدُوقُ الْأَمِينُ الْوَلِيدُ بْنُ حَرْبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [انظر ٧٤٧٨ و ٧٤٧٩].

قوله: (سمعت جندباً العلفي)، هو بفتح العين المهملة واللام وبالقاف، منسوب إلى العلفة، بطن من بجيلة، سبق بيانه في كتاب الصلاة^(١).



٦ - [باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار]

[٧٤٨١] ٤٩ - (٢٩٨٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مُضَرٍّ - عَنْ ابْنِ
الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ، أَبَعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».
[أحمد: ٨٩٢٣] [وابن ماجه: ٢٩٨٢].

[٧٤٨٢] ٥٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
الدَّرَّازِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا بَيْنَيْنِ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبَعَدَ
مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» . [العمري: ١٤٧٧] [وابن ماجه: ٢٩٨١].

باب حفظ اللسان

قوله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا بَيْنَيْنِ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ»
معناه: لا يتدبرها ويفكر في قبحها، ولا يخاف ما يترتب عليها، وهذا كالكلية عند السلطان وغيره
من الولاة، وكل كلمة بقدر أو معناه، وكل كلمة^(١) التي يترتب عليها إضرار مسسم ونحو ذلك.
وهذا كله حث على حفظ اللسان، كما قال ﷺ: «مَنْ كَانَ يَوْمَنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ
لِيَصْمُتْ»^(٢).
وينبغي لمن أراد التطق بكلمة أو بكلام أن يتدبره في نفسه قبل تطلقه، فإن طهرت مصدقته تكلم،
وإلا أمسك



(١) هي (ص) و(هـ): كالكلية، دون واو.

(٢) تقدم برقم: ١٧٢

٧ - [باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله،

وينهى عن المنكر ويفعله]

[٧٤٨٣] ٥١ - (٢٩٨٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمِيرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كَرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَرَيْبٍ - قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَلَا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ فَنُكَلِّمُهُ؟ فَقَالَ: أَتُرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ فِيهِمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، مَا دُونَ أَنْ أَفْتِيحَ أَمْرًا لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا أَقُولُ لِأَحَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَنُتَدَلَّقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ السَّارِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، مَا لَكَ؟ أَلَمْ نَكُنْ نَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟

باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله،

وينهى عن المنكر ويفعله

قوله: (اترون أني لا أكلمه إلا سميعكم؟)، وفي بعض النسخ: ((لا سميعكم))، وفي بعضها: (أسميعكم)، وكله سمع، أي: "أتظنون أني لا أكلمه إلا وأستم تسمعون".

قوله: (افتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه)، يعني: المجاهرة بالإبكار على لأمراء في الملأ، كما جرى لقنلة عثمان ؓ.

وفيه: لأدب مع لأمراء، واللفظ بهم، ووعظهم سرّاً، وتبليغهم ما يقول أسراراً فيهم ليخفوا عنه، وبعد كنهه إذ أمكن ذلك، فإن لم يمكن الوعظ سرّاً والابتكار فليقلعه علانية؛ لئلا يضيع أصل الحق قوله ﷺ: «نُتَدَلَّقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ»، هو بالبدال المهملة.

قال أبو عبيد الأقتاب: الأمعاء، قال الأصمعي: واحداها قننة، وقال غيره: قنن، وقال أبو

(١) كلمة: أي، ليست في (ص) و(هـ).

(٢) في (ص) و(هـ)، افتتحه.

فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آيِهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآيِهِ». [حد: ٢١٨١٠]
[و نظر: ٧٤٨٤].

[٧٤٨٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ
قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا
يَصْنَعُ؟ وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ. [البحري: ٣٢٦٧] [و نظر: ٧٤٨٣].

عبدة^(١): هي ما استدار في البطن، وهي الحوايا، والأمعاء هي الأقسام^(٢)، واحدها: قُصْبٌ.
و لاندلاق: خروج الشيء من مكانه^(٣).



(١) في نسخ وقد ير عيدة، وهو تحريف، والمثبت من «عرب الحديث» لأبي عبيد، ومثله في «العرب المعاصرة» ١ (٣١٥)، و«تهذيب اللغة» (٩/٢٩)، (فتب)، و«المصباح» (فتب) وروى في مطبوع «إكمال المعلم» (٨/٥٣٨) «وقد أبو عبيد»، وهو معروف أيضاً

(٢) في (ج) و(ص) و(هـ) وهي الأقسام، وهي (ط) عبي، والصواب المثبت، انظر المصادر السابقة. وسقط في «عرب الحديث» و«إكمال المعلم»: «وأما الأمعاء فيها الأقسام»... .

(٣) «عرب الحديث» لأبي عبيد، (٢/٣٠-٣١).

٨ - [باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه]

[٧٤٨٥] ٥٢ - (٢٩٩٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْاِخْرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَحْيَى ابْنُ شَيْهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قَالَ سَالِمٌ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَاقَاةٌ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنْ مِنَ الْإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُضِيحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ، لَيَقُولَنَّ: يَا فُلَانُ، قَدْ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، فَبَيَّيْتُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُضِيحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ». قَالَ زُهَيْرٌ: «وَإِنْ مِنَ الْهَجَارِ» البحري ١٢٠٦٩

باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه

قوله ﷺ: «كل أمتي معاذاة إلا المجاهرين»، وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملاً... إلى آخره، هكذا هو في معظم النسخ والأصول المتبعة: «معاقة»، بالهاء في آخره، يعود إلى (الامة). وقوله: «إلا لمجاهرين»، هم الذين جاهدوا بمعاصيهم وأظهروها، وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم، فيتحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة. يقال: جَهَرَ بأمره وأَجْهَرَ وجَاهَرَ.

وأما قوله: «وإن من الإجهار»، فهكذا هو في جميع النسخ، إلا نسخة ابن مهران ففيها: «وإن من الجِهَار»، وهما صحيحان، الأول من أَجْهَرَ، والثاني من جَهَرَ. وأما قول مسهم: (وقال زهير «وإن من الهجار»)، بتقديم الهاء، فقبل به خلاف لصواب، وليس كذلك، بل هو صحيح، ويكون الهمجاء لغة في الإجهار، الذي هو المحض والنحو والكلام الذي لا ينبغي، ويقال في هذا: أفتخر، إذا أتى به، كذا ذكره الجوهري^(١) وغيره.



٩ - [باب تشميت العاطس، وكراهة التثاؤب]

[٧٤٨٦] ٥٣ - (٢٩٩١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثْتُ حَفْصَ - وَهُوَ ابْنُ غِيَاثٍ - عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ، فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتْ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْ: عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتُهُ، وَعَطَسْتُ أَنْ فَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذَا حَمِيدُ اللَّهِ، وَإِنَّكَ لَمْ تُحَمِدِ اللَّهَ». [أحمد: ١١٩٦٢، والبخاري: ٦٢٢١].

باب تشميت العاطس، وكراهة التثاؤب

يقول: شَمَّتْهُ بالشين المعجمة وبالمهمله، لغتان مشهورتان، المعجمة أصح، قال ثعلب: معده بالمعجمة: أبعد الله عنك الشماتة، وبالمهمله: هو من السُّمْتُ، وهو القصد والتهذي.

وقد سبق بيان التشميت وأحكامه في كتاب السلام، ومواضع^(١).

وأجمعت الأمة على أنه مشروع، ثم اختلفوا في إيجابه، فأوجبوه أهل الطاهر وابن مزين^(٢) من لمالكية على كل من سمعه؛ لظاهر قوله ﷺ: «فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته»^(٣).

قال لقاضي: والمشهور من مذهب مالك أنه فرض كفاية، قال: وبه قال جماعة من العلماء، كرد السلام.

ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب، وليس بواجب، ويحملون الحديث على للتدب ولأدب، كقوله ﷺ: «حق على كل مسلم أن يتقبل في كل سبعه أيام»^(٤).

وقد القاضي: واختلف العلماء في كيمية الحميد والرَّد، واختلفت فيه الآثار:

(١) انظر شرح الحديث: ٥٣٨٨.

(٢) في التسخ: ابن مريم، وهو تصحيف، والشمس من «إكمال المعلم»: (٥٤١/٨)، والكلام منه، ومثله في «الذخيرة» مقر في: (٣٠١/١٢)، وفتح الباري: (٦٠٣/١٠)، وإعانة الطالبين: (١٩٢/٤) وابن مزين هو يحيى بن إبراهيم بن أبي هاشم بن مزين، أبو ركريا، له: تفسير الموطأ وتسمية رجال الموطأ، وفصل القرآن وغيرها، توفي (٢٥٩هـ). «الأعلام»: (١٣٤ أ).

(٣) أخرجه البخاري ٦٢٢٣.

(٤) تقدم برقم ١٩٦٣.

[٧٤٨٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ - يَغْيِي الْأَحْمَرَ - عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . [انظر ٧٤٨٦] .

[٧٤٨٨] ٥٤ - (٢٩٩٢) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِيُحَيْرٍ - قَالَا : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى - وَهُوَ فِي بَيْتِ بَنَاتِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ - فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُسَمِّنْنِي ، وَعَطَسْتُ فَسَمَّنَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا ، فَلَمَّا جَاءَهَا قَالَتْ : عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تُسَمِّهِ ، وَعَطَسْتُ فَسَمَّنْتُهُ ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي عَطَسَ فَلَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ فَلَمْ أُسَمِّهِ ، وَعَطَسْتُ فَحَمِدَتِ اللَّهَ فَسَمَّنْتُهُ .

فَقِيلَ : يَقُولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ)^(١) .

وَقِيلَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٢) .

وَقِيلَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ)^(٣) .

وَقَالَ ابْنُ حَرِيرٍ : هُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ هَذَا كُلِّهِ . وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ، وَأَحْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ .

وَأَمَّا لَفْظُ التَّسْمِينِ ، فَقِيلَ : يَقُولُ : (يَرْحَمُكَ اللَّهُ)^(٤) .

وَقِيلَ : يَقُولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ)^(٥) .

وَقِيلَ : يَقُولُ : (يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ)^(٦) .

قَالَ : وَاحْتَلَفُوا فِي رَدِّ الْعَاصِ عَلَى الْمُسْتِ :

فَقِيلَ : يَقُولُ : (يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيَصْلَحُ بِالْكُفْرِ)^(٧) .

(١) أخرجه البخاري . ٦٢٢٤ ، وأحمد . ٨٦٣١ ، من حديث أبي هريرة ؓ .

(٢) أخرجه ترمذي . ٢٩٣٨ ، وأحمد . ٢٢٨٥٣ ، وابن حبان . ٥٩٩ ، من حديث سالم بن عبد الله ؓ .

(٣) أخرجه أبو داود . ٥٠٣٣ ، من حديث أبي هريرة ؓ .

وأخرجه النسائي في الكبرى : ٩٩٦٩ ، وأحمد : ٩٩٥ ، والحاكم . ٧٦٩٢ ، من حديث علي ؓ .

(٤) أخرجه البخاري : ٦٢٢٤ ، وأحمد . ٨٦٣١ ، من حديث أبي هريرة ؓ ، وسيأتي قريباً من حديث سمه بن لأكوع ؓ .

برقمه ٧٤٨٩ .

(٥) به لفظ عبد .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة . ٢٦٥٢٢ ، والبخاري في الأدب . ٩٣٣٠ ، من قول ابن عمر ؓ .

(٧) أخرجه البخاري . ٦٢٢٤ ، وأحمد . ٨٦٣١ ، من حديث أبي هريرة ؓ .

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَسَمَّوْهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَا تُسَمَّوْهُ». [أحمد ١٩٦٩٦].

[٧٤٨٩] ٥٥ - (٢٩٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَنْخَوِجِ، عَنْ أَبِيهِ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَنْخَوِجِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ» ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّجُلُ مَرْكُومٌ». [أحمد ١٦٥٠١].

[٧٤٩٠] ٥٦ - (٢٩٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ ابْنِ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ

وَقِيلَ: يَقُولُ: (يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ)^(١).

وقال مالكٌ والشافعيُّ رحمهما الله: يتخير بين هذين. وهذا هو الصواب، فقد صحَّبت الأحاديثَ بهما
قال: ولو تكرر العطاسُ، قال مالك: يشمته ثلاثاً، ثم يسكت^(٢).

قوله ﷺ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَسَمَّوْهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَا تُسَمَّوْهُ»، هَذَا تَصْرِيحٌ
بِالْأَمْرِ بِالتَّشْمِيتِ إِذَا حَمِدَ الْعَاطِسُ، وَتَصْرِيحٌ بِالنَّهْيِ عَنْ تَشْمِيتِهِ إِذَا لَمْ يَحْمَدْ، فَيُكْرَهُ تَشْمِيتُهُ إِذَا لَمْ
يَحْمَدْ، فَمَنْ حَمِدَ وَسَمَّ يَسْمَعُهُ الْإِنْسَانُ لَمْ يَشْمَتْهُ، وَقَالَ مَالِكٌ: لَا يَشْمَتْهُ حَتَّى يَسْمَعَ حَمْدَهُ، قَالَ فَمَنْ
رَأَيْتَ مَنْ يَمِيهِ شَمَّتْهُ فَسَمَّتْهُ.

قال القاضي قال بعضُ شيوخنا وإنما أمر العاطسُ بالحمد؛ لِمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْمُسْمَعَةِ بِخُرُوجِ مَا
خَتَّقَ فِي دِمَاغِهِ مِنَ الْبَخْرَةِ^(٣).

قوله: (دَحَلَتْ عَلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ)، هَذِهِ الْمَثَلَةُ هِيَ أَمْ كَسُومٌ بَسَتْ
الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، مَرَأَةُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، تَرَوُّحُهَا بَعْدَ فِرَاقِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لَهُ، وَوَدَّعَتْ لَأَبِي

(١) أخرجه ترمذي ٢٩٣٨، والسنائي في «الذكرى» ٩٩٨٤. وأحمد ٢٣٨٥٣، وابن حبان ٥٩٩، من حديث سنده حسن

عليه ﷺ

(٢) إكمال المعاني ٥٤١/٨ (٥٤٢)

(٣) المصنوع المذيق ٥٤٣/٨

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظُمْ مَا اسْتَطَاعَ»

ر. حمد ٩١٦٦، والبخاري ٣٢٨٩.

[٧٤٩١] ٥٧ - (٢٩٩٥) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمُسَمِّعِيُّ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ أَبِي عَنْ

موسى ابنه موسى، ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة، فمات بها، وماتت بالكوفة ودُفنت بطهرها.

قوله ﷺ: «التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ»، أي من تكسيله^(١) وتَسْيِهِ، وقيل: أضيف إليه لأنه يُرْضِيهِ.

وفي «البحاري» أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ الْعَظَاسَ وَيَكْرَهُ التَّائِبَ»^(٢)

قلو: لأنَّ العظاس يدلُّ على النشاط وخفة البدن، والتَّائِبُ بخلافه؛ لأنه يكون غلبَ مع ثقل البدن وامتلأه واسترخاه، وميلُه إلى الكسل.

وإضافته إلى الشيطان لأنه الذي يدعو إلى الشهوات.

والمرادُ بتحديدٍ من السبب الذي يتولَّد منه ذلك، وهو التوسُّع في المأكَل، وكثرة الأكل

واعلم أن «التَّائِبَ» ممدود.

قوله ﷺ: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَكْظُمْ مَا اسْتَطَاعَ»، وقع ما هنا في بعض النسخ: «تَنَاءَبَ» بالمدِّ

مصحفًا، وفي أكثرها: «تَّائِبَ» مألوف، وكذا وقع في الروايات الثلاث بعد هذه «تَّائِبَ» بالو.

قال القاضي قار تائب: ولا يقال: تَنَاءَبَ بالمدِّ مصحفًا، بل تَأَبَّ شديداً، لجمرة

وقال ابن دويد: أصله من تَأَبَّ الرجلُ - بالتشديد - فهو متَّوَّبٌ^(٣): إذا استرخى وتيسر^(٤)

(١) في (ص) (هـ). قسله، وانحسرت من (ج) (وط)، وهو المتوافق لما في «إكمال المعلم» (٥٤٤/٨)

(٢) «صحيح البخاري» ٦٢٢٣

(٣) في (ص) تَنَاءَبَ - متَّوَّبَ، وفي (هـ). تَنَاءَبَ - متَّوَّبَ، والمتَّوَّبُ من (ج) (وط)، وجاء في «إكمال المعلم» «أصله من

تَأَبَّ برحن فهو متَّوَّبٌ» ولكنها محالمة لما في «جمهرة اللغة». فقد ذكره في موضعين منه بلفظ: «أصله من تَأَبَّ فهو

متَّوَّبٌ»، وقد نقله عنه الحافظ والريسي والمناذري، ولم يذكرُوا التشديد. انظر «جمهرة اللغة» (١/٢٦٣) و(٢/

١٠١٦)، و«فتح الباري» (١٠/٦٦١)، و«فتح الباري» (٢/٦٦١)، و«معجم الأتومي» (١٨/٨)

(٤) «إكمال المعلم» (٥٤٤/٨)

أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَتَابَعَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَتَمَسَّكْ بِيَدِهِ عَلَى فِئِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ». [بهر ٧٤٩٢]

[٧٤٩٢] ٥٨- (٠٠٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَتَابَعَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَتَمَسَّكْ بِيَدِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ». [بهر ٧٤٩٣].

[٧٤٩٣] ٥٩- (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَتَابَعَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَكْظُمْ مَا اسْتَظَاعَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ». [أحمد ١١٢٦٢].

[٧٤٩٤] (٠٠٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. بِمِثْلِ حَدِيثِ بَشِيرٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ. [بهر ٧٤٩٣].

وقال الجوهري: يقال: تَتَابَعْتُ بِالْمَدِّ مَخْفِئًا، عَلَى تَفَاعَلْتُ، وَلَا يُقَالُ: تَتَابَعْتُ^(١).

وَأَمَّ الْكَظْمُ: فَهُوَ الْإِمْسَاكُ.

قال العلماء: أَمَرَ بِكَظْمِ التَّائِبِ وَرَدَّهُ، وَوَضَعَ الْيَدَ عَلَى الْفَمِّ؛ لِتَلَا بِلَغِ الشَّيْطَانِ مَرَدَّهُ مِنْ تَشْوِيهِ صَوْرَتِهِ، وَدُخُولِهِ فَمَّهُ، وَضَحِكَهُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



١٠ - [باب في أحاديث متفرقة]

[٧٤٩٥] ٦٠ - (٢٩٩٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ
 بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا
 وَصِفَ لَكُمْ». [عدد ٢٥١٩٤].

باب في أحاديث متفرقة

قوله ﷺ: «وخلق الجان من مارج من نار».

«الجان»: الجن.

والمارج: اللهب المختلط بسواد النار.



١١ - [باب في الفار وأنه مسخ]

[٧٤٩٦] ٦١ - (٢٩٩٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ، جَمِيعاً عَنِ الثَّقَفِيِّ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقَدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ، وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ، أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا الْبَانُ الْإِبِلُ لَمْ تَشْرَبْهُ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا الْبَانُ الشَّاءُ شَرِبَتْهُ؟».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ كَغَبَا فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ ذَلِكَ مِرَاراً، قُلْتُ: أَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ؟

قَالَ إِسْحَاقُ فِي رِوَايَتِهِ: «لَا نَدْرِي مَا فَعَلَتْ» (احمد ٧١٩٧، والبخاري ٢٣١٥).

[٧٤٩٧] ٦٢ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «الْفَارَةُ مَسْخٌ، وَابْنَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْعَنَمِ فَتَشْرَبُهُ، وَيُوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْإِبِلِ فَلَا تَذُوقُهُ»، فَقَالَ لَهُ كُغَبٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَفَأَنْزَلْتُكَ عَلَى التَّوْرَةِ؟ (احمد ١٧٧٥٠، والبخاري ١٧٤٩٦).

قوله ﷺ: «فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري^(١) ما فعلت، ولا أراها إلا الفار، ألا ترونها إذا وضع لها البان الإبل لم تشربها، وإذا وضع لها البان الشاء شربته؟».

معنى هذا: أنَّ لحوم الإبل والبانها حُرِّمَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، دُونَ لَحُومِ الْغَنَمِ وَالْدَّيْهَةِ، فَدَلَّ امْتِنَاعُ الْفَارِ مِنْ لَبَنِ الْإِبِلِ دُونَ الْغَنَمِ، عَلَى أَنَّهَا مَسْخٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

قوله (قلت: اقرأ التوراة؟)، هو بهمزة الاستفهام، وهو استفهام إنكار، ومعناه: ما أعلم، ولا عندي شيء، لا عن النبي ﷺ، ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئاً، بخلاف كعب الأحبار وغيره ممن له علم يعلم أهل الكتاب.

(١) في (ج) - ما يدري

١٢ - [باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين]

[٧٤٩٨] ٦٣ - (٢٩٩٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ».

[حد: ٨٩٢٨ + بخاري: ٦١٣٣]

[٧٤٩٩] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ (ح). وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَفُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَافِيلَ: حَدَّثَنَا بَنُو أَبِي شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. [نظر: ٧٤٩٨].

قوله ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين»، الرواية المشهورة: «لا يلدغ»، برفع الغين.

وقال القاضي: يُروى على وجهين:

أحدهما: بضم الغين على الخبر، ومعناه: المؤمن الممدوح هو ^(١) الكيس الحارم، الذي لا يُستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ولا يُغفل لذلك، وقيل: إن ^(٢) المراد الحذر في أمور الآخرة دون الدنيا.

والوجه الثاني: بكرر الغين، على الهي عن ^(٣) أن يؤتى من جهة العفلة.

والسبب الحديث معروف، وهو أن النبي ﷺ أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر فصر عليه، وهذه الآية يحرص عليه ولا يهجو، فأطلقه فلحق بقومه، ثم رجع إلى التحريض والهجاء، ثم أسره يوم أحد فأسأله لمن، فقال النبي ﷺ «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين» ^(٤)، وهذا السبب تضعف لوجه الثاني ^(٥)

وليه: أنه ينبغي لمن ناله الضر من جهة أن يجنبها لئلا يقع فيها ثانية

(١) في (ص) و(هـ): وهو، وهو خطأ

(٢) في (ج) و(ط): إما

(٣) كلمة: عن، ليست في (ص) و(هـ). وفي (ط): من.

(٤) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٢٠/٦) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه ثم قال: «هذا إسناد فيه ضعف»، وهو مشهور عند أهل المعاري. وأخرجه فيها أيضاً (٦٥/٩) عن سعيد بن المسيب مرسلًا.

(٥) إكمال المعلم: (٥٤٧/٨).

١٣ - [باب: المؤمن أمره كله خيراً]

[٧٥٠٠] ٦٤ - (٢٩٩٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، جَمِيعاً عَنْ
 سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ - وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ - : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 أَبِي بِلَالٍ، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ،
 وَلَيْسَ ذَاكَ بِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ مَرَأَةٌ شَكْرًا، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ
 صَبْرًا، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» . [أحمد: ٦١٨٩٢٤] .



١٤ - [باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط،

وخيف منه فتنة على المدح]

[٧٥٠١] ٦٥ - (٣٠٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ: «وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُتْقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُتْقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا» إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَا دَحَا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيُثَلِّ. أَحْسِبْ فُلَانًا، وَاللَّهِ خَيْرِيَّةً، وَلَا أَرْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا، أَحْسِبُهُ - إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ - كَذَا وَكَذَا. [أحمد: ٢٠٤٦٧، والبخاري: ٢٦١٦٧].

[٧٥٠٢] ٦٦ - (٤٠٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا عُثْمَرُ قَالَ: شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ

باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط،

وخيف منه فتنة على المدح]

ذكر مسمة في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن المدح، وقد جاءت أحاديث كثيرة في «الصحيحين» بالمدح في الوجه.

قال نعمان وطريق الجمع بينهما - أن النهي محمول على المجازفة في المدح، وريادة في الأوصاف، أو على من يحاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح، وأما من لا يحاف عليه فلا بأس به. وقد ورد في قوله ﷺ: «لا يمدحني مني مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة» بل إن كان يحضر بذلك مصلحة - كسخطه للخير، والارتياد منه، أو الدوام عليه، أو الاقتداء به - كان مستحباً، والله أعلم.

فوله «ولا أركي على الله أحداً»، أي: لا أقطع على عاقبة أحد، ولا صميره، لأن ذلك محبب عنه، ولكن أحسب وأظن؛ لوجود الظاهر المقضي لذلك.

السَّيِّئُ ﷺ «وَنَحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» مَرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فَلَانًا - إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ - وَلَا أَرْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا». [أحمد: ٢٠٤٢٢] [والطبر: ٧٥٠١].

[٧٥٠٣] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ (ح). وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: فَقَالَ رَجُلٌ: مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ. [نسخ: ١٧٨١].

[٧٥٠٤] ٦٧ - (٣٠٠١) حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ، وَيُطْطِرُهُ فِي الْمَدْحَةِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ، أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ». [أحمد: ١٩٦٩٢]. [نسخ: ٢٦٦٣].

[٧٥٠٥] ٦٨ - (٣٠٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمْراءِ، فَجَعَلَ الْمُقَدَّادُ يَخْشِي عَلَيْهِ الثُّرَابَ، وَقَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْشِيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَاحِينَ الثُّرَابَ. [أحمد: ٢٣٨٢٨].

قوله ﷺ: «قطعت عنق صاحبك».

وفي رواية: «قطعتم ظهر الرجل».

معناه: «أهلكتموه»، وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل؛ لاشتراكهما في الهلاك، لكن هلاك هذا الممدوح في دينه، وقد يكون من جهة الدنيا؛ لِمَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ مِنْ حَالِهِ بِالْإِهْجَابِ.

وقوله: «ويطربه في المدحة»، هي بكسر الميم.

والإطراء: مجاوزة الحد في المدح.

قوله (أمرنا رسول الله ﷺ أن نحشي في وجوه المداحين الثراب).

[٧٥٠٦] ٦٩ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى -
 قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ
 أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمَدَ الْمُقَدَّادُ، فَجَنَّا عَلَى رُكَّتَيْهِ - وَكَانَ رَجُلًا صَحْمًا - فَجَعَلَ
 يَحْتَوِي وَجْهَهُ الْخَضْبَاءَ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا
 رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ، فَاخْتَوُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ». [احمد: ١٢٢٨٣٠].

[٧٥٠٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ
 سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ (ح). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
 عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ
 الْمُقَدَّادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. بِمِثْلِهِ. [احمد: ١٢٢٨٢٧].

هذا الحديث قد حمله على طاهره المقداد الذي هو راويه، وواقعه طائفة، وكانوا يَحْتَوُونَ التُّرَابَ فِي
 وَجْهِهِ حَقِيقَةً.

وقرأ آخرون: معناه: خيبرهم، فلا تُغَطَّوْهُمْ شيئاً لمدحهم.

وقرأ: «إِذَا مَدَحْتَهُ، ذَكَرُوا أَنْتُمْ مِنْ تَرَابٍ، فَتَوَاضَعُوا وَلَا تُفْجَرُوا» وهذا ضعيف

قوله: (حدثنا الأشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن، عن سفیان الثوري)، هكذا هو في نسخ بلادنا:
 (ابن عبيد الرحمن) بضم العين مصغراً.

قال القاضي: وقع لأكثر شيوخنا: (ابن عبد الرحمن) مكبراً، والأول هو الصحيح. وهو الذي ذكره
 البخاري وغيره^(١)، والله أعلم.



(١) أصحبه بنحوه ويرأيه على ما لم يسمَّ صاعته، فهو مُعْجَبٌ بفتح الجيم، والاسم: الْعُجْبُ. [الصحيح: (عجب)].

(٢) إمكان المعنى: (٥٥١/٨) وانظر «التاريخ الكبير»: (٣٩٠/٥).

١٥ - [باب مناولة الأكبر]

[٧٥٠٨] ٧٠ - (٣٠٠٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا صَحْرٌ - يَعْنِي ابْنَ جُوَيْرِيَةَ - عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَسْأَلُكَ بِسْوَائِكَ . فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ ، فَنَاقَلْتُ السَّوَاءَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا ، فَقِيلَ لِي : كَبِّرْ . فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ » . [البيهقي تعليقا بسبعة أجزاء - ١٢٤٦ .]



١٦ - [باب التثبيت في الحديث،

وَحُكْمُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ]

[٧٥٠٩] ٧١ - (٢٤٩٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ : حَدَّثَنَا بِهِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ : اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ ، اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ ، وَهَائِشَةُ تُصَيِّ ، فَلَمَّا فَصَّتْ صَلَاتَهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ : أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذَا وَمَقَالِهِ أَيْفَا ؟ إِنَّمَا كَانَ لِسِيٍّ يُحَدِّثُ حَدِيثًا ، لَوْ غَدَهُ الْعَادُّ لَأَخْضَاهُ .

[٧٥١٠] ٧٢ - (٣٠٠٤) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ· حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ قَعْدَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَمِيْدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُطْهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ».....

باب التثبيت في الحديث

وَحُطِّمَ مَكْتَابَةُ الْعِلْمِ

قوله: أن أبا هريرة كان يحدث ويقول **اسمعي يا ربة الفحجرة**، يعني عائشة، مرادُه بذلك تقوية الحديث بقرارها ذلك، وسكونها عليه، ولم تذكر عليه شيئاً من ذلك سوى الإكثار من الرواية في المجلس الواحد؛ لخوفها أن يحصل بسبب سهو ونحوه.

قوله ﷺ: «إلا نكتبوا عنى» ومن كتب عنى غير القرآن فليمحاه.

قال لقصي، كان بين السُّلَب من الصحابة والتابعين اختلافٌ كثيرٌ في كتابة العلم، فكتبها كثيرون منهم، وأسموها أكثرَهم، ثم أجمع المسلمون على حواشيها، نزل ذلك الخلاف^(١)

واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي:

وقيل: هو في حق من يُرتقى بحفظه ويخاف امكاله على الكتاة إذا كتب، ويُحمل لأحد ثلث لورده

(١١) إكمال المعلم: (٨ / ٥٥٣).

وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - قَالَ هَمَامٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ: مُتَعَمِّدًا - فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. [أحمد: ١١١٨٥ و ١١٣٤٤].

سألاحظ على من لا يؤثق بحفظه، كحديث: «اكتبوا لأبي شاه»^(١)، وحديث صحيفة علي^(٢)، وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والمنز والديات^(٣)، وحديث كتاب الصدقة ونصيب لزكاة الذي بعث به أبو بكر^(٤) أنساً^(٥) حين وجهه إلى البحرين^(٦)، وحديث أبي هريرة أن ابن عمرو بن لعاص كان يكتب ولا يكتب^(٧)، وغير ذلك من الأحاديث.

وقيل: إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث، وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن؛ فلم يؤمن ذلك أذن في الكتابة.

وقيل: إنه نهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة؛ لئلا يختلط فيشبه عسى القارئ، والله أعلم.

وأما حديث: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، فسق شرحه في أول الكتاب، والله أعلم.



(١) تقدم رقم ٣٣٠٦.

(٢) تقدم رقم ٣٣٢٧.

(٣) أخرجه النسائي ٤٨٥٣.

(٤) أخرجه البخاري ١٤٥٤.

(٥) أخرجه البخاري ١١٣، وأحمد ٧٣٨٩.

١٧ - [باب قصة أصحاب الأخدود

والساحر والراهب والغلام]

[٧٥١١] ٧٣ - (٣٠٠٥) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُ السَّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ - إِذَا سَلَكَ - رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَكَ ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيَّنَّا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ خَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ، فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمُوتَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَفَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِي، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتَبْتَلَى، فَإِنْ ابْتَلَيْتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُذَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ. فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَأَمَّنَّ بِاللَّهِ، فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ. فَقَالَ لَهُ

باب قصة أصحاب الأخدود

والساحر والراهب والغلام

هذا الحديث فيه إثبات كرامات الأولياء.

وفيه حواشٍ يكذب في الحرب ونحوها، وفي إيقاظ النفس من الهلاك، سواء بنفسه أو نفس غيره ممن له حرمة.

والأكمة: الذي خلق أعمى.

الملك: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغَلَامِ، فَجِيءَ بِالْغَلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بَنِي، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى، فَذَعَا بِالْمُشَارِ، فَوَضَعَ الْمُشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغَلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى، فَذَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفُرْنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ بِمُوسَى إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَذَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْدِفُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفُرْنِيهِمْ

و«المشمار» مهموز في رواية الأكثرين، ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء، وروي: «المنشرة» بالنون، وهما لغتان صحيحتان، سبق يائهما قريباً^(١).

وذروة الجبل: أعلاه، وهي بضم الذال وكسر هاء.

و«رجف بهم الجبل»، أي: اضطرب وتحرك حركة شديدة، وحكى القاضي عن بعضهم أنه روى: «فرجف» بالزاي والحاء، وهو بمعنى الحركة، لكن الأول هو الصحيح المشهور^(٢).

و«الفرقور» بضم فاقين السفينة الصغيرة^(٣)، وقيل: الكبيرة، واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافاً كثيراً^(٤).

(١) نهر شرح حديث ٧٣٧٧

(٢) إكمال المعجم (٥٥٦/٨)

(٣) في (ج) و(ط) قيل الصغيرة

(٤) إكمال المعجم (٥٥٦/٨ - ٥٥٧)

بِنَا شِئْتَ . فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ السُّفِينَةُ فَعَرَفُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ . فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذْعٍ ، ثُمَّ أَخْذُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِ ، ثُمَّ ارْمِنِي ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي . فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَصَلَبَهُ عَلَى جَذْعٍ ، ثُمَّ أَخْذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِ . ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صَدْغِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صَدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِ ، آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِ ، آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِ . فَأَتَى الْمَلِكُ قَبِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ . قَدْ آمَنَ النَّاسُ ، فَأَمَرَ بِالْأَخْذِ فِي أَفْوَاهِ السَّكِكِ ، فَحُدَّتْ ، وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمَوْهُ فِيهَا ، أَوْ قِيلَ لَهُ : اقْتَحِمُوا . فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِي لَهَا ، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهَا الْعَالَمُ : يَا أُمَّةُ ، اضْجِرِّي ، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ . [جلد ٢٣٩٣١]

و«انكفأت بهم السفينة»، أي: انقلبت.

و«الصعيد» هنا: الأرض البارزة.

و«كيد القوس»: مقبضها عند الرمي.

قوله: «نزل بك حذرُك»، أي: ما كنت تحذر وتُخاف.

و«الأخذود» هو الشق العظيم في الأرض، وجمعه: أحاديث.

و«السكك»: الطرق، وأفواهها: أبوابها.

قوله: «من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها»، هكذا هو في عامة النسخ. «فأحموه» بـهمزة قطع بعدها حاء مائة، ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا^(١).

ورفع في بعض نسخ بلادنا «فأحموه» بـثاقف، وهذا خاطئ، ومعه: «أحمرموه» فيها كرهًا ومعنى الرواية الأولى: أرموه فيها، من قولهم: أحمرمت الحديد وغيرها إذا أدخلتها النار سخمي قوله «فتقاعست»، أي: توقفت ولم أنت موضعها، وكُرِهَتْ الدخول في النار، والله التوفيق.

(١) معاصر سابق (٨/ ٥٥٧)، والذي نقل القاضي اتفاق النسخ فيه هو الرواية التي لمعه: فأحمرموه فيها أو قبله.

فحمره، ثم دار: «وقال بعضهم: لعل صوابه: فأحمرموه فيها أو قولوا له: اضمح»

١٨ - [باب: حديث جابر الطويل،

وقصة أبي اليسر]

[٧٥١٢] - ٧٤ - (٣٠٠٦) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ - وَتَقَرَّرَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ، وَالسِّيَاقُ لِهَارُونَ - قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ أَبِي حَزْرَةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسْرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ، وَعَلَى أَبِي الْيَسْرِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِرِيٌّ. وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ

باب حديث جابر الطويل،

وقصة أبي اليسر

قوله: (عن يعقوب بن مجاهد أبي حزره)، هو بحاء مهملة مفتوحة، ثم راي ثم راو ثم هو

و(أبو اليسر) بفتح الياء المشددة تحث والسين المهملة، واسمه: كعب بن عمرو، شهد العقبة وبدراً وهو ابن عشرين سنة، وهو أخير من توفي من أهل بدر ﷺ. توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين.

قوله: (ضمامة من صحف)، هي بكسر الصاد المعجمة، أي: رزمة ضم^(١) بعضها إلى بعض، هك. وقع في جميع نسخ مسلم (ضمامة)، وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ، قال القاضي. وقد بعض شيوخنا: صوابه: (إضمامة) بكسر الهمزة قبل الصاد، قال القاضي. ولا يتعد عندي صحة ما جاءت به الرواية هنا، كما قالوا: ضبارة وإضبارة، لجماعة الكتب، وإضافة لما يُلَفُّ فيه الشيء^(٢).

هذا كلام القاضي، وذكر صاحب «نهاية العريب» أن الضمامة لغة في الإضمامة^(٣)، والعشهور في اللغة: إضمامة بالألف.

قوله: (وعلى أبي اليسر بردة ومعاوِرِيٌّ).

(١) أي (ص) و(هـ) - يقدم

(٢) «إكسار المعجم» ٥٩٩/٨

(٣) «النيابة» (ضمم)

ومعافري، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمَّ، إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ، قَالَ: أَجَل، كَذَبَ لِي عَلَى فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ، فَقُلْتُ: ثُمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَا فَخَرَجَ عَنِّي بَنٌ لَهُ جُفْرٌ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ أَبُوكَ؟ قَالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَهُ أُمِّي، فَقُلْتُ: أَخْرِجْ إِلَيَّ، فَقَدْ عِثْتُ أَيْنَ أَنْتَ، فَخَرَجَ، فَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟ قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ أَحَدْتُكَ، ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ، خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ أَحَدَثَكَ فَأَكْذِبَكَ، وَأَنْ أَعِدَّكَ فَأُخِيفَكَ، وَكُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنْتُ وَاللَّهِ مُعْسِراً، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ، قُلْتُ: اللَّهُ؟

البردة: شملة معقطة، وقيل: كساء مربع فيه صغر يلبسه الأعراب، وجمعه بُردٌ

و(المعافري) بفتح الميم: نوع من الثياب يُعمل بقرية تسمى: معافرو، وقيل: هي نسبة إلى قبيلة نزلت تلك القرية، والميم فيه رائدة.

قوله: (سفعة من غضب)، هي بفتح السين المهملة وصفتها، لغتان، وبإسكان لعدو، أي: علامة وتغير

قوله: (كان لي على فلان بن فلان الحرامي)

قال القاضي: رواه الأكترون: (الحرامي) بفتح الحاء وباء، نسبة إلى بني حرام، ورواه لطبري وغيره، أروي لمعجمه مع كسر الحاء، ورواه ابن ماضي: (الحرامي) بفتح ميم مصمومة ودرج معجمه قوله: (ابن له جفر)، الجفر: هو الذي قارب اللوغ، وقيل: هو الذي قوي على الأكس، وقيل: بن خمس سنين

قوله: (دخل أريكة أمي)، قال ثعلب: هي التورير الذي في الخجلة، ولا يكون لتورير المفرد، وقال الأزهري: كل ما اتكأت عليه فهو أريكة^(١).

قوله: (قلت الله، قال: الله الأول)، بهززة ممدودة على الاستهزاء، والثنى بلا مد، ولهذه بهتان مكسورة، قد هو المشهور

قال القاضي: رواه بكسرهما وفتحها معاً، قال: وأكثر أهل العربية لا يُجيزون غير كسرهما^(٢)

(١) إكمال المعلم، (٨/ ٥٦٠)

(٢) كسر معجم، (٨/ ٥٦٠)

(٣) التمهيد السابق، (٨/ ٥٦٠ - ٥٦١)

قَالَ: اللَّهُ، قُلْتُ: آلله؟ قَالَ: اللَّهُ. قَالَ: فَأَنَّى بِصِحْفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ، فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَأَقْصِنِي، وَإِلَّا أَنْتَ فِي حِلٍّ، فَأَشْهَدُ بَصَرُ عَيْنِي هَاتَيْنِ - وَوَضَعَ إصْبَعَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ - وَسَمِعُ أُذُنِي هَاتَيْنِ، وَوَعْدُهُ قَلْبِي هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى مَنْطِقِ قَلْبِهِ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظْلَمَ اللَّهُ فِي ظُلْمِهِ». [أحمد ١٥٥٢١ معتمر على طريق تعبد]

[٧٥١٣] (٣٠٠٧) قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ أَنَا: يَا عَمُّ، لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ عَلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مَعَاظِرِيكَ، وَأَخَذْتَ مَعَاظِرِيهِ وَأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتَكَ، فَكَانَتْ عَلَيْكَ حُلَّةٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ، يَا ابْنَ أَخِي، بَصَرُ عَيْنِي هَاتَيْنِ، وَسَمِعُ أُذُنِي هَاتَيْنِ، وَوَعْدُهُ قَلْبِي هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى مَنْطِقِ قَلْبِهِ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَالْيَسْؤُهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ». وَكَانَ أَنْ أُعْطِيَتْهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قوله: (بَصَرُ عَيْنِي هَاتَيْنِ .. وَسَمِعُ أُذُنِي هَاتَيْنِ)، هو بفتح الصاد ورفع الراء، وبإسكان ميم (سَمِعَ) ورفع عيين، هذه رواية الأكثرين، ورواه جماعة: (بَصَرٌ) بضم الصاد وفتح الراء (عين ي هاتين)، (وسَمِعَ) بكسر الميم (أذناي هاتين)، وكلاهما صحيح، لكن الأولى أولى.

قوله: (وأشار إلى منطوق قلبه)، هو بفتح الميم، وفي بعض النسخ المعتمدة: (ببط) بكسر لنون، ومعناها واحد، وهو عِرْقٌ معلقٌ بالقلب.

قوله: (فقلت له يا عم، لو أنك أخذت بردة علامتك وأعطيته معاظيرك، وأخذت معاظيره وأعطيته بردتك، فكانت عليك حلة وعليه حلة)، هكذا هو في جميع النسخ: (وأخذت) بالو، وكذا نقده لفصحي عن جميع النسخ والروايات^(١)، ووجه الكلام وصوابه أن يقول: أو أخذت، - (أو)، لأن المقصود أن يكون على أحدهما ثردتان وعلى الآخر معاظريان.

وأما (الحلة) فهي ثوبان: إزار ورداء، قال أهل اللغة: لا تكون إلا ثوبين. سُميت بذلك لأن أحدهما يحرق على الآخر، وقيل: لا تكون الحلة إلا الثوب الحديد الذي يُحْلَى من عليه

[٧٥١٤] (٣٠٠٨) ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَسْجِدِهِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، مُشْتَمِلًا بِهِ، فَتَحَطَّيْتُ الْقَوْمَ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِنْدَةِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَتُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَرِدَاؤُكَ إِلَى جَنْبِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ يَدِي فِي صَدْرِي هَكَذَا، وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَوْمِهَا: أَرَدْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ الْأَحْمَقُ مِثْلُكَ، فَيَرَانِي كَيْفَ أَصْنَعُ، فَيُصْنَعُ مِثْلُهُ.

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، وَفِي يَدِهِ عُرْجُونُ ابْنِ طَابٍ، فَرَأَى فِي قَبْلَةِ الْمَسْجِدِ نُحَامَةً، فَحَكَّهَا بِالْعُرْجُونِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟» قَالَ: فَحَشَعْنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟» قَالَ: فَحَشَعْنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ

قوله: (وهو يصلي في ثوب واحد مشتملاً به)، أي: ملتجئاً به، اشتمالاً ليس بـ «شتمل» بضم السين المنهية عنه^(١).

وفيه دليلٌ لجوار الصلاة في ثوب واحد مع وجود الثياب، لكن الأفضل أن يزيد على ثوب عند الإمكان، وإنما فعل جابرٌ هذا للتعليم، كما قال.
قوله: (أردت أن يدخل علي الأحمق مثلك).

المراد به (الأحمق) هــ: الجاهل، وحقيقة الأحمق: من يعمل ما يضره مع علمه بشده.
وهي هــ: حورٌ مثل هذا اللفظ للتعريض والتأديب، وزجر المتعلم وتوبيخه، ولأن نغمة الأحمق والظالم قل من ينعم من الاتصاف بهما^(٢)، وهذه اللفاظ هي التي يؤدَّب بها المثقون والوديعون من «شأن» التأديب والتوبيخ والإغلاظ في القول، لا سيما^(٣) يقوله غيرهم من الفاظ السند.

قوله: (عرجون ابن طاب)، سبق شرحه قريباً، وسبق أيضاً مراراً^(٤)، وهو نوع من التمر والعرجون: القُصْن.

قوله (فحشعنا)، هو بالخاء المعجمة، كذا رواية الجوهري، ورواه حماد بن عيسى، وكلاهما صحيح، والأول من الخشوع، وهو الخضوع، والتلُّل والسكون، وأيضاً غش البصر، وأيضاً الخوف.

(١) شتم بضم السين الاشتغال بثوب واحد ليس عليه غيره، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيصنعه على منكبه، فيبدو منه فرجة تخرج لعروسه، (صمم).

(٢) في (ع) و(ط)، بمعنىهما.

(٣) في (ص) و(هـ) - لا نأ، بدل لا بما.

(٤) انظر شرح الحديث، ٥٧٣٢.

يُغْرِضُ اللَّهُ عَنْهُ؟^(١) قُلْتُ: لَا أَتَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبَلَ وَجْهَهُ، فَلَا يَبْصُقَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، تَحْتَ رِجْلِهِ الْبُسْرَى، فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ فَلْيَقْبَلْ بِثَوْبِهِ هَكَذَا» ثُمَّ طَوَى ثَوْبَهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ: «أُرُونِي عَصِيْرًا» فَقَامَ فَتَنَى مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَى أَهْلِهِ، فَجَاءَ بِخَلْقٍ فِي رَاحَتِهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ الْعَرْجُونِ، ثُمَّ لَطَعَ بِهِ عَلَى آتْرِ الثَّخَامَةِ فَقَدَلَ جَذِيرًا. فَمِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمُ الْخَلْقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ. [احمد ١٤٥١٨، والبخاري ٣٦٦ كلاهما مسجور.]

وأما الثاني فمعناه: الفرع.

قوله ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَلَ وَجْهَهُ».

قال العلماء: تأويله أي: الجهة التي عظمها، أو الكعبة التي عظمها، قَبَلَ وَجْهَهُ.

قوله ﷺ: «فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ»، أي: غَلَبَتْ بَصُقَةً أَوْ نَخَامَةً بَدَرَتْ مِنْهُ.

قوله ﷺ: «(أُرُونِي عَصِيْرًا) فَقَامَ فَتَنَى مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَى أَهْلِهِ، فَجَاءَ بِخَلْقٍ»

قار أبو عبيد: العبيرُ بفتح العين وكسر الموحدة عند العرب، هو الزعفران وحده^(٢).

وقال الأصمعي: هو أخلاط من الطَّيْبِ تُخَمَعُ بِالزَّعْفَرَانِ.

قال ابن قتيبة: وَلَا أَرَى الْقَوْلَ إِلَّا مَا قَالَه الْأَصْمَعِيُّ^(٣).

(٢) (لخلق) بفتح الخاء: هو طيب من أنواع مختلفة^(٣) يجمع بالزعفران، وهو العبير على تفسير

لأصمعي، وهو ظاهر الحديث، فإنه أمر بإحضار عبير فأخضر خلوقاً، فلو لم يكن هو هو لم يكن ممثلاً.

وقوله: (يشتد)، أي: يسعى ويعدو عدواً شديداً.

في هذا الحديث تعظيم المساجد، وتربيتها عن الأوساخ ونحوها.

وفيه: استحباب تطييبها.

وفيه: إزالة المنكر باليد لمن قدر، وتقييح ذلك الفعل باللسان.

(١) (عرب مصنف) (١٢/٧)، وقد نقله أبو عبيد عن أبي عبيدة، وكذا عراه لأبي عبد الله ابن قتيبة في «عرب حديث».

(١٣/١)

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٥١٣).

(٣) في (ج) و(ط). مختلفة.

[٧٥١٥] (٣٠٠٩) سَمِعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ، وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْبِيَّ بْنِ عَمْرِو الْجَهَنِّيَّ، وَكَانَ النَّاصِحُ يَعْتَقِبُهُ مِنَّا الْخَمْسَةُ وَالسُّتَةُ وَالسَّبْعَةُ، فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاصِحٍ لَهُ، فَأَنَاحَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ نَعَصَ التَّلَدَّنِ، فَقَالَ لَهُ: شَأْنُ لَعْنَتِكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بِعَمِيرَةٍ؟» قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:

قوله: (في غزوة بطن بواط)، هو بصم الباء الموحدة وفتحها، والراء محففة والطاء مهملة.

قال القاضي: قال أهل اللغة: هو بالصم، وهي رواية أكثر المحدثين، وكذا قيده البخاري^(١)، وهو جيل من جبال جهينة، قال: ورواه العُدُرِيُّ رحمه الله تعالى بفتح الباء، وصححه بن سرج^(٢).

قوله (وهو يطلب المجدي بن عمرو)، هو بالميم المفتوحة وإسكان الميم، هكذا هو في جميع النسخ عندنا، وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة والنسخ، قال: وفي بعضها (المجدي) بالنون بدل لميم، قال: والمعروف الأول، وهو الذي ذكره الخطائين وغيره^(٣).

قوله: (الناصر)، هو البعير الذي يُسْتَقَى عليه.

وأما (العقبة) بصم نعين، فهي ركوبُ هذا نوبةً وهذا نوبةً، قال صاحب «العين»: هي ركوب مقدّر مرسعين^(٤).

وقوله: (وكان الناصح يعقبه ما الخمسة)، هكذا هو في رواية أكثرهم (يعقبه) بفتح ليم وضم القلب، وفي بعضها (يعقبه) بزيادة ناء وكسر الناف، وكلاهما صحيح، يقال: عقبه وأعقبه، وعقبه وتعاقبنا، كلُّه من هذا.

قوله: (فتلدن عليه بعض التلدن)، أي: تأنكاً وتوقف.

قوله: (شأ، لعنك الله)، هو بشين معجمة بعدها همزة، هكذا هو في نسخ بلادنا، وذكر آقاي صاحب رحمه الله تعالى أن الرواة اختلفوا فيه، فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه، وبعضهم باسمهم،

(١) معجم ما استعجم: (٢٨٣/١).

(٢) إكمال المعلم: (٥٦٤/٨).

(٣) لمصدر السابق (٥٦٤/٨ - ٥٦٥) وانظر: «عريب الحديث» للذهبي: (١/١٢٥)، وفي «مطبعة» «النجدي» بالون.

(٤) «العين»: (١/١٨٠).

«انْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَعْلُومٍ، لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عِظَاءُ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ»

[٧٥١٦] (٣٠١٠) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ عُشِيَّةً وَدَنَوْنَا مَاءً مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يَتَقَمَّعُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا؟» قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ فَقُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟» فَقَدِمَ جَابِرُ بْنُ صَخْرٍ، فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى الْبَيْتِ، فَتَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَحَابًا أَوْ سَجَلَيْنِ، ثُمَّ مَدَرْنَاهُ، ثُمَّ

قَالُوا: وَكِلَاهُمَا كَلِمَةٌ زَجَرٍ لِلْبَعِيرِ، يُقَالُ مِنْهُمَا: شَأَشَأْتُ بِالْبَعِيرِ، بِالْمَعْجَمَةِ وَالْمَهْمَلَةِ، إِذَا زَجَرْتَهُ، وَقُتِلَ بِهِ: شَأٌ^(١).

قَالَ لُجُوهَرِي: وَسَأَشَأْتُ بِالْحِمَارِ - بِالْهَمْزِ - أَيِ: [دَعَوْتُهُ لِيَشْرَبَ وَقُلْتُ لَهُ: سَأُشَأُ، وَسَأَشَأْتُ بِالْحِمَارِ: إِذَا] دَعَوْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ: تُشَأُ تُشَأُ^(٢)، بِضَمِّ التَّاءِ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَبِعِدْهَا هَمْزَةً وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: النَّهْيُ عَنْ لَعْنِ الدَّوَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا مَعَ الْأَمْرِ بِمُفَارَقَةِ الْبَعِيرِ الَّذِي عَنْهُ صَحِيحُهُ^(٣).

قَوْلُهُ: (حَتَّى إِذَا كَانَتْ عُشِيَّةً)، هَكَذَا الرِّوَايَةُ فِيهَا عَلَى التَّصْفِيرِ مُحَقَّقَةٌ لِيَاءِ الْأَخِيرَةِ سَكَنَةً أَوَّلَى، قَالَ سِيبَوَيْهِ: صَعَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ تَكْثِيرِهَا، وَكَانَ أَصْلُهَا 'عَشِيَّةً'، فَأَبْدَلُو مِنْ حُدُودِ لِيَاءِ بَيْنِ شَيْئًا^(٤).

قَوْلُهُ ﷺ: «فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ»، أَيِ: يُطَيِّنُهُ وَيُضْلِحُّهُ.

قَوْلُهُ: «فَتَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَحَابًا»، أَيِ: أَخْلَدْنَا وَجَعَدْنَا.

وَالسَّجَرُ) بِمَتَحِ السَّيْرِ وَإِسْكَانِ الْعِجَمِ: الدَّلُّوُ الْمَمْلُوءَةُ مَاءً^(٥)، وَسَبَقَ بَيَانُهَا مَرَاتٍ

(١) [كَمَا فِي الْمَعْلَمِ] (٥٦٥/٨).

(٢) [الصَّحِيحُ]: «سَأَشَأُ» وَ«شَأَشَأُ»، وَدَيْنٌ مَعْكَوْضَيْنِ مِنْهُ.

(٣) انْظُرْ مَا تَقَمُّعْتُ عَنْهُ شَرْحَ الْحَدِيثِ. ٦٦٠٤

(٤) [كَتَبَهُ] (٤٨٤/٣).

(٥) كَلِمَةُ مَاءٍ، يُسَبَّغُ فِي (ص) وَ(هـ).

رَرَعْنَا فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ، فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتَادَنَانِ؟» قُلْنَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَشْرَعَ نَافَقَتَهُ فَضَرَبَتْ، مَتَّقَ لَهَا فَشَجَّتْ فَبَالَتْ، ثُمَّ عَذَلَ بِهَا فَأَنَاخَهَا، .

قوله (حتى أفهقناه)، هكذا هو في جميع نسخنا، وكذا ذكره القاسمي عن الجمهور، قال وفي رواية السمرقندي: (أضيقناه) بالصناد^(١)، وكذا ذكره الحميلي في «المجمع بين الصحيحين» عن رواية مسلم^(٢)، ومعناها: ملأناه.

قوله ﷺ: (أتادان؟) قلنا نعم، هذا تعليل منه ﷺ لأمره الآداب الشرعية، وسورغ والاحتياط، ولاستئذان في مثل هذا، وإن كان يعلم أنهما راصيان، وقد أرضا ذلك له ﷺ ثم لمن بعده.

قوله: (فأشرع نافقه فضربت، متق لها فشجّت فبالت).

معنى (أشرعها): أرسل رأسها في الماء لشرب.

ويقاب: شتقها وأشتقها، أي: كفتها بزمامها وأنت راكبها، وقال ابن دريد: هو أن تجذب رماها حتى تقارب رأسها قادمة الرحل^(٣).

وقوله: (فتشجت) بماء وشي معجمة وجيم مفتوحات، والحييم محففة، والماء هنا أصدية، يقال: فشج العير إذا فرج بين رجله لسول. وفشج بشديد الشئ أشد من فشج بالتحفيف، قاله لأزهري^(٤) وغيره.

هذا الذي ذكره من ضبطه هو الصحيح السوحد في عامة المصحح. وهو الذي ذكره المحقق في لهروي وغيرهم من أهل الغرب^(٥)، وذكره الحميلي في «المجمع بين الصحيحين» (فتشجت).

(١) إكمال المعلم (٥٦٦/٨)

(٢) المجمع بين الصحيحين ٣٠٧٣

(٣) حمزة عنه (٤٩٠/١)، ولغة: وشجت الناقة إذا جلبت رأسها برماها حتى يقارب فقاها قادمة الرحل، وشه في «العتق للرمضاني» (٢٦٤/٢)، و«المسار» (٢٥٤/٢)

(٤) الترهيب نسخة (٢٨٨/١٠)

(٥) الغرب الحديث للمصنف: (١٢٧/١)، وانظر «العربيين» (فتشج)، ووقع في مطبوعه. «فتشجت» بالماء، ولمعه تصحيح، فإنه مذكور عنه في مادة (فتشج) بالجمع، كما أن القاسمي عياض نقله عنه بالجمع كما ذكره المصنف «نظر» إكمال المعلم (٥٦٧/٨)، و«مشرق لأجابه» (١٢٨/١)

ثُمَّ حَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مَتَوَضَّأِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَهَبْتُ
أَنْ أُخَالِفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي، وَكَانَتْ لَهَا ذَبَابُزٌ فَتَكَسَّتُهَا ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا، ثُمَّ
تَوَاقَفْتُ عَلَيْهَا، ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي حَتَّى
أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ حَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

بتشديد لجيم^(١)، وتكون العاء زائدة للعطف، وفسره الحميدي في «غريب الجمع بين الصحيحين» به،
قل: معناه: قطعت الشرب، من قولهم: شجبت المفازة: إذا قطعها بالسير^(٢)

وقد القاضي: وقع في رواية العُدري: (فَشَجْتُ) بالثاء المثناة والحييم، قل: ولا معنى لهذه
الرواية، ولا لرواية الحميدي، قال: وأكرر بعضهم اجتماع الشيس والحييم، وأدعى أن صوبه (فَشَحْتُ)
بالحاء المهملة من قولهم: شحى فاه: إذا فتحه، فيكون بمعنى تفاحت^(٣).

هذا كلام القاضي، والصحيح ما قدمناه من عامة النسخ، والذي ذكره الحميدي أيضاً صحيح، والله أعلم.
قوله: (ثم حاء رسول الله ﷺ إلى الحوض فتوضأ منه)،

فيه دليل لجواز توضؤ من الماء الذي شرب منه الإبل ومحوها من الحيوان الطاهر، وأنه لا كراهة
فيه وإن كان الماء دون قُلْتَيْن، وهكذا مذهبتنا.

قوله: (لَهَا ذَبَابُزٌ)، أي أهدأت وأطراف، واحداً: ذَبَابٌ بكسر الدالين، سُميت بذلك لأنها
تتذبذب على صاحبها إذا مشى، أي: تتحرك وتضطرب.

قوله: (لَنَكْسَتُهَا)، بتخفيف الكاف وتشديد هاء.

قوله: (تَوَاقَفْتُ عَلَيْهَا)، أي: أمسكت عليها بعنقي، وخيَّته عليها لئلا تَسْقُطَ.

قوله: (قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه، ثم حاء جبار بن
صخر... إلى آخره. هذا فيه فوائد:

(١) «الجمع بين الصحيحين» ٣٠٧٣.

(٢) «تفسير عرس» في الصحيحين للحميدي: (٤٧٢/١)

(٣) «إكمال المعلم»، (٥٦٧/٨) وقوله: «فيكون بمعنى تفاحت»، أي بمعنى «تفاحت».

فتحت فتحها لتبول «المشارك» (١٢٨/١)

«لنكستها» أي بمعنى «تفاحت» بالجمع، قال معنى «لنكستها»

فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْنَا جَمِيعاً، فَدَفَعَنَا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمُئِذٍي
وَأَنَا لَا أَشْعُرُ، ثُمَّ طُئْتُ بِهِ، فَقَالَ هَكَذَا بِيَدَيْهِ، يَعْنِي شُدَّ وَسَطُكَ. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «يَا جَابِرُ» قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِذَا كَانَ وَاسِعاً فَخَالِيفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ، وَإِذَا
كَانَ ضَيْْقاً فَأَشْدُدْهُ عَلَى حَقْوِكَ». (نظر ١٧٥٦٤).

[٧٥١٧] (٣٠١١) سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قُوْتُ كُلِّ رَجُلٍ مِمَّا فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَمَرَةً،
فَكَانَ يَمْصُهَا ثُمَّ يَصْرِفُهَا فِي ثَوْبِهِ، وَكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقِسِينَا وَنَأْكُلُ حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدُقُنَا،

منها: جوازُ العمل اليسير في الصلاة، وأنه لا يُكره إذا كان لحاجة، فإن لم يكن حاجةً كره.

ومنها: أن المأموم الواحد يقف عن يمين الإمام، وإن وقف عن يساره حوَّله للإمام.

ومنها: أن المأمومين يكونان صفًّا وراء الإمام، كما لو كانوا ثلاثة أو أكثر، هـد مذهبُ لعلماء
كافة، إلا بن مسعود وصاحبيه، فإنهم قالوا: يقف الاثنان عن جانبيه.

قوله: (يرمقني)، أي: ينظر إليّ نظراً متتابعاً.

قوله ﷺ: «إِذَا كَانَ ضَيْْقاً فَأَشْدُدْهُ عَلَى حَقْوِكَ»، هو بفتح الحاء وكسرها، وهو شَدُّدُ الإزار،
والمراد هنا: أن يبلغ الشرة.

وفيه: جوازُ الصلاة في ثوبٍ واحد، وأنه إذا شُدَّ المئزر وصلَّى فيه وهو سائرٌ م بين سُرَّتِهِ وَرَكْبَتِهِ
صَحَّتْ صَلَاتُهُ، وإن كانت عودته تُرى من أسفله لو كان على سطحٍ ونحوه، فإنَّ هـذا لا يَنْصُرُهُ.

قوله: (وكان موت كل رجل مما في كل يوم ثمرة، فكان يَمْصُهَا)، هو مصحح الميم على اللغاة
المشهورة، وحُكي ضمُّها، وسبق بَيَانُهُ.

وفيه م دبو عليه^(١) من صبيح العيش، والصبر عليه في سبيل الله وطاعته

قوله: (وَكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقِسِينَا)، القسي: جمع قوسٍ.

ومعنى (نَخْتَبِطُ): نَضْرِبُ الشَّجَرَ لِيَتَحَاتَّ وَرَقُهُ فَتَأْكُلَهُ.

(وَقَرَحَتْ أَشْدُقُنَا)، أي: تَجَرَّحَتْ مِنْ حَشَوْنَةِ الْوَرَقِ وَحَرَارَتِهِ.

(١) هي (ج): ص ٦٠

فَأَقْسِمُ أَخْطِئَهَا رَجُلٌ مِنَّا يَوْمًا، فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ نَنْعِشُهُ فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يُعْطَهَا، فَأَعْطَيْهَا فَقَامَ فَأَخَذَهَا

[٧٥١٨] (٣٠١٢) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفِيحًا، فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَبِرُّ بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ ابْنِ أَبِي، فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَأَخَذَ بَعْضَ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ يَا ابْنُ اللَّهِ» فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ، حَتَّى أَتَى

قوله: (فأقسم أخطئها رجل منا يوماً . فانطلقنا به ننعشه ، فشهدنا له أنه لم يعطها ، فأعطياها) .
معنى (أقسم) : أخلف .

وقوله: (أخطئها) ، أي : فاتته .

ومعناه : أنه كان لتمر قابض يقبضه بينهم ، فيعطى كل إنسان ثمرة كل يوم ، فقسم في بعض الأيام ونسي إنساناً فلم يعطه تمرته ، وظن أنه أعطاه ، فتنازعا في ذلك ، فذهبنا معه ^(١) وشهدنا له أنه لم يعطها ، فأعطياها بعد الشهادة .

ومعنى (ننعشه) : نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد .

وقد القاصي . لأشئ عندي أن معاه . نشد جانه في دعواه ، ونشهد له ^(٢) .

وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر .

وفيه : جواز الشهادة على النفي في المحصور الذي يحاط به .

قوله: (نزلنا وادياً أفيحاً) ، هو بالفاء ، أي : واسعاً .

و(شاطئ الوادي) : جانبها .

قوله (فانقادت معه كالبعير المخشوش) ، هو بالخاء والشين المعجمتين ، وهو الذي يجعل في أنفه حبشاً ، يكسر لخصه ، وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً ويشد فيه حبلاً ليبدل وينقاد ، وقد يصنع لصدهوته ، فود ، شتد ^(٣) عليه وآله انقاد شيئاً ، ولهذا قال . (الذي يصانع قائده) .

(١) قوله . فذهبنا معه ، سقط من (ص) و(هـ) .

(٢) ليعلم سمعه (٥٦٩/٨)

(٣) نفي (ج) شد

الشجرة الأخرى، فأخذ بعض من أغصانها، فقال: «انقادي علي ياذن الله» فنقذت معه كذلك، حتى إذا كان بالمتصف مما بينهما، لأم بينهما - يعني جمعهما - فقال: «التيما علي ياذن الله» فالتأمت، قال جابر: فخرجت أخضر مخافة أن يحس رسول الله ﷺ يقربني فيتبعه - وقال محمد بن عباد: فيتبعه - فحلت أحده نفسي، فحانت مني لفنة، فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلاً، وإذا الشجرتان قد افترقتا، فقامت كل واحدة منهما على ساق، فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفة، فقال برأسه هكذا - وأشار أبو إسحاق عيل برأسه يميناً وشمالاً - ثم أقبل، فلما انتهى إلي قال: «يا جابر، هل رأيت مقامي؟» قلت: نعم يا رسول الله، قال: «فانطلق إلى الشجرتين فأقطع من كل واحدة منهما غصناً، فأقبل بهما، حتى إذا قُمت مقامي فأزبل غصناً عن يمينك وغصناً عن يسارك».

وفي هذا: هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله ﷺ.

قوله: (حتى إذا كان بالمتصف مما بينهما، لأم بينهما).

أ (المتصف) مفعول الميم والصاد، وهو مصف المسافة، وممن صرح بفتح الجوهري^(١) وآخرون

وقوله: (لأم) روي بهمة مقصورة وممدودة، وكلاهما صحيح، أي جمع بينهما، ووقع في بعض النسخ: (الأم) بالألف من غير همزة، قال القاضي وغيره. هو تصحيف^(٢)

قوله: (فخرجت أخضر)، هو مصم الهمزة وإسكان الحاء وكسر الصاد المعجمة، أي: أعدو وأسمى سعيًا شديدًا.

قوله: (فحانت مني لفنة)، اللفنة: النظرة إلى جانب، وهي بفتح اللام، ووقع لبعض الرواة: (فحالت) باللام، والمشهور بالتون، وهما معني، فالحيث والحال الوقت. أي رفقت وثقت وكات

قوله: (وأشار أبو إسماعيل)، وفي بعض النسخ: (ابن إسماعيل)، وكلاهما صحيح، هو: حنن بن إسماعيل، وكنيته أبو إسماعيل.

(١) التصحيح (صف).

(٢) إكمال المعجم (٥٧٠/أ).

قَالَ جَابِرٌ: قُتِمْتُ فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ، فَاذْلَقَ لِي، فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُصًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجْرُهُمَا حَتَّى قُتِمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَرْسَلْتُ عُصًا عَنْ يَمِينِي وَعُصًا عَنْ شِمَالِي، ثُمَّ لِحَقَّتْهُ فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَمَّ ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذِّبَانِ، فَأَخْبَيْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرْفَقَ عَنْهُمَا مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ».

[٧٥١٩] (٣٠١٣) قَالَ: فَأَتَيْنَا الْعَسْكَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جَابِرُ، نَادِ بِوُضُوءٍ».

قوله: (فأخذت حجراً فكسرتُه وحسرتُه، فاندلق لي، فأتيت الشحرتين فقطعت من كل واحدة منهما عصاً).

فقوله: (حسرتُه) بعاء وسين مهملتين، والسين مخففة، أي: أخذته ونعيت عنه ما يمنع جدته، بحيث صار مما يمكن قطع الأغصان به، وهو معنى قوله: (فاندلق) بالذال المعجمة، أي: صار حداً.

وقد الهروي ومن تبعه: الضمير في (حسرتُه) عائذ على العن، أي: حسرتُ عصاً من أغصان الشجرة، أي: قسرتُه بالحجر^(١).

وأكرر لقضي عياض هذا على الهروي ومُتابعيه، وقال: سياق الكلام يأبى هذا؛ لأنه حسرتُه ثم أتت الشجرة فقطع بغصصين، وهذا صريح في لفظه، ولأنه قال: (فحسرتُه فاندلق)، ولدي يوصف بالاندلاق لحجر لا الغصن، والصواب أنه إنما حسرت الحجر، وبه قال الخطابي^(٢).

وعدم أن قوله: (فحسرتُه) بالسين المهملة، هكذا هو في جميع النسخ، وكذا هو في «الجمع بين تصحيحين»^(٣). وفي كتاب الخطابي وكتاب الهروي وجميع كتب الغرب^(٤)، وأدعى القاضي أن رويته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالشين المعجمة، وأدعى أنه أصح^(٥)، وليس كما قل، والله أعلم.

قوله ﷺ: «يرفقه عنهما»، أي: يُحَفِّف.

(١) «العربيين» (حصر)

(٢) «إكمال المعلم» (٥٧٠/٨)، وقول الخطابي في «عرب الحديث» (١٢٧/١) وروقع في (ج) و(ط) ومعن في (ب) بتصحي

(٣) «الجمع بين تصحيحين» ٣٠٧٣.

(٤) «عرب الحديث» للخطابي (١٢٧/١)، و«العربيين» (حصر)، و«النهاية» (حصر)

(٥) «إكمال المعلم» (٥٧٠/٨).

فَقُلْتُ: أَلَا وَضُوءٌ؟ أَلَا وَضُوءٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ. وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبْرِدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ فِي أَشْجَابٍ لَهُ، عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ، فَانْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ؟». قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَانْظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجِبَ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجِبَ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أَفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَأَتِينِي بِهِ». فَأَتَيْتُهُ بِهِ،

قوله: (وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله ﷺ الماء في أشجابه له، على حمار من جريد). أم (الأشجابه) هنا فجمع شَجِبَ بِاسْكَانِ الْجِيمِ، وهو السَّقَاءُ الذي قد أخلقَ وبليَ وصار شُبًّا، يقال: سقاء شاجِبٌ، أي: يابسٌ، وهو من الشَّجِبِ الذي هو الهلاك، ومنه حديث ابن عباس (رضي الله عنهما): «قدم لي شَجِبٌ فصَبَّ منه الماء وتوصَّأ^(١) ومثله قوله ﷺ «فانظر هل في أشجابه من شيء؟». وأم قول المارزي وغيره: إن المراد بالأشجابه هنا الأعواد التي تعلّق عليها القِرْبَةُ^(٢)، فغلط؛ لقوله: (يبرد فيها على حمار من جريد). وأما (لحجارة) فبكسر الحاء وتحفيف الميم والراء، وهي أعوادٌ تعلّق عليها أسقية الماء. قال القاضي: ووقع لبعض الرواة. (حمار) بحذف الهاء. ورواية الجمهور: (حجارة) بالهاء، وكلاهما صحيح، ومعناهما ما ذكرنا^(٣).

قوله: (لم أجدها إلا قطرة في عزلاء شجب منها، لو أني أفرغها لشربه يابسه)

قوله: (قطرة)، أي: يسيراً.

والعزلاء) بفتح العين المهملة وسكان الراء، وهي قِزْبَةُ

وقوبه (شربه يابسه)، معناه: أنه قليلٌ جدًّا؛ فغلطته مع شدة يَسْرِ باقِي الشَّجِبِ - وهو السَّقَاءُ - لو أفرغته لاشتطه اليابس منه، ولم يتزل منه شيء.

(١) تقدم برقم: ١٧٩٠

(٢) سمع عنه في «المعجم»، وعلقه القاضي عياض في «إكمال المعجم» (٥٧١/٨) ممددًا له بكلمة «قرب»، وعنه في

«حشرق» (١٥٤/١) لابن جرير.

(٣) «إكمال المعجم» (٥٧١/٨).

فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أُدْرِي مَا هُوَ، وَيَعْمَرُهُ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ أَعْطَانِيهِ فَقَالَ «يَا جَابِرُ، نَادِ بِحَقْنَةِ». فَقُلْتُ: يَا حَقْنَةُ الرُّكْبِ، فَأَتَيْتُ بِهَا نُحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بيده في الحَقْنَةِ هَكَذَا، فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي فَعْرِ الْحَقْنَةِ، وَقَالَ: «اُخْذْ يَا جَابِرُ فَصَبِّ عَلَيَّ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ». فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَارَتِ الْحَقْنَةُ وَذَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ». قَالَ: فَأَتَى النَّاسُ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا، قَالَ: فَقُلْتُ: «هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ؟ فَزَعَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْحَقْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى».

ر [٧٥٢٠] (٣٠١٤) وَشَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ، فَقَالَ: «عَسَى اللَّهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ»، فَأَتَيْتُ سَيْفَ الْبَحْرِ، فَزَخَرَ الْبَحْرُ زَخْرَةً، فَأَلْقَى دَابَّةً، فَأَوْرَيْتُ عَلَى شِقْهَا النَّارَ، فَاطْبَحَتْ وَشَتَرَيْنَا، وَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا، قَالَ جَابِرُ: فَذَحَلْتُ أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ - حَتَّى عَدَّ خُمْسَةً - فِي حِجَاجِ عَيْنِهَا، مَا يَرَانَا أَحَدٌ، حَتَّى خَرَجْنَا، فَأَخَذْنَا ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَوَّسْنَاهُ.

قوله: (ويعمره بيديه)، وفي بعض النسخ: (بيده)، أي: يعصمه.

قوله ﷺ: («ناد بحقنة»)، فقلت: يا حمة الركب، فأثبت بها، أي: يا صاحب جفنة الركب، فحدثت المضاف للعلم بأنه المراد، وأن الجفنة لا تتأذى، ومعناه: يا صاحب جفنة الركب التي تشبههم أخفصرها، أي: من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليخضرها.

و(الجفنة) بفتح الجيم.

قوله: («فأتينا سيف البحر، فزخر البحر زخرة»)، فألقي دابةً، فأورينا على شقها النار

(سيف البحر) بكسر السين وإسكان المثناة تحت، هو ساحله.

و(زخر) بالخاء المعجمة، أي: علا موجه.

و(أورينا) أوورينا.

قوله (حجاج عينا)، هو بكسر الحاء وفتحها، وهو عظمها المستدير بها.

ثُمَّ دَعَوْنَا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ فِي الرَّكْبِ، وَأَعْظَمِ جَمَلٍ فِي الرَّكْبِ، وَأَعْظَمِ كِفْلٍ فِي الرَّكْبِ، فَدَخَلَ تَحْتَهُ مَا يُطَاطَى رَأْسُهُ.

قوله: (ثم دعونا بأعظم رجل في الركب، وأعظم جمل في الركب، وأعظم كفل في الركب، فدخل تحته ما يطاطى رأسه).

(لِلْكَفْلِ) هَذَا بِكَسْرِ الْكَافِ وَإِسْكَانِ الْعَاءِ، قَالَ الْجُمْهُورُ: وَالْمُرَادُ بِالْكَفْلِ هَذَا الْكِسَاءُ الَّذِي يُحَوِّيه رَاكِبُ الْبَعِيرِ عَلَى سَنَامِهِ لئَلَّا يَسْقُطَ، فَيَحْفَظُ الْكَفْلُ الرَّاكِبَ
قَالَ نُهْرَوِي. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمِنْهُ اسْتِفْهَاقُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾. لِحَدِيدٍ (٢٨)، أَيْ:
نَصِيْبَيْنِ يَحْفَظُكُم مِّنَ الْهَلَكَةِ كَمَا يَحْفَظُ الْكَفْلُ الرَّاكِبَ^(١).

يَقْدِرُ مِنْهُ: تَكَفُّنْتُ الْبَعِيرَ وَاسْتَفْهَقْتُ^(٢) إِذَا أَذْرَتْ ذَلِكَ الْكِسَاءَ حَوْلَ سَنَامِهِ ثُمَّ رَكِبْتَهُ، وَهَذَا الْكِسَاءُ يُقَالُ بِكَسْرِ الْكَافِ وَسُكُونِ الْقَاءِ.

وَقَالَ الْقَاسِي عِيَّاضٌ: وَصَبَقَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ بَفَتْحِ الْكَافِ وَالْقَاءِ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ
وَأَمَّا قَوْلُهُ: (بِأَعْظَمِ رَجُلٍ) فَهُوَ بِالْأَحْمِمْ فِي رِوَايَةِ الْأَكْثَرِينَ، وَهُوَ الْأَصْحَحُ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِسُجُودٍ
وَكَذَا وَقَعَ لِرِوَاةِ الْبُخَارِيِّ بِإِرْجَاهِمْ^(٣)

وَفِي هَذَا لِحَدِيثِ مَحْمَرَاتٍ ظَاهِرَاتٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٤)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) العرسي (كفر)، وتهذيب الفهر (١٤٠/١٠)

(٢) في (هم) و(ها): وأكملته

(٣) الصحيح البخاري: ٤٣٦٠ و٤٣٦١.

(٤) إكمال المعلم: (٥٧٢/٨).

١٩ - [باب في حديث الهجرة،

ويقال له: حديث الرُّحْلِ]

[٧٥٢١] ٧٥ - (٢٠٠٩) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ مَسْبُورٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا رُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدِّيقُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثْ مَعِيَ ابْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي، فَقَالَ لِي أَبِي: احْمِلْهُ، فَحَمَلْتُهُ، وَخَرَجَ أَبِي مَعَهُ يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ، حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا كُلَّهَا، حَتَّى قَامَ قَدِيمُ الظَّهِيرَةِ، وَخَلَا الطَّرِيقُ فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدُ، فَتَرَلْنَا عِنْدَهَا، فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ بِيَدِي مَكَاناً يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي ظِلِّهَا، ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ قُرْوَءً،

باب في حديث الهجرة،

ويقال له: حديث الرُّحْلِ

بالحاء^(١).

قوله: (ينتقد ثمنه)، أي: يستوفيه.

ويقال: (سرى وأسرى)، لغتان بمعنى.

و(قائم الظهيرة) نصف النهار، وهو حال استواء الشمس، مُعْنًى قائماً لأنَّه سَطُلَ لا يَصْهَرُ، فَكَانَ

وَاقِفٌ قَائِمٌ، وَوَقَعَ فِي أَكْثَرِ النُّسخ: (قائم الظُّهر) بِضَمِّ الظَّاءِ وَحذف الياء.

قوله: (رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ)، أي: ظهرت لأبصارنا.

قوله: (سَطَطْتُ عَلَيْهِ قُرْوَءً)، المرادُ القُرْوَءُ المعروفةُ الَّتِي تَلْبَسُ، هَذَا هُوَ النُّصُوبُ، وَذَكَرَ الْقَاضِي

أَبُو بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقُرْوَءِ هُنَا: الْحَشِيشُ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ: قُرْوَءٌ^(٢)، وَهَذَا قَوْلٌ لَا طِلَّ، وَمِمَّا يَرُدُّهُ

(١) أي الرُّحْل.

(٢) أَيْ كَمَلٌ مَعْنَى (٨ ٥٧٤)

ثُمَّ قُلْتُ: سَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا أَنْقُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ. فَنَامَ، وَخَرَجْتُ أَنْقُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا
أَبُ بَرٍّ عِجِي غَسِمَ مُقْبِلٍ بَغْنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أُرَدُّنَا، فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ لِمَنْ تُسْتِ
يَا عَلَامُ، فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قُلْتُ: أَهِيَ غَنَمُكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ
بِئْسَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْقُضِ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعْرِ وَالشَّرَابِ وَالْقَدَى - قَالَ:
فَرَأَيْتُ النَّزْرَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْقُضُ - فَحَلَبَ لِي فِي قَعْبٍ مَعَهُ كُثْبَةٌ مِنْ لَبَنٍ، قَالَ:
وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ أُرْتَوِي فِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتَوَضَّأُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَرِهْتُ أَنْ

قوله في رواية لبحري (قروة معي^(١))، ويقال لها: (قروة) بالهاء، و(قرو) بحذوها، وهو لأشهر في
اللسغة، وإن كانتا صحيحتين.

قوله: (أنقص لك ما حولك)، أي: أفتش لنلا يكون هناك عدو

وقوله (المر أنت يا علام؟)، فقال (لرجل من أهل المدينة)، المراد بالمدينة هنا مكة، ولم تكن
مدينة نبي ﷺ سميت بالمدينة، إنما كان اسمها يثرب، هذا^(٢) هو الجواب الصحيح.

وأما قول القاضي أن ذكر المدينة هنا وهم^(٣)، فليس كما قال، بل هو صحيح، ولعله ردها مكة
قوله: (أهي غنمك لبن؟)، هو بفتح اللام والياء. يعني اللبن المعروف، هذه الرواية المشهورة،
وروى بعضهم (شرب) بضم اللام وإسكان الياء، أي: شاة ذوات ألبان

قوله: (فحلبي لي في قعب معه كثبة من لبن)، قال: ومعني إدأوه أرتوي فيها).

(القعب): قلع من خشب معروف.

و(الكثبة) بضم الكاف وإسكان الهمزة، وهي فخذ الحبة، قاله ابن السكيت^(٤)

وقيل: هي القليل منه.

و(الإدأوة)، كالركوة.

(١) صحيح لبحري: ٣٩١٧

(٢) نبي (ج) - فهد.

(٣) إكمال المعلم: (٨/ ٥٧٥).

(٤) إصلاح المطبوع: ص ٢٨١

أَوْقَظَهُ مِنْ نَوْمِهِ، فَوَافَقْتُهُ اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى تَرَدَّ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اشْرَبْ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّجُلِ؟» قُلْتُ: بلى، قَالَ: فَأَرْتَحِلْنَا بَعْدَ مَا رَأَيْتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ مِنْ مَالِكِ، قَالَ: وَنَحْنُ فِي جَنَدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُتَيْنَا، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا». قَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْتَحِلْتُ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا - أَرَى - فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَيْمْتُ أَنْكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، قَدْ دَعَوَا لِي، وَاللَّهِ لَكُمْ أَنْ أُرَدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبُ. قَدَعَا اللَّهُ، فَتَجَى، فَرَجَعَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هَاهُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: وَوَفَى لَنَا. (مكرر: ٥٢٣٨).

[ليحاري ٣٦١٥] [ونظر: ١٧٥٧٢].

و(أرتوي): استقي.

وهذا الحديث مما يُسأل عنه، فيقال: كيف شربوا اللبن من الغلام، وليس هو مالكة؟

وجوابه من أوجه:

أحدها: أنه محمول على عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة إذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل أن يسفوه لبنهم ويحروه.

والثاني: أنه كان لصديق لهم يُدُلُّون عليه، وهذا جائز.

والثالث: أنه مال حربي لا أمان له، ومثل هذا جائز.

والرابع: لعنهم كانوا مصطربين والجوانان الأولان أجود

قوله: (برد أسفله)، هو ففتح الراء على المشهور، وقاله الحوهرِيُّ بضمها^(١).

قوله: (ونحر في حدد من الأرض)، هو بفتح الحميم واللام، أي أرضٍ حُلَّتْ، وروي: (حدد)

بدالين، وهو المستوي، وكانت الأرض مستوية صلبة.

قوله: (فارتحلت فرسه إلى بطنها)، أي: غاصت قوائمها في تلك الأرض الخلد.

قوله: (ووفى لنا)، بتخفيف الفاء.

[٧٥٢٢] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ (ح) وَحَدَّثَهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَحْبَبَ النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِي رَحْلًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا. وَسَاقَ الْحَدِيثَ، بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ مِنْ رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ: فَلَمَّا ذُنَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَخَّ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَعْضِهِ، وَوَتَبَ عَنْهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُخَصِّصِي بِمَا أَنَا فِيهِ، وَلَكَ عَلَيَّ لِأَعْمِيْنِ عَلَى مَنْ وَرَائِي، وَهَيْدِهِ كَسَائِي، فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى إِبِلِي وَعِلْمَانِي بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ، قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ». فَقَبِلْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا، فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْزِلْ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ، أَخْوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَكْرَمُهُمْ بِذَلِكَ». فَصَعِدَ الرَّجُلُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ، وَتَفَرَّقَ الْعِلْمَانُ وَالْحَدَمُ فِي الطَّرِيقِ، يُنَادُونَ: يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَامِعِد، ٣، وَالْبَاهَارِي [٣٦٥٢].

قوله: (فساخ فرسه في الأرض)، هو بمعنى: ارتطمت.

قوله: (لأعيس على من ورائي)، يعني لأخفئ أمركم عن ورائي ممن يظنكم، وألئسه عبيهم حتى لا يتبعكم أحد

وفي هذا الحديث فوائد:

منها: هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله ﷺ، وفضيلة طاهرة لأبي بكر ﷺ من وجوه

وفيه خدمة لتابع نعمتوس.

وفيه استصحاب التوكؤ، الإذريق ووجوهما في النصر للطهارة والشرب.

وفيه فضل التوكؤ على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقفته.

وفيه فصول للنصارى: بفرحهم بتقوم رسول الله ﷺ وظهور سرورهم به.

وفيه فصيحة صلة الأرحام سواء قريب القرابة والرحم أم بعدت، وأن الرحل لجليل قدمه مدته

فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك، والله أعلم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٤ . [كتاب التفسير]

[٧٥٢٣] ١ - (٣٠١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ
هَمَامٍ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّكَاءَ وَقُولُوا حِطَّةٌ يُغْفَرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾»
[سورة البقرة: ٥٨]. فَبَدَّلُوا، فَادْخُلُوا الْبَابَ يَرْحَمُونَ عَلَى أَسْتَاةِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ.

[أحمد: ٨٣٣٠، والبخاري: ٢٤٤٠٣].

[٧٥٢٤] ٢ - (٣٠١٦) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ اللَّهَ ﷻ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَقَايِهِ حَتَّى تُوْفِّيَ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوْفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [أحمد ١٣٤٧٩، والبيهقي ٤٩٨٢].

[٧٥٢٥] ٣ - (٣٠١٧) حَدَّثَنِي أَبُو حَنِيمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى - وَلِلْفُظِّ لَا بِنِ الْمُثَنَّى - قَالَا . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ - : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ ابْنَهُوَ قَالُوا لِعُمَرَ : إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ آيَةً ، لَوْ أَنْزَلْتُ فِيْنَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ حَيْثُ أَنْزَلْتُ ، وَأَيُّ يَوْمٍ أَنْزَلْتُ ، وَأَيُّنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ أَنْزَلْتُ . أَنْزَلْتُ بِعَرَفَةَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ . قَالَ سُفْيَانُ : أَشْكُ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ أَمْ لَا

كتاب التفسير

قوله تعالى: ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾، أي: مسألتنا حِطَّةً، وهي أن نَحْطَ عَمَّا خَطَايَانَا
وقوله: ﴿يَرْحَمُونَ عَلَىٰ أَسْهَابِهِمْ﴾، جمع: أسْت، وهي الدُّر.

يَعْنِي ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [البقرة ٢: ٢١٧، (تفسير) ٢٧٧، (تفسير) ٢٧٧].

[٧٥٢٦] ٤- (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ: لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ يَهُودَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [البقرة ٢: ٢١٧]، نَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، لَأَتَّحِدُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، وَالسَّاعَةَ، وَأَبْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ. نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَافَاتٍ. (تفسير) ٢٧٧، (تفسير) ٢٧٧.

[٧٥٢٧] ٥- (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَوْنَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ الْيَهُودِ، لَأَتَّحِدُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [البقرة ٢: ٢١٧]. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَافَاتٍ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ. (تفسير) ٢٧٧، (تفسير) ٢٧٧.

[٧٥٢٨] ٦- (٣٠١٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْجٍ وَخَرَّمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الشَّجْبِي، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ خَرَّمَلَةُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَا تَقْسُطُوا فِي الْبَيْنَةِ﴾

قوله في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أنها (نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله ﷺ بعرفات)، هكذا هو في السبع الرواية: (ليلة جمع)، وفي نسخة ابن ماهد (ليلة جمعة)، وكلاهما صحيح، فمن روى (ليلة جمع) فهي الامة المزدلفة، وهو المراد بقوله (ونحن بعرفات في يوم جمعة)، لأن ليلة جمع هي عشية يوم عرفات، ويكون المراد بقوله: (ليلة جمعة) يوم جمعة.

ومر د عمر ﷺ. أنا قد اتحدنا ذلك اليوم عيداً من وجهين، فإنه يومُ عرفة، ويومُ جمعة، وكل واحد منهما عيدٌ لأهل الإسلام.

فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَلُ ذَلِكَ وَرِثَ (السا. ١٣) قَالَتْ: يَا ابْنَ أَخْتِي، هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلَيْهَا، تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلَيْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَتُحِبُّ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ، وَيَتَلْعَبُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ، وَأَمَرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ.

قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَّ، فَاسْتَفْتَى اللَّهُ ﷻ: ﴿رَبِّسْتُمْ فِي النِّسَاءِ قُلُوبَ اللَّهِ يُتَبِعُكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُثَلِّ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءَ الَّتِي لَا تُوَفَّرُهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ﴾ (السا. ١٢٧).

قَالَتْ: وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يُثَلِّ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ، الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا: ﴿وَلَنْ يَخْفَئَكُمْ إِلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَمَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (السا. ١٣). قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ﴿وَرَغِبْنَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ﴾ (السا. ١٢٧)، رَغْبَةً أَحَدِكُمْ عَنِ الْيَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرٍ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ. فَتُحِبُّ أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ. (الحارثي: ٥١٦٤ مختصراً).

[٧٥٢٩] (٥٠٠) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَنْ يَخْفَئَكُمْ إِلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَمَى﴾ (السا. ١٣). وَمَسَاقُ الْحَدِيثِ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَزَادَ فِي آخِرِهِ: مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ، إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ. (سجدي ١٢٤٩٤).

[٧٥٣٠] ٧ - (٥٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ:

قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَلُ ذَلِكَ وَرِثَ﴾، أي ثنتين بثلثين، أو ثلاثاً ثلاثاً، أو أربعاً أربعاً، وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع.

قولها: (يقسط في صداقها)، أي: يعْدِلُ.

قولها: (أعلى سُنَّتِهِنَّ)، أي: أعلى عاداتهنَّ في مهوَرِهِنَّ ومهوَرِ أَهْلِهِنَّ.

حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء ٣]، قَالَتْ: أَنْزِلْتُ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ وَهُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا، وَلَهَا مَالٌ، وَلَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يُحَاصِمُ دُونَهَا، فَلَا يَنْكِحُهَا لِمَالِهَا، فَيَضُرُّ بِهَا وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا، فَقَالَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء ١٣]. يَقُولُ: مَا أَخْلَلْتُ لَكُمْ، وَدَعِ هَذِهِ الَّتِي نَضُرُّ بِهَا. [البخاري: ٤٥٧٣، صحيح].

[٧٥٣١] ٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَتْلُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوَفَّقُهُنَّ مَا كَيْبَ لَهُنَّ وَرَعِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء ١٢٧]، قَالَتْ: أَنْزِلْتُ فِي الْيَتِيمَةِ، تَكُونُ عِنْدَ الرَّحْلِ فَتُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ، فَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْضِلُهَا، فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يُزَوِّجُهَا غَيْرَهُ. [البخاري: ٥١٢٨]

[٧٥٣٢] ٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسْتَغْنُوكَ فِي النِّسَاءِ قُلُ اللَّهُ بِغْنِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [الآية [النساء ١٢٧]، قَالَتْ: هِيَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ شَرِكَتْهُ فِي مَالِهِ، حَتَّى فِي الْعَدَقِ، فَيَرْغَبُ، بِغْنِي، أَنْ يَنْكِحَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يَنْكِحَهَا رَحْلًا فَتُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْضِلُهَا. [البخاري: ١٦٠٠].

[٧٥٣٣] ١٠ - (٣٠١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء ٦]، قَالَتْ: أَنْزِلْتُ فِي وَالِي مَالٍ لِيَتِمَّ لَذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُضْلِعُهُ، إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ. [الطبري: ٧٥٣٤].

قوله: (فبضر بها) يقال: صرّه وأصرّه، فالثلاثي يحذف الباء، والرباعي يثبتها.

وقوله: (يععضلها)، أي: يمسها الزواج.

قوله: (شركته في ماله، حتى في العدق)،

(شركته) بكرة الرء، أي: شاركته.

و(العدق) بفتح العين، وهو النخلة

قوله: في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أنه يجوز للمولى أن يأكل من مال اليتيم

[٧٥٣٤] ١١ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٦]، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي وَلِيِّ الْيَتِيمِ، أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ. [بخاري: ٢٧٦٥].

[٧٥٣٥] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [بخاري: ٢٢١٢].

[٧٥٣٦] ١٢ - (٣٠٢٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْآبَصُرَ وَبَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَكَايِرَ﴾ [الحرب: ١٠]، قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ. [بخاري: ٤١٠٢].

[٧٥٣٧] ١٣ - (٣٠٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا﴾ [البقرة: ١٢٨]، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّحْلِ، فَتَطْلُوقُ صُحْبَتَهَا، فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا، فَتَقُولُ: لَا تُطْلِقْنِي، وَأُمْسِكْنِي، وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّي. فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ. [بخاري: ٢٤٥٠].

[٧٥٣٨] ١٤ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا﴾ [البقرة: ١٢٨]، قَالَتْ: نَزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّحْلِ، فَلَعَلَّهُ أَلَّا يَسْتَكْثِرَ مِنْهَا، وَتَكُونُ لَهَا صُحْبَةً وَوَلَدًا، فَتَكْثُرُ أَنْ يُقَارِقَهَا، فَتَقُولُ لَهُ: أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ شَأْنِي. [بخاري: ٧٥٣٧].

بالمعروف إذا كان محتاجاً، هو أيضاً مذهب الشافعي والجمهور، وقالت طائفة: لا يجوز وخفي عن ابن عباس ويريد بر أسمهم أنهما قالا: هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِهِمْ كُلْمًا﴾ [البقرة: ١١٠] (١).

وقيل: بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

[٧٥٣٩] ١٥ - (٣٠٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ : يَا ابْنَ أَخْتِي ، أَمِيرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَبُّهُمْ .

[٧٥٤٠] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

[٧٥٤١] ١٦ - (٣٠٢٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الشَّافِعِيِّ بْنِ الرَّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء : ٩٣]

واختلف الجمهور فيما إذا أكل ، هل يلزمه ردُّ بَدَلِهِ ؟

وهما وجهان لأصحابنا ، أصحُّهما : لا يلزمه .

وقال فقهاء العرف : إنما يجوز له الأكل إذا سافر في مال اليتيم ، والله أعلم .

قريب . (أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ ، تسوِّم) .

قال القاسمي : الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا ، وأهل الشام في علي ما قالوا ، والخروية في الجميع ما قالوا .

وأما الأمر بالاستغفار الذي أشارت إليه ، فهو قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ [البقرة : ١٩٠] ، وهذا احتج مالك في أنه لا حق في الغي لمن سب الصحابة ﷺ ؛ لأن الله تعالى إنما جعله لمن جاء بعدهم ممن استغفر لهم ^(١) ، والله أعلم .

قوله عن ابن عباس ﷺ : أن القاتل متعمدا لا توبة له ، واحتج بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ كُلًّا دَمًا ﴾ .

هذا هو المشهور عن ابن عباس ﷺ ، وروى عنه أن له توبة ، وجواز المغفرة له ^(٢) ، لقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا لَّوْ يَظُنِّمْ نَفْسَهُ تَنْتَهَى ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ نَجِدُ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء : ١١٠] ، وهذه الرواية أشبه

(١) «إكمال المعلم» : (٥٨٣ / ٨) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» : (١٦٧ / ١) ، والطبري : (٣٤٧ / ٧) ، وأعطاه «ليس لعاتل نوب» : (٥٨٣ / ٨) .

فَرَحْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: لَقَدْ أَنْزِلْتُ آجِرَ مَا أَنْزَلَ، ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ. [انظر: ٧٥٤٢].

[٧٥٤٢] ١٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنَا سَحَابُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، قَالَا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا لِإِسْنَادِهِ. فِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ: نَزَلَتْ فِي آجِرٍ مَا أَنْزَلَ. وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ: إِنَّهَا لَمِنْ آجِرٍ مَا أَنْزَلَتْ. [بحري: ٤٧٦٣].

[٧٥٤٣] ١٨ - (٠٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾ [سَاء ١٩٣]. فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ. وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الرماد ٦٨] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ. [سعدوي: ٤٧٦٦].

[٧٥٤٤] ١٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ - يَعْنِي شَيْبَانَ - عَنْ مَنصُورِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ

هي مذهب جميع أهل السنة والصحابية والتابعين ومن بعدهم، وما روي عن بعض السلف مما يخالف هذا محمولٌ على التغليظ والتحذير من القتل، والتورية في المنع منه.

وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد، وإنما فيها أنه جزاؤه، ولا يلزم منه أنه يعادى، وقد سبق تقرير هذه المسألة وبيان معنى الآية في كتاب التوبة^(١)، والله أعلم.

قوله^١ (فرحلت إلى ابن عباس)، هو بالراء والحاء المهملة، هذا هو الصحيح لمشهور في الروايات، وفي نسخة ابن مهران: (فَدَخَلْتُ) بالذال والحاء المعجمة، ويمكن تصحيحه بأن يكون معه ' دخلت بعد رحلتي إليه.

ابن عباس قال: نزلت هذه الآية بمكة: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿مُكِنَّا﴾ [الفرقان ٦٨-٦٩]. فقال المشركون: وما يعني عنا الإسلام وقد عدلنا بالله، وقد قتلنا النفس التي حرم الله، وأتينا الفواحش؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا سَابِقًا﴾ [الفرقان ٧٠] إلى آخر الآية.

قال: فأما من دخل في الإسلام وعقله، ثم قتل فلا توبة له. [الحادي ٤٧٦٥ دور مريد، الأخيرة]

[٧٥٤٥] ٢٠- (٠٠٠) حدثني عبد الله بن هاشم وعبد الرحمن بن بشر القتيبي، قالا: حدثنا يحيى - وهو ابن سعيد القطان - عن ابن جريج: حدثني القاسم بن أبي بزة، عن سعيد بن جبيرة قال: قلت لابن عباس: أليمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟ قال: لا، قال: فتلوث عليه هذه الآية التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان ٦٨]، إلى آخر الآية، قال: هذه آية مكية، نسختها آية مدنية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا﴾ [النساء ٩٣]. وفي رواية بن هاشم. فتلوث عليه هذه الآية التي في الفرقان: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ [البقرة ١٧٠] [الحادي ٤٧٦٢].

قوله: (فأما من دخل في الإسلام وعقله)، هو بفتح القاف، أي: علم أحكام الإسلام وتحريم القتل

قوله: (نسختها آية مدنية)، يعني بالناسخة آية النساء: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾.

قوله: (عن سعيد بن جسر قال: أمرني عبد الرحمن بن أمية أن أسأل ابن عباس عن هاشم الأيتني)، هكذا هو في جميع النسخ.

قال القاضي: قال بعضهم: لعل: أمرني ابن عبد الرحمن، قال القاضي: لا يمتنع أن عبد الرحمن أمر سعيداً أن يسأل له ابن عباس عما لا يعلمه عبد الرحمن، فقد سأل ابن عباس [من هو] أكبر منه، وأقدم صحة^(١)، وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب.

(١) «مشارك الآثار»: (٢/ ١٢٤)، وما بين معكوتين منه. وفيه: «أفقه منه»، بدل: «أكبر منه»

[٧٥٤٦] ٢١ - (٢٠٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ عَنْهُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ - وَقَالَ هَارُونُ: تَذَرِي - آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ﴿وَإِذَا حَسَاءُ نَصَرُ أُمُّو وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] قَالَ: صَدَقْتَ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: نَعَلِمُ أَيَّ سُورَةٍ. وَلَمْ يَقُلْ: آخِرَ.

[٧٥٤٧] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَثَنَّهُ. وَقَالَ: آخِرُ سُورَةٍ. وَقَالَ: عَبْدِ الْمَجِيدِ، وَلَمْ يَقُلْ: ابْنُ سُهَيْلٍ.

[٧٥٤٨] ٢٢ - (٣٠٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّغِيِّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَقِيَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغَنِيمَةَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَلْسَنَ لَسْتُمْ مُؤْمِنًا﴾ [سجدة: ١٩]. وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: السَّلَامُ. (أحمد ٢٠٢٣ - صحيحه، والبحري ٤٥٩١).

[٧٥٤٩] ٢٣ - (٣٠٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُذْرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ج).

قوله: (أخبرنا أبو عيسى، عن عبد المجيد بن سهيل)، هكذا هو في جميع النسخ: (عبد المجيد) بالميم ثم الحيم، إلا نسخة ابن مهران ففيها: (عبد الحميد) بحاء ثم ميم، قال أبو علي الفسائي: الصواب الأول.

قال القاضي قد اختلفوا في اسمه، فذكره مالك في «الموطأ» من رواية يحيى بن يحيى الأندلسي وغيره فسمّاه: عبد الحميد، بالحاء ثم بالميم^(١)، وكذا قاله سفیان بن عيينة، وسماه البخاري: عبد المجيد، بالميم ثم بالميم^(٢)، وكذا رواه ابن القاسم والفغني وجماعة في «الموطأ» عن مالك، وقال ابن عبد البر: يقال بالوجهين، قال: والأكثر بالميم ثم بالميم^(٣).

(١) «الموطأ» ٥٠٠ - ١٣٥٩

(٢) «تاريخ الكبير»: ١١٠/٦.

(٣) «المعجم» ٢٠ - ٥٣

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَرَجَعُوا ، لَهُمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ ظُهُورِهَا ، قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِهِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [سورة: ١٨٩] .

[بخاري: ١٨٠٣] .

قال المصنف: وقد ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالخطأ^(١) .



(١) إكمال المعلم: (٥٨٦/٨)

١ - [بَابُ فِي قَوْلِهِ:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَحْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾]

[٧٥٥٠] ٢٤ - (٣٠٢٧) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدُوقِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَحْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [التحسيد: ١٦] إِلَّا أَرْبَعُ مِثْقَلِينَ.



٢ - [باب في قوله تعالى:

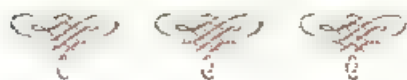
﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾]

[٧٥٥١] ٢٥ - (٣٠٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح). وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ - رَأَى لَفْظَ لَهُ -: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ، فَتَقُولُ: مَنْ يُعِيرُنِي يَطْوِئُهَا؟ تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا، وَتَقُولُ:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أَجَلَ

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف ٣١].

قوله: (فتقول: من يعيرني يطوئها؟)، هو بكسر التاء المثناة فوق، وهو ثوبٌ تلبسه المرأة تطوف به، وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة، ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها أبداً، ويتركونها تداثر بالأرجل حتى تبتلى، ويسمى: اللقى، حتى جاء الإسلام فأمر الله تعالى بستر العورة، فقال تعالى: ﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف ٣١]، وقال النبي ﷺ: «لا يطوف بالبيت عريان»^(١).



٣ - [باب في قوله تعالى:

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلَهِكُمْ﴾]

[٧٥٥٢] ٢٦ - (٣٠٢٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ -: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَبِي سَلُولٍ يَقُولُ لِحَارِثَةَ لَهُ: اذْهَبِي فَأَبْغِينَا شَيْئاً. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلَهِكُمْ إِنَّ أَرَادَ نَحْسًا لِتَتَّبِعُوا عِصَى الْخَيْرِ الَّذِي وَمَنْ يَكْرِهَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ﴾ لَهُمْ ﴿عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

[٧٥٥٣] ٢٧ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ جَارِيَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ يُقَالُ لَهَا: مُسِيكَةٌ، وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا: أُمِيمَةٌ، فَكَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزَّوْنِ، فَشَكَّنا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلَهِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

قوله: (فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلَهِكُمْ﴾) هكذا وقع في النسخ كلها: (لهن غفور رحيم)، وهذا تفسير، ولم يرد به أن لفظة: (لهن) مثزلة، فإنه لم يقرأ بها أحد، وإنما هي تفسير وبيان أن المعفرة ورحمة لهن تكونهن مكرهات، لا لمن أكرههن.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ﴾ فخرج على الغالب، إذ الإكراه إنما هو لمريدته لتحضن، أم غيرهما فهي تسارع إلى البغاء من غير حاجة إلى إكراه، والمقصود أن الإكراه على لزوم حرم، سواء أريدت تحضن أم لا، وصورة الإكراه مع أنها لا تريد التحضن: أن تكون هي مريدة لربي منسدة فيكرهها على الزنى بغيره، فهو حرام.

قوله: (أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها: مسيكة، وأخرى يقال لها أُميمة)

أما (مسيكة)، فبضم الميم.

وقيل: إنها معاذة وزينب.

وقيل: سلت في سب جوار له كان يكرههن على الزنى: معاذة، ومسيكة، وأُميمة، وغنرة.

وأزوى، وقتيلة، والله أعلم.

٤ - [باب: في قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾]

[٧٥٥٤] ٢٨ - (٣٠٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [٥٧ - ٥٨]، قَالَ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ أَسْلَمُوا، وَكَانُوا يُعْبُدُونَ، فَبَقِيَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ عَلَىٰ عِبَادَتِهِمْ، وَقَدْ أَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ. [٧٥٥٥].

[٧٥٥٥] ٢٩ - (٠٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [٥٧ - ٥٨]، قَالَ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ، وَاسْتَمْسَكَ الْإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ، فَتَرَكْتُ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [٥٨ - ٥٧]. [بخاري: ٤٧١٤].

[٧٥٥٦] (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. [بخاري: ٤٧١٥].

[٧٥٥٧] ٣٠ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنِي خَبَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ قَنَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الزَّمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [٥٧ - ٥٨]، قَالَ: تَرَكْتُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّونَ، وَالْإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَتَرَكْتُ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [٥٨ - ٥٧].

[بخاري: ٧٥٥٥].

قوله: (عن عبد الله بن معبد الزماني)، بكسر الراء وتشديد المعيم.

٥ - [باب في سورة براءة والأنفال والحشر]

[٧٥٥٨] ٣١ - (٣٠٣١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ التَّوْبَةِ ؟ قَالَ : التَّوْبَةُ ؟ قَالَ : بَلْ هِيَ الْفَاضِحَةُ ، مَا زِلْتُ تَنْزِلُ : وَمِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ ، حَتَّى ظَنُّوا أَلَّا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا ، قَالَ : قُلْتُ : سُورَةُ الْأَنْفَالِ ؟ قَالَ : تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ : فَالْحَشْرِ ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَنِي السُّبَيْرِ .

[لمعاري ٢٤٨٢] .



٦ - [باب في نزول تحريم الخمر]

[٧٥٥٩] ٣٢ - (٣٠٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خُطِبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا وَإِنَّ الْخَمْرَ نَزَلَ تَحْرِيمُهَا يَوْمَ نَزَلَ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الْجَنَظَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالثَّمْرِ، وَالزَّبِيبِ، وَالْعَسَلِ. وَالْخَمْرُ: مَا خَامَرَ الْعَقْلَ وَثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ وَوَدِدْتُ - أَيُّهَا النَّاسُ - أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهْدَ إِلَيْنَا فِيهَا: الْجَدُّ، وَالْكَلَالَةُ، وَأَبْوَابُ مِنَ أَبْوَابِ الرَّبِّ. [البخاري: ٥٥٨٨].

[٧٥٦٠] ٣٣ - (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ: مِنَ الْعَنْبِ، وَالثَّمْرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْجَنَظَةِ، وَالشَّعِيرِ. وَالْخَمْرُ: مَا خَامَرَ الْعَقْلَ. وَثَلَاثُ - أَيُّهَا النَّاسُ - وَوَدِدْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهْدَ إِلَيْنَا فِيهِمْ عَهْدًا نَنْتَهِي إِلَيْهِ: الْجَدُّ، وَالْكَلَالَةُ، وَأَبْوَابُ مِنَ أَبْوَابِ الرَّبِّ. [بخاري: ٥٦١٩].

دور الجملة لأخيراً.

[٧٥٦١] (٠٠٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، بِوَسْطِ حَدِيثِهِمَا. غَيْرَ أَنَّ ابْنَ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِهِ: الْعَنْبِ، كَمَا قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ. وَفِي حَدِيثِ عِيسَى: الزَّبِيبِ، كَمَا قَالَ ابْنُ مُسْهِرٍ. [البخاري: ٧٣٣٧].

فوله في تحريم الخمر، وأنها من خمسة أشياء، وذكر الكلاله وغيرها، هذا كله سبق بيانه في أبوابه.



٧- [باب في قوله تعالى:

﴿هَذَانِ حَصَنَانِ لَخَصَمُوا فِي رَيْبٍ﴾ [الحج: ١٩]

[٧٥٦٢] - ٣٤ - (٣٠٣٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجَلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ قَسَمًا: إِنَّ ﴿هَذَانِ حَصَنَانِ لَخَصَمُوا فِي رَيْبٍ﴾ [الحج: ١٩] إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَرُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَهَبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ، وَالزَّوَلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ. [التر: ١٧٥٦٣].

[٧٥٦٣] (٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح). وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ لُمَيْثٍ:

قوله: (عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقسم قسماً، إن ﴿هَذَانِ حَصَنَانِ لَخَصَمُوا فِي رَيْبٍ﴾ [الحج: ١٩] نزلت في الذين برروا يوم بدر).

أم (مجلز) فبكسر الميم على المشهور - وخُيِّي فتُحَا - واسكان الجيم وفتح اللام، واسمه: لاجئ ابن حميد، سبق بيانه مرات.

و(قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الباء.

وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني فقال: أخرجه البخاري عن أبي مجلز، عن قيس، عن عليٍّ عليه السلام قال: أن أول من يجثو للخصومة، قال قيس: وفيهم نزلت الآية^(١)، ولم يجاوز به قيساً. ثم قال البخاري: وقال عثمان، عن جرير، عن منصور، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، قوله^(٢)، قال الدارقطني: فاضطرب الحديث^(٣)، هذا كله كلامه.

قلت: فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه؛ لأن قيساً سمعه من أبي ذر كما رواه مسلم هنا، فرواه عنه، وسمع من عليٍّ بعضه، وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبي ذر، وأتى به أبو مجرير تارة، ولم يقل إنه من كلام نفسه ورأيه، وقد عولت الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا، فيفتي

(١) «صحيح البخاري»: ٣٩٦٥.

(٢) «صحيح البخاري» إسناده الحديث: ٤٧٤٣، كتاب التفسير، باب ﴿هَذَانِ حَصَنَانِ لَخَصَمُوا فِي رَيْبٍ﴾ [الحج: ١٩].

(٣) الإلزامات والتبع: ص ٣١٩ - ٣٢٠.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ لَنَزَلَتْ ﴿عَلَّانَ حَصْبًا﴾ [الحج ١٩] بِمَثَلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ [بخاري: ٣٩٦٨].

الإنسان منهم بمعنى، الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه، فإذا كان وقت آخر وقضد الرواية رفعه وذكر لفظه، وليس في هذا اضطراب، والله أعلم، وله الحمد والعمدة، فهذا آخر ما وفق الله الكريم له من هذا الشرح، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اليهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

آخر الكتاب^(١)، وعلى آخر كتاب الأصل بخط مصنفه الشيخ الإمام العالم العامل لورع الزاهد محيي الدين يحيى بن شرف النواوي مؤلفه رحمه الله ورضي عنه ما صورته^(٢) قال مؤلفه يحيى بن شرف النواوي عفا الله عنهما^(٣) وعن والديهما ومشايخهما وسائر المسلمين: فرغت منه أول يوم لإثنين، الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وست مئة، وأجزت روايته لجميع المسلمين،^(٤) والحمد لله وحده كما هو أهله، وبه نستعين وتوكل عليه^(٥).

كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه، الراجي عفوه ومغفرته ومعوته،

أحمد بن علي الدمياطي الشافعي، عفا الله عنه وعن جميع المسلمين،

وكان الفراغ من نسخة في العاشر من شوال سنة تسع وثمانين وست مئة،

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين،

حسبنا الله ونعم الوكيل



(١) بعدها في (ج) وهو الجزء الرابع

(٢) (٢ - ٢) ليس في (ج)

(٣ - ٣) ليست في (ط) وما بعدها كله من (ط)

فهرس الأعلام

إبرهيم الحريري = الحريري

بن أبي جعفر = أبو محمد الخشني

(١٥٧/١) ابن أبي خيثمة، أحمد بن أبي خيثمة

(٤٧٠/١) بن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد

ابن أبي صفرة = المهلب بن أحمد

(١٥٣/١) بن أبي عصرون، أبو سعد عبد الله بن محمد

(٢٢٥/١) ابن أبي مبيكة، عبد الله بن عبيد الله بن أبي مبيكة

بن أبي هريرة = أبو علي بن أبي هريرة

ابن أخت غانم = أبو عبد الله بن سليمان

(١٠١/١) ابن الأعرابي، محمد بن زياد

(١٤٢/١) بن أنباري، محمد بن القاسم، أبو بكر

(٣٣٩/٥) ابن الحذاء، أحمد بن محمد القرطبي

(٣٣٩/٥) ابن الحذاء، محمد بن يحيى القرطبي

(١٣٥/١) ابن إسراج = أبو بكر بن محمد بن السري

(٢٩/١) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف

(١٣٥/١) بن السيد، عبد الله بن محمد بن السيد

(٣١١/١) ابن الأشجري، هبة الله بن علي بن محمد

(٦٧/١) و (١٠٢/٧) ابن الصباغ، أبو نصر عبد السيد بن محمد

ابن نقاسم، عبد الرحمن بن القاسم بن خالد

(٢١٦/١)

- بن الكلبي، هشام بن الأخباري، أبو المنذر (٢٧٧/١)
- بن الماجشون = عبد الملك بن الماجشون
- بن المراءط، محمد بن خلف الأندلسي (٦٠٩/٢)
- بن المراءغي = أبو الفتح
- بن الوراق المروزي، محمد بن الجهم المالكي (١٠٧/٢)
- بن بزهان، أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد (٤٧/١)
- بن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن بشكوال (٤٧٠/١)
- بن بطل، علي بن خلف بن بطل (٢٢١/١)
- بن بنت الشافعي، أحمد بن محمد (٢٤٧/٤)
- بن خالويه، الحسين بن أحمد الهمداني (٥٠٨/٢)
- بن خروف = أبو الحسن بن خروف
- بن درستويه، أبو محمد عبد الله بن جعفر (١٨١/٧)
- بن سريج، أحمد بن عمر بن سريج (٣٣٨/٥)
- بن سعد، محمد بن سعد، أبو عبد الله البغدادي (١٢١/١)
- بن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله البلخي (٢٢٢/٧)
- بن عائشة، عبيد الله بن محمد بن حفص (٣٠٦/١)
- بن عطاء، أحمد بن محمد (١٠٦/٢)
- بن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٩/١)
- بن فرقول، إبراهيم بن يوسف (٨٧/١)
- بن كج، يوسف بن أحمد الدينوري (٣٩٢/٢)
- بن هاشم جسن، الحسن بن عيسى (٥١/١)

ابن مأكولا - أبو نصر بن مأكولا

بن محيريز، عبد الله بن محيريز بن جنادة (١٦٠/٧)

ابن مزين، يحيى بن إبراهيم بن مزين، أبو ركريا (٥٧٥/٨)

بن مكى، عمر بن خلف بن مكى الصقلي (٢٨٤/١) و (٣٠١/٤)

ابن منده، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق (١٢٤/١)

بن منده، محمد بن أبي يعقوب إسحاق، أبو عبد الله (٢٤٧/١)

ابن وارة = أبو عبد الله بن وارة

بن وضاح، محمد بن وضاح بن بزيغ، أبو عبد الله (١٨١/١)

ابن يونس = أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد

أبو أحمد الحاكم، محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري (١٢٣/١)

أبو أحمد الشاركي، أحمد بن محمد بن شارك (٥٨/١)

أبو إسحاق الإسفرايني، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (٥١/١)

أبو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف (٦٥/١)

أبو إسحاق النيسابوري، إبراهيم بن طالب (١٤٨/١)

أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (١٠١/١)

أبو الحسن الجرجاني، علي بن عبد العزيز (١٤٦/٦)

أبو الحسن الجعري، علي بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم، ابن الأثير (٥٥٣/١)

أبو الحسن القاسم بن محمد بن علي (٧/٧)

أبو الحسن الواحدي، محمد بن علي (١٤٢/١)

أبو الحسن بن غرور، علي بن محمد بن علي بن محمد

(٥٥٣/١)

- أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر (٢٦/١)
 أبو الحسين الرازي، محمد بن عبد الله (٢١٧/١)
 أبو الحسين بن سراج، سراج بن عبد الملك بن سراج (٥٦٧/١)
 أبو الخطيب عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الأكبر (٢٥٢/١)
 أبو السَّمَّال قنبر بن هلال (٣٩٥/٥)
 أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (٢٨٣/١) و (١٣٨/١)
 أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري (٤٠٤/٤)
 أبو العباس الرازي = الرازي
 أبو الفتح الهمداني، محمد بن جعفر، ابن المراغي (٥٥٨/٧)
 أبو الفتح نصر المقدسي، نصر بن إبراهيم بن نصر (٨٥/٧)
 أبو الفرج الدارمي، محمد بن عبد الواحد (٤١٥/٣) و (٦٣٢/٥)
 أبو العرج المصكي، عمر بن محمد الليثي العدادي (٣٧١/٢)
 أبو الفضل الفلكي، علي بن الحسين بن أحمد (٣٣٠/١)
 أبو الفيض البصري، محمد بن الحسن (٢٤٢/٢)
 أبو القاسم الأسدي، عبد الواحد بن علي بن عمر (١٠٠/١)
 أبو القاسم الأنماطي، عثمان بن سعيد بن بشار (٣٠٣/١)
 أبو القاسم السرقسطي = ثابت بن حزم
 أبو القاسم الطبري = اللالكائي
 أبو القاسم القشيري، عبد الكريم بن هوار (٣٥٣/١)
 أبو الليث الشاشي، نصر بن الحسن بن القاسم (٣٣٧/١)

- (۶۸/۱) أبو المظفر الأسعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار
- (۵۸/۱) أبو الوليد النيسابوري، حسان بن محمد بن أحمد
- (۱۱۲/۶) أبو اليقظان عامر بن حفص، سحيم
- (۱۴۳/۱) أبو بحر، سفيان بن العاصي
- (۳۷/۱) أبو بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل
- (۷۵/۱) أبو بكر البقلاني، محمد بن الطيب بن محمد
- (۲۰۱/۱) أبو بكر البرديجي، أحمد بن هارون بن روح
- (۱۰۵/۱) أبو بكر البرقاني، أحمد بن محمد بن أحمد
- (۵۸/۱) أبو بكر الجوزقي، محمد بن عبد الله الجوزقي
- (۴۱۳/۴) أبو بكر الحارثي، مطرف بن طريف
- (۶۸/۱) أبو بكر النصيرفي، محمد بن عبد الله
- (۴۵۰/۱) أبو بكر القفال الشاشي الكبير، محمد بن علي بن إسماعيل
- (۱۸۳/۵) أبو بكر النقاش، محمد بن الحسن
- (۵۷/۱) أبو بكر النيسابوري، محمد بن محمد بن رجاء
- (۲۸۰/۷) أبو بكر محمد بن داود بن علي الأصهباني
- (۵۷/۱) أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي
- (۱۶۰/۱) أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل
- (۱۱۲/۱) أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان
- (۳۵/۱) أبو حازم العبدي، عمر بن أحمد بن إبراهيم
- (۱۴۸/۱) أبو حامد الشرقي، أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري
- (۴۶/۴) أبو حفص ابن الوكيل، عمر بن عبد الله

أبو حفص البصري الفلاس = عمرو بن علي أبو حفص

أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (٤١٠/٤)

أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد (٥٤١)

أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (١٤٧/١)

أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت (٢٥١/١)

أبو سعد السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمي (٢٨/١)

أبو سعد، عبد الله بن محمد بن هبة الله (١٥٣/١)

أبو سعيد الإصطخري، الحسن بن أحمد بن يزيد الاصطخري (٢٥٠/١)

أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي (٣٢٥/١)

أبو عامر العبدري، محمد بن سعدون (٣٤/١)

أبو عبد الله البوشنجي، محمد بن إبراهيم بن سعيد (٢٩٦/١)

أبو عبد الله الجيزي، محمد بن الربيع الأزدي (٥٤٢/٣)

أبو عبد الله الحناطي، الحسين بن محمد الطبري (٨١/٤)

أبو عبد الله الخضري، محمد بن أحمد المروزي (٢٢١/٢)

أبو عبد الله الذهلي، محمد بن يحيى النيسابوري (١٤٨/١)

أبو عبد الله القلعي، محمد بن علي بن أبي علي (٣٢١/١)

أبو عبد الله بن العلاء، محمد بن يحيى بن أحمد (١٦٩/١)

أبو عبد الله بن سيمان، محمد بن سليمان الثوري المعروف بابن أخت عاتم (٥٦٨/١)

أبو عبد الله بن وارة، محمد بن مسلم بن عثمان (٥٦/١)

أبو عبد الله محمد بن كرام

١٠٨/١

- أبو عبيدة معمر بن المثنى (١٤٧/١)
- أبو عثمان الصفار، عقان بن مسلم بن عبد الله (١٧٩/١)
- أبو علي الجبائي، محمد بن عبد الوهاب البصري (١١٥/١)
- أبو علي الدقاق، الحسن بن علي بن محمد (٣٧٣/١)
- أبو علي الطبري، الحسين القاسم (٣٣٠/١)
- أبو عبي الغساني الجبائي، الحسين بن محمد بن أحمد (٤١/١) و (٥١/٤)
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (١٤٢/١)
- أبو علي بن أبي هريرة، الحسن بن الحسين (٦٦/١)
- أبو علي بن شكرة، حسين بن محمد (٤١٧/١)
- أبو عمر الزاهد، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي (١١١/١)
- أبو عمران الفاسي، موسى بن عيسى (٢٩١/١)
- أبو عمرو الشيباني = إسحاق بن مزار الكوفي
- أبو عمرو الشيباني، سعد بن إلياس
- أبو عمرو المقرئ، عثمان بن سعيد بن عثمان (٦٨/١)
- أبو عمرو بن العلاء (١٤٣/١)
- أبو عوانة الإسقراني، يعقوب بن إسحاق (٥٧/١)
- أبو محمد الجويني، عبد الله بن يوسف بن عبد الله (١٢٥/١)
- أبو محمد الحنفي، عبد الله بن محمد بن عبد الله (١٤٣/١)
- أبو مروان بن سراج، عبد الملك بن سراج عبد الله (٥٦٩/١)
- أبو مسعود الدمشقي، إبراهيم بن محمد بن عبيد (٥٩/١) و

- أبو مسلم المستملي، عبد الرحمن بن يونس (١٣٧/١)
- أبو مصعب المالكي، أحمد بن أبي بكر (٥٧٩/٥)
- أبو معاذ النحوي، الفضل بن خالد المروزي (٢٦١/٣)
- أبو منصور، أحمد بن محمد بن محمد (٤٢٦/١)
- أبو منصور البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (٤٧٠/٧)
- أبو موسى الأصبهاني، محمد بن عمر بن أحمد (٢٨٢/١)
- أبو نصر النحوي، أحمد بن حاتم (٢٤٤/٤)
- أبو نصر بن ماكولا، علي بن هبة الله (١٠٩/١)
- أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (٥٨/١)
- أحمد بن أبي الحواري، أبو الحسن (١٨٥/١)
- أحمد بن نصر الداودي (١٤/٢)
- الأخفش الأكبر = أبو الخطاب عبد الحميد
- إسحاق بن يرار أبو عمرو الشيباني اللغوي، الكوفي (٣٩٢/١) و (١٣١/٧)
- الإسماعيلي = أبو بكر الإسماعيلي
- الأشدق = سليمان بن موسى
- أصبح بن المرج الأموي المصري (٢٤٣/٢)
- الإصطخري = الحسن بن أحمد
- الأعور الشنّي، بشر بن منقذ (٢٩٦/١)
- إمام الحرمين، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (٤٦/١)
- البحي سليمان بن خلف ١/٤

- الباقلائي = أبو بكر الباقلائي
(٢٣١/٥) لبتي، عثمان بن مسلم، أبو عمرو
البرديجي = أبو بكر البرديجي
البرقاني = أبو بكر البرقاني
البطلوسي = ابن السيد
(١٥٤/١) البغوي، الحسين بن مسعود، أبو محمد
(١٢٣/١) بقي بن مخلد الأندلسي، أبو عبد الرحمن
البوشنجي = أبو عبد الله البوشنجي
(٢١٢/١) ثابت بن أسلم البنانى
(٢٠٦/١) ثابت بن حزم بن عبد الرحمن، أبو القاسم الشرفي
(١٦٦/١) الثعلبي، عبد الملك بن محمد، أبو منصور
(١٤١/١) ثعلب، أحمد بن يحيى، أبو العباس
(٢٧٥/١) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق
الجبائي = أبو علي الجبائي
(١٥٨/١) جزرة، صالح بن محمد بن عمرو، أبو علي الأسدي
(٣٥٣/١) الجنيد، أبو القاسم بن محمد بن الجنيد
(٢٩٠/١) الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد
الجوزقي = أبو بكر الجوزقي
الجيباني = أبو علي الغساني الجيباني
(٦٧/٢) الجيني، محمد بن أمية

الحارث بن مسكين، أبو عمرو الأموي مولا هم

- (٢٣٨/١) الحبري، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحبري
- (١٢٤/٤) الحسن بن صالح بن حي
- (٣٥١/١) الحميمي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد
- (١٢٤/١) الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر
- (١٢٦/١) الحميدي، عبد الله بن الزبير
- (٤٥٦/٧) الحيري المفسر، إسماعيل بن أحمد بن عبد الله
- (٩٣/٢) الحيري، سعيد بن إسماعيل
- الخشتي = أبو محمد الخشتي
- (٦٠/١) الخطابي، حمد بن محمد
- (٩٤/١) الخليل بن أحمد القراهيدي، أبو عبد الرحمن
- (١٠٥/٢) الخوارزمي، إبراهيم بن أحمد
- (١٥٥/١) الدارمي، عثمان بن سعيد بن خالد، أبو سعيد
- الداودي = أحمد بن نصر
- الدقاق = أبو علي الدقاق
- (١٥٤/١) الدورقي، عبد الله بن أحمد بن إبراهيم
- (١٨٥/١) الدوري، عباس بن محمد بن حاتم
- الذهلي = أبو عبد الله الذهلي
- (٣٧٤/١) ذو النون، ثوبان بن إبراهيم
- (١٩٤/١) لمرزي، أحمد بن الحسن بن دينار، أبو العباس
- (٤٩٤/٢) برامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد
- (٨/١) رجاء بن مَرْجِي المروزي

- (٢٠٢/١) لثبيدي، محمد بن الحسن بن عبد الله، أبو بكر الإسييلي
- (١٤٢/١) الزجاج، إبراهيم بن السري
- (٦٧/٢) زيد بن الحسن الكندي
- (٣٧٢/١) سحنون، أبو سعيد عبد السلام بن حبيب
- سحيم = أبو اليقظان
- السرقسطي = ثابت بن حزم
- (١٣١/٧) سعد بن دياس
- (١١١/٦) سليمان بن موسى، أبو أيوب الأشدق
- السمعاني = أبو سعد السمعاني
- (٣٩٤/٢) لسياري، أحمد بن سيار
- (٤٧٥/١) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزيان
- (١٨٩/١) شعبة بن دينار
- (٦١٥/٣) الشمخ بن ضرار
- (٣١٣/١) شمر بن حمدويه الهروي، أبو عمرو
- (٥٩٦/٣) بصوري، محمد بن علي الشامي
- (٤٩/٢) طهر بن محمد الإسفرايني
- (١٣٧/١) عبد الغني بن سعيد بن علي، أبو محمد الأزدي المصري
- (١٣٧ - ١٠٧/١) عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
- (٩١، ١) عبد القادر الرهاوي، أبو محمد عبد القادر بن عبد الله
- (٣٧٣/١) عبد الله بن أبي زيد، أبو محمد القيرواني
- (٢١٤/٢) أكنف الدولة بن قحطام

- عبدۃ بن سليمان الكلابي (٢٧٨/١)
- العبدري، علي بن سعد (٤٠٤/٤)
- العُدري، أحمد بن عمر بن أنس، أبو العباس (١٩٤/١)
- العرب بن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم (٤٦٢/١)
- العكبري = أبو البقاء العكبري
- عبي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، أبو الحسن (١٧٢/١)
- عمرو بن علي، أبو حفص البصري الفلاس (١٥٥/١)
- عيسى بن عمر الثقفي مولى خالد بن الوليد ؓ (٤٧٥/١)
- غلام لعلب = أبو عمر الزاهد
- الفارسي = أبو علي الفارسي
- الفراء، يحيى بن زياد (١٤٢/١)
- الفسوي، يعقوب بن سفيان، أبو يوسف (٨٥/١)
- الفضيل بن عياض بن مسعود (٣٧٤/١)
- الفلاس = عمرو بن علي أبو حفص
- القابسي، علي بن محمد بن خلف، أبو الحسن (٢٠٠/١)
- القاضي الشهيد، أبو علي حسين بن محمد (١٦١/٦) و (٦٣٤/٧)
- لقاضي حسين بن محمد المرؤزي (٢٢٩/٢)
- لقائي، أبو عبي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي (٤٧٥/١)
- لقز ز، محمد بن جعفر، أبو عبد الله القيرواني (٦٠/١)
- لقشيري أبو القاسم النقشيري
- قطرب، محمد بن المستير، أبو علي (٧٥/١)

- (٢١٦/١) ثعني، عبد الله بن مسلمة بن قعنب
- (٤٥٠/١) القفال الصغير أبو بكر عبد الله بن أحمد
- القفال الكبير = أبو بكر القفال الشاشي
- القيرواني = عبد الله بن أبي زيد
- (٢٦٦/٤) قيس بن وهير العبسي
- كتب الرقدي = بن معد
- (١٤٣/١) الكسائي، علي بن حمزة
- (١٧٢/١) الكلابذي، أحمد بن محمد بن الحسين، أبو نصر
- (١٧٩/٨) اللانكثي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري
- (٣٣٥/١) المحيني، علي بن المبارك، أبو الحسن
- (١٧٥/٥) لماجشون، عبد العزيز
- (٢٧١/٥) المازني، أبو عثمان بكر بن محمد
- (٢٤٢/٢) المحملي، أحمد بن محمد الضبي
- (٤٠٣/٢) محمد بن أبي صفرة
- (٤٧٥/١) محمد بن حبيب أبو جعفر
- (٤٤١/١) المزني، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل
- (٢٧٧/٢) المزني، عبد الله بن سرجس
- (٣٩٢/٢) لمسعودي، محمد بن عبد الملك المروزي
- (١٤٩/١) مصعب بن عبد الله بن مصعب، أبو عبد الله القرشي الزيري
- (٦٣٣/٢) مطرف بن عبد الله الهلالي

المقدمي = عبد الغني بن عبد الواحد

- المهذب بن أحمد بن أبي صفرة (٢٢٣/١)
- النحاس = أبو جعفر النحاس
- الضر بن شميل بن خرشة البصري (٣٠٤/١)
- النظام، إبراهيم بن سيار البصري (٦٢٥/٥)
- نقطويه، إبراهيم بن محمد بن عرفة (٢٣٥/١)
- الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (١٥٧/١)
- هشام بن أحمد الكندي، الوقيشي (١٤٣/١، ٥٧٠)
- الواسطي، أبو بكر محمد بن موسى (٣٥٨/١)
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله (١٨٨/١)
- الوقيشي = هشام بن أحمد الكندي
- يحيى بن آدم الأموي الكوفي (١٩٦/٢)
- يحيى بن يحيى بن بكير، أبو زكريا (٢١٦/١)
- يحيى بن يحيى، أبو محمد الليثي (٢١٦/١)
- يعقوب بن شيبة بن الضلت، أبو يوسف السدوسي (١٥٧/١)
- يونس بن حبيب البصري (٢٤٣/٤)



فهرس المصادر والمراجع

- «أحكام القرآن»، ابن العربي، دار لكتب العلمية - بيروت ط ٣ / ٢٠١٣ م.
- «إحياء علوم الدين»، لعرني، دار المعرفة - بيروت
- «أخبار النحويين المصريين»، لسيرافي، مصطفى الدي الحبي / ١٩٦٦ م.
- «أخبار مكة»، الأرقعي، دار الأندلس - بيروت
- «أدب الإملاء والاستملاء»، السمعاني، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٨١ م.
- «أدب الكاتب»، ابن قتيبة، لملكته التجارية - مصر ط ٤ / ١٩٦٣ م.
- «الإرشاد الساري»، لقسطلاي، المطبعة كبرى الأميرية - مصر ط ٧ / ١٣٢٣ هـ.
- «أرهار الرياض في أخبار القاضي عياض»، امقري، مطبعة حة ساييف و لشر - القاهرة ١٩٣٩ م.
- «أسامي مشايخ البحاري»، ابن منده، مكتبة ككولر ط ١ / ١٩٩١ م.
- «أسد الغابة»، ابن الأثير، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٥ م.
- «إصلاح المنطق»، ابن لسكيت، دار المعرف - القاهرة / ١٩٤٩ م.
- «إصلاح علم المحدثين»، الخطابي، مؤسسة لرسالة ط ٢ / ١٩٨٥ م.
- «إعانة الطالبين»، لكري الفمسطي، دار الفكر ط ١ / ١٩٩٧ م.
- «إعراب ما يشك من ألفاظ الحديث»، عكري، مؤسسة المحتر - القاهرة / ١٩٩٩ م.
- «أعلام الحديث»، الخطابي، جامعة أم القري - مكة لمكرمة ط ١ / ١٩٨٨ م.
- «إكمال إكمال المعلم» وبها مشه «مكمل إكمال لإكمال»، الأثمي لماكي سوسي، دار لكتب العلمية - بيروت
- «إكمال المعلم»، القاضي عياض، دار لوف - لمنصوره / ١٩٩٨ م.
- «ألفاب الصحابة والتابعين في المستدين الصحيحين»، أبو عبي الحنفي، دار المع

- «الأماطيل»، حجازي، دار نصيمي - الرياض - مؤسسة دار الدعوة بخيرية - ساهد ط ٤ - ٢٠٠٢م
- «الإبانة الكبرى»، ابن بطة عسكري، دار الريّة - الرياض - ١٩٩١م
- «الأحاد والمثاني»، ابن أبي عمير، دار الريّة - الرياض - ١٩٩١م
- «الأحاديث التي خولف فيها مالك»، ندرقي، مكتبة لرشد - الرياض - ١٩٩٧م
- «الإحكام»، ابن حجر، دار لافق جديدة - بيروت
- «الأحكام السلطانية»، الماوردي، دار الحديث - القاهرة.
- «الأدب المفرد»، البحري، دار البشائر الإسلامية - بيروت ط ٣ / ١٩٨٩م
- «الأدكار»، أنطوي، دار الفكر - بيروت - ت. لأرؤوط ١٩٩٤م
- «الأسامي والكنى»، أبو أحمد الحاكم، مكتبة معرب - الأثرية ط ١
- «الاستدكار»، ابن عبد البر، دار إكتيب العلمية - بيروت ط ١ / ٢٠٠٠م
- «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، ابن عبد البر، دار حنين - بيروت ط ١ / ١٩٩٢م
- «الأسماء المبهمة»، الخطيب البغدادي، مكتبة الحاحي - القاهرة ط ٣ / ١٩٩٧م.
- «الأسماء والصفات»، بيهقي، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق ط ١ / ٢٠١١م.
- «الاشتقاق»، ابن فريته، دار الحيل - بيروت ط ١ / ١٩٩١م.
- «الإشراف على مذاهب العلماء»، ابن المنذر، مكتبة مكة ثقافية - رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة ط ١ - ٢٠٠٤م
- «الإصابة في تمييز الصحابة»، ابن حجر، دار الحيل - بيروت ط ١ / ١٤١٢هـ.
- «الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار»، الحارمي، دار معارف العثمانية - حيدر آباد ط ٣ / ١٣٥٩هـ.
- «الأهلام»، الركني، دار نهضة الإسلام - بيروت ط ١٤ - ١٩٩٩م
- «الأهلي»، أبو الفرج لأصفهسي، دار الفكر - بيروت ط ٢

- «الإقناع»، ابن لمبوس، ج ١، ١٤٠٨هـ.
- «الإكمال في رفع الاريات»، بن مكيولا، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٠م.
- «الإلزامات والتتبع»، اندرفضي، دار لكتب العلمية - بيروت ط ٢ / ١٩٨٥م.
- «الأنفاط»، من السكتت، مكتبة لسان شرون ط ١ / ١٩٨٨م.
- «الأم»، الإمام الشافعي، دار المعرفة - بيروت / ١٩٩٠م.
- «الأمكن» = «ما اتفق لفظه وافترق مسماء من لأمكنة»، حارمي، دار بمامة ١٤١٥هـ.
- «الأمالي»، أبو علي الفالي، مؤسسة الرسالة - شرون - دمشق ط ١ / ٢٠٠٨م.
- «الأمالي»، ابن الشحري، مكتبة الحاربي - ط ١ / ١٩٩١م.
- «الأموال»، أبو عبيد، دار الفكر - بيروت.
- «الانتصار لقرا»، البقلاني، دار المتح عقاب / دار بن حزم - بيروت ط ١ / ٢٠٠١هـ.
- «الأنساب»، السمعاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ط ١ / ١٩٦٢م.
- «الأوسط»، من لمتدر، در هيبه - رياض ط ١ / ١٩٨٥هـ.
- «الأوهام التي في مدحل الحاكم»، عبد عي لأودي، مكتبة لمار - لأردن ط ١ / ١٤٠٧هـ.
- «الإيمان»، أبو عبيد القاسم، لمكتب الإسلامي ط ٢ / ١٩٨٣م.
- «الإيمان»، بن منده، الرسالة - بيروت ط ٢ / ١٤٠٦هـ.
- «البحر المحيط»، أبو حيد، الأسلسي، دار الفكر - بيروت / ١٤٢٠هـ.
- «البداية والنهاية»، ابن كثير، در هجر ط ١ / ١٩٩٧م.
- «البدر المنير»، ابن المنقر، دار لهجرة - رياض ط ١ / ٢٠٠٤هـ.
- «البدور الزهرة»، عبيد المتاح لقاضي، دار لكتب العربي - بيروت.
- «البر والصلة»، احسين بن حوب، دار الوطر - رياض ط ١ / ١٤١٩هـ.
- «البرهان في علوم القرا»، البركشي، در حيد لكتب لعربية ط ١ / ١٩٥٧هـ.

- «البحث والنشور»، ليهقي، مركز الخدمات والأبحاث العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٨٦م.
- «الناية شرح الهداية»، بدر لدين العيني، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ٢٠٠٠م.
- «التاريخ الكبير»، السحاري، دار الفكر - بيروت، ودائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد.
- «التاريخ الكبير»، ابن أبي خيثمة، المروقي الحديثة القاهرة ط ١ / ٢٠٠٦م.
- «المتبصرة في أصول الفقه»، الشيرازي، دار الفكر - دمشق ط ١ / ١٤٠٣هـ.
- «التيدين في آداب حملة القرآن»، الكوري، دار ابن حزم - بيروت ط ٣ / ١٩٩٤م.
- «التعديل والتجريح»، الباجي، دار النو - الربض ط ١ / ١٩٨٦م.
- «اليسيط»، أبو حنيفة، جامعة الإمام محمد بن سعود ط ١ / ١٤٣٠هـ.
- «التقريب والتيسير»، لمووي، دار لكتاب العربي - بيروت ط ١ / ١٩٨٥م.
- «التفريد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح»، أبو الفصّل بين الدين عراقي، مكتبة سنييه - مدينة المنورة، ط ١ / ١٩٦٩م.
- «التلخيص الحبير»، بن حجر، «عسقلاني» مؤسسة غرطية - مصر ط ١ / ١٩٩٥م.
- «التمهيد»، بن عبد سر، ورقة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - لمغرب ١٣٨٧هـ.
- «التميز»، مسيلمة، مكتبة الكوثر - سعودييه ط ٣ / ١٤١٠هـ.
- «التواضع والخمول»، ابن أبي الدنيا، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٨٩م.
- «التوحيد»، ابن حريمة، مكتبة الرشد - لربض ط ٥ / ١٩٩٤م.
- «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»، بن السقر، دار سو در - دمشق ط ١ / ٢٠٠٨م.
- «التيسير في القراءات السبع»، لداني، دار لكتاب العربي - بيروت ط ٢ / ١٩٨٤م.
- «الثقات»، بن حبان، دائرة لمعارف، عثمانية - حيدر أباد ط ١ / ١٩٧٣م.
- «الثقات»، عجمي، مكتبة الدار - المدينة المنورة ط ١ / ١٩٨٥م، ودار ليد ط ١ / ١٩٨٤م.

- «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة»، ابن قطوبغا، مركز أئعمان للبحوث ودراسات الإسلامية - صعاء ط١ / ٢٠١١ م.
- «الجامع لأخلاق الراوي وادب السامع»، الحطيط المعدادي، مكتبة معارف رياض
- «الجرح والتعديل»، ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث لعربي - بيروت ط١ / ١٩٥٢ م
- «الجمع بين الصحيحين»، عبد الحق لإشبيلي، دار لمحقق - لرياض ط١ / ١٩٩٩ م
- «الجمع بين الصحيحين»، لأميدي، دار ابن حرم - بيروت ط٢ / ٢٠٠٢ م.
- «الجنى الدني في حروف المعاني»، لمرادي، دار لكتب العلمية - بيروت ط١ / ١٩٩٢ م.
- «العاوي الكبير»، الماوردي، دار لكتب العلمية - بيروت ط١ / ١٩٩٩ م.
- «الحجة في بيان المحجة»، أبو لقاسم لأصبهاني المنقذ بقوم السنة، دار الرية - لرياض ط٢ / ١٩٩٩ م.
- «الحجة لقراء لسبعة»، أبو عبي الفارسي، دار لأمون للتراث - دمشق - بيروت ط٢ / ١٩٩٣ م.
- «الدر المنثور»، السيوطي، دار الفكر - بيروت.
- «الدرر مختصر السير»، ابن عبد البر، دار المعرف - لقاهرة ط٢ / ١٤٠٣ هـ.
- «لدعوات الكبير»، لبيهقي، عراس لنشر والتوزيع - لكوت ط١ / ٢٠٠٩ م.
- «الدلائل في غريب لحديث»، قاسم بن ثات، مكتبة الميكان - لرياض ط١ / ٢٠٠١ م.
- «الديباج المذهب»، بن فرحون، دار التراث - القاهرة.
- «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج»، السيوطي، دار ابن عثمان لسعودية ط١ / ١٩٩٦ م.
- «الذخيرة»، الفرافي، دار العرب الإسلامية - بيروت ط١ / ١٩٩٤ م.
- «الذيل على جزء بقي بن مخلد من أحاديث لحوض»، بن شكول، مكتبة المعود والحكم - المدينة سمورة ط١ / ١٤١٣ هـ.
- «الرسالة القشيرية»، أبو القاسم القشيري، دار المعارف / القاهرة

- «الرسالة المستطرفة»، الكتني، دار لشائر الإسلامية - بيروت ط ٦ / ٢٠٠٠م.
- «الرسالة»، الشافعي، مكتبة سحبي - مصر ط ١ / ١٩٤٠م.
- «الروض الأنف»، السهيلي، دار إحياء التراث العربي ط ١ / ٢٠٠٠م.
- «الزاهر»، الأنباري، مؤسسة لرسالة - بيروت ط ١ / ١٩٩٢م.
- «الزهد»، هناد بن السري، دار لخلفاء لكتيب الإسلامي - لكوت ط ١ / ١٤٠٦هـ.
- «السائق وبلال في تباعد وفاة راويين عن شيخ واحد»، لخطيب بعدادي، دار لشميعي - الربص ط ٢ / ٢٠٠٠م.
- «السبعة في القراءات»، ابن مجاهد، دار امعرف - لقاهرة ط ٢ / ١٤٠٠هـ.
- «السنن»، عبد لله بن أحمد بن حنبل، دار ابن القيم - لبنان ط ١ / ١٩٨٦م.
- «السنن الكبرى»، النسائي، مؤسسة لرسالة - بيروت ط ١ / ٢٠٠١م.
- «السنن الكبرى»، ليهقي، دائرة لمعرف - حيدر آبد ط ١ / ١٣٤٤هـ.
- «السيرة الحلبية»، عني بن برهان لحلي، دار المعرفة - بيروت ط ١ / ١٤٠٠هـ.
- «السيرة النبوية»، ابن هشام، مؤسسة لرسالة بشرون - دمشق ط ١ / ٢٠٠٥م.
- «الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح»، أبو إسحاق لأشاسي، مكتبة ارشد ط ١ / ١٩٩٨م.
- «الشريعة»، لأجري، دار الوطن - الرباص ط ٢ / ١٩٩٩م.
- «الشعر ولشعراء»، ابن قتيبة، دار لحديث - القاهرة ط ١ / ١٤٢٣هـ.
- «الشفا بتعريف حقوق المصطفى مع حاشية الشمني»، لقاضي عياص، دار الفكر ط ١ / ١٩٨٨م.
- «الشمائل امحمدية» محقق لسنن، الترمذي، مؤسسة لرسالة بشرون - دمشق ط ١ / ٢٠١١م.
- «الصحيح»، الجوهري، دار لعلم للملايين - بيروت ط ١ / ١٩٨٧م.
- «الصمت وأداب اللسان»، ابن أبي المنيه، دار لكتيب عربي - بيروت ط ١ / ١٤١٠هـ.
- «الصفاء»، أبو زرعة الرازي، الجامعة الإسلامية المدينة لمورة ط ١ / ٨٢م.

- «الضعفاء الكبير»، لعقيلي، دار المكتبة العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٨٤م.
- «الضعفاء والمتروكون»، النسائي، دار الوعي - حلب ط ١ / ١٣٩٦هـ.
- «الطب النبوي»، أبو نعيم، دار ابن حزم - بيروت ط ١ / ٢٠٠٦م.
- «الطبقات الكبرى»، ابن سعد، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٠م.
- «الطبقات الكبرى»، ابن سعد، دار صادر - بيروت ط ١ / ١٩٦٨م.
- «العبر في خبر من غير»، الذهبي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- «العقد الفريد»، ابن عبد ربه، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٤٠٤هـ.
- «لعل المتناهية»، بن لجوزي، دار العلوم الأثرية - باكستان ط ٢ / ١٩٨١م.
- «العلم الواردة في الأحاديث النبوية»، الدرقصني، دار حية - أريض ط ١ / ١٩٨٥م.
- «العلم ومعرفة الرجال»، الإمام أحمد بن حنبل روية ابنه عبد الله، دار المحامي - أريض ط ٢ / ١٤٢٢هـ.
- «العلم ومعرفة الرجال»، الإمام أحمد بن حنبل روية المروزي، مكتبة المعارف لرياض ط ١ / ١٤٠٩هـ.
- «العين»، الخليل الفرماي، دار الهلال.
- «لغريبين»، الهروي، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة.
- «الغنية في شيوخ القاضي عياض»، القاضي عياض، دار لعرب للإسلامي ط ١ / ١٩٨٢م.
- «الغوامض والمبهمات»، عبد الغني الأزدي، دار المنارة ط ١ / ٢٠٠٠م.
- «لثائق في غريب الحديث»، الزمخشري، دار المعرفة - لبنان ط ٢.
- «الفصل للوصل»، الخطيب البغدادي، دار الهجرة ط ١ / ١٩٩٧م.
- «الفهرست»، بن النديم، دار المعرفة - بيروت ط ٢ / ١٩٩٧م.
- «الفوائد المعللة»، أبو زرعة، مكتبة الإمام الذهبي - أنكويت ط ١ / ٢٠٠٣م.
- «للفوائد»، يحيى بن معين، مكتبة رشيد - لربص ط ١ / ١٩٩٨م.

- «القاموس المحيط»، لفرز ندي، مؤسسة الرسالة - نشرور - دمشق ط٦ ١٩٩٨م
- «القيس»، أبو بكر بن عربي، دار الغرب الإسلامي ط١ / ١٩٩٢م.
- «القضاء والقدر»، أبيهقي، مكتبة لعيكن - الرياض ط١ / ٢٠٢٠م
- «الكاشف عن حقائق السنن» = «شرح مشكاة المصابيح»، الطيبي، مكتبة نزر مصطفى البور - مكة المكرمة ط١ ١٩٩٧م.
- «الكامل»، لمبرد، مؤسسة الرسالة - نشرور - دمشق ط١ / ٢٠١٣م.
- «الكامل في التاريخ»، بن الأثير، أبو حسن، دار الكتب العلمية - بيروت ط٢ / ١٤١٥هـ.
- «الكامل في ضعفاء الرجال»، ابن عدي، دار الفكر - بيروت ط٣ / ١٩٨٨م.
- «الكتاب»، سيبويه، مكتبة الخابجي - القاهرة ط٣ / ١٩٨٨م.
- «الكشف والبيان» = «تفسير لثعبي»، الثعبي، دار إحياء لثراث عربي ط١، ٢٠٠٢م.
- «الكفاية في صم الرواية»، لخطيب لبنددي، مؤسسة الرسالة - نشرور - دمشق ط١ / ٢٠٠٩م.
- «الكنز للغوي»، ابن السكيت، مكتبة لمتني - القاهرة.
- «الكنى والأسماء»، مسم، الجامعة لإسلامية - لمدينة لمنورة ط١، ١٩٨٤م
- «الكواكب الدراري» - «شرح سكر مندي عمو، صحيح البخاري»، لكر مندي، دار إحياء لثراث لعربي - بيروت ط٢، ١٩٨١م.
- «اللائل المصنوعة»، السبوسي، دار الكتب العلمية - بيروت ط١ / ١٩٩٦م
- «اللباب في تهذيب الأنساب»، بن الأثير، دار صادر - بيروت
- «اللمع»، بن حني، دار الكتب الثقافية - الكويت.
- «المؤلف والمختلف»، الدرفضي، دار لعرب الإسلامي - بيروت ط١ / ١٩٨٦م
- «المؤلف والمختلف»، عيد، لعبي الأردني، دار الأمين - سفرة ط١، ١٩٩٤م.

- «المؤتلف والمختلف» = «الأسباب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط»، اس افسراسي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤١١هـ.
- «المبسوط في القراءات العشر»، اس مهران، مجمع ملعة عربية - دمشق / ١٩٨١م.
- «المثل السائر»، ابن لأثير الكندي، المكتبة العصرية - بيروت / ١٤٢٠هـ.
- «المجالسة»، أبو بكر البصري، در بن حزم، بيروت، ١٤١٩هـ.
- «المجروحين»، ابن حناء، دار الوعي - حلب ط ١ / ١٣٩٦هـ.
- «المجموع شرح المذهب»، سووي، دار الفكر.
- «المحير»، اس حبيب، دار الآفاق الجديدة - بيروت.
- «المحتسب»، بن جي، ط ١، ١٩٩٩م.
- «المحرر الوجيز»، ابن عصة، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤٢٢هـ.
- «المحكم»، ابن مبيد، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١ / ٢٠٠٠م.
- «المحلى»، ابن حرم، دار الفكر.
- «المدخل إلى كتاب الإكبال»، الحكم، دار الدعوة - الإسكندرية.
- «المراسيل»، أبو داود، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٣، ٢٠٠٩م.
- «المزهر»، أسيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٨م.
- «المستدرک علی الصحيحين»، حاكم، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٠م.
- «المستقصى»، العزلي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١، ١٩٩٧م.
- «المسد المستخرج علی صحيح مسلم»، أبو نعم لأصهبي، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٩٩٦م.
- «المصاحف»، بن أبي داود، الفروق الحديثة - القاهرة ط ١، ٢٠٠٢م.
- «المصباح المنير»، أبو العباس الفيومي، رسالة - بيروت ط ١ / ٢٠٠٥م.
- «المطالب العالية»، ابن حجر العسقلاني، دار العاصمة - دار الفيت - سعودية، لكتب الدار الفيت.

- «المعارف»، بين قتيبة، الهيئة المصرية العامة لكتاب ط ٢، ١٩٩٢م.
- «المعاني الكبير»، ابن قتيبة، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ط ١، ١٩٤٩م.
- «المعجم الأوسط»، الطبري، دار الحرمين - القاهرة.
- «لمعجم الصغير»، الطبري، لمكتب الإسلامي دار عمان - بيروت - عمان ط ١، ١٩٨٥م.
- «المعجم الكبير»، الطبري، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ط ٢.
- «المعجم الوسيط»، مجمع لغة عربية - القاهرة، إبراهيم مصطفى، ورقته، دار الدعوة.
- «المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم»، الحوييني، دار الكتب ط ٢، ١٩٦٩م.
- «المعرفة والتاريخ»، الفيدي، الرسالة - بيروت ط ٢ / ١٩٨١م.
- «المعلم»، المازري، بيت حكمة / تونس ١٩٩١م.
- «المغازي»، الواقدي، دار الأعلامي - بيروت ط ٣، ١٤٠٩هـ.
- «المعنى»، من مقدمة مكتبة القاهرة، ١٩٦٨م.
- «المعني في ضبط أسماء الرجال»، لفتي، دار الكتب لعربي - بيروت / ١٩٨٢م.
- «لمفصليات»، المتصل الصبي، دار المعارف - القاهرة ط ٦.
- «المثبوم»، القرطبي، دار ابن كثير ودار الكلام الطيب - دمشق - بيروت ط ١ / ١٩٩٦م.
- «المقاصد الحسنة»، السجوي، دار الكتب العربية - بيروت ط ١ / ١٩٨٥م.
- «الملل والنحل»، الشهيستاني، دار المعرفة - بيروت ١٤٠٤هـ.
- «المتحجب من مسند عبد بن حميد»، أبو محمد الكشي، مكتبة نسة - القاهرة ط ١، ١٩٨٨م.
- «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٩٩٢م.
- «المنتقى»، ابن حجر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ط ١، ١٩٨٨م.
- «المنتقى شرح الموطأ»، الدجني، مطبعة اسعدية - مصر ط ١ / ١٣٣٢هـ.
- «المهذب»، الشيرازي، دار الكتب العلمية - بيروت.

- «الموضوعات»، ابن الجوزي، المكتبة سلفية المدينة المنورة ط ١.
- «الموطأ»، لإمام مالك، مؤسسة رسالة شروين - دمشق ط ١ / ١٩٠٩ م.
- «الموطأ»، لإمام مالك، مؤسسة ل نهدي - الإمارات.
- «الناسخ والمنسوخ»، الحسن، «كتبة العلاج - الكويت ط ١ / ١٤٠٨ هـ.
- «النشر في القراءات العشر»، بن سحرري، المطبعة التجارية كبرى.
- «النكت على كتاب من الصلاح»، ابن حجر، جامعة الإسلامية - المدينة المنورة ط ١ / ١٩٨٤ م.
- «النكت والمون» = «تفسير الماوردي»، الماوردي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- «النهاية»، بن لأثير، مؤسسة رسالة شروين - دمشق ط ١ / ٢٠١١ م.
- «الوفاء بالوفيات»، أنصاري، دار إحياء تراث بيروت / ٢٠٠٠ م.
- «الوسيط، أمواجدي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٤ م.
- «الوسيط في المذهب»، الغزالي، دار السلام - القاهرة ط ١ / ١٤١٧ هـ.
- «أمثال الحديث»، الردهموري، مؤسسة الكتب ثقافية - بيروت ط ١ / ١٤٠٩ هـ.
- «إملاء ما من به الرحمن»، لعكري، دار الحديث.
- «إنباه الرواة»، الفقطي، امكتبة بعصرية بيروت ط ١ / ١٤٢٤ هـ.
- «أنساب الأشراف»، البلاذري، دار الفكر - بيروت ط ١ / ١٩٩٦ م.
- «إيضاح الوقف والابتداء»، أبو بكر بن الأساري، دمشق / ١٩٧١ م.
- «بغية الباحث عن زوائد مسند البخاري»، سحرث معروف، بن أي أسامة / المستقي، الهشمي، مركز خدمة لسنة والسيرورة الموية - المدينة المنورة ط ١ / ١٩٩٢ م.
- «بغية الممتحن في تاريخ رجال الأندلس»، أبو جعفر عضي، دار كتبة العربي - القاهرة ١٩٦٧ م.
- «عمية الوعاة»، السيوطي، دار صادر - بيروت.
- «بهجة لمحات وبغية الأمثال»، العمري، الحارضي، دار صادر - بيروت.

- «تاج العروس»، الزبيدي، مؤسسة الكويت ط ١ / ٢٠٠١ م.
- «تاريخ ابن الوردي»، ابن الوردي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٦ م.
- «تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز»، ابن معين، مجمع اللغة العربية - دمشق ط ١ / ١٩٨٥ م.
- «تاريخ ابن معين - رواية النديم»، ابن معين، دار المأمون - دمشق.
- «تاريخ ابن معين» (رواية لدودي)، يحيى بن معين، مركز البحث العلمي وحياء لثراث لإسلامي مكة المكرمة ط ١ / ١٩٧٩ م.
- «تاريخ أبي زرعة الدمشقي»، أبو زرعة الدمشقي، مجمع اللغة العربية - دمشق.
- «تاريخ الإسلام»، الذهبي، دار العرب الإسلامي ط ١ / ٢٠٠٣ م.
- «تاريخ الطبري» «تاريخ الرسل والملوك»، الصري، دار التراث - بيروت ط ٢ / ١٣٨٧ هـ.
- «تاريخ بغداد»، الخطيب بغدادي، دار العرب الإسلامي - بيروت ط ١ / ٢٠٠٢ م.
- «تاريخ جرجان»، المخرجي، عدم الكتب - بيروت ط ٤ / ١٩٨٧ م.
- «تاريخ دمشق»، بن عساكر، دار الفكر / ١٩٩٥ م.
- «تاريخ مصر» «تاريخ ابن يونس»، بن يونس، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٤٢١ هـ.
- «تأويل مختص الحديث»، بن قتيبة، مكتبة الإسلامي مؤسسة لإشراق ط ٢ / ١٩٩٩ م.
- «تبصير المتب»، ابن حجر العسقلاني، المكتبة العلمية - بيروت.
- «تتيف اللسان وتلقح الجان»، بن مكي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٠ م.
- «تحرير الفاظ التنبيه»، البوي، دار القلم - دمشق ط ١ / ١٤٠٨ هـ.
- «تحفة الأخوذي»، المبرك كوروي، مؤسسة الرسالة - بيروت - دمشق ط ١ / ٢٠١٣ م.
- «تدريب الراوي»، السيوطي، مؤسسة لرسالة نشر - دمشق ط ١ / ٢٠٠٦ م.
- «ترتيب المدارك»، القاضي عياض، مطبعة فضيلة للمطبعات - المغرب ط ١ / ١٩٨٣ م.
- «تصحيفات المحدثين»، عسكري، مطبعة العربية الحديثة - القاهرة ط ١ / ٢٠٠٢ م.

- «تمظيم قدر لصلاة»، المروزي، مكتبة الدار - المدينة المنورة ط ١ / ١٤٠٦ هـ.
- «تقليق التعديق»، ابن حجر، لمكتبة إسلامي ط ١ / ١٤٠٥ هـ.
- «تفسير غريب ما في الصحيحين»، لجميدي، مكتبة السنة - القاهرة ط ١ / ١٩٩٥ م.
- «تفسير عبد الرزاق»، عبد الرزاق الصنعاني، دار بكتب لعلمية - بيروت ط ١ / ١٤١٩ هـ.
- «تقريب التهذيب - مع التحرير»، بن حجر، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق ط ١ / ٢٠١١ م.
- «تقييد المهمل»، أبو علي لحيني، دار عالم لفوائد - مكة المكرمة ط ١ / ٢٠٠٠ م.
- «تنزيه الشريعة المرفوعة»، بن عراق الكندي، دار بكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٣٩٩ هـ.
- «تهذيب الآثار - الجزء المفقود»، لطبري، دار المأمون ستراث - دمشق ط ١ / ١٩٩٥ م.
- «تهذيب الآثار - مسند ابن عباس»، الطبري، مطبعة المدني - القاهرة.
- «تهذيب الآثار - مسند علي»، الطبري، مطبعة المدني - القاهرة.
- «تهذيب الآثار - مسند عمر»، الطبري، مطبعة المدني - القاهرة.
- «تهذيب لأسماء واللغات»، النوي، الرسالة العلمية - دمشق ط ١ / ٢٠٠٩ م.
- «تهذيب التهذيب»، بن حجر، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ / ٢٠٠٨ م.
- «تهذيب الكمال»، لمزي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ / ١٩٨٠ م.
- «تهذيب اللغة»، الأزهرى، دار إحياء التراث لعربي - بيروت ط ١ / ٢٠٠١ م.
- «توضيح المشتبه»، ابن داصر سبن لدمشقي، مؤسسة ارسالة - بيروت ط ١ / ١٩٩٣ م.
- «جامع الأصول»، بن الأثير، مكتبة الحمواني مطبعة ملاح / مكتبة دار البيان ط ١.
- «جامع البيان» = «تفسير الطبري»، الطبري، دار هجر - القاهرة ط ١ / ٢٠٠٩ م.
- «جامع العلوم والحكم»، بن رجب الحنبلي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ / ٢٠٠١ م.
- «جزء حنبل بن إسحاق» = حنبل بن إسحاق، مكتبة برشد لسعودية ط ٢ / ١٩٩٨ م.
- «جمهرة أشعار العرب»، ابن أبي لحصاب، نهضة مصر لصعدة ونشر ولتنوع الكفالة في توثيق التراث

- «جمهرة الأمثال»، أبو هلال العسكري، دار الفكر - بيروت.
- «جمهرة اللغة»، ابن فريده، دار العلم للملايين - بيروت ط ١ / ١٩٨٧ م.
- «جمهرة النسخ»، ابن النكبي، وزارة لإعلام مصعة حكومه الكويت ص ١، ١٩٨٣ م.
- «جمهرة أنساب العرب»، ابن حزم، دار الكتب العممية - بيروت ط ١ / ١٩٨٣ م.
- «حجة الوداع»، ابن حزم، بيت لأفكار اسولية - الرياض ط ١، ١٩٩٨ م.
- «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، أبو نعيم الأصبهاني، دار لسعادة - مصر / ١٩٧٤ م.
- «حلية العلماء»، الشاشي القفل، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ / ١٩٨٠ م.
- «خزانة الأدب»، لبغدادى، مكتبة الخانجي - القاهرة ط ٤ / ١٩٩٧ م.
- «خلاصة الأحكام»، النووي، مؤسسة لرسالة - بيروت ص ١، ١٩٩٧ م.
- «خلاصة تذهيب التهذيب»، لخرجي، مكتبة المطبوعات الإسلامية - دار الشتر - حلب بيروت ط ٥ / ١٤١٦ هـ.
- «درة الفواص»، لحريري، مؤسسة لكتب ثقافية - بيروت ص ١ / ١٩٩٨ م.
- «دلائل النبوة»، البيهقي، دار لكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٨٨ م.
- «دلائل النبوة»، أبو نعيم لأصبهاني، دار المباحث - بيروت ط ٢ / ١٩٨٦ م.
- «ديوان المعاني»، أبو هلال العسكري، دار الجيل - بيروت.
- «ديوان حسان»، حسان بن ثابت رضي الله عنه، دار صادر - بيروت / ٢٠١٦ م.
- «ديوان ذي الرمة»، ذو الرمة، مؤسسة لرسالة - بيروت / ١٩٩٣ م.
- «ديوان طرفة»، طرفة بن سبيد، دار الكتب العممية - بيروت ص ٣ / ٢٠٠٢ م.
- «رجال صحيح البخاري»، لكتابدي، دار لمعرفة - بيروت ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- «رجال صحيح مسلم»، ابن منجويه، دار لمعرفة - بيروت ط ١ / ١٤٠٧ هـ.
- «رسالة المسترشدين»، لحارث المحاسبي، مكتبة مطبوعات لإسلاميه - حلب

- «روضة الطالبين» - السوي، المكتب الإسلامي - بيروت ط ٣، ١٩٩١ م.
- «رياض الصالحين» - السوي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٣، ١٩٩٨ م.
- «آثار المعاد» - ابن القيم، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢٧، ١٩٩٤ م.
- «زهر الآداب» - الفيروزي، مؤسسة الرسالة - بيروت - دمشق ط ١ / ٢٠١٢ م.
- «سؤالات ابن أبي شيبة» - عبي بن المنيني، مكتبة المعارف - الرياض ط ١، ١٤٠٤ هـ.
- «سؤالات ابن الجنييد» - ابن معين، مكتبة المعارف - لمدينة المنورة ط ١ / ١٩٨٨ م.
- «سؤالات البرقاني للدارقطني» - رواية الكرخي، لبرقاني، مكتبة القرآن.
- «سبل السلام» - الأمير الصنعيني، دار الحديث.
- «سنن ابن ماجه» - س ماجه، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق ط ١ / ٢٠١٩ م.
- «سنن أبي داود» - أبو داود، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق ط ١، ٢٠١٣ م.
- «سنن أبي داود» - أبو داود، المكتبة الحصرية - صيد، بيروت.
- «سنن الترمذي» - الترمذي، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق ط ١، ٢٠١١ م.
- «سنن للدارقطني» - الدارقطني، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١، ٢٠١٤ م.
- «سنن الدارمي» - الدارمي، دار نكتة - بيروت ط ١ / ١٤٠٧ هـ.
- «سنن النسائي» - «المجتبى» - النسائي، مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق ط ١، ٢٠١٤ م.
- «سير أعلام النبلاء» - الذهبي، مؤسسة رسالة - بيروت ط ٢٥، ١٩٨٥ م.
- «سيرة ابن إسحاق» = «السير والمعازي» - ابن إسحاق، دار الفكر - بيروت ط ١، ١٩٧٨ م.
- «شأن الدعاء» - الحصري، دار الثقافة العربية ط ١ / ١٩٨٤ م.
- «شجرة النور الزكية» - محمد محفوظ، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ٢٠٠٣ م.
- «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» - ابن العميد، دار ابن كثير - دمشق ط ١، ١٩٨٦ م.
- «شرح آيات سبويه» - لسر في، مكتبة الكتب الأثرية - مصر - دار الفكر -

- «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»، لالالكائي، دار طبعة - السعودية ط ٨ / ٢٠٠٣ م.
- «شرح التسهيل»، ابن مالك، دار هجر - الحيرة - مصر ط ١ / ١٩٩٠ م.
- «شرح السنة»، البعوي، المكتب الإسلامي دمشق - بيروت ط ٢ / ١٩٨٣ م.
- «شرح المعلقات السبع»، زوربي، دار إحياء التراث العربي ط ١، ٢٠٠٤ م.
- «شرح المواهب اللدنية»، الرقاني، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٦ م.
- «شرح ديوان الحماسة»، التريزي، دار تلم - بيروت.
- «شرح سنن ابن ماجة»، الإعلام بسنته عليه السلام، معطوي، مكتبة رار مصطفى الدار - مكة المكرمة ط ١ / ١٩٩٩ م.
- «شرح صحيح البخاري»، ابن بط، مكتبة الرشد - الرياض ط ٢، ٢٠٠٣ م.
- «شرح مشكل الآثار»، لطحاوي، الرسالة بيروت ط ١، ١٩٩٤ م.
- «شرح معاني الآثار»، الطحاوي، عالم الكتب ط ١ / ١٩٩٤ م.
- «شعب الإيمان»، البيهقي، مكتبة الرشد - الرياض ط ١، ٢٠٠٣ م.
- «صبح الأعشى»، لقبشني، دار الكتب العلمية - بيروت.
- «صحيح ابن حبان»، ابن حبان، الرسالة - بيروت ط ١ / ١٩٨٨ م.
- «صحيح ابن حزيمة»، ابن حزيمة، لمكتب الإسلامي - بيروت.
- «صحيح البخاري»، البخاري، مؤسسة الرسالة ناشرون دمشق ط ١ / ٢٠٠٨ م.
- «صحيح البخاري»، البخاري، حوق لتجة (مستطانية) ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- «صحيح مسلم»، مسلم، مؤسسة الرسالة ناشرون دمشق ط ١ / ٢٠٠٩ م.
- «صيانة صحيح مسلم»، أبو عمرو ابن اصلاح، دار عرب الإسلامي - بيروت ط ٢ / ١٤٠٨ هـ.
- «طبقات الشافعية»، ابن قاضي شهبة، عالم لكتب - بيروت ط ١ / ١٤٠٧ هـ.
- «طبقات الشافعية الكبرى»، السكي، دار هجر - ط ٢ / ١٤١٣ هـ.

- «طبقات الصوفية»، السلمي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٨ م
- «طبقات المتسربين»، السبوطي، مكتبة وهبة - القاهرة ط ١ / ١٣٩٦ هـ
- «طرح التثريب»، العراقي، الطبعة المصرية القديمة.
- «عارضة الأخوذي»، أبو بكر بن العربي، دار كتب العمدة - بيروت
- «علل الحديث»، ابن أبي حاتم، مطبع الحميصي ط ١ / ٢٠٠٦ م.
- «علوم الحديث»، ابن الصلاح، دار الفكر - سوريا ط ١ / ٢٠٠٦ م
- «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- «عمدة الكتاب»، النحاس، دار ابن حزم ط ١ / ٢٠٠٤ م
- «عمل اليوم والليلة»، ابن السني، دار القبلة - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت
- «عمل اليوم والليلة»، السائي، مؤسسة لرسالة بيروت ط ١ / ١٤٠٦ هـ
- «عون المعبود»، لعظيم ابدي، دار كتب العمدة - بيروت ط ٢ / ١٤١٥ هـ.
- «عيون الأخبار»، بن قتيبة، دار الكتب العلمية - بيروت / ١٤١٨ هـ
- «اغاية النهاية»، بن الحزري، مكتبة بن تيمية ط ١ / ١٣٥١ هـ
- «غرر الفوائد المجموعة»، لرشيد لطار، مكتبة علوم والحكم - لمدة المسورة ص ١٤١٧ هـ
- «غريب الحديث»، أبو عبيد لقاسم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ط ١ / ١٩٦٤ م
- «غريب الحديث»، لحطايي، دار الفكر / ١٩٨٢ م.
- «غريب الحديث»، ابن قتيبة، مطبعة لعاني بعداد ط ١ / ١٣٩٧ هـ
- «غريب الحديث»، إبراهيم لحريي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ط ١ / ١٤٠٥ هـ.
- «غريب القرآن»، ابن قتيبة، دار الكتب العمدة - بيروت / ١٩٧٨ م.
- «علط الضعفاء من الفقهاء»، ابن بري، عالم الكتب - بيروت ط ١ / ١٩٨٧ م
- «غوامض الأسماء المبهمة»، ابن شكروال، علمه كتب - بيروت ط ١ / ١٤٠٧ هـ

- «فتاوى ابن الصلاح»، ابن الصلاح، مكتبة العلوم والحكمة - بيروت ط ١ / ١٤٠٧ هـ.
- «فتح الباري»، ابن حجر العسقلاني، دار لمعرفة - بيروت / ١٣٧٩ هـ.
- «فتح المغيب»، نسحاوي، مكتبة السنة - مصر ط ١ / ٢٠٠٣ م.
- «فتوح البلدان»، البلاذري، دار ومكتبة الهلال - بيروت / ١٩٨٨ م.
- «فضائل الصحابة»، لإمام أحمد، مؤسسة رسالة - بيروت ط ١ / ١٩٨٣ م.
- «فضائل القرآن»، أبو عبيد، دار ابن كثير - دمشق بيروت ط ١ / ١٩٩٥ م.
- «فقه اللغة»، ثعالب، دار إحياء التراث العربي ط ١ / ٢٠٠٢ م.
- «فقه اللغة»، ثعالب، مؤسسة الرسالة - بيروت - دمشق ط ١ / ٢٠١٣ م.
- «قواعد الأحكام»، العربي، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ١٩٩١ م.
- «كتاب الأفعال»، ابن القفطج، علم الكتب - ط ١ / ١٩٨٣ م.
- «كشف الأستار»، الهشمي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ / ١٩٧٩ م.
- «كشف الخفاء»، الحصري، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ / ١٩٧٩ م.
- «كشف الظنون من أسامي الكتب والصور»، حادي خيفة، مكتبة المثنى - بغداد / ١٩٤١ م.
- «كشاف القناع»، الهوتي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- «كشف المشكل من حديث الصحيحين»، ابن الجوزي، دار الوطن - الرياض.
- «لب الألباب»، سيوطي، دار صادر - بيروت.
- «لباب الأدب»، أسامة بن منقذ، مكتبة السنة - القاهرة ط ٢ / ١٩٨٧ م.
- «لسان العرب»، ابن منظور، دار صادر - بيروت ط ٣ / ١٤١٤ هـ.
- «ما دل عليه القرآن»، الألوسي، المكتب الإسلامي - لبنان ط ٢ / ١٩٧٦ م.
- «مجار المشرق»، أبو عبيد، مكتبة الحديث - القاهرة ١٣٨١ هـ.
- «مجمع الأمثال»، أميداني، دار لمعرفة - بيروت.

- «مجمع الزوائد» الهيثمي، دار الفكر - بيروت / ١٤١٢هـ.
- «مجمّل اللغة»، ابن قيس، مؤسسة الرسالة - بيروت ط٢ / ١٩٨٦م.
- «محاضرات الأدباء»، الرابع الأصمعي، شركة دار الأرقم س أبي لأرقم - بيروت ط١ / ١٤٢٠هـ.
- «مختار الصحاح»، لرازي، مؤسسة الرسالة - بيروت - دمشق ط١ / ٢٠٠٩م.
- «مختصر اختلاف العلماء»، الطحاوي، دار انشأ للإسلامية - بيروت ط٢ / ١٤١٧م.
- «مرفأة لمفاتيح»، القرني، دار الفكر - بيروت ط١ / ٢٠٠٢م.
- «مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه»، الكوسج، جامعة إسلاميه سمدية المسورة ط١ / ٢٠٠٢م.
- «مسائل الإمام أحمد» روية أبي داود، أبو داود، مكتبة بن تيمية - مصر ط١ / ١٩٩٩م.
- «مستخرج أبي عوانة»، أبو عوانة، دار المعرفة - بيروت ط١ / ١٩٩٨هـ.
- «مسند ابن الجعد»، عبي بن الجعد، مؤسسة بدر - بيروت ط١ / ١٩٩٠م.
- «مسند أبي حنيفة» روية إحصائي، الإمام أبو حنيفة، آداب - مصر.
- «مسند أبي يعلى»، أبو يعلى، دار حأمون - دمشق ط١ / ١٩٨٤م.
- «مسند أحمد»، الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة - بيروت ط١ / ١٩٩٩م.
- «مسند إسحاق بن راهويه»، إسحاق بن راهويه، مكتبة إيمان المدنية المسورة ط١ / ١٩٩١م.
- «مسند البزار»، البزار، مكتبة العلوم والحكم - بمدينة المسورة ط١ / ٢٠٠٩م.
- «مسند الحميدي»، الحميدي القرشي، دار السق - دمشق ط١ / ١٩٩٦م.
- «مسند الروياني»، الروياني، مؤسسة قرطبة - القاهرة ط١ / ١٤١٦هـ.
- «مسند الشافعي»، الإمام شافعي، دار لكتب العمية - بيروت ط١ / ١٩٥١م.
- «مسند الشافيين»، الطبري، مؤسسة الرسالة - بيروت ط١ / ١٩٨٤هـ.
- «مسند لشهاب»، أنشهب قصاعي، مؤسسة رسالة - بيروت ط٢ / ١٩٨٦هـ.

- «مسند الطيالسي»، أبو داود الطيالسي، دار هجر - مصر ط ١ / ١٩٩٩ م.
- «مسند عمر بن عبد العزيز»، السعدي الصغير، مؤسسة علوم القرآن دمشق ١٤٠٤ هـ.
- «مشارك الأنوار»، القاضي عياض، المكتبة العتيقة - تونس، ودار التراث - القاهرة.
- «مشاهير علماء الأمصار»، ابن حبان، دار الوقف - المنصورة ط ١ / ١٩٩٦ م.
- «مشكل الحديث وبيانه»، بن قورك، علم لكتب - بيروت ط ٢ / ١٩٨٥ م.
- «مصنف ابن أبي شيبة»، ابن أبي شيبة، دار مقلة.
- «مصنف ابن أبي شيبة»، ابن أبي شيبة، مكتبة الرشيد - الرياض ط ١ / ١٤٠٩ هـ.
- «مصنف ابن أبي شيبة»، ابن أبي شيبة، دار الفكر بيروت.
- «مصنف ابن أبي شيبة»، ابن أبي شيبة، مكتبة الرشيد ناشرون ط ١ / ٢٠٠٤ م.
- «مصنف ابن أبي شيبة»، ابن أبي شيبة، دار السلمة - الهند ط ٢ / ١٩٧٩ م.
- «مصنف عبد الرزاق»، عبد الرزاق، المجلس العلمي - الهند ط ٢ / ١٤٠٣ هـ.
- «مطالع الأنوار»، بن قرقول، دار فلاح و ررة الأوقاف و لشؤون الإسلامية - دولة قطر.
- «معالم التنزيل»، البغوي، دار طيبة ط ٤ / ١٩٩٧ م.
- «معالم السنن»، الخطيب، الرسالة - شرون - دمشق ط ١ / ٢٠١٢ م.
- «معالم السنن»، الخطيب، المطبعة العلمية - حلب ط ١ / ١٩٣٢ م.
- «معاني القراءات»، الأزهرى، جامعة المسك سعود - السعودية ط ١ / ١٩٩١ م.
- «معاني القرآن»، القراء، دار المصرية.
- «معاني القرآن»، الأحفش، مكتبة ليخانيجي - القاهرة ط ١ / ١٩٩٠ م.
- «معاني القرآن وإعرابه»، الرحاج، عيسى الكتب بيروت ط ١ / ١٩٨٨ م.
- «معجم الأدباء» = «الإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»، باقوت الحموي، دار العرب الإسلامي - بيروت ط ١ / ١٩٩٣ م.

- «معجم البلدان»، دقوت الحموي، دار لفكر بيروت.
- «معجم الصحابة»، ابن قانع، مكتبة الغرباء الأثرية أمدنية المسورة ط ١ / ١٤١٨هـ.
- «معجم الصحابة»، لعوي، مكتبة دار البيان - الكويت ط ١ / ٢٠٠٠م.
- «معجم المؤلفين»، عمر كحاله، مكتبة المشى - بيروت ودر حياء لثراث العربي - بيروت
- «معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوة»، عاتق بيلادي، دار مكة ط ١ / ١٩٨٢م
- «معجم قبائل العرب»، عمر كحانة، مؤسسة الرسالة - دمشق ط ١ / ٢٠١١م
- «معجم ما استعجم»، أبو عبيدة البكري، عالم الكتب - بيروت ط ٣ / ١٤٠٣هـ.
- «معرفة السنن والآثار»، البيهقي، دار قتيبة - دمشق، بيروت - جامعة الدراسات الإسلامية - كرتشي، باكستان، دار الوعي - حب، قاهرة / دار الوفاء - المنصورة، قاهرة ط ١ / ١٩٩١هـ
- «معرفة الصحابة»، بن منده، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة ط ١ / ٢٠٠٥م.
- «معرفة الصحابة»، أبو عبيد الأصمعي، دار الوطن - الرياض ط ١ / ١٩٩٨م.
- «معرفة علوم الحديث»، أحكام، دار الكتب العلمية - بيروت ط ٢ / ١٩٧٧هـ.
- «مغاني الأخيار»، بدر الدين عيني، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ٢٠٠٦م.
- «معني النيب»، بن هشام، دار الفكر - دمشق ط ٦ / ١٩٨٥م
- «معني المحتاج»، أنشريسي، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٤م.
- «مقاييس اللغة»، ابن فارس، دار الفكر - بيروت ط ١ / ١٩٧٩م
- «مكارم الأخلاق»، بن أبي الدنيا، مكتبة القرآن - قاهرة
- «من روى عنهم البخاري في الصحيح»، بن عدي، دار لشائر الإسلامية - بيروت ط ١ / ١٤١٤هـ
- «موسم الجليل»، الخطيب، دار لفكر - بيروت ط ٣ / ١٩٩٢م.
- «ميزان الاعتدال»، الذهبي، مؤسسة الرسالة العلمية - دمشق ط ١ / ٢٠٠٩م.

- «نزهة الألباء في طبقات الأدياء»، أبو البركات الأسدي، مكتبة المنار - لأردن ط ٣ / ١٩٨٥ م
- «نسب قریش»، أبو البركات، دار المعارف - لقاهرة ط ٣.
- «نسب معد واليمن الكبير»، أبو الكشي، عالم الكتب - مكتبة النهضة ط ١ / ١٩٨٨ م
- «نصب البرية»، ترميزي، مؤسسة الريال - بيروت ودار الفکر - جنوة ط ١ / ١٩٩٧ م.
- «نهاية الأرب في معرفة أساب العرب»، لفلفشدي، دار الكتب السنني - سروت ط ٢ / ١٩٨٠ م
- «نهاية المطلب»، لجويي، دار المنهج - ط ١ / ٢٠٠٧ م.
- «نيل الأوطار»، الشوكري، دار الحديث - مصر ط ١ / ١٩٩٣ م.
- «هدي لساري مقدمة فتح الباري»، ابن حجر، دار المعرفة - بيروت / ١٣٧٩ هـ
- «وفيات الأعيان»، ابن حنبل، دار صادر - بيروت



فهرس الموضوعات

كتاب البر والصلة والآداب .

- ٥ باب بر الوالدين، وأنها أحق به
- ٥ باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة، وغيرها
- ٩ باب فصل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما
- ١٥ باب تفسير البر والإثم
- ١٧ باب صلة الرحم، وتحريم قطيعتها
- ١٩ باب تحريم التحاسد والتنافس والتدابير
- ٢٤ باب تحريم الهجر فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي
- ٢٦ باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتجسس ونحوها
- ٢٨ باب تحريم ظلم المسلم وحذله وحقاره ودمه وعرضه وماله
- ٣١ باب النهي عن الشجاء والتهاجر
- ٣٣ باب فضل الحب في الله
- ٣٥ باب فصل عيادة المريض
- ٣٧ باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حتى انشوكة يشاكها
- ٣٩ باب تحريم الظلم
- ٤٥ باب نصر الأخ صاماً أو مظلوماً
- ٥٢ باب ترحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم
- ٥٥ باب النهي عن السباب
- ٥٧ باب استحباب العفو والتوابع
- ٥٨ باب تحريم الغيبة
- ٥٩ باب بشارة من ستر الله تعالى عنه في الدنيا، بأن يستر عليه في الآخرة
- ٦١ باب مداراة من يتقى فحشه
- ٦٢ باب فضل لرفق
- ٦٤ باب النهي عن لعن الدواب وغيرها
- ٦٧ باب من لعن النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك. كان له زكاة وأجر

| | |
|-----|--|
| ٧٨ | باب ذم دي الوجهين، وتحريم فعله |
| ٧٩ | باب تحريم الكذب، وبيان ما يباح منه |
| ٨١ | باب تحريم الميعة |
| ٨٢ | باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله |
| ٨٥ | باب فصل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب |
| ٨٨ | باب خلق الإنسان خلقاً لا يتماثل |
| ٨٩ | باب النهي عن صرب الوجه |
| ٩٢ | باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق |
| ٩٤ | باب أمر من مرّ سلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس، أن يمسك اتصالها |
| ٩٦ | باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم |
| ٩٨ | باب فصل إزالة الأذى عن الطريق |
| ١٠٠ | باب تحريم تعذيب الهرة وجرورها من الحيوان الذي لا يؤذي |
| ١٠٢ | باب تحريم الكبر |
| ١٠٣ | باب النهي عن تقطيع الإنسان من رحمة الله تعالى |
| ١٠٤ | باب فصل الضعفاء والخاميين |
| ١٠٥ | باب النهي من قول: هلك الناس |
| ١٠٧ | باب الوصية بالجار والإحسان إليه |
| ١٠٨ | باب استحباب طلاقه الوجه عند اللقاء |
| ١٠٩ | باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام |
| ١١٠ | باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قراء السوء |
| ١١١ | باب فصل الإحسان إلى النيات |
| ١١٣ | باب فضل من يموت له ولد فيحسنه |
| ١١٧ | باب إذا أحب الله هيداً خبه إلى عماده |
| ١١٩ | باب الأرواح جنود مجندة |
| ١٢٠ | باب المرء مع من أحب |
| ١٢٤ | باب إذا أتني على الصالح فهي شرى ولا تبصره |
| ١٢٥ | كتاب القدر |

باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته

- باب حجاج آدم وموسى ﷺ ١٣٦
- باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء ١٤١
- باب كل شيء بقدر ١٤٢
- باب قدر على ابن آدم حظه من الرزق وغيره ١٤٤
- باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم مولى أطفال الكفار وأطفال المسلمين ١٤٦
- باب بيان أن الأحوال والأرزاق وغيرها لا تريد ولا تنقص عما سبق به القدر ١٥٣
- باب في الإيمان بالقدر والإدعان له ١٥٦

كتاب العلم

- باب النهي عن اتباع متشبه القرآن، والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن ١٥٩
- باب في الأند الخصم ١٦٣
- [باب هلك لمنقطعون] ١٦٦
- باب رفع لعلم وقبضه وظهور البهول والعقل في بحر الرمض ١٦٧
- باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ١٧٣
- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستعفار ١٧٥
- باب البحث على ذكر الله تعالى ١٧٥
- باب في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها ١٧٩
- باب العزم بالدعاء، ولا يقل، إن شئت ١٨٢
- باب كراهة تسمي الموت لضرر بول له ١٨٤
- باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ١٨٦
- باب فضل الذكر والدعاء، والتقرب إلى الله تعالى ١٨٩
- باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا ١٩١
- باب فصل محالس الذكر ١٩٢
- باب فصل الدعاء بـ«اللهم أنما في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقلنا عدد النار» ١٩٥
- باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ١٩٦
- باب فصل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ٢٠٠
- باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ٢٠٣
- باب استحباب خفض الصوت بالذكر إلا في المواضع التي ورد الشرع برفعها كالنسبية وغيرها ٢٠٦
- باب الدعوات والتعوذ

- [باب التعمد من العجز والكسل وغيره] ٢١١
- [باب في التعمد من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره] ٢١٣
- باب الدعاء عند النوم ٢١٥
- باب في الأدعية ٢٢٢
- باب التسبيح أول النهار وعند النوم ٢٢٩
- باب استحباب لدعاء عند صباح الديك ٢٣٢
- باب دعاء الكرب ٢٣٣
- باب فضل سبحان الله وحمده ٢٣٥
- باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ٢٣٦
- باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب ٢٣٨
- باب بيان أنه يستحب للداعي ما لم يعجل، فيقول دعوت فلم يستجب لي ٢٣٩

كتاب الرقاق

- باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء ٢٤١
- باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال ٢٤٥

كتاب التوبة

- [باب في التحصن على التوبة والفرح بها] ٢٥١
- باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة ٢٥٧
- باب فضل هوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة، وجوار ترك ذلك في بعض لأوقات، ولاشتغال بالديار ٢٥٨
- باب في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت عصبه ٢٦١
- باب قبول التوبة من الذنوب، وإن تكررت الذنوب والتوبة ٢٧٠
- باب غير الله تعالى، وتحريم العواشي ٢٧٢
- باب قوله تعالى ﴿إِنْ أَحْسَنْتَ تُحْسِنُ وَتُحْسِنُ إِلَيْكَ﴾ ٢٧٥
- باب قبول توبة القاتل، وإن كثرت قتله ٢٧٩
- باب سعة رحمة الله على المؤمنين وفداء كل مسلم تكافر من النار ٢٨٢
- باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ٢٨٥
- باب في حديث لإفك، وقبول توبة القادف ٣٠٣
- باب براءة حرم النبي ﷺ من لريبة

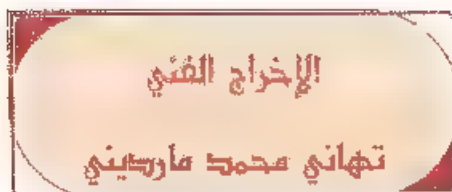
| | |
|-----|--|
| ٣٢٣ | كتاب صفات المنافقين وأحكامهم |
| ٣٣٣ | كتاب صفة القيامة والجنة والنار |
| ٣٣٨ | [باب ابتداء الخلق، وخلق آدم ﷺ] |
| ٣٣٩ | [باب في البعث والنشور، وصفة لأرض يوم القيامة] |
| ٣٤٠ | [باب قول أهل الجنة] |
| ٣٤٣ | [باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح، وقوله تعالى: ﴿وَنُفِثَتْ نَفْسُكَ فِي رُوحٍ﴾ الآية] |
| ٣٤٩ | باب الدخان |
| ٣٥٢ | باب شقائق القمر |
| ٣٥٥ | باب في الكفار |
| ٣٥٦ | باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً |
| ٣٦٠ | باب جراء المؤمن بحسانه في الدنيا والآخرة، وتمجيل حسات الكافر في الدنيا |
| ٣٦٢ | باب مثل المؤمن كالزراع، والمنافق والكافر كالأرزة |
| ٣٦٥ | باب: مثل المؤمن مثل لخملة |
| ٣٦٩ | باب تحريش الشيطان، وبغية سراياه لقطة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً |
| ٣٧٢ | باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله تعالى |
| ٣٧٦ | باب إكثار الأعمال، والاجتهاد في العدة |
| ٣٧٧ | باب لاقتصاد في الموعظة |
| ٣٧٩ | كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها |
| ٤٠١ | باب جهنم أعاد الله منها |
| ٤١٦ | باب مناء الدنيا، وبيان لحشر يوم القيامة |
| ٤٢٠ | باب في صفة يوم القيامة، أحاط الله على أمورها |
| ٤٢٢ | باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار |
| ٤٢٧ | باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإنات عذاب النحر، ولتعوذ منه |
| ٤٣٥ | باب إثبات الحساب |
| ٤٣٧ | باب الأمر بحسن نظر بالله تعالى عند الموت |
| ٤٣٩ | كتاب الفتن وأشرط الساعة |
| ٤٧٨ | [باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس في الحلصة] |

| | |
|-----|--|
| ٥٠٦ | باب ذكر الدجال |
| ٥٢٩ | باب قصة الحساسة |
| ٥٣٦ | باب في بقية من أحاديث الدجال |
| ٥٣٩ | باب فصل العبادة في الهرح |
| ٥٤٠ | باب قرب الساعة |
| ٥٤٣ | باب ما بين التفتحين |
| ٥٤٥ | كتاب الرهد |
| ٥٦٣ | باب الهي عن الدحوق على أهل الححر إلا من يدخل بأكياً |
| ٥٦٥ | باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم |
| ٥٦٦ | باب فضل بناء المساجد |
| ٥٦٧ | باب فضل الإنفاق على المساكين وابن السبيل |
| ٥٧٢ | باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعل، وينهى عن المنكر ويفعله |
| ٥٧٤ | باب ألنهي عن هتك الإنسان بستر نفسه |
| ٥٧٥ | باب تشميت العاطس، وكراهة التثاؤب |
| ٥٨٧ | باب في أحاديث متفرقة |
| ٥٨٤ | باب الهي عن المدح إذا كان فيه إهراط، وحيف مه فتة على الممدوح |
| ٥٨٨ | باب التثبت في الحديث، وحكم كتابة العلم |
| ٥٩١ | باب قصة أصحاب الأحود والساجر والراهب والمعلم |
| ٥٩٣ | باب حديث حابر الطويل، وقصة أبي اليسر |
| ٦٠٩ | باب في حديث الهجره، ويقال له: حديث الرحل |

كتاب التفسير

الفهارس

| | |
|-----|-----------------------|
| ٦١٣ | فهرس الأعلام .. |
| ٦٣١ | فهرس المصادر والمراجع |
| ٦٣١ | فهرس الموضوعات |



الإيمان

سُورَةُ بَقَرَةِ مُسْلِمٍ بْنِ الْحَجَّاجِ

تأليف
الإمام أبي زكريا محيي الدين محمد بن سُرَفٍ النَّوَوِي
٦٣١-٦٧٦ هـ



تَحْفِيزُ الْإِسْلَامِ

شَرْحُ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ

تأليف
أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المباركفوري
١٢٨٣ هـ - ١٣٥٢ هـ



معجم السنن

شرح سنن أبي داود

تأليف
أبي سليمان جَمْدَن مُحَمَّدٍ أَخْطَابِي
ت ٢٨٨ هجري



عَوْنُ الْمَعْيُونِ

شَرْحُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ

تأليف

أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي

١٢٧٣ - ١٣٢٩ هـ

